

مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ



# خُرَيْدَةُ الْقَصْرِ وَخُرَيْدَةُ الْعَصْرِ

لِلْعِمَادِ الْأَصْفَهَانِيِّ الْكَاتِبِ

قِسْمِ شُعْرَاءِ الشَّامِ

الجزء الأول

عَنِ تَحْقِيقِهِ

الدكتور شكري فيصل

الطبعة الهاشمية دمشق

١٩٧٥ - ١٩٥٥ م

حقوق الطبع محفوظة للجمع العالمي العربي

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

### ١ - الكتاب

عهد إليّ المجمع العلمي العربي أن أحقق هذا القسم من كتاب خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني « ٥١٩ - ٥٩٧ » .

والخريدة من خير كتب العماد ، أنفق في جمعها فترة طويلة من حياته الحافلة ، منذ كان يدرس في النظامية في بغداد ، واستعان عليها بأسفاره وصلاته ومكاته من السلطان ، فلقى العدد الكبير من العلماء والمحدثين والرواة ، ووقف على الجملة الطيبة من الدواوين ، واتصل اتصالاً مباشراً بكثير من شعراء العصر وأدبائه ، فشافههم وسمع منهم ، وكتبوا له واستكتبهم ، ودارت بينه وبينهم رسائل وقصائد ، وظفر بالمجموعات الشعرية التي أعدها معاصروه والسابقون عليه ، وتوفر له من ذلك كله ما ساعده على ان يذكر « الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة إلى سنة اثنتين وسبعين وخمسةائة <sup>(١)</sup> » .

وليست قيمة الخريدة في هذه الفترة الفسيحة من الزمان فحسب ، وإنما قيمتها كذلك في هذه الرقعة الفسيحة من المكان ، فهي لا تقتصر على قطر من أقطار الإسلام بعينه ، ولا على

(١) ابن خلكان في ترجمة العماد « محمد بن محمد » .

شعراء دولة من الدول بذاتها ؛ وإنما تجمع شعراء العالم الإسلامي كله « شعراء العراق والعجم والشام والجزيرة ومصر والمغرب<sup>(١)</sup> » .

والحق أننا نقصر في تقويم الخريدة إن نحن نظرنا إليها على أنها مجموعة من المختارات الشعرية لشعراء القرن السادس . . . ذلك أنها — بحكم هذا الحرص على العديد الكبير من الشعراء الذين قالوا الشعر من العلماء والكتاب والمحدثين والقواد والجند والرواة — تخرج إلى أن تكون كذلك قريبة من كتب التراجم الموثوقة بفضل المعاصرة الواسعة التي أتيحت للعماد وبفضل الصلات الكثيرة التي كانت له . ولعلنا نطمئن إلى ذلك حين نذكر الكتب التي تنقل عن الخريدة — وهي كلها من الكتب الأمهات التي ثقت بها ونعتمد عليها — مثل وفيات الأعيان لابن خلكان ، وفوات الوفيات لابن شاكر ، والوفاي للصفدي ، والروضتين وذيل الروضتين لأبي شامة ، ومعجم الأدباء لياقوت ، والمغرب لابن سعيد ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي . . . وغيرها كثير .

وتستمد الخريدة بعض أهميتها كذلك في أنها حلقة متوسطة في سلسلة من التأليف المتتابعة من قبل ومن بعد . فهم يذكرون<sup>(٢)</sup> أن العماد جعلها ذيلاً على « زينة الدهر » للحظيري الوراق المتوفى سنة ٥٦٨ ، والحظيري جعل كتابه ذيلاً على « دمية القصر وعصرة أهل العصر » للباخرزي المتوفى سنة ٤٦٧ ، والباخرزي جعل كتابه ذيلاً على « يتيمة الدهر » للثعالبي « ٣٥٠ — ٤٢٩ » والثعالبي جعل كتابه ذيلاً على كتاب البارع لهارون بن علي المنجم المتوفى سنة ٢٨٨ .

ويبدو أن العماد نفسه ذيل الخريدة بكتابه « السيل على الذيل »<sup>(٣)</sup> . . . وغبرت قرون جاء بعدها القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الملقب بشهاب الدين الخفاجي المتوفى سنة ١٠٦٩ فانتصر

(١) ابن خلكان في ترجمة العماد . (٢) في مقدمة الخريدة : « . . . وكنت طالعت كتابي يتيمة الدهر ودمية

القصر لثعالبي والباخرزي وما وجدت بعدهما من حدث نفسه أن يبلغ غايتها فنسفت هذا الكتاب وألفته . . . »

(٣) عند ابن خلكان : وصنف كتاب السيل على الذيل جعله ذيلاً على الذيل لابن السمعاني الذي ذيل به تاريخ بغداد

تأليف الخطيب أحاطت هكذا كتب قد سميت ثم أي وقت عليه فوحدثه ذيلاً على كتابه خريدة القصر .



لمعاصريه حميَّة وفتوَّة كما « انتصر لكل عصر من أحياء ميته كصاحب اليتيمة ، وقلائد العقيان ،  
والدُّمية ، والذخيرة ، وعقود الجمان » وألف كتابه « ريحانة الألبا وزهرة الحياه الدنيا <sup>(١)</sup> »  
واختار فيه شعراء الشام ومصر والمغرب وجزيرة العرب .

وأتم عمل الخفاجي رجلا ن :  
أحدهما : المحبتي ، صاحب خلاصة الأثر ، المتوفى سنة ١١١١ في كتابه « نفحة الريحانة

ورشحة طلا الحانة » ، ذلك أنه نظر في الريحانة ، فوجد بعض النقص وبعض الاغفال ، فذبيها  
بالنفحة <sup>(٢)</sup> ورتبها على ثمانية أبواب : الأول محاسن شعراء دمشق ونواحيها ، والثاني نواذر أدباء  
حلب ، والثالث نوابغ بلغاه الروم ، والرابع ظرائف ظرفاء العراق والبحرين ، والخامس لطائف  
الظماء اليمن ، والسادس عجائب نبغاء الحجاز ، والسابع غرائب نبهاء مصر ، والثامن تحائف  
أذكيا المغرب .

والثاني : علي صدر الدين المدني المعروف بابن معصوم في كتابه « سلافة العصر في محاسن  
الشعراء بكل مصر <sup>(٣)</sup> » ، فقد أخذ كذلك على الخفاجي إهماله جماعة من « مجيدي الشعراء ومفيدي  
البلغاء <sup>(٤)</sup> » والتمس له العذر « يبعد دياره عن ديارهم وأن الليالي لم تأت به بأسمائهم <sup>(٤)</sup> » واستدرك  
عليه ما فاتته بتأليف « السلافة » ، وسلك فيها « سبيل يتيمة الدهر ودمية القصر وغيرهما من  
الكتب المقصورة على هذا الغرض <sup>(٤)</sup> » فاختار لأهل المائة الحادية عشرة ، وكسرها على خمسة  
أقسام في محاسن أهل الحرمين الشريفين ، والشام ومصر ونواحيها ، واليمن ، والعجم والبحرين  
والعراق ، وأهل المغرب .

(١) طبع الكتاب ثلاث مرات أولاها سنة ١٢٧٣ « بولاق » .

(٢) من مقدمته : « فخطر لي أن أقدم في تذييله زندي ، وآتي في محاكاته بما اجتمع من تلك الأشعار عندي ..  
وكنت عزمت على أن لا أترجم أحداً من ترجمه ، ثم عدت لأني رأيت السنة النقاد عن زيف بعض تراجه  
مترجمة .. فذكرت من أغفله ذكر آشافيا ، وأعدت مما فوته قدراً كافياً .. » مخطوطات الظاهرية « تاريخ ٦ »

(٣) القاهرة « المطبعة الأدبية » ١٣٢٤ هـ . (٤) المقدمة ص ٧ - ٨

وقد اختصر الخريدة القاضي علي بن محمد المعروف برضائي زاده القسطنطيني الرومي<sup>(١)</sup> « سبط شيخ الإسلام زكريا<sup>(٢)</sup> » المتوفى قاضياً بمصر سنة ١٠٣٩ وسماه « عود الشباب » أو « الشهاب بطرد الذباب<sup>(٣)</sup> » وأهداه<sup>(٤)</sup> إلى خاله شيخ الإسلام يحيى<sup>(٥)</sup> بن شيخ الإسلام زكريا<sup>(٦)</sup> .

## ٢ - أقسام الكتاب

والخريدة في أربعة أقسام أساسية : الأول قسم العراق ، والثاني العجم وفارس وخراسان ، والثالث الشام ، والرابع مصر وصقلية والمغرب وبلاد الأندلس .

وقد طبع القسم المتعلق بمصر ، نشره أستاذي المرحوم الدكتور أحمد أمين ، والدكتور شوقي ضيف والدكتور إحسان عباس ، وطبعته لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥١-١٩٥٢ .

وينشر المجمع العلمي العراقي قسم شعراء العراق .

ويفتتح العماد هذا القسم الخاص بشعراء الشام بذكر عدّة من شعراء بلاد الساحل ، ثم يجاوز ذلك إلى شعراء دمشق والقدس ، فشعراء حمص وحماة وشيزر ، فالمرّة وحلب ومنبج وحرّان ، ثم يعقد باباً لشعراء جزيرة بني ربيعة وديار بكر وما يجاورها من البلاد ، وينتهي إلى ذكر محاسن شعراء الحجاز واليمن .

وقد عمّل العماد اصنعيه هذا في وضع شعراء الحجاز واليمن هذا الموضوع بقوله : « وقد ألحقت بالقسم الثالث شعراء الحجاز وتهامة واليمن ، وأوردت مما سمعته من شعرهم الأحسن ، وجعلت

(١) انظر ترجمته في خلاصة الأثر للمحيي ج ٣ ص ١٨٧ .

(٢) ترجم له صاحب شذرات الذهب ج ٨ ص ١٣٤ وانظر ترجمته وافية في مقدمة كتاب « الإعلام والاهتمام بجمع فتاوي شيخ الإسلام . دمشق - مطبعة الترقى - المكتبة العربية ٥١٣٥ هـ » كتبها الاستاذ أحمد عبيد .

(٣) انفراد صاحب كشف الظنون بذكر هذه التسمية .

(٤) في خلاصة الأثر : . . . ثم ختم الديباجة « يريد ديباجة عود الشباب » بذكر خاله شيخ الإسلام يحيى . وجعل المختصر ممنوناً بأبائه . وفي الديباجة : « ولما تم لإيجازها ، وكمل لإيجازها ، أردت أن أرفقها إلى فاضل . . . »

(٥) انظر ترجمته في خلاصة الأثر للمحيي ج ٤ ص ٤٦٧ .

القسم الرابع لمصر والمغرب ، وأثبت فيه المعرب المغرب ، المعجب المطرب ، ورأيت تأخير هذا الإقليم الذي هو أولى بالتقديم ، صيانةً لمنزل<sup>(١)</sup> الوحي ومببط الذكر القديم عن كلام البشر النظيم ، فتمت في خاتمة القسم الثالث باليمن ، ونظمتها في سلكه فان ملكها الآن لملك الشام وتوأم ملكه ، فانها معدودة من مملكة بني أيوب ، الذين عصموها من النوائب العصل النيوب ، وملاؤها بالفاخر وفرغوا عيائها من العيوب ، اقد تملأت اليمن يمنا ، وعادت عدنها عدنا . . . فآثرت إيرادها بين الشام ومصر واسطة اعقدتها ، ورابطة امقدتها<sup>(٢)</sup> .

### ٣ - الصن بالكتاب

وتعود صلتى بالخريدة إلى هذه الفترة الممتدة بين سنوات ٤٨ - ٥٠ وكنت حينذاك في القاهرة أعدّ رسالة الدكتوراه ، وكنا جماعة من الزملاء الدارسين الوافدين من كل بلد عربي ، يجمع بيننا عملنا المتصل طيلة النهار في جنبات معهد الدراسات في مكتبة الجامعة ، جامعة القاهرة « فؤاد الأول » .

ففي أوائل هذه الفترة كان أحد زملائنا الأستاذ مظفر سلطان يعدّ دراسته عن « العماد الأصفهاني » ، وكنت أستمع إلى ما يدور بينه وبين أستاذنا المشرف الأستاذ أمين الخولي من نقاش وحديث ، وفي أواخرها كان الأخ الدكتور إحسان عباس يدخل كل صباح مكتبة المعهد يحمل أصول الخريدة وتجاريب الطبع ، ينظر في ضوء النهار ما استغلق عليه في عتمة الليل ، ويلقى في كتب المعهد ما لم يلق في كتب البيت ، ويعاون في ذلك كله على نشر قسم شعراء مصر . ويستقر في نفسي منذ ذلك الحين أن أشارك في نشر الخريدة ، فقد باعدت دراستي عن اجتمعات الإسلامية في القرن الأول ما بيني وبين هذه العصور ، ولا بدّ لي من الصلة بها ، ولم

(١) الأصل : صيانة عن منزل .

(٢) مطلع « باب في ذكر محاسن مصلاة الحجاز واليمن » .

أهتد إلى إقليمية الأدب العربي في مراحلهِ المختلفة ، فعملت كتاب العباد في جمعه وتقسيمه هذا التقسيم الإقليمي ، أن يساعد على ذلك .

وأبدأ ، منذ أن تخففت من بعض ما كنت فيه ، في النظر في الكتاب ، ثم أخلص إلى دمشق من القاهرة فأجد المجمع العلمي العربي بهمّ بنشر الخريدة ، ويقع تكليفه لي من نفسي موقِعاً طيباً ويصادف هوئى متمكناً كنت وجدته ، ورغبة قوية كنت أحوم حولها .

وألقى من معالي الأستاذ الرئيس محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي آنذاك — يرحمه الله ما كان أطيّب رعايته — كلّ تشجيع ، وتعدّي العدة المستطاعة من أسر المصوّرات المختلفة .

وحين يغيب الأستاذ كرد علي عن هذا الوجود الضيق ، وتخت شعلته هذه المتقدة النيرة بعد أن سكبها في نفوس كثيرة أنواراً وعزائم — لا يغيب شيء من هذه الرعاية ، وإنما تستمر في مثل حديها وعونها ، فأجد من معالي الرئيس الأستاذ خليل مردم بك أكبر التشجيع وأقوى النصرة ، ويعينني ذلك على مغالبة الطريق الوعرة والصبر على مداها الطويل .

#### ٤ — الأصول التي استعنت بها

وقد استعنت على تحقيق هذا القسم بأصل واحدٍ رئيسي ، وبأصول أخرى مسعنة من حوله :  
أ — فأما الأصل الرئيسي فكان مصورة نسخة المكتبة الوطنية بباريس ، وتبدأ بأبن منير الطرابلسي وتنتهي بشعراء اليمن . وقد رمزت لهذا الأصل بالحرف « ب » .

وأما الأصول الأخرى المسعنة فهي :

ب — جزء من الخريدة ، في الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية « معهد المخطوطات » مصوّر من مكتبة حسين چاي « بروسة — تركية » . وهو يبدأ بالأدب الغزي وينتهي بابن رَواحة الجموي من شعراء حماة . وقد رمزت لهذا الأصل بالحرف « ح » .

ج - جزء من الخريدة في معهد المخطوطات ، مصور من مكتبة الجمعية الآسيوية بكاكتا .  
وقد رمزت إليه بالحرف « ك » .

- جزء صغير من الخريدة في معهد المخطوطات ، مصور من مكتبة « نور عثمانية » .  
وقد رمزت إليه بالحرف « ن » .

هـ - عود الشباب لعلي رضائي وهو مختصر الخريدة . ورمزت إليه بالحرف « ع » .

### ٥ - وصف هذه الأصول والتعريف بها

ما من سبيل إلى حديثٍ كامل عن هذه الأصول لأن الذي بين أيدينا منها مصوراتها ،  
وليست هذه المصورات كاملة ، وإنما اقتصر أكتها على قسم الشام أو على أجزاء منه ، ومع ذلك  
فلا بد من هذا الوصف والتعريف .

#### أ - الأصل « ب »

أما الأصل « ب » فهو أكمل الأصول<sup>(١)</sup> في هذا القسم الذي أعنى به ، إنه يبدأ بأبن منير  
الطرابلسي وينتهي بالفقيه أبي بكر المحيرفي من شعراء اليمن ، وفي آخره : « وهذا آخر ما وقع  
إليّ من شعراء اليمن إلى آخر سنة اثنتين وسبعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا  
محمد النبي الأمي وعلى آله وأصحابه أجمعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . انتهى ويتلوه  
القسم الرابع من كتاب خريدة القصر وجريدة العصر »<sup>(٢)</sup> .

وعدد أوراقه ٢٨٩ ورقة ، في كل صفحة ثلاثة وعشرون سطراً على الأغلب ، مكتوب  
بخط نسخي حسن ، إلا العنوانات فهي مكتوبة بخط الثلث ؛ والإعجام قريب من أن يكون  
تاماً ، غير أن الشكل نادر . ورقم المصورة في خزانة الجمع العلمي العربي ١٠٣ ، ١٠٤ .

(١) ينحرم هذا الأصل في بضعة مواطن استمنت على تكاملها بالأصول الثانية أو بالكتب المطبوعة التي نقلت عن

العماد . انظر مثلاً على ذلك ص ٣٥٣ « هامش ١٠ » ، ص ٥٥٧ « هامش ٢ » من هذا الجزء . (٢) انظر الورقة ٢

وتقوم الطريقة الكتابية في هذا الأصل على :

- ١ - لا يثبت الناسخ الهمزة على الأحرف في الأسماء أو الأفعال أو الحروف : « . . الى ان احفظ اكبرها - اعذرا ان اردتما او فلو ما » ، وقد يعوض عنها بحركتها : « آفأستنجده » .
- ٢ - يلجأ إلى تسهيل الهمزة في أغلب الأحيان : « صفايها ، حيايها » .  
خدع الحدود يلوح تحت صفايها فحذارها ان موهت بحيايها  
ويفعل ذلك خاصة في الجمع الذي على وزن فعاثل « التصايد ، الحبايل ، رسايل ، طرايق » .  
وقد يجمع بين الهمزة والياء : « اتيايد ، ايئتلاف ، التيايم ، اللثيام » .
- ٣ - يغلب أن يثبت للألف المتصورة نقطتين ، ومثل ذلك في الألف التي تنتهي بها الأفعال أو الحروف : « هكذي ، الشعري ، موسي ، ارتدي ، استوي ، وافي ، أسري ، كان سفواراً علي التصايد » .
- ٤ - قد يهمل نقط بعض الأحرف ، وبخاصة التاء المربوطة في نهاية الكلمة ، كأنه يتقيد بقواعد الوقف في القراءة : « محاسن ابن منير منير ، وفضايله كثيره ، أنشدني من قصيده » .
- ٥ - يخالف عن القواعد المتعارفة اليوم في كتابة الهمزة : « مائي ، مأ » .
- ٦ - كلُّ ألف مدّ تكتب همزتين على ألفين : « الآس = الأأس » .
- ٧ - يتبع أحياناً الطريقة المعروفة في الرسم في عدم اثبات الألف ، أو في ردها إلى أصلها : « جمدي ، الحيوة ، في : جمادى ، الحياة » .
- ٨ - ليست عنده قاعدة متبعة في إثبات ألف « ابن » أو حذفها .
- ٩ - يغلب أن لا تحذف الألف في أسماء الاستفهام المتترنة بحرف الجر : « بما ، لما » .
- ١٠ - كثيراً ما يبادل بين الضاد والطاء : « الضفائر = الظفائر ، مظنة = مضنة » .
- ١١ - يثبت للأفعال المعتلة الواوية ألفاً لا تثبت في كتابتنا اليوم : « اجفوا ، أشكوا ، تبدوا ، يحلوا ، تزهوا ، يتلوا » .

وفي هامش « ب » تعليقات بخطين مختلفين ، أحدهما فارسي ، والآخر وهو الأكثر ،  
خط النسخة نفسها . ولا تخرج هذه التمايزات عن أن تكون تفسيراً للألفاظ ، أو رداً لمعاني بعض  
الأبيات أصولها الأولى التي نظر إليها الشعراء في توأيد معانيهم<sup>(١)</sup> .  
وفي النماذج المصورة ( اللوحة رقم ١ ، ٢ ) ما يدل على ذلك كله .

## ب - الأصل « ح »

أما الأصل « ح » فهو لا يبدأ بداءة الأصل الأول بأبن منير ، وإنما يبدأ بالأديب الغزي  
ويثني بابن منير الطرابلسي ويجمع بينهما بعنوان واحد هو « عدة من شعراء بلاد الساحل  
قدمت ذكركم وفحمت أمرهم لأنهم ذوو الفضائل ، وبسبب استيلاء الفرنج على تلك البلاد  
انتقلوا منها وتحولوا عنها . وأفضلهم<sup>(٢)</sup> : » .

وكذلك يكتبنا هذا الأصل شاعراً كالفزني ، ولكنه لا يستمر طويلاً وإنما ينتهي  
بأنتهاء ابن رواحة الحموي<sup>(٣)</sup> .

وعدد أوراقه ١٩٣ ورقة في كل صفحة سبعة عشر سطراً ، مكتوب بخط فارسي حسن ،  
والعنوانات بخط فارسي مشكول .

وبطاقة معهد المخطوطات الملحقة بالمصورة تطلعنا على أن رقم المخطوطة في مكتبة حسين  
جلبي « ٢٥ أدبيات » ، ورقم المصورة في المعهد ف ٨٦٧ من ٣٠١ ، وتاريخ النسخ  
سنة ٦٤٢ ، والقياس كبير .

أما رقم المصورة في المجمع العلمي العربي فهو ١٥٠

وتلاحظ في الطريقة الكتابية لهذا الأصل السمات التالية<sup>(٤)</sup> :

١ - تخفيف الهمزة : « جيت ، تهنية ، سمايه ، في : نجث ، تهنئة ، سمانه » .

(١) انظر مثلاً هوامش الصفحات ٨٠ - ٨٢ ، ١١٢ ، ١١٦ ... وانظر كذلك اللوحة رقم ٢

(٢) انظر ص ١ من هذا الجزء . (٣) انظر ص ٤٩٦ من هذا الجزء . (٤) انظر اللوحة رقم ٣

٢ — إهمال بعض النقط : « لدمار العلم ، تجذب ، ذوق ، بروضة ، في : لدمار العلم ، تجذب ، ذوق ، بروضة » .

٤ — نقط السين بثلاث نقط تحتية .

٥ — حذف الألف : « جدى ، ألف ، في : جمادى ، آلف » .

٦ — اثبات ألفٍ للفعل المعتل بعد الواو حيث لا تجب : « أرجوا أن يعنوا الله » .

٧ — تجافى التفريق في رسم الألف ألفاً أو ألفاً مقصورة : « أسدا ، وافا ، أبدا ، في :

أسدى ، وافي ، أبدى » .

### م — الأصل « ك »

وأما الأصل « ك » فإننا نعتبره كذلك في شيء كثيرٍ من التجوِّز . . . إنه ليس قاصراً على شعراء الشام ، ثم أنه فوق ذلك لا يستكمل التراجم التي يبدوها ، فيعنون الصفحة باسم شاعرٍ ثم يتوقف فجأة ، ويكون الشاعر من اليمن والذي بعده من شعراء الشام من أهل المعرفة . . . وشعر مُثبتٌ مُصحَّحٌ ، وشعر منفيٌ مشطوبٌ ، وشعر في مكانه من الأسطر ، وشعر مستدركٌ على الهامش ، وأبداءٌ لانهاية له ، وصدحةٌ لا تستطيع تعيين صاحبها ، وأسماءٌ تتكرر وأسماءٌ لا تذكر ، وهو يبدأ هكذا بشعراء حلب بنجاد الخراط ، ثم يمضي على ما وصفت من غير نظام<sup>(١)</sup> .

والظن أن هذه الأوراق هي مسوِّدة الكتاب ، إنها موادّه الأولى وليست صورة الكتاب التي آل إليها ، ولذلك يبدو أن قيمتها إنما هي في الاستدلال على صنيع المؤلف والتعرف إلى المراحل التي جازها في هذا التأليف .

وقد تنبه إلى ذلك أحد الذين تملكوه ، فعلى الصفحة الأولى ما نصه<sup>(٢)</sup> : « خريدة القصر لإمام أهل الأدب الفاضل العماد الكاتب رحمه الله ، الظن أن هذه مسودته ظناً غالباً » ويتلو

(١) انظر اللوحتين رقم : و د (٢) انظر اللوحة رقم :



ذلك بنفس الخطّ : « فاز بملك هذه الخريدة إذنًا من العلامة / شيخ الإسلام خلف السلف /  
الكرام شيخني وأستاذي ووالدي / الشيخ شهاب الدين أحمد<sup>(١)</sup> بن الملا / محمد الشهير بابن الملاولده /  
القمه<sup>(٢)</sup> بن أحمد / تحريراً في سنة ثلاث / وألف ١٠٠٣ . »

وعدد أوراقه ٣٠٨ ، فيها كثير من الصفحات الفارغة ، فإذا امتلأت الصفحة كان فيها  
١٣ - ١٦ سطراً .

وبطاقة معهد المخطوطات تطالعنا على أن رقم المخطوطة في مكتبة الجمعية الآسيوية بكلكتا  
٣٥١ ، ورقم المصورة في المعهد ف ٣١٤٤ من ٣٤١ - ٦٥٧ ، وتاريخ النسخ القرن السادس ،  
والمقياس ٩ × ١٣ سم . وتقول عن الخط بأنه خط نسخ نفيس ! .  
أما رقم المصورة في المجمع العلمي العربي فهو ١٤٩ في قسمين .

#### ر - الأصل « ن »

ويوشك الأصل « ن » أن يكون قاصراً على الباب الأخير من هذا القسم من الخريدة  
« باب في ذكر محاسن فضلاء الحجاز واليمن » . ذلك أنه يبدأ بالخطيب الحصكفي ، آخر شعراء  
ديار بكر ، ثم يذكر عدداً « من الأكراد الفضلاء » في صفحات معدودات ، ثم يبدأ بشعراء  
الحجاز واليمن ، ولكنه لا يستوفيهم ، وإنما تنقطع الصورة التي بين أيدينا عند بعض مختارات  
« القاضي العثماني »<sup>(٣)</sup> .

وعدد أوراقه سبع وعشرون ، في كل صفحة سبعة وعشرون سطراً ، مكتوب بخط نسخ دقيق .  
وتشير بطاقة معهد المخطوطات إلى أن هذا الجزء ضمن مجموع في مكتبة « نور عثمانية » ، ورقمه  
في المكتبة ٣٧٧٤ (٤) ، ورقمه في المعهد ف ٨٣٦ من ١٠١٣ ، وعدد أوراقه ٥٩ ، وقياسه  
١٧٠٥ × ٢٦١٥ سم ، ويبتدئ بترجمة الأديب الحصكفي وينتهي بآخر ترجمة الصالح ابن رزّيك<sup>(٤)</sup> .

أما رقم هذا الأصل في خزانة المجمع العلمي العربي فهو ١٦٤

(١) و (٢) انظر ترجمتهما في خلاصة الأثر المجلد ١ ص ٢٧٧ و ج ١ ص ١١ (٣) انظر اللوحة رقم ٦  
(٤) على هذا الأصل كان أكثر اهتمام ناشره قسم مصر من الخريدة ، انظر ص ط

## هـ - الأصل « ع »

بين أبدينا من عود الشباب نسختان :

الأولى : نسخة في معهد المخطوطات مصورة من مكتبة « نور عثمانية » وهي في ٢٥١ ورقة وبطاقة المعهد تشير إلى أن رقمها في المكتبة ٤١٢٧ ، ورقها في المعهد ٨٣٦ من ١٣٩٨ ، وتاريخ النسخ في القرن الحادي عشر ، وخطها نسخ حسن ولعله خط المؤلف ، وقياسها ١٢١٥ × ٢٢ سم<sup>(١)</sup> .

وأما رقمها في خزانة المجمع العلمي فهو ١٥١

والثانية : نسخة مصورة من المكتبة الوطنية في « فين » وأورقها ٣١٠ ليس فيها الصفحة الأولى ، صفحة العنوان ، وليس في الصفحة الأخيرة ما يشير إلى تاريخ النسخ<sup>(٢)</sup> .

أما رقمها في خزانة المجمع العلمي فهو ١٨١ « في قسمين » .

وليس بين النسختين كبير اختلاف . وليس يفيد الكتاب حيث تطمع أن يفيدحين بواجبك في الأصل خرم أو تستبهم عليك كلمة أو تغيب عنك حاشية ، ذلك أنه يوجز الخريدة فيشتد في الإيجاز ، ويحرف فيكثر من التحريف ، ويقف عندما كان يروق له ولعصره من حوله أن يختار .

### المعمل

١ - ولم يكن أمامي ، وهذه هي الأصول التي استطعت الحصول عليها ، أن أعتمد على أصل واحد اعتماداً كاملاً ، ومع ذلك فقد كان علي أن أجعل من الأصل « ب » مُنطَلقي دائماً ، على تنص أوله و بعض الخرم فيه ، ثم أشرك معه الأصول الأخرى حيث تلتقي به . . . وعلى ذلك مضيت . وقد أفدت من المقارنة بين هذه الأصول حيناً ، وغاب وجه الفائدة في كثير من الأحيان ، حين كان ينفرد الأصل « ب » ، ولسكني أنست بها على كل حال في نيسير القراءة .

(١) انظر اللوحة رقم ٧ (٢) انظر اللوحة رقم ٨

العلماء الذين اجروا ما هو في الابق على كل ما ذكره

### المهذب او الحسن من حان من غير الطر ابي

كانت له اعادة اكثر مما كانت للنسب الى ايرابه وهاك في بيان  
وجاهة يد انه عاين القبر الاق سنا حتى عاين من سرحا لاسنجه  
ووق في جده حسن سمعته الامير مود الدين اسامة بن مود  
في منى من اجرة كرمين وجره وكو وجره من غير مكلف الميرى ووق  
الحدو عكر وجمعة كثره ووق في الباقين طبع كماله

فقال من هذا الحد اير رحب بمول من تصببه انه

خنج اللقد وولوج تحت سناط خذ لعا ان توهه عجا يما

فكل الجير بل القصور وانما قطع الشرايم تحت من عجا يما

فلمس له هذا شرجي به لاهل القناريت فاكثر ذاك كيت كان في

الشتر وهو ان كان اير الميرى الى ذكرا كان من اير الميرى اير الميرى

ونورس التي تحتها علمة الساق او الجليحة وسعت بول الجير

الباطل اير بخا اليرسقي يذره ويضقه او يترطه ويحمله ويوقل ما كان

اسم ويضقت مولد حمر لقت وادبع ملاحت وادبع بابتة واولية سمها

سركه ووسيطه في اير الميرى على طوبه ودمع له او حسان

طراوي مشوية به تيرس كان الحقر على حنطه ووق في العاير اير اير

لحمه ويضقت من عاير الميرى واستسكانه من اليرى في حمر واما

واليرى في اير الميرى من ايرته ولقد كان فيها يوق في اليرى حنط

وكذا فهو موار وها ووصا ودمع له او حسان ووق في العاير اير اير

اليرى في حمر لقت وادبع ملاحت وادبع بابتة واولية سمها

عذرا في مكس لجمه وانسور في حمر وجمعه من اير الميرى حمر ووق في

حمره ووق في اليرى حمر لقت وادبع ملاحت وادبع بابتة واولية سمها

والسنة

مؤرخ الورقة الأولى من مصورة النسخة « ب »

يرى عن من الوحدة والكرامة حللها وعكس واليسمى بنهم

سيرة ونصا له كتبه ونداء ريت منها ما طلب في العاير وطرفه

حرف طب الارباع اليرى حمر ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر

حمره ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر

حمره ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر

حمره ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر

حمره ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر

حمره ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر

حمره ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر

حمره ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر

حمره ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر

حمره ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر

حمره ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر

حمره ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر

حمره ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر

حمره ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر

حمره ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر

حمره ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر

حمره ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر

حمره ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر

حمره ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر ووق في حمر

« خريدة القصر »

١٤٣٠

اسمها وصلى الموكداها  
 واداة الكفا لكر صبر  
 ولما تموت لانهه فكم  
 صلوا عنكم جدا حدريسا  
**الفقيه ابو بكر**  
 وكره في صفة كنهه من  
 اولاد الامم  
 اهدت الكرخ الطول سلامها  
 وكثرت كرخ البريه طحا



وهو المولى العظمى  
 وسلوه النسم الرابع من كتاب  
 حمده العظمى  
 حمده حمده

« خير بركة القصر »

وما هي حكا الحاج ومهما  
 اسدا واذا لم يصب السد الذي  
 الجاهل نبرد الزاها فانه  
 شققه في البركين كرم  
 طلال الشبه اللوكا  
 جتاه حتى يهي مونا  
 وندرو البرين الكسبي الذي  
 بصوا امر وهدام وطرغ  
 هلا سادات الاغبين كلهم  
 ووزا اسما من كليب وروس  
 ولرب يوم يكسب ودونها  
 وهما صفة عصبية فصب على  
 احيا رايا امر الامام نوامه  
 سيرا الامام في بيها وعظما  
 اشهر من الزاها والظا  
 والتمسك الطهنة جيدة  
 فصولها في الزاها  
 والتمسك الطهنة جيدة  
 فصولها في الزاها  
 والتمسك الطهنة جيدة  
 فصولها في الزاها

سبب الذكر كطال اوجه  
 وراسها من الوهه فحمها  
 من عند غمها ما لمعه  
 في ملكه وصلاحه من سبه  
 لسا له اصاع اليها ونه  
 لولا الامام العظمى لم يتره  
 وما هو بلعت ما استهو  
 من الكحاره والرسبه  
 في صبح او مصبح اوجه  
 بالقطب كان على العامر كره  
 حينا هار على الذي الوهم  
 فارجح اسمها كوجها ونكه  
 فوج الطوبى وروضه الشره  
 والآن من عسر الشارب الاموه  
 بالغا من الهادي بن زهره  
 شرق الكفاله واللامه شعور  
 ونقول بسا بلده من كالجور  
 نفعي عاده كطلم وزده  
 شفا نفس كل ربي اجيد  
 هرجا رونا في صدي كسرا  
 اتياب نزاره كطلمه بالصبو  
 تركه من عصبه سم اوجه

وهو كذا

اسمها وصلى الموكداها

نموذج الصفة جليل الأخيرتين من مصورة السخة « ب »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لهذا  
وَمَا كنا لنجده لولا أن هدانا الله  
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ غَفُورٌ

# عارة من شعرا بلاد الشام

قفص دكيم طفت لهم لا عوزة والقصال  
ويستبشلا الفرج عاكلا اللأجا سما  
وما عهروا بانسا والاسطر

## الإدب الغزلي

الطهر اسم وشبان وما العزم  
تولد في الشام وطعانها  
فخوشان فخالزة بن  
فقترة فطوشوع ففكده  
من طين الحنجر وانما  
فلا يدكهم فطالده  
فجهاهم فخر فمشك  
الاشعرة فاه الأيب  
فولع الأشعرة فمشك  
فولع الأشعرة فمشك

التملق بالخيبار

عدن من شعرا بلاد الشام

باص الاح والعرب من كوال

فوق شيد العيون من شعرا

وحسب ما انه وحسب الكويل

التملق بالخيبار  
عدن من شعرا بلاد الشام  
باص الاح والعرب من كوال  
فوق شيد العيون من شعرا  
وحسب ما انه وحسب الكويل

## صداق كلكه كالبطنم

الحول لله رب العالمات  
والله فملا فملا

فان سلطى ككده ان ما  
فان سلطى ككده ان ما  
فان سلطى ككده ان ما  
فان سلطى ككده ان ما  
فان سلطى ككده ان ما  
فان سلطى ككده ان ما  
فان سلطى ككده ان ما  
فان سلطى ككده ان ما  
فان سلطى ككده ان ما  
فان سلطى ككده ان ما

فريد القصر  
الادب الفاعل الكاتب  
تعداد نشر الحيات  
هذه نسخة  
فنانا  
كاتب

مؤيد توفيق ١٩٠٥ وحوار بينه وبين  
القصر للمباخر ما لا يتوارى  
وهذا ما بينه وبين القصر  
بشأنه في التبعة في الرابع  
المعروف في التبعة في الرابع  
القصر في التبعة في الرابع  
المعروف في التبعة في الرابع  
وصار يعرف في التبعة في الرابع  
بطرد الرئاسات في التبعة في الرابع  
وذكر على التبعة في الرابع  
كلوا في التبعة في الرابع  
الدهم في التبعة في الرابع  
الدهم في التبعة في الرابع  
الدهم في التبعة في الرابع

حل  
حما  
موجاد بن منصور  
ليس الشام  
صواعب امة  
ابلب  
بايتن  
وقد  
لما في  
سعم  
سعم  
من  
ما في  
تور  
لذ  
حوال

نودج اللوحة الأولى من مصورة النسخة (ك)

خريدة القصر

الكبرى  
ابن القوي

ابو الحسن بن علي بن ابي طالب  
ابو الحسن بن علي بن ابي طالب

ابو الحسن بن علي بن ابي طالب  
ابو الحسن بن علي بن ابي طالب

ابو الحسن بن علي بن ابي طالب  
ابو الحسن بن علي بن ابي طالب

ابو الحسن بن علي بن ابي طالب  
ابو الحسن بن علي بن ابي طالب

ابو الحسن بن علي بن ابي طالب  
ابو الحسن بن علي بن ابي طالب

ابو الحسن بن علي بن ابي طالب  
ابو الحسن بن علي بن ابي طالب

ابو الحسن بن علي بن ابي طالب  
ابو الحسن بن علي بن ابي طالب

كلمة سكتنا في لغتي من حيث اذا ما شئنا  
ولو سارا في انوار عظام داره كما  
وذكر في مصنفه من معنى غفر اغف  
والصواب

بن القاسم الشهرستاني  
بن القاسم الشهرستاني

بن القاسم الشهرستاني  
بن القاسم الشهرستاني

بن القاسم الشهرستاني  
بن القاسم الشهرستاني

بن القاسم الشهرستاني  
بن القاسم الشهرستاني

بن القاسم الشهرستاني  
بن القاسم الشهرستاني

بن القاسم الشهرستاني  
بن القاسم الشهرستاني

بن القاسم الشهرستاني  
بن القاسم الشهرستاني

صفحة من نسخة «ك» يدور فيها الاختلاف في الخط والتركيب في التراجم والإضافة على النصوص «خرودة القصر»





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
 وهو الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
 ونشكر من جعل بيته مدينة للحرمين وآثارهما وزينا بحرمهما  
 خلافاً لمبانيهما . والسوق والسلام على من أخرج شاة الأرب  
 بأجوع البرية على ما دمه . وسبح الشاهادة بصفة مؤمنين  
 بأعم الأرض وصاروا . محمد النبي الذي نبي محمد بن عبد  
 مريم الأكتفا . وفي آيات خضت لأرب آياتاً شتاً . على الله  
 تعالى إلى كل آله بحسبه . اللهم أنت من زودنا بالبيان ربنا  
 سبحانك يا ذا الجلال والإكرام . على السوء  
 المشركين بالانقياد . آلاءه مبركة كتب . ونسبته  
 لمنازلة . بنحو قسمة النسل إلى علي . وفي زمان الروح  
 على النبي . وإن كان الكرام بمخبرية العصر ومخبرية العصر  
 كأنها مشهورة من أجازة من ألفت نسبة نوع استوفى على الكرم  
 فهو لولم بأن يشهد لها عنه . شبهة . سوي في الدنيا  
 السوء . رومة على الزود من في خاتمة نسبه . ورتبه  
 نسبه . دومة بشرى الساج اجلي لير ما من شوره  
 ونسبه . وما تصفوا وراق جاله . خالصة بها النسبه

١٢٧



وصف درازند واران قمي منبع مكنود و المعاني مستعملين  
 مستعملين في التواريخ والسيرات من كتب مطبوعه  
 حصل لبروز و مستعملين و اراي و كتب كرمه  
 قديمه و مطبوعه و اراي و اراي  
 له و درازند و اراي و اراي  
 اراي و اراي و اراي  
 مبرور



غورج الورقة الأولى من عود الشباب « مكتبة نور عثمانية »

« خريدة العصر »

صفتكم كعبية الرأى بؤفة . صفتك الطاع ناعا حاديه  
 ومن شمر ابن خلفا حبه  
 ولقد سمعتك به المصنوع . صفتك حقت بطلا ذكرا .  
 ومن شمر ابن بيلعه  
 بينتني الصعبة الى لهواه . كنتنق الرقيم في الكسار  
 وكأنا البيلان في دعاء . ما فاه جهره بياض وال

أبواب القيس  
 الذي أشكر

المجد لله الذي جعله من كان في وجه . وصعد ما شئت من اللذوق  
 وانك تكون من اللذوق ذبلة للرائد في أذانها . ووزن القوم المحو وقبوله  
 عبقها . وحسنة والسقم على من وقع تارة الأدب باخراجه والوجه  
 عيون ما دعه . وسبح الشهادة صيد في عيونك من العلم والوجه في ما  
 عهد القيد كمنه في غير مدنيه . لا ريب بوج الأكتاف كمنه في ما  
 بعثته لا ريب أبات المشاء . صلي الله على النبي وعلى آله  
 وصحبه . أظلمه الله من زوروس النانك برحمة ورحمة  
 فيقول في غير عيونها التي انضور . على السور في منى القسرب  
 يسير على القصور . ان الادب يدع بكتبت . وزينة التي تلت  
 بل هو في جسد النضال على نقي . وفي مذاق الرزق اعلى آرى .  
 وان الكباب للوسوم بغيرك العصر . وجريرك العصر كانه  
 بما احسنه من اجناس بلا غنة صيغة نوح استورع على البروق  
 بل هو الذي بان بشفه . للاحتة ، شبهة شدة في اوا حظه انزور  
 رومنة شكي الثوروس في اطلاقا شينيه . ورقه نيهه . روية  
 يسترسل الدامع باجمع طيرها من منثور وزيهه . وثا

نظون

تزوج الصديقة الأولى والأخيرة من عود الشباب « المكتبة الوطنية في فينا »

« حريدة القمر »





بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

صَلِّ اللّٰهُمَّ عَلٰی مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

## عَدَّةٌ مِنْ شَعْرَاءِ بِلَادِ السَّاحِلِ

قَدَّمتُ ذِكْرَهُمْ وَفَخَّمْتُ أَمْرَهُمْ لِأَنَّهُمْ ذُووُ الْفَضَائِلِ ، وَبِسَبَبِ اسْتِيْلَاءِ  
الْفَرَنْجِ عَلٰی تِلْكَ الْبِلَادِ انْتَقَلُوا مِنْهَا وَتَحَوَّلُوا عَنْهَا . وَأَفْضَلِهِمْ :

## الأديب الغزّي (١)

أبو إسحق إبراهيم بن عثمان بن محمد الكلابي ثم الأشمسيّ المعروف بالغزي .  
مولده غزّة الشام (٢) ، وانتقل إلى العراق وإلى خراسان وأصفهان وكرمان وفارس  
وخوزستان ، وطال عمره ، وراج شعر شعره ، وماج بحر فكره ، وأتى بكل معنى مخترع ،  
ونظم مبتدع ، وحكمة محكمة النسيج ، وبقرة واضحة النهج ، وكلام أحلى من منطق الحساء ،  
وأعلى من منطقة الجوزاء . فكم له من قصائد كالقرايد ، وقلائد كعمود الخرائد ، وغرر حسان ،  
ودرر ووجان .

وله في خطبة ألف بيت (٣) جمعها من شعره يصف بها حاله نثراً ، ويذكر فضيلة الشعر ،  
ويقول : « إن الشعر زُبد الأدب وميدان العرب ، كانوا في جاهليتهم يعظّمونه تعظيم الشرائع ،  
ويعدّونه من أعلى الذرائع . وجاء الإسلام فأجراه على الرسم المهودي (٤) قطع لسان قائله

---

(١) بالأديب الغزي تبدأ نسخة (ح) ، ثم تنفي بترجمة ابن منير الطرابلسي . أما النسخة (ب) التي اعتمدها  
كأصل نخفي عليه في ترتيب التراجم وترقيم الصفحات ، فتبدأ بالترجمة التالية : ترجمة ابن منير . وعلى ذلك فلم  
يكن للحديث عن الغزي أصول أخرى نعارض عليها ، لولا مصورة الديوان - او مختارات الديوان -  
(خزانة المجمع العلمي العربي رقم ١١١ « فوتوغراف ») المنقولة عن نسخة المكتبة الوطنية الأهلية في باريس .  
وقد استغرقت ترجمة الغزي في النسخة (ح) ستين صفحة .

(٢) ولد عام ٤١٤ هـ ومات عام ٥٢٤ هـ ودفن في بلخ ( اقرأ ص ٣٢ ) وراجع ترجمته في ابن خلكان  
( ١٤ - ١٦ المينة ) .

(٣) هذه الخطبة التي سيورد العماد أكثرها ، جاءت في مقدمة الديوان الذي أشرنا إليه في الحاشية الأولى ، وفيها  
يقول الغزي : ( وقد جمعت له مما قلتُ فيه وفي غيره خمسة « ألف » بيتٍ مما ضاق نطاق الوقت عن  
تنقيحها .. ) . فلعلّ النص إذن : وله في خطبة خمسة « ألف » بيتٍ . يقصد في خطبة خمسة آلاف بيتٍ ..

(٤) في الأصل : ثم . والتصحيح عن الديوان .

بالجود . وإذا طالعت الأخبار ، وصحّ عندك ما فاض من إحسان النبي ﷺ على حسن<sup>(١)</sup> ، وثابت بن قيس<sup>(٢)</sup> ، وخلعه البردة على كعب بن زهير<sup>(٣)</sup> ، واهتزازه للشعر الفصيح ، وقوله : إن من الشعر لحكماً<sup>(٤)</sup> — علمت أن إكرام الشعراء سنة ألعابها الناس لعَمَى البصائر ، وتركيب

(١) حسان بن ثابت الأنصاري : كان شاعر الأنصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في الإسلام . وكان النبي يضع لحسان المنبر في المسجد يقوم عليه قائماً يهجو الذين كانوا يهجون النبي من شعراء قريش كعبد الله بن الزبير وأبي سفيان وعمرو بن العاص وضرار بن الخطاب . وكان يدعو له بقوله : « أجب عني ، اللهم أيده بروح القدس » أو « أهجم وجبريل معك » .

بلغ من إكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم له أن أمير القبط أهداه جاريتين أختين : مارية وسيرين ، فتزوج مارية وأولدها ابنه إبراهيم ، وأهدى سيرين حسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن . اختلفوا في وفاته ، قبل سنة أربعين في خلافة علي ، أو في سنة خمسين ، أو أربع وخمسين . ولم يختلفوا في أنه عمر مائة وعشرين سنة ، نصفها في الجاهلية ونصفها في الإسلام . (الإصابة ج ١ ص ٣٢٥ والاستيعاب هامش ٣٣٤)

(٢) هو ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الحزرجي : خطيب الأنصار ، خطب بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ، وآخى الرسول بينه وبين عمار بن ياسر ، على ما في إحدى الروايات ، واقتل في حروب الردة في يوم اليمامة ، خلافة أبي بكر .

وفي سيرة ابن هشام صورة عن إكرام الرسول صلى الله عليه وسلم له . فقد استوهبه دم الزبير بن باطا القرظي - بمد حكم سعد بن معاذ في بني قريظة - وكانت للقرظي على ثابت يده - ثم استوهبه امرأته وولده ، ثم استوهبه ماله ، فوهبه الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك كله . (الإصابة ج ١ ص ١٩٧ . سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٢٦١ طبعة مصطفى محمد)

(٣) كعب بن زهير بن أبي سلمى : شاعر مخضرم . هجا الرسول صلى الله عليه وسلم أول عهد الإسلام فهدر دمه .

فما انتشر الإسلام أقبل كعب على الرسول مستأثماً وأنشده لاميته المشهورة :  
بانت سعاد قلبي اليوم متبول  
مقيد إثرها ، لم يُفد ، مكبول

وفيا يمدحه :

نبئت أن رسول الله أوعدني  
إن الرسول لنور يستضاء به  
والعفو عند رسول الله مأمول  
مهتد من سيف الله ملول

(الإصابة والاستيعاب ج ١ ص ٢٧٩ - ٢٨٠)

(٤) في الاصل : لحكماً . وفي الديوان : لحكمة . والحديث : إن من البيان لحرأ ، وإن من الشعر لحكمة . أخرجه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والطيالسي وأحمد من حديث ابن عباس بلفظ : « وإن من الشعر » والباقي مثله ، لكن بدون لامي التأكيد . وأخرج الجملة الأولى منه ابن ماجه والترمذي وقال : حديث حسن صحيح . وهي عند البخاري في صحيحه من حديث أبي بن كعب بلفظ « حكمة » .

الشح في الطباع . وقد كنتُ في عنفوان الصبا ، أَلْمُ بِحُزَامِي الرُّبَا ، وأنظمه في غرض<sup>(١)</sup> يستدعيه ،  
لاذِن تَعِيهِ ، فلما دُرِفَعْتُ إلى مضايق<sup>(٢)</sup> الغربة جعلته وسيلةً تَسْتَحْلِبُ أخلاف الشيم ، وتستخرج  
دُرر الأفعال من<sup>(٣)</sup> أصداف الممم ، حتى إذا خلا الزمان من راغب في منقبة<sup>(٤)</sup> مُحَمَّد ،  
وماثرة تحلد<sup>(٥)</sup> ، وثبتُ من الانزواء على فريسةٍ لا يزاحني فيها أسد ، ولا يرضى بها<sup>(٦)</sup> أحد .  
على أن من ساله الزمان ، أجناء ثمر<sup>(٧)</sup> الإحسان ، ومن ساعدته الأيام ، أعثرته على الكرام . . .  
هذا يقوله الغزي وفي الكرام بقية ، والأعراضُ من اللؤم نقيّة ، وقد ظنم بحاجته من  
الممدوحين : كعمي العزيز بأصمهان<sup>(٨)</sup> ، والصاحب مكرم<sup>(٩)</sup> بكرمان ، والقاضي عماد الدين  
طاهر بشيراز<sup>(١٠)</sup> ، الذي أمِنَ بجوده طارق الإغواز ، وكانت جائزته للغزي والمقاضي الأرجاني<sup>(١١)</sup>

(٢) في الأصل : مضايقه .

(١) في الأصل : في عرض .

(٤) « » : خلا الزمان من منقبة .

(٣) « » : يستحب .. ويستخرج .. عن .

(٥) في الديوان : تقلد . (٦) لا تظفر اللفظة في الأصل . (٧) في الديوان : ثرة .

(٨) ابو نصر احمد بن حامد بن محمد . . . الأصبهاني المنقب عزيز الدين ، المتوفى . عمّ العهاد صاحب الخريدة ،  
كان رئيساً كبير القدر ، ولي المناصب العالية في الدولة الساجونية ولم يزل مقدماً فيها . قصده بنو الحاجات  
ومدحه الشعراء وأحسن جوائزهم . وكان ابن أخيه العهاد يفتخر به كثيراً وذكره في أكثر تواليقه فقال :  
إن مولده بأصبهان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وقتله سنة ست وعشرين وخمسمائة بتكريت .

( وفيات الأعيان ج ١ ص ٦٠ - ٦١ أيمنية )

(٩) الصاحب مكرم : هو ناصر الدين مكرم بن العلاء ، وزير كرماني . وقد مدحه الغزي بقصائد كتار ،  
منها قصيدته البائية التي يقول فيها :

حملنا من الأيام ما لا نظيقه كما حمل العظم الكبير العصابا

( وفيات الأعيان ج ١ ص ١٥ في ترجمة الغزي )

(١٠) أبو الطيب طاهر بن محمد الشيرازي . قاضي القضاة بها . كان من الأفاضل الأفراد ، الأماثل الأجواد .  
قرأت في كتاب خريدة القصر : قال العهاد ، أنشدني من سجع الأديب أبا المختار أحمد (بن) محمد النوبندجاني  
ينشد في عزاء قاضي القضاة أبي الطيب طاهر بن محمد الجواد بشيراز ، وقد توفي ليلاً ، من جملة أبيات :  
على قاضي القضاة نسيج وحده سلام لا يزال حليف لحده  
سرى ليلاً إلى الرحمن شوقاً فسبحان الذي أسرى بعبده

( معجم الآداب في معجم الأسماء والألقاب «مخطوطات الظاهرية» ص ٦٤ )

(١١) القاضي الأرجاني : القاضي ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني . كان قاضي  
تُسْتَر وعسكر مكرم ، وله شعر رائق في نهاية الحسن . مولده سنة ستين وأربعمائة ، ووفاته في شهر  
ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمدينة تستر وقيل بمسك مكرم .

( ابن خلكان ج ١ ص ٤٧ - ٤٩ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ١٣٧ )



وللسيد أبي الرضا وأمثالهم المعتبرين ، لكل واحد ألف دينار أحمر على قصيدة واحدة . فما أقول

أنا في زماننا هذا ، وقد عدنا فيه من يفهم ، فضلاً عن ينعم . ولقد صدق الغزالي في قوله :

قالوا : هجرت الشعر ، قلت : ضرورةً باب الدواعي والبواعث مُغلقٌ

خات الديار فلا كريمٌ يُرتجى منه النوال ، ولا مליح يُعشق

ومن العجائب أنه لا يُشترى ويخان فيه ، مع الكساد ، ويُسرق<sup>(١)</sup>

الغزالي حسن المغزى ، وما يعز من المعاني الغرّ معنىً إلا إليه يعزى ، يُعنى<sup>(٢)</sup> بالمعنى

ويُحكّم منه المبني ، ويودعه<sup>(٣)</sup> اللفظ إبداع الدرّ الصدف ، والبدر السُدف . فمن أفراد أبياته

التي علت بها راياته ، وبهرت آياته ، ولم تملل منها غاياته . قوله :

مدحتُ الورى قبله كاذباً وما صدق الصبح حتى كذب<sup>(٤)</sup>

وقوله :

إذا قلّ عقل المرء قلّت همومه ومن لم يكن ذا مُقلّةٍ كيف يرمد<sup>(٥)</sup>

وقوله :

فقد تُصقل الضبّات<sup>(٥)</sup> وهي كليلّة ويصدأ حدّ السيف وهو مهتد<sup>(٦)</sup>

وقوله :

تسمّى بأسماء الشهور ، فكفّه مجادى ، وما ضمت عليه المحرّم<sup>(٧)</sup>

وردّده في معرض أحسن منه ، فقال :

أنت مجادى إذا سُتلت ندىً ويومَ تدعى إلى العلى رجب<sup>(٨)</sup>

(١) الديوان : اللوحة ٣٤ - ٣٥ . وأول البيت الثاني : خلت البلاد . (٢) في الأصل : يفنى .

(٣) في الأصل : ويودعها . (٤) الديوان : اللوحة ٦٥ .

(٥) في الأصل : الضبّات . والضبّة : حديدة عريضة يُضبّب بها الباب « المزلاج » .

(٦) البيتان في الديوان : اللوحة ٦٦ . وقد جاء على أنها وحدة .

(٧) الديوان : اللوحة ٦٥ منفرداً ، واللوحة ١٥٥ (تحلى بأسماء...) واللوحة ١٥٨ في طائفة من الأبيات .

(٨) الديوان : اللوحة ٣٣ وسترده القصيدة فيما يختار العباد ( انظر ص ١٨ ) .

وقوله :

لعلّ هدوءاً في التقللِ كامنٌ      لأجل سكون الطفل حُرْكَ مَهْدِه  
أعاد هذا المعنى في قصيدة أخرى :

سُكونٌ بهزّ اليعمّلات<sup>(١)</sup> أكتسبته      كما سَكَنَ الأطفالَ هزّاً مُهودها<sup>(٢)</sup>  
وقوله :

والناسُ أهدى في التبيح من القَطَا      وأضلُّ في الحسنى من الغِربانِ  
وهذه وأمثالها كثيرةٌ في شعره ، منيرةٌ في تباشير فجره .  
وقوله أيضاً في الشمع<sup>(٣)</sup> :

إني لأشكو خطوباً لا أعينها      ليبراً الناس من لومي ومن عَذلي  
كالشمع يبكي ولا يُدرى<sup>(٤)</sup> أعبرته      من صحبة النار أم<sup>(٥)</sup> من فرقة العسل

روى بعضهم من حُرقة النار أو من فرقة العسل محافظةً على التجنيس اللفظي ، وأنا أرويه صحبة النار للتطبيق المعنوي<sup>(٦)</sup> . وسمعت أكثر أشعاره من جماعة من الفضلاء كأبن كاهويه وابن فضليه وسيدنا عبد الرحيم بن الأخوة<sup>(٧)</sup> وغيرهم .

\* \* \*

ومن جملة قصائده قصيدته التي أجاز بها المعري في كلمته :

(١) اليمّلة : الناقة أو الجمل المطبوعان على العمل .

(٢) الديوان : اللوحة ١٢٧ . وسيرد البيت في مكانه من القصيدة فيما نستقبل من المختارات (انظر ص ٢٣) .

(٣) » : ذكر اليتان وحدهما في اللوحة ٣٣ وفي مكانها من القصيدة في اللوحة ١٣٢ .

(٤) » : في اللوحة ٣٣ : وما يُدرى . وفي اللوحة ١٣٢ : فلا تدري . (٥) في الأصل : او .

(٦) » : وردت الروايتان معاً في المرتين . (٧) أبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد . . بن

الأخوة المطار . سمع عن جماعة وسافر في طلب الحديث ، وقرأ ونسخ ما لا يدخل تحت الحصر ، حسن الخط ، سريع القراءة والكتابة ، وكانت له معرفة بالحديث والأدب وله شعر . توفي سنة ثمان واربعمين وخمسة مائة بشرى . (لسان الميزان ج ٤ ص ٣ . فوات الوفيات ج ١ ص ١٤١-٣٤٢ و٣٤٣ و٣٤٤ عبد الرحمن)

وموقد النار لا تكري (١) بتكريتنا (٢)

هات الحديث عن الزوراء أو هيتا

وقصيدة الغزي : (٣)

وأجعل لحجّ تلاقينا موافيتا

أمط عن الدرر الزهر اليواقيتا

مُسودّ ، لاثمه يطوي السّباريتا (٤)

فتفرك اللؤلؤ المبيض لا الحجر

حاشا ثناياك من وضمّ وحوشيتا

والثمّ يُجحف بالملثوم كرتة

فطاح عن ناظريك السحر منكوتا

قابلت بالشنب الأجنان مُبتسماً

موسى ، وجفناك هاروتاً وماروتاً

فكان فوك اليد البيضاء جاء بها

لكلّ جمع من الأبواب تشتيتا

جمعت ضدّين كان الجمع بينهما

يضمّ قلباً من الأصلاذ منجوتا

جسماً من الماء مشروباً بأعيننا

فلا يغادر مسحوقاً ومفتوتا

مِسكاً حسبت فؤاداً صار فيك دمّاً

ما يخضب السمر والببيض المصاليّتا (٥)

لو كان كلُّ دمٍ مِسكاً لصاك بنا (٥)

سنا مُحْيَاك ردّ البدر مبهوتا (٦)

كِبَاءُ ذَكَرَكَ أَذْكَى الطَّيْبِ رَائِحَةً

ولم تكن عن صيال الأسد مأنفوتا

فَضَحَتْ بِالْجَيْدِ (٨) الْفِزْلَانَ مُلْتَفِتَةً

لبعضهن ويسكن الأماريتا (٩)

فَهِنَّ يَفْهَرْنَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ وَجَلٍ

(١) في الأصل : لا يكرى . وفي شروح سقط الزند : لا تكري « لا تخمد » .

(٢) الزوراء : بغداد . هيت : موضع على شاطئ الفرات . تكريت : موضع كانت نخلة إباد .

(٣) الديوان : اللوحة ٢ - ٤٤ وقد اختار العباد أكثرها . وفي تقديمها : وقال يندح الحاجب الكافي

أبا الفتح بن سلمان . (٤) السُّبُوت من الأرض : القفر الذي لا نبات فيه .

(٥) صاك به المسك : لصق . (٦) المصاليّ : الصقيلة الماضية . ورواية الديوان : البيض والسمر المصاليّتا .

(٧) الكِبَاءُ : عود البخور . ورواية البيت في الديوان :

ونشر ذكراك أذكى الطيب رائحة ونور وجهك ردّ البدر مبهوتا

(٨) الجيد : طول العنق وحسنه .

(٩) أرض ممرّ وممرّوت : قفر لا نبات فيها ، والجمع : أماريت . ورواية الديوان : إذا رمقن ويسكن الأماريتا .

عَدَرْتُ طيفك في هجري وقلتُ له  
أنى ، ودونك من سمر القنا أجم<sup>(١)</sup>  
لواهدت سبيلاً في الكرى جيتا  
مرّ الشجاع بها فانصاع مسؤوتاً<sup>(٢)</sup>

(ومنها)<sup>(٣)</sup> في وصف الترك وما سبق إلى هذا المعنى :

وفنيةٍ من كُماة الترك ما تركت  
قومٌ إذا قُوبلوا كانوا ملائكةً  
مُدّت إلى النهب أيديهم وأعينهم  
بدار قارون لو مرّوا على عجلٍ  
بالحرص قوّتي دهري فوائده  
حبلُ المنى مثل حبل الشمس ، متصلاً<sup>(٤)</sup>  
فلا تقل ليت صرف الدهر ساعدني  
وشاورِ السيف فيما أنت مزّمعه  
واحرّ قلباه من قوم سواسية<sup>(٥)</sup>  
والجمل لو كان عوداً يجتنى ثمرأً  
دنيا اللثيم يدٌ في كفها برّصٌ  
كُفّر رجائك من لا فهم يصحبه

لرعد كباتهم<sup>(٦)</sup> صوّتاً ولا صيتنا  
حُسنأ ، وإن قوتلوا كانوا غفاريّنا  
فزادهم قلق الأحداق<sup>(٧)</sup> تثيتنا  
لبات من فاقه لا يملك<sup>(٨)</sup> القوتنا  
وكما زدت حرصاً زاد تفويتنا  
يرى ، وإن كان عند اللبس مبتوتنا  
فإن في لَيْتَ أوماً<sup>(٩)</sup> يقطع الليتنا<sup>(١٠)</sup>  
فالله نبت منه العز تثيتنا<sup>(١١)</sup>  
لما دعوتني سُكَيْتًا ظَلَّتْ سِكَيْتًا<sup>(١٢)</sup>  
للغديلب لأمسي فوقه حوتنا  
وكل من<sup>(١٣)</sup> لمسته صار ممقوتنا  
كان الغبي<sup>(١٤)</sup> لمن يرجوه طاغوتنا

- (١) مخنوقاً . من سأمته : خنقه . ورواية الديوان : من ضمّ القاء . (٢) إضافة يقتضيا السياق .  
(٣) الكعبة والكعبة : الحملة في الحرب . (٤) في الأصل : الأخلاق . والتصحيح عن الديوان .  
(٥) في الديوان : لا يعرف . (٦) رواية الأصل : متصل .  
(٧) رواية الديوان : أوقاً : وهو الثقل والشؤم . (٨) الأوم : شدة العطش . البيت : صفحة العنق .  
(٩) رواية الديوان : ... فيما كنت مزّمعه فالله أثبت منه العز تثيتنا  
(١٠) سواسية : أي هم ، تساوون في الشر والحق . (١١) السكيت والسكيت : الكثير السكوت .  
(١٢) رواية الديوان : فك ما . (١٣) في الأصل والديوان : الغبي ، والتصحيح عن (٤) .

ما سَمِعَ (١) بَيْتَ شَعْرِ لَيْسَ يَفْهَمُهُ  
 لَا تَفْخَرْنَ بِمَا جَادَ الزَّمَانُ بِهِ  
 كَمْ مِنْ بَكُورٍ إِلَى إِحْرَازِ مَنْقَبَةٍ  
 بِعِزْمَةٍ لَوْ غَدَا (٥) كَيَوَانَ حَاسِدِهَا  
 يَا خَاطِرًا مَوْتَهُ بِالْأَمْسِ أُخْرِسُنِي  
 أَغْنَاكَ عَنِ كُلِّ مَنِطِيقٍ ، وَلَا عَجَبُ  
 سَلْمَانَ ، سُلِّمْ ، مِنْ عَزَّتْ مَطَالِبُهُ  
 مَنْ زَيْنَ الْوُزَرَاءِ الشُّمَّ مَجْتَبِيًا  
 فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ لَا تَخْفَى زِيَادَتُهُ  
 أَقْلَامُهُ الشَّمْعَ (٩) الْمُرْغُوبَ فِيهِ مُخْفِيًا  
 أَمَا تَرَى أَنْ قَطَّ الرَّأْسَ أَصْلَحَهَا  
 وَحَسَبَهَا مِنْ ضِيَاءِ نَسْجِبُهَا حُلْمَلًا  
 عِبَارَةٌ كَزَيْلِخَا بِهَجَّةً ، لَقِيتُ  
 كَنْ يَا أَبَا الْفَتْحِ مِفْتَاحَ النِّجَاحِ لَنَا

إِلَّا كَطَارِقِ بَيْتٍ مَا حَوَى بَيْتَنَا (٢)  
 مَا كَلِمَةٍ مِنْ جَابٍ مَرَّتًا كَانَ خَيْرِيْنَا (٣)  
 جَعَلْتَهُ لِعُطَاسِ النَّجْرِ تَسْمِيْنَا (٤)  
 لَبَاتِ فِي الْفَلَكَ الْعُلُويِّ مَكْبُوتَا  
 أَنْطَقْتَ (٦) بِالْحَاجِبِ الْكَافِي وَأُحْيَيْتَا (٧)  
 وَرُودُكَ الْبَحْرَ يُنْسِيكَ الْمَهْرَامِيْنَا (٨)  
 بَعْدًا فِخَافٍ مِنَ الْأَعْدَاءِ تَبْكِيْنَا  
 وَشَرَفِ الرَّؤَسَاءِ الْغَرِّ مَنَعُوتَا  
 فَهَلْ أَعَادَتْ لَنَا الْأَيَّامُ طَالُوتَا  
 مَا صَاحَتْ نَارُهُ زَنْدًا وَكَبْرِيْنَا  
 فَزَادَ جِرْمُ سَنَاهَا بَعْدَ مَا لَيْتَا (١٠)  
 مِنْ مَنطِقٍ لَمْ يَكُنْ بِالْهَجْرِ مَسْحُوتَا (١١)  
 خَطَا كَيْوسَفَ إِذْ قَالَتْ لَهُ هَيْتَا (١٢)  
 وَصَارِمًا فِي خُطُوبِ الدَّهْرِ إِصْلِيْنَا

(١) فِي الْأَصْلِ : يَا سَامِعًا . (٢) الْبَيْتِ : الْقَوْتُ .

(٣) جَابٍ : قَطَعَ . الْمَرْتِ : الْفَقْرُ . الْحَرِيَّتِ : الدَّلِيلُ الْحَازِقُ فِي الْبَيْدِ . وَفِي الدِّيْوَانِ : يَا جَادَ الْفَنَى بِهِ .

(٤) بَيْتُ الْعَامِطِ وَشِئْتَهُ ، بَيْتِي وَاحِدٌ : دَعَا لَهُ . وَرَوَايَةُ الدِّيْوَانِ : تَسْمِيْنَا .

(٥) فِي الدِّيْوَانِ : بِفِرَّةٍ لَوْ عَدَا ... (٦) فِي الدِّيْوَانِ : نَطَقْتُ .

(٧) الْقَصِيدَةُ فِي مَدْحِ الْحَاجِبِ الْكَافِي أَبِي الْفَتْحِ بْنِ سَلْمَانَ .

(٨) الْمَهْرَامِيَّتِ : الْأَبَارِ . (٩) الشَّمْعُ : لُغَةٌ فِي الشَّمْعِ .

(١٠) مِنْ لَاتِهِ حَقُّهُ : نَفَسَهُ إِيَّاهُ . وَفِي الْأَصْلِ : فَزَانَ .

(١١) الْهَجْرُ : قَبْحُ الْكَلَامِ . مَسْحُوتَا : مَحْرُومًا . (١٢) لُغَةٌ فِي هَيْتِ .

٤ رِيَا مَنْ هُوَ الْبَحْرُ جُودًا وَالْأَضَا نَشْبًا<sup>(١)</sup> جُدُّ لِي بِمَا شئتُ قَدْ أَدْرَكْتُ<sup>(٢)</sup> مَا شِئْنَا

\* \* \*

وله من قصيدة في مدح الصاحب مُكْرَم<sup>(٣)</sup> بِكْرَمَانَ وَقَدْ قَصِدُ التَّجْنِيسِ فِي أَوَّلِهِ<sup>(٤)</sup> :  
 وَرُودَ رَكَايَا الدَّمْعِ يَكْفِي الرَّاكِبِيَا  
 إِذَا شِمَّتْ مِنْ بَرَقِ الْعَمِيقِ عَقِيقَةً  
 مَنَازِلَ أَنْسٍ مِنْ رَبَائِبِ مَازِنٍ  
 وَمَرَّتْ عَلَيْهَا الْبَيْضُ وَالسُّودُ بَرَهَةً  
 تَفَرَّدَ وَاجْتَابَ السُّوَادَ<sup>(٥)</sup> فَحَلَّتُهُ  
 حَمَلْنَا مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَا نُطِيقُهُ  
 وَلَيْلٍ رَجَوْنَا أَنْ يَدِبَّ عِذَارُهُ  
 فَلَا تَحْمَدِ الْأَيَّامَ فِيمَا تَفِيدُهُ  
 وَمِنْهَا فِي صِفَةِ الْعَيْسِ :

وَعَيْسٍ لَهَا بَرَهَانَ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمٍ  
 إِذَا قَتَلَ الْفَجْحُ الْعَمِيقُ الْمَطَالِبَا

- (١) كذا في الأصل والديوان ، ولعلها نشباً . والأضاج الأضاة : الغدير . (٢) في الديوان : قد أوردت .  
 (٣) انظر ترجمته في الصفحة ٥ . (٤) الديوان : اللوحة ٢ - ٤ ؛ في اثنين وخمسين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح  
 أبا عبد الله مكرم بن العلاء بكرمان ويذكر ما أوقفه في الخوارج من الحرب التي جرت في البحر وظفره بهم .  
 (٥) الركايا : ج ركية ، البئر ذات الماء . الركائب : ج ركوبة ، ما يركب من الإبل . الترائب : ج تريبة ،  
 عظمة الصدر . (٦) في الأصل : السحائب .  
 (٧) ألت المطر : دام أياما . الرباب : السحاب الأبيض . المزن : السحاب .  
 (٨) في الأصل : فبدلها . يريد بالبيض والسود : الأيام والليالي . وبالبيض في الشطر الثاني : البيض من النساء .  
 وبالأسود الناعب : الغراب .  
 (٩) أجتاب السواد : لبسه . وفي الديوان : أنى البيض واجتاب . . والضير يعود إلى الغراب .  
 (١٠) في الأصل كاسبا ، والتصحيح عن الديوان . وفيه : فلا تحمد الأوقات .

يُرَقِّصَنَّ الآلُ إمَّا طَوَافِيًا      تَرَاهُنَّ فِي آذِيهِ أَوْ رَوَاسِبَا  
سَوَاحِجَ كَالنِّينَانِ<sup>(١)</sup> تَحْسِبُ أَنِّي      مَسَحَتْ<sup>(٢)</sup> الْمَطَايَا إِذْ مَسَحَتْ الدِّيَابِيبَا  
تَنَسَّمَنَّ مِنْ كَرْمَانَ عَرَفًا عَرَفَنَهُ      فَهِنَّ يَلَاعِبِنَّ الْمِرَاحَ لَوَاعِبَا<sup>(٣)</sup>

ومنها :

إلى ماجدٍ لم يقبل المجدَ وارثًا      وإلى ماجدٍ لم يقبل المجدَ وارثًا  
كأننا بضوء البشر فوق جبينه      كأننا بضوء البشر فوق جبينه  
تُصَيِّخُ لَهُ الْأَسْمَاعُ مَا دَامَ قَائِلًا      تُصَيِّخُ لَهُ الْأَسْمَاعُ مَا دَامَ قَائِلًا  
وَلَمْ أَرْ لَيْثًا خَادِرًا قَبْلَ مُكْرَمٍ      وَلَمْ أَرْ لَيْثًا خَادِرًا قَبْلَ مُكْرَمٍ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَيْثًا مَعَ الْجُودِ لَمْ يَكُنْ      وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَيْثًا مَعَ الْجُودِ لَمْ يَكُنْ  
فَكَمْ<sup>(٤)</sup> قَطَّ رَأْسًا ذَا ذَوَائِبَ، قَطُّهُ      فَكَمْ<sup>(٤)</sup> قَطَّ رَأْسًا ذَا ذَوَائِبَ، قَطُّهُ  
إِذَا زَانَ قَوْمًا بِالْمَنَاقِبِ وَاصْفًا      إِذَا زَانَ قَوْمًا بِالْمَنَاقِبِ وَاصْفًا  
لَهُ الشِّيمُ الشُّمُّ الَّتِي لَوْ تَجَسَّمَتْ      لَهُ الشِّيمُ الشُّمُّ الَّتِي لَوْ تَجَسَّمَتْ  
ثَنِي نَحْوِ شَمَطَاءِ الْوِزَارَةِ طَرْفَهُ      ثَنِي نَحْوِ شَمَطَاءِ الْوِزَارَةِ طَرْفَهُ  
تَنَاطَلُ أَوْلَاهَا وَمَا مَدَّ سَاعِدًا      تَنَاطَلُ أَوْلَاهَا وَمَا مَدَّ سَاعِدًا  
وَمَا دَافِعُ الْقَوْسِ الشَّدِيدَةِ مَنَزَعًا<sup>(٥)</sup>      وَمَا دَافِعُ الْقَوْسِ الشَّدِيدَةِ مَنَزَعًا<sup>(٥)</sup>  
غَزِيرِ النَّدَى ، لَوْلَا يَنْسَابِعُ سَيْبِهِ      غَزِيرِ النَّدَى ، لَوْلَا يَنْسَابِعُ سَيْبِهِ  
عَرَبْتُ مِنَ الْأَمَالِ عِزًّا وَثَرْوَةً      عَرَبْتُ مِنَ الْأَمَالِ عِزًّا وَثَرْوَةً

(١) النينان : ح النون وهو الحوت . (٢) في الأصل : مسحت .

(٣) في الديوان : يلاعبن النشاط . ولواعب من اللعب : النصب . (٤) في الديوان : وكم .

(٥) جاء البيت في هامش صفحة الأصل مُستدرَكًا من إهمال . (٦) في الأصل : الشديد مُنزعا .

على كلِّ من تحت السماوات واجبا  
نوابُ عني يوم أخشى النوابا  
يرى مُذْنِباً من لا يعاف المُذْنِبَا

بكفٍ ترى فيض الندى من بنائها  
عوارفُ من إحسانه مذ عرقها<sup>(١)</sup>  
ومن حسنات الواردِ البحر أنه

ومنها :

خلّيتَ بل جَلَّيتَ تلك الغياها  
فواقعتَ ، متلافاً ، وواقعتَ ، واهبا  
وتقتضُ أباكار المعالي كواعبا<sup>(٢)</sup>  
وقام القنا لما تنمرت هائبا

طلعتَ طلوع الفجر ، والليل غمَّه<sup>(٣)</sup>  
ورقتَ كتاباً يوم رعتَ<sup>(٤)</sup> كتيبةً  
تدقّ كعوب الرمح في كلِّ دارع  
وكم حذرتُ منك المنية حتمها

و(منها)<sup>(٥)</sup> يصف وقوعه بالخوارج :

سما قسيّ ترسل النبل حاصبا  
مشيباً ، فلم تُعَدِّمهُ منهن خاضبا  
بقلب الحديد الجامد الجسم ذائبا  
فكنتُ لما أبقى المهلب<sup>(٦)</sup> هالبا<sup>(٧)</sup>  
محيطاً فما يُسمى ، وإن غاب ، غائبا  
بنجمٍ رآه الجيشُ في البرِّ ثاقبا  
وكان على عود المدينة خاطبا

ويوم العمانيين ، ماجوا وفوقهم  
قلوبهم أسودت ، وصارمك أشتكى  
فأصبح جسمُ الجامد القلب منهم  
وهم ذنبٌ بتَّ المهلبُ رأسه  
رأوك ولم تحضر ، ومن كان فضاه  
أشرت من التدبير ، والبحر بينكم<sup>(٨)</sup>  
ومن قبلك الفاروق جاء بمثلها

(٢) في الديوان : طلعت طلوع الشمس والدمر غيب .

(١) في الديوان : عرقته .

(٤) تقتض : تقتض . وفي الديوان : المعاني .

(٣) في الأصل : رقت .

(٦) في الأصل : لا بت المهلب .

(٥) زيادة يقتضها السياق .

(٨) » » : والرأي بينكم .

(٧) من قولهم : هلب ذنب الفرس : جزمه .



دنت ، يوم أوّلى ، من نهاوند ، يثرب  
 فنادى : ألا ميلوا عن الطود جانباً<sup>(١)</sup>  
 بدا بك وجه الدين أبيضَ مشرقاً  
 ووجه عدوّ الدين أسودَ شاحباً  
 شفى وصبّ الميجاء سيفكَ فليدُم  
 لك العزّ ، ما كرّ الجديان ، واصبأ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

ومن قصيدة له في مدحه أيضاً :<sup>(٣)</sup>

نُخِثَ بِرِفْدِكَ آيَةَ الْحَرَمَانِ  
 ياناصر الدين الذي أمطاه ظم  
 وَعَلَّتْ لوفدك رايةُ الإحسانِ  
 يُمناك غيث ما استهلّ غمامه  
 رَ الْمجد مُظهِرُهُ على الأديانِ  
 إِلَّا غرقتُ بأيسر التّهتانِ  
 ألقاؤُ من وصف الكرام معانِ  
 وَصِفَاتِ مَجْدِكَ لا تكلفُ عندها<sup>(٤)</sup>  
 بِمِثَابَةِ الأرواحِ في الأبدانِ  
 خُلِقْتَ مساعيكِ الشريفةِ في العلي  
 كالشهبِ أو كثرأقب الشهبانِ<sup>(٥)</sup>  
 شطران : خطُّ يدٍ وخطُّ لسانِ  
 أيدتَ فضلك بالفضل ، والعلی  
 ما ضدّه في اللفظ غير مُهانِ  
 وأهنتَ ضدك بالدليل ، ومُكرّم

(١) في البيتين إشارة إلى ما كان من أمر فتح المسلمين لمدينتي فسا ودرآبجرد سنة ٢٣ ، بقيادة سارية بن زُهير : يذكر أن عمر رأى فيما يرى النائم حرج موقف المسلمين وأنه لا بد لهم من الاستناد إلى جبل من خلفهم يعصمهم من العدو ، فنادى على منبر المدينة يا سارية اجبل الجبل . وكان من تقدير الله أن يلجأ سارية إلى هذا التدبير فينتصر المسلمون .

ومن الملاحظ أن الشاعر يذكر نهاوند على حين كان فتحها سنة ٢١ وليس بينها وبين حديث سارية نسب .

(٢) الواصب : الدائم .

(٣) الديوان : اللوحة ؛ - ه في خم وأربعين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يندحه (يقصد الممدوح السابق : مكرم بن العلاء) .

(٤) في الديوان : لا يكف عدّها .

(٥) الشهب : ج أشهب وهو من كان في لونه الشبه « البياض يتخلله السواد » ويعني الرماح . والشهبان :

ج شهاب وهو الكوكب . وفي الديوان : كثوأقب البهتان .

تُئلي عن الأوطان والأعطان<sup>(١)</sup>

ولقيت وفدك والركاب ، بطلعة

ومنها :

سُور الهزبر وليمه السرحان  
سبح الغريق ومشيئة النشوان  
بطل ، وأخفق من فؤاد جبان  
متداركاً فطفاً<sup>(٢)</sup> على الريحان  
وضح الصباح لمن له عينان  
لا زال صاحب دولة وقران  
فأته وهي نقيّة الأجنان

معنى العلى لك والدعاوى للورى  
ولقد سرّيت وللكواكب في الدجى  
والبرق<sup>(٣)</sup> ألمع من حسام هزه  
حتى إذا نثر التبليج وردّه  
حيت أصحابي وقت ليئنيكم  
كوضوح فضل صاحب، الغمر الندى  
محت قذى عين الزمان خلاله

ومنها :

لا من نزول الشمس في الميزان<sup>(٤)</sup>  
شرواى<sup>(٥)</sup> ازدحام الحب في الرمان  
حتى ينادى أنت رزق فلان  
يبقى زماناً فيه بعد زمان

إن أستواء الدهر من تثقيفه  
ولذلك<sup>(٥)</sup> يزدحم الورى في بابه  
لا يترك<sup>(٧)</sup> الدينار ساحة كذبه  
وكأنه في كيسه عرض<sup>(٨)</sup> فما

ومنها :

لا خير في كفٍ بغير بنان

المجد كفّ والسماح بنانها<sup>(٩)</sup>

- (١) الركاب : الابل . والأعطان : مباركا .  
(٢) في الديوان : طفلاً .  
(٣) في الديوان : فذلك .  
(٤) في الديوان : فذلك .  
(٥) مثل . (٦) في الديوان : لا ينزل .  
(٧) في الديوان : فكأنه . وفي الأصل : عرضاً .  
(٨) في الديوان : بنانة .

(ومنها) <sup>(١)</sup> :

وأجنِ المناقب من جنان جناني  
ما أجهلَ الإنسان بالإنسان

أنا غرس نعمتك <sup>(١)</sup> الشريفة فأسقي  
من شكّ في أدبي فليست أومّه

ومنها :

كصلاتهم <sup>(٢)</sup> ، شمخوا على الأقران  
بالأسد لا بنوافر الغزلان  
يومَ السلام جواهر التيجان

يا ابن الأليّ لما غدوا وصلاتهم  
صيداً إذا ركبوا لصيدٍ شردوا <sup>(٤)</sup>  
أبوابهم قبلُ الملوك تحلّها

ومنها :

ملكاً سرادقه من الأجنان  
عددي ، فأعرف أولاً من ثان  
وعُلاكَ باقيةً ومالكَ فان

إني أراك بناظري فأعده  
وعليك أعقد خنصري ليصح لي  
فأسلم فإنّ مَصون عرضك سالم

\* \* \*

وله من قصيدة في شكوى الزمان <sup>(٥)</sup>

ويبدو صباح الصدق من حدّ قاضب

متى ينجلي ليلُ الظنون الكواذب

(ومنها) <sup>(٦)</sup> :

يردّون ، إن حَيِّتَهُمْ ، بالحواب  
وعين صواب الرأي تحجيل كاذب

وحتمّ أزجو دولةً ، وزراؤها  
مصيبون في تحجيلهم <sup>(٧)</sup> كلّ مادح

(١) أضفنا اللفظة ، ففي الديوان طائفة من الأبيات لم يخرتها العباد . (٢) في الديوان : همتك .

(٣) في الاصل : كصلاتهم . (٤) في الأصل : شوّ هوا . وفي القرآن الكريم فشردهم من خلفهم (الأنفال ٥٧) .

(٥) في الديوان اللوحة ٢٣ - ٢٥ في مائة بيت وثمانية أبيات . وفي تقديمها : وقال في شكوى الزمان وأهله وذكر أيام الصبا ومدح القناعة وترجيحها وذم الحرص وتنقيصه .

(٦) أضفنا اللفظة على الأصل ، لأن بين البيتين الأولين طائفة من الأبيات تجاوزها العباد . (٧) في الأصل : في تحجيل .

وما ضمه في ظلمة حبل حاطب  
بصر صرة البازي صرير الجنادب

سواء لديهم ما حوى سلك ناظم  
شروا سفهاً بالثعبان الليث ، واشترؤا

ومنها :

بتعيس أبكار العلوم الكواءب  
ويملكن سبياً كالإماء الجلائب

قضت عنه<sup>(١)</sup> التميز والفهم في الورى  
شوارد شعري يُفترعن إغارة

ومنها :

فهل فيه ما يُغنيه عن كف ضارب  
بوصل خيال من حبيب مجانب

وإني لتغني<sup>(٣)</sup> عن السيف عزمي<sup>(٤)</sup>  
وأنف من نوم يُقلد منه

ومنها :

نقاب به تخفى وجوه المناقب

هو النقر من كسر النقر اشتقاقه

ومنها :

وقرب التلاقي غير قرب التناسب  
وما الليل من جنس النجوم الثواقب

ولي أدب زان الزمان اصطحابه  
وفي حبة الضد الشريف تزين

ومنها :

حبالى الليالي أمهات العجائب

عسى بين أحشاء الليالي عجيبة

ومنها :

فأبت ، وما كانت تجود بأيب

ويدي تبيد الصبر ، أحسنت طيباً

(١) في الأصل : قضت عنهم . (٢) في الأصل : سبياً .

(٣) في الأصل : ليغني . (٤) أثبت في الديوان روايتين : همتي ، عزمي .

وما كل ما<sup>(١)</sup> سميت ماءً بذائب

تمنيت ماء السيف فيها من الصدى

ومنها :

ويعظم قدرُ القلَس في قلب خائب  
لمستغنيات عن نوال السحاب

يضيق الفضاء الرَّحْب في عين خائفٍ  
وتهتزُّ بالقطر البحارُ وإنها

\* \* \*

وله من قصيدة في هجو شروانشاه<sup>(٢)</sup> :

بِكْرًا ، أبوها وأُمها العنْبُ  
عبارة الصب<sup>(٤)</sup> قلبه وَصِبُ  
رانت عليها الهُمومُ والرَّيبُ  
لا يهتدي من تَضَلَّه الشُّهْبُ  
عروسُ دَنِّ عُقودها الحَبُّ  
فما إلى وصف حسنه سبب  
سلامةٌ ، في خِلالها عَطْبُ  
لما بكى الناسُ منه وأنتحبوا  
بحافة الماء ينبتُ العُشْبُ  
يجتمع الماء فيه واللَّهْبُ

قُمْ نَفَرَعِهَا<sup>(٣)</sup> كأنها الذهبُ  
أرق من عِبرَةِ اليتيمِ ومن  
مدامة تصقلُ القلوب<sup>(٥)</sup> إذا  
كؤوسها أنجمٌ نَضِلَ<sup>(٦)</sup> بها  
لا فَدَمَ فينا ولا فِدَامَ<sup>(٧)</sup> لها  
مِنْ كَفٍّ مَنْ كَفَّ حُسْنُهُ صِفَتِي  
أَغِيدُ ، للعين حين ترمته  
تبسم<sup>(٨)</sup> السَّحْرُ في لواحظه  
وأخضَرَ في وجنتيه خَطُّها  
يدير منها كخدَّه قدحاً

(١) في الأصل : كلما .

(٢) الديوان: اللوحة ٣١-٣٣ في ثمانية وثلاثين بيتاً . وفي تقديمها: وقال يهجو بعض الملوك ويذكر مناظرته إياه .

(٣) في الديوان : نَفَرَعِهَا . (٤) في الديوان : عبارة للصب .

(٥) في الأصل : الهوموم : (٦) في الديوان : نضل .

(٧) الفدم : الأحق . الفدام : المصفاة على فم الابريق . وفي الأصل : لا فدم فيها ولا فدام بها .

(٨) في الديوان : تبسم .

منتَهزاً فرصة السرور بها فَمَقَدَمَ الحادِثات مُرتَقِبَ

هذا البيت يعود إلى البيت الأول كأنه يقول : قم فترعها منتَهزاً لذة السرور بها .

ومنها في هجو شروانشاه :

رَأَيْتُ لَوْماً مُصَوِّراً جَسَداً<sup>(١)</sup> مُهْجَتَهُ الاحْتِيالَ<sup>(٢)</sup> وَالْكَذِبُ

على سريرٍ كالنعش ، لا رَهَبُ يَعْلُوهُ من هَيْبَةٍ ولا رَغْبُ<sup>(٣)</sup>

وهو عبوس كالنهد مجتمع يكاد من خُنْزُوانَةٍ يَنْبُ<sup>(٤)</sup>

إِنْ لم تكن هَمَّةٌ<sup>(٥)</sup> فَإِنَّ لَهُ هَمَمَةٌ في خِلالِها صَخَبُ

يَجِبُهُ بِالْهُجْرِ من يَخاطِبُهُ بين السَّعالي وبينه نَسَبُ

يَفْرَقُهُ الناسَ لِلنَّفاهَةِ ، وَالـ————عَقْرِبُ يُخْشَى وِخْدَهُ<sup>(٦)</sup> تَرِبُ

مُحْتَجِجاً لا يزالُ وهو إذا رَأَيْتَهُ بالصَّدودِ مُحْتَجِجِ

وإن بدا سافراً انماظره فوجهه بالصَّدودِ منتَقِبِ

للجمع والمنع قائمٌ أبداً كالقيل لا تَنْثَنِي له رُكْبِ

ومنها :

يفرَحُ ما صامَ ضيفُهُ وبِشْمِ<sup>(٧)</sup> الخُبْزِ ، قبل الذواقِ ، يكتئِبِ

يلتهبُ القلبُ منه بالجُوعِ ، وَالـ————ياقوتِ في التاجِ منه يالتهبِ

(١) في الديوان : حدأ . (٢) في الأصل : بهجته الاختيال .

(٣) في الأصل : رُعْب . (٤) في الديوان : من قبح خلقه ينب .

(٥) في الديوان : هَمٌّ . (٦) في الديوان : مُخْشَى وِخْدِها ... ويجوز في العقب التأنيث والتذكير .

(٧) في الأصل والديوان : وبشم .

ومن هذه القصيدة :

أنت جُمادى إذا سُئِلتَ ندَى  
مالك عِرْضٌ تخافُ وضمته  
ويومُ تُدعى إلى العلى رجب<sup>(١)</sup>  
أبي طلاق يحافه عزب  
\* \* \*

وله من قصيدة<sup>(٢)</sup> :

من عزّ بزّ وعزّ الحُرّ في ظلفه  
أسس على العلم ما ترجو تثبته<sup>(٤)</sup>  
وإنما يسفّ الهرماس من أنفه<sup>(٣)</sup>  
فالجبل ينقض<sup>(٥)</sup> ما يبني على جرفه

ومنها في المدح :

خرق<sup>(٦)</sup> سمّت كفه أن يستعار<sup>(٧)</sup> لها  
فبت أنظّم في فكري مناقبه  
وصف الغمام ، جلي القد من هيفه  
متى سمعت بنظم الدرّ في صدفه !

ومنها في أن المستقيم لا يفوز بالغنى والحظ في الدنيا المعوج<sup>(٨)</sup> :

وأسم الغنى لا يفوز المستقيم به  
مُتَقَفُ الأَسَلِ الظمآن تُرجعه<sup>(٩)</sup>  
كذلك انلخّ لا معجم على ألقه  
درع الكميّ حطياً دون مرّاشفه

(١) سبق اختيار البيت . راجع الصفحة ٦ .

(٢) الديوان : اللوحة ٥٩ - ٦٠ في خمسة وثلاثين بيتاً . واللوحة ١٢٦ - ١٢٧ في خمسة وعشرين بيتاً ، على اتفاق المطلع والبيت الذي يليه وبعض الأبيات الأخرى . ويبدو أنه اختار منها مرتين أو أنه استخدم المطلع وبعض الأبيات في تجديد قصيدة ثانية . ففي تقديم الأولى : وقال يمدح الإمام السيد الشهيد أشرف بسمرقند . وفي تقديم الثانية : وغير القصيدة التي أولها : من عز بز وعز الحرف في ظلفه ، في مدح السيد الأشرف وقال فيها : أسس . . الخ .

(٣) ظلّف النفس عن كذا : كفت . الهرماس والهرامس : الأسد الشديد العادي على الناس .

(٤) في الديوان : ما يرجوا بنيته . (٥) في الأصل : ينقص .

(٦) الخرق : الكرم السخي . (٧) « » : يستاد .

(٨) في الأصل : ومتها . وذكر البيت ، ثم تابع : في أن ... ويبدو أن ما أبتناه أدنى إلى الاستقامة .

(٩) في الديوان : مرجعه .

والسَّيْلُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الرَّعْنَ (١) مَنْتَصِبٌ أَضَاهُ (٢) فِي مَنْحَى الْوَادِي وَمُنْعَطْفَهُ  
لَأَيًّا تَبَيَّنَ لِي مَا تَقَابَتِ الْأَيُّ ——— تَمَّ أَنْ بَقَاءَ الْمَالِ فِي تَلْفِهِ  
أَيْنَ الَّذِي مَلَكَ الدُّنْيَا وَضَنَّ بِهَا مَضَى وَمَا حَمَلَ الدُّنْيَا عَلَى كَتِفِهِ

ومنها :

بالشيب فارقتي ذهني ، ولا ثمرٌ  
في العود بعد اشتعال النار في طرفه

\* \* \*

وله من قصيدة في التسلية (٣) :

خُذْ مَا صَفَا لَكَ فَالْحَيَاةُ غُرُورٌ  
لَا تَعْتَبِينَ عَلَى الزَّمَانِ ، فَإِنَّهُ  
أَبْدًا يُوَلِّدُ تَرْحَةً مِنْ فَرْحَةٍ (٤)  
هُوَ مُذْنِبٌ وَعُلاكَ مِنْ حَسَنَاتِهِ  
تَعْقُو السُّطُورَ إِذَا تَقَادَمَ عَهْدُهَا  
كُلُّ يَفِيرٍ مِنْ (٧) الرَّادِي لِيَفُوتَهُ

ومنها :

فانظر (٨) لِنَفْسِكَ فَالسَّلَامَةُ نُهْزَةٌ (٩)  
وزمانها ضافي الجناح يطير

(١) الجبل الطويل : وفي الأصل : الرُّعْن . (٢) الأضَى : ج الأضَاة : الغدير .  
(٣) الديوان : اللوحة ٧ - ٩ في أربعة وخمسين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يندح أبا علي شاهنشاه البويهبي ،  
وأُنشده إياها بفارس بالثوويْتِنْدَجَان وهي نلية عن ابن مات له ، ويلتمس منه فرساً .  
(٤) في الديوان : في فرحة .  
(٥) في الديوان : ويصدَّ عمَّا ..  
(٦) في الأصل : والخلق . وفي الديوان : والخلق . (٧) في الأصل : إلى .  
(٨) في الديوان : وانظر . (٩) « » : نهزة .



وَجَنَاحُ عُمَرَكَ بِالشَّيْبِ كَسِيرٌ<sup>(١)</sup>  
وَالغَائِبُونَ إِذَا حَضَرَتْ حُضُورُ  
وَالعُمَرُ جَيْشٌ وَالشَّبَابُ أَمِيرٌ  
أَنْ يَسْتَرِيحَ بِنَفْسِهِ مَصْدُورٌ

مِرَاةٌ عَيْدِيكَ بِالشَّبَابِ صَمِيمَةٌ  
وَالحَاضِرُونَ بِلا حُضُورِكَ غُيِّبٌ  
بَادِرٌ فَإِنَّ الوَقْتَ سَيْفٌ قَاطِعٌ  
وَعَوَانِقُ الأَيَّامِ آيَةٌ بُخْلِهَا

ومنها :

وَيَسِيرُ مَا فَعَلَ المَلُوكُ يَسِيرٌ  
مُعْطَى القَلِيلِ مِنَ الكَثِيرِ كَثِيرٌ

مَلِكٌ أَقَامَ وَمَا أَقَامَ ثَنَاؤُهُ<sup>(٢)</sup>  
أَعْطَى الكَثِيرَ مِنَ القَلِيلِ تَفَرُّدًا

ومنها :

وَيَنْفِيضُ مِنْهُ عَلَى العَفَاةِ بِحُورِ

وَمِنَ العَجَائِبِ أَنْ وَفَرَكَ قَطْرَةٌ

ومنها :

وَالأَرْضُ تَرَجُفُ وَالسَّمَاءُ تَمُورُ  
وَلَهَا بِأَسْمَاعِ الكَلِمَةِ خَرِيرٌ

كَمْ وَقَعَةٍ أَخْجَدَتْ مَوْقِعَ بِأَسْمَاءِ<sup>(٣)</sup>  
وَالمَوْتُ جَارٌ وَالتَّقْنَةُ قَنَاتُهُ

ومنها :

وَالكَاشِفُوهَا وَالعَجَاجُ سُتُورُ  
شُهْبَانِ رَجْمِ فَوْقَهُنَّ بُدُورُ  
فَرَضٌ يَفُوتُ نَيْلَهُ<sup>(٤)</sup> التَّأخِيرُ

السَّاتِرِينَ مِنَ الحَيَاءِ وَجُوهَهُمْ  
غُرٌّ إِذَا رَكَبُوا الجِيَادَ حَسِبَتْهَا  
يَتَزَاحَمُونَ عَلَى الحِمَامِ كَأَنَّهُ

(١) في الأصل : قصير .

(٢) في الديوان : بناؤه . وفي الأصل : ملك أقام ثناؤه . ثم فراغ وإشارة تلفت إلى الهامش ، وايس في الهامش شيء ولعلها استدراك للكلمة الناقصة .

(٣) في الأصل : كم قطعة أجدت . وفي الديوان : واقع ، وفوقها لفظة موقع .

(٤) « » : نيلها .

ومنها في وصف فرسٍ طلبه :

كالنجم يَطْلُعُ ثاقباً ويغور  
نَمَلٌ ، وبين سَمِيعَتَيْهِ صَفِير  
أَمَّا إِذَا مَا جَاشَ فَهُوَ سَعِير  
لَيْتَمَّ حُضْرَكَ (٥) مَا ثَنَاهُ ثَبِير  
مَ نَدَى ، فما للسابقين نظير

إِنْ شَاءَ هَمَلَجٌ (١) بِي (٢) جَوَادٌ سَابِقٌ  
قَلِقُ العِنَانِ كَأَنَّ فَوْقَ تَلِيلِهِ (٣)  
هُوَ جَنَّةٌ لِلنَّاطِرِينَ إِذَا مَشَى  
لَوْ قِيلَ ثَبٌ ، وَثَبِيرٌ (٤) مُعْتَرِضٌ لَهُ  
سَبَقَ الجِيَادَ مَدَى ، وَوَاهِبُهُ (٦) الأَنَا

\* \* \*

وأعطاني سديد الدولة ابن الأنباري (٧) درجاً فيه هذه القصيدة في مدحه بخط الغزي وشعره فلا أرويه إلا عنه ، عن الغزي (٨) :

فوزعتُ دمعِي بين خَدَيَّ وجِيدِهَا  
وتَحَيَّبَ جِسْمِي سَلَكَ بَعْضَ عَقُودِهَا  
فَلَمْ تُخَاهِهِ مِنْ بُرُقُوعٍ مِنْ قَعُودِهَا

سَرَّتْ أُمَّ أَوْفَى عَاطِلًا مِنْ فَرِيدِهَا  
فَبَاتَتْ تَحَلَّى مِنْ فَرَاثِدِ عَبْرَتِي  
مُبْرَقَعَةً نَمَّ القِيَامَ بَقْدَّهَا

(٢) في الأصل : في

(١) هملج : مشى مشية سهلة في سرعة .

(٤) جبل من أعظم جبال مكة .

(٣) عنقه .

(٥) في الأصل والديوان : حضرك . والحُضْرُ : العدو . (٦) في الأصل : وواهبه .

(٧) سديد الدولة ابن الأنباري . الكاتب محمد بن عبد الكريم بن ابراهيم بن عبد الكريم بن رفاعة ، سديد الدولة الشيباني المعروف بابن الأنباري كاتب الإنشاء بالدايون العزيز ببغداد . أقام بديوان الإنشاء خمين سنة ، وناب في الوزارة ، ونفذ مرسولاً إلى ملوك الشام ، وبينه وبين الحريري صاحب المقامات رسائل مدونة . عاش نيفاً وثمانين سنة . سمع وزوي . كان رائق الخط واللفظ . مدحه الغزي والأرطجاني والقيصري . توفي سنة ثمان وخمسين وخمسة . ( الوافي بالوفيات ج ٣ ص ٢٧٩ . شذرات الذهب ج ٤ ص ١٨٤ . النجوم الزاهرة ج ٥ في مواطن متفرقة . الأعلام )

(٨) الديوان : اللوحة ١٢٧ - ١٢٨ . وقد اختارها الهادكها . وفي تقديمها : وقال يمدح سديد الدولة محمد بن عبد الكريم الأنباري كاتب الإنشاء بديوان الخلافة .

أَلَمْتُ بِنَا تَرْنُو بِالْحَاظِ جُوذُرٍ  
 وَتَرَفُلٍ فِي وَثِيٍّ إِذَا اشْتَقَ لَمْسَهَا  
 فَبِتْنَا نَشَاوِي مِنْ مُدَامَةٍ وَصَلِهَا  
 فَيَا عَجْبًا مِنْ رُؤْيَةٍ مُسْتَحِيلَةٍ  
 خَلِيلِي ، دُونَ الْأَجْرِعِ الْفَرْدِ حَالَةٍ  
 أَسِنْتَهَا يَحْكِينُ فِعْلَ عِيُونِهَا  
 ذَرَانِي وَأَوْهَامَ الْمَطَامِعِ فَالْمُنَى  
 وَلَا تَكْرَهَا لَيَّانٌ (٤) لُبْنِي فَإِنِّي  
 وَلَوْ حَصَلَ الْإِنْجَازُ لَمْ يَبْقَ مَطْمَعٌ  
 وَكُنْتُ أَمْرًا دُنْيَاهُ دُونَ اهْتِمَامِهِ  
 مَتَى جِئْتُ مَوْمَاةً تَفَرَّدْتُ وَائْتَمًا (٥)  
 طُمَأْنِينَتِي فِي أَنْ أَكُونَ مُشَرَّدًا  
 سُكُونٌ يَهْزُ الْيَعْمَلَاتِ اِكْتَسَبْتُهُ  
 وَخَيْرُ مِيَاهِ الْوَجْهِ مَا كَانَ رَاكِدًا  
 أَرَى كُلَّ رَسْمٍ لِلْمَكَارِمِ دَارِسًا  
 وَكُلَّ مَنْ أَسْتَشْرَى بِقُوَّةِ حُدَّةٍ (٦)

مَنَاصِلُهَا فِي الْقَطْعِ دُونَ غَمُودِهَا (١)  
 تَظَلَّمُ مِنْ أَرْدَانِهَا وَنُهُودِهَا  
 وَبَاتَ الْكُرَى السَّاقِي بَرِغَمِ صَدُودِهَا (٢)  
 يَحَقِّقُهَا تَغْمِيضُ عَيْنِي مَرِيدِهَا (٣)  
 تَحَلَّيْتُ بِدُرِّ الشَّعْرِ أَعْنَاقُ غَيْدِهَا  
 وَأَرْمَاحُهَا يَسْرِقُنَ وَصَفَ قَدُودِهَا  
 تَقُومُ نَسَائِيهَا مَقَامَ نُقُودِهَا  
 رَأَيْتُ أَخْضِرَّارَ الْعَيْشِ بَيْنَ وَعُودِهَا  
 وَجُودُ اشْتِعَالِ النَّارِ دَاعِي خُودِهَا  
 فَمَا ذِيهَا فِي ذَوْقِهِ كَهَبِيدِهَا (٥)  
 بِصُحْبَةِ عَسَالَيْنِ : رَمَحِي وَسِيدِهَا  
 طَرِيدَ خُطُوبِ عَزِّ مَأْوَى طَرِيدِهَا  
 كَمَا سَكَّنَ الْأَطْفَالَ هَزُّ مُهُودِهَا (٧)  
 وَإِنْ أَفْسَدَ الْأَمْوَاءَ طَوْلُ رُكُودِهَا  
 سَلَامٌ عَلَى أَيَّامِهَا وَعُهُودِهَا  
 تَجَاوَزَ فِي دَعْوَاهِ أَقْصَى حُدُودِهَا

(١) في الديوان : دون عقودها . (٢) في الديوان : الشافي برغم حودها .

(٣) الشطر الثاني في الأصل : لها تغميض عيني مريدها .

(٤) الليان : مصدر لويته ليا ولبانا : إذا مقلته . وفي الحديث لي الواجد ظم ( الجهرة ) .

(٥) الماذي : العسل . الهيد : الخنظل . (٦) رواية الديوان : متى جيت موماة تفردت دونها .

(٧) تقدم اختيار البيت . راجع الصفحة ٧ . (٨) في الأصل : جهده .

وفي الميئة الممقاة حظٌ لِودِها  
 مغانيك غابت خلت من أسودها  
 على عدم الأشياء قبل وجودها  
 يزيد بياضاً<sup>(١)</sup> من تصنح سودها  
 وعاقمتها بالخيط في غير عودها  
 وفخر كفاة العصر خربت بيدها  
 ولم نره يُعزى إلى مستفيدها  
 طريف العلى أولى بها من تليدها  
 مفاخر يجتابون أسنى برودها  
 وجدواه قد عام الورى في مُدودها  
 لِسَامومَةٍ لم يُعِيه صيدُ صيدها  
 مكارمه تقض<sup>(٢)</sup> لبيت لبيدها  
 سما قدره عن نفعه بسديدها  
 أميئت فلاحت منك شهب سعودها  
 تكرر يحدوها ضجيج رُعودها  
 لأسلافك الأثمان قبل وُرودها  
 وخدمة مثلي يُكنتي بزهيدها

لقد ماتت النعمى التي ظفروا بها  
 يقولون ما سيرت ما يُتقى به  
 وهل سالب العُريان إلا منبه  
 وقالوا هجرت الكتب، والعلم وجهه  
 وما الحفظ إلا كالثمار قطفتها<sup>(٣)</sup>  
 طريق البلاغات التصرف زادها  
 أفاد العلى عبد الكريم محمداً<sup>(٤)</sup>  
 فلم يرض حتى نالها بأكتسابه  
 كنا رؤساء العصر دام رئيسهم  
 فتى لا تبال النعل طشة حاله<sup>(٥)</sup>  
 فصيح، إذا مد المداد حباله<sup>(٥)</sup>  
 أدم ذكروه وأنس الأوائن جملة  
 ولو لم تكن تُصمي به الدولة العدى  
 نشرت أبا عبد الإله<sup>(٧)</sup> مناقباً  
 وجدت ارتجالاً، والغمامة طالما  
 فما يقتضي جدواك مُورد<sup>(٨)</sup> مدحة  
 وما زلت في بغداد بالذكراً<sup>(٩)</sup>

(٣) في الأصل : محمد .

(٢) في الأصل : وقطما .

(١) في الديوان : ايضاً .

(٦) » » : نقص .

(٥) » » : حالة .

(٤) النعل : المطر الضميف . ولما بها طشة ماله .

(٩) في الديوان : خامداً .

(٨) في الديوان : مورد .

(٧) في الأصل : الاله .

ولو سَمَحَتْ أَرْضَ الْعِرَاقِ بِمُسْكَةٍ  
وما أنا إِلَّا الطَّيْفُ يُدْسِي فَلَإِ يَرَى  
أَطَالَ اخْتِرَاعِي لِلْمَعَانِي تَأْخِرِي  
وَيَكْتُمِيكَ مَجْدًا أَنْ تَفْسَ مَطَالِي  
وَأَنْ خِيَامَ الْإِهْتِمَامِ بِنُصْرَتِي  
لِيَهْنِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَعَادَةٌ  
فَلَوْ لَمْ يَصِلْ<sup>(٤)</sup> إِلَّا بِيَمَانِكَ وَحَدَا  
تَرْفَهَتْ عَنْ جَبِي<sup>(١)</sup> وَأَكْلٍ قَدِيدِهَا  
وَمِثْلِكَ مَنْ جَاءَ الْعُلَى مِنْ وَصِيدِهَا  
وَقُدِّمَ أَقْوَامٌ بِسَلَخِ جُلُودِهَا  
بِكَ أَعْتَصَمْتُ مِنْ قَطْعِ حَبْلِ وَرِيدِهَا  
يَلُوحُ عَمُودُ الْفَجْرِ تَحْتَ عَمُودِهَا<sup>(٢)</sup>  
تَفِيضُ بِهَا الْأَعْرَاضُ<sup>(٣)</sup> بَعْدَ جُودِهَا  
لَأَمَكْنَ فَتَحَ الْخَافِقِينَ بِجُودِهَا

\* \* \*

وله وكتبها إلى سديد الدولة ابن الأنباري وقد نقلتها من خطه أيضاً يهنته فيها بخلعة<sup>(٥)</sup> :

رئيسَ الفضلِ والرؤساءِ إني  
ولي فكرٌ يوزعه التفاتي  
وليس تألُّمي من قوتِ رزقي  
ولكن من صلود زنادِ عزمِ  
هُمُومِي لَا تَفِي هَضْبَاتُ رَضْوِي  
لِيَفْدِكَ مَعَشْرٌ مُدِحُوا فَسَنُوا  
مَتَى تَجْرِي الْخَوَاطِرُ فِي مَدِيحِ  
سَدِيدِ الدَّوْلَةِ الْأَمْوَاهُ تُثْنِي  
كُتِبَتْ إِلَيْكَ مَا أُمِّلِي ضَمِيرِي  
بِصَحَّتِهِ إِلَى أَمَلٍ كَسِيرِ  
وَلَا عَجَبًا لِإِعْرَاضِ الْوَزِيرِ  
تَرَدَّدَ فِي الْإِقَامَةِ وَالْمَسِيرِ  
بِهِنَّ وَلَا تَقُومُ ذُرَى ثَبِيرِ  
نِكَاحِ الشَّارِدَاتِ بِلَا مُهْرِ  
وَإِيغَارِ الصُّدُورِ مِنَ الصُّدُورِ  
عَلَى كَرَمِ الْمَنَابِعِ بِالْخَرِيرِ

(١) جبي : اسم مدينة ، ناحية اصهبان القديمة .

(٢) في الأصل : يلوح دون الفجر دون عمودها .

(٣) الأعراض : ج العَرَضُ : الوادي . السحاب .

(٤) في الديوان : تَصَلُّو .

(٥) الديوان : اللوحة ١٢٨ - ١٢٩ وقد اختارها العماد كلها . وفي تقديمها : وكتب إليه ( يعني إلى ابن

الأنباري ) أيضاً .

وَمُدْمِنُ سَبَكِ عَقِيَانِ الْمَعَانِي      بصيرٌ ، والتأملُ للبصيرِ  
كسوتِ المُلْكِ ثوبًا من حروفِ      فقبائلُهُ بثوبٍ من حريرِ  
وَوَشْيُ الحِبرِ في القِرطاسِ أبقَى      على الأيامِ من وَشْيِ الحبيرِ  
وفي الخلعِ الجمالِ<sup>(١)</sup> ولست أحدو      بثهنئةٍ بهنِّ إليك عيري  
وكيف<sup>(٢)</sup> وكانت الهالاتُ أحرأى      وأجدرَ أنْ تُهنأَ بالبدورِ  
محببتك الأفاضلِ في زماني      شعاعُ الشمسِ في الزمنِ المطيرِ  
فمَهْدٌ عُذْرَ من أمسى نزيناً<sup>(٣)</sup>      بتركِ الكأسِ في كفِّ المديرِ  
وَدُمٌّ ما أطربتك صبا صباحِ      بخدشِ نسيدها وجهَ الغديرِ  
منابتك السفيُرِ إلى مُرادِي      وإسفارِ المطالبِ بالسفيرِ

\* \* \*

وكانت بين الغزي والأستاذ أبي اسمعيل الطغرائي<sup>(٤)</sup> مكاتبات مفيدة وبينهما  
لنسب الفضلِ المودَّةُ الوكيذة . وكان في زمانه الغزي والأبيوردي<sup>(٥)</sup> والأرجاني

(١) في الأصل : الخمال . (٢) في الديوان : فكيف . (٣) التزييف : السكران .  
(٤) العميد فخر الكتاب أبو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الأصبهاني المنشأ  
المعروف بالطغرائي . كان غزير الفضل لضيف الطبع ، فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر . وهو صاحب  
اللامية المشهورة « لامية المعجم » :

أصالة الرأي صانتي عن الخطل وحاية الفضل زانتي لدى العطل  
ولي الوزارة بمدينة إربل مدة ، وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السجوقي بالموصل ، وكان ينعت  
بالاستاذ . قتل مظلوماً ، حوالي سنة خمس عشرة وخمسة . ( ابن خلدكان ج ١ ص ١٥٩ - ١٦١ ،  
شذرات الذهب ج ١ ص ٤١-٤٢ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٠ )  
(٥) الأبيوردي : أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد ... ينتهي سبه إلى قریش . شاعر مشهور ،  
ورواية نصابة . نقل عنه الحفاظ الأبيات الثقات . ولد في أبيورد بخراسان ومات مسموماً بأصبهان سنة  
سبع وخمسين وخمسة ، وله ديوان مطبوع . ( وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٢ )

كأنهم مع الأستاذ أربعة أركان الفضل ، ولم يسمح الزمان لهم بالمثُل ؛ ولا يجتمع في قَرْنٍ واحد أمثالهم ، وقد عمَّ الزمان فضاهم وإفضالهم ، لكن الأستاذ كان من الصدور الكبار . فمن مكاتبات الغزي إلى مؤيد الدين أبي اسمعيل الطغرائي اعتذاراً عن أمرٍ نُسبَ إليه وهو يستميحه :

عليك مؤيدَ الدين أعمادي      فلا تجنحْ إلى كذبِ الأعادي  
 تماذى المَطْلُ ، والآمالُ زرعٌ      وطولُ الانتظار من الجراد  
 وقد أزفَ الرحيلُ وأنت كهفي      ومن جَدِّواك راحتي وزادي  
 زفقتُ إليك أبكار المعاني      فَرَفَّ إليَّ أبكار الأيادي  
 محلكَ في السماء فأبى شَيْءٌ      أمتُّ به إلى السبعِ الشداد  
 وجدتُ جميع ما في الأرض منها      وليس المستعاد بمستفاد<sup>(١)</sup>

لسان الحسود ، أدام الله أيامَ المجلسِ السامي دام ساميا ، وليبئضة المجد حاميا ؛ إذا عَلِقَ بعرض الكرام كان كالنار في المندي ، ييوح بسرطيه الخفي . وهذا الخادم لم يزل في الثناء على الفضل المؤيدي أفصح من الوائلي<sup>(٢)</sup> . فإن وقع من السفهاء إفك فداعيته ما بظهر لهم من اتنائه ، وانتساب مُزنته إلى سمائه . والمجلس السامي جديرٌ بأن يمجَّ المحالَ سمعه ، ولا يقبل التهموية طبعه ، ورأيه في التأمل الصادق أسمى .

\* \* \*

وله :

متى جاوزَ الشوقُ حدَّ النزاعِ<sup>(٣)</sup>      وكان اللقاء عديم الدواعي  
 جعلتُ الصفاح بكفِّ الضمير      وشكوى الهوى باسان اليراع<sup>(٤)</sup>

(١) الأبيات في الديوان : اللوحة ٧٨ - ٧٩ وقد اختارها الماد كلها . (٢) يعني تسجان .

(٤) الديوان : اللوحة ٧٩ .

(٣) في الديوان : اليراع . والنزاع أشد الشوق .

الحاملُ على تَشْعِيثِ الخاطر الكريم ، وتصديع المجلس السامي ؛ لا زال سامياً ، ولذمار العلم حامياً ؛ ما فعم الأنف ، وشغل الأذن عن الشَّنْف ، من أنباء ما اختص بملكه ، وانخرط في سلكه ، من وفور المجد ، وبدوار مقاطف ثمر الحمد ، على أن التقاط الكواكب ، ومباراة السحائب غير بدعٍ ممن أجمع له الكرم الطبيعي ، والمجد المنيعي ، والأدب السافر ، والصيت المسافر ، واعتمد على الهمة التي تجذب حديد الثناء بالجود ، والشيمة التي ينسب إليها أرجُ العود . ولولا ما سدك<sup>(١)</sup> ياحدى قديمي من وجع في الرِّجْل ، قام مقام الحَجَل<sup>(٢)</sup> ، لكنتُ إلى خدمته أخف من الرِّجْل<sup>(٣)</sup> وإن كنتُ منذ وطئتُ هذه البلاد أجوس غمارها ساكتاً كالحوت ، أو كالتمثال المنحوت ، لعلمي بكساد سوق الكلام ، وأعتلال الأفهام ، وإن قوة البخت ، تكسر العبل<sup>(٤)</sup> بالثخت<sup>(٥)</sup> ، والمنشود ، بعد القيام تحت راية رأيه المنصورة ، وما أشبه فيه من كشف الصورة ، تمهيد العذر في التأخر عن الاستعداد باللقاء الحميد ، والشفاء المفيد ؛ ورأيه في اعتبار ذلك وتحتيته موفقٌ إن شاء الله .

\* \* \*

وسمعتُ للغزيّ في غلامٍ سراجٍ بيتين ، لم أسمع بأظرف من معناهما . والبيت الأول منهما دخل في شفاة الثاني<sup>(٦)</sup> :

أَلَا قُولُوا لِيذا السَّرَاجِ إني أراك تجيُّ بالعجب العجيب<sup>(٧)</sup>  
إِذا ما كنتَ لا تُعْطِي قِياداً فقيم عَمِلتَ أسبابَ الرُّكوب<sup>(٨)</sup>

قال مؤلف الكتاب : وسألني بعضُ أصدقائي ببغداد أن أعمل في معناه<sup>(٩)</sup> شيئاً

فقلت بديهاً :

وَسَرَّاجٍ سَرَى في القلبِ مني هواد ، وحلٌّ مِنْ طَرَفِي السَّوَادَا

- (١) سدك به : لزمه ولم يفارقه .  
(٢) حَجَلٌ حَجَلًا : رفع رجلاً ومشي متريثاً على الأخرى .  
(٣) القضة العظيمة من الجراد .  
(٤) الضخم . (٥) الحطب الدقيق .  
(٦) في الديوان : اللوحة ١٤٨ .  
(٧) في الأصل : أرى من فعله عجب العجيب .  
(٨) الديوان : فليهم 'تعنى' بآلات الركوب .  
(٩) تكررت اللفظة مرتين في الأصل .



يُسَهِّلُ للركوب لنا طريقاً بصنعتة ولا يُعطي القيادا  
وما يفري بشفرته أديماً كما يفري بمقلته الفؤادا  
وقلت أيضاً في غلامٍ سراج :

فَدَيْتُ سَرَّاجاً إِذَا لَمْ يَرَجِ للعشق عندي حسنٌ ، راجٍ هو  
يقول لي أركبني ولا تُفشه يريد إلجائي وإسراجه

وهذه نظمتها بديهاً . وفي إثباتها هاهنا التكشفُ لجهاذة الكلام ، والتصدي للقرايح  
الصفافية بقريحتي المشوبة . وما أوردتها لجودتها ، على أنها ما تقتصر عن دون الغاية ، بل مناسبتها  
وكونها لائقة بهذا الموضع .

\* \* \*

وللغزّي في التجنيس :

وَصُدُورٍ<sup>(١)</sup> لَا يَشْرَحُونَ صُدُوراً شغفتهم عنّا صُدُورِ الدجاج

\* \* \*

وللأديب الغزّي في مدح نُورِ الهدى أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي<sup>(٢)</sup> أخي طراد  
قصيدةٌ أوردتها أبو سعد السمعي<sup>(٣)</sup> في المذيل وذكر أنه قرأها بخطه . فمنها<sup>(٤)</sup> :

(١) يعني صدور الحكام والناس .

(٢) نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن عني بن الحسن الزينبي الحنفي ، فريد عصره . ولد سنة عشرين  
وأربعمائة وقرأ القرآن وسمع الحديث وبرع في الفقه وأفتى ودرّس . انتهت إليه رئاسة السادة الحنفية في  
زمانه ببغداد ولقب بنور الهدى . وترسل إلى ملوك الأطراف من قبل الخليفة وولي نقابة الطالبين  
والعباسيين . وكان شريف النفس والحب ، كثير العلم ، جليل القدر . مات يوم الاثنين حادي عشر صفر  
سنة ٥١٢ وله اثنتان وتسعون سنة . ( شذرات الذهب ج ٤ ص ٣٤ ، النجوم الزاهرة ج ٥ )

(٣) أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعي : أحد كبار العلماء والمصنفين في القرن السادس . أكثر  
من الرحلات ولقاء العلماء ومجالستهم والأخذ عنهم . ذيل تاريخ بغداد للخطيب ، وألف تاريخ مرو ، وكتاب  
الأنساب . ولد بمرو في شعبان من سنة ست وخمسة ، وتوفي بها في ربيع الأول من سنة اثنتين وستين  
وخمسة . ( ابن خلكان ج ١ ص ٣٠١ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٠٥ ، النجوم الزاهرة ج ٥ )

(٤) الديوان : الموحة ١٥٤ - ١٥٦ في واحد وخمسين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح الحسين الزينبي .

وَلَحَظَ يَنَاجِيهِ الضَّمِيرُ فِينَهُمْ  
 لَهَا تَرْجُمَانٌ صَامِتٌ مُتَكَلِّمٌ  
 بِنَفْتَوَاهَا فِي مَذْهَبِ الْحَبِّ يُحْكَمُ  
 تَخَرَّصَ فِيهِ الظَّالِمُ الْمُتَظَلِّمُ (٢)  
 قَبِيئًا ، لَهَا دُعُجُ النَّوَاطِرِ أَسْبَهُمُ  
 رَأَى قَبْلَهَا نَارًا يُقْبَلُهَا فَمِ  
 عَلَيْهِ التَّلُوبُ الْمِيمُ كَالطَّيْرِ حَوْمُ  
 تَمَّى تَقِي صَيْدَهَا وَهُوَ مُحْرَمٌ (٥)  
 وَعُدْنٌ ، وَكَمُ اللَّيْلِ بِالْفَجْرِ مُعَلِّمٌ

جَفُونٌ يَصِحُّ السُّقْمُ فِيهَا فَيُسْتَمُّ (١)  
 مَعَانِي جَمَالٍ فِي عِبَارَاتٍ خِلْقَةٍ  
 تَأَلَّفَنَ فِي عَيْنِي غَزَالٍ مُشْنَفٍ  
 تَضَاعَفَ بِالشُّكُورِ أَذَى الصَّبِّ ، وَالهُوَى  
 مَحَا اللَّهُ نَوَاتِ الْحَوَاجِبِ لَمْ تَزَلْ  
 وَأَطْمَأَنَّ نِيرَانَ الْخُلُودِ فَقَلَّ مِنْ (٣)  
 سَقَاكَ الْكُرَى مِنْ (٤) مُورِدٍ عَزَّ مَاؤُهُ  
 أَصَادَكَ غِزْلَانَ الْحِجَازِ ، وَطَالَمَا  
 طَرَقْنَا وَوَجْهَ الْأَرْضِ فِي بُرُقَعِ الدُّجَى

ومنها :

وَإِنْ مَلَكَوْا ، أَنْ يُسَابَ الْمُلْكُ مِنْهُمْ  
 رَهَائِنُ أَكْيَاسٍ تُشَدُّ وَتُخْتَمُ  
 وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُ الْبَدْرِ فِي النَّاسِ دَرَاهِمُ  
 إِذَا بَاتَ لَا يَحْتَشِي وَلَا يَتَوَهَّمُ  
 تَعَلَّمَ مِنْهَا كَيْفَ فِي الْمَاءِ يَرْتَقِمُ  
 جُهَادِي وَمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْمَحْرَمُ (٧)

كَفَى بِمُلُوكِ الْأَرْضِ سُقْمًا جِدَارَهُمْ  
 وَهَبْ جَعَلُوا مَا فِي الْمَعَادِنِ جُمَّلَةً  
 فَلَمْ يَبْقَ دِينَارٌ سِوَى الشَّمْسِ لَمْ يَنْبَلْ (١)  
 أَلَيْسَ أَخَوَالِطَمْرِينَ فِي الْعَيْشِ فَوْقَهُمْ  
 أَرَى كُلَّ مَنْ مَدَّتْ بِضَبْعَيْهِ دَوْلَةً  
 تَحَلَّى بِأَسْمَاءِ الشُّهُورِ فَكَفَّهُ

(١) في الأصل : جفون يصح السقم فيها تيسقتم .

(٢) « » : يضاعف بالشكوى أذى الصب في الهوى ويحرص فيه الظالم المتظلم

(٣) « » : قتل ما . (٤) في الأصل : عن .

(٥) في الديوان : أصادك غزلان الحجاز على منى بمن قد تقي عن صيدها وهو محرم

(٦) « » : لم تتل . (٧) سبق ذكر البيت . راجع الصفحة ٦ .

من أستحسن التقریظ وأستقیح اللہی (١)  
 تسمى بالمی وهو أفلیح أعلم (٢)  
 سرى الجدة حتى في الحروف مؤثراً (٣)  
 ولو قدم الإحسان والفضل لم يلق  
 بغير الحسین الزیني التقدّم  
 إمام غدا بالعلم في العصر (٤) غرة  
 بنور الهدى قد صح معنى خطابه  
 فمهن في القرطاس غفل ومعجم  
 برغم العدى والعصر بالجهل أدم  
 وكل بعيد من سنا النور مظلم

\* \* \*

وطاعتُ كتاب أبي سعدٍ عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني الموسوم بالمذيل لتاريخ مدينة السلام وقد أورد ذكر الغزي وأثنى عليه وقال : شيخ كبير مُسنّ قد ناطح التسعين وكان أحد فضلاء الدهر ومن يضرب به المثل في صنعة الشعر . وكان ضنيناً بشعره ما كان يملي منه إلا القليل . ورد علينا « مرو » وكان نازلاً في المدرسة النظامية إلى أن اتفق له الخروج من مرو إلى بلخ فباع قريباً من عشرة أرتال من مُسوّدات شعره بخطه من بعض القلانسين ليفسدها ، فحضر بعض أصدقائي وزاد على ما اشتراه شيئاً وحملها في الحال إليّ ، فطاعتها فأريت شعراً دهشت من حسنه وجودة صنعته ، فبيضت من شعره أكثر من خمسة آلاف بيت وبقي منه شيء كثير . وبقية شعره الذي كان معه اشتراه بعض اليمينيّين واحترق ببليخ مع كتيبات له . وقال سمعت أبا نصر عبد الرحمن بن محمد الخطيبي الخرجردي (٥) يقول مذاكرة : وُلد إبراهيم

(١) العطايا : ج أهوة . وفي الأصل : التفريط .

(٢) الأملی : من اللمی : سرة مستحسنة في باطن الشفة . الأفلح : مشقوق الشفة السفلى . الأعلم : مشقوق الشفة العليا .

وفي الأصل : أفلح . من القلح : سفرة تملو الأسنان .

(٣) في الديوان : سرى الجد في خير الحروف مؤثر . (٤) في الأصل : للعصر .

(٥) أبو نصر عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور البوشنجي الخطيبي ، الفقيه الشافعي . ولد بخرجرد

من ناحية بوشنج هراة سنة نيّف وتسعين وأربعمائة وسكن مرو مدة . كان قصباً صالحاً متعبداً ، قرأ

طرفاً من الأدب ، وأمن في حفظ التواريخ والفتوح والملاحم . وكان يحفظ كثيراً من الشعر والطرف

نظماً ونثراً ، ومواليد الناس ووفياتهم . توفي في قننة الغز بمر في الثامن عشر من رجب سنة ثمان وأربعين

وخمسة . ( طبقات السبكي ج ٤ ص ٣٤٧ - ٣٤٨ . شذرات الذهب ج ٤ ص ١٤٩ )

الغزي في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة . قال : وسمعت أبا نصر الخرجرجدي يقول بمرور :  
إن الأديب الغزي مات في سنة أربع وعشرين وخمسمائة في الطريق وحمل إلى بلخ  
ودفن بها . وكان يقول : أرجو أن الله تعالى يعفو عني ويرحمي لأني شيخ مسنّ جاوزتُ التسعين  
ولأني من بلد الإمام المظليّ الشافعي ، يعني محمد بن إدريس <sup>(١)</sup> .

قال السمعاني في تاريخه: أنشدنا أبو علي الآدمي <sup>(٢)</sup> بأصفهان ، أنشدنا عبد الواحد الحافظ  
الأصفهاني <sup>(٣)</sup> أنشدنا إبراهيم الغزي لنفسه في الأدب :

الفضلُ فضلان : طبعيٌّ ومُكتَسَب  
وقلما اجتمعنا في المرء وأصطحبنا  
من لم يكن أدبُ الأخلاقِ يصحبه  
فلا تعدّه من جُملة الأدبا

\* \* \*

قال : وأنشدني أبو طاهر أحمد بن حامد بن أحمد الثقفني ، أنشدنا إبراهيم بن عثمان الكلبي  
ثم الأشمبي لنفسه من قصيدة <sup>(٤)</sup> :

يا عاذلي في عبرتي والصبّ في أذنيه وقوم  
أنا في كراي وآهي ، ودمّ في الكراي فرخ يسرّ

(١) أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس . . الهاشمي القرشي المظلي ، أحد الأئمة الأربعة ، وإليه نسبة الشافعية  
كافة . ولد في غزة بفلسطين سنة ١٥٠ هـ وحمل منها إلى مكة وهو ابن ستين ، وزار بغداد مرتين ،  
وتوفي بالقاهرة سنة ٢٠٤ هـ . كان أشعر الناس وأدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات والحديث . (الأعلام)  
(٢) هو الحسن بن الفضل بن الحسن بن الفضل بن الحسن بن علي الآدمي من أهل أصفهان . فقيه ، محدث ، واعظ ،  
شاعر ، مات بأصفهان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . (طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج ٤ ص ٢١٢)  
(٣) في (التحبير في المعجم الكبير) للسمعاني ، وهو معجم لشيوخه ، - مخطوطات الظاهرية حديث ٥٢٩ - أربعة  
باسم عبد الواحد ، وكلهم من أصفهان ومن جيل واحد : ١ - أبو الوفا عبد الواحد بن حمد . . ابن الصباغ  
الشراني (٤٤٦-٥٣٣) . ٢ - أبو بكر عبد الواحد بن محمد . . التوثي اللروزي (جاوز الثمانين - ٥٤٨) .  
٣ - أبو المظفر عبد الواحد بن حمد . . المقرئ السكري (٤٤٤-٥٢٤) . ٤ - أبو طاهر عبد الواحد  
ابن محمد . . الاصبهاني الصباغ (٤٢٠-٥١٨) .

(٤) الديوان : اللوحة ١٥ في تسعة وثلاثين بيتاً . وموضوعها : المديح والتهنئة ببيد الفطر . ومطلها :  
صوم أغار عليه فطر كالنجم بزّ سناه فجر

وَالغَيْمِ عَيْمٍ كَشَفُهُ      فِي أَنْ يُبَلِّكَ مِنْهُ قَطْرُهُ

وَسُوْرِدٍ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيْدَةِ أَيْبَاتًا أُخْرَ (١) .

\* \* \*

قال : وأنشدني أبو طاهر الثقي بأصفيهان ، أنشدني أبو إسحق الغزوي لنفسه من قصيدة

طويلة (٢) :

أُعْجِدُ ، لِلْعَيْنِ حِينَ تَرَامُهُ      سَلَامَةً ، فِي خِلَالِهَا عَطْبُ  
وَأُخْضِرُّ فِي وَجْنَتَيْهِ خَطُّهَا      بِحَفَاةِ الْمَاءِ يَنْبِتُ الْعُشْبُ  
يُدِيرُ فِينَا بِخَذِّهِ قَدْحًا      يَجْتَمِعُ الْمَاءُ فِيهِ (٣) وَاللَّيْبُ  
مُمْتَهِرًا فُرْصَةَ السَّرْوْرِ بِهِ      مُتَمَدِّدًا الْحَادِثَاتِ مُرْتَقِبُ

\* \* \*

وله يعاتب بعض العوزراء (٤) :

تَمَى لَكَ وَدِّي مِنْذَ قَامَتْ رَأْسُهُ      قِيَسًا عَلَى الْأَوْلَادِ وَالشَّمْعِ وَالظُّفْرِ  
وَقَدَّمْتُ شُكْرًا مَا أَقْتَضَتْهُ صَدِيقَةٌ      وَأَقْبَحُ مَا يُهْجِي التَّنَصُّرَ بِالشُّكْرِ

\* \* \*

قول : وأنشدني ابن عمي أبو منصور محمد بن الحسن بن منصور السمعاني (٥) بمرور ،

أنشدني الغزوي لنفسه (٦) :

(١) انظر الصفحة ٤٧ - ٤٩ .

(٢) سبق ذكر القصيدة (الظفر ١٨) . وبين بعض الأبيات هنا انقطاع لا يفهم إلا بالرجوع إلى المختارات السابقة .

(٣) في الأصل : منه . (٤) الديوان : اللوحة ٩٦ . وفي تقديمها : وقال أيضاً .

(٥) كان شاباً فاضلاً ظريفاً ، قرأ الأدب وبرع فيه ، وكانت له يد باسطة في الشمر غير أنه اشتغل بما لم يشتغل به

سلفه من الجلوس مع الشباب ، والجري في دينهم ، وموافقهم فيما هم فيه . اخترعته البرية في حال شبابه بعد

والده بسنتين وذلك ليلة عرفة من سنة ٥٣٣ هـ . (الانساب السمعاني ظهر الورقة ٣٠٨ ، باختصار)

(٦) الديوان : اللوحة ١٣٤ الأبيات الثلاثة مجتمعة . واللوحة ٩٧ البيتان الأولان .

طولُ حياةٍ ما لها (١) طائلُ  
نقصٌ عندي كلَّ ما (٢) يُشتهى  
أصبحتُ مثلَ الطفلِ في ضعفه (٣)  
تَشابه (٤) المبدأ والمُنتهى  
فلا تَلْمُ سَمعي إذا خانني  
« إنَّ الثمانينَ وبُلغتها »

قوله : « إنَّ الثمانينَ وبلغتها » تضمنين ، من قول عوف بن محمَّ الشيباني (٥) ، كان بين يدي عبد الله بن طاهر (٦) ، وقد أسنَّ ، فكلمته بشيء فلم يفهمه ، فقال الحاجب له لما خرج : إنَّ الأمير كلمك بشيء فلم تفهمه ، فرجع ووقف بين يدي عبد الله ، وأنشأ يقول :

يا أبن الذي دان له المشرقانُ  
وألبس العدلَ به المغربانُ  
إنَّ الثمانينَ ، وبُلغتها ،  
قد أحوجتُ سمعي إلى ترُجمانُ

(١) الديوان : ابوحة ١٣٤ : ماله . (٢) في الأصل والديوان : كل .

(٣) « : » ١٣٤ : طبعه . (٤) للديوان : اللوحة ٩٧ : تناسب .

(٥) أحد العلماء الأدباء الرواة ، الفهلاء الندماء ، الظرفاء الشعراء . كان صاحب أخبار ومعرفة بأيام الناس . اختصه طاهر بن الحسين لتأديته فلا يسافر إلا وهو معه ، وبقي معه ثلاثين سنة لا يفارقه ، وكلما استأذنه أتى عليه فلما مات طاهر ظنَّ أنه تخلص ، فقربه ابنه عبد الله ، وأنزله منزله من أبيه ، وأفضل عليه حتى كثر ماله ، وحسن حاله . وتلطف بجده أن يأذن له بالعود ، فأذن له مكرهاً ، ومدحه عوف بالأبيات المشورة :  
يا ابن الذي دان له المشرقانُ  
وأكثر الأمن به المغربانُ  
وكررّ راجعاً إلى أهله فلم يصل إليهم ، ومات في حدود العشرين ومائتين .

( فوات الوفيات « بولاق ١٢٨٣ » ج ٢ ص ١٤٨ - ١٤٩ باختصار )

(٦) أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزازي ولاء . كان سيداً نبيلاً عالي الهمة شهياً ، وكان الخليفة المأمون كثير الاعتماد عليه ، حسن الالتفات إليه ، لذاته ، ورتابة لحق والده ( طاهر بن الحسين ) وما أسلفه من الطاعات في خدمته أيام الفتنة بين الأمين والمأمون . ولاءه المأمون خراسان ، فأحسن ضبطها . وقد مدحه أبو تمام ببايئته المشورة :

وركب كأطراف الأسننة عرسوا  
على مثلها والليل تسطو غياجه  
لأمرٍ عليهم أن تم صدوره  
وليس عليهم أن تم عواقبه  
وكانت وفاة عبد الله سنة ثلاثين ومائتين ، وعاش مثل أبيه طاهر ثمانياً وأربعين سنة .

( فوات الأعيان « الميمنية » ج ١ ص ٢٦٠ - ٢٦٢ باختصار )

وقاربتُ مني خُطىً لم تكن      مقاربات ، وثنتُ من عِنانِ  
وما بقى في مُسْتَمِعٍ      إلا لساني ، وبحسي لسانِ  
أدعو به الله وأُثني به      على الأمير المُصعبي الهجانِ

وهي أكثر من من هذه ، وإنما أوردتُ هذه الأبيات اختصاراً .

\* \* \*

قال السمعاني : ... (١) أبو بكر محمد بن علي بن الحسن الكرجي (٢) ببغداد ، وأبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني (٣) الحافظ بسمرقند ، أنشدنا إبراهيم بن عثمان الغزوي لنفسه بهرات :

إنما هذه الحياةُ متاعٌ      والسفيه الغويُّ من يَصْطفيها  
ما مضى فات والمؤملُ صعبٌ (٤)      ولك الساعةُ التي أنت فيها (٥)

\* \* \*

قال : وأنشدني أبو الفضل عبد الرحيم بن أبي العباس بن الأخوة (٦) ، أنشدنا أبو إسحاق الغزوي (٧) :

(١) السياق يقتضي كلمة أنشدنا أو نحوها . (٢) هذه النسبة إلى الكرج من بلاد الجبل . ومن المشهورين بها محمد بن علي الكرجي الفقيه ، يروى عن أحمد بن أبي عمران الهروي . (الأنساب ظهر الورقة ٤٤٧ : ٤٤٨) (٣) أبو بكر محمد بن علي بن عبد الله بن ياسر الأنصاري الأندلسي . تفقه بدمشق على نصر الله المصعبي ، وأدب بها . قال ابن عساكر : ثم زاملني إلى بغداد ، وسمع من ابن الحسين ، وجمرو من أبي منصور الكراعي ، وبنيايور من سهل المجدي ، وطائفة . ثم سكن في الآخر حلب . وكان ذا معرفة جيدة بالحديث . توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة (شذرات الذهب ج ٤ ص ٢١٠) . وفي كتاب الأنساب للسماني (ظهر الورقة ١٤٦ : ١٤٧) : سمع منه ولقبته أيضاً ، وكتب عني الكثير ، وسمع قبلنا ومعنا ، وكانت ولادته سنة نيف وتسعين وأربعمائة بحيان . وانظر ترجمته في طبقات السبكي (ج ٤ ص ٨٨) . (٤) كذا . والمحفوظ الشائع : غيب .

(٥) لم أجدهما في الديوان . وإنما هما ما اختاره ابن الأثير (انظر حوادث سنة ٥٢٠) والبارودي في مختاراته ج ١ ص ٩٦ .

(٦) تقدمت ترجمته في الصفحة ٧ . (٧) سبب مرض العماد للقسيمة وسيذكر مطالبها ومختارات منها ما ورداً

ذكر اليبين . انظر ص ٦٤ .

أفدي الذي ضمتني ، والبين يُخْفِزُهُ  
ولم يرُعه أنحناء الظَّهر والشَّظْفُ  
إذا تعانق مناد<sup>(١)</sup> ومعتداً  
كانا كلا ، ضاع فيها اللام والألف

\* \* \*

قال : وقرأتُ في جملة أشعاره بخطه<sup>(٢)</sup> :

وقالوا بَعْ فؤادك حين تهوى  
اعلمك تشتري قلباً جليداً<sup>(٣)</sup>  
إذا كان القديم هو المُصافي  
وخان ، فكيف آتمن الجديداً

\* \* \*

قال : أنشدني أبو بكر محمد بن علي بن ياسر بمرقند ، أنشدني أبو إسحق الغزي لنفسه  
بهرارة<sup>(٤)</sup> :

وَخَزُّ الأَسِنَّةِ وَالخُضُوعُ لِمُنَاقِصِ  
أمران ، في ذوق النهى ، مُرَّان  
وَالخَزْمُ أَنْ تَخْتَارَ فِيمَا دُونَهُ  
مِرَّان<sup>(٥)</sup> وَخَزُّ<sup>(٦)</sup> أَسِنَّةِ المِرَّانِ<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

وقال : أنشدنا أبو الفتح بن مسعود بن محمد بن أبي نصر<sup>(٨)</sup> ، الخطيب ، بكشميين<sup>(٩)</sup> ،

- (١) في الأصل : مباد . وانظر ص ٦٤ . (٢) الديوان : اللوحة ٩٦ . (٣) في الأصل : جديدا .  
(٤) الديوان : اللوحة ١٦٢ . (٥) في الديوان : الأمران .  
(٦) في الأصل : وجز . (٧) المران : الرماح ، أو الشجر الذي تتخذ منه .  
(٨) لعامة محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أبو الفتح ، المعروف بالكشميين ، الخطيب ،  
شيخ الصوفية بمر . انظر ترجمته في شذرات الذهب ج ٤ ص ١٥٠ ، وفي النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٠٥  
وفي طبقات الشافعية الكبرى ج ٤ ص ٧٧ ، وفيها : ان مولده سنة احدى وستين او اثنتين وستين  
واربعمائة ، وأنه روى عنه أبو سعد بن السمانى وابنه عبد الرحيم ، وان وفاته كانت في الثالث والعشرين من  
جادى الأول سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .  
(٩) في الأصل : بكشميين .



أنشدني الغزّي لنفسه في بعض الوزراء<sup>(١)</sup> :

مِن آلةِ الدسْتِ لَمْ يُعْطِ الوَازِرِ سِوَى  
تَحْرِيكِ حَلِيَّتِهِ فِي حَالِ إِيْمَاءِ  
إِنَّ الوَازِرَ بِلَا أَزْرِ يُشَدُّ بِهِ  
مِثْلُ العَرُوضِ<sup>(٢)</sup> لَهُ بِمَجْرٍ بِلَامَاءِ

\* \* \*

قال : وفيما قرأت بخط ابراهيم بن عثمان الغزّي بكرمان من غرر قصائده في مُكْرَم من العلاء الوزير بكرمان<sup>(٣)</sup> :

بِالْحَدِّ لَا بِالْكَدِّ تَنْتَظِمُ الْمُنَى  
نَرْجُو الْغِنَى وَالْفَقْرَ فِي طَلْبِ الْغِنَى  
كَلَّ يَعُودُ بَرَبَهُ مِنْ فِتْنَةٍ  
إِلَّا الْحَرِيصُ فَسَوَّلَهُ أَنْ يُفْتَنَّا<sup>(٤)</sup>  
يَا قُبُّ أَنْتَ مُعَذِّبٌ وَمُعَذَّبٌ  
لَمْ لَا تَزَالِ<sup>(٥)</sup> أَخَا الْجَوْلَى وَأَبَا الضَّنَا  
أَفْرِغْ عَلَيْكَ دِلَاءَ صَبْرِكَ وَأَنْتَ صَبْرٌ  
إِنَّ السَّلَاحَ لِدِفْعِ ضَمِيمٍ يُقْتَنَى<sup>(٦)</sup>  
صَبْرًا ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ صَبْرًا فَذُبُّ  
مَنْ فَرَّ مِمَّا لَا يُطَاقُ فَمَا وَنَى<sup>(٧)</sup>  
لَيْتَ الَّذِي بِالْعَشْقِ دُونَكَ خَصَنِي  
يَا ظَالِمِي قَسِمِ الْمَحَبَّةِ بَيْنَنَا  
أَنَا فِي الْمَهْوَى مِثْلُ الْخِلَالِ<sup>(٨)</sup> مُشْتَفِّئٌ  
وَأَقْدَ أَضْرَّتْ بِي<sup>(٩)</sup> مَنَاسِبَةُ الْقَنَا

- (١) ورد البيتان مرتين في مصورة الديوان : مرة في اللوحة ٧٠ وقدم لها : وقال يهجو ابن جبير ، والرواية : لم يؤت الزعيم - في وقت ايماء - يدعى الوزير ولا . . . - مثل العروض ، ومرة في اللوحة ١٣١ وقدم لها : وله في الشهاب الوزير ، والرواية : لم يؤت - في وقت ايماء - هو الوزير ولا . . . - مثل العروض ، والمجموع : زعيم الرؤساء أبو القاسم علي بن محمد بن محمد بن محمد بن جبير ، الوزير ابن الوزير ابن الوزير . وزير لجماعة من الخلفاء ، ومات سنة ٥٠٧ هـ (ابن الأثير) أو ٥٠٨ هـ (النجوم الزاهرة) . كان عاقلاً سديد الرأي .
- (٢) في الأصل : مثل النقيب . (٣) الديوان : اللوحة ١٦٤ - ١٦٥ في أربعين بيتاً (وهي هنا في أربعة وأربعين بيتاً . . . ) وفي تقديمها هناك : وقال يمدح الوزير ابن سهرم !
- (٤) في الديوان : أن يقتنى . (٥) في الديوان : كم لا تراك . (٦) لم يرد البيت في الديوان .
- (٧) الشطر الأول في الديوان : صبراً وإن تستطيع نصراً فانتصر . وفي الأصل : فقد وفي .
- (٨) في الأصل : لين الخلال . (٩) في الديوان : وأقد أضرت بنا .

ألقى الهزبرَ فلا<sup>(١)</sup> أخاف نيوبه  
وكذاك في طب المعيشة شيمتي  
لو نلت منزلة السماء مشاركاً  
لا تقنعن من الأمور بمندسِمٍ  
النقعُ شبه السماء لأن<sup>(٢)</sup> علا  
والنخل ما ثمراته بقريبة  
أعرب جمالك بالمجاملة التي<sup>(٣)</sup>  
فاليوم نمت عن النوائب وأنبرت  
وقنعت<sup>(٤)</sup> بأسم مؤمل جاورته  
ملكٍ يُشير بكفه لا سيفه<sup>(٥)</sup>  
ومن العجائب أن صاب نواله  
يشني خطوب الدهر عن إقامه  
متردد يسعى لحاجة غيره  
ذو الدرِّ مُتمقِرٌ إلى سُبحاته  
يا من أعار السيف شدة بأسه

ويروعي نظراً الغزال إذا رنا  
بخلاف من شاهدت من أهل الدنيا  
فيها ، لأبدلت العزاء من الهنا  
إن السنام بحذف آخره سنا  
والغيم من جنس الدخان إذا دنا  
ويكون أعذب كلِّ عودٍ مُجتنى  
هي نجوة<sup>(٦)</sup> ودع اللسان ليأحننا  
همم الوزير تنوب لي فيما عنا<sup>(٧)</sup>  
أدعو لدولته مسيراً مُعينا  
فيرد باخس الخيس الأرعنا  
مُتحمّل ثقل الرجاء وما أنحنى  
قلم جري يوم الهبات فما<sup>(٨)</sup> أنشئ  
مُتحمّل عن قاب حامله العنا  
وعن الجمان بها لحامه غنى<sup>(٩)</sup>  
وأطاعه الفلك المدار وأدعنا<sup>(١٠)</sup>

- (١) في الديوان : ولا .  
(٢) في الديوان : اعرب كمالك بالمخاطرة التي .  
(٣) « : همم الملوك تنوبني هم عنا .  
(٤) « : ونعت .  
(٥) في الديوان : وما .  
(٦) « : بما يحاكمه غنى .  
(٧) لم يرد البيت في الديوان .  
(٨) في الديوان : وما .  
(٩) « : بما يحاكمه غنى .  
(١٠) لم يرد البيت في الديوان .

أنا من يفضله القبول على الورى<sup>(١)</sup> ما بعثُ فيك الخلق حتى زُرُّهُم<sup>(٢)</sup>  
وَمَخَافَتِي أَنْ لَا يَكُونَ لِرَغْبَتِي  
قَدْ أَرْجَفَ الْحَسَادُ أُنِّي غَلَطَةٌ  
وَالْفُضْلُ<sup>(٤)</sup> يَأْنِفُ أَنْ تُصَيِّخَ لِنَاقِصٍ  
لَا تَرْمِينِي<sup>(٥)</sup> رَمِي الْقَلَامَةَ وَأَرْمِ بِي  
إِنِّي أَعُوذُ بِمَا حَوَيْتَ مِنَ الْعُلَى  
أَبْرُوعِنِي نَقْدًا<sup>(٦)</sup> وَأَنْتَ جَعَلْتَنِي<sup>(٧)</sup>  
أَعْرَضْتَ ، وَالغَزْيِي أَنْتَ غَرَسْتَهُ  
جَاءَتْ مَدِينَتُهُ نِكَاحًا جَائِزًا  
يَا آلَ مُكْرَمٍ ، الْمَكَارِمُ<sup>(٩)</sup> لَمْ تَنْزَلْ  
نَحْنُ النَّبَاتُ وَأَنْتُمْ السَّحْبُ<sup>(١٠)</sup> الَّتِي  
فَصِفَاتُنَا فِي الْمَدْحِ لَاتِقَةٌ بِكُمْ  
لَمَّا صَفَا أَدْبِي تَبَيَّنَ مَجْدُكُمْ

أَمَا إِذَا وَقَعَ الصُّدُودُ فَمِنْ أَنَا  
فَعَلْتُ أَنْكَ فَوْقَهُمْ مَتَيْقِنَا<sup>(٣)</sup>  
أَثَرٌ فَأَبْقَى لَا هُنَاكَ وَلَا هُنَا  
كُتِبَتْ فَأَصْبَحَ كَشَطُهَا مُتَعَيِّنَا  
حَاشَا لِسَمْعِكَ أَنْ يُشَافَهُ بِأَلْحَنَا  
فِي مَطَابِ رَمِي الْجَارِ إِلَى مَنِي  
مِنْ أَنْ يُخْرَبَ فِي رَأْيِكَ مَا بَنِي  
أَسَدًا ، وَأَنْبَتَ لِي رَجَاؤُكَ بُرْثَنَا  
فَعَلَامٌ تُعْرِضُ عَنْ جِنَادٍ وَمَا جَنِي  
وَأَنْتَ مَوْدَتُهُ بِلَا مَهْرٍ ، زِينَا<sup>(٨)</sup>  
مُشْتَقَّةَ الْأَسْمَاءِ مِنْكُمْ وَالْكُنَى  
مَهْتَزَّةً تَحْتَ قِطَارِهَا أَرْضُ الْمُنَى  
وَصِلَاتُكُمْ فِي الْجُودِ<sup>(١١)</sup> لَاتِقَةٌ بِنَا  
لَوْنُ الْمُدَامَةِ فِي الرَّجَاجِ تَبَيَّنَا

- (١) في الديوان : أنا من تفضلتُ القبول على الورى . (٢) كذا في الديوان والأصل ، ولعلها دزتهم .  
(٣) في الديوان : متيقنا .  
(٤) في الديوان : فالفضل .  
(٥) » » : لا ترم بي . (٦) في الديوان : أتروعي . والذقة : صغار الغنم ، مثل بذلك لحصومه .  
(٧) » » لفظتان : تركني ، جعلتني .  
(٨) البيت الثالث من هذه القصيدة الذي لم يرد في الديوان .  
(٩) في الديوان : يا آل مكرم والمكارم .  
(١٠) في الديوان : الأرض . (١١) في الديوان : بالجوود .

يا ابن العلاء وما العلاء مُسَلِّمًا      يسواك ، زِدْ بالشارِدات تيمُّنا  
 حِرْبَاءَ رَتَبَتِكَ الحُودُ ، فَوَجْهَهُ (١)      أبدأ يُقَابِلُ شَمْسَهَا مُتَلَوِّنا  
 أَقْسَمْتُ بِالتَّسَرُّبِ لِينِ مِنَ الشَّرَى      حُلْمَ الدُّجَى فِهِمُ العُراةُ مِنَ الونى  
 والباكياتِ مِنَ الفِراقِ بأعينِ      يُجْرِينِ (٢) مِنْها فِي حُدودِ أَعِينا  
 وعودِ لذاتِ الشبابِ ، وإِنِها (٣)      ليرى الخَلِيعُ قَبِيحَها مُتَحَسِّنا  
 أَيامَ خَلَعِ عِذاره لا نَعْلَه      يوطيه جَانِبَ مُشْتَهائِ الأيمِنا (٤)  
 انَّ الوَزيزَ المَكْرَمِيَّ لَمَوْرِدَ      إظماءِ هذا الخَلْقِ ، مطروقِ الفِنا  
 لا زالَ بِالمَنْظومِ مِنْ أوصافه      دونَ المَملكِ والغنى مُتَزَيِّنا (٥)

\* \* \*

وله في التماضي زين الإسلام أبي سعد المرزوي (٦) (٧):

- (١) في الديوان: بوجه . (٢) في الديوان: فجرن . (٣) في الديوان: فانها .  
 (٤) يستفيد البيت من الآيات الكريمة التي تتحدث عن قصة موسى: «فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى» .. (طه ١٢-١٣) . «ونادينا من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا» (مرج ٥٢) . والآيات الماثلة في سورة والتقصص . (٥) البيت الرابع الذي لم يرد في الديوان .  
 (٦) في كتب التراجم ، في حدود الخمسة ، اثنان بهذه التسمية : أحدهما أبو سعد بن أحمد بن أبي يوسف المرزوي قاضي همذان (انظر ترجمته في طبقات الشافعية ج ٤ ص ٣١) ، والثاني في الطبقات كذلك (ج ٤ ص ١٩٥) - ولعله هو المقصود - محمد بن نصر بن منصور أبو سعد المرزوي القاضي أحد الفقهاء الرؤساء أرسله الخليفة ليخطب له بنت السلطان سنجر فقتلته الباطنية بهمدان ، وولى القضاء بمدن كثيرة من بلاد العجم ، وولى قضاء الشام مدة وقضاء بغداد مدة ، وشرف له الحال وعظمت رتبته وعلا صيته . (انظر ابن الأثير ، حوادث سنة ٥٠١ هـ ، قتل صدقة بن يزيد) وله شعر . قتل سنة تسع عشرة وخمسة وفي تاريخ الذهبي سنة ثمان عشرة وفي تاريخه أيضاً أنه حنفي . وقد ترجم له ابن عساكر في تاريخه . وفي نسخة تهذيب ابن عساكر لبدران (مخطوطات المكتبة العربية بدمشق): محمد بن نصر بن منصور أبو سعيد القاضي الحنفي . . ثم يترجم له فيذكر أنه كان من قرية من قرى هراة يعلم الصبيان في مبتدأ أمره إلى أن بلغ ما بلغ . وكان أديباً . وانظر النجوم الزاهرة (ج ٥ ص ١٤٩ و ٢٢٨) .  
 (٧) الديوان : اللوحة ٦٥ . وفي تقديمها : وله يهجو ابن الهروي .

تَبًّا لِإِسْلَامٍ غَدَا  
أَيُّزِينَ الْإِسْلَامَ مَنْ  
وَالْأَعْوُرُ الْهَرَوِيِّ زَيْنُهُ  
عَمِيَتْ بِصِيرَتُهُ وَعَيْنُهُ

\* \* \*

وله من قصيدة<sup>(١)</sup> يمدح ابن مكرم :

قُلُوبُ الْوَرَى أَشْرَاكُنَّ الشَّمَائِلُ  
إِيكُمُ تُضَافُ الْمَكْرُمَاتُ ، ابْنُ مَكْرَمٍ  
وَمِنْهَا :

صَقَّتَ الْعُلَى بِالْمَكْرُمَاتِ وَإِنَّمَا  
سَمَّاخُكَ وَالتَّقْرِيطُ<sup>(٢)</sup> زَنْدٌ وَقَادِحُ  
وَمِنْهَا :

تَقَدَّمْتَ فَضْلًا إِنْ تَأَخَّرْتَ مُدَّةً  
وَقَدْ جَاءَ وَتَرَى فِي الصَّلَاةِ مَوْخَرًا  
وَمِنْهَا :

وَمَا أَنْتَ إِلَّا النَّصْلُ ، وَالذَّهْرُ غَمْدُهُ  
وَلَمْ لَا تَرَى نَبْتَ الْمَدَائِحِ نَامِيًا  
وَمِنْهَا :

وَيَذَرْنِي لَمْ<sup>(٤)</sup> أَنْتَ فِي الْفَضْلِ طَاعِنٌ  
وَمَا أَنْتَ جَسَّاسٌ وَلَا الْفَضْلُ وَائِلٌ<sup>(٥)</sup>

(١) الديوان : اللوحة د - v في اثنين وستين بيتاً . وفي تقديمها : وقال أيضاً ( يقصد أيضاً في مدحه )

روصف النظم . وسيمرد العباد يختار من هذه القصيدة بيتين آخرين . انظر ص ٦٧ .

(٢) في الأصل : تتم بأسياف . (٣) في الديوان : والتقريض . (٤) في الأصل : كم .

(٥) إشارة إلى ما كان من قتل جساس بن مرة كليب بن وائل ، وهي الحادثة التي استأثرت الحروب الطويلة بين بكر وتغلب .

وتحت لهيب النار تصفو الودائل  
فذا النورُ بين الجهل والحلم فاصل

خُطوبُك نازة، والكرِيم وَذِيْلَةٌ<sup>(١)</sup>  
ويا همّي لا تُنْكَرِي شَيْبَ لِمَتِي

ومنها في المديح :

بها باخلٌ ، والسَّمْحُ بانجدٍ باخلُ  
فَسَاقِطَةٌ بالواجباتِ النَّوَافِلُ  
فلا<sup>(٢)</sup> الخَدَمُ مَمْلُوكٌ ولا الرَّأْيُ فائِلُ  
وفيه مجالُ الفِكرِ ، والتفكرِ ذاهلُ

هو السَّمْحُ إِلا بالمعالي فَإِنَّهُ  
إِذَا زُرْتَهُ فَاسْتَفْنِ عَنْ بَابِ غَيْرِهِ  
وَقِفْ تَحْتَ رَأْيِي مِنْهُ أَوْ تَحْتَ رَأْيِهِ  
إِلَيْهِ مَرَدُّ الْأَمْرِ ، وَالْأَمْرُ مُشْكَلٌ

ومنها في صفة القلم :

على فِضَائِلِهَا بِالْقُرْبِ مِنْهُ الْأَنْامُ  
خِضَابٌ ، بِسَمْحِ الرَّأْسِ فِي الْحَالِ<sup>(٣)</sup> نَاصِلُ  
ولو صحَّ لم تَنَقِّعْ صَدَاءَ الْمَنَاهِلِ  
سوى موضعِ العُنْوَانِ وَالخِتمِ سَاحِلِ<sup>(٤)</sup>  
وأثمرَ عودُ المُبْتَغَى وهو ذابِلُ  
بمصرِ إِلَى مَنْ بِالْعِرَاقَيْنِ وَاصِلُ  
لِحَانِ<sup>(٥)</sup> وَعَافٍ مِنْهُ حَتْفٌ وَنَائِلُ

له تَرْجُحَانٌ مِنْ بَنِي الْمَاءِ نَبِيَّتٌ  
يَزِينُ ، وَإِنْ لَمْ يَشْكَ شَيْبًا ، قَدَّالَهُ  
وِظْمَانٌ يَرْوَى بَعْدَ شَقِّ لِسَانِهِ  
نَوَّهَمَ أَنَّ السَّمْرَ بَحْرٌ فَمَا لَهُ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا<sup>(٧)</sup> سَمِّيتَ مِنْهُ الْقِرَاطِيسُ أَحَدَقْتُ  
وَأَلْطَفُ مَا فِي صُنْعِهِ أَنْ رَمَزَهُ  
وَأَنَّ الَّذِي يَسْقِيهِ حِينَ يَمْجُجُهُ

(١) الوديلة : القطعة من الفضة بجلوة . (٢) في الأصل : فما . (٣) في الديوان : في الحال .

(٤) السفر : الكتاب . وفي الأصل : وماله . (٥) والبيت الذي يليه :

فسادره يهوي على أم رأسه ولا موج إلا المشفق والدرن نامل

(٦) في الديوان : ومنذ . (٧) في الديوان : أوردت .

(٨) في الديوان : لجاف .

به أختلفت ألوانها والمآكل

كذا ثمرات الأرض، والماء واحد

ومنها في وصف الكتابة :

قناديل ليلٍ والسُّطورُ سلاسلُ

كأنَّ المعاني في محاريبِ كُتبه

بُدورُ المعاني بينهنَّ كواويل

كواكبِ نَجْمٍ في أهلةِ أحرفِ

ومنها :

لكثرتِه يُقلِي الحبيبُ المواصلِ

ولي عادةُ التخفيفِ، والوصلُ في الهوى

وما تحتها إلا المعاني القلائلِ

وقد تكثُر الألفاظُ<sup>(١)</sup> من ذي فهاهية

أسنته ، والمكْرُماتُ العوامِلِ

قنا المجدِ ما ثَقَّتْ بالحمدِ والنهي

ومنها :

وهذا دُعاءٌ للبريةِ شامل

بقيت بقاء الدهرِ يا كَيْفَ أهله

\* \* \*

وله من قصيدة أولها<sup>(٢)</sup> :

فَقَيْدُ الْقَلْبِ إِنْ الطَّغْنُ مُنْطَلِقُ

أمامك المصمباتُ السُّمرُ<sup>(٣)</sup> والحدقُ

ومنها :

فليس يُذكرها وخذُ ولا عنق

جيران سِقْطِ اللّوى شَطَّتْ منازلِ لكم

أراق ماء الكرى من جفنه الأرق

هلا سألتم على بُعدِ بذي ستمِّ

ومنها في الشيب :

حتى تشعشعَ هذا الأبيضُ اليَقِقُ

مأسود عياشي ، وذهنِي والنهي كَمَلا

(١) في الديوان: الألقاب . (٢) الديوان: اللوحة . في ثلاثة وأربعين بيتاً. وفي تقديمها: «وقال فيه (في وزير الامير

شرباريك أحمد بن كريم الدولة ابي جعفر محمد بن ابي الفرج) يمدحه ويذكر فتحه القلعة المعروفة برؤوس در» .

كذا واعلمها دؤسر وهي قامة جعفر على الفرات (ابن الأثير سنة ٧٩٤ و٩٧٤ و٤١٤) . (٣) الديوان : النبيل .

ومنها في المدح :

تَبَدُّوْ مَنْاقِبَهُ مِنْ حَيْثُ يَسْتُرُهَا  
 حِدُّ عَنْ مُبَارَاتِهِ وَأَخْطُبُ مَبْرَّتَهُ  
 تُمَسِّي خَزَائِنَهُ مِنْ جُودِ رَاحَتِهِ  
 وَتَحْسَبُ الْوَفَرَ غُنْمًا<sup>(٢)</sup> وَالْعُلَى أَفْقًا  
 أَمَا تَرَانِي بِهِ أُسْتَعَصَمْتُ مِنْ زَمَنِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمِنْ أَكْبَرَ ، عَنْ تَشْيِيدِ مَنْقَبَةٍ  
 وَكُلُّهُمْ<sup>(٤)</sup> يَشْتَكِي جَوْعًا وَيَفْدَحُهُ  
 فَاسْتِ<sup>(٥)</sup> وَاللَّهِ ، أُدْرِي بَدْرَ<sup>(٦)</sup> مَكْسَبِهِمْ  
 مِنْ صَاحِبٍ ، رَبِّ دَسْتِ<sup>(٧)</sup> جَدُّ مَحْتَجِبِ  
 أَيَدِي سَبَا ، غَيْرَ أَنْ الْمَنْعَ يَجْمَعُهُمْ

ومنها :

عَجِبْتُ مِنْ جَهْلِهِمْ مَا وَاقَعُوكَ ، وَإِنْ  
 وَكَيْفَ<sup>(٨)</sup> قَرَبُكَ لَمْ يَصْقَلْ خِلَاتِهِمْ

\* \* \*

- (١) الحفة : الوعاء الصغير . الداري : العطار . وفي الأصل والديوان : في حفة .  
 (٢) في الأصل : وتحب الغيم غيا . (٣) في الأصل : في زمن .  
 (٤) في الأصل : خلق . (٥) ج سرقه : الشقة من الحرير .  
 (٦) في الديوان : فكلهم . (٧) في الديوان : ولست .  
 (٨) في الأصل : بدو . (٩) بين البيتين في الديوان مخالفة في التابع .  
 (١٠) في الأصل : مل صاحب آب دست . (١١) في الديوان : فكيف .



وله من أخرى<sup>(١)</sup> :

لولا مُزاحمةُ الصَّباحِ ، وإنْ هدى  
فَرَسِي رِهَانٍ كُنْتَا يِعَاوُكَا  
والغَرْبُ مثلُ العِمْدِ مُنْتَظِمِ الحِلْيَا  
والصُّبحُ مَلِكُ والنَّجُومُ رعيَّةُ  
متألِّقٍ قابِلُتهُ فكَأَنَّمَا  
صدراً<sup>(٢)</sup> أَرَا حِ المَعْتَفِينَ رجاؤهُ  
أَعْنَتُهُ عَنِ خَلِجِ الملوِكِ سَجِيَّةُ

ومنها :

مَنْ يَكْتَحِلُ بضيَاءِ وَجْهِكَ لَمْ يَخْفُ

ومنها :

وَإِنِّي زَمَانُكَ آخِرًا ، وَتَقَدَّمْتُ  
فَدَدَوْتُ كَلْعُنُونَ يُكْتَبُ خَاتِمًا

ومنها :

لَا أَقْتَضِيكَ بِمَا سَمَّحْتَ فَوْقَهُ  
السَّيْفُ لَوْلَا أَنَّ تُجَرِّدَهُ يَدُ

(١) الديوان : اللوحة ١٣ - ١٤ في واحد وعشرين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يئنه بالعصام ( المدوح المتقدم ) .

(٢) يأخذ الصدا لونه من الحمرة والشقرة . (٣) في الديوان : صدر .

(٤) الجلا : الإثم ، لأنه يجلو البصر . وفي الأصل : الجلاء الإثم . وفي الديوان : فإن عدم .

(٥) سبكر اختبار البيتين . انظر ص ٧١

والبدْرُ لو لم ألقه مُستَسْعِفًا<sup>(١)</sup> من نوره لَلْقَيْتُهُ مُستَسْعِدًا

\* \* \*

ومن قصيدة<sup>(٢)</sup> :

وما الفضلُ إلَّا مُزَنَةٌ أنت ماؤها  
وليس بني لحن المَزَارِ وإن شدا<sup>(٣)</sup>  
وكم قائلٌ ألزمتَ نَفْسَكَ مذهباً  
إذا كنتَ صَبِيحاً لم تَصِفْ قمر الدُّجَى  
فقلتُ له ذَرْنِي أَفْضَلُ كَامِلاً  
فما للفضونِ المُستَقِيَمَاتِ أَوْجُهُ  
ولا لكرِيمِ المُلْكِ في أهلِ عَصْرِهِ  
فَتَى ، حَظُّهُ في ناظرِ المَلِكِ إِسْدُ

\* \* \*

وله من قصيدة في التهنئة بعيد الفطر<sup>(٤)</sup> :

صَوْمٌ أَغَارَ عَلَيْهِ فِطْرُ  
بَنِي يَاسِيَاءُ فَمَنْ تَرَى  
كَالنَّجْمِ بَرَزَ سَنَاهُ فُجْرُ  
فَرَعًا لَهُ الْإِفْطَارُ نَجْرُ<sup>(٥)</sup>

(١) في الأصل : مُتَشَفِعًا . (٢) الديوان : اللوح ١٤ - ١٥ في ثلاثة وعشرين بيتاً ومطلعها :

لنا كل يوم من صلواتك عيداً فكيف بينت البعد وهو يعود

وفي تقديمها : وقال يدعه ( المدروح المتقدم ) ويهينه بعيد .

(٣) في الديوان : وليس بني لحن الفرار وإن علا .

(٤) الديوان : اللوح ١٥ - ١٦ في تسعة وثلاثين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يدعه ( المدروح نفسه ) ويهينه بعيد

الفطر . وقد سبق أن اختار الهاد من هذه القصيدة ثلاثة أبيات . انظر ص ٣٣ - ٣٤ . (٥) أصل .

وله الشهورُ وإنما لك من جميع الحول شهرُ  
ما كنت أولَ راحلي ودعتَ والزفراتُ جمرُ  
ومنها :

بدأوا<sup>(١)</sup> بأخذ قلوبنا زاداً وقالوا نحن سترُ  
ومضوا وما إقبابهم إلا عجاج الخليل سترُ  
حذراً على بيضٍ وسُمُر<sup>(٢)</sup> دونها بيضٌ وسُمُر<sup>(٣)</sup>

هذا مأخوذ ، بل ملحوظ ، من قول ابن صُرْبَعَرِ البغدادي<sup>(٤)</sup> :

بيضٌ وسُمُرٌ في قبابهم ممنوعةٌ بالبيض والسُمُرُ  
ومنها في المخصّص :

عُمُرٌ من أنتجع الحيا وندى بهاء الدين عُمُر<sup>(٥)</sup>  
ومنها في المدح :

صدّرٌ يجود ، وعزمه قلبٌ له التوفيق صدرُ  
كتب الكواكب مدحه فعلى المجرة منه سطر  
يأتى المؤملَ باسمًا كرمًا تهافت عنه كبر<sup>(٦)</sup>

(١) في الديوان : بدروا . (٢) يريد النساء . (٣) يريد السيوف والرماح .

(٤) هو الرئيس أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب الشاعر المعروف بصردر . وإنما قيل له صردر لأن أباه كان يلقب صر بمر لشحه ، فلما نبغ ولده المذكور وأجاد في الشعر قيل له صردر . ولد قبل الأربعمائة ، وتوفي سنة خمس وستين وأربعمائة . (ابن خلكان ج١ ص٣٥٩ . النجوم الزاهرة ج٥ ص٩٤)

(٥) العمر : مثلثة : الذي لم يجرب . والعتمر : الكثير .

(٦) في الديوان : كرمًا تساقط عنه كبر . وفي الأصل : تهافت .

والحبّ مَوْقُوفٌ عَلَى      بَشَرٌ<sup>(١)</sup> يُقَابِلُ مِنْهُ بِشْرُ  
 فِي خَطِّهِ دُرَّرٌ يَجُودُ      دُ بِيَهْنٍ مِنْ يُمْنَاهُ بَحْرُ  
 وَلِكُلِّ عَافٍ عِنْدَهُ      مَعْنَى مِنَ الْإِحْسَانِ بِكْرُ  
 نَالَ الْعُلَى كَنْبًا      وَلِيدٌ لَوَارِثٍ<sup>(٢)</sup> الْعَلِيَاءِ فخر  
 كَاللَّيْثِ عَلَّمَهُ الشُّطْبَى      نَابٌ يَصُولُ بِهِ وَظْفَرُ  
 فَمَتَّ بِهِ وَسَمَا بِهَا      فِكْلَاهُمَا عِقْدٌ وَنَحْرُ  
 فَكَأَنَّهُ وَالْمَجْدِ حِيَنَّ      تَمَازِجًا مَاءٌ وَخَمْرُ

ومنها في التهنئة والشكر:

فَأَسْعِدْ بَعِيدِ رِشْمِهِ      مِنْ جُودِ كَفِّكَ مُسْتَمِرُّ  
 مِنْ نُورِ وَجْهِكَ يَسْتَوِي      دَ فَأَنْتَ شَمْسٌ وَهُوَ بَدْرُ  
 قَدْ جَاءَتْ السَّلَاةُ الَّتِي      تَفْصِيلُهَا خِلَاعٌ وَتَبِيرُ<sup>(٣)</sup>  
 فَجِئْتُ شَاكِرِي كَلِّهِ      وَوَسَمْتَهُ بِكَ وَهُوَ كَثْرُ  
 وَأَخَافُ أَنْ تُسَدِّي يَدًا      أُخْرَى وَلَيْسَ لَدَيَّ شُكْرُ  
 يَا مَنْ لَنَا مِنْ فَتْحِ بَا      بَ رَجَائِهِ فَتَحْ وَنَصْرُ<sup>(٤)</sup>  
 نَظْمُ الْمَدَائِحِ دَيْدَنِي      وَالْجُودُ مَالِكٌ عَنْهُ صَبْرُ  
 وَمَتَى يَقُومُ بِحَقِّ مَنْ      سَبَقَتْ أُهُاءُ الشُّعْرَ ، شِعْرُ

\* \* \*

(١) في الديوان : نشر . (٢) في الأصل : لواحِد .

(٣) في الديوان : تفصيلها . وفي الأصل : وتبير .

(٤) موضع هذا البيت في الديوان بعد البيت : فكأنه والمجد .

وله من قصيدة (١) :

أَيْنَ دَعَاكَ وَالْمَعَانِي مَعَانٍ وَالْمَعَانِي كَالْفِظِ حَازَ الْمَعَانِي (٢)  
وَنَوَاكِ الشَّطُونِ (٣) إِزْمَاعُكَ الرَّحْمَةَ مِنْ غَزَاةٍ إِلَى عَسْقَلَانَ

(ومنها) (٤) :

إِنَّمَا كَانَتْ الْحَيَاةُ حَيَاةً فِي لِيَالِي وَصَلِ الْحَسَانَ ، الْحَسَانَ  
يَا خَلِيلِي لَوْ مَلَكَتُ فُؤَادِي حَازَ أَنْ يَمْلِكَ الصَّوَابُ عِنَانِي  
ظَالِمِي مَنْ أَرَادَ أَنْصَافَ نَفْسِي مِنْ هَوَاهَا ، وَأَسْرِي مَنْ نَهَانِي  
قَدْ تَوَرَّطْتُ فِي (٥) تَعَسُّفِ شَوْقِي حَيْثُ لَا يَعْرِفُ السُّلُوكُ مَكَانِي

ومنها :

رَبِّ لَيْلٍ أَبَاحَ سَفَكَ دَمِ الدَّانِ بِضَرْبٍ تَأْثِيرِهِ فِي الْمَثَانِي  
فُوقَتْ لِلشُّرُورِ فِيهِ سِهَامٌ وَقَعَتْ فِي مَقَاتِلِ الْأَحْزَانِ  
بَيْنَ بَيْضِ تَجُودٍ بِالْمُهْجِ الْخُنُورِ ، وَحُنْفِ تَجُودٍ بِالْأَبْدَانِ  
وِغْزَالٍ تَعَلَّمَ (٦) النَّاسُ مِنْ عَيْدِهِ حِفْظَ النُّصُولِ بِالْأَجْفَانِ  
شَفَعَ الضَّعْفَ بِالشُّطِيِّ ، كَالْحَمِيَّاءِ مَنْ مَجِيرِي مِنَ الْقَتُولِ الْوَانِي  
كَبِيدِي مِنْهُ خَلْبَهَا (٧) فِي مَخَالِيهِ عِقَابِ الصُّدُودِ وَالْهَجْرَانِ  
كُرَّةً صَارَ كُلُّ قَلْبٍ لَصْدُغٍ صَارَ لَمَّا لَوَاهُ كَالصَّوْجَانِ

(١) الديوان : اللوحة ١٦-١٧ في خة وثلاثين بيتاً . وفي تقديمها : وقال فيه (المدوح المتقدم) أيضاً يمدحه .

(٢) في الديوان : . . . والغواني غواني والمعاني والفظ . . . (٣) البيدة .

(٤) زيادة يقتضياتها تابع الأبيات في الديوان . (٥) في الأصل والديوان : من . وقد فضلنا رواية غنارات البارودي .

(٦) في الأصل : يُعَلِّمُ . (٧) الخلب : حجاب الكبد . وفي الديوان : خلتها .

وعجيبٌ من خده كيفَ يَبْقَى  
 دُعُ حديثِ الهوى فقد وثب العَقْلُ على الجهلِ وثبة السَّرْحانِ  
 وسلِّ اللهُ أن يزيدَ بهاءَ السُّـدينِ عزًّا حضيضُهُ الفَرْقَدانِ  
 فهو من يحسب المكارمَ دينًا ويعدُّ المديحَ عَقْدَ ضَمَانِ

ومنها :

كلَّ يومٍ تعاقب<sup>(١)</sup> المالَ يُمنا  
 لاقيًا من جوارها ما يُلاقي  
 ليس يختصَّ مدحُه بلساني  
 هِ سَوَطِ النَّدى وليس بجانِ  
 طَرَفُ الرمح من جوار السَّنانِ  
 مدحُ شمسِ الضُّحى بكلِّ لسانِ

ومنها :

مادعوناه من بني الدهرِ إلَّا  
 جُمِعَ الأسدُ والكواكبُ والأبُـجرُ والنَّاسُ منه في إنسانِ  
 واستجابت له مناقبُ شَتَّى لم تجلُ في خواطر الإمكانِ<sup>(٢)</sup>  
 هيبَةٌ في طلاقَةٍ ، واهتزازٌ في ثباتٍ ، وموجزٌ في بيانِ  
 شيمِ رَوْتِ<sup>(٣)</sup> القواضبِ والشُّـرُ ، وظيِّاءٍ ، في كلِّ حربٍ عوانِ

ومنها :

يا أبا جعفر ، أبو الجعفر<sup>(٤)</sup> البحرُ ، وقد صحَّ ما أدعاه الكفاني  
 كيفَ يَبْقَى<sup>(٥)</sup> ما أثبتته السجايَا  
 ولِكفَيْكَ في النَّدى آيتانِ

(١) في الأصل : يعاقب . (٢) في الديوان : لم تزل عن . .

(٣) في الأصل : ردت . (٤) الجعفر : الدهر . وفي الديوان : أبو جعفر .

(٥) في الديوان : تبقى .

ثمرٌ لا يقِل ، والعودُ ذاوٍ<sup>(١)</sup> وربیعٌ ، والشمسُ في الميزان  
 مالك ، الدهرَ ، قِسمَةٌ بعدَ وُفاٍ دِكِ بينَ الخَوانِ والإخوانِ  
 لا كمن عَزَّ خُبزه أن ترى العیة \_\_\_\_\_ نٌ مُحيّاهِ في سَوى رمضانِ

\* \* \*

وله من قصيدة في وزيرٍ بعد سَمَل عَينيه ويذكر ما جرى له في القلعة<sup>(٢)</sup> :

اللهُ جارُكَ والنبیُّ الهادي يا مَنْ يُوالي فيهما ويُعادي  
 كلُّ ما يَهولُ من الأَموِرِ إلى الذي عَلمَ السَريرةَ فهو بِالمرِصادِ  
 كم سَرَ آخِرُ عارضٍ من بعد ما ساءتَكَ منه طلائعٌ وهوادي  
 في كلِّ حُكْمٍ حِكْمَةٌ مدفونَةٌ كشرارةٍ غَطَّيَتْها برَمادِ  
 ما النَّاسُ إِلَّا جازِعٌ أو طامِعٌ خُلِقُوا عبيدَ السيفِ والإِرْفاقِ  
 لو كان يُنْجِي الاعتزالُ نِجا به مما دهاه ، الحارثُ بنُ عِبادٍ<sup>(٣)</sup>

(١) الشطر الأول في الأصل : ثمر لا يكون في الاغصان .

(٢) الديوان : الاوحد ١٧ - ١٩ في سنة وأربعمين بيتاً . وفي تقديمها : وقال في عبدالدولة جهبشار وزير فارس يمدحه بعد سمل عينيه ، ويذكر ما جرى له في القلعة :

(٣) أبو منذر الحارث بن عباد بن قيس بن ثعلبة البكري : حكيم جاهلي ، كان شجاعاً ، من السادات ، شاعراً انتهت إليه إمرة بني ضبيعة وهو شاب ، وفي أيامه كانت حرب البسوس فاعتزل القتال مع قبائل من بكر منها يشكر وعجل وقيس . ثم إن المهلب قتل ولدأله اسمه بيجر ، فنار الحارث ونادى بالحرب وارتمل قصيدته المشهورة التي كرر فيها قوله : « قرباً مربوط النمامة مني » أكثر من خمسين مرة - والنمامة فرسه - فجاءوه بها ، فجزّ ناصيتها وقطع ذنبها - وهو أول من فعل ذلك من العرب فاتخذ سنة عند إرادة الأخذ بالشار - ونصرت به بكر على تغلب . وأسر المهلب فجزّ ناصيته وأطلقه ، وأقسم أن لا يكف عن تغلب حتى تكلمه الأرض فيهم ، فأدخلوا رجلاً في سرب تحت الأرض ومرّ به الحارث فأنشد الرجل :

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

فبر القم . واصطلحت بكر وتغلب ، وعمر الحارث طويلاً . ( الأعلام )

ومنها :

تَبَّتْ يَدُ الْأَيَّامِ أَنْ صَرُوفَهَا  
لَوْ أَنْصَفْتِكَ لَكُنْتَ أَتْرَفَ رَأْحٍ  
لَكِنْ خُتِمْنَا فِي زَمَانٍ جَاهِلٍ

يصف عمن المدوح :

لِللَّهِ فِي إِبْقَاءِ عِزِّكَ بِإِذْخَانًا  
مِنْ بَعْدِ مَا ظَنَّ السَّوَادُ مِنَ الْوَرَى  
هَيْبَاتَ خَاطِرِكَ الْمُنِيرِ تَخَالَهُ (١)  
وَعَمَى الْعُيُونُ، إِذَا الْبَصَائِرُ أَبْصُرَتْ  
أَصْبَحَتْ كَالْفِرْدَوْسِ لَيْسَ ضِيَاؤُهَا

ومنها يصف القلعة (٢) :

كَمِ رَامِ حَرْبِكَ مِنْ (٣) خَيْسٍ ، قَلْبُهُ  
سَدَّ الْبَسِيطَةَ نَازِلًا مِنْ قَلَّةٍ الْ—  
حَتَّى غَدَا الْحِصْنَ الْمُبَارَكِ خَنْصَرًا  
وَأَشْتَدَّ غَيْظُ بَنِي السَّخَّامِ وَاغْتَدَوْا  
قَصَمُوا (٤) الصَّوَارِمَ حِينَ يُكْرَهُ لَمْسُهَا  
فَكَانَمَا كَانَ الْوَبَاءُ كَمِينَهُمْ

(١) في الأصل : بجاله . (٢) موضع هذه الجملة في الأصل بعد البيت التالي ، وإنما قدمناها لتستقيم دلالتها .  
(٣) في الأصل : في . (٤) البهمة : الفارس يسهم مأناه على الأقران .  
(٥) في الأصل : زراع ماء طعموا بمصاد . (٦) في الديوان : قضموا .



ومنها :

بارزتهم بكما رأي كهلها      وغلامها من حي تحض سداد

ومنها :

إن الحصون تحصنت برجالها      هم كالمناصِل وهي كالأنعام  
والفتح من رب السماء مناله      بالنصر لا بتكائر الأجناد  
أخذ<sup>(١)</sup> الفوارس فارس، فأنيمتنع      بأبي الفوارس مُقبل<sup>(٢)</sup> الأولاد

ومنها :

إن<sup>(٣)</sup> كان من أهل الزمان، وجلبهم      للذم، وهو يُخصّ بالإحماد  
فمن الحدايد، وهي<sup>(٤)</sup> أصل واحد،      سيف الكمي ومبضع الفصاد  
يا واحداً في أمة قد ساسها<sup>(٥)</sup>      أمم الأنام تُساس بالآحاد

ومنها في الشعر والشعراء :

أما القصيدة فبهي علق بعته      في يوم مَسْعَبَةِ وسوقِ كساد  
ما كثرة الشعراء إلا علة      مشتقة من قلة النقاد  
كلُّ يهدد بانقرض وسيفه      والنصل نضلي والنجاد نجادي  
فلك البلاغة والفصاحة خاطري      أهدي لجدك كل نجم هاد

ومنها في الشعر :

إني سُئلتُ عن المكارم والعلی<sup>(٦)</sup>      فأجبتُ بالإنشاء والإنشاد

(١) في الأصل : أحد . (٢) في الديوان : مقل . (٣) في الأصل : من .  
(٤) في الأصل : وهو . (٥) في الأصل : سامها . (٦) في الديوان : والندی .

نعم الجوابُ لسائلٍ، جواباً كالريح في الإغوارِ والإنجاد  
تصطادُ من صاد الأسود<sup>(١)</sup> وتمسح الـدنيا وتنفع من غليل الصادي

\* \* \*

وله من<sup>(٢)</sup> قصيدة<sup>(٣)</sup> في الوزير أبي المعالي ابن المطلب<sup>(٤)</sup> :

تَجودُ الأخيلىَّةُ بالخيالِ      وعقدُ الجوى مُنتظمُ السَّالي  
فيطرقنا فريداً من فريد<sup>(٥)</sup>      وكم من عاطلٍ في حُسنِ حال<sup>(٦)</sup>  
إذا عفتَ الحليَّ وخفتَ جرساً      فكيف أمِنتَ رائحةَ الغوالي  
ألم تعلم بأنَّ الريحَ إلبَّ      على سيرِ المِلاب<sup>(٧)</sup> بكلِّ حال  
فمرُّها سرَّيتَ اللوحِ<sup>(٨)</sup> يعقدُ      بأزرارِ الجنوبِ عُرى<sup>(٩)</sup> الشَّمالِ

ومنها :

عجبتُ لحبِّ أفندةٍ مصونٍ      نبذده<sup>(١٠)</sup> لنمل<sup>(١١)</sup> هوى مُذالِ

(١) في الديوان : أثبت لفظتين : الأسود ، الملوك . (٢) في الأصل : في

(٣) الديوان : الروحة ١٩ - ٣١ في سبعة وستين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح الوزير مجد الدين أبا المعالي

هبة الله بن المطلب بيفداد . وسيمارود العماد الاختيار منها في الصفحة ٦٧ .

(٤) الوزير مجد الدين أبو المعالي هبة الله بن محمد بن المطلب ، ولي الوزارة لخليفة العباسي في المحرم من سنة ٥٠١

وعزل في رمضان ، ثم أعيد بشروط .. وعزل ثانية في رجب من سنة ٥٠٣ . ويبدو أنه عاد إلى الوزارة

ففي حوادث سنة ٥٠٣ عند ابن الأثير : « وفيها عزل وزير الخليفة وهو أبو المعالي بن المطلب ووزر بعده

الزعيم أبو القاسم بن جبير فخرج ابن المطلب من دار الخليفة مستتراً هو وأولاده واستجار بدار السلطان » .

( ابن الأثير في حوادث سنة ٥٠٠ - ٥٠٣ )

(٥) في الديوان : فتطرفنا فرنداً من فرندٍ . والفريد : الدر المنظوم أو الجوهرة النفيسة .

(٦) الحلي والحالية : المرأة لبست الحلي . (٧) المِلاب ( كسحاب ) : نوع من العطر .

(٨) اللوح : الهراوة .

(٩) في الأصل : على .

(١٠) في الأصل : نبذ له . وفي الديوان : تبدهه . (١١) كذا في الأصل والديوان : ولعلها لنيل .

ومنها وقد أبدع في هذا المعنى :

تبدّاني النوى<sup>(١)</sup> لوناً بلونٍ      فيُظلمُ خاطري بسنا قذالي  
كذاك المسك أحمرَ كان قِدمًا      ولكن سودته نوى الغزال  
وما خُلق الفَرَّاشُ وطار إلا      ليعلم كيف يهوى النارَ صالٍ

ومنها :

أُمنتُ حوادثُ الأيامِ لما      غسّاتُ يديَّ من جاءٍ ومالٍ  
ملتُ العيشَ حتى كدتُ أشكو      جِنَاياتِ الملالِ إلى<sup>(٢)</sup> الملالِ  
وما أعتاص المرامَ عليّ إلا      وجدتُ التَّركَ يُرخصُ كلَّ غالٍ  
تَحِيلَ بي النوائِبُ ثم تمضي      وما نحتتُ خِلالاً من خِلالِي  
وأحملها كحَمَلِ بَنانٍ كَفِي      أوفاً في الحِسابِ ولا أبالي

\* \* \*

وله من قصيدة في مدح الوزير أحمد ابن نظام الملك<sup>(٣)</sup> . ويصف فتح البلاد المزيدية وقتل  
صدقة بن منصور<sup>(٤)</sup> :

جَلا لكَ وَجْهَهُ الفِتحُ المَبِينُ      وَمَدَّ بِضَيْعِكَ السَّبَبُ المَتِينُ

(١) في الديوان : تبدلنا الهوى . (٢) في الأصل : من .

(٣) وزر للسلطان محمد شاه بن ملكشاه السلجوقي حوالي خمس سنين (٥٠٠ - ٥٠٤) ولقّب ألقاب أبيه :

قوام الدين نظام الملك صدر الإسلام ( ابن الأثير . حوادث سنة ٥٠٠ و ٥٠٤ ) . ثم عزله .

(٤) الديوان : اللوحة ٢١ - ٢٣ في واحد وستين بيتاً . وفي تقديمها : وقال بمدح صاحب الأجل قوام الدين

غاث الدولة نظام الملك صدر الاسلام أنا نصر أحمد بن قوام الدين الحسن بن علي بن اسحق ، ويصف فتح

البلاد المزيدية وقتل صدقة بن منصور . ( انظر ، في سبب قتله ، ابن الأثير في حوادث سنة ٥٠١ ) .

فَهَانَ ، وَأَيَّ صَعْبٍ لَا يُهَوِّنُ

وَكَانَ<sup>(١)</sup> الْخُطْبُ فِي التَّقْدِيرِ صَعْبًا

ومنها :

فَكُلُّ يَدٍ تَصُولُ بِهَا يَمِينٌ  
وَإِكْنٌ عِنْدَ مَقْطَعِهِ يَبِينُ

إِذَا أُسْتَفْنِيَتْ عَنْ جَدِّ بِجَدِّ  
صَوَابُ الْحَالِ مَبْدَأُ الْأَمْرِ يَخْفَى

فَتَعْتَرِضُ الْحَوَادِثُ وَالْمَنُونُ  
غِدَاةٌ يَقْوَدُهُ الضَّرْعُ<sup>(٣)</sup> الْمَيِينُ

وَقَدْ تَدَنُّوْا الْمَقْاصِدَ وَالْمَتَبَاغِي  
وَمَا اللَّجِبُ الْمُهَامُ<sup>(٢)</sup> بِذِي أَمْتِنَاعٍ

ومنها في الأمير صدقة<sup>(٤)</sup> :

يُرَاسِلُهُ الْإِمَامُ فَمَا يَدِينُ  
وَعَيْرُ مُتَّقِفٍ مَا لَا يَلِينُ

أَقَامَ بَارِضٍ بِبَابِلَ مُسْتَبِدًّا  
وَيُوسِعُهُ نَعِيَاثَ الدِّينِ حَامِلًا

وَأَجْنَحَةُ الْبَعُوضِ لَهَا طِينُ  
قِرَائِنُ ، بَعْدَ مَا خَاتَ الْقُرُونُ

يَدِيَهُ بِثُرُوقِ وَطْنَيْنِ صِيْتِ  
وَلَمَّا لَمْ تَعِظْهُ مِنَ اللَّيَالِي

فُنُونًا جَمَّةٌ كَانَتْ الْجُنُونُ  
وَأَدْبَرُ وَالْبَوَارُ لَهُ قَرِينُ

سَرَّاهُ وَرَمَى الثُّرَاتَ وَرَاءَ ظَهْرِ  
فَأَقْبَلَ وَهُوَ لِأَسْمِ أَبِيهِ ضِدًّا

(١) في الأصل : فكان . (٢) الجيش العظيم . (٣) الضميف الجبان .

(٤) سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس الأسدي أمير بادية العراق وباني مدينة الحلة . ولي إمرة بني مزيد

بعد وفاة أبيه سنة ٧٧٩ هـ فبنى الحلة بين الكوفة وبغداد وأسكن بها أهله وعساكره سنة ٩٥ هـ ، وإنما

كان يسكن هو وآبؤه قبله في البيوت العربية . وكان شجاعاً بطالاً حازماً طامحاً إلى التغلب والسيادة موصوفاً

بمكارم الأخلاق . ثارت في أيامه الفتن بين أبناء ملكشاه السلجوقي . فاحتل صدقة الكوفة واستولى على

هيت وواسط ثم البصرة ، وانتظم له ملك بادية العراق إلى أن زحف عليه السلطان محمد بن بركياروق بن

ملكشاه بجيش فيه خمسون ألف مقاتل فنشبت بينها حرب طاحنة انتهت بقتل صدقة سنة ٥٠١ هـ . وكان عمره

تسماً وخمسين سنة ، وإمارته إحدى وعشرين سنة : ( الأعلام وابن الأثير . وانظر تفاصيل المعركة في

ابن الأثير « حوادث سنة ٥٠١ هـ » ، وهي تفاصيل تلقى ضوءاً نبيراً على الآيات ) .

حُمِي اللَّيْثُ الْعَرِينُ ، وَآلُ عَوْفٍ<sup>(١)</sup>      لِيُوْثٌ كَانَ يَحْمِيهَا الْعَرِينُ  
فَلَمَّا أَصْحَرُوا صَارُوا تِقَاداً<sup>(٢)</sup>      وَمِنْ شَرِّ الْحَمَاسَةِ مَا يَخُونُ

في الفرار :

كَانَ الْأَعْوَجِيَّةُ<sup>(٣)</sup> يَوْمَ فَرَّوْا      مُقَيَّدَةٌ الْقَوَائِمِ أَوْ صُفُونُ

ومنها :

دُعَاءُ الْخَلْقِ لِلسَّلْطَانِ فَرَضٌ      لِأَنَّ الشَّرْعَ مَاءٌ وَهُوَ نُونٌ<sup>(٤)</sup>  
كَانَ رِكَابُهُ<sup>(٥)</sup> الْأَفْلَاكُ تَجْرِي      وَمِنْ حَرَكَاتِهَا حَصَلَ السَّكُونُ

ومنها :

خَلَّتْ أَرْضَ الْعِرَاقِ فَلَاهِجَانُ<sup>(٦)</sup>      يَرُوقُ لَهُ الشَّنَاءُ وَلَا هَجِينُ  
وَجَفَّ النَّاسُ حَتَّى لَوْ بَكَّيْنَا      تَعَذَّرَ مَا تُبَلِّئُ بِهِ الْجَفُونُ  
فَمَا يَنْدَى<sup>(٧)</sup> لِمَدُوحِ بَنَانِ      وَلَا يَنْدَى<sup>(٧)</sup> لِمَهْجُورِ جَبِينِ  
وَلَوْ أَطَقْتَنِي لَهَرَبْتُ مِنْهَا      أَسِيراً مِنْ جَوَامِعِ الدِّيُونِ

ومنها :

فَلَا تُفْعِلْ مِلَاحِظَتِي ، فَجَاهِي      بَمَا أَكْدَسَبْتَهُ آمَالِي رَهِينِ  
وِظْفِي كَانَ ضَامِنَ مَا أُرْجِي<sup>(٨)</sup>      فَإِنَّ أُخْرَتَهُ أُخِذَ الضَّمِينِ

\* \* \*

- (١) حين اشتدت المعركة وضاقت الأمر بصدقة جمل ينادي : يا آل خزيمية ، يا آل ناشرة ، يا آل عوف .  
(٢) النقاد : صغار الغنم . (٣) الأفراس ، منسوبة إلى الأعوج : فرس ليس في العر ب فعل أشد ولا أكثر نسلأمنه .  
(٤) في الأصل : لأن الشرع وهو المآنون . النون : الحوت . (٥) في الأصل : ركانه .  
(٦) رجل هجان : كريم حبيب . والهجان من كل شيء خياره وخالصة . (٧) في الديوان : تندی .  
(٨) في الديوان : وظني ضامن لي ما أرجي .

وله من قصيدة في الشيب في مدح القاضي ابن الخطيبي<sup>(١)</sup> وأحسن في تشبيهه بالغبار :

مَسَحَتْ عَارِضِي وَمَا ذَاكَ إِلَّا      أَنهَا ظَنَنْتِ الْقَتِيرَ<sup>(٢)</sup> غُبَارًا

\* \* \*

وأنا شبهته بالغبار في موضع آخر ، وأظن أني أبتكرتُ المعنى ، وهو من قصيدة طويلة :

وَمَا مَشَيْبَ الْمَرْءِ إِلَّا غُبْرَةٌ      تَعَلَّقَتْ مِنْ رَكْضِ عُمْرٍ قَدْ غَبَّرَ

\* \* \*

وذكرت المعنى في كلمةٍ أخرى طويلةٍ منها :

تَيْلُ الشَّابِّ تَوَلَّى      وَالشَّيْبُ صَبِخٌ تَأْتَى

مَا الشَّيْبُ إِلَّا غُبَارٌ      مِنْ رَكْضِ عَمْرِي تَعَلَّقَى

رَكِبْتُ مَا تَكَبَّأْتُ      بَعْدَ أَدْهَمِ أَبْلَقِ

وَضَاعَ مَفْتَحُ وَصَلِ الْحَسَنِ      فَالْبَابُ مُغْفَقِ

وَلَا حِزَامِي وَثِيقٌ      وَلَا عِنَائِي مُطَقِ

\* \* \*

وشبَّبتُ الشيبَ بتتريبِ الكتابِ<sup>(٣)</sup> مبتكرًا المعنى<sup>(٤)</sup> في قولِي من كلمةٍ طويلةٍ :

أَصْدُودًا وَلَمْ يَصِدَّ التَّصَابِي      وَنِفَارًا وَلَمْ يَرُعْكَ المَشِيبِ

وَكَتَابِ الشَّابِّ لَمْ يَطْوِدِ الشَّيْبُ      وَلَا مَسَّ نَقْشَهُ التَّتْرِيبُ

\* \* \*

(١) الديوان : اللوحة ٢٥ - ٢٧ في تسعة وخمسين بيتًا . وفي تقديمها : وقال يمدح قاضي الفضاة تمس الدين

عبد الله بن علي الخطيبي قاضي أصفهان وأنشده إياها بينداد .

وفي ابن الأثير ، في حوادث سنة ٥٠٢ هـ . أنه عيّد الله وأن قتل في صفر من هذه السنة ، قتله الباطنية .

(٢) القتير : الشيب ، أو أول ما يظهر منه .

(٣) ترّيب الكتاب والقرطاس : وضع عليه التراب . (٤) في الأصل : مبتكر المعنى .

رجعنا إلى الغزبيّ

ومن قصيدة الغزبيّ :

يا شمس الحجالِ كان الشّبابُ الــــــجَوْنُ لَيْلاً يستصحب الأقمرا  
طأع الفجر فأطاعن عايننا<sup>(١)</sup> إنّما تَطْلُعُ الشّمسُ نهارا

ومنها :

وسهونا عن قصّ أجنحة العمــــر بما يُصلِحُ المعادَ فطارا

ومنها في المدح :

وَعَدَا يُعْتِقُ العبيدَ زماناً ثم أَمْسى يستعبد الأحرارا

ومنها :

يُفْجِمُ النّاطقين بالحرف، والكو كُبُ مهما تَبَلَّجُ الصُّبْحُ غارا  
ومتى حَلَّ مُشِكَلات الخفايا حلّ عن جيد فهمك الأزرارا

ومنها في القلم<sup>(٢)</sup> :

وله<sup>(٣)</sup> المزبر الذي يَنْظِمُ الأَحْــــرُفُ زَغَباً<sup>(٤)</sup>، يثني بها الأقدارا

قَلَمٌ خاتمه لكثرة ما يَأُــــو كُلوَمَ الوري به مِسْبارا

لو كتبنا إليه عُونَ المعاني أصبحت في مديحه أبكارا

ومنها :

دُمّت في وجنة الرياسة توريــــداً وفي ناظر العلوم أحورارا

(١) في الأصل : طلع الفجر منه فاطع علينا .

(٢) البيتان متابعان في الديوان وعلى ذلك يبدو أن حاجة لقوله : ومنها . (٣) في الديوان : فله .

(٤) درع زغيف ودروع زغف : واسعة محكمة حنة السلاس .

وإذا كان دونك الله درعاً جعلَ الأيدي الطوالِ قِصارا  
ومنها :

ليس هذا بِمِدْحَةٍ إِنَّمَا نَكْسَبُ أَمْثَالَ ذَا إِلِيهِ أَعْتَدَارَا

\* \* \*

وله من قصيدة<sup>(١)</sup> في ظهر الدين ابن النقيه صاحب الخزن بعد خلاصه من حبس السلطان محمد بن ملكشاه<sup>(٢)</sup> :

كَمْ ذَا التَّجَانُفِ، وَالصُّدُودِ فِرَاقِ  
أَطَاقَتَهُمْ بِالْيَأْسِ مِنْ صَفَدِ الْمُنَى  
لِلْحُسْنِ أَمْوَاهُ تَرُوقُ بِرُوضَةٍ  
سَكَّرَ لِي الْفِرَاقُ وَإِنْ<sup>(٣)</sup> صَحَّوْا مَرَضَى الْهُوَى  
أَأْمِنْتُ أَنْ تَتَدَمَّعَ الْعُشَاقُ  
يَأْسُ الْمُقَيَّدِ بِأَمْنِي إِطْلَاقِ  
وَعَلَى مَوَارِدِهَا الدَّمَاءُ تُرَاقُ  
وَالْحُبُّ مَا لَمْرِيضَةٍ إِفْرَاقِ<sup>(٤)</sup>  
دَمَعٌ يَفُضُّ خَتَامَهُ الْأَشْوَاقِ<sup>(٥)</sup>  
نَطَقُوا بِأَعْيُنِهِمْ وَأَفْصَحُ صَامَتِ

(١) الديوان : اللوحة ٢٧ - ٢٨ في أربعة وثلاثين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح ظهر الدين الحسن بن عبد الواحد صاحب الخزن بعد خلاصه ... الخ .

ولقبه في الديوان في مطاع قصيدة أخرى : ثقة الدولة .

وفي ابن الأثير « في حوادث سنة ٥٠٢ هـ » ان السلطان محمداً قبض على أبي القاسم الحسين بن عبد الواحد صاحب الخزن وعلى أبي الفرج ابن رئيس الرؤساء واعتقاهم عنده ثم أضعفهم وقرر عليهم مائة يملون .

(٢) محمد بن ملكشاه : أحد أولاد ملكشاه السلجوقي الثلاثة : بركياروق وسنجر ومحمد . اقتصموا ملكة أبيهم

وقامت بينهم خلافات وانفق سنجر ومحمد على بركياروق ودخلا بغداد وخلع عليهما الامام المستظهر بالله

وخطب محمد بالسلطنة في جامع بغداد سنة ٤٩٢ أو ٤٩٥ هـ . ثم مات بركياروق فاستقل محمد بالملك وصفت

له الدنيا حتى مات سنة ٥١١ هـ . كان زجل الملوك السلجوقية وفحام . وله الآثار الجنية . والديرة الحسة :

والمعدلة الشاملة ، والبر للفقراء والأيتام ، والحرب لطائفة المعدلة ، والنظر في أمور الرعية .

( ابن خلكان ، الميمنية ، ج ٣ ، ص ٧٧ باختصار )

(٣) في الديوان : فإن . (٤) أفرق المريض من مرضه : برى .

(٥) في الأصل : وأفصح صامت . . يفيض .



ومنها :

ما كان صفو العيش إلا مُنصباً  
فغزلتُ عنه ، وللرجال بعزلها  
أنفقتُ من كيس الشباب على الهوى  
لئخالف الأيام فيه وفاق<sup>(١)</sup>  
مثلُ الغواني ، عِدَّةً وطلاق  
يبقى الغنى ما أمكن الإشفاق

ومنها :

صبراً فإن الصبر فيه مشقةٌ  
وإذا رنا طرفُ النوائب<sup>(٢)</sup> فأبتسج  
ولقد صَحبت الليل بسحبٍ مسجحه  
فيها لمعراج المراد بُراق  
من الرنوة تولد الإطراق  
والجو خَصْرٌ والنجوم نطاق

ومنها<sup>(٣)</sup> :

بخلاص خالصة الخلافة بعدما  
إحماد عاقبة العناء عنايةً  
يئست قلوبٌ أن يُحَلَّ خناق  
والمجد فيه السمّ والذرياق

ومنها أيضاً :

ثقلتُ مغارمه<sup>(٤)</sup> فزاد نواله  
كالعود ضاعف طيبه الإحراق

ومنها :

لا تَعْتَبِنَ على الخطوب ، فربّما  
شربُ الدواء المرّ يُعقب<sup>(٦)</sup> صحةً  
خَفِي الصوابُ فأخطأ الخذاق<sup>(٥)</sup>  
تحلو ، وإن لم يحل منه مذاق

(١) في الأصل : وفاق . (٢) في الديوان : النوائب . (٣) قبل هذا البيت في الديوان :

وشئتُ إظلاماً تفرّسى عن سنا  
و تفرّسى : تشفق .  
حصل التبليغ منه والإشراق

(٤) في الأصل : معارفة . (٥) في الديوان : وأخطأ . (٦) في الديوان : أعقب .

ومنها :

خَنَعُ الإمام ، ولم تزل أهلاً لها ،  
وأجلّ منها ذكره لك في النوى<sup>(١)</sup>  
ما تنسج الأيدي يبيد ، وإنما  
شرفٌ يُمددُ له عليك رِواق  
والاشتمال عليك والإشفاق  
يبقى لنا ما تنسج الأخلاق

\* \* \*

وله من قصيدة في الأستاذ أبي اسمعيل<sup>(٢)</sup> :

لا تحسبوا فيض عبرتي عجباً  
إنّ المغذّين بالدمى تخذوا  
لو قيّد الدمع بعدهم وثباً  
خوارق الحجب<sup>(٣)</sup> دونها حجباً

ومنها :

وربّ خطبٍ حلت عُقدته  
وملكٍ جبتُ نحوه ظلماً<sup>(٥)</sup>  
بمنزلٍ لا تحلّ فيه حُباً<sup>(٤)</sup>  
فزرتهُ مُشرق المنى ، شجبا  
وجدتُ بالشعر يملأ الحقباً<sup>(٦)</sup>  
سرّبَ ظبَاءَ لحاظهنّ ظباً  
جاد بما يملأ الحقائب لي  
وكم تصيّدتُ والصبا شركي

(١) في الديوان : في الوري .

(٢) الديوان : اللوحة ٢٨ - ٢٩ في ستة واربعين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح الاستاذ مؤيد الدين أبا اسمعيل الحسين بن علي بن محمد رحمه الله « يقصد الطنراني » . انظر ص ٢٧ وما بعدها .

(٣) يعني الرماح . وبعد هذا البيت في الديوان :

. شتيكات الأسنه انتظمت

(٤) ج حُبوّة : ما يجتمى به من ثوب أو نحوه .

(٥) الليالي الثلاث الأخيرة من الشهر . أو ج : ظلمة بمعنى ذهاب النور ويقصد الشاعر الى الطرق الصعبة والمسافات

المهلكة التي تظلمها .

(٦) الحقباب : ج حقية . والحقب وجمها أحقاب : لفظة يكتنى بها عن الدهر الطويل .

يصف الغدير :

على غديرِ بروضةٍ نظمت<sup>(١)</sup>      نوأرها حول بدره شُهباً  
يدقّ فيه الغمامُ أسهمه      فيكنسي من نصالها حبباً  
ويعجمُ الطلّ ما يخطّ على      صفحته مرّ شَمألٍ وصبا  
برود نقشٍ كأنما خلع الأيِّمُ      م عليهن برده طرباً<sup>(٢)</sup>  
لو كنّ يَبْقَيْن ظنهن صفـ      في الدولة الأحرف التي كتبنا<sup>(٣)</sup>  
عاقلة الفضل وأبن بجدته<sup>(٤)</sup>      وقاب جسم الزمان ، لا وجبنا

\* \* \*

وله من قصيدة<sup>(٥)</sup> :

بيّني وبين رضاهم مهمة قذف<sup>(٦)</sup>      وعند بطء التلاقي يسرع التلفُ  
ومنها :

أفدى الذي ضعتي والبين يحفزه      ولم يرعه أنحاء الظير والشطفُ  
إذا تعانق مُنَادٍ ومعتدلٌ      كانا كلا ، ضاع فيها اللام والألف<sup>(٧)</sup>  
والحظّ من جوهر الأشياء سله ولا      تسأل من الله قدّاً زانه الهيف<sup>(٨)</sup>  
فالقوس ، في قبضة الرامي ، لغزتها      والسهم ، من هونه ، يُرلّمي به الهدف

(١) في الأصل : طلعت . (٢) الأيم : ذكر الأفي . وفي الأصل : ضروب نقش .

(٣) في الأصل : الذي كتبنا .

(٤) في الأصل : بجدتها . وعاقلة الرجل : قرابته من قبل الأب .

(٥) الديوان : اللوحة ٣٠ - ٣١ في ثمانية وثلاثين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح أمين (أمير؟) الدين أبا طالب بن

ممر رضي الله عنه . (٦) قذف : بعيدة تتقاذف بين سلكها .

(٧) سبق اختيار البيتين . انظر من ٣٦ - ٣٧ . (٨) في الأصل : ألف .

فألحِدُ اللهُ لا فَوْزَ ولا أَسْفُ  
 فالقومُ في السَّابِغاتِ اللَّبَسُ الكُشْفُ  
 كما غلّا بعد سوء الكِيلةِ الحَشَفُ<sup>(١)</sup>  
 فَبَيْضَةُ العَمْرِ<sup>(٢)</sup> لا يُرْجى لها خَافِ  
 على صَوَابٍ ، وفي التَّقْصِيرِ ما اُخْتَفَمُوا

لَمْ يُبْقِ لي زَمَنِي شَيْئاً أُسْرَ بِهِ  
 عَرَى أَكْبَرَهُ مِنْ ثَوْبِ مَحْمَدَةٍ  
 لم يَقْنَعُوا بِحِجَابِ البِخْلِ فَأُحْتَجِبُوا  
 وَإِنْ جَرَى غَاظٌ مِنْهُمْ<sup>(٣)</sup> بِمَكْرُمَةٍ  
 أُعْجِبُ بِهِمْ قَطُّ فِي الآراءِ ما اُتَّقَمُوا  
 (ومنها)<sup>(٤)</sup> :

عن بَدْنَةٍ ، للعلى من مشهها أَنفُ<sup>(٥)</sup>

حمى أبو طاب طَلابَ نائِلِهِ  
 (ومنها)<sup>(٤)</sup> :

يوم الندى من صروف الدهر أنتصف<sup>(٦)</sup>

إِنِّي لأَطْمَعُ في أُنِي بامحتته  
 في فقر المدوح وضيق يده عن الممنوح :

والدهرُ معتذرٌ يوماً<sup>(٧)</sup> ومُتَمَتِّفٌ  
 عن هزّة الجود ، والأفلاك لا تُتَفِّ  
 كطاعة البدر ما أزرى<sup>(٨)</sup> بها الكف  
 والغيثُ أحواله في الجود تختلف

لا عَيْبَ فيه سوى ظلم الزمان له  
 وإنما رام بالإنفاض<sup>(٨)</sup> وقفتته  
 عُمياهُ تحت عجاج الحِلِّ واضحةٌ  
 وربما حال دون الجود ضيقُ يدٍ

(١) إشارة إلى المثل : أحشفاً وسوء كيلة : والحشَف : أردأ التمر . يضرب المثل لمن يجمع خلتين مكرهتين .  
 (٢) في الأصل : يوماً .

(٣) بيضة الدجاجة التي لا تبيض بعدها . ويقال كان ذلك بيضة العمر : كان مرة واحدة لاثانية لها .

(٤) زيادة أضفناها على الأصل ، فبين البيتين آيات تجاوزها المعاد .

(٥) في الديوان : من بذله للعلى من . ثلها أذيف . وفي الأصل : عن مثلها .

(٦) في الأصل : يوم الندى وصروف . . . في الديوان : طوراً .

(٨) من أنفض القوم : أرمطوا ، هلكت أموالهم وفي زادهم أو أفنوه . (٩) في الأصل : لا أزرى .

ومنها :

قد فلَّ غَرْبَ القوافي جهلُ سامعها  
ونالت المَهْرَ، دون الكاعب، النَّصْفُ  
وضاقت الأرض بالأحرار وأتصت

ومنها :

لك الفصاحة ميدانٌ (٢) شأوت به  
فمهد العُدْر في نظمٍ بعثت به  
وكلنا بقصورٍ عنك نعتف (٣)  
من عنده الدرُّ لا يهدى له الصِّدْفُ

\* \* \*

وللعزبي (٤) :

لا يفرحن بما أتاه (٥) ، مُعَجَّلًا  
ولعل دولته جناحا نملًا (٦)  
فاكل تشبيبٍ طويلٍ مخلص  
كم عائرٍ بذيولٍ ما ينتمص (٧)

\* \* \*

- (١) في الديوان : نالها . (٢) في الأصل : ميداناً . (٣) في الديوان : معترف .  
(٤) الديوان : اللوحة ٦٤ - ٦٥ في عشرة أبيات وفي تقديمها : وقال يهجو . وكذلك اللوحة ١٢٩ في ثمانية أبيات ، وفي تقديمها : وله في الوزير الربيب من قصيدة . ومطلعها :  
سكر الربيب وقام في نداءه طرباً ، يصفق باليدن ويرقص  
والمهجو : الوزير ربيب الدولة أبو منصور ، كان وزيراً للسلطان محمود ووزيراً للخليفة المستظهر بالله بعد وفاة وزيره أبي القاسم علي بن محمد بن جبير ( انظر ابن الأثير ، حوادث سنة ٥٠٧ ) .  
توفي ربيب الدولة في ربيع الأول من سنة ٥١٣ في همدان ووزر بعده الكمال أبو طالب العميري .  
كان أبوه ( أبو شعاع محمد بن الحسين ) وزيراً للقتدي ( انظر ترجمته في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٦٩ ، طبقات السبكي ج ٣ ص ٥٧ ، الوافي بالوفيات ج ٣ ص ٣/٨٥٣ ) .  
وكان ابنه ، محمد أبو منصور ، وزيراً للسترشد ، فمزل واستعمل بعده عميد الدولة أبو علي بن صدقة .  
(٥) في الديوان : بما حواه . (٦) في الديوان : ولكن منسوبة جناحا نمل .  
(٧) بين البيتين في الديوان : البيت :

والدهر في رفع الذئب ، لحظته كالريح ترفع ما علاه الأخص

وله من كلمة سبق ذكرها (١) :

فَأَنْتِ إِذَا نَطَقْتَ أَبُو الْمَعَانِي (٢)  
 صَلَاةَ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَرَضِ  
 وَمَا غَيْرَ الْأَذَانِ عَلَى بِلَالِ  
 وَقَدْ جَاءَتْكَ مُحْكَمَةٌ شَرُودٌ  
 تَمَّتْ بِنَفْسَةِ السَّحْرِ الْحَلَالِ  
 لِعَاقِبَتِهَا مَعَ السَّبْعِ الطِّوَالِ (٣)

\* \* \*

وله (٤) :

أَبُو جَعْفَرٍ فِي كَفِّهِ أَلْفُ جَعْفَرِ  
 لَهُ الْخُلُقُ الْمُبِينِي فِي الْجُودِ لَمْ يَزَلِ (٥)  
 وَيَبْسُطُ كَفَّ الْجُودِ فِي مَوْضِعِ التَّمْبُضِ (٨)  
 يَهْشَ (٦) بَيْنَ يَأْتَمَاءِ وَالدهرُ عَابِسٌ

\* \* \*

وله (٤) :

جَبَانٌ عَنِ الْإِنْفَاقِ ، وَالْمَدْلِ وَأَفْرَاقِ  
 وَرَبِّ سِلَاحٍ عِنْدَ مَنْ لَا يَتَمَتَّلُ

(١) انظر الصفحة ٥٥ . (٢) في الأصل : المعالي ، وفي الديوان : وأنت . (٣) يقصد امرأ التميمي .  
 (٤) الديوان اللوحة ٨٨ في واحد وخمسين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح بهاء الدين عميد العراق . ومطاميرها :  
 متى شقَّ جيب الجنج بالبارق الوضِّ وهبَّتْ قَبُولُهَا فَالسلام على الغمض

(٥) البرض والوشل : بمعنى القليل . وفي الديوان : فعيينا .

(٦) في الديوان : لم يحل . (٧) في الديوان : ييش .

(٨) ليست الأبيات في الديوان بهذا التلاحق ، وإنما هي هنا منتقاة .

(٩) الديوان : اللوحة ٥ - ٦ في اثنين وستين بيتاً ، ومطاميرها :

قلوب الوري أشراكهن الشمال وشهب العلى أفلاكهن الفضائل

وليس البيتان متتابعين . وقد سبق أن اختار الهام من هذه القصيدة طائفة من الأبيات (انظر ص ٤٣) .

وما الرزق إلا طائرٌ أعجب الورى  
ومُدَّتْ له في كل فنّ حباثلُ

\* \* \*

وله (١) :

كنت كالدرّة اليتيمة في العتقــــــــــــد وإن كان كلّه من لآلي

\* \* \*

وله من قصيدة (٢) :

قوّم كأن ظهور الخيل تُنبتهم  
وما سمعتُ يأنباتٍ بلا مطر  
لا يجسر الطيف يسري في (٣) منازلهم  
مهاجرة خيمت في مطمح الفكر

(ومنها) (٤) :

هذي الوزارة لا ما كنتُ أعيده  
أبى أعتكار الدجى من بلّجة السحر

(١) الديوان : اللوحة ٩٧ في ثلاثين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح نجم الملوك أبا المظفر . ومضاعها :

لو توسلتُ بالظُّبَا والعوالي  
لسمى لي سلاهب كالسمالي

(٢) الديوان : اللوحة ٩٩ - ١٠٠ في خمسين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح نصير الدين أبا القاسم محمود بن

المظفر بن أبي توبة ويهينه بالوزارة : وأنشدها بهراة في أواخر سنة إحدى وعشرين وخمائة . ومضاعها :

أصرت من نخوة في ساعة النظر  
واسودّ ظنك فيما أبيض من شعري

والممدوح : محمود بن المظفر بن عبد الملك بن أبي توبة الوزير الكبير ، أبو القاسم ، من أهل مرو .

ولد آخر يوم من جمادى الآخرة من سنة ست وستين وأربعمائة ، وتفقه على أبي المظفر بن السمعي ، ثم

خرج إلى ما وراء النهر ولقى الأئمة . قال أبو سعد : وكان مناضراً فعلاً فقيهاً مدققاً ، نظر في علوم

الأوائل ، واشتغل بتحصيلها مع كثرة الصلاة والصدقة والمواظبة على الجمعة والجماعات : وحضور مجالس

الذكر . ثم ترفت حاله إلى الوزارة : وهو مع النظر في الوزارة يناظر الخصوم وينظر كلامه عليهم .

ثم عزل عن الوزارة وانزوى مدة . ثم فوّض إليه الاستيفاء مدة والإشراف مدة . ثم قبض عليه

بنيابور ، وحمل إلى مرو ومنها إلى الحبس ، وحبس في قلعة بنواحي جيحون يقال لها بانكر ، وقتل

بها . قال أبو سعد : مات أرنجق في رمضان من سنة ثلاث وخمائة ودفن على باب قلعة بانكر .

(طبقات السبكي ج ٤ ص ٣٠٨)

(٣) في الأصل : من . (٤) زيادة يقتضيها ترتيب الأبيات في الديوان .

ولستُ أظعن في القوم الذين مَضَوْا  
أبدى لنا عصرهم من عوده ورقاً  
قطبَ الخلافة ، لا تعدمك أنجمها  
إن كنت فرداً فضوء الصبح أين بدا  
وربّ وطفاء (٢) لم تشفع بثانية  
فأسلم (٤) ودُم ليصير الملك ذا خطرٍ

\* \* \*

وله (٥) :

ألا إنما شريك الكارم توحيد  
ففي خده من خجلة النقص توريد  
كما زاد طيباً ، وهو يحترق ، العود  
كما فضل الأيام في السنة العيد (٦)

\* \* \*

وله :

ولما دخلت الري قلت لرفقتي  
ففيها لصوص في الدجى بخناجر

(١) في الأصل : بالضر . وفي الديوان بالصخر . والطحخر والطحخر : الرقيق من السحاب .

(٢) في الديوان : والشهب . (٣) السحابة الكثيرة الماء . (٤) في الديوان : واسلم .

(٥) الديوان : الوجة : ١١٦ - ١١٦ في تسمه وأربعين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يدح علاء الدولة البويهبي . ومضامها :

أسالفة أممت فؤادك أم جيد أم العظ لك غازلك الها العبد

(٦) ليست الأبيات في الديوان في مثل هذا التلاحق ، فهذا كثير تجاوزه المهاد .



وله (١) :

لبستُ السّرورَ فأبليتُه      وبعدَ السّرورِ سبيلُ الحزنِ  
وبدأتُ من سبجٍ (٢) نؤاؤاً      فأبغضتُ كلَّ نفيسِ الثمنِ  
سنا الشيبِ رَحَضٌ يفيدُ البيا      ضَ على أنه لا يُزيلُ الدّرنِ

\* \* \*

وله (٣) :

إن عاقِ فكري عن التجويدِ ضيقِ يدي      فالشوكُ يُقصرُ خطوَ الرجلِ الحافي  
أو قصرتُ خدمتي فالجودُ أفضلُه      تجاوزُ المرتجى عن هفوةِ الحافي

\* \* \*

وله (٤) :

كن في زمانك جاهلاً لا عالماً      إن كنتَ تطمع في حصولِ مقاصدِ (٥)  
فاندرِ أحرقتِ النضيجَ لأخذه      منها (٦) ، وتُنفضجُ كلَّ نِيّ باردِ

ومنها :

لعلوه يدنو ، وأقرب ما تُرى (٧)

شمسُ الضحى من أوجبِ المتباعدِ

(١) الديوان : اللوحة ٨٧ في خمسة وعشرين بيتاً . ولا يتضح مطامها ولا من فيات فيه . وفي مختارات البارودي

أنها في مدح شرف الدين البيهقي . يريد : شرف الدين أبا الحسن علي بن الحسن البيهقي .

(٢) السبج : الحرز الأسود .

(٣) الديوان : اللوحة ١٠٤ - ١٠٥ في ثلاثة وعشرين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدحه (يقصد الوزير ابن أبي توبة) .

ومطلعها : دارنا بأكناف سلمدى رسماً عافي      ذكرت مرتبمي فيها ومصطافي

(٤) الديوان : اللوحة ٨٩ - ٩٠ في ستة وثلاثين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح ظهير الدين عبد العزيز

الخروي ولم يصله بشيء وسأله حاجةً فقصر . ومطلعها :

صِدتُ الحبالَ بهفوةِ المتباعدِ      ثم انتبعتُ فكان سيدي صائدي

(٥) في الديوان : فوائد . (٦) في الديوان : لاخذها منه . (٧) في الأصل : ما نرى .

إِنْ عَدَّ مِنْ صَيْدِ الْمَلُوكِ فَمَا خَلَا      أَسْلَافَهُ مِنْ عَالَمٍ أَوْ زَاهِدٍ  
وَالْعَوْدُ يُعْرَبُ فِرْعُهُ عَنِ أَصَاهِ      وَيُجْبَى، مِنْ ثَمَرَاتِهِ بِفَوَائِدِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وله :

لَا أَقْتَضِيكَ بِمَا سَمَّحْتُ فَوْقَهُ      فَأَكُونُ كَالرَّاجِي مِنَ الْبَحْرِ الْمُنْدَا  
السَّيْفُ أَوْلَا أَنْ تَجْرَدَهُ يَدُ      أَكَلِ<sup>(٢)</sup> الْقِرَابِ بَحْدَهُ فَتَجْرَدَا<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

وله :

يَا مَنْ ذُنُوبِي عِنْدَهُ الْفَضْلُ الَّذِي      أَوْلَا مَرِيَّتَهُ لَكَاتِ مُسَائِي  
وَمَطْلَعُ الْقَصِيدَةِ<sup>(٤)</sup> :

أَنَا ظَالِمِي إِنْ عَفْتُ سَطْوَةَ ظَالِمِي      بَلْ لَأْتُمِي إِنْ خَفْتُ جَمْفَوَةَ لَأْتُمِي  
وَمِنْهَا<sup>(٥)</sup> :

وَمُحَجَّبٍ جَادِ الْوَدَاعِ بِضَمِّهِ      فَحَلَبْتُ غُذْمِي مِنْ ضُرُوعِ مَغَارِمِي

(١) في الديوان : بشواهد . (٢) في الأصل : كل .

(٣) سبق اختيار البيتين (انظر الصفحة ٤٦) .

(٤) الديوان : اللوحة ١٢ - ١٣ في أربعين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يدحه (يعني وزير الأمير ثيرباريك أحمد ابن كريم الدولة أبا جعفر محمد بن أبي الفرج رحمه الله) .

(٥) لامتضي الأبيات في الديوان في هذا التلاحق ولا في هذا التابع . فهناك أبيات تجاوزها للمهاد دون أن يشير إلى ذلك بافضة (ومنها) . وهناك أبيات يختلف تسلسلها ولا يستقيم فهم معناها إلا إذا وضعت موضعها ، فالبيت : جذبت بضمي ، مكانه بعد البيت : وشائلي . . والأبيات : ما في كريم الملك - شيم - وشائلي ، قبل البيت : خفض . ولو أخذنا بترتيب هذه الأبيات وفق الديوان لكانت : أنا ظالمِي - ومحجب - وظفرت - يا من ذنوبي - يُسقى - ما في كريم الملك - شيم - وشائلي - جذبت - خفض - ما الملك - قيد - ومتى اشتمت - كل الفنا .

وظفرت من تقبيله متثلماً  
يُسقى القضيبُ إذا ذوى ، أما إذا  
خُفِضَ المناسف<sup>(٢)</sup> في أنتصابك للندى  
ما في كريم المُلْكِ دام جماله  
شيم<sup>٣</sup> كروضات الرُثي أَرَجاً إذا  
وشمائل<sup>٤</sup> أنطقني من بعد ما  
ومتى أشتمت على العلوم وأهلها  
م الملك إلا صارم<sup>٥</sup> تحمى به  
جذبت<sup>(٤)</sup> بِسُجُمي بين قوم ، فيخرهم  
قيدُ عدوك بين شرّي مخافة  
كلّ القمنا حسن ولا سيّا إذا

بجنى أقاح في بطون كأم<sup>(١)</sup>  
أبدي الثمار فكم له من راجم  
فأرفع دعائه بأمر حازم<sup>(٣)</sup>  
عيب سوى كرم الطباع الدائم  
لطم النسيم وجوهها بلطائم  
كان السكوت عليّ ضربة لازم  
أيدت خافية العلى بقوادم  
الدينيا ، وأنت فرندُ ذاك الصارم  
في جرة أذيل ونوث عمائم  
من عزمك الماضي وأرّي مكارم<sup>(٥)</sup>  
حآيت أطراف القمنا بلهاذم

\* \* \*

وله<sup>(١)</sup> :

أبو جعفر في كنفه ألف جعفر  
من الجود ما فيهن العذل مؤرد

- (١) في الديوان : فظفرت . والكهائم جمع الكهامة : وهي كالكبس يجعل على منخر الفصيل . أما وعاء الضلع فجمعه أكام وأكمة وكنام وأكام .  
(٢) في الديوان : المساجل . كذا في الديوان والأصل ، ولعلها جازم .  
(٣) يعود الضمير إلى الشمائل في البيت : وشمائل أنطقني ( انظر الحاشية ه في الصفحة السابقة ) .  
(٤) الشرى والأرّي : الخطل والعلس .  
(٥) الديوان : اللوحة ٩-١٠ في أربعين بيتاً وهي في الممدوح السابق (راجع الحاشية ه في الصفحة ٧١) . ومصدرها :  
نظمتنا لهم درّ الماني فبدّوا ولو قادتونا منّة لتفادتوا

كريمٍ كأنَّ المالَ خالفَ أمره  
 حُمي عن حروفِ النفي غَرَبَ لسانه  
 وإنَّ (٢) قالها عند الصلاة فإنها  
 فعاقبه بالبذل ، والشَّهم يحقد  
 مخافة لا ، فاقول بالفعل يُنجد (١)  
 لإثبات وحدانيةٍ يتشهدُ

\* \* \*

وله :

واربما ستر الحياه فضيلةً  
 كيتيمة الدرّ التي لم تنخرط  
 في المرء فأناكشفت بهمزة ثالب  
 في سلكها إلا بطعنة ثاقب

\* \* \*

وله (٣) :

لو لم أمت بهواك قال العدل  
 ماقيمة السيف الذي لا يقتل

ومنها :

متبدلون لوى العقيق من الحمى  
 حتام أنتظر الوصال وماله  
 ويزيدني ألم القطيعة رغبةً  
 والعاجزان الغالبان : معاقبُ  
 وتغيرُ المعتاد يحسنُ بعضه  
 إنَّ التبدل المصون تبدل (٤)  
 سببُ ، وهل تلد التي لا تحبل  
 فيكم ، وينقص منكبي وأحبل (٥)  
 لا ينتهي ومعاتب لا يخجل  
 المورّد خدًا بالأنوف ممّبل (٦)

(١) في الأصل : والفعل بالقول ينجد . (٢) في الأصل : فإن .

(٣) الديوان : اللوحة ١١-١٢ في ثلاثة وعشرين بيتاً . وفي تقديمنا : وقال يدحه . (يقصد المدوح المتقدم .

انظر الحاشية ٤ ص ٧١) . (٤) في الأصل : متبدلين . وفي الديوان : إن التبدل بالحبيب تبدل .

(٥) في الأصل : وينقص مسلي وأحبل . (٦) في الديوان : تمّبل .

ومنها في المدح :

صَدْرُ يُعِيرُ الشَّمْسَ ضَوْءَ جَبِينِهِ      وَذَوَيْنِ أُخْصِيهِ السَّمَاءَ الْأَعَزْلُ<sup>(١)</sup>  
يَبْقَى بِبَدَلِ الْمَالِ إِحْرَارَ الْعُلَى      وَالْعَرَفَ يَبْقَى يَوْمَ يَنْفَى الْمَنْدَلُ<sup>(٢)</sup>  
إِنْ<sup>(٣)</sup> كَانَ يَسْتَرُ بِالتَّوَاضِعِ مَجْدَهُ      فَالْقَلْبَ تَحْتَ شَفَاغِهِ لَا يُجْهَلُ  
وَالنَّصْرَ لَيْسَ يَبِينُ حَقَّ بَيَانِهِ      إِلَّا إِذَا سَتَرَ الحَمِيْسَ القَسَطَلُ<sup>(٤)</sup>  
يَا وَاحِدًا هُوَ فِي المَكَارِمِ أُمَّةٌ      وَبِجُودِهِ حَسَدُ<sup>(٥)</sup> الْأَخِيرِ الْأَوَّلُ  
لِمُسَاجِلِكَ مِنَ المَعَالِي لِقَظْهَا      وَلِكَ المَعَانِي ، وَالْمَعَانِي أَفْضَلُ  
فَأَسْلِمَ هَذَا المَلِكُ فِيهِ مَفَازَةً      جَدَّوَكِ لِلْمَصَادِينِ فِيهَا مَنَظِلُ

\* \* \*

وأشدني بأصفهان الشاب أبو الحسن بن فضلويه ، وكان الغزي في داره عند كونه بها ،  
قال أشدني لنفسه في الكوفي الذي كان يحبه<sup>(٦)</sup> :

وَمَا رَأَيْتُ الحُسْنَ عَزَّ مَرَامُهُ      عَلِيٌّ وَكَانَ<sup>(٧)</sup> الاِشْتِرَاكُ شَنِيعًا  
عَشَقْتُ قَبِيحًا كِي أَفُوزَ بِوَحْدَةٍ      فَشَارَكَنِي فِيهِ الْأَنَامُ جَمِيعًا

\* \* \*

(١) في الديوان : شمس يعير . وموضعه بعد البيت : ياواحداً هو . . . وبعده :  
فتافت الماضي من الدنيا إلى أيامه وتسايق المستقبل

ثم البيت : لمساجيلك . . .

(٢) في الأصل : والعرف يبقى حين ينفى البذل . وفي هامش الديوان التعليق التالية : المندل اسم للمورد .

يريد أنه لما ( كذا ) تفننه النار يبقى عرفه وهو راحته الذكية . (٣) في الأصل : لو .

(٤) في هامش الديوان : الحميس من أسماء الجيش . والقسطل : الغبار (ر) المتناثر .

(٥) في الأصل : حد . (٦) الديوان : اللوحة ٦٥ .

(٧) في الأصل : وآلان .

وأُشدني أيضاً فيه (١) :

يقولون ماء الحسن تحت عذاره  
ألسنا نعاغ الماء (٣) من أجل شعرة  
على الحالة الأولى، فقلتُ غرور (٢)  
تُحافظ عذب الماء وهو نعيم (٤)

\* \* \*

وأُشدني به فيه وكان قميهاً (٥) :

سألت الكوفي في قبلة  
وقال فهمت دليل الخطاب  
فنام على وجهه وأنبطخ  
ومن عَشِق الدنَّ باس القدح  
إلى صورة الغرض المقترح  
وفائدة الفقه أن تهتدي

(١) الديوان : الموحه ٦٥ . والموحه ١٣٦ . (٢) في الديوان : في المرتين : وذلك غرور .  
(٣) في الديوان : في الموحه ١٣٦ : الشرب .  
(٤) رواية الديوان في المرتين : اذا وقعت في الماء وهو نعيم .  
(٥) الديوان : الموحه ٦٦ .

## المهذب أبو الحسين أحمد بن منير<sup>(١)</sup> الطرابلسي<sup>(٢)</sup>

كان شاعراً مجيداً مُكثرًا هجاءً معارضاً للقيسري<sup>(٣)</sup> في زمانه ، وهما كفرسي رهان ، وجوادَي مَيدان . وكان القيسري سنياً مُتورِّعاً ، وأبن منير مغالياً متشيعاً ، وتوفي بعد سنة خمسين<sup>(٤)</sup> .

سمعت الأمير مؤيد الدين أسامة بن منقذ<sup>(٥)</sup> في دمشق سنة إحدى وسبعين ، وهو يذكره ، وجرى حديث شعر ابن مكنسة المصري<sup>(٦)</sup> وقوله :

لا تخدعَنَّك<sup>(٧)</sup> وَجَنَّةُ مُحَمَّرَةٍ رَقَّتْ ، فني الياقوت طَبَعُ الْجَاهِدِ

فقال من هذا أخذ ابن منير<sup>(٨)</sup> ، حيث يقول من قصيدة له :

- (١) بهذه الترجمة ، ترجمة ابن منير ، يبدأ قسم شعراء الشام من النسخة (ب) . وأوله : بسم الله الرحمن الرحيم . وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .
- (٢) ولد في طرابلس سنة ٤٧٣ ، وتوفي في حاب سنة ٥٤٨ . وانظر ترجمته في ابن خلكان ج ١ ص ٤٩ « الميمنية » وشذرات الذهب ج ٤ ، ص ١٤٦ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٩٩ . وابن القلانسي ٣٢٢ .
- (٣) أبو عبد الله محمد بن نصر . ولد في عكا سنة ٤٧٨ ، وتوفي بدمشق سنة ٥٤٨ . وهو أحد شعراء الخريدة ، وسيترجم له المهذب بعد ابن منير هذا ( انظر الصفحة ٩٦ ) .
- (٤) لم أجد في كتب التراجم ما ياعد على هذا التحديد . إلا أن يكون وهم : أراد قيل ، فكتب بعد .
- (٥) أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد . الكنتاني الكافي الشيزري ، الأمير ، من أكابر بني منقذ أصحاب قامة شيزر بقرب حماة ، ومن العلماء الشجمان ، له من الكتب المطبوعة « لباب الآداب » وغيره . ولد في شيزر سنة ٤٨٨ ، وسكن دمشق ، وانتقل إلى مصر سنة ٥٤٠ ، وعاد إلى دمشق ، ثم برحها إلى حصن كيفا ، فاقام فيه إلى أن ملك السلطان صلاح الدين دمشق ، فدعاه السلطان إليه فأجابه ، وقد تجاوز الثنين ، ومات في دمشق سنة ٥٤٨ . وكان مقرباً من الملوك والسلاطين ، وله ديوان شعر في جزئين . كتب ابن منقذ سيرته في جزء سماه « الاعتبار » . ( ابن خلكان ج ١ ص ٦٣ . الأعلام )
- (٦) ابن مكنسة الاسكندراني ، القائد أبو طاهر اسماعيل بن محمد ، توفي في حدود الخمسة ( فوات الوفيات ج ١ ص ٢٦ ) . وانظر ترجمته ومختارات له في الخريدة قسم شعراء مصر ج ٢ ص ٢٠٣ - ٢١٥ .
- (٧) في « ب » : لا يخدعك . (٨) في « ح » : بزيادة الطرابلسي .

خَدَعُ الخُدُودَ يَلُوحُ تَحْتَ صَفَائِهَا فَحَدَارِهَا إِن مَوَّهَتْ بِحِيَاثِهَا  
تلك الحبائلُ للنفوس ، وإنما قطع الصَّوَامِ تَحْتَ رَوْنِقِ مَائِهَا  
فقلت له : هذا شعر جيد ، وأنت لأهل الفضل سيّد . فأحكم لنا كيف كان في الشعر<sup>(١)</sup> ،  
وهل كان قادراً على المعنى البكر . فقال : كان مغواراً على التصايد يأخذها ، ويعول<sup>(٢)</sup> في الذب  
عنها على ذمّه للناقد<sup>(٣)</sup> أو للجاحد<sup>(٤)</sup> .

وسمعت زين الدين الواعظ ابن نجا الدمشقي<sup>(٥)</sup> يذكره ويفضّله ، ويقرّظه ويبيّجّله<sup>(٦)</sup> ،  
ويقول : ما كان أسمح بديهته ، وأوضح طريقتة ، وأبدع بلاغته ، وأبلغ براعته . ورأيتّه يستجيد<sup>(٧)</sup>  
نثره ، ويستطيب ذكره ، ويحفظ منه رسائل مطبوعة ، ويتبع له في الإحسان طرائق متبوعة ،  
ويقول : كانت الجمهرة على حفظه ، وجمّة المعاني تتوارد من لفظه . ويصف ترفعه على ابن التّميسّراني  
وأستنكافه من الوقوع في معارضته ، والترتوع في مرعى مناقضته .

ولقد كان مقياً بدمشق ، إلى أن أحفظ أكابرها ، وكدر بهجوه مواردها ومصادرهما ،  
فآوى إلى شَيزر وأقام بها<sup>(٨)</sup> ، ورُوسل مزاراً بالعود<sup>(٩)</sup> إلى دمشق فضرب بالرد وجه<sup>(١٠)</sup>

(١) سقطت الجملة : ( فأحكم لنا ... في الشعر ) من « ح » . (٢) في « ب » : ويقول .

(٣) في « ح » : التناقد . (٤) في « ب » : على ذمّه للناقد أو للجاحد .

(٥) الإمام زين الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجا بن غنّائم الأنصاري ، الدمشقي ، الفقيه ، الخنيلي ،  
الواعظ ، المفسر ، المعروف بابن نُسْجِيَّة ، نزيل مصر . ولد بدمشق سنة ٥٠٨ هـ (أو ٥١٠ هـ) وسمع درس  
خاله شرف الإسلام عبد الوهاب ، وتفقه وسمع التفسير ، وأحب الوعظ ، وغاب عليه ، واشتغل به ، وكان  
يعظ بالعربية وغيرها . بعثه نور الدين الشهيد رسولاً إلى بغداد سنة أربع وستين ، وخاع عليه . وسمع  
هناك من أكابر علمائها . تنعم في حياته ، واقتنى الأموال والجواري والدور ، ومات فقيراً فكفنه بعض  
أصحابه . توفي في رمضان من سنة ٥٩٩ هـ .

( شذرات الذهب ، باختصار ، ج ٤ ، ص ٣٤٠ - ٣٤١ . وانظر السادس من النجوم الزاهرة )

(٦) في « ح » : ويقرّضه ويشغفه ويبيّجّله . (٧) في « ح » : وأربع بلاغته وبراعته ، يستجيد ...

(٨) تكررت جملة (وأقام بها) مرتين في « ح » . (٩) لم ترد اللفظة في « ب » .

(١٠) في « ب » : يياض بين لفظي بالرد ووجه .



طلبها ، وكتب رسائل في ذم أهلها ، وبين عذره في تنكب<sup>(١)</sup> سبها .  
 واتصل في آخر عمره بخدمة نور الدين محمود بن زنكي<sup>(٢)</sup> رحمه الله ، ووفى إلى جلق رسولاً  
 من جانبه قبل استيلائه عليها وتملكه لها ، وأرتدى عنده من الوجاهة والكرامة حللها .  
 ومحاسن أبي الحسين بن مبير منيرة ، وفضائله كثيرة ، وقد أوردت منها ما قلب في قالب  
 الظرف وظرفه<sup>(٣)</sup> ، وانصرف قاب الارتياح إلى مزج صيرفه ، ولم ينحرف مزاج الاعتدال  
 باعتلال حرفه . ولم يتفق لي ديوانه لأختار مختاره ، وأمتار مشتاره ، وأجني من روض حسنه  
 وردّه وبهارد ، ورنده<sup>(٤)</sup> وعراره ، وإنما التقطت أعلاقه<sup>(٥)</sup> من أفواد المنشدين ، وأستفتحت  
 أغلاقه من أيدي الموردين . وسأثبت إن ظفرت بديوان<sup>(٦)</sup> شعره ، كل ما يصدع به فجر  
 فخره<sup>(٧)</sup> ، ويطلع منه بدر قدره ، ويدل على سمو مناره<sup>(٨)</sup> ، ونمو أنواره ، وعلو ناره ، ورقّة  
 نسيم أسحاره<sup>(٩)</sup> ، ودقة سرّ سحره في معاني أشماره ، وأخضر الخريدة من سخيفها ، وأوفر لها الحظ  
 من وافر<sup>(١٠)</sup> رائقها ولطيفها ، وأجلو لناظرها طرف طريفها<sup>(١١)</sup> ، وأغني<sup>(١٢)</sup> عن تقييلها بذكر خفيفها .

(١) في « ح » : تنكيب .

(٢) هو محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر . أبو القاسم زرار الدين ، الملقب بالملك العادل لأنه كان أعدل  
 ملوك زمانه ، وأجانبهم وأفضلهم . ولد في حاب سنة ٥١١ هـ وانتقلت إليه أمارتها بعد وفاة أبيه سنة ٥٤١ هـ ،  
 وكان ملحقاً بالسلاجقة ، فاستقل ، وضم دمشق إلى ملكه مدة عشرين سنة ، واتسعت سلطته حتى شملت بعض  
 بلاد المغرب واليمن . كان حسن الأخلاق ، كامل العقل والرأي ، ساعياً من التكبر ، كثير المطالمة . بنى  
 المدارس ، وأسقط المكوس ، وأقطع عرب البادية . من آثاره في دمشق ، المدرسة العادلة ( بعض دار الجمع  
 العلمي العربي اليوم ) ، ودار الحديث ، وتوفي في دمشق سنة ٥٦٩ هـ . ودفن في قلعته ، ثم نقل إلى تربته بتدرسته  
 التي أنشأها عند باب سوق الخواصين « النورية » . وكان شجاعاً كثير الفتوحات ، موفّقاً في حروبه ضد الصليبيين  
 أباه زحفهم على بلاد الشام . ( الأعلام . وانظر ابن خلكان ج ٢ ص ٨٧ ، وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٢٨ )

(٣) في « ب » : وطرفه . (٤) موضع اللفظة ، يابض في « ب » .

(٥) في « ب » : وإنما التقطت ما ذكرته من ... (٦) في « ب » : مع ربه . وفي « ح » فجر فجره .

(٧) في « ح » : سمو سناه . (٨) موضع اللفظتين ( نسيم أسحاره ) يابض في « ب » .

(٩) سقطت في « ب » . (١٠) موضع هذه الألفاظ التي تبي الفعل ( وأجلو ) يابض في « ب » .

(١١) في « ب » : وأ

وَذَكَرَهُ مجد العرب العامري<sup>(١)</sup> بأصفهان ، لما سألته عن شعراء الشام ، فقال : ابن منير<sup>(٢)</sup> ، ذو خاطر منير ، وله شعر جيد لطيف ، لولا أنه يمزجه بالمجوس السخيف . قال : وأنشدني يوماً قصيدة له فما عَدْتُ خِنْصِرِي منها<sup>(٣)</sup> إلا على هذا البيت<sup>(٤)</sup> :

أنا حزب<sup>(٥)</sup> ، والدهر والناسُ حزبٌ فمتى أغلب الفريقين وحدي

شعره ككنيته حسن ، ونظمه<sup>(٦)</sup> كلقبه مهذب ، أرقُّ من الماء الزلال ، وأدقُّ من السحر الحلال ، وأطيب من نيل الأمانة ، وأعذب من الأمان من<sup>(٧)</sup> المنية . وقع القيسراني في مباراته ومعارضته ، ومجاراته في مضمار القريض ومناقضته ، فكأنها جريب العصر وفرزده ، وهما مطَّع النظم ومشرِّقه ، وشي بالشام عرفُها ، ونشأ عرقُها<sup>(٨)</sup> ، وكثر رياضُها ، وتوفّر معاشها ، وعاشا في غبطة ، ورفعة وبسطة . وكنت أنا بالعراق أسمع أخبارها ، ثم أتفق أنحداري إلى واسط سنة اثنتين<sup>(٩)</sup> وخمسين وخمسة ، فأنحدر بعض الوعاظ الشاميين إليها ، منتجعاً جدوى أعيانها ، راغباً في إحسانها ، فسألته عنهما فأخبر بغروب النجمين ، وأقول الفرقدين ، في أقرب مُدَّة من سنتين . وكانت وفاة القيسراني قبله سنة ثمان وأربعين وخمسة<sup>(١٠)</sup> .

أنشدني النقيه عبد الوهَّاب الدمشقي الحنفي<sup>(١١)</sup> ببغداد في جمادى الأولى<sup>(١٢)</sup> سنة خمس وخمسين وخمسة ، قال : أنشدني الشيخ المهذب أبو الحسين بن منير لنفسه من قصيدة :

(١) أبو فراس علي بن غالب العامري : شاعر جال ما بين العراق والشام ومدح الملوك والأكابر وتوفي بالمرسل سنة ٧٥٣ . ( انظر ترجمته ومخدرات من شعره في فوات الوفيات ج ٢ ص ١٠١ )

(٢) في « ب » : بياض بين عن منير . (٣) لم ترد اللفظة في « ب » . (٤) في « ح » : إلا على بيت .

(٥) في « ب » : حرب . (٦) سقطت الكلمة في « ح » . (٧) في « ح » : بمد .

(٨) في « ب » : عرفها . ولعلَّ أجمه : ونشأ عرقها . (٩) في « ب » و « ح » : اثنتين .

(١٠) في ابن خلكان في ترجمة القيسراني ( ج ٢ ص ١٧ ) أنه توفي ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من شعبان

سنة ثمان وأربعين وخمسة . وفيه ، في ترجمة ابن منير الطرابلسي ( ج ١ ص ٥٠ ) ، أن وفاته كانت في

جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسة . ومثل ذلك عند ابن القلانبي . ولهذا لا يستبين قول الهادي إن

وفاة القيسراني كانت قبل وفاة ابن منير .

(١١) انظر ترجمته في الجواهر المنصبة في طبقات الحنفية ( ج ١ ص ٣٣٥ ) . (١٢) في « ب » و « ح » : الأول .

لا وَحُبِّكَ لا عَبْدُكَ سِرًّا      ليلٌ صُدغَيْكَ صَيَّرَ اللَّيْلَ ظُهْرًا  
 وَضَحَ الأَمْرَ وَأَسْتَوَى النَّاسَ فِيهِ      وَأَفْتَضَحْنَا فَالْحَمْدُ (١) لَهِ شُكْرًا  
 أَيُّهَا الصَّاحِبِيانِ مِنْ كَأْسِ عَيْنٍ      غَازِلَتْنِي (٢) حَتَّى تَطْمَحَتْ سُكْرًا  
 أَعْذِرَا إِنْ أَرَدْتَمَا أَوْ فَاؤْمَا      فِي بَدِيعٍ ، حَسْبِي عِذَارَاهُ عُدْرًا  
 وَأَطْلُبَا لِلْجُجُودِ غَيْرِي فَإِنِّي      لَسْتُ مِمَّنْ يَحِبُّ فِي الْحَبِّ سَتْرًا  
 أَنَا مِنْ أَجْلِ خَدِّهِ دِنْتُ لِلنَّارِ      ر ، وَفِي خَالِهِ عَبَدْتُ الشَّعْرَى  
 فَضَلَّالِي بَعْدَ الْهَدَى (٣) فِي هَوَاهُ      هُوَ عِنْدِي خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا

\* \* \*

وحكى الفقيه عبد الوهاب ، أنه كان مواعاً بغلام يُعرف بأبن العنبريت وفي خده خال ،  
 وأكثرُ أشعاره في الخال ، وقد ردّد المعنى فيها (٤) ، فأحسن ما أنشدني له في هذا المعنى (٥) :

أَنْكَرْتُ مَقَاتِلَهُ سَمَكٌ دَمِي      وَعَلَا وَجَنَّتَهُ فَأَعْتَرَفْتُ  
 لا تَخَالُوا خَالَهُ فِي خَدِّهِ      نَقْطَةٌ (٦) مِنْ صَبِغِ جَفْنِ نَظْمَتْ (٧)  
 تَلِكُ مِنْ نَارِ فَوَادِي جَدْوَةٍ      فِيهِ سَاخَتْ وَأَنْظَمْتُ ثُمَّ طَمَمْتُ (٨)

\* \* \*

وأبدع المعنى في هذه الأبيات وأغرب :

عَظْمُوهُ فِتْمَادِي وَهَلْمَا      عَن حَشًّا أَسْعُرُ فِيهَا الْوَلْمَا

(١) في «ح» : والحمد .

(٢) في «ح» : عاقرتني .

(٣) في «ح» : بعد الهوى .

(٤) ما بين العاطفتين ، ساقط في «ح» .

(٥) في «ح» : في المعنى .

(٦) في «ح» : قطرة . (٧) فطرت .

(٨) في هاهـ «ب» التلمية التالية : مأخوذ من قول الأول :

اشمكت قلبي ما رمى بشرارة      غلقت بجزاك فارزتوت من مائه

رَقَدَتْ مُقَدَّتُهُ عَنْ مَقَلَةٍ      أَمَرَ الدَّمْعُ عَلَيْهَا وَنَهَا (١)  
 قَمْرٌ مَا طَلَمَتْ طَلَمَتُهُ      قَطُّ إِلَّا سَجَدَ البَدْرُ لَهَا (١)  
 لُحْيِي السَّخْطُ ، مَا يِي الرُّضَى      فَبِهِ المَعشُوقُ كَيْفَ اتَّجَّهَا  
 نَقَشَ الحُسْنَ عَلَى وَجْنَتِهِ      شَامَةً ، أَشْمَتَ حُسَادِي بِهَا (٢)  
 كَانَ قَدْ أَعْوَزَهَا بَسْتَانَهُ      ثُمَّ لَمَّا أَشْرَقَتْ فِيهِ أَنْتَهَى

\* \* \*

وَأَشَدُّنِي لَهُ مِنْ مَقْطُوعٍ مَطْبُوعٍ ، بِلَرْقَةٍ مَشْفُوعٍ ، أَطِيبَ نَظْمٍ فِي عَصْرِنَا مَسْبُوعٍ ،  
 وَأَثْبَتَ شَعْرَ أَثْبَتَ (٣) فِي مَجْمُوعٍ ، وَهُوَ (٤) :

يَا بَابِي مِنْ وَصَلَا      وَمَا مِمَّا تَطَلَا  
 زَارَ وَقَدْ خَاطَ الدَّجِي      عَلَى خُلَادِ حُتَلَا  
 فَكَدْتُ ، إِجْلَالًا لَهُ      أُدْمِي يَدِيهِ قُبَلَا  
 فَكَدْتُ : مَوْلَايَ أَلَا      غَيْرَ اليَدَيْنِ ؟ قَالَ : لَا  
 وَدَارَ مَاءِ الحُسْنِ فَوْزُ      قِ وَجُنَّتِيهِ خَجَلَا  
 حَتَّى إِذَا سَرَى (٥) سَرَى      وَحِينَ أَحْيَا قَتَلَا  
 كَمَا حَلَا طَيْفَ الخِيَا      لَ نَفْسًا ثُمَّ أَنْجَلَا (٦)

(١) يتخالف اليبتان موضعا في النسخة « ح » .

(٢) في هامس « ب » التعاقبة التالية : هذا مثل ( قول ) القاضي الحسكفي :

وعلى الوجنة منه خالة      عرضتني لعيون الشامتين

قال : ابا بريد الخطيب الحسكفي أحد شعراء الخريدة وسيطيل العماد ترجمته . ( انظر ابن خالكان ج ٢ ص ٢٣٧ )

(٣) في « ب » : أثبت .      (٤) لم ترد اللفظة في « ح » .

(٥) في « ب » : سرى .      (٦) في « ح » : كما خلا الطيف .. وفي « ب » : كما جلا .

(٦)

يا حَبِذا ذاك الغزا لُ لو شفاني غَزَلا  
 فديتُ من أبديت منـــــــــــــــــه وعليه وَجِلا  
 بدرٌ إذا البدر سرى فيه المحاق كمُلا  
 شمسٌ إذا الشمس خبت تحت الكسوف أشتعلا  
 اذا تلظنتُ قسا وإن سألتُ بِحِلا  
 ليت أعتدال قدّه عَظَمَهُ فعدّلا  
 بل ليت صَحْنُ خدّه من ذلك الخال خلا  
 فهو الذي قلب قلبـــــــــــــــــي في قواليب البلا<sup>(١)</sup>  
 يا سائلي عن الهوى وطعِمِه سَلُّ من سلا  
 أسكرني الحب فما أدري أمرٌ أم حلا

\* \* \*

ومن قطعة رقيقة<sup>(٢)</sup> ، غريبة المعنى<sup>(٣)</sup> دقيقة ، بالثناء عليها حقيقة ، لا مجازاً بل عن

حقيقة ، وهي :

أترى يثنيه عن قسوته خدّه الذائب من رِقْتِه  
 أفأستنجده وهو الذي لَوْنُ الدَمَعِ على صبغته  
 أو ما<sup>(٤)</sup> حاجبه حاجبه إن تجافى عن مدى جفوته

(١) في هامش « ب » : يصحّ الوزن بقوالب ، ولا حاجة إلى تكلف الياء الزائدة وتكلف ... ( ثم لاتضح الكلمات الثلاث بمد ذلك ) . قلت : وفي الحديث كان نساء بني إسرائيل يلبن القوالب . ( انظر النهاية لابن الأثير )

(٢) سقطت اللفظة في « ب » . (٣) في « ح » : في معناها .

(٤) في « ب » : او حا .

فلهذا قَوْسُهُ مَوْتَرَةٌ      تستمد<sup>(١)</sup> النَّبَلَ من مِقَاتِهِ  
 قَمْرُهُ، لَا فِخْرَ<sup>(٢)</sup> لِلبَدْرِ سَوَى      أَنَّهُ صَيِغٌ عَلَى صَوْرَتِهِ  
 صُدَّغَهُ كَرَمُهُ خَمْرٍ قَسَمَتْ      بَيْنَ خَدْيِهِ إِلَى نَكَبَتِهِ  
 فَتَرَتْ جَفْنِيهِ مِنْهَا نَشْوَةٌ      تُوقِظُ الْعَاذِلَ مِنْ سَكْرَتِهِ  
 أَتَحَالَ الْخَالُ يَعْلُو خَدَّهُ      نَقَطَ مِسْكَ ذَابٍ مِنْ طُرَّتِهِ  
 ذَاكَ قَلْبِي سُلِبْتُ حَبَّتَهُ      وَأُسْتَوْتُ خَالاً عَلَى وَجْنَتِهِ

\* \* \*

ومن أخرى في هذا المعنى ، أرق من الشكوى ، وآثق من زخارف الدنيا ، وأحسن من الحسنى :

عَاتِبْتَهُ فَأَسْتَطَالَ      وَصَدَّ عَنِّي دَلَالَا  
 وَهَيْكَذَا مَنْ تَعَالَى      فِي حَسَنِهِ يَتَعَالَى  
 مَوْلَايَ قَدْ ذُبْتُ صَبْرًا      وَكَمْ تَذِيبُ مِطَالَا  
 مَا كَانَ عَيْدُكَ إِلَّا<sup>(٣)</sup>      مِثْلَ السَّلْوِ مَحَالَا  
 بَلْ كَانَ زُورَ خَضَابٍ      نَمًا، وَفِي الْحَالِ حَالَا  
 سَلِبْتُ<sup>(٤)</sup> حَبَّةَ قَلْبِي      وَصُفَّتْهَا لَكَ خَالَا  
 فَقَدْ كَسْتَنِي نُحُولًا      كَمَا كَسْتَكَ جَمَالَا  
 يَا كَامِلًا وَجْهَهُ عَالَمٌ      مِثْلَ الْبَدْرِ الْكَمَالَا  
 يَا أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا      صَالٍ أَسْوَأَ النَّاسِ حَالَا

(١) في «ب» : تستمد .

(٢) في «ح» : لا فخر .

(٣) في «ح» : ما كان عندك عبد . (٤) في «ب» : سبكت . وفي «ح» : سكت .

حاشا جمالك من أن يستقبح الإجمالا  
لم أحظ منك بسؤل وقد فنيت سؤالا  
أما تعلمت شيئا من الكلام سوى لا

\* \* \*

ومن أبيات في وصف العذار، أخلع<sup>(١)</sup> من خلع العذار، وأزهر من الأزهار، وأنور من  
النوار، وأعقر للألباب من العقار، وأنضر في النواظر من النضار، بيتان وهما:

سقاني العَجْدِيَّةَ ذُو عِدَارٍ يُنَمُّمُ عَنبَرًا فِي صَحْنِ عَسَجَدٍ  
وحيًا بِاللَّيْلِ فِي صِدَافٍ مِنَ الْيَاقُوتِ طُرُزٍ بِالزَّبَرَجَدِ

قد<sup>(٢)</sup> وصف الشارب والشممة والمبسم في هذا البيت المفرد، وأحسن نظمه والجمع بين  
المؤلؤ والياقوت والزبرجد.

\* \* \*

وقد ألم بوصف الخط، في أبيات كأللالى في السهط، يصف فيها الخط<sup>(٣)</sup> والحد والوجنة،  
والصدغ والقبيل والنكبة، سماعها يذكر إليك الجنة، ويحدث لك إلى<sup>(٤)</sup> حورها الصبوة،  
ويحل لديك من هواك السلوة، وهي:

روحي الفداء لمن إذا ألمته  
عتبًا تمضض خده وتذهبها  
وتوقدت في الروض من وجناته  
نار الحياء يشبها ماء الصبا  
خطت سوائفه عابها<sup>(٥)</sup> رقية

(١) في «ح»: وقد .

(١) في «ح»: ألد .

(٢) سقطت في «ح» .

(٣) سقط ما بين لفظي الخط من «ح» .

(٤) في «ب»: عليه .

عَذْبُ الْمُقْبَلِ، إِنْ تَحَدَّثَ أَسْكَرْتُ      أَلْفَاظُهُ وَإِذَا تَنَفَّسَ أَطْرَبَا  
مَتَغَضُّبٌ دَلَالًا، فَاسْتُ بَدْرِكُ      مِنْهُ الرِّضَا إِلَّا بَأْنَ أَتَفْضَبَا

\* \* \*

ومن أبيات خفيفة ، على القلب لطيفة ، طريفة في المعنى طريفة :

أَيْنَ مَنِي الصَّبْرِ عَنِ<sup>(١)</sup> وَجْهِكَ أَيْنُ      بَيْنَ قَلْبِي وَسُلُوبِي عَنْكَ بَيْنُ  
وَاهِنِ الْعِزْمِ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُ      فَتَرْتَهُ فَتَرَاتُ الْمُقْلَتَيْنِ  
صَارَ مِنْ أَعْوَانِ عَيْنِيكَ . كَذَا      كَلَّ قَلْبِي فِي الْحَوَى عَوْنًا<sup>(٢)</sup> لِعَيْنِ  
أَيُّهَا الرَّاقِدِ عِنْدِي سَهْرًا      يُكْمِدُ الْوَاثِي وَيُبْكِي الْعَادِلِينَ  
مَتُّ سُكْرًا ، أَمِنْ كَأْسِ طِلَا      رَاقٍ لِي رَيْقِكَ أَمْ مِنْ شَفْتَيْنِ  
أَنَا لَا أَصْبِرُ عَمَّنْ وَجْهَهُ      فَاقَ مَبْتَسِمًا فِي غَسَقَيْنِ  
تَطَلَّعُ الشَّمْسُ لَنَا مِنْ شَفَقِ      وَهُوَ يَبْدُو طَالِعًا مِنْ شَفَقَيْنِ  
قَلتُ لِلسَّكَاهِنِ حِينَ أُخْتَلَسَتْ      عَيْنُهُ عَيْنِي فَجَرَّ الْحَيْنَ حَيْنِ  
قَمْرَ الْمُقْرَبِ خَوْفًا ، فَمِنْ      مَنَقَازِي مِنْ قَمْرٍ فِي عَقْرَبَيْنِ

\* \* \*

وَأَشْدَى الْفَقِيهِ<sup>(٣)</sup> لَهُ ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الشَّامِيِّينَ أَيْضًا ، ثَلَاثَةُ أَبْيَاتٍ كَمَثَلَةِ النَّدِّ فِي الطَّيِّبِ ،

فِي إِعْرَاضِ الْحَبِيبِ :

وَيْلِي مِنَ الْمُعْرِضِ الْغَضْبَانِ إِذْ نَقَلَ السُّلْبَ ..... وَوَاثِي إِلَيْهِ حَدِيثًا كَلَّهُ زَوْرُ  
مَقْتَصِرِ السُّدُغِ ، مَسْبُولِ ذَوَابِتِهِ      لِي مِنْهُ وَجْدَانٌ : مَمْدُودٌ وَمَقْتَصُورٌ

(١) فِي «ب» : مِنْ . (٢) كَذَا فِي «ب» وَ «ح» . وَاطَّلَعَ عَلَى تَقْدِيرِ : صَارَ .

(٣) يَقَعِدُ الْفَقِيهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ الدَّمَشْقِيُّ ( انْظُرْ ص ٧٩ ) .



سَلَّمْتُ فَأُزَوِّرُ يَزْوَوي قَوْسَ حَاجِبِهِ      كَأَنِّي لَأَكْسُ خَمْرًا وَهُوَ مَخْمُورُ

\* \* \*

وله فيمن ملّ المطال في وعوده ، وعطف إلى اتصال بعد صدوده :

بَأَيِّ مَنْ صَدَّ عَنِّي وَصَدَفَ      ثُمَّ لَمَّا مَلَّ مِنْ هِجْرِي عَطَفَ (١)  
 قَلْتُ : مَوْلَايَ أَحَقُّ مَا أَرَى      بَعْدَ مَا حَكَمْتُ فِي (٢) رُوحِي التَّنَفُّ  
 قَالَ : مِنْ أَحَدِ شَيْءٍ فِي الْمَوَى      عَقَبُ الصَّبْرِ وَتَأْمِيلُ الْخَلْفِ  
 نَحْنُ نُحْيِي مَنْ أَمْتْنَا ، كَرَمًا      وَعَفَا اللَّهُ لَنَا عَمَّا سَلَفَ

\* \* \*

وله في المعنى من أول قصيدة مهدّية ، أبياتٌ منتخبة ، غزلة طيبة ، وهي :

أَلِفَ الصَّدُودِ وَحِينَ أَسْرَفَ أَسْعَفْنَا      فَأُزَوِّرُ عَثْبًا ثُمَّ زَارَ تَعَطَّنَا  
 لِبَسِ الدُّجَى فِي لَيْلَةٍ هُوَ بَدْرُهَا      وَالْبَدْرُ أَشْهَرُ مَا يَكُونُ إِذَا اخْتَفَى  
 طَلَعَ الْهَلَالَ وَقَدْ بَدَأَ مُتَمَثِّمًا      حَتَّى إِذَا حَسَرَ اللِّثَامَ تَنَصَّفْنَا  
 يَا طَرَفَهُ ، مَا لِي أَرَاكَ خَانَمْتَ لِي      دَا فِهْلًا كُنْتَ لِي مِنْهُ شَفَا  
 وَهِيَ مَنَاطُ الْخَصْرِ ، سُنَّةٌ عَيْنِهِ      تُنْتَصِّصُ فِي قَتْلِ النُّفُوسِ وَتُتَمَتِّفَى  
 يَبْدُو فَتَقْرَأُ فِي (٣) صَحِيفَةِ خَدِّهِ      مِنْ مَشَقِّ أَقْلَامِ الْمَلَاخَةِ أَحْرَفَا  
 ذُو وَجْنَةٍ نَقَشَتْ بِنَقْطَةِ خَالِهِ      وَنَبَاتٍ عَارِضَهُ فَخِيَلَتْ مُصْحَفَا

\* \* \*

(١) في « ح » : انمطف . (٢) في « ح » : من روجي .

(٣) في « ح » : فتقرأ من . وهو ضبط لا يلتزم مع حركة الروي .

وله ، أنشدنيها زين الدين الواعظ<sup>(١)</sup> :

مَنْ مِنْ الْأَفْقِ أَنْزَلَكَ	قِفْ قَلِيلاً لَأَسْأَلَكَ
بعد ما كنت في الفلك	صِرْتَ فِي الْأَرْضِ مَاشِياً
لِحِقَاتِي قَدْ اكْمَلْتُ <sup>(٢)</sup>	أَيُّهَا الْبَدْرُ ، بِالَّذِي
فَكَ إِتْلَافِ مَا مَلَكَ	أَيُّ شَرَعِ أَبَاحِ طَرِ
* * *	

وله :

وَدَائِي مِنْكَ أَنْفَعُ مِنْ دَوَائِي	فَنَائِي فِيكَ أَعَذِبُ مِنْ بَقَائِي
وإن طاحت عهودك في الهواء	وَذَلِّي فِي هَوَانِ هَوَانِكَ عِزُّ
إِذَا مَا مَاسَ فِي عُقْدِ الْقَبَاءِ	بِنَفْسِي مِنْ يَحْمَلِ عُقْدَ صَبْرِي
كَمَا أَنْعَطَفَ الظَّلامُ عَلَى الضِّيَاءِ	وَمَنْ يُوْهِى قِوَايَ بَعْطَفِ صُدْعِ
كَمَا أُرْتَجَّ اللَّوِيُّ تَحْتَ اللِّوَاءِ <sup>(٣)</sup>	أَقُولُ وَقَدْ بَدَأَ يَنْهَالُ لِيناً
مَرَاشِفُ فِيهِ ، أَمْ تَمَثَّلَ مَاءٌ	أَتَمَثَّلُ مِنَ الْكَافُورِ طَابَتْ
وَلَكِنْ لِمَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ	فَقَالَ بَلِ الْهَلَالُ ، فَقُلْتَ حَقّاً
* * *	

وأنشدني له في اسمٍ معمى وهو سرخاب :

وَبَعْضُهُ نَارٌ نُحْبِيهِ	لِي سَيْدٌ ، بَعْضُ اسْمِهِ جَنَّةٌ
أَوْ صَدَّه كَانَ كِبَاقِيهِ	مَنْ زَارَهُ كَانَ كَنْصَفِ اسْمِهِ

(١) تقدمت ترجمته في الصفحة ٧٧ . (٢) في «ب» : قد أحمك .

(٣) سيتكرر اختيار البيت في الصفحة التالية .

تَقَامَّصُ الْعَقْرَبُ مِنْ صُدْغِهِ      عَنْ خَدِّهِ خَوْفًا تَلْظِيهِ  
وَكَمْ لَهُ فِي كِبْدِي لَسَعَةٌ      بَرُودَهَا الدَّرِيَّاقُ مِنْ فِيهِ

\* \* \*

وَأَشْدَنِي مَجْدَ الْعَرَبِ الْعَامِرِي بِأَصْفَهَانِ فِي سَلْخِ شَعْبَانَ<sup>(١)</sup> سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ ، قَالَ أَشْدَنِي  
أَبْنُ مَنِيرٍ لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ<sup>(٢)</sup> :

سَعَوْا بِنَا ، لَا سَعَتْ بِهِمْ قَدَمٌ      فَلَا لَنَا أَصْحَاوًا وَلَا لَهْمٌ  
وَمِنْهَا :

وَقَالَ لِعَمَاءٍ قِفْ بَوَجْهَتِهِ      فَمَازَجَ النَّارِ وَهِيَ تَضْطَرُّمٌ

\* \* \*

وَلَحَّتْ فِي كِتَابِ نَمِجِ الْمَاحِجِ الْأَبِيِّ الْمَعَالِيِّ الْكُتَيْبِيِّ<sup>(٣)</sup> فِي التَّجْنِيسِ ، هَذَا الْبَيْتُ النَّادِرُ النَّفِيسُ :

أَقُولُ وَقَدْ بَدَأَ يَنْبَهَالُ لَيْنَا      كَمَا أُرْتَجَّحُ الْهَوَى تَحْتَ الْهَوَاءِ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

وَأَشْدَتْ لَهُ :

لَا مَ عِدَارٍ بَدَأَ      عَرَضُ بِي الرَّدَى

أَسْوَدُ كَالْكَفْرِ فِي      أَيْضًا مِثْلُ الْهَدَى

يَا فَرَقْدَ الْمَيْلِ لِمَا      أُرْعَيْتَنِي الْفَرَقْدَا

(١) في «ح»: في شعبان (انظر في ترجمته ص ٧٩) . (٢) سيماء ودمها اختياراً أبيات أخرى منها (انظر ص ٩٠) .

(٣) هو أبو المعالي سعد بن علي بن القاسم الأنصاري الخزرجي الوراق الحضيري (نسبة إلى الحضيرة : موضع في بغداد ينسب إليه كثير من العلماء وتنسب إليه الثياب الحضيرية) المعروف ببدلال الكتب . كانت لديه معرفة وله نظم جيد . ألف مجاميع ما نضربها منها زينة الدهر وهو ذيل على دمية القصر للباخرزي ، والإعجاز في الأحاجي والأهازج . ونسخ الملاح جمع فيه من النظم والشعر ما يدل على كثرة اطلاعه وربطه على الحروف . توفي سنة ٦٨٤هـ (ابن خلكان ج ١ ص ٢٠٤ ، وكشف الظنون) . (٤) سبق اختيار البيت في الصفحة السابقة .

اليومَ تجنّفو فهل      تجنّفو التّجاني غدا  
حميلة سيفها قد      سُقي المرقدًا (١)  
فالخيفُ والخشف إن      أغمد أو جرّدا

\* \* \*

وأشدني المهذبُ عليّ بن هدّاب العبّاسيّ ببغداد ، قال : أشدني أبو الحسين أحمد (٢) بن منير الطرابلسي :

أخلى فصدّ عن الحميم وما أختلى      ورأى الحمام يفضّه فتوسّلا (٣)  
ما كان واديه بأوّل مرّح      ذعرت طُلاوته طلاه فأجفلا  
وإذا الكريم رأى الحول نزيهه      في بلدة ، ولحزم أن يترحلا  
ساهت عيسك مرّة عيشك فاعدًا      أفلا فأيت بهنّ ناصية الفلا  
لا ترض من دنياك ما أدناك من      طمع وكن طيفًا حلا (٤)  
فارق ترقّ ، كالسيف سلّ فبان في      متنبيه ما أخفى القراب وأحلا  
وصلّ الهجير بهجر قوم كثر      أم طرّتهم عملاً جنوا لك حنظلا

\* \* \*

وأشدني بمصر الشيخ الإمام زين الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجاة الواعظ الدمشقي (٥) سنة اثنتين (٦) وسبعين ، قال : أشدني أبو الحسن بن منير لنفسه :

عديبوني بهجر كم عديبوني      وأطرّ دوا طارق الكرى عن جنوبي  
أو هبوني دمعاً لعلّ معين الله      دمع يومًا على هواكم معيني

(١) المرقد: دواء يُرقد شاربُه كالأبون . (٢) سقطت اللفظة في « ب » . (٣) في « ح » : فتوسّلا .  
(٤) في « ب » : جلا . (٥) انظر ترجمته في الصفحة ٧٧ . (٦) في « ب » : اثنتين .

لَمْ يَدْعُ مِنِّي الضَّنَا غَيْرَ شَيْءٍ      سَتَرَ الشُّكُّ فِيهِ وَجْهَ الْيَقِينِ  
كَانَ وَجْدِي بِكُمْ قَضَاءً قَدِيمًا      أَفْأَحُو مَا حُطَّ فَوْقَ جَبِينِي

\* \* \*

وَأُنشِدُنِي لَهُ أَيْضًا فِي<sup>(١)</sup> هَجْوِ بَجِيلٍ :

رَغِينِهِ مِنْ ذَرَّةٍ      يَصْنَعُهُ أَوْ أَصْفَرَا  
مَبِيَّتًا مَائِنَمًا<sup>(٢)</sup>      مُبْرِيَقًا مُبْيَكِرَا  
لَوْ جَازَى فِي عَيْنِ الَّذِي      يَأْكُلُهُ مَا دَرَى  
أَوْ<sup>(٣)</sup> بَلَغَ الصَّائِمُ أَلَا      فَمَا مِثْلُهُ مَا أَفْطَرَا  
كَأَنَّمَا خَبَّازُهُ      بِهِ تَحْدَى الْبَشْرَا  
فَهَاتِ قَلْبَ : أَعْرَضًا      تَجْدُهُ<sup>(٤)</sup> أُمَّ جَوْهَرَا

\* \* \*

وله من قصيدة كتبتُ أولاً منها بيتين<sup>(٥)</sup> وهي<sup>(٦)</sup> :

أَحْلَى الْهَوَى مَا تَحَلَّهَ التَّهْمُ      بَاحَ بِهِ الْعَاشِقُونَ أَوْ كَتَمُوا  
أَغْرَى الْمُحِبِّينَ بِالْمَحَبَّةِ فَأَلْعَدُ      ل<sup>(٧)</sup> كَلَامِ أَسْمَاؤِهَا كَلِمُ  
سَعَوْا بِنَا ، لَا سَعَتْ بِهِمْ قَدَمُ      فَلَا لَنَا أَصْلَحُوا وَلَا لَهْمُ  
ضَرُّوا<sup>(٨)</sup> بِهَجْرَانِنَا وَمَا أَنْتَفَعُوا

(١) في «ح» : وَأُنشِدُنِي أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ فِي ...

(٢) في «ب» : لَوْ . (٤) في «ح» : نَحْدَهُ . (٥) إِشَارَةٌ إِلَى الْبَيْتَيْنِ الْاِثْنَيْنِ وَالسَّابِعِ مِنْ

هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ( وَقَدْ أُورِدَهَا فِي الصَّفْحَةِ ٨٨ مَا أُنْشِدُهُ إِيَّاهُ مَجْدَ الْعَرَبِ الْعَامِرِيِّ بِأَصْفَهَانِ ) .

(٦) لَمْ تَرُدِ اللَّفْظَةَ ( وَهِيَ ) فِي «ب» . (٧) فِي «ح» : فِي الْعَدْلِ . (٨) فِي «ب» : مَرُّوا .

بالله يا هاجري بلا سبب  
 بحق من زان بالدجى فلق الصبـ  
 وقال للماء قف بوجنته  
 هل قلت للطف لا يعاودني  
 فيك معان لو أنها جمعت  
 تمشي فتُردي<sup>(٢)</sup> القضيـب من أسفـ  
 وتُخجل الراح منك أربعة  
 يارب خذ لي من الوشاة إذا  
 إلا لقال<sup>(١)</sup> أوشاة أو زعموا  
 ح على الرمح إنه قسم  
 فمازج النار وهي تضطرم  
 بعدك ، أم قد وفي لك الحلم ؟  
 في الشمس لم يغش نورها الظلم  
 وتكسيف البدر حين تبتسم  
 خذ وثغراً ومثالة وفم  
 فأموا وقمنا لديك نحتكم

\* \* \*

واتفق أنتزاح ابن منير من دمشق بسبب خوفه من رئيسها ابن الصوفي<sup>(٣)</sup> ، ومقامه بشيرز  
 عند بني منقذ . ووصل زين الدين ابن حليم<sup>(٤)</sup> الى شيرز ، فلقية بها ورغبه في العود وخدمة  
 معين الدين آزر<sup>(٥)</sup> الذي كان في الجود والحلم هامي الجود ، سامي الطود<sup>(٦)</sup> . فلما فرقه كتب<sup>(٧)</sup>  
 الى ابن منير كتاباً يستنهبه الى الرجوع ويستدعيه ، ويذكر له مصلحته فيه ، ويقول له نعاي  
 أكون في إحضارك كما صنف في إحضار عرش بلقيس ، ويعدد له في الأوبة أسباب التأسيس ،

(١) في « ح » : لقول الوشاة إذا . ( ٢ ) في « ح » : فتودي .  
 ( ٣ ) مؤيد الدولة ابن الصوفي الدمشقي ، وزير صاحب دمشق آبق . كان ظوماً غشوماً . مات سنة تسع وأربعين  
 وخمسة ، وسر الناس بمرته . دفن بداره بدمشق . ( شذرات الذهب ج ٤ ، ص ١٥٤ )  
 ( ٤ ) في « ح » : ابن حكيم .  
 ( ٥ ) الأمير معين الدين آزر الطفتكيني ، مقدم جيش دمشق ، ومدبر الدولة ، وكان عاقلاً سائراً حسن الديانة ،  
 ظاهر الشجاعة ، كثير الصدقات . توفي سنة ثلاث وأربعين وخمسة ، ودفن بقبته التي بين دار البليخ والشامية .  
 ( شذرات الذهب ج ٤ ، ص ١٣٨ )  
 ( ٦ ) سقطت ( سامي الطود ) في « ب » . ( ٧ ) في « ب » : فكتب .

فكتب إليه ابن منير في جوابه<sup>(١)</sup> كتاباً أملاه عليّ زين الدين ابن نجا الواعظ الدمشقي بمصر من حفظه وهو :

وَرَدَ الْكِتَابَ ، فِدَاهُ أَسْوَدُ نَاطِرٍ      عَكَفَتْ<sup>(٢)</sup> ذَخَائِرُهُ عَلَيْهِ تَبَدُّدُ  
 لَيْلٍ مِنَ الْأَلْفَاظِ يَشْرِقُ تَحْتَهُ      فَدَقَّ الْمَعَانِي ، فَهُوَ أَبْيَضُ أَسْوَدُ  
 يَفْتَرُّ عَنْ دُرِّرٍ تَسْكَادُ<sup>(٣)</sup> عَمُودُهَا      مِنْ أَيْنِ أَعْطَافٍ تَحُلُّ وَتَعْقُدُ

سلام عُرْقُوبٍ عَلَيْكَ يَا أَشْعَبَ ، وَأَنْ أَعْيَا جَوَابُكَ وَأَتَعَبَ ، وَحَيَّاكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْمُعْتَصِبُ ،  
 أَنْضَيْتُنَا جِدًّا<sup>(٤)</sup> وَأَنْتَ إِلَى السَّبْقِ<sup>(٥)</sup> تَلْعَبُ ، أَقْسَمُ بِمِفْتَاحِ الْغَيْبِ ، إِنَّكَ مَكْتَبُ شَعِيبِ ، بِلَارِيبِ ،  
 أَيْبُنُ يَا شَعِيبَ مَا تَقَمَّهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ<sup>(٦)</sup> ، غَالَتِ دُونَ مَا تَدْعُونَا<sup>(٧)</sup> إِلَيْهِ غَوْلُ ، أَنَا وَاللَّهُ أَيُّهَا  
 الضُّدْرُ إِلَى مَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ مِنْ خِدْمَةِ هَذَا الْمَوْلَى أَحْرَصُ ، وَإِلَى أَقْتِنَا ، تِلْكَ الْيَتِيمَةَ أَمِيلُ وَعَلَيْهَا  
 أَنْغُوصُ ، وَإِنْ عَزَّ لِقَاؤُهَا وَأَعْوَصُ<sup>(٨)</sup> ، وَمَا بَعْدَ الْعَبْدِ بَعْدُ<sup>(٩)</sup> مِمَّا كُنْتَ أُنْمِيتُ إِلَيْكَ مِنْ أَطْرَافِ  
 الْأَعْدَارِ لِلتَّمَقُّصِ عَنْ خِدْمَتِهِ ، وَالتَّمَقُّصِ الْعِزْلَةَ عَنْ نَاحِيَتِهِ ، وَإِنْ جَرَّاحِي إِلَى الْآنَ لَمْ تَذُقْ خَلَاوَةَ  
 الْأَنْدَمَالِ ، وَقُرُوحَهَا تَزْدَادُ قَرًّا حَاجًّا مَعَ الْحَلِّ وَالتَّرْحَالِ ، وَبَيْنَ الْجَوَانِحِ مِنَ الْأَيْبِنِ<sup>(١٠)</sup> ، لَمَّا<sup>(١١)</sup> لَقِيتُ  
 بِدَمَشْقٍ مِنَ الْعَيْنِ<sup>(١٢)</sup> ، مَا<sup>(١٣)</sup> لَا يَجَاهُ إِلَّا عَمْدُ السُّكْمَنِ ، وَلَا يَرْفَعُ حَدِيثَهُ إِلَّا التَّيْمَمُ بِصَعِيدِ الْمَدْفُنِ .  
 وَسِوَى ذَلِكَ تَصْعَدُ بِسَعَادَتِكَ وَتَعَايِنِ ، مَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ وَمَا هُوَ كَائِنٌ ، وَيَلْقَاكَ فُلَانٌ وَفَقِيهَةٌ ،  
 وَمُهَنْسَانٌ وَنَيْبَةٌ ، وَزَيْرَانٌ<sup>(١٤)</sup> وَنَيْبَةٌ ، مِنْ كُلِّ ذِي خُلُقٍ ذَمِيمٍ ، وَخُلُقٍ ذَمِيمٍ<sup>(١٥)</sup> ، وَأَصْلُ التَّمِيمِ ،

(١) سقطت ( في جوابه ) في « ب » .

(٢) في « ح » : عاكفت .

(٣) في « ب » : كأن . (٤) سقطت اللفظة في « ح » . (٥) في « ب » : في النشق .

(٦) في « ح » : نقول . (٧) في « ح » : تدعوننا . (٨) سقط ما بين العاطفتين من « ح » .

(٩) سقطت اللفظة في « ب » . (١٠) في « ح » : من الأبن . (١١) في « ح » : ما .

(١٢) في « ح » : العين . وفي « ب » : من العين مما . (١٣) في « ب » : مما .

(١٤) في « ح » : زيران . (١٥) في « ب » : خُلُقٍ ذَمِيمٍ ، وَخُلُقٍ ذَمِيمٍ .

و فرع زَنِيم ، ووجهٍ لطيم ، وقفنا كلِيم ، وهلم جراً من عذاب أليم ، وصراط في الود<sup>(١)</sup> غير مستقيم ، ومكاشر مجرّم<sup>(٢)</sup> للوثبة ، ومعاشر متوقع للنكبة ، ومضافر<sup>(٣)</sup> لكن للدهر عليك ، ومدانٍ لكن للشرِّ إليك ، وَهَا وَهَا والخطب أفدح ، والسَّهْب<sup>(٤)</sup> افسح :

قُلْتُ لِقَوْمٍ كَوُوا بِنَارِهِمْ      مثلي وصاروا طرائقاً قِددا  
طَيَّرُوا مَعِيَ تَسْعَدُوا وَلَا تَقْعُوا      قوموا فَإِنَّ الشَّقِيَّ مِنْ قَعْدَا  
قَالُوا عَجَزْنَا عَنْ أَنْ نَفَارِقَهُمْ      قاتُ فَنَنْ تَمْلِحُوا إِذَا أُبْدَا

فحياتي يا حياتي إذا عاينت فخبرت<sup>(٥)</sup> ، وباطنت فسبرت ، وعرفت تأويل هذه الرؤيا ، وجنيت زهرة هذه الرّيا ، أتصلي على الواصف الذي أقصر ولم يجنّف ، وتترحم<sup>(٦)</sup> على من حرمه أولئك الاوغاد<sup>(٧)</sup> ، ورود ذلك التراد ، الذي هو أقصى المراد ، وغاية المرتاد :

فَإِنَّ عَظَائِمَ الْأُمُورِ مَنُوطَةٌ      بِمُسْتَوْدَعَاتِ فِي بُطُونِ الْأَسْوَدِ

ومن جملة ما أحكيه ، لتخفظه عني وترويه ، أن عطا عَطَّ اللَّهُ فاه ، كما عَطَّ بِالذَّرَّةِ قناه ، وعن قليل يعيش فتراه<sup>(٨)</sup> ، أفرط في ذمي ، بعد أن وَلَغَ أَمْسَ فِي دَمِي ، وأخذ يفاضل بيني وبين كَأْبَ لَوْ عَقَرَنِي لِأَنْتُمْ أَنْ أَرْجُرَهُ ، ولم عبدني لتعاليت أن<sup>(٩)</sup> اذكرد ، ولم يرض المأبون أن تتساوى عنده في المنزلة ، حتى عليّ فضاه ، ولا شك أنه كشف عن شاقوله فشقاه ، ونسفه بعد ذلك وكربله ، ثم إذا شاء أدخله ، وبلغني فمل هذا المولى ، وقطعه لسان من هو بما قال في أولى ، وكنت على نية قصده إما للزيارة والإمام ، وإما للالتيان والدقام ، فذكرني أشياء كنت

(١) في « ب » : الورد . (٢) من جرّم : انقبض واجتمع بمضه إلى بعض . وفي « ب » : مزجر .

(٣) في « ب » : وبظافر . وظافره على الأمر : عاونه . (٤) في « ح » : والشب . والسبب : الفلاة .

(٥) في « ح » : وخبرت . (٦) في « ح » : وترحم . (٧) في « ح » : الأوراد .

(٨) في « ح » : تعيش وتراه . (٩) في « ح » : عن أن .



نسيئُها ، من هذا الفن بل تناسيئُها ، ورأيت مقامي حيث<sup>(١)</sup> رأيتُ أني خالي البسال ، من ملامة هؤلاء الأندال ، محروس الجانب ، من كل عاتٍ عائب ، ومعيب عائب ، مقبماً بين أشكال .

لا أزيدك شيئاً عما وقع عليه العيان ، فأنت تدعوني إلى شوك ، وأنا اليوم<sup>(٢)</sup> في سَمَكٍ بلا شوك ، كلاً وحاشا لا ألبس هذا الحوك ، إلا أن<sup>(٣)</sup> أكون ذلك الجاهل المائق ، المنصرح للمثل السابق ، الفائز بالعمتين ، الملسوع من جُحْرِ مرتين ، فلعن الله أبا الحسين ، إن عاد إلى لبس خفي حنين ، بيد أن يجري القدر بإذهاب الجفما<sup>(٤)</sup> ، وتمذيذ ما في العين من قذا ، فهنالكَ<sup>(٥)</sup> ترى الثقيل من الرجال خفيفاً ، والكثير من العوائق طفيفاً ، وتغصّ دار الهجرة بما تقدم وتلا ، ويفسل ما مرّ من العيش بما طاب وحلا ، وأما على هذه الحال فلا .

وبعد هذا ، أُستدعى لماذا ، أنا في الشعر أسلح ، والمكتابة لأصلح ، وبالدهابة لأعذب ولا أملح . وهبني كنت في زمن الشبية ، لا أحرّم أجر الغيبة ، وأنفق على الحبيب والحبيبة ، وأقع بالطيبة ، أنا اليوم شيخ خرف ، وعود قبرف ، وعود أنف ، وعبّد كائن على مولاه أينما يوجهه<sup>(٦)</sup> لا يأت بخير ، ليس إلاّ الالتحاف بالجدار ، والرضا بالإقتار ، والتشبه بالأخيار ، والوطء لأقدام الأبرار . أليس الزرع قد ناهز الستين ، وحسبك به قاطعاً للوتين ؟ .

إلامّ أَلْعَبُ والشيب يُجِدُّ ، وعلامم أخلق والدعمر يُجِدُّ ، أما<sup>(٧)</sup> أنظر المصارع في سواي ، والمقصود به شواي<sup>(٨)</sup> .

وأعجب من هذه المواعظ ، مخرقتي بها على واعظ . إنما أوجب هذه الفنون<sup>(٩)</sup> ، وفتح

(٢) في « ح » : وأنا الآن .

(٤) في « ب » : الحفا .

(٦) في « ح » : توجه .

(٨) ح شواة : جلدة الرأس . (٩) في « ب » : العيون .

(١) في « ح » : حتى .

(٣) سقطت في « ب » .

(٥) في « ح » : فهناك .

(٧) في « ب » : ما .

عيون هذه الألفاظ العون ، ما جرى من ذكر أشعب في كتابه الكريم ، والسجدة بعد (١)  
لربك العظيم .

وبعد فأنا يقطينة (٢) ، إن قلت إنك شيرازي الطينة ، أو بغدادي المدينة ، بل عفريت  
سليمان ، القادر على إحضار الإيوان ، وعبدك غرس إبليس ، لا عرش بلقيس ، ودق شبرا  
تيميس ، لا دق تينيس . فإن ضمنت لي السلامة من (٣) اغتيال عدو دون خدمة المولى ،  
شمرت إلى خدمته وذبلت (٤) ، وحطت رحالي بفنائمه وقيات (٥) . فما غيري بلبس قميص  
الدعة مني أخرى . والسلام .

(١) في « ح » : بعده .  
(٢) في « ب » : دون .  
(٣) في « ح » : فأينظته .  
(٤) سقطت في « ب » .  
(٥) في « ب » : وقلت .

## الأديب أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني العكاوي<sup>(١)</sup>

وُلد بعكّا ، بلدةً على ساحل بحر الرّوم ، سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، ونشأ بَقَيْسارية فَنُسِب إليها ، ثم انتقل عنها بعد أُستيلاء الأفرنج على بلاد الساحل .  
صاحب التطبيق والتجنيس ، وناظم الدرّ النفيس ، مَلَك القَبُول من القلوب والرغبة من النفوس ، وأحب اللّحَق بأبن حيّوس<sup>(٢)</sup> . سار شعره ، وسافر<sup>(٣)</sup> إلينا ذكره ، وغلا في سوق الأدب ذُرْدُ ، ونفقت في مَتَجَر الرغائب غرائبه ، وأتعت في مضمار القريض مَذاهبه ، وجادت بالبلاغة السَّحَابِيَّة سحائبه .

(١) أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر الخزومي الخالدي ، الملقب شرف الدين ، المعروف بابن القيسراني . كان من الثمراء المجيدين ، والأدباء المنفذين ، قرأ الأدب على توفيق بن محمد ، وأبي عبد الله ابن الخطّاب . كان هو وابن مزيّر شاعري الشام في ذلك العصر ، وجرت بينهما وقائع ومناجرات ومناجرواد . تنقل بين عكا ، وقيسارية ، وحلب ، ودمشق ، وتولى إدارة الساعات التي بها ، وبلغ تاج الملوك بوري بن طُغْتُكِين ، أنه هجاه . فتسكّر له ، فهرب إلى حلب ، ومدح نور الدين محمود بن زنكي صاحبها . وكان عازماً بالهجرة والنجوم والهندسة والحساب . وعاش سبعين سنة : ولد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بمكة وتوفي ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة : بمدينة دمشق ، ودفن بقبرة باب الفراديس . والخالدي : نسبة إلى خالد بن الوليد الخزومي ، هكذا يزعم أهل بيته ، وأكثر المؤرخين وعلماء الأنساب يقولون إن خالداً رضي الله عنه لم يتصل نسبه ، بل انقطع منذ زمان . والقَيْسِراني نسبة إلى قيسارية بلدة على ساحل الشام . ( ابن خلدون ج ٢ ص ١٦ و ١٧ . شذرات الذهب ج ٤ ص ١٥٠ . النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٠٢ - ٣٠٣ « يجعل وفاته ٥٧٥ هـ » . ابن الفلاني ٣٢٢ ) .

(٢) محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس بن الغنوي ، أبو الفتيان ، أحد شراء الشام المجيدين . كان منقطعاً إلى بني مرداس أصحاب حلب ، ولد في دمشق سنة ٣٩٤ هـ ، وتوفي سنة ٤٧٣ هـ .

انظر ترجمة مفصلة له في مقدمة ديوانه وهو الديوان الذي عني بتحقيقه الأستاذ خليل مردم بك ، رئيس

المجمع العربي ، وشره المجمع في جزأين ( دمشق ١٣٧١ - ١٩٥١ ) .

(٣) في « ب » و « ساد » .

ذكره مجد العرب العامري (١) وأثنى عليه وعلى ابن منير (٢) ، وقال إنه أخذ من كل علم طرفاً ، فنظم من الأبيات الأفراد طرفاً . فمن ذلك بيت أنشدني ، ألم بيت المعري فيه ، الذي شبه (٣) ككف البدر بأثر اللطم وهو :

أَلَسْتَ تَرَى فِي وَجْهِ أَثْرَ اللَّطْمِ (٤)

فأخذه القيسراني وشبهه بأثر التُّرْبِ ، في قوله وقد أحسن في الصنعة والمعنى ، وهو :

وأهوى الذي يهوي له البدرُ ساجداً      أَلَسْتَ (٥) تَرَى فِي وَجْهِ أَثْرَ التُّرْبِ (٦)

\* \* \*

وأنشدني (٧) الفقيه عليّ الخيمي الواسطي بها ، سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، قال : أنشدني القيسراني لنفسه بحلب بيتاً من قصيدة استدلّت به على معرفته بالنطق وكلام الأوائل ، وقد أعجز وأعجب (٨) ، وأبدع وأغرب ، وهو :

إِذَا كَانَتْ الْأَحْدَاقُ ضَرْباً (٩) مِنَ الظُّبْيِ      فَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّحْظَ ضَرْبٌ مِنَ الضَّرْبِ (١٠)

قوله : ضَرْبٌ مِنَ الضَّرْبِ ، ضَرْبٌ مِنَ الضَّرْبِ (١٠) ، بل أحلى منه عند أهل الأدب ، ونوع من محدثات الطرب ، والقاضيات بالعجب ، وما أحسن وقوع هذا التجنيس

(١) انظر ترجمته في ص ٧٩ الهامش ١ . (٢) هو ابن منير الطرابلسي ، الشاعر المتقدم ( انظر

ص ٧٦ - ٩٥ من هذا الجزء ) . (٣) في « ح » : المعري الذي فيه الذي شبه .

(٤) والبيت : وما كلفة البدر المنير قديمة ولكننا في وجهه أثر اللطم

أو اللطم . وهو من قصيدته في رثاء أبي إبراهيم العلوي ، يخاطب أولاده ، ومعلمها :

بني الحب الموضح والشرف الجمّ      لساني إن أرث والدكم خصمي

(٥) في « ب » : أَلَسْتُ . (٦) سيمود العماد إلى ذكر القصيدة ( انظر ص ١٢٢ ) .

(٧) في « ح » : فأنشدني . (٨) لم ترد في « ح » .

(٩) في « ب » : نوعاً . وكذلك في « ب » و « ح » في الصفحة ١٢٣ .

(١٠) في هامش « ح » : بخط مغاير ، الضرب : العسل .

موقعه ، ووضِع المعنى فيه موضعه <sup>(١)</sup> ، حتى قاتُ في هذا البيت ما أصنعه .

\* \* \*

وأشدني له الفقيه ابن الخيمي <sup>(٢)</sup> قطعة مجنسة <sup>(٣)</sup> في لطافة الهواء ، مالكة رِقِّ الأهواء ، خاَصت من كلفة التكلف ، وصفا مشربها <sup>(٤)</sup> عن قذى التعسف . فالأشعار المتكلمة المصنوعة ، قلما يتفق فيها الأبيات المطبوعة ، إلا أن يخصَّ الله مَنْ يشاء بالخاطر العاطر ، والفكر الحاضر ، والقريحة الصافية ، والآداب الوافرة <sup>(٥)</sup> الوافية ، وربما يندُر <sup>(٦)</sup> للناظم مقطعاتٌ يرزق فيها القبول ، كهذه القطعة للتيسراني التي تسلب العقول ، وهي :

لا يفرنك بالسيف المضاء	فالظبا ما نظرت منه الظباء
حدق صحتها علتها	ربما كان من الداء الدواء <sup>(٧)</sup>
مرهفات الحد أمهاها <sup>(٨)</sup> المها	وقضاها للمحبين القضاء <sup>(٧)</sup>
خال ما بين دماها ودمي	فعلى تلك الدُهي تجري الدماء
بزني من في يدي ما في يدي	يا قومى أسرّتي الأسراء
في لقاء البيض والشمر منى	دونها للبيض والشمر لقاء
داو أنفاسي بأنفاس الصبا	فاتعليل الهوى أعتلَّ الهواء
كيف تُشفي كبد ما برحت	أبدأ تأوي إليها الأبرحاء
يا نديمي وكأسي وجنة	ضرجتها بالبحاظ الرقباء

(٢) في « ح » : الفقيه الخيمي .

(٤) في « ب » : مزنها .

(٦) في « ح » : تندر .

(٨) أحدها .

(١) في « ح » : ووضع هذا المعنى موضعه .

(٣) لم ترد اللفظة في « ح » .

(٥) سقطت في « ح » .

(٧) بين البيتين في « ح » : تخالف في التعاقب .

لا تَظُنُّ (١) الوردَ ما يَسْقِي الحيا  
إنما الوردُ الذي يسقي الحياه

\* \* \*

وأنشدني له أخرى (٢) مطبوعة مصنوعة :

أترى فَوْقَ سَهْمًا من حُسَامِ  
يا لهُ مِنْ ضارِبٍ باللحظِ رامِ  
لحظاتِ بَثٍّ منها طافِحًا  
أيُّ سُكْرِ دَامٍ من أيِّ مُدامِ  
وبأَكْنافِ المَصَلِيِّ جِيرةُ  
لا يُجَيرونُ مُحِبًّا من غَرامِ  
شغَلوا كُلَّ فُؤادٍ (٣) بهوى  
وأَباتوا كُلَّ قَلْبٍ شارِدٍ (٤)  
ما عليهم لو أباحوا في الهوى  
مِنْ خِصَورٍ وَشَجَواها بالظنِّما  
مِنْ هَواهمِ في عِقالِ وزِمامِ  
وَعُيونٍ كَحَلَوها بالسَّقامِ

\* \* \*

وحكى (٥) النقيه عبد الوهاب الدمشقي (٦) ببغداد سنة خمسين وخمسة قال: دخل القيسراني سنة أربعين وخمسة بلد أنطاكية لحاجة (٧) عرضت له فنظم مقطعات، يُشَبَّ فيها أفرنجيات. فمنها قوله في أفرنجية يصفها بزُرقة العين:

لقد فَتَلَّتني فَرنجِيَّةُ  
نسيمُ العبيرِ بها يعبِقُ (٨)  
ففي ثوبها غُصنُ ناعمٍ  
وفي تاجها قمرٌ مُشرقٌ  
وإنْ تكِ في عَينِها زُرقةُ  
فإنَّ سِنانَ القنِّا أزرَقُ

\* \* \*

(١) كذا في الأصلين . ولده : لا تظنًا . (٢) في « ح » : وله من أخرى ...  
(٣) في « ب » : فؤادي . (٤) في « ح » : شارداً . (٥) في « ح » : حكى .  
(٦) انظر هامش ١١ ص ٧٩ . (٧) في « ح » : لحاجة . (٨) في « ح » : يعبيق .

ومنها يصف أنطاكية :

واحرَبَا في الثُّغُورِ من بَلَدٍ  
تَرى قِصُورًا كَأَنَّهَا بِيَعٌ  
هَالَات طَاقَاتِهِنَّ آهَاتٌ  
سَوَافِرُ<sup>(٢)</sup> كَلِمَا شَعْرَنَ بِنَا  
مِن كَلِّ وَجِهٍ كَأَنَّ صُورَتَهُ  
فَهُوَ إِذَا مَا السُّلُوكُ حَارِبَهُ  
فِيَا عَدُوِّي فَيُهِنُ ، دَعِ كَلْفِي  
وَكَنُّ مُعِينِي عَلَى ذُوِي خُدَعِ  
سِرَّتُ وَخَلَّفْتُ فِي دِيَارِهِمْ  
وَلَمْ أَزَلْ أُغْبِطُ الْمُقِيمَ بِهَا

يَضْحَكُ<sup>(١)</sup> حُسْنًا كَأَنَّهُ تَغْرُ  
نَاطِقَةٌ فِي خِلَالِهَا الصُّورُ  
يَبْسِمُ فِي كُلِّ هَالَةٍ قَمْرُ  
بَرْقَمِينَ الحِيَاءِ وَالخَفَرُ  
بَدْرُ ، وَلَكِنَّ لِيَلَهُ شَعْرُ  
كَانَ لَتَلِكِ الضَّفَائِرِ<sup>(٣)</sup> الظَّفَرُ  
وَأَنْظُرِ إِلَى الشَّمْسِ هَلْ لَهَا طُرُ  
إِنْ سَالِمِ القَابِ حَارِبِ النُّظُرِ  
قَلْبًا تَمَنِّيْتُ أَنَّهُ بَصْرُ  
لِلقُرْبِ ، حَتَّى غَبِطْتُ مَن أُسِرُوا

\* \* \*

ومن ذلك في<sup>(٤)</sup> كنيسة السيدة ، وهي قبة شاهقة للنصارى بأنطاكية :

مَتَى عُجَّتَ يَا صَاحِ بِالسَّيِّدَةِ  
وَقَلْبِكَ حَذْرَهُ عَنِ أَنْ يَصَادَ  
وَجُودٌ تُبَاهِي قَنَادِيلَهَا  
تَرى كُلَّ مُسْتَضَعْفٍ خَصْرَهُ

فَلَسَ عَنِ فَوَادِي فِي الأَفْئِدَةِ  
فَإِنَّ بِهَا لِلهَوَى مَصِيدَةَ  
بِبَهْجَةٍ نِيرَانِهَا الموقِدَةِ  
إِذَا مَا دَعَا طَرْفَهُ أَنْجِدَةَ

(١) في « ح » : تضحك .

(٢) في « ح » : سوافراً .

(٣) في « ب » : الظفائر .

(٤) في « ب » : ومن ذلك كنيسة ...

وذات روادفٍ عند القيا م تحسبها أنها مُتَعَدَّة  
 وبدر ، من الشعر في غاسق يضاحك أبيضه أسوده  
 فيالي من ذلك الزُّبرقا ن إذا زرفن الليل أو جَعَدَه (١)  
 محلّ خيالٍ (٢) إذا ما رأيت أمرده ، قلت : ما أمرده  
 به كل نشوانةٍ لحظها يطرق بين يدي عرْبده  
 صوارمُ قاطعةٌ في الجنو ن فهي مُجرّدةٌ مُغمّده  
 فها أنا (٣) من في سبيل الغرا م أورده الحب ما أورده  
 فهل لدمٍ فات من طالب وهيات أعجز يوم غدّه  
 وكيف يُجازي بقتل النفو س من لم يمدّ إليها يده

\* \* \*

ومن ذلك في جارية حسناء اسمها ماريّا (٤) تغني بالدف ، خفيفة الروح في نهاية اللطف ،  
 ومن أصواتها التي تغايظ بها النصارى وتستميل (٥) بها قلوب المسامين :

علقتُ بحبلٍ من حبالٍ مُحمّدٍ أمنتُ به من طارق الخدّثانِ  
 فقال (٦) فيها بعد البعد عنها :  
 ألا يا غزال الثغر هل أنت منشدي علقتُ بحبلٍ من حبالٍ مُحمّدٍ  
 ويا هلّ لذاك اليوم في الدهر ليلةٌ تعودُ ولو عادت عقيماً بلا غدٍ  
 فألتماك (٧) فيها هادي الكأس حادياً وحسبك من ساعٍ بها ومغرّدٍ

(١) الزبرقان : القمر ليلة تمامه . زرفن شعره : جعله كالزرافين ، وهي الحثاق الصغيرة . وفي « ح » : ردفت .  
 (٢) في « ب » : حبال . (٣) في « ب » : فهل أنا . (٤) في النسختين : باريّا .  
 (٥) في « ح » : وتستميل قلوب .. (٦) في « ح » : قال . (٧) في « ح » : فألتماك .



ألا حبذا عاري المحاسن عاطلاً  
 إذا ما الأماني ما طاتني بوغدها  
 وعهدي ببارياً سقى الله عهدها  
 وفي ذلك الزنار تمثال فضة  
 وقد غلب المصباح فيه على الدجى  
 وكنت إذا غفت الزجاجة مؤرداً  
 فيالي من وجه كتمنديل هيكل  
 لقد أسرتني حيث لا أبتغي الفدا

مُحَلَّى بِأَثْوَابٍ (١) الْمَلَاةِ مَرْتِدٍ  
 ذَكَرْتُ لَهُ وَصِلاً عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ  
 بِمَا عِنْدَهَا مِنْ حَاجَةِ الْهَائِثِ الصَّدي  
 تَنْقَطُ خَدَيْهِ الْعَيُونَُ بَعْسَجِدٍ  
 سَنَا قَمَرٍ فِي جُنْحِ لَيْلٍ مَجْعَدٍ  
 سَقْتَنِي رُضَابًا فِي إِنْاءِ مَوْرَدٍ  
 عَلَيْهِ مِنَ الصَّدْغِينَ مِحْرَابُ مَسْجِدٍ  
 فَقُلْ فِي أَسِيرٍ لَا يُسَرُّ بِمَفْتَدِي

\* \* \*

وقد قصد بقصائده ، ووفد بفوائده ، وأسترفد بفرائده ، ووصل إلى الموصول ، لأجتداء  
 الجواد المفضل ، منبوع الجود ، ومقصد الوفود ، والبحر المورود ، ومعدن الإفضال ، وقبلة  
 الإقبال ، وكعبة الآمال ، وكهف الملهوفين ، وموئل المعتنين ، وثمان (٢) المستضعفين ، الذي لم  
 يُسمع له بقرن في القرون الماضية ، ولم يسمع الزمان له بمثل في العصور (٣) الخالية ، ذي (٤)  
 الآلاء المتلائمة المتواليه ، مستعبد الأحرار بإحسانه القمر ، ومطوق الأعناق أطواق البر ،  
 الجامع بين كسب الحمد والأجر ، الصدر الكبير ، الوزير جمال الدين أبي جعفر محمد بن علي بن  
 أبي منصور (٥) ، فنظم قصائد راغماً في جميل الجمال ، وأمَّ بها فناءه في جملة بني الآمال ، ولم يزل

(١) في « ح » : بأنوار . (٢) ثمان القوم : غيائهم الذي يقوم بأمرهم .

(٣) في « ح » : المضر . (٤) في « ب » : ذا .

(٥) الجواد جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي الأصمباني وزير صاحب المرحل أتابك زنكي ، كان رئيساً  
 نبيلاً ، مفضلاً ، آدمخ الأخلق ، سحاً كريماً ، مفضلاً ، متنوعاً في أعمال البر والقرب ، مبالغاً في ذلك حتى  
 عرف بالجواد ، وصار ذلك كالكلم عليه ، لا يقال له إلا جمال الدين الجواد . وقد وزر أيضاً لولد زنكي -

يَفِدُ إِلَيْهِ بِيضَائِهِ ، وَيَسْتَفِيدُ مِنْ صَنَائِعِهِ ، وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ مَدْحِهِ ، وَيَسْتَمْطِرُ مَزْنَ مِنْحِهِ (١) ،  
فَتَنْجِحُ مَقَاصِدَهُ عِنْدَهُ بِقِصَائِدِهِ فِيهِ . وَقَدْ أَثْبَتُ مِنْهَا مَا عَقَدْتُ عَلَيْهِ خِنْصَرَ الْأَخْتِيَارِ ، وَثَبَّيْتُ  
إِلَيْهِ عِنَانَ الْإِنْتِقَادِ ، فَذَلِكَ (٢) أَجُودُ مَا سَمِعْتُ مِنْ مَنْظُومَةٍ (٣) فِي الْأَفْضَلِ ، وَأَذَعْتُ مِنْ  
مَكْتُومَةٍ فِي الْفَضَائِلِ . فَمِنْ جَمَلَتِهِ (٤) مَا أَنْشَدْنِيهِ الْوَاعِظُ الرَّحْبِيُّ فِي مِدْحَتِهِ لَهُ (٥) ، وَذَكَرَ أَنَّهُ  
أَنْشَدَهُ بِالْمَوْصَلِ :

لَيْذُوقَ حَرَ (٦) الْوَجْدِ غَيْرُ الْوَاجِدِ	لَيْتَ الْقُلُوبِ عَلَى نِظَامِ وَاحِدٍ
بِهَوَى ، وَيَنْتَقِي الصَّبُّ غَيْرَ مُسَاعِدِ	فَالْأَمَّ يَهْوَى الْقَلْبُ غَيْرَ مُسَاعِفِ
يَا بَعْدَ غَايَةِ سَاهِرٍ مِنْ هَاجِدِ	نَمِئْتُ عَنْ الشُّكُوبِ وَأَرْقَنِي الْجَوَى
مَنْ لِي بِوُجْدَانِ الْفَقِيدِ الْفَاقِدِ	أَضَلَّتْ قَلْبًا ظَلَّ (٧) يَنْشُدُ أَبَهُ
شَاكٍ صَبَابَتَهُ بِطَرْفِ جَامِدِ	وَنَهَيْتُ مَدَامِعِي الْوَشَاةُ فَرَابَهُمْ
فِي الْحَبِّ لِأَتَمُّوْا يَمِينِ الشَّاهِدِ	وَلَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا أَلِيَّةَ عَبْرَتِي
يَا مُرْضِي صَدًّا (٨) لَوْ أَنَّكَ عَائِدِي	أَشْكُو إِلَيْكَ فَهَلْ عَلَيْكَ غَضَاةُ
غَضَبًا لِطَيْفِ خِيَالِهِ الْمُتَعَاهِدِ	يَا مَنْ إِذَا مَا نَمْتُ أَوْ قَعْتُ فِي الْكُرَى
مَا كَانَ نَظْرُكَ السَّقِيمِ بِرَاقِدِ	أَمَّا الرَّفَادُ فَلَوْ يَكُونُ بِصَحَّةِ

- سيف الدين غازي ثم لأخيه قطب الدين مودود مدة ثم قبض عليه سنة ثمان وخمسين وخمائه ، وحبسه في  
قائمة الموصل . ولم يزال مسجوناً بها إلى أن توفي في العام التالي . وكان يوم وفاته مشهوداً من ضجيج  
الضعفاء والأرامل والأيتام حول جنازته ، ودفن بالموصل إلى بعض سنة ستين ، ثم نقل إلى مكة فالمدينة ودفن  
فيها بالبقيع . ( ابن خلكان « اليمينية » ج ٢ ص ٧٢ - ٧٤ . شذرات الذهب ج ٤ ص ١٨٥ )

- (١) في « ح » : من منحه .  
(٢) في « ح » : في ذلك .  
(٣) في « ح » : من مشوره .  
(٤) في « ب » : فمن جهة .  
(٥) في « ح » : له في مدحته .  
(٦) في « ح » : خير .  
(٧) في « ح » : كان .  
(٨) في « عود الشباب » : صافاً .

شوقُ النسيمِ إلى التضييبِ المائدِ  
 في ناظريّ خلالِ غيثِ ساهدِ  
 عدّي الملامّة عن حنينِ الفاوِدِ  
 حتّى صرفتُ إلى الكرامِ مقاصدي  
 فعلى جمالِ الدينِ وفدُ محامدي  
 يمتُّ أزهرَ كالشهابِ الواوِدِ  
 ما السيفُ إلّا قوّةٌ في الساعدِ  
 ومن الصحيحِ على أمتحانِ الناقدِ  
 حتّى ترى<sup>(٤)</sup> المقصودَ مثلَ المقاصدِ  
 لم تدرِ<sup>(٥)</sup> أيُّها يمينُ الرافدِ  
 للمعتدي ، وشريعةُ اللواردِ  
 أضلّى بها غرض<sup>(٦)</sup> المدى المتباعدِ  
 عن حكمِ أمرٍ نافذٍ لا نافذِ<sup>(٨)</sup>  
 هيباتٍ ، كم نحمدُ من حامدِ  
 والفخرُ كلُّ الفخرِ رِقِّ الماجدِ  
 إلّا جرتِ بفواوِدٍ وفوائدِ

أهوى الفصون وإيما أضنى الصبأ<sup>(١)</sup>  
 ويهيجني برق الثغور وإن سما  
 بكرتُ على بالي الشبابِ تلومهُ  
 ما زالَ صَرفُ الدهرِ يقصر<sup>(٢)</sup> همّي  
 وإذا الوفودِ إلى الملوكِ تبادرتُ  
 فأتعلمن<sup>(٣)</sup> ظلمَ الحوادثِ أني  
 يمضي العزائمَ وهي غيرُ قواطعِ  
 باقي على حكِّ الزمانِ ونقدِ  
 ياتقك في شرفِ العلى متواضعاً  
 وإذا دنت يميناه من مسترفدِ  
 أمنيّةُ للمعتبي ، ومنيّةُ  
 وِلعُ بأرهمُ فكره ، فإذا رمى  
 يتصرف<sup>(٧)</sup> المتصرفون بأمره  
 لا تحببوا أني أنفردتُ بحمدِه  
 يا مسترقَّ الماجدين بفضلِه  
 أقلامك القدرُ المتباحُ فاجري

(١) في «ح» : الضنا . (٢) في «ح» : يقصد .

(٣) في «ب» : فليملن . (٤) في «ب» : حتّى يرى المقصود .

(٥) في «ب» : لم يدّر . (٦) في «ح» : عرض .

(٧) في «ب» : تتصرف . (٨) في «ح» : نافذ لا نافذ .

أفواه بيضٍ أو ثغور أسودٍ  
 أهباً أمام مُسلمٍ لمعانِدِ  
 عقد اللواء لها ثناء العاقِدِ  
 فعلى طريق مَكامينٍ ومكائِدِ  
 فتبیتُ عندك في حِبالَةِ صائِدِ  
 بيديك إلا بَدَّ (٣) جهَدَ الجاهِدِ  
 من جانبيه فكَتتَ أولَ ذائِدِ  
 يحنو عليه بها حنوّ الوالدِ  
 ومنحت همك منه بأسَ مُجاهِدِ  
 من بعد ما كانت فريسة طارِدِ  
 نظرت إلى الدنيا بعين الزاهدِ  
 يا طالما كانت نشيدة ناشِدِ  
 ترقى السُّها بمخاضِ جدِّ صاعِدِ  
 إن العلى منصورَةٌ بالحاسِدِ  
 وعزيمة تقفو رياضةَ قائدِ  
 أفراندي من لم يفز بفرائدي ؟  
 حُبَّ العلى ، فلقد وردتُ مواردِي

من كلِّ أرقشٍ مستهلٍّ ، ريقه (١)  
 تزجي (٢) كتابته الكتابتِ تلنظي  
 كم من وِليِّ قلدته ولايةً  
 حتى إذا سلك العدو سبيلها  
 تستام أمثال الكلام شوارداً  
 تلك البلاغة ما تمكك عفوها  
 واتقد أحظت الملك منسوب الحمى  
 رببت بيت المال تربية أمرى  
 أشعرت نفسك منه بأس نزاهة  
 فمالك السلطان ساكنة الخشا  
 عطفت على يدك الساعي رغبةً  
 وثنت أعنتها إليك مناقب  
 مجد على عرش السماك وهمة  
 وعلى بجوز (٤) بهالمدى حسد العدى (٥)  
 يا حبذا هم إليك أصارني  
 أنا روضة تزهي بكل غريبة  
 إن ساقني (٦) طلب الغنى ، أو شاقني

(١) في « ح » : يستهل بريقه .

(٢) في « ب » : ترجي .

(٣) في « ب » : بدت .

(٤) في « ب » : بجوز ، وفي « ح » : بجور .

(٥) في « ح » : حد العلى .

(٦) في « ح » : شاقني .

أَعَدَدْتُ قَصْدِي مِنْ أَجْلِ مَقَاصِدِي<sup>(١)</sup>  
وَكَأَنِّي قُلِّدْتُ بَعْضَ قَلَانِدِي  
أَبْدَاءً، وَحُسْنُ الظَّنِّ عِنْدَكَ رَائِدِي

وَمَتَى عَدَدْتُ إِلَى نَدَاكَ وَسَائِلِي  
حَتَّى أَعُودَ مِنْ أَمْتِدَا حَالِيًّا  
مَا كَانَتْ الْأَمَالَ تَكْذِيبُ مَوْعِدِي

\* \* \*

وَمِنْ جَمَالِيَّاتِهِ<sup>(٢)</sup> الْفَائِقَةُ ، الرَّائِعَةُ الرَّائِقَةُ :

مَا أَرْهَفْتُ مِنْ لَحْظِهَا أَجْفَانَهُ  
فَمِنَ الَّذِي بَعَثَ الْهَوَى عِرْفَانَهُ  
فَبِنَاظِرِيهِ ضِرَابُهُ وَطِعَانَهُ  
أَبْدَاءً نَزِيفُ رَحِيقِهَا سَكْرَانَهُ  
أَنْ لَا يُفَارِقَ وَرْدَهَا رِيحَانَهُ  
عَنْ بَابِلِ هَارُوتِهَا إِنْسَانَهُ  
مِنْ طَيْفِهِ ، فَوِصَالِهِ هِجْرَانَهُ  
وَهَوَى الْأَحْبَةِ جَائِزُ سُلْطَانَهُ  
سَمْعُهُ ، وَضَاقَ بِسِرِّهِ كِتَابَانَهُ  
أَفْبَيْدَتُهُ ضَمِنَ الْجَوَى أُمُّ بَانَهُ  
فَبَدَّتْ زَمَانَتَهُ<sup>(٣)</sup> وَضَاعَ زَمَانَتَهُ

لِمَنْ الْقَوَامِ السَّمَّهْرِيُّ ، سِنَانَهُ  
إِنْ كَانَ نَازَعَكَ الْهَوَى إِنْكَارَهُ  
ظَبِّي ، صَوَارِمُ مُقَاتِيهِ أَسِنَّةُ  
لَوْحِجُ بَكَاسِ جُفُونِهِ ، وَقَوَامُهُ  
كَفَلَّتْ سَلَاةُ خَدِّهِ مِنْ صُدْغِهِ  
وَبِنَفْسِي الرَّشَاءُ الْمُتَرْجِمُ طَرْفُهُ<sup>(٤)</sup>  
لَا وَصَلَ إِلَّا مَا تَجُودُ<sup>(٥)</sup> بِهِ النَّوَى  
حَكْمَتُهُ قَفْضِي<sup>(٥)</sup> عَلِيَّ قَضَاؤُهُ  
أَدْمَى جُفُونَ الصَّبِّ صَبُّ دَمُوعِهِ  
ضَمِنَ الْفَرِيقِ فِرَاقِ أَغْصَانِ الْوَاوَى  
يَا فَضْلُ ، مَا لِلْفَضْلِ هَيْضُ جِنَانَتِهِ

(١) في « ب » : قصائدي . (٢) يريد قصائده في المدوح السابق الوزير جمال الدين (انظر ص ١٠٢) .  
(٣) في « ح » : لفظه . (٤) في « ب » : ما يجود .  
(٥) في « ح » : ففضي . (٦) في « ح » : زمانته .

قَعَدَ السَّمَاحُ بِهِ ، وَكَمْ مِنْ نَاهِضٍ  
 وَمُخَلَّفٍ ، مَا كَانَ يَبْلُغُ شَأْوَهُ  
 وَمَرْبُوعٍ سَكَنْتْ خَوَافِقُ أَمْنِهِ  
 مَنْ نَالَ قَاصِيَةَ الْمَطَالِبِ جُودَهُ  
 وَاسْتَوْعِبَتْ غُرَرَ الْكَلَامِ فُنُونَهُ  
 أَذْكَى الْأَنَامِ إِشَارَةً وَعِبَارَةً  
 فَمَرُوعُهُ تُنْبِيكَ عَنْ أَعْرَاقِهِ  
 وَإِذَا أَرَدْتَ مَحَامَهُ مِنْ مَجْدِهِ  
 تُبْرِفُ ، تَفِيَّاتِ الْمُلُوكِ ظِلَالَهُ  
 مَا أَعْمَدُوا سَيْفَ ابْنِ ذِي يَزْنَ بِهِ  
 جَدًّا تَمَكَّنَ مِنْ ذُوَابَةِ مَنْصُوبِ  
 قَلْبِيئْتِ مَالِ الْمَلِكِ مِنْ عَزَمَاتِهِ  
 يَفْدُو<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ ثَقِيلَةً أَكْمَامَهُ  
 لَا تَجْزَعُ الْأَهْوَاءُ ثَابِقَ رَأْيِهِ  
 مُسْتَظْهِرٍ بُولَاتِهِ : فَكَلِمَاتُهُمْ  
 يَعْدُوهُمْ تَأْنِيئُهُ ، وَيُخْصِمُهُمْ

ضَاقَتْ لُبَانَتُهُ فِضَاقَ لِبَانَتِهِ<sup>(١)</sup>  
 لَوْ لَمْ يَكُنْ بِيَدِ الْقَضَاءِ عِنَانَهُ  
 لَوْلَا جَمَالُ الدِّينِ عَزَّ أَمَانَهُ  
 وَالغَيْثُ مَامِلًا الرَّبُّبِيَّ<sup>(٢)</sup> هَطْلَانَهُ  
 وَاسْتَوْسَقَتْ<sup>(٣)</sup> ثَمَرَ الْعُلَى أَفْنَانَهُ  
 مَا الْمَرْءُ إِلَّا قَلْبُهُ وَلسَانَهُ  
 وَكَفَمَاكَ مِنْ خَبَرِ النَّسِيبِ عِيَانَهُ  
 فَتَرَقَّ حَيْثُ سَمَاوُهُ<sup>(٤)</sup> إِيوَانَهُ  
 وَعُلَى عَلَى هِمَّتِهِ بَنِيَانَهُ  
 إِلَّا تَقَاصَرَ عِنْدَهَا عُجْدَانَهُ  
 لَوْ نَالَهَا الْعَيُّوقُ جُنَّ جَنَانَهُ  
 طَمَّاحُ طَرْفٍ كَفَايَةٍ ، يَقْطَانَهُ  
 وَيُرُوحُ عَنْهُ<sup>(٦)</sup> خَفِيْفَةً أَرْدَانَهُ  
 وَالرَّأْيُ مَمْلُوكٌ عَلَيْهِ مَكَانَهُ  
 نَوَابُهُ ، وَثِقَاتُهُمْ أَعْوَانَهُ  
 تَهْدِيئُهُ ، وَيَعْمَهُمْ إِحْسَانَهُ

(١) اللبانة : الحاجة . اللبان : الصدر .

(٢) في هامش «ب» : ما غمر ، وفي «ج» : ما غمر الندى .

(٣) في «ب» : واستوتقت . (٤) في «ج» : سما به .

(٥) في «ج» : يعدوا . (٦) في «ب» : غير .

وإذا أنتضوا أقلامهم لِمِلَّةٍ  
 ميثاقه حَرَمٌ لخائف بأسه  
 وَقَفَ الحِسابُ عليه رَكُضَ إِصَابَةٍ  
 وثنى الخطابَ إليه فضلُ فصاحةٍ  
 هذا وإن تكن اتصالات العُلَى  
 أمحمد بن عليّ أعتنقَ الأسي  
 ما بالّ حادي المجد مغبرّ المدى<sup>(٢)</sup>  
 هبني جنيتُ على نَدَاكَ جِنَايَةً  
 وأنا الذي لا عَيْبَ فيه لقائلٍ  
 فهل المحامدُ ضامِناتٌ عنك لي  
 وهي القوافي ما تناظرَ بالندى  
 ما كان بيتُ فضيلةٍ في<sup>(٣)</sup> فارسٍ

\* \* \*

ومما أنشده بالرقّة ، قصيدة مزجت الجزالة بالرقّة ، يهنيه<sup>(٤)</sup> فيها بنتوح مدينة الرّها ،  
 وذلك سنة<sup>(٥)</sup> وخمسمائة<sup>(٦)</sup> . وهي :

أما آن أن يزَهَقَ الباطِلُ      وأن يُنجزَ العِدَّةَ الماطِلُ

- (١) سرعان وسرعان الجبل : أوائلها السابقون . والسرعان : السريع . (٢) في « ح » : الندى .  
 (٣) في « ح » : من . (٤) يقصد المدوح السابق وزير العهد زنكي ( انظر ص ١٠٣ ) .  
 (٥) فراغ في « ب » . وكان فتح الرها سنة تسع وثلاثين وخمسة : فتحها عماد الدين زنكي .  
 (٦) سقط ما بين الفاصلتين من تحديد التاريخ في « ح » .

إلى كم يُغِبُّ ملوكَ الضلا  
فلا تحفَلَنَّ بصَوْلِ الذناب<sup>(١)</sup>  
كذما ما أنذنت قطصم<sup>(٢)</sup> الرما  
هو السيف إلا تكن حاملاً  
وهل يمنع الدين إلا فتى  
أبا جعفر ، أشرفت دولته  
فإما نصبت لرفع أسما  
بك أنقاد جامحها المضعبي  
ليهنك ما أفرج النصر<sup>(٣)</sup> عنه  
فتوح الفتوحات ، نظم<sup>(٤)</sup> القنا  
فقل للحقاق الطريق الطريق  
وجاهد في الله حق الجها  
بجيش إذا أم ورد الثغور  
إذا شمر البأس<sup>(٥)</sup> عن ساقه  
فيا نعمة شمل الشاكري  
تمخض عزم لها منجب  
ل سيف بأعناقها كافل  
وقد زار الأسد الباسل  
ح أو يتثنى القنا الذابل  
لبزته بزك الحامل  
يصول انتقاماً فسيئاص  
أضاء لها بدرك الكامل  
فإنكما الفعل والفاعل  
وأخصب جانبها الماحل  
وما ناله الملك العادل  
ة أعلى أنابيديها العامل  
فقد دأف المقرم البازل<sup>(٥)</sup>  
د محتسب بالعلی قافل  
يروى به الأسل الناهل  
مضى وهو في نقه رافل  
ن فضلك إفضالها شامل  
فيا سقد ما وضعت حامل

(١) في «ح» : بصوت الذباب . (٢) في «ح» : سمر . (٣) في «ح» : الصر . (٤) في «ح» : نظم .  
(٥) الحقاق : ج مفردة يحق وهي من الإبل الطاعن في الرابعة ، للذكور والأنثى ، سمي بذلك لاستحقاقه أن يحمل  
عليه ويستفح به . المقرم : البعير المكرم لا يحمل عابه . البازل : البعير في التاسعة . (٦) في «ح» : البأس .



غداة ولا رُمحَ دونَ الطَّعامِ      ن إلا وعقرَبُه شائلُ  
 ولا نَصَلَ إلا له بارِقُ      دِماءِ الطَّلِي تحتَه وابل<sup>(١)</sup>  
 وقد قلدوا السيفَ تحصينهم      وليكنه الناصر الخاذلُ  
 وهل يُمنعُ السورُ من طالعِ      يشايعةُ القدرُ النازلِ  
 شققتم إليها بحارَ الحديدِ      مُنتظماً موجُهَ الهاطلِ  
 وخضتم غمارَ الرّدى بالرّدى      وعن نفسه يدفعُ القاتلِ  
 فإن يكُ فتوحُ الرُّها لُجَّةً      فساحلها القدسُ والساحلِ  
 فهل علمتِ علمَ تلكِ الديا      ر أنَّ المقيمَ بها راحلِ  
 أرى القسَّ يأملُ فَوْتَ الرِّماحِ      ولا بدَّ أن يُضربَ السابلِ<sup>(٢)</sup>  
 يُقوي معاقه جاهدًا      وهل عاقلٌ بعدَها عاقلِ  
 وكيف يضبطُ بواقِي الجها      ت من فات حِسبته الحاصلِ  
 برأيك في الحربِ أم لفظك أسـ      تنفادَ إصابتهُ النابلِ<sup>(٣)</sup>  
 وعن حدِّ عزمك في المُشكلاتِ      قضى فمضى الصَّارِمِ القاصِلِ  
 نشرتَ الفضائلَ بعدَ الخمولِ      ألا ربَّما نبهَ الخاملُ  
 وحطتَ البلادَ على نأيها      كأنك في كُلتها نازلِ  
 اتعفوا المالكُ من حافِظِ      وصدرك من حَفِظِ أهلِ  
 ولم لا تُحيطُ بأفانها      وفي يدك الصامتُ القاتلِ<sup>(٤)</sup>

(١) في « ح » : دابل . وانطلق ج الطلبي والطلاة : العنق . (٢) في « ب » : السابل .

(٣) في « ب » : النابل . (٤) في « ح » : القاتل . والصامت القاتل هنا كتابة من الفهم .

إذا ما علا الحس في حومة  
 يُفيض على الطرس سحر البيان  
 متى ترك الحد والمرهفات  
 بسابقة العلم فت الأنام  
 إذا خطب الأكرمون الثناء  
 أعز الكفاة وتاج العراق  
 تأمل مطالع هذا الكلام  
 أرى القوم تلحح آمالهم  
 فهل لي على البعد من قرابة  
 فإن الغمام بعيد المتنايل  
 وأنت الزمان وأنت الأما  
 وأنت الحلي على المكرمات

ففارسُ بهمتها<sup>(١)</sup> راجلُ  
 كأنَّ بنانتهُ بابل  
 فأحمدُها القاطع الواصل  
 وهل يُدركُ العالمَ الجاهلُ  
 فأكرم<sup>(٢)</sup> أصدرك الفاضلُ  
 ومن كنههُ بالندى حافلُ  
 وإلا فكو كبه آفلُ  
 وحالي من دونه حائل  
 يُديل بها فضلك الدائل  
 وفي كل فجٍ له نائلُ  
 ن من كل ما يفرقُ الذاهل  
 فلا وصفتُ أنها عاقل

\* \* \*

وله في مدح الملك الغازي نور الدين محمود بن زنكي<sup>(٣)</sup>، صاحب الشام سنة أربع وأربعين وخمسة، قصيدة استحسنتم<sup>(٤)</sup> في قتها، لسلاستها في نظمها ورويتها ووزنها، فكانها عروس أبرزت من كبتها، أو ديمة وطفت من مؤننها، أو روضة أنف في حسنها، وهي:

(١) في «ح»: ففارسها بهمة. والبهمة: الحلاصة الشديدة. والجيش. والخمس: يريد الأمايع الحس.  
 (٢) في «ب»: فأفضل. (٣) انظر في التعريف به الخمش ٢ ص ٧٨. (٤) في «ب»: استحسنها.

أَبْدَى السُّلُوَّ خَدِيعَةً لِلأَثَمِ  
 وَرَأَى الرَّقِيبَ يَحُلُّ تَرْجَمَةَ الهَوَى  
 وَمضى يُنَاضِلُ دُونَهُ كَتَانَهُ  
 مِنْ فَضِّ خَتَمِ لِسَانِهِ عَنْ سِرِّهِ  
 وَمُهَفَّفِ لَعِبِ الصَّبَا بِقَوَامِهِ  
 حَرَمَ الوِصَالِ وَأُزْهِمَتْ أَجْفَانُهُ  
 وَلَكَمْ جَرَى طَرْفِي بِعَاتِبِ طَرْفِهِ  
 إِنِّي لِأَرْحَمُ نَاطِرِيهِ مِنَ الضَّنَا  
 لِلَّهِ مَوْقِفْنَا وَقَدْ ضَرَبَ الدُّجَى  
 وَفِي يُقْبَلُ خَاتِمًا فِي كَفِهِ  
 كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى مَرَاشِفِ ثَغْرِهِ  
 نَلْحَى<sup>(٣)</sup> الوُشَاةَ وَإِنْ بَيْنَ جُفُونِنَا  
 يَا أَيُّهَا الْمُغْرَى بِأَخْبَارِ الهَوَى  
 إِسْأَلُ ، فَدَيْتُكَ ، بِالصَّبَابَةِ لِمَتِي  
 وَمُعْظَمَاتِ<sup>(٦)</sup> تَرْمِي بِأَجْنَةِ

وَخَنَا الضَّلُوعَ عَلَى فَوَادِ هَاسِمِ  
 فَاسْتَقْبَلَ الوَاشِي بِشَفْرِ بِاسْمِ  
 مَا الْحَبِّ إِلَّا لِلْحَبِّ الكَاتِمِ  
 خَتَمْتُ أَنَامِلَهُ ثَنِيَّةً نَادِمِ  
 لَعِبَ التُّعَامَى<sup>(١)</sup> بِالقَضِيبِ النَّاعِمِ  
 فَأَتَاكَ يَنْظُرُ صَارِمًا مِنْ صَارِمِ  
 لَوْ يَسْمَعُ السَّاجِي حَدِيثَ السَّاجِمِ  
 لَوْ أَنَّ مَرْحُومًا يَرِيقُ لِرَاحِمِ  
 سِتْرًا عَلَيْنَا مِنْ جُفُونِ النَّاسِمِ  
 قُبْلًا تَغَالِطُ<sup>(٢)</sup> عَنْ فَمِ كَالْحَاتِمِ  
 عَيْنُ الرَّقِيبِ قَذَاةُ عَيْنِ الحَاتِمِ  
 لَمَدَامَعًا تَسْفَى لَهَا بِنَائِمِ<sup>(٤)</sup> (٥)  
 لَا تُخْذَعَنَّ عَنِ الخَبِيرِ العَالِمِ  
 وَاسْأَلْ بَنُورِ الدِّينِ صَدْرَ الصَّارِمِ  
 وَمُعْظَمَاتِ تَهْتَدِي بِلَهَازِمِ

(١) التُّعَامَى : رِيحِ الجَنُوبِ . (٢) فِي « ب » : يَغَالِطُ .

(٣) فِي « ب » : يَلْحَى . (٤) فِي « ح » : بِتَائِمِ .

(٥) فِي هَامِشِ « ب » : أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ : وَتَرَمَ الوَاشِيْنَ . قُلْتُ : يَشِيرُ إِلَى قَصِيدَتِهِ :

نَرَى عِظْمًا بِالبَيْنِ وَالصَّدُّ عَظْمُ  
 وَتَنَمَّ الوَاشِيْنَ ، وَالدَّمْعُ مِنْهُمُ

وَمِ القَصِيدَةِ الَّتِي قَالَهَا فِي مَدْحِ عَمْرِ بْنِ سَلْمَانَ الشَّرَائِيِّ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ يَتَوَلَّى الفَدَاءَ بَيْنَ العَرَبِ وَالرُّومِ . (٦) صِفَةُ اللَّقِي .

بقواثم يُدْرِكُنْ أُمَ بقوادمِ  
 فلغير غُرَّتِه يمينُ السلاطمِ  
 حتى يُرى<sup>(٢)</sup> المهزومُ خَلْفَ الهازمِ  
 والبأسُ كان المُكْتَفَى بالقاسمِ  
 حَاقَ البَطَانُ على جوادِ الحازمِ  
 إِلَّا أُتْصَلَ يمينه بالقاسمِ<sup>(٤)</sup>  
 لولاد ما أَعْيَتْ<sup>(٥)</sup> على يدِ سائِمِ  
 فيها العواصمِ وهي غيرُ عواصمِ<sup>(٦)</sup>  
 ودعوتُ فأتقدتُ بغيرِ شكائِمِ  
 فإم الزمانِ ذمًا مقامِ الخادِمِ  
 ما عندَ رأيك من ظبيٍّ وعزائمِ  
 قمتِ الصواعقُ في مُتُونِ غدائمِ  
 وهل الأسودُ الغابُ غيرُ أعاجِمِ  
 أسخى هناك بنفسه من حاتمِ  
 فندرعُ من عددِ الشجاعِ الحازمِ  
 كَفَمَاتُ بَقْلٍ قديمهمِ والقادمِ

وَمُسَوَّمَاتٍ<sup>(١)</sup> لست تدري في الوغى  
 كلُّ أُنْ سابِغَةٍ إِذَا أَبْتَدَرَ المَدَى  
 يرمي بفارسه أَمَامَ طريده  
 يُنْمَى إِلَى مَلِكٍ إِذَا قَسِمَ النَّدَى  
 مُتَسَرِّبًا بِالْحَزْمِ سَاعَةً تَلْتَقِي<sup>(٣)</sup>  
 مَا بَيْنَ مُنْقَطَعِ الرَّقَابِ وَسَيْفِهِ  
 سَامَ الشَّامِ وَيَا لَهَا مِنْ صَفْقَةٍ  
 وَشَمَّرَتْ عِنْدَهَا الشُّغُورُ وَأَصْبَحَتْ  
 تِلْكَ الَّتِي جَحَّجَتْ عَلَى مَنْ رَاضِيهَا  
 وَإِذَا سَعَادَتُكَ أَحْتَبَّتْ<sup>(٧)</sup> فِي دَوْلَةٍ  
 يَا بَنَ المُلُوكِ ، وَحَسَبَ أَنْصَارِ ائْتَدَى  
 قَوْمًا إِذَا انْتَضَتِ السِّيُوفُ أَكْفَهُمِ  
 مِنْ كُلِّ مَمْصُورِ البِيَانِ<sup>(٨)</sup> بِعُجْمَةٍ  
 أَوْ مُفْصِحِ يَقْرِي الصَّوَارِدِ فِي ائْوَغَى  
 حَصَّنَ بِلَادَكَ هَيْبَةً لَا رَهْبَةً  
 وَأُرْمِ الأَعَادِي بِالْعَوَادِي إِبَاهَا

(١) في «ب»: ومسيحات . والمسوّمات : الخيل الموشومة . (٢) في «ح»: يري .  
 (٣) في «ب»: يلتقي ، وفي «ح»: يلتقي .  
 (٤) في «ح»: أعنت .  
 (٥) في «ح»: عواصم .  
 (٦) في «ح»: عواصم .  
 (٧) في «ب»: اجبت .  
 (٨) في «ب»: اللتان .

أهلاً بما حملت إليك جيادهم  
 وأسأل<sup>(١)</sup> فوارس حاكموك<sup>(٢)</sup> إلى القنا  
 تلك العواملُ أي أفعال العدى  
 هيهات يطمع في محلك طامع  
 كلفت همتك العلو<sup>(٣)</sup> فحانت  
 قطنت بأوطان النجوم فكم لها  
 أنشأت في حاب غمامة رأفة  
 ألحقت أهل الفقر فيها بالغنى  
 وأظن أن الناس لما لم يروا  
 فتبين أوصاف العلى منظومة  
 جاءتك في حلال النباهة حاسراً  
 عربية أنسابها لو أنها  
 وتملأ غرة كل فطر بعده  
 لا زال وجهك في عمود سعوده

ما في ظهور الخيل غير غنائم  
 في الحرب، كيف رأوا اسان الحاكم  
 ما سكنت حركاتها بجوازم  
 طال البناء على يمين الهادم  
 فكانما هي دعوة في ظلم  
 من ماردٍ قذفت إليه براجم  
 أمددت ديمتها بنوء دائم  
 أمن المومل<sup>(٤)</sup> ثروة للعادم  
 عدلاً كعدلك أرجفوا بالقائم<sup>(٥)</sup>  
 فالذر أنفه بكف الناظم  
 تختال بين فضائل ومكارم  
 لحقت أمية لأنتمت في دارم  
 متسربلاً أسنى ثواب<sup>(٦)</sup> الصائم  
 بدر السام مقداً بتائم

\* \* \*

- (١) في «ح»: وأسل .  
 (٢) في «ح»: حاكمون .  
 (٣) في «ح»: السموة .  
 (٤) في «ب»: المومل .  
 (٥) هو المهدي المنتظر الإمام أبو القاسم ، ولد سنة ٢٥٦ وتوفي سنة ٢٦٥ . ويعبرون عنه بصاحب العصر  
 وقائم الزمان .  
 (٦) في «ح»: ثياب .

وله قصائد في مدح آبق<sup>(١)</sup> ملك دمشق وجدده<sup>(٢)</sup> ممدوح ابن الخياط<sup>(٣)</sup>. ورأيته ببغداد بعد أستيلاء نور الدين<sup>(٤)</sup> محمود بن زنكي على ولايته في الأيام الإمامية المقتفوية<sup>(٥)</sup> سقاها الله<sup>(٦)</sup> صوب الغفران ، وحياتها بحيا الرضوان . وذكر أنه أنشدها في سنة سبع وأربعين وخمسة<sup>(٧)</sup> ، أثبت منها هذه القصيدة لأقتصادها في الصنعة والنظم ، وأعتاقها لسلاستها بالفهم ، وهي :

أَقْدُكُ الْفَصْنُ أُمُّ الذَّابِلُ  
وَمُقَاتَلُكَ الْهِنْدُ أُمُّ بَابِلُ

(١) الأمير ، الملك المظفر ، مجير الدين (وفي شذرات الذهب محيي الدين) آبق بن محمد بن بوري بن طغتكين ، أبو سعيد التركي ، صاحب دمشق قبل نور الدين ، أخذها منه نور الدين سنة ٥٤٩ هـ ، وابن صاحبها جمال الدين محمد بن تاج الملوك بوري التركي ثم الدمشقي . ولد بعلبك في إمرة أبيه عابها ، وولي دمشق بعد أبيه خمس عشرة سنة ، ومملكوه وهو دون البلوغ ، وكان المدبر لدولته أنش ( انظر ص ٩١ هامش ٥ ) ، فلما مات أنش انبسط يد آبق ودبّر الأمور الوزير الرئيس أبو الفوارس المسيب بن علي بن الصوفي ( انظر ص ٩١ هامش ٣ ) ثم غضب عليه واستوزر أخاه ثم استوزر عطاء بن حفاظ . ولما انفصل عن دمشق توجه إلى بلس ثم إلى بغداد فأفضمه المقتفي وأكرمه . توفي سنة ٥٦٤ هـ كما في الشذرات وسنة ٥٦٥ هـ كما في النجوم . ( شذرات الذهب ج ٤ ص ٢١١ - ٢١٢ . تهذيب ابن عساكر ج ٢ ص ٣٧١ . ابن الفلاني . النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٨١ ) .

(٢) هو تاج الملوك بوري بن طغتكين ، صاحب دمشق . توفي سنة ٥٢٦ هـ ( شذرات الذهب ج ٤ ص ٧٨ )

(٣) أبو عبد الله أحمد بن محمد . . الشاعر الدمشقي الكاتب . كان من المجيدين ، ضاف وامتدح ولقي ابن

حيوس في حلب فقال عنه : تعاني هذا الشاب إلى نفسي . أخذ عنه ابن القيسراني . ولد بدمشق سنة ٤٥٠ هـ

وخصّ ببعض مدائحه صاحبها تاج الملوك بوري ، وتوفي بها سنة ٥١٧ هـ . ( تهذيب ابن عساكر ج ٢

ص ٦٧ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ٥٥٠ - ٥٥٥ . ابن خلكان ج ١ ص ٤٥٠ . ابن كثير ج ١٢ ص ١٩٣ )

(٤) لم ترد ( نور الدين ) في « ب » . ( وانظر ترجمته في ص ٧٨ هامش ١ ) .

(٥) يريد أيام الخليفة العباسي أبي عبد الله محمد المقتفي لأمر الله ابن المستظهر . ولي بين سنة ٥٣٠ - ٥٥٥ هـ .

(٦) سها ناسخ « ب » عن ذكر لفظ الجلالة .

(٧) سقطت الجملة : وذكر ... وخمسة ، في « ب » .

(٨) في « ح » : أو .

سِحْرَانِ : هَذَا طَاعِنٌ ضَارِبٌ  
 وَاكْبِدِي مِنْ فَارِغٍ لَمْ يَزَلْ  
 ظَنِّي مَتَى خَاتَمَتَهُ قَانِصًا  
 لِمَتِّهِ أُمُّ أَرْقَمٍ هَائِجٌ  
 وَطَرْفُهُ الْفَاتِكُ أُمُّ لِحْظِهِ  
 يَشْرَبُ كَأَسَا طَلَعَتْ فِي يَدِي  
 كَأَنَّهُ ، وَالْجَامُ فِي كَفِّهِ  
 غَضِنُ النَّفَا يَحْمِلُ شَمْسَ الضَّحَى  
 أَسْمَرٌ كَالْأَسْمَرِ مِنْ لِحْظِهِ  
 مَلَا حَةَ بِالْبِجْلِ مَقْرُونَةٌ  
 وَتَلِكُ فِيهَا<sup>(١)</sup> خَبَلٌ خَابِلٌ<sup>(٢)</sup>  
 لِي مِنْ هَوَاهُ شُغْلٌ شَاغِلٌ  
 رَجَعْتُ وَالْمُتَمَتِّصُ الْخَاتِلُ<sup>(٣)</sup>  
 وَصُدَّغَهُ أُمُّ عَقْرَبُ شَائِلٌ  
 ذَا سَائِفٍ طَوْرًا وَذَا نَابِلٌ  
 كَوَكْبُهُ فِي قَمَرٍ آفِلٌ  
 بَدْرُ الدَّجِيِّ فِي شَفَقِي نَاهِلٌ<sup>(٤)</sup>  
 يَا حَبِذَا الْمَحْمُولُ وَالْحَامِلُ<sup>(٥)</sup>  
 لَهُ سِنَانٌ جَيِّدُهُ الْعَامِلُ  
 كُلُّ مَتَابِيحٍ أَبْدَأُ بِاخْلُ

(١) في « ب » : فيه . ولعلته : وذلك فيه .

(٢) في « ح » : خابل . (٣) في « ح » : والمتنص الخابل .

(٤) في هامش « ب » التعليقة التالية : أول هذا للحسين بن الضحاك :

كأنا نصب كأسه قر

يكرع في بعض أنجم الفاك

وتبعه الناس وهو كثير .

قلت : وانظر في الأغاني روايات أخرى البيت . والحسين بن الضحاك ، ويقاب بالخبيص والأشقر ، من شعراء العباسية وعمر قريباً من المائة (١٦٢-٢٥٠) . أصله من خراسان ، ولد ونشأ بالبصرة وتوفي ببغداد . نادى الخلفاء ومدحهم ، وكان الأمين أول من جالسه من الخلفاء . ولما ظفر المأمون خاهه الخبيص فانصرف إلى البصرة حتى صارت الخلافة للمعتصم فعاد ومدحه ثم مدح الواثق بعده .

أخذ أبو نواس معناه هذا فقال :

إذا عبَّ فيها شاربُ القومِ خيلته

يقبيل في داجٍ من الليل كوكبا

( انظر السابع من الأغاني « دار الكتب » والأعلام )

(٥) في هامش « ب » : مثله :

قر يحمل شمساً

مرحياً بالزائرين

إذا نأى مثله في الكرى  
 أشكو ضنا جسمي إلى خصره  
 يُنكرُ ما ألقاه من صدّه  
 مَنْ لي على البعد بميعاده  
 وكيف<sup>(٢)</sup> لي بالوصل من طيفه  
 أرى دماء الأسد عند الذمى  
 مِنْ كلِّ لاهي القاب من<sup>(٣)</sup> ذاهلي  
 يا صاحٍ ما أحلى مذاق الهوى  
 ما لي لا أخط عين المها  
 وماله ينفر من لمتي  
 ما زال يُنسي نأيه هجره  
 قضية جارة ما لها  
 وكيف أخشى من لطيف الحشا  
 كثر حسادي حتى لقد  
 وكاد يُغتلي في بداه الصبا  
 القائد الخيل ، مغفيراها

هواد<sup>(١)</sup> فهو القاطع الواصل  
 وكيف يشي الناحل الناحل  
 وأيُّ فعل ما له فاعل  
 وإن لواني ديني الماطل  
 وذو الهوى يُقنعه الباطل  
 أنظر من المتقول والقاتل  
 به فسل أيهما انداهل  
 لو كان فيه عادل عادل<sup>(٤)</sup>  
 إلا دهاني سربها الخاذل  
 كأنه من أسد جافل  
 حتى لأنسى عامه التقابل  
 غير مجير الدين متاصل  
 ظاهراً وتاج الدولة الدائل  
 تنبه المجد والعرفل  
 لو أن شيباً بالمدى ناحل  
 يراز فيهب الأسد نبال

(١) في «ح» : في الهوى كراه .

(٢) في «ح» : فكيف . (٣) المله عن .

(٤) في «ح» : عادل عادل .



مُسَمَّرٌ لِلْبَاسِ عَنْ سَاقِهِ      وَالجِيدِ فِي عَثِيرِدِ رَافِلٍ<sup>(١)</sup>  
 مَاضٍ فَمَا أُورِدَ صَادِي التَّمَا      إِلَّا تَرَوَى الْأَسْلُ النَّاهِلِ  
 يَنْهَزُ<sup>(٢)</sup> الْأَعْدَاءَ مِنْ عُرْفِهِ      غَزِي<sup>(٣)</sup> بَأَنْفَالِ الْعُلَى قَافِلِ  
 لَمْ يَنْجُ مِنْ سَطْوَتِهِ عَانِدًا      وَلَمْ يَنْجِبْ فِي ظِلِّهِ آمَلِ  
 يُرْجِي النَّدَى حَتَّى إِذَا مَا عَتَدَى<sup>(٤)</sup>      فَالْدَمُ مِنْ سَطْوَتِهِ<sup>(٥)</sup> هَاطِلِ  
 مَا سَاجَّاتُهُ الْمُزْنُ إِلَّا أَنْشَى      مُسْتَتَبِيئًا مِنْ طَلِّهِ ، الْوَابِلِ  
 لَا يَتَنَاهَى فَيَبْضُ مَعْرُوفِهِ      وَأَيُّ بَحْرِ مَا لَهُ سَاحِلِ  
 سَمَّا بِهِ ذَابَهُ آبَائِهِ      حِينَ أَسَفَ النَّسَبِ الْخَامِلِ  
 وَأَمْتَارَ بِالْعِلْمِ عَلَى أَهْلِهِ<sup>(٦)</sup>      وَهَلْ يَسَاوِي الْعَالَمَ الْجَاهِلِ  
 يَا مُجَيِّ الْعَدْلِ وَيَا مُسْرِفَ الْعَدْلِ      فَأَنْتَ الْجَانِثُ الْعَادِلِ  
 يَا أَنْصَتَ<sup>(٧)</sup> النَّاسِ إِلَى حِكْمَةِ      يَقْبِإُنَا مَنْ سَمِعَهُ قَابِلِ  
 عَلَا بِكَ الْفَضْلُ ذَرَى<sup>(٨)</sup> هِمَّةِ      عَنْ غُرَّةِ الشُّعْرَى لَهَا كَاهِلِ<sup>(٩)</sup>  
 لَوْلَا سَنَا فَضْلِكَ يَنْجَاوُ الدُّجَى      مَا عُرِفَ الْمُفْضُولُ وَالْمُضَاغِلِ<sup>(٩)</sup>  
 وَلَمْ يَفْسُرْ جُودَكَ الْمُعْتَفَى<sup>(١٠)</sup>      وَلَمْ يَجْنِبْ مَجْدَكَ الْعَادِلِ

(١) في «ب»: زافل .

(٢) في «ب»: عار .

(٣) في «ح»: من بارقه .

(٤) في «ب»: ما انصت .

(٥) في «ح»: ما انصت .

(٦) في «ح»: ما انصت .

(٧) في «ح»: ما انصت .

(٨) في «ح»: ما انصت .

(٩) في «ح»: ما انصت .

(١٠) في «ح»: ما انصت .

(٩) زجت النسخة «ح»: بين الشطرين الأول والأخير من هذين البيتين وأهمات الشطرين الآخرين .  
 (١٠) كذا في الأصين . ولعل الشطر : ولم يغير جودك المتفتي . ويكون البيت تمجيداً للوزير يسوع به على الخليفة المتفتي وعلى العادل نور الدين .

فَمَنْ يَكُنْ خَصًّا بِمَعْرُوفِهِ<sup>(١)</sup>      فَأَنْتَ مَنْ إِحْسَانِهِ شَامِلٌ  
 بوركْتَ من غَيْثٍ إِذَا مَا هُمِي      رَوَّضَ مِنْهُ الْأَمَلُ الْمَاجِلُ  
 إِنْ هَزَّكَ الْعِزْمُ فَيَا طَالَمَا      أُرْهِفَ مِنْكَ الصَّارِمُ الْقَاصِلُ  
 سَيْفٌ مَتَى أُمَّ نَفُوسِ الْعِدَى      صَمَّمْ ، وَالنَّصْرُ بِهَا كَافِلُ  
 فَكُنْتَ كَالشَّمْسِ سَمَتْ إِذْ سَمَتْ      وَنُورُهَا فِي أَفْقِهَا مَائِلُ  
 وَأَيْنَ يَبْنَى مِنْ قُلُوبِ الْوَرَى      مَنْ حُبِّهِ<sup>(٢)</sup> فِي كَهْنِهَا نَازِلُ  
 فَابْقَ حَيًّا يُذْبِتُ رَوْضَ الْمَنَى<sup>(٣)</sup>      وَأَيْنَ مِنْ أَفْعَالِكَ الْقَائِلُ  
 وَدُمٌ فَمَا دُمْتَ مَنَارَ الْهُدَى      فَلَمَعَالِي سَنَنْ سَابِلُ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

وَأُنشِدُنِي لَهُ<sup>(٥)</sup> بَعْضَ أَصْدِقَائِي مِنْ فُقَهَاءِ<sup>(٦)</sup> الشَّامِ ، بَيْتَيْنِ أَلْطَفَ مِنْ نَسِيمِ الصَّبَا ، وَأَطْرَفَ  
 مِنْ نَسِيمِ الصَّبَا ، فِي وَصْفِ مَغْنَمٍ ، وَشَادِنٍ<sup>(٧)</sup> شَادِرٍ أَعْنٍ<sup>(٨)</sup> ، وَهَمَا :

وَاللَّهِ لَوْ أَنْصَفَ الْفَتَيَانُ أَنْفُسَهُمْ      أَعْطَوْكَ مَا دَخَرُوا مِنْهَا وَمَا حَانُوا  
 مَا أَنْتَ حِينَ تُعْتَمِي فِي مَجَالِسِهِمْ      إِلَّا نَسِيمُ الصَّبَا وَالتَّمُومُ أَغْصَانُ

مَا أَحْسَنَ تَشْبِيهِهِ<sup>(٩)</sup> الشَّادِيَّ بِالنَّسِيمِ لِطَلْفَتِهِ ، وَرَقَّةِ أَنْفَاسِهِ ، وَتَغْتَبِيرِ<sup>(١٠)</sup> الْحَاظِهِ ، وَتَكْسِيرِ

- (١) فِي « ح » : لِمَعْرُوفِهِ .  
 (٢) فِي « ح » : حَبِيبًا .  
 (٣) فِي « ح » : النَّبِيَّ .  
 (٤) فِي « ب » : سَابِلٌ .  
 (٥) سَقَطَتْ لَهُ فِي « ب » .  
 (٦) فِي « ح » : بَعْضُ فُقَهَاءِ .  
 (٧) فِي « ح » : شَادِنٌ .  
 (٨) فِي « ب » : شَادِرٌ أَعْنٌ وَهَمَا .  
 (٩) فِي « ح » : تَشْبِيهِ .  
 (١٠) فِي « ب » : وَتَغْتَبِيرُ وَفِي « ح » : وَتَقْتَبِرُ .

الفاظه ، وسلاسة خاتمته ، ورشاقة خاتمته ، والسامعين <sup>(١)</sup> بالأغصان التي يرنحها النسيم تمايلهم  
وتساكرهم ، واهتزازهم لشده ، وأطرابهم اغناؤه .

\* \* \*

وله في غانية رومية نصرانية :

كم بالكائنات من ممتلة <sup>(٢)</sup> من كل ساجدة لصورتها  
قديسة في جبل عاتقها  
غراس الخيام بصحن وجنتها  
وتكلمت عن جهنم فلو  
وحاكت مدارعها غدائرها  
مثل المهابة يزينها أخضر  
لو أنصفت سجدت لها الصور  
طول ، وفي زنازها قصر  
ورداً سقى <sup>(٣)</sup> أغصانه النظر  
جاورتها <sup>(٤)</sup> لأجلك الخور  
فأراك ضعفي ليلتي قمر

\* \* \*

وأشدني له الواعظ الرحي من قصيدة :

في طاعة الحب ما أنفتت من شعري  
طال الوقوف على تخضاح نائكم <sup>(٥)</sup>  
كم قد ألمات الهوى شوقي وأشره  
بمهجتي وبصحبي كل آنسة  
أما ترى سنة <sup>(٦)</sup> الأقطار مشرقة  
وفي سبيل الهوى ما شاب من شعري  
وغلة الصدر بين الورد والصدور  
عن بأس منتظر أو وعد منتظر <sup>(٧)</sup>  
تليت نافرة مني ومن نقري  
في لمتي ، فبياض الليل المقمر

(١) في « ح » : والسامعون . (٢) في « ح » : كم بالكائنات صورة برزت .

(٣) في « ح » : سقت . (٤) في « ب » : جاورتها . (٥) في « ح » : بابكم .

(٦) في « ح » : منتظر . (٧) السنة : الوجه ، أو حبره ، أو دائرته .

هَبَّنِي أَخْلَصْ جَسْمِي مِنْ مُعَذِّبِهِ  
فِيَا نَسِيمِ الْخُرَامِي هَبَّ لِي سَحَرًا  
وَأَحْذَرِ لِسَانَ دُمُوعِي أَنْ تَنِمَّ بِهِ  
فَمِنْ يَخْلَصْ قَابِي مِنْ يَدَيَّ نَظْرِي  
لَعَلَّ نَشْرَكَ مَطْوِيًّا عَلَى خَبَرٍ  
فَإِنَّ سَرِيَّ مِنْ دَمْعِي عَلَى خَطَرٍ

\* \* \*

وَأُنشِدُنِي لَهُ مِنْ أُخْرَى (١) :

لِلَّهِ نِسْبَةٌ أَنْفَامِي إِلَى حُرْقِي  
أَهْكَذَا لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ ذُو شَجَنِ  
أَحِبَابِنَا عَادَ عَيْدُ الْحَمَمِ بَعْدَكُمْ  
مَا بَالُ سَلْوَةِ بَلِي لَا تَسْرُكُمْ  
مَا خَانَكُمْ جَلْدِي إِلَّا وَفَى لَكُمْ

إِذَا النِّسِيمِ إِلَى رِيًّا الْجَمِي أَنْتَسِبَا  
إِلَّا صَبَا كَلَّمَا هَبَّتْ عَلَيْهِ صَبَا  
تَبَاعَدَتْ دَارُكُمْ فِي الْحُبِّ وَاقْتَرَبَا  
حَتَّى كَأَنَّ لَكُمْ فِي رَاحَتِي تَعْبَا (٢)  
قَبَّ مَتَى سُمْتُهُ تَرَكَ الْغَرَامِ أَبِي

\* \* \*

وَمِنْ أُخْرَى مُجْتَمِعَةً سَلَاةً . لِلْقَلُوبِ مُحْتَمِسَةً ، وَالْعَقُولِ مُفْتَرِسَةً :

أَمَّا وَكُلُّسٍ تَشَفُّ عَنْ ثَقَرٍ  
يَجْمَعِيهَا (٤) صَدْرًا مَضَارِبُهُ  
تَمَادَ غَضَبِيَتِ الْعَلَامِ فِي رَشَنِ  
تُنْفِيسِ الْخَيْرَاتِ قَامَتُهُ

يَبْسِمُ عَجَبًا بَوْرَدَتِي خَفَرٍ (٣)  
مِنْ كَحَلِّ وَالْفَرِيدُ مِنْ حَوَرٍ (٥)  
مَا سَكَهُ الْقَمَبُ طَاعَهُ الْبَصَرِ  
لَيْنًا وَلَوْنًا فِي الْبَمْسِ وَالنَّظَرِ (٦)

(١) سيماءود العهد ذكر هذه الأبيات مع بعض التحويلات (انظر ص . . . (٢) لم يرد البيت في «ح» .

(٣) في «ح» : يسمن عجباً بورذ ذي خفر . (٤) في «ب» : يجمها .

(٥) تضارب النسخة «ح» بمد هذا البيت ، إذ تنقطع في بين الواحة ٥٢ ، لتصل بمد في يسار الواحة ٥٩ . أما البيت هاتين الصفحتين من مختارات فكانه بين الواحة ٦٣ . وأمل مرد ذلك اضطراب التصوير

أو اضطراب النسخة الأصلية . (٦) لم يرد البيت في «ح» .

دِقَّةٌ كَشْحٍ ، وَبَرْدٌ مُرْتَشَفٍ  
 وَذِي سَهَامٍ تُصَمِّي بغير<sup>(٢)</sup> يَدٍ  
 وَكَيْفَ تُحْطَى الْقُلُوبَ مُرَهْفَةً  
 نَوَافِذُ تَنْهَرِ<sup>(٣)</sup> الْفُتُوقَ دَمًا  
 يَا مُسْهَرِي وَاصِلًا وَمُجْتَنِبًا  
 إِذْ لَا تَرَى الْعَيْنَ فَرْقَ بَيْنِهِمَا  
 لَا عَدْلَ<sup>(٤)</sup> فَيْكَ بَاتَ لِي سَمْرًا<sup>(٥)</sup>

فوا غرامي بِالْخَصْرِ وَالْخَصْرِ<sup>(١)</sup>  
 عَلَى قِسِيٍّ تَرْمِي بِلَا وَتَرِ  
 تُرَاشُ بَيْنَ الْقُمْضَاءِ وَالْقَدَرِ  
 وَلَا تَرَى لِلْجِرَاحِ مِنْ أَمْرِ  
 وَالصَّبُّ مَا بَيْنَ لِيَايِ سَهَرِ  
 إِلَّا بَطُولُ الشَّهَادِ وَالْقَصْرِ  
 يَا حَبِذَا الْعَدْلُ فَيْكَ مِنْ سَمَرِ

\* \* \*

ومن أخرى :

أَمَا لَوْ كَانَ لِحُظِّكَ نَصَالٌ غِنْدِي  
 وَلَوْ كَانَ أَبْتَسَامُكَ حَدًّا عَزْمِي  
 إِذَا لَلَقَيْتُ عَادِيَةَ اللَّيَالِي  
 وَلَكِنْ أَنْتَ وَالْأَيَّامُ جَيْشٌ  
 عَذِيرِي مِنْ هَوَى وَنَوَى رَمَى بِي  
 وَأَعْيَدَ بَاتٍ مُتَّسِحًا بِشَعْرِ  
 أَصْدُ عَدْوَاهُ وَيَصُدُّ عَنِي  
 وَأَشْكُو مَا لَقَيْتُ إِلَى سَقَامِ

لَبِتُّ وَثَأَرُ صَرْفِ الدَّهْرِ عِنْدِي  
 فَلَتُ نَوَائِبَ الْأَيَّامِ وَحَدِي  
 عَلَى ثِقَةٍ وَجُنْدُ هَوَاكَ جُنْدِي  
 عَلَى مُتَخَاذِلِ الْأَنْصَارِ فَرْدِ  
 عِنَادُهُمَا عَلَى وَجْدٍ وَوَجْدِ<sup>(٦)</sup>  
 عَلَى نَحْرِ وَمُبْتَسِمًا بِعَقْدِ  
 فَمَا أَنْفَكُ مِنْ غَمْرَاتِ صَدِّ  
 بِعَيْئِيهِ فَلَا يُعْدِي وَيُعْمَدِي

(١) في « ح » : الخَصِير . (٢) في « ح » : الغَيْر . (٣) في « ب » : شهر . وأنهره : أسأله .  
 (٤) في « ح » : كم عدل . (٥) السمر . المسامر . أو حديث الليل . (٦) في « ح » : ووجد .

متى أرجو مُسألة الليالي      وهذا مَوْقفي من أهل ودي  
ولو أنني ألقى ما ألقى      بمجد الدين صلتُ بأيِّ مجدٍ

\* \* \*

ووجدت في كتاب لَمَحِ المَاحِ لأبي المعالي الكُتُبِي<sup>(١)</sup> هذه الأبيات منسوبةً إلى  
القيسrani من قصيدةٍ في التجنيس :

نَافَرَتْهُ البِيضَاءُ فِي البِيضَاءِ      وَأُنْفِصَالِ الشَّبَابِ فَضَّلَ القَضَاءِ  
حَاكَمْتَهُ إِلَى مُعَانِبَةِ الشَّيْءِ      لِتَسْتَمَطَرَ الحَيَا بِالحَيَاءِ  
فَاسْتَهَلَّتْ لِبَيْتِنِهَا سَحْبُ عَيْنِي      ، وَيَوْمُ النَّوَى مِنَ الأنْوَاءِ  
يَا شَبَابًا لَدَيْتُهُ ضَافِي الظُّلَانِ      ، وَتَبَلَى مَلَابِسِ الأَفْيَاءِ  
كَانَ بَرْدُ الدُّجَى نَسِيًا وَتَهْوِي      مَا فَأَذَكْتَهُ نَفْحَةً مِنْ ذُكَا  
ومنها في المدح :

مَنْ لَهُ طَاعَةُ الصَّوَارِمِ فِي الحَرِّ      بَ وَلِي الأَعْنَاقِ تَحْتَ اللَّوَاءِ  
مِنْ مَسَاحٍ إِذَا عَقَدَتْ عَلَى الشُّبْرِ      بَ رِهَانًا جَازَتْ مَدَى الجَوْزَاءِ  
وَسَمَّاحٍ إِذَا اسْتَعَاثَ بِهِ الآ      وَلِ أَبِي نَدَاهُ قَبْلَ النَّدَاءِ  
وَكَانَ القَمْبَاءُ مِنْكَ لَمَّا خَ      مِنْ الطُّيْرِ مَسْجِدُ بَيْتِهَا

\* \* \*

وكنتُ أحبُّ أنْ تحصلَ لي قصيدته البائية التي أوردت بيتيها<sup>(٢)</sup> في صدر ذكره<sup>(٣)</sup>

(١) سبق التعريف بالكتاب والكتاب ( انظر ص ٨٨ هـ مش ٣ ) . (٢) في « ب » : بيتها .  
(٣) يشير إلى البيتين السابع والحادى عشر التاليين . لهذا كتب الأصدقاء . . . وأهوى الذي سوى . . .  
( انظر ص ٩٧ ) .

إلى أن طالعت المذيل للسماعي ، عند ذكره للقيسراني ، وفيه : أنشدني محمد بن نصر العكاوي بنواحي حَبّ انفسه :

سقى الله بالزُّوراء من جانب الغرب  
عنائفُ إلا عن مُعاقرة الهوى  
عقائلُ تخشاها عقيلُ بنِ عامرٍ  
إذا جاذبتَهنَّ البوادي مزيةً  
تظلمتُ من أجنانهنَّ إلى النوى  
ولما دنا التوديعُ قاتُ اصاحبي  
إذا كانت الأحداقُ نوعاً<sup>(٢)</sup> من الظبي  
هبوني تعشقتُ الغراق ضلالةً  
فمالي إذا ناديتُ يا صبرُ مُنجداً  
تقضى زماني بينَ بينٍ وهجره  
وأهوى الذي يهوى له البدرُ ساجداً  
وأعجبُ ما في حمرِ عيديه أنها  
إذا لم يكن في الحبِّ عندي زيادةً  
وما زال عوادي يقولون من به  
فصرتُ إذا ما هزّني<sup>(٣)</sup> الشوق نحوهم

\* \* \*

(١) في « ح » : شفاعاً . (٢) في « ب » في الرواية السابقة : ضرباً . (٣) في « ب » : هزّ لي .

وقرأت في تاريخ السمعاني: أنشدنا أبو عبد الله القيسراني لنفسه بدير الحافر<sup>(١)</sup>، منزل بين

حلب وبالس:

رنا وكأن الباي المصنفا  
ترقرق في جنبيه صرفاً معتقاً  
وردّ يداً عن ذي حباب مُرتق  
وحياً به من وجنتيه مُروفاً  
وبات، وشمس الكأس في غسق الدجى  
تقابل منه البدر في بانه النقا<sup>(٢)</sup>  
ولي عبرات تستبأ صباية  
عليه إذا برق الغمام تألقا  
ألقت الهوى حتى حلت لي صروفه  
وربّ نعيم كان جالبه شقا<sup>(٣)</sup>  
ألدّ بما أشكوه من ألم الجوى  
وأذهل حتى أحسب الصّد والنوى  
فيا أنا ذو حالين: أمّا تلددي  
بمُعترَك الذكرى وحالاً ومُلْتقى  
فحيّ، وأمّا سموي فلك البقا

\* \* \*

ولما وصلت إلى الشام والتبست بالخدمة النورية، وجدت موفق الدين خلدًا ولد القيسراني صدرَ مناصبها، وبدر مراتبها، ونجم كواكبها، بل شمس مواكبها. رجعت<sup>(٤)</sup> بيبي زبيشه الصحبة، وضممتني إليه الرثبة، وتمهدت الحبة، وكان مستوفي المملكة وأنا مُنشيها تارة ثم مشرفها. ثمّ لما سيّره نور الدين إلى مصر، قمت بعده بجميع الأمر، وكان نور الدين رفعه وأصطنعه، وبلغ منه مبلغاً من الأمر أكثره اشركه في الملك معه، ولقد كان لبيقاً بذلك، حقيقاً

(١) في معجم البلدان: دير حافر: قرية بين حلب وبالس.. ذكرها أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني

في قوله يمدح عني بن مالك بن سالم اللقبلي صاحب قلعة جوبر:

ألا كم ترامت بس بس تبس مر  
وكم حافر أدويت بدير حافر...

(٢) في الأعيان: يقابل.. في بانه.. (٣) في «ح»: الشقا.. (٤) في «ب»: وجمعتي..



به ، وما زلنا سَمَرًا وَحَضْرًا نتناشد وتذاكر ، وتتجاذبُ اطراف<sup>(١)</sup> الحديث وتتجاوز ، واعلمه قد أتى في الإنشاد على مُعْظَم شعر والده مُذاكرة ، وكنت أساطره زماني في التصافي مشاطرة ، وإنه قد بلغ إلى حدِّ خدمه ممدوحو<sup>(٢)</sup> والده وقصدوه ، ورجَّوه واجتدوه ، وكأنه أنف من مدح والده لهم ، وكره لنفسه كيف قصدهم وأملهم .

ثم نظرت في ديوان القيسراني فألحقت بما سبق ، ما وصل إليّ من هذا النسق<sup>(٣)</sup> ، وجلوت بزُهرِ سوائره الأفق ، وحليتُ بما زاق ورقَّ الورق . فمن ذلك قوله :

عن خاطري نبأ الخيالِ الخاطرِ      فأنجب لزورةٍ واصلٍ من هاجرِ  
لم يعدُّ أن جعل الرقاد وسيلةً      فأتى الجوانح من سواد الناظرِ  
ومنها :

ولقد علمتُ على تباريح الجوى      أن السأوَّ خرابُ قابٍ عامرِ  
وإذا استقلَّ عن الفؤاد قطينهُ      لم يبق منه سوى محلِّ دائرِ

\* \* \*

وله من قصيدة :

دعوا للحميما ما أستباحته من عملي      فأني رأيت الخطَّ في حيز الجهلِ  
ومنها :

وما زالت الأيام يجري نظامها      على العكس حتى أدرك الجدُّ بالهزلِ  
وهل في فؤادي فضلةٌ تسعُ الهوى      وما العشق إلا شغل قلبٍ بلا شغلِ

(١) في « ح » : تتناشد الأشار وتتجاذب أطراف . .

(٢) في « ح » : وانه بلغ إلى حدِّ ممدوحوا .. وفي « ب » : وانه قد بلغ إلى خدمه ممدوحوا... وفي عود الشباب r منحصر الخريدة « وانه بلغت به المراتب إلى حدِّ خدمه ...

(٣) في « ب » : ما وصل النسق .

إِذَا أَنْتَ لَمْ يَصْحَبِكَ إِلَّا مُهَذَّبٌ  
فَدَعُ لَذْوِي الْأَمْوَالِ مَا أَعْتَبُوا<sup>(٢)</sup> بِهِ  
فَإِنَّ الْفَتَى مِنْ غَادِرْتِهِ خَلَالُهُ  
فَخِثْكَ<sup>(١)</sup> مِنْ أَمْسَى وَحِيداً بِلَا خِلٍّ  
وَصُنْ ثَمَرَاتِ الْفَضْلِ بُحْلًا عَلَى الْفَضْلِ<sup>(٣)</sup>  
فَرِيداً وَإِنْ أَخْجَى مِنَ النَّاسِ فِي حَفْلٍ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

وله من قصيدة :

أَرْضَى الْيَسِيرَ ، وَمَا رِضَاكَ يَسِيرُ  
وَلَوْ أَقْتَصَرْتَ عَلَى حُشَاشَةِ مُغْرَمٍ  
مَا أَدْعَنْتُ لَكَ فِي فُؤَادِي طَاعَةً  
ضَمَنْتُ ثَنَائِيكَ الْعَذَابُ مَخَافَتِي  
أَنَا فِي الْهَوَى غَرِيٌّ ، وَأَنْتَ غَرِيرُ  
وَأَفَاكُ مِنْ مَأْسُورِكَ<sup>(٥)</sup> الْمَيُورِ  
إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى التَّمَاوُبِ أَمِيرُ  
فَهَلِ الشُّعُورِ الضَّاحِكَاتُ تُغُورُ

\* \* \*

وله من أخرى :

خَذُوا حَدِيثَ غَرَامِي عَنْ ضَنَا بَدَنِي  
وَخَبَّرُونِي عَنْ قَابِي وَمَالِكِهِ  
أَغْنَى لِسَانُ<sup>(٦)</sup> الْهَوَى عَنْ دَمْعِي الْمَسِينِ  
فَرَبَّمَا أَشْكَلَ الْمَعْنَى<sup>(٧)</sup> عَلَى التَّمْطِينِ

ومنها :

هَذَا الَّذِي سَابَ الْعَشَاقَ نَوْمَهُمْ  
أَمْسَى غَرَامِي بِذَلِكَ الْقَدِّ يَوْهَنِي  
أَمَا تَرَى عَيْنَهُ مَلَأَى مِنَ الْوَسَنِ  
أَنَّ أَعْتَلَالَ الصَّبَا شَوْقًا إِلَى الْغُصْنِ

(١) في « ح » : فحطك . (٢) في « ح » : ما اعتبطوا . (٣) في « ب » : على البخل .

(٤) في هامش هذه الأبيات في « ب » كلام لا يتبين منه إلا قوله : ينظر إلى قول .

(٥) في « ح » : من مسورك . (٦) في « ح » : لاني . (٧) في « ح » : اشتكل الفحوى .

ومنها في المدح :

أرى الوفودَ ربيعَ الجودِ<sup>(١)</sup> عامرةً  
من بعد ما وقفوا منها على دِمين

ومنها :

قومٌ إذا ناظروا عن سرحِ جارهم  
تكلّمتُ ألسنُ الخطيّةِ اللدّنِ

\* \* \*

وله من قصيدة في مدح وزيرٍ أولها :

لو كان سيرك للوشاة مُعرّضا  
لم أغض من<sup>(٢)</sup> دمعي على جهر الفضا

ومنها<sup>(٣)</sup> :

وإذا سقى فمه الرحيقَ مُقبّلا  
حيّا بفتح الخدود مُعَضّضا

ما أسودَ في يوم الصدودِ فإنه  
يأتقك في ليل التواصل أبيضاً

هذا وكم جاريت<sup>(٤)</sup> في طاق الصبا  
سائسَ القياد وكان صعباً ريباً

عاقرتُ مُبهمَ عتبه حتى بدت<sup>(٥)</sup>  
غُرر الرضاء على خلال أبي الرضا

هو جلال الدين أبو الرضا بن صدقة وزير المسترشد<sup>(٦)</sup> :

لو لم يكن لبناؤه شيمُ الحيا  
ما أزهَر القُرطاس منه وروّضا

(١) في «ح» : الجود . (٢) في «ب» : عن .

(٣) لا تبدو اللفظة في «ب» . (٤) في «ح» : حاربت . (٥) في «ح» : غدت .

(٦) لم يرد هذا السطر في «ح» . وقد وهم الكاتب : فالمدوح جلال الدين أبو الرضا محمد بن أحمد بن صدقة

الوزير إنفا وزير للامام الراشد بالله (٥٢٩-٥٣٠) ثم وزير للأمير عماد الدين أتابك سنة ٥٣٧ . كان

فيه خير ودين . توفي في شعبان سنة ٥٥٦ عن ثمان وخمسين سنة ( انظر شذرات الذهب ج١ ص ١٧٧ ،

وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ) . أمه التي وزر للمسترشد أبو أبو علي الحسن بن علي بن صدقة جلال

الدين عميد الدولة سنة ٥١٢ ( انظر معجم الانساب والأمراء الحاشمة لرامباور ) .

ما جاش في صدر الماطف صدره  
إلا ظفنت الجيش قد ملأ النضا

\* \* \*

وله من قصيدة :

ما هذه الحارق الفواتن  
إلا سهام في كنانن

ومنها<sup>(١)</sup> :

وأغن غنى مُحسِنًا  
ما غردت حر كانه  
يا مودعاً قلبي هوا  
ه توق دمعي فهو خال<sup>(٢)</sup>

ومنها<sup>(٣)</sup> :

وحملت قبياً خالفاً<sup>(٤)</sup>  
أترى من أوليته  
إن خاف قلبي في هوا  
وإن أستجار فإن جا  
يا ساكناً في غير ساكن  
حرب العوائل أن يهادن  
ك فأسرُ جاه الحب واهن  
رك ياضياء الدين آمن

\* \* \*

وله من قصيدة في سديد الدولة ابن الأنباري<sup>(٥)</sup> :

مع الركب أنباه<sup>(٦)</sup> الخي لو يُعيد لها  
لهيِّج مفتوناً بها يستعيد لها

(١) لم ترد اللفظة في « ب » هنا ، وإنما جاءت في آخر البيت : ما غردت .

(٢) في « ب » : يتقدم هذا البيت على البيت : وأغن .

(٣) سقط البيت في « ح » . ( : ) لم ترد اللفظة في « ب » . (٥) في « ح » : ضاعنا .

(٦) في « ب » : ابتاه .

(٧) انظر ترجمته في الصفحة ٢٣ الخامس ٧ .

يذكرني العهد القديم جديدها

خالي، هل لي في الرفاق رسالة<sup>(١)</sup>

ومنها :

وبين رُكودِ النفسِ إلا رُكودها

تَهَبَّ صَبَاكُم لَيْسَ بَيْنَ هُبُوبِهَا

ومنها في المدح :

وقود الحشا إما أستطار وقودها<sup>(٢)</sup>

ويسري هواكم في البروق، وإنما

بك أخضر واديها وأورق عودها

لِيَهْبَنِكَ مَأْثُور<sup>(٣)</sup> الوغى عن خلافة

وآراؤك الأنجاد فيها جنودها

وأنى تخاف الضيم دولة هاشم

ملائكة الله الكرام شهودها

وكيف يغيب النصر<sup>(٤)</sup> عنكم بوقعة

فإن ضرام المراهقات خمودها

إذا فتمت للحرب أسير نارها

ومنها<sup>(٥)</sup> :

فمشك مبدى مينة ومعيدها

بدأت بإحسان فجدت بتمامه

\* \* \*

وله من أحرى مطلعها<sup>(٦)</sup> :

ويرمي نواكم مهجتي فتصيب<sup>(٧)</sup>

يشيم هواكم مُقاتي فتصوب

ومنها<sup>(٥)</sup> :

إذا حان من ذلك النسيم هبوب

تلقوا تحياتي إليكم عن الصا

(٢) سقطت الواو من اللفظة في «ح» .

(٤) في «ب» : الصبر .

(٦) القصيدة في مدح سيد الدولة ابن الأباري .

(١) في «ح» : وسيلة .

(٣) في «ب» : بانور .

(٥) لا تبدو اللفظة في «ب» .

(٧) في «ح» : . . . هواكم . . . فيصيب .

ومنها (١) :

يُزْرُ عَليها لِلظلامِ جُيُوبُ  
 لَهْنَ طُلُوعُ بِاتِّمَلا وَغُرُوبُ  
 لِعَينِكَ مِن تَحْتِ الخِضابِ مَشِيبُ  
 وَقَدِ وَجَبَتْ مَناها القُيوبُ ، قُيوبُ  
 لَهْنَ أَعْتِلاءُ بِالضُحى وَرُسوبُ  
 يَري أَني فُوقِ النَجِيبِ نَجِيبُ  
 تَقَرَّى دُجىً عَن صُبحِها وَكَرُوبُ  
 جِلا نَظري مَنه أَعْرُ مَهِيبُ  
 كَأَنَّ المَناها المَحْضُ فِيه نَسِيبُ  
 يَكاد إِذا هَبت عَليه يَذُوبُ (٥)  
 وَصدْرُ عَلى ضَيقِ الزَمانِ رَحِيبُ

وليلةً بَدَننا والمَهارى حَواصِرُ  
 فَبِئِنَّ يُبارِينِ الكَواكِبَ في الدُجى  
 نَواصِلُ مِن صَينِ الظلامِ كما بَدَا  
 خَوافيقُ في صَدْرِ المَناها كَأَناها  
 سَوايحُ في بَحرِي سَرابٍ (٢) وَسَدَفِةٍ  
 فَليتِ ابْنِ أُمي ، وَالكَواكِبُ جُنُجُ  
 وَأَني صَرفتُ المَعمَ عَني بِهَيبَةٍ (٣)  
 وَأَنَّ سَديدَ لَدَوتِهِ بَنَ سَديدَها  
 نَسِيبُ المَعالِي ، يَطربُ القَومَ مَدَحَها  
 لَه خَافِقُ تُبَدِي (٤) الصَّبا مَنه غَيرَةً  
 وَشَعَرَ إِلى جَهِمِ المَناها ضاحِكُ

\* \* \*

وله من قصيدة (٦) في تمهنة عز الدولة ابن منقذ (٧) بالسلامة من جرح ناله :

(١) لا تبدو اللفظة في « ب » .

(٢) في « ح » : في بحري سحاب وحدنة . والسدفة من الأضداد ، تعني الظلمة والنور .

(٣) في « ح » : بهمه .

(٤) في « ح » : تندی .

(٥) في « ح » : تكاد . . تذوب . (٦) في « ح » : وله قصيدة في . . .

(٧) هو أبوالمهرف نصر بن علي بن الملمند بن نصر بن منقذ الكنتاني الملقب عز الدولة . مات شيزر بعد وفاة أبيه

أبي الحسن علي سنة ٧٥٠ هـ : في رواية ابن خلكان أروا في رواية ابن تومر يودي ( وكان أبوه =

كأن دعوى شجاعة لم تؤيد<sup>(١)</sup>      بكلام الكلام دعوى محال<sup>(٢)</sup>  
لا يرعك الصقال في السيف حتى      ينطق الفلّ شاهداً<sup>(٣)</sup> للصقال  
لو تكون السهام تحسن قصداً      عرجت عن مقاصد الآمال  
غادر البأس في جبينك منه      أثراً<sup>(٤)</sup> لاح في جبين الحلال  
لا يخلى دجى الحوادث إلا      غرر الحرب في وجره الرجال  
في مديهما تصاب المقادير      وترمى الأكفال في الأكفال<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

وله من أخرى :

لما من الرشيد الوسمان عينا      وبني من الوجد أقتصاد وأدنا  
ومنها :  
بنفسي القمر المحجوب طاعته      عني وإن كان يهواني وأهوا

= أخذها من الأرنج سنة : ٤٧) وقام بتربية إخوته أحسن قيام . توفي سنة ٤٩٢ . ومن شعره :  
كنت أستمع البيان من الأمه      شاط غنجباً بلعي وشباني  
فأخذت السواد في حاله الشديد      ب سألوا عن الغيبا بالصابي  
كان برأ بوالده . ولوالده فيه شعر منه :

جزى الله نصراً خير ما جزيت به      رجال قضاوا فرض الملا وتغفلوا  
- ويترجم العباد لأني المرهف هذا حين يتحدث عن أمراء بني منقذ .

( النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٦٣ . الخريدة فيما نستقبل من شعراء )

(١) في « ب » : لم يؤيد . (٢) في « ح » : روايتان : فبي محال ، دعوى محال .

(٣) في « ح » : شاهد . (٤) في « ح » : أثر .

(٥) المتاديم . الأولى . ج تقدم ومقدم وهو ما تستقبله من الوجه .

المتاديم : الثانية ، ج تقدم ومقدمة وهو الكثير الإقدام .

الأكفال : الأولى . ج كِفَال وهو من لا يثبت على الخيل .

الأكفال : الثانية . ج كَفَل وهو المعجز .

إذا عزمْتُ على السُّلوانِ خادعني      بشغره فثلتُ عني نسيانه  
ولِيُ هواهُ على قباي فعذبهُ (١)

\* \* \*

وله من أخرى في الأمير (٢) أبي سلامة مرشد بن منقذ (٣) :

إذا ما تأمات القوام اليه فبها      تأمات سيفا بين جفنيه مرهفا  
بأيت بقاي القاب ، لا عطفَ عنده      أما شيمة المغصن أن يتعظفا  
وذي صائب يُغريه بالتيه صمته      إذا ستمته رد السلام تكلفا  
وطرف تجلى (٤) عن سقامي سقامه      فهلا شفا من بات منه على شفا  
أحب اقتضاء الوصل من كل هاجر      وإن مطل الدين الغريم وسوفا  
وأقنع من وعد الحبيب بخامه      ومن كفي أن أسأل الوعد محمفا  
وما زلتُ موقوف الغرام على هوى      يُجدد لي من عهد ظمياء ما عفا  
أخا كنف لا يرهب الليل زائرا

(١) في «ح» : يمدبه . (٢) في «ح» : وله في الأمير . . . . منقذ من أخرى .

(٣) هو الأمير مجد الدين أبو سلامة مرشد بن علي بن المنقذ بن نصر بن منقذ .

أبوه أبو الحسن علي ، الذي ملك حصن شيزر من الافرنج في رجب من سنة ٧٤٤ هـ .

وابنه أسامة من أكابر بني منقذ وعلماهم وشجعانهم ، وقد تقدمت ترجمته ( انظر ص ٧٦ )

كان الأمير أبو سلامة عارفاً بعلوم الفنون والآداب ، صالحاً ، كثير البادة والتلاوة . وكان أخوه نصر

( انظر ص ١٣١ ) ولاة شيزر فتركها وقال : لا أدخل في الدنيا . وولاهما أخاه سلطان ابن علي .

وسافر في البلاد . وكان له يد طول في العربية والمكاتب والشعر . كان كثير الصوم ، شديد البأس

والنجدة في الحرب ، حسن الخط . كتب بخطه سبعين ختمة . وكان له شعر . توفي سنة ٥٣١ هـ .

( النجوم الزاهرة ، وانظر ابن خلكان في ختام ترجمته لأسامة )

(٤) في «ح» : نغلي .



ومنها (١) :

أودعُ أُنِي ذَاهِلَ القَلْبِ (٢) مُعْرَمًا  
تَقْضَى العَسْبَا (٣) إِلَّا تَذَكَّرَ مَا مَضَى  
وإِلَّا شَبَابًا قَلَّ الشَّيْبُ حَدْدُهُ  
وَعَادَ عَلَيَّ الدَّهْرُ فِيمَا سَخَا بِهِ

ومنها في المخلص :

عَلَى أَنِّي خَانَتْ خَائِي نَوَائِبًا  
كفَانِي مَجْدَ الدِّينِ مِنْهُنَّ مَا كَفَى

\* \* \*

وله من قصيدة :

يَا أَهْلَ بَابِلِ أَنْتُمْ أَصْلُ بَابِلِي  
لَا ، وَأَعْتَمَقَ هَوَاكُمْ بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ  
وَإِنَّمَا أُعْتَرِضْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
فَوْلَا مَكَانَ هَوَاكُمْ مِنْ مَحَافِظِي  
سَلَوْتُ عَنْ غَيْرِكُمْ مِمَّا عَاقَتْ بِكُمْ  
يَاصِحِ إِنَّ دَعْوَعِي حَرْبَ زَاجِرْهَا (٥)  
وَأَنْظُرْ إِلَى عِبْرَاتِي بَعْدَ بُؤْسِهِمْ  
رُدُّوا فَوَادِي عَلَيَّ جُنَّاتِي البَالِي  
مَا كَانَ صَرْفُ النَّوَى مِنْكُمْ عَلَيَّ بَالِي (٤)  
نَوَائِبُ أُرْخِصْتُ مِنْ دَمْعِي العَالِي  
لَمَّا صَرَفْتُ إِلَيْكُمْ وَجْهَ آمَالِي  
وَجِدَاءُ ، أَلَا فَاعْجَبُوا للعَاشِقِ السَّالِي  
فَأَمْنَحْ هَوَامِنَهَا (٦) تَرْكِي وَإِيْمَالِي  
إِنَّ أَنْتَ لَمْ تَرَ حَالِي عِنْدَ تَرْحَالِي

(١) لم ترد اللفظة في « ب » .

(٢) في « ح » : العقل .

(٣) في « ح » : العسبي .

(٤) في « ح » : على بال .

(٥) في « ح » : حزب وفي « ب » : راجرها .

(٦) في « ح » : هوى املي .

لو كنتَ شاهدنا والبينُ يجمعنا  
 رأيتَ حبةَ قمي كيف يسلبها  
 وقد علاني فتورُ عمد رؤيتها  
 أقول للمصاحب الهادي ملامته  
 دعني أفضَّ شؤني في معاملها  
 على وداعِ بنيرانِ الهوى<sup>(١)</sup> حال  
 حدُّ لها ، ليس بالخالي من الخال<sup>(٢)</sup>  
 مقسمٌ بين عينيها وأوصالي  
 ضلالةُ القابِ في أكنافِ ذي ضال  
 فالدمعُ دمعي والأطال أطالي

\* \* \*

وله من أخرى :

أما عند هذا القوام الرديني  
 وأحسبُ ما طل هذا المطا  
 ومن عجبٍ أني أشتكى  
 رماني بسهمين من<sup>(٤)</sup> ناظري  
 وإن أنكرت مقتناه دمي  
 وإم لا<sup>(٥)</sup> تُناكرني عينه  
 ومالي خصمٌ سوى ناظري  
 سجيةً عطف تقاضاه ديني  
 ل إلا ليأحق حيناً بجن<sup>(٣)</sup>  
 قسوةً غصنٍ من البان لين  
 من عن مثن قوسين من حاجبين  
 فسائل به حمة الوجنتين  
 وقد علمت كيف إقرار عيني  
 فهل حاكم بين عيني وبيني

ومنها في المدح :

أصبتَ عدى فلأت القلوب  
 وصبتَ يداً فلأت اليدين

(٢) في «ح» : من الخالي .

(٤) في «ب» : بقوسين وفي «ح» : عن .

(١) في «ب» : النوى .

(٣) في «ح» : بجيني .

(٥) في «ح» : ولو لم .

كَأَنَّكَ لَسْتَ تَرَى رَاحَةً      سِوَى حَسْبِ مَالِكَ بِأَرَاخَتَيْنِ  
فَدَاؤُكَ بِأَكِّ عَلَى مَالِهِ      بِكَاءِ الْيَتِيمِ عَلَى الْوَالِدَيْنِ

\* \* \*

وله :

خَفَضِي الصَّوْتِ يَا حَامَةَ مَقْرَى<sup>(١)</sup>      هَاجِ شَوْقِي دَعَاؤُكَ الْمَرْفُوعُ  
إِنَّمَا تَسْتَشِيرُ رِقَّةً شَكَا      لِدِمْعِي وَالْوَجْدُ حَيْثُ الدَّمْعُ<sup>(٢)</sup>  
طَرَبْتُ<sup>(٣)</sup> عِنْدَ الْغَيْبِ، وَشَجَانِي      فَتَدُّ إِلَيَّ فَأَيْتَا الْمَجْمُوعُ

\* \* \*

وله :

لَا تَنْظُرْ جَاهِلًا أَسْ..... نَدِكَ الدَّهْرُ إِلَيْهِ  
إِنَّمَا تُهْدِي لَهُ عَا..... مَا يُعَادِيكَ عَلَيْهِ

\* \* \*

وله من قصيدة يعصف بإبريق المدام :

تَرَى الْإِبْرِيْقَ يَحْمِلُهُ أَخْرَهُ      كَلَا الظَّيْبَيْنِ يَبْشِمُهُ أُرْشَافَا  
يَطْلُقُ كَهَطْرِقِ فِي الْقَوْمِ يَبْكِي      دَمَا أَوْ نَاكِسِ يَشْكُو الرُّطَافَا

ومنها<sup>(٤)</sup> :

بَكَتْ مُهَيَّبُفَ الْكَشْحَيْنِ يُنْهَى      إِلَى الْغَضَنِ أَعْتَدَالًا وَأَنْعَافَا

(١) مقرى : بالفتح ثم السكون ، قرية من فواحي دمشق . وأهل دمشق على ضم المير (وهجم البلدان) .

(٢) في هامش «ب» : حول هذا البيت تعلية يظن منها : من قول المتنبي .. ثم لا يتضح القول الذي يشير إليه .

(٣) في «ج» : طربت . (٤) لم ترد في «ب» .

يُدِيرُ السُّكَّاسَ مِنْ يَدِهِ دِهَانًا      وَيَهْدِي الْوَرْدَ لَا مِنْ وَجْنَتَيْهِ  
وَبَسَّتِي الرِّيحَ مِنْ فَمِهِ سَلَاخًا      فَيَأْتِي أَحَدَهُ إِلَّا قِطَافًا

ومنها في وصف المعنى :

وَمُسْتَعْمَلًا الْأَعْيُنُ إِذَا تَفَعَّى      خَامَتِ عَلَى مَحَبَّتِهِ <sup>(١)</sup> الْعَمَافَا  
يُضَاعَفُ مِنْ سُرُورِ الْقَلْبِ حَتَّى      يَكَادُ يُشَقُّ لِلطَّرِبِ الشُّعَافَا

\* \* \*

وله يصف الغدير وقد تدرج ماؤه بالنسيم :

أَوْ مَا تَرَى طَرِبَ الْغَدِيرِ      رَ إِلَى النَّسِيمِ إِذَا تَحْرَكَ  
بَلْ لَوْ رَأَيْتَ الْمَاءَ يَدُ      سَعِبَ فِي جَوَانِبِهِ لَسَرَّكَ  
وَإِذَا الصَّبَا هَبَّتْ عَائِيهِ      أَتَاكَ فِي ثَوْبٍ مُفَرَّكَ

\* \* \*

وله من قصيدة :

بِمَا بَعَطْتِكِ <sup>(٢)</sup> مِنْ تَيْهِ وَمَنْ صَانَ      نَاشِدُتَكَ اللَّهُ فِي نَفْسٍ غَدَتْ فِرْقًا  
وَمَهْجَةً رَفَعَ التَّكْلِيفَ خَاتِمًا      أَسْتَشْعُرُ الْيَأْسَ فِي لَا ، ثُمَّ يُطْمَعُنِي  
إِنَّ أَنْتَ رَوَيْتَ مِنْ <sup>(٣)</sup> الْأَمَاطِهِ أَذُنًا      مِنْ دَلِّ ذَلِكَ يَا عَمَّا عَلَى تَانِي  
بَيْنَ الْجَوَى وَالْأَسَى وَالْبَثِّ وَالْأَسْفِ      عَنْهَا لَشِدَّةٌ مَا تَأْتِي مِنَ الْكَلْبِ  
إِشَارَةً فِي أَعْتِنَاقِ الْبَلَامِ وَالْأَنْبِ      عَامَتَ كَيْفَ مَقَرُّ الدَّرِّ فِي الصَّدْفِ

(١) في «ح» : على بحية . (٢) في «ح» : بعطتك . (٣) في «ح» : أذنًا .

وإن نظرت إلى القِرطاس في يده رأيت كيف نبات الرَوْضُ في الصُّحُفِ

\* \* \*

وله من قصيدة :

أُوطنَ القلبَ من هواكم فريقُ      ما لِصَرَفِ النَّوى عليه<sup>(١)</sup> طريقُ  
كلما أمتدَّ بيننا أمدُّ البيـِّ      من تدانى هواكم الموموقُ  
طولُ عهدي بكم يضاعفُ وجدِي      وكذا يفعلُ الشَّرابُ العتيقُ  
حجَبَ الدَّمعُ مقاتي ، فعداها      أن ترى ما يروقُها ما تُريقُ  
وأرى البُعدَ في الصِّبابةِ كالقُرُ      بِ قفابي على الزَّمانِ مشوقُ  
ولآلي دُموعِ عيني طوافٍ      فلماذا غَوَّاحِينُ غريقُ  
لا يُرغُ في يدِ الفراقِ زمانُ      مرَّ لي مِنْ رِجالِكُم مَسروقُ  
حيثُ عُصنُ الشَّبابِ عُضُّ<sup>(٢)</sup> وَرِيقُ      وتَحايا المدامِ عُضُّ وَرِيقُ  
وغرامي لا يَسْتدِلُّ به الطَّيِّبُ      ولا تهتدي إليه البُروقُ  
والهيامي مثلُ الغواني إذا أَسُ      ففرون لم تدر<sup>(٣)</sup> أيَّها المعشوقُ  
في زمانٍ تضاعفتُ لعميدِ الـ      مُلك في ظنِّ عليِّ الحقوقُ  
ومنْها :

لو شهديتم سببتي لعلمتم      أن قفابي بجمكم مَذوقُ  
أو<sup>(٤)</sup> وقفتم على غُلوبي فيكم      قام لي عندكم بذلك سوقُ

(١) في « ح » : علي . (٢) في « ح » : كحض .

(٣) في « ح » : لم يدر . (٤) في « ب » : لو .

رابني بَعْدَكُمْ زَمَانِي فَلَا الْأَيُّ—سَامُ بِيضٌ وَلَا الرَّبِيعُ أَنْيَقُ  
 ورأيت الرَّحِيقَ يَجَابُ هَمِّي أَفْجَاتٍ عَنِ السُّرُورِ الرَّحِيقِ  
 أَسْلَمْتَنِي إِلَى الْأَسَى، فَمَعِي فِي السَّكَا سِ رَحِيقٌ، وَفِي فُرَادِي حَرِيقُ  
 وَبَاوَتْ الْوَرَى قِيَاً إِلَيْكُمْ فَأَسْتَمَرْتُ عَلَى قِيَاسِي فُرُوقِ  
 وَتَصَفَّحْتُ بَعْدَكُمْ شِيمَ النَّاسِ فِيهَا الصَّرِيحُ وَالْمَمْدُوقِ

ومنها (١) :

يَعْدُ الدَّهْرُ بِاللِّقَاءِ فَيُنَايِسُنِي وَيَرَوِي أَخْبَارَكُمْ فَيَشُوقُ<sup>(٢)</sup>  
 سَانِحَاتٍ يَكَادُ يَتَّبِعُ السَّمْعَ عَلَيْهَا قَلْبٌ عَلَيْكُمْ شَفِيقٌ  
 وَيُعَاطِيَنِي الْغَرَامُ أَفْزُوقُ هَوَاكُمْ فَمَا أَكَادُ أُفِيقُ  
 غَيْرَ أَنِّي أَهْمٌ شَوْقًا إِذَا هَبَّ نَسِيمٌ بِنَشْرِكُمْ مَمْتُونُ  
 قَدْ مَلَكَتُمْ قَابِي وَسَرَّحْتُمْ جِسْمِي فَوَاهَا أَنَا الْأَسِيرُ الطَّايِقُ

\* \* \*

وله من قصيدة :

مَنْ مُنْصَفِي مِنْ حُبِّ ظَالِمٍ وَالْحُبُّ فِيهِ الْخِصْمُ حَاكِمُ<sup>(٣)</sup>  
 مَا كُنْتُ أَدْرِي مَا الْهَوَى حَتَّى بُلَيْتُ بِغَيْرِ رَاحِمِ  
 قَاسِي النُّوَادِ يَبْدِيْتُ فِي رَغْدِ الْكُرَى وَأَبَيْتُ هَامُ<sup>(٤)</sup>  
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يَرَى مُتَيَقِّظًا فِي أَسْرٍ نَامُ<sup>(٥)</sup>

(١) لا تبدو اللفظة في «ب» .  
 (٢) في «ح» : «وشروى أخباركم فتشوق» .  
 (٣) في «ح» : «والحب في أي حاكم» . (٤) سقط اليتان في «ب» . ويبدو أنها استندركا على الخامش  
 غير أنها لا يظهران إذ يضمها حاجر ما بين الساجدين في التصدير . (٥) في الأصل : يرى .

يا صارمي أو ما كفى ما في جنونك من صوارم  
 لاؤوا عليك وليس لي سمع<sup>(١)</sup> يعن على اللوامم  
 لوم الحسود على مظ هرة العميد أبي الغنّام

\* \* \*

وله :

يا معشر النّبيان ما عندكم في حاتمٍ ذيداً عن الورد  
 آلى على الحجرة لا ذاقها ما عاش إلا زمن الورد  
 وقد مضى الورد فهل رخصة في أن يكون الورد من خدّ

\* \* \*

وله :

من رأني قبمات عين رسولي طن أن الرسول جاء بسولي  
 إن عينا تأمات ذلك الوجّه أحقّ العيون بالتقميل

\* \* \*

وله في غلام يهودي صيرفي :

في بني الأسباط ذلي منك ريق الأسود  
 يأمر الناس بقدر ونخز ونجيد يد  
 تذبّت<sup>(٢)</sup> الأبخار في وجهه نته ورد أخذود  
 مابق الوعد متى طابه ليه الأخط بنجود  
 كفت زهرة عينيها به بأثمار الوعود

(١) في «ح» : يوز . (٢) في «ح» : تبت .

صيرني في غرامي في صُروف وتعود  
أنا في الدين حنيفي في وفي الحب يهودي

\* \* \*

وله من قصيدة في مجير الدين أبو وكان صاحب دمشق<sup>(١)</sup> :

كلما غَضَّ<sup>(٢)</sup> هواكم من جنوني  
ووراء الصدر مني نوعة  
يا لدمع حار<sup>(٣)</sup> في أجنانه  
فإن دلت على وجدتي بكم  
فتأمل عجباً من الحار  
في سبيل الحب مني مهجة  
يئست أن تمتلئ أفيدة  
وقلوب ماسكتين<sup>(٤)</sup> الميا  
جيرة ما زال قلبي دينها

سكان الأوم اغتاراً اسكوني  
شامها ركض دموعي في شؤوني  
أن يسمي بوفي أو خؤون  
فتمدحني عن السر المحزون  
خائف يخبر عن قلب أمين  
قنات بين حدود وعميون  
أسرت بين فتور وفتون  
فانكأت بالتهى<sup>(٥)</sup> ملك اليمين  
وأعتصامي بمجير الدين ديني

\* \* \*

وله من قصيدة في الشيب :

يا هذا من لأخي غرام ، ماجري  
أبكته شيبته وهل من عارض  
لا تنكري وضجاً لبست قنيره

برق الشغور لطفه إلا جرى  
شمت البوارق فيه إلا أمطرا  
ركض الزمان آثار هذا العثيرا

(١) انظر ترجمته في الصفحة ١١٥ .

(٢) في « ح » : عس .

(٣) في « ح » : جار .

(٤) في « ح » : ماسكين .

(٥) في « ح » : ماسكين .



وله من قصيدة في مجير الدين أيضاً :

أتراك عن وترٍ وعن وترٍ  
كيف السبيلُ إلى طِلابِ دمي  
هي وقعة الخدقِ المِراضِ فمن  
تمضي العزائم حيث لا وزر  
يا صاحِ راجعِ نظرةً أمماً  
بكرتُ تطاعننا لواحظها  
وتُري مباسمها معاصمها<sup>(٢)</sup>  
يا لائمِ العِشاقِ إنيهم  
أوما علمتَ بأنها صور  
ومُدامة كالنارِ مطفئها  
يجري الخِباب<sup>(٣)</sup> على زجاجتها  
كالجرِّ تافح<sup>(٤)</sup> كف حامدها  
والكأسِ والساقِ إذا اقترا  
عدلاً على طربي<sup>(٥)</sup> بجائرة

ترمي القلوبَ بأسهمِ النظرِ  
والثأرُ عند معاقل<sup>(١)</sup> الخورِ  
جرحِ جبارٍ أو دمٍ هديرِ  
وتقلُّ دون معقودِ الأزرِ  
فقدِرتُ أتمهت على المها بصري  
فتنوب أعيننا عن الشغْرِ  
مجلوةً في نوثو الشغْرِ  
ليزُونَ ذنبك غيرِ مُغتفرِ  
جادتُ بأنفسها على الصُورِ  
غرض<sup>(٣)</sup> لها ترميه بالشَّررِ  
والتبرُّ خبزُ مراكبِ الدرِّ  
فتظنه منها على خطرِ  
فأنظرِ إلى المريحِ والنسرِ  
لولا مجير الدين لما تجر<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

(١) في « ح » : مقاتل .

(٢) في « ح » : عرض .

(٣) في « ب » : كالنور وفي « ح » : يافح .

(٤) في « ب » : عدلاً على طربي . (٧) في « ب » : لم يجز .

وله في مدح مجير الدين من قصيدة :

أرى الصوارم في الأخطا تُمْتَشَقُ (١)  
 واويلتا (٢) من عيون قلما رَمَقَتْ  
 يا صاح دعني وما انكرت من ولهي  
 أما ترى أيّ ليثٍ صاده رشاً  
 في معركٍ لذوات الدالِّ لو شَرِقَتْ  
 من كلِّ شمسٍ لها من خِذرها فلَكْ  
 ومن كشيبي تجلّى فوقه قمرٌ  
 وغادةٍ في وشاحٍ يشكي (٥) عطشاً  
 تبسّمَتْ والنموى تبدي الجوى عجا  
 وأنكرت لؤلؤ الأجنان حين طفنا

ومنها :

يا من نصبٍ شجاه ليل صمّوته  
 متى نهته النهى حنّت علاقته  
 صاحبٌ عمري مسروراً ومكتئباً  
 وعشتُ أفنيح أبواباً وأغنيها

متى أَسْتَحَالَتْ سُيُوفاً هَذه الحَدَقُ  
 إلّا أنذنت عن قتيلٍ ما به (٣) رَمَقُ  
 بن الفريرُ قنابي بعدهم فرق  
 وأيّ خِرْقٍ دهاه شادنٌ خِرْقُ (٤)  
 بجره أنفُسُ العُشاق ما عَشَمُوا  
 وبدرٍ تممٍ له من فرعه غَسَقُ  
 على قضيبٍ له من حَلّةٍ ورَقُ  
 بي حُجُولُ (٦) بها من رِيها شَرِقُ  
 من لوعة تحتها الاحشاء تحترق  
 منها على أجيّة غواصها غَرِقُ

تَبَسَّمَ هذا الأبيضُ اليَمَقُ  
 إن الكريمَ بأيام الصبي عاقُ  
 كذلك العيش فيه الصنم والرنقُ  
 حتى سمّت بي علماً ما دونها غرقُ (٧)

(١) في «ح» : تمتشق . (٢) في «ح» وايلتا . (٣) في «ح» : ماله .

(٤) الحرق : الذي الحسن الكريمة الخليفة . والحرق : ولد الغلظة الضيف القوائم .

(٥) في «ح» : يشكي . (٦) ح الحجل : الخجل .

(٧) في «ح» : عاق .

فَسِرْتُ مُغْتَبِقِ الإِدْلَاجِ مُعْتَنِقًا      ذرى عزائم من تعريسيها العنق<sup>(١)</sup>  
لا أرهب الليل حتى شاب مفارقة      وهل يخف الذجى من شمسه أبق

\* \* \*

وله فيه<sup>(٢)</sup> من قصيدة وهي آخر ما أشده في شعبان سنة ثمان وأربعين :

بين فتور المقلتين والكحل      هوى له من كل قلب ما أنتحل  
توق من فتكتها لواظطاً      أما ترى تلك الطبا كيف تسل  
يا ويحها نزالاً سواجراً      ما عقل العقل بها إلا أختبل  
لوم تكن بالى في أجفانها      لما برت أسهمها من العقل  
يا رامياً مسمومة نصاله      عينك للقارة، قل لي ، أم تمل<sup>(٣)</sup>  
وعائل خوفي من لظها      إليك عني ، سبق السيف العذل  
ذك على سفك دبي محبب      أنا القليل مغرم بمن قبل  
لاحظت منه وجنتين<sup>(٤)</sup> ، ما جرى      ماء الصبا يجرها إلا أشتعل  
آن على ظلماتها ضميمة<sup>(٥)</sup>      لو كفل الحصر لو جدي بالكمل

ومنها :

يا صاح حال من أذ شيط الأسى      إذا حلت بين هاتيك الحالى  
سأل عن رقادي بالعضا أين مضى      وعن فؤادي بعدها ماذا فعل

(١) التعريس : النزول للاستراحة . العنق : السير السريع .

(٢) في المدوح بحير الدين ( انظر ترجمته في الصفحة ١١٥ ) .

(٣) القارة وتعمل : حيان من أحياء العرب شبرا بإحكام الرماية .

(٤) في «ح» : وجنت . وفي «ب» : وجنت . (٥) الضميمة : الرماية .

وإن رأيت عينك ربعاً خالياً  
وعدت عن محاجرٍ بمحاجرٍ<sup>(٢)</sup>  
وأجتنب أثمار الهوى فباللهوى  
وإن يغيب عنك أهتزاز قدده  
كأن حلالٍ عنده محرم  
إياك أن تحمِل قتلِي ظمناً  
ترى<sup>(٤)</sup> وبي الثأر إن أراد

فأسق حياً<sup>(١)</sup> طأحها ذاك الطأح  
نظرتها أقرب عهد بأجل  
غصن نقاً يحمل ثفاح الخجل  
فسل به أترابه من الأسل  
فويت شعري عن ذي كيف أستحل  
فما لخصمي بقبيلي<sup>(٣)</sup> من قبل  
فهل مجيزاً من مجير الدين هل

\* \* \*

وله في غلام صيرفي :

ظني بسوق الصرْف ، من أجله  
ما كنت في صيدي له طامعاً  
يقول . والدينار في كفه :  
وكسنتني عينه بالرخ

مهرت في الصرْف وفي النقد  
ولم يكن إبليس من جندي<sup>(٥)</sup>  
من عنده ؛ قوت له : عندي  
وأعتقد الوعد على الوعد<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

وقوله في<sup>(٧)</sup> غلام التحي :

يا عارضاً نفسه<sup>(٨)</sup> . وعارضه  
يغزب دون الوصل بأحجب

(١) من مذكور الحج في البداية .

(٢) في «ح» : يرى .

(٣) في «ح» : على الوعد .

(٤) في «ح» : نفسه .

(١) في «ب» : فاستوجبا .

(٣) في «ب» : بقتيل .

(٥) لم يرد البيت في «ب» .

(٧) في «ح» : وله في ...

أَنْبَتَ مِنْهُ السُّكُوتِي سَبَبًا      يَا هَاجِرِي قَبْلَ ذَا بِلَا سَبَبِ  
فَأُلْتَقَ بِهِ قَطَعَ كُلَّ ذِي صِلَاةٍ      هَذَا كُسُوفٌ بِمُقَدَّةِ<sup>(١)</sup> الذَّنْبِ

\* \* \*

وله في العذار :

وَقَالُوا لَاحَ عَارِضُهُ      وَمَا وَاتَّ وِلَايَتُهُ  
فَقَدَّتْ عِذَارًا مَنْ أَهْوَى      أَمَارَتُهُ إِمَارَتُهُ

\* \* \*

وله :

إِلَّا يَكُنْ قَدْ هَوِيَتْهُ بَشْرًا      فَإِنَّهُ فِتْنَةٌ عَلَى الْبَشَرِ  
وَاحْرَابًا مِنْ بِيضِ وَجْهِتِهِ      تَرَاكَضَتْ فِيهِ ظُؤْمَةُ الشَّعْرِ  
حِينَ تَبْدَى سَوَادُ عَارِضِهِ      كَمَا تَبْدَى الْكُسُوفُ بِالْقَمَرِ

\* \* \*

وله من قصيدة في الأمير مؤيد الدولة<sup>(٢)</sup> :

أَيْنَ مِضَاهِ الصَّارِمِ الْبَاتِرِ      مِنْ لِحْظَاتِ الْفَاتِنِ الْفَاتِرِ  
وَأَيْنَ مَا يُؤَثَّرُ عَنْ بَابِلِ      مِنْ فِعْلِ هَذَا النَّاطِرِ<sup>(٣)</sup> السَّاحِرِ  
ظَبْيِي إِذَا لَوَّحَ مِنْهُ الْهَوَى      بِوَاصِلِ صَرْحِ عَن هَاجِرِ  
يُوْهَمُنِي فِي قَوْلِهِ بَاطِنًا      وَالْحُكْمُ مَحْمُولٌ عَلَى الظَّاهِرِ

(١) في «ب» : لعقدة . والعقدة عند أهل الهيئة اسم الرأس والذنب . فمقدمة الرأس تسمى بالعقدة الشمالية

(أو العقدة الصاعدة) . وعقدة الذنب تسمى بالعقدة الجنوبية (أو العقدة النازلة) .

(٢) في «ب» : وله من قصيدة في الأمير مؤيد الدين بن منقذ . ومؤيد الدولة هو أسامة بن منقذ ( انظر في

التعريف به الصفحة ٧٦ الهامش ٥ ) (٣) في «ح» : الصارم .

نام وأغرى<sup>(١)</sup> الوجد بي فأظروا  
 ثم أخذى يقنصني نافرأ  
 عاتبته في عثرتي زاجراً  
 فأعذرت عيني إلى عينه  
 أضنى<sup>(٢)</sup> الهوى قابي ليطوي به  
 وطار فأقفض عيه الجوى  
 وقهوة تحسب كاساتها  
 رعت بها ليل الهوى<sup>(٣)</sup> فأنجلي  
 وأبعد<sup>(٤)</sup> الأخطار تقربها

ما أولع النائم بالساهر  
 يا عجباً لِمَ تانص النافر  
 خوفاً على الأسرار من زاجر  
 معذرة الوافي إلى الغادر  
 مسافة البين على ضامر  
 بكاسير اجفن على كاسر  
 كواكباً في فك دائر  
 عن شمس هذا الزمن الناضر  
 مؤيد الدولة من خاطري

\* \* \*

وله في سرج<sup>(٥)</sup> :

حمات الجياد<sup>(٦)</sup> فأكرموني  
 فم لا أئيبه على العامين

ورحت وقد حملتني الجياد<sup>(٧)</sup>  
 وفوقي جواد وتحتي جواد

\* \* \*

وله أيضاً من قصيدة<sup>(٨)</sup> في مؤيد الدولة :

كيف قلتم ما عند عيذه ثار  
 وبخديه من دمي آثار

(١) في «ب» : وأغرى . (٢) في «ح» : أضنى . (٣) في «ب» : الهوى .

(٤) في «ح» : وأقرب . (٥) في «ح» : على سرج .

(٦) في «ح» : كتب الأكتاب « الجواد » ثم استدرك فوقها بكلمة « الجياد » .

(٧) الجياد جمع الجيد . وجمع الجواد جمع الفرس السريع .

(٨) في «ح» : وله أيضاً في مؤيد الدولة .

لو شهدتم إعراضه وخضوعي      لم يكن في قضيتي إنكار  
يا تقومي وكيف تنكر<sup>(١)</sup> قتلي      لحظات جودها إقرار  
إن تطلبتم من الطرف والوجد      نة عذري ففيها أعمار  
أوسأتم أي البديعين أذكي      جلّ ناري فذلك الجانار<sup>(٢)</sup>  
ما أراني ليلى بغير نهارٍ      غير ليلى يلوح فيه نهارٍ  
زاد إشراق وجهه بين صدغي      وفي الليل تشرق الأعمار  
لا تسلني عن الهوى فهو في الأج      فمن ماء وفي الجوانح نار  
ويظنّ العذول أنّ مشيبي      ضاحك عنه إمة وعذار  
لم أشب غير أنّ نار فؤادي      أهدت فأعتلى الدخان شرار

\* \* \*

وله من قصيدة :

فم وشعرًا وشذب      كأس وخمرًا وحبًا  
واحرابًا<sup>(٣)</sup> من شادنٍ      لم يرضه مني الحرب  
مؤد<sup>(٤)</sup> ليس له      إلا إلى الحسن نساب  
يضحك عن ممدسا      ت<sup>(٥)</sup> النحل فيهن الضرب  
ما إن حماني ثغره      إلا سباني ونهب

(١) في «ح» : ينكر .

(٢) في «ب» : أم ذلك الجانار .

(٣) في «ح» : واحرني .

(٤) في «ح» : مؤيد .

(٥) في «ب» : مدسات .

ولا مشى تهادياً      إلا مشى القلب خبباً<sup>(١)</sup>  
 هل سببُ إلى الرضا      يا عاتماً بلا سبب  
 تُنكرني قتلي وفي      يدك من قتلي سبب  
 مالي أبكي قاتلي      يا للرجال لمعجب<sup>(٢)</sup>  
 كأن عيني إذا      دمي على دمعي أنكب  
 يدا أمين الدين تهاًمي      باللجين والذهب

\* \* \*

وله من قصيدة :

يا غريراً غرَّ العواد المذلة      يا عزيزاً به عرفت المذلة  
 بأبي ذلك الملاك وإن أصح      ببح من قتلتني على غير ملة  
 كلما ناظر العواذل فيه      رحت من دمه قوي الأدلة  
 أيها الشادن المحرم وصلي      كيف أضفت مئة مستحله  
 وإذا كان لخطب سبب السمة      م فم قين إليها معمله  
 ومن الوجد في العلاقة<sup>(٣)</sup> أني      لا أمان الصدود حتى تملد  
 حدثتوه بعاتي وسقاني      فعسى أن يرق لي ولعلد  
 آد من إذا رفعت إليه      من غرامي أدقه وأجله  
 رد رزنامج الشكاة وقد وقفت      مع لي فيه : صح والحمد لله

(٢) في «ح» : من عجب .

(١) في «ح» : وخب .

(٣) في «ح» : والعلاقة .



نظراً عادلاً كأن عماد الدين من انطه عليه أمانة  
 أمعيًا هو اه عندي<sup>(١)</sup> على البعد مد مؤلّى على فؤادي المواله  
 ذا يدٍ ذابداً بها لوبّ الدهر فكم ردها بأبرح غلّه

\* \* \*

وله من قصيدة :

يذود الظبي عنين والحدق الصيد  
 على أن أوحى فتك صواره  
 فلا جسم إلا بالبوائر متصد  
 وما البارقات الراعدات عواصف  
 وليس الهوى ما حدني عنه غيرة<sup>(٢)</sup>  
 ولكنه الشكوى إلى من أحبه  
 هل الروض من تلك المحاسن مجتمى<sup>(٣)</sup>  
 وهل ظل ريعان الشبيبة عاند  
 وداذ بأكتاف الوفاء متمتع  
 أمرهنة أبيض ومرهنة سود  
 صياقنها أجنانها والمر اويد  
 ولا قناب إلا بالنواضر مقصود  
 بهمي لولا المبرقات الرعايد<sup>(٤)</sup>  
 ولا ما لواني<sup>(٥)</sup> عنه لوم وتنفيد  
 وإن حال صدّ دونها وصناديد  
 أم الخوض من ذاك الممّبل مؤرود  
 علي ولقين الأجابة مرادود<sup>(٦)</sup>  
 وعبد بأنواء الصبابة معبود

ومنها :

وإني لخوار الشكيمة في الهوى  
 وإن بات في خديّ اللدمع أخدود

(١) في «ب» : مني .

(٢) في «ب» : غيره .

(٣) في «ح» : مجتمى .

(٤) سقط البيت في «ح» .

(٥) في «ح» : ما ثنائي .

(٦) سقط البيت في «ح» .

تَنَكَّبُ<sup>(١)</sup> خَوْفًا مِنْ دَمِي الْبَيْضِ وَالْقَنَا  
وَيَنْزِلُ لِي عَنْ ثَارِهَا النَّفْرَ الْعِدَى  
وَيَقْطَعُ<sup>(٣)</sup> فِي الطَّرْفِ ، وَالطَّرْفُ قَاتِرٌ  
وَتَلَوَى بِهِ فِي لَيْثِنِ الْمَوَاعِيدُ  
وَتَقْتَادِنِي فِي دَلَّهَا الْبَقْرُ<sup>(٢)</sup> الْغِيدُ  
فَقَلَّ فِي مَضَاءِ السِّيفِ وَالسِّيفُ مَغْمُودٌ

\* \* \*

وله من قصيدة مطلعها في الشيب :

أَمَّا الشَّبَابُ فَطَيْفٌ زَارِنِي وَمَضَى  
مَا كَانَ أَبْيَضَ وَجَهَ الْوَصْلِ حِينَ دَجَا  
وَمَا وَجَدْتُ الصَّبَّ فِي طُولِ نُحْمَتِهِ  
فَالآنَ صَرَخَ شَيْبُ الرَّأْسِ عَنْ عَدَلٍ  
فَإِنْ تَدَبَّتْ سَحْبُ الْأَجْنَانِ هَامِيَةً  
مَّا تَبَّاجَ شَيْخُ الشَّيْبِ مُعْتَرِضًا  
وَمَا أَشَدَّ ظِلَامَ الْحَجْرِ حِينَ أَضَا  
إِلَّا كَمَا لَبَسَ الْجَنُّنُ الْكُرَامِي وَنَضَا  
مَحْضٍ ، وَمُيَزَّرُ<sup>(٤)</sup> عَمَكَ النَّصْحَ مَنْ مَحَضَا  
فَعَنَّ سَنَا بَارِقٍ فِي عَارِضٍ وَمَضَا

ومنها (٥) :

وَمِنْ عَجَائِبِ وَجْدِي أَنَّهُ عَرَضُ  
وَلَمْ يَدْعُ لِي مَوْتُ السَّرِّ مِنْ جَسَدِي  
فَإِنْ يَكُنْ دَلَّ إِعْرَاضَ الدَّلَالِ عَلَى  
مُ يُبْقِي مَنِّي جَسْمًا يَحْمِلُ الْعَرَضَا  
عَرِيقًا إِذَا جَسَهُ آسِي الْهَوَى نَبَضَا  
غَيْرَ الْمَالِ فَسُخْطِي فِي هَوَاكَ<sup>(٦)</sup> رَضَا

\* \* \*

(١) في « ح » : تنكبت .

(١) في « ح » : تنكبت .

(٢) في « ب » : ويقْتَادِنِي فِي نَعَا النَّفْرِ .

(٣) في « ح » : ويقْطَعُ .

(٤) في « ب » : في رِضَاكَ .

(٥) لم ترد اللفظة في « ب » .

وله من قصيدة :

إِنِّ الألى جمعُهمُ والنَّوى دارُ  
ساروا على أُمهم قَرَباً كبعدهم<sup>(١)</sup>  
عندي على الوجد فيهم كلُّ لائمة  
ففي الصدور<sup>(٢)</sup> صَبَابَاتٌ وَمَوْجِدَةٌ  
قد أنكر الناس من دمعي ومن حرقِي  
إِلَامَ أَعْيُنِ أَسْرَارِي وَأَكْتَمَهَا  
دِينِي ، على عبراني أَن تُقَرَّ بِهِ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

وله من قصيدة في ختن :

وَنَجَلٍ تَدْرِكُ<sup>(٤)</sup> الأَبصارُ منه  
حَبَّتْهُ سُنَّةُ الإِسْلامِ طُهْرًا  
فِيالِكَ من دمٍ يَجْرِي سُرُورًا  
وذي أَلْمِ يَأْتِي بِهِ<sup>(٥)</sup> وَجْرَحِ  
وَأَيُّ جَنَابِيَةِ تَرْضَى<sup>(٦)</sup> المَساعي

(١) في «ح» : ابعدهم .

(٢) في «ح» : بهادون .

(٣) في «ح» : يدرك .

(٤) في «ب» : نال .

(٥) في «ب» : يرضي المساعي .

(٦) في «ب» : الصدود .

(٧) في «ب» : ان تقر بها . وفي «ح» : يقر .

(٨) في «ح» : غيرة ما الزلال .

(٩) غابت الكلمتان الأخيرتان في مصوِّرة «ب» .

وله من قصيدة :

لو أن<sup>(١)</sup> قاضي الهوى عليّ ولي  
وكان ما في الدلال من قبلي  
حسبي وحسب الجوى أغلبه  
كيف يُداوي<sup>(٢)</sup> الغواد من سقمي  
لا تسقييني صريح لائمة  
بي من بني الترك شادين غنج  
أخيدُ يملك طرفه شمالاً  
مبتسم والعيون باكية  
لاحظني كالتضيب معتدلاً  
وأصحت في الوارى محبته  
بلاحة دانت القلوب لها

ما جار في الحكم من عليّ ولي  
حُسن بما في الغرام من قبلي  
فيا عدولي ما لي وللعدل  
تاريخه كان وقعة المثل  
فصحتي في سلافة القبل  
يعيد لحظ الغزال بالغزل  
وليس فيه ساحة الشمل  
وفرغ والقلوب في شغل  
وصد والصبر غير معتدل  
كأنها دولة من الدول  
طوعاً<sup>(٣)</sup> كدانت العلى لعللي

\* \* \*

وله من قصيدة<sup>(٤)</sup> :

ما أستأنف القرب من أشواقه أرباً  
لله نسبة الفاسي إلى خرفي  
إلا أستغزته آيات الهوى طرباً  
إذا النسيم إلى ربي يحى التمساً

(١) في «ح» : كان .

(٢) سقطت الهمزة في «ب» .

(٣) سبق له باد أن اختار من هذه القصيدة خمسة أبيات (النظر ص ١٢٠) .

أَهْكَذَا لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ ذُو شَجَنِ  
 مَا أَعْجَبَ الْحَبَّ ، يُدْعَى بِأَسْمِهِ غَزَالًا  
 وَيُحَّ الْحَمَامُ أَمَا تَجْتَازُ بَارِقَةً<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّهُ وَاجِدٌ وَجْدِي بِجَوْرِهَا  
 فَمَوْضِعُ السِّرِّ مَنِي<sup>(٢)</sup> يَسْتَضِي سَنًا  
 وَمِنْهَا<sup>(٣)</sup> :

أَحْبَابَنَا ، عَادَ عِيدُ الْمَهْمِ بَعْدَ كُمْ  
 مَا بَالُ سَلْوَةٍ بَالِي لَا تَسْرُكُمْ<sup>(٤)</sup>  
 مَا خَانَكُمْ جَلْدِي إِلَّا وَفَى لَكُمْ  
 عَاقِلَةٌ غَابَتْ صَبْرِي فَلَا عَجَبُ  
 تَبَاعَدْتُ دَارَكُمْ فِي الْحَبِّ وَأَقْتَرَبَا  
 حَتَّى كَأَنَّ لَكُمْ فِي رَاحَتِي تَعْبًا  
 قَبْ مَتَى تُمِثُّهُ تَرَكَ الْغَرَامُ أَبْنِ  
 إِنْ الصَّبَابَةُ خَصَمٌ طَالَمَا غَلَبَا

\* \* \*

وله من قصيدة يهني فيها أتابك الكبير عماد الدين زُنْجِي<sup>(٥)</sup> بن آق سُنْقَرُ رحمه الله سنة  
 تسع وثلاثين وخمسمائة بفتح الرَّهْأ<sup>(٦)</sup> . أولها :

هُوَ السَّيْفُ لَا يُغْنِيكَ إِلَّا جِلَادُهُ  
 وَهَلْ طَوَّقَ الْأَمْلَاكُ<sup>(٧)</sup> إِلَّا نَجَادُهُ

(١) في « ح » : ويح الغمام أما يجتاز بارقة . وفي « ب » : يجتاز .

(٢) في « ح » : بموضع السر منه . (٣) لغاتها : منها .

(٤) جاءت اللفظة في « ب » في آخر البيت : كأنه واجد . . . (٥) في « ب » : بال ، وفي « ح » لا يسكرم .

(٦) كان أبوه من خواص السلطان ملكشاه السجوق في ولاية حلب وحسن وغيرها . فلما مات مك ابنه جميع

هذه البلاد وزاد حتى ملك الشام كله من محمد بن بوري بن طغتكين وفتح الرها وكانت لجوسلين

الأرمني . ولد سنة ٧٧٤هـ وقتل على أبواب قلعة جعبر سنة ١٠١٤هـ . كان فري المراس عظيم الهبة فيه ظلم

وزعارة . ( انظر وفيات الأعيان وشذرات الذهب والنجوم الزاهرة )

(٧) انظر ص ١٠٨ (٨) في « ح » : الآمال .

منها :

فيا ظمراً عمَّ البلادَ صلاحه  
غداةَ كأنَّ الهامَ في كلِّ قَوَاسٍ  
فما (٢) مُطَاقٍ إِلَّا وَشَدَّ وَثاقَهُ  
ولا مَنبَرٍ إِلَّا تَرْتَح عودُهُ  
إلى أين يا أسرى (٣) الضَّالَّةِ بعدها  
رويدَكمُ لا مانعٍ من مُظَنِّرٍ  
فقتلَ ملوكَ الكُفْرِ تُسَمِّ بعدها  
كذا عن طريق الصَّبيح أَيْتِهِمُ اللُّجِي  
فلو دَرَجُ الأَفلاكِ (٤) عنده تحصَّنت  
ومن كان أملاكَ السمواتِ جُنْدَه  
ومنها (٧) :

تبت قبيلةَ الإسلامِ فخرًا بطَوْلِه  
وما يك يسومو الدينَ نولا عمادَه

\* \* \*

وله وقد اجتاز بعزاز (٨) في عهد الفرج بها ، خذلهم الله ، وأشدَّ نهبها ولده موفق الدين خالد (٩) :

- (١) لم أجد هذا الجمع في هذا الموضع ( انظر من ٧٣ هامش ١ )  
(٢) في « ح » : فلا .  
(٣) في الأصيلين : ما أسرى .  
(٤) في « ح » : الأملاك .  
(٥) ج الصامدة وهي بمعنى الريح .  
(٦) في « ح » : فآية .  
(٧) لا نظير له في « ب » .  
(٨) عزاز . بفتح أوله وتكرير الزاي . وربما نيات بالألف في مؤلفه . بيوتة في اللغة : حالي حاله . انظر معجم البلدان ) . قلت : واللفظ النافع بالألف .  
(٩) انظر من ١٢٥

أَيْنَ عِزِّي مِنْ رَوْحِي بَعَزَارٍ      وَجَوَازِي عَلَى الظَّبَاءِ الْجَوَازِي (١)  
 وَالْيَعَافِيرِ (٢) سَاحِبَاتِ المَغَافِيرِ ————— رَ عَلَيْنَا كَالرَّبْرِ رَبِّ المَجْتَازِ (٣)  
 بَعِيونَ كَأَمْرٍ عَمَّتِ المَرَاحِي      وَقَدُودٍ مِثْلَ التَّمْنَا المَزَارِ (٤)  
 وَنَحُورٍ تَقَلَّدَتْ بِمَغُورٍ      رِيْقَهَا ذَوْبُ سَكَّرِ الأَهْوَارِ (٥)  
 وَوَجُوهٍ لَهَا نَبُوءَةٌ (٦) حَسَنٌ      غَيْرَ أَنَّ الإِعْجَازِ فِي الأَعْجَازِ  
 كُلِّ خُصَائِمَةٍ شَدَّتْ طَرَفَ الزُّنُوفِ ————— بَارٍ مِنْ سُرَّةٍ عَلَى هَوَازِ  
 ذَاتِ خَصَرٍ يَكَادِ يَخْفَى عَلَى الفِءِ      رَسٍ مِنْهُ مَوَاقِعُ المِشْبَازِ  
 لِاحْظَتْنِي فَأَتَقَضَّ مِنْهَا عَلَى قَدِ ————— بِي طَرَفٌ لَهُ قَوَادِمُ بَازِ  
 وَسَبَّغْتِي لَهَا ذَوَائِبُ شَعْرِ      عَقَدْتَهَا تَاجًا عَلَى اِبْرَازِ  
 مَنْ مَعِينِي عَلَى بِنَاتِ بَنِي اذِ      الأَصْفَرِ غَزُوءًا فَيَافِي اليَوْمِ غَازِ

\* \* \*

وله :

إِذَا مَا خَدَمْتَ كِبَارَ المُلُوكِ      فَأَوَّلُ مَا تَخْدِمُ الحَاشِيَةَ  
 فَكُنْ (٧) جَارِي المَاءِ يَسْقِي الرِّيَاضِ      فَأَوَّلُ (٨) مَا تَشْرِبُ السَّقِيَةَ

وله في العذار :

يَا مُطْمَئِنًّا بِصُدُودِهِ فِي لَمَّتِي      مَا غَابَ تَحْتَ عِذَارِهِ مِنْ خَدِّهِ

(١) الجوازي: مفردة جائزة وهي الظبية (أو البقرة الوحشية) لتجزئتها بالرطب عن الماء . (٢) اليعفور: بفتح الياء وضمها «الظبي» . (٣) في «ح» : المغافير . وفي «ب» : المغافير . وفي التاج : برد معافري ماسوب إلى معافر اليمن ثم صار اسمًا للتياح بغير نسبة فيقال : هافر . (٤) في «ب» : الهزهاز . وهو صفة لسيف يقال : سيف هزهاز أي صاف لمساع . (٥) تسم الأهرار عددًا من الكيوكر، واسم أيام الفرس خوزستان . وسكرها أجود سكر وبه يضرب المثل . (٦) في «ح» : نبوة . (٧) في «ح» : وكن . (٨) في «ح» : وأول .

لك عارضٌ ألقى عليَّ بياضه  
وأظنُّ خدك مُدُّ تخوفٍ مَهَبَه  
وأغار من شعري على مُسودِّه  
ضربَ السَّيَّاحِ على حديقةٍ وَرَدَه

\* \* \*

وله من قصيدة يهنيء نور الدين <sup>(١)</sup> رحمه الله بأستقرار أمر دمشق وأسر جوسلين <sup>(٢)</sup> وفتح حمزاز وقورص <sup>(٣)</sup> والقلاع ويذكر قتل الإبرنس صاحب أنطاكية :

لَيْمِينَ دِمَشْقًا أَنْ كَرَسِيَّ مَنَّاكِهَا  
وَأَنْتَ، نَوْرَ الدِّينِ، مُدُّ زُرْتِ أَرْضِهَا  
هِيَ الشَّغْرُ أَمْسَى بِالكَرَادِيسِ عَابِسًا  
فِيمَا وَقَمْتَ الْخَلِيلَ نَاعِقَةَ الْعَدَى  
فَمِنْ بَعْدِ مَا أوردتِهَا حَوْمَةً لَوْغَى  
وَجَلَّتْهَا نَقْعًا أَضَاعَ شِيَامَتِهَا  
عَلَا النَّهْرُ مَا كَثَرَ الْقَصْبُ نَقْمًا <sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ شَرِقَتْ أَجْرَافُهُ بَدَدِ الْعِدَى  
صَدَعَتْهُمْ صَدَعَ الرَّجَاجِيَّةِ لَا يَدُ  
حُبِّي مِنْكَ صَدْرًا ضَاقَ عَنْ هَمِّهِ الصَّدْرُ  
سَمْتُ بَكَ حَتَّى أخطأَ عَنْ نَسْرِهَا النَّسْرُ  
وَأَصْبَحَ عَنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ يَنْفَتَرُ  
عَلَى بَرْدِي مِنْ فَوْقِهَا الْوَرَقَ النَّظْرُ  
وَأَصْدَرْتِهَا، وَالْبَيْضُ مِنْ عَمَلِي حُمْرُ  
فَلَا شَبَّهَا شَهَبٌ وَلَا شَقَّرَهَا شَقْرُ <sup>(٥)</sup>  
مَكَاثِرَةٌ فِي كُلِّ نَحْرٍ خَا نَحْرُ <sup>(٦)</sup>  
رَبِّي أَنْ جَرَى الْعَوَاصِي <sup>(٧)</sup> وَخَفَّاحَهُ <sup>(٨)</sup> نَحْرُ  
جَابِرُهَا . مَا كُلُّ كَسْرٍ لَهُ جَبْرُ

(١) انظر في التمرين به ص ٧٨ هـ مش ٢ .

(٢) في « ب » : جوسكين . وهو جوسلين الأروني وكانت له الزها وغيرها .

(٣) في « ب » : فورس . وعند بقوب قوراس : كورة من نواصي حلب .

(٤) لم يرد البيت في « ح » . ( د ) في الأصان : عني . وفي « ب » القلصب وفي « ح » القلصب .

(٥) في « ب » : في كل مجري لها نهر . وفي « ح » : من كل مجرى لها مجرى . والتصحيح عن البروتين .

(٦) في « ب » : موضع الكلمة يراس . وفي الطائفة كلها إشارة إلى هذا اليراس .

(٨) في « ح » : وصحاحه .



فلا يذمتحل من بعدها الفخرَ دائل<sup>(١)</sup> .  
 ومن بز أنطاكية من مايكبا  
 أتى رأسه ركضاً وغودر شلوة  
 كما هدت الأقدار للممص<sup>(٢)</sup> أسره  
 فألقت بأيديها إليك حصونه  
 وأمست عزاز كاسمها بك عزوة  
 فمير تمال<sup>(٣)</sup> الدنيا ضياءً وبهجة  
 كاني بهذا العزم لا فلان حده  
 وقد أصبح البيت المقدس طهرًا  
 وإن تديمم ساحل البحر مالكا  
 سلت سيوفاً أشكت كل بلدة  
 ومنها :

إذا سار نور الدين في عزمانه  
 فقولاً ليل الإفك قد طمع الفجر  
 همام متى هزت مواضي سيوفه  
 لها ذكراً<sup>(٤)</sup> ، زفت له قاعة بكر

(١) في «ب» و «ج» : ذابل . والتصحيح عن الروضتين (ج ١ ص ٧٣) . وفي «ب» : الإبريز ، وفي «ج» : الإبريز .  
 (٢) في «ج» : عامي . (٣) لعله يريد الممص صاحب ضرابلس ، وكان من أسره نور الدين (انظر ابن الأثير في حوادث سنة ٥٥٩هـ) (٤) في «ج» : وكر . وانظر : كوكبان يقال لأحدهما النصر الطائر والآخر النصر الواقع . (٥) في الروضتين : وآمل .

(٦) يعاود الشاعر هنا بعن دهاني قسيده التقدمية (ص ١٠٨) في تهنئة الوزير جمال الدين بفتح الرها :

فإن يك فتح الرها لجة فساحتها قدس والساحل

(٧) في «ج» : به . (٨) في «ج» : هزمت مواضي سيوفه لها ذكر .

ومنها :

خامت على الأيام من حُللِ العلى<sup>(١)</sup>      فلا تفتخر مصرٌ علينا بنديلهما  
ملايسَ من أعلامها الحمد والشكرُ  
فيمناك نيلٌ كلُّ مصرٍ به<sup>(٢)</sup> مصرٌ

\* \* \*

وله من قصيدة في مجير الدين آبق<sup>(٣)</sup> :

بسيفك المُنْتَضَى من الكحلِ      وكأسك المُشْتَهَى مُتَبَّأها  
ووردك المُجْتَنَى من الخجلِ      أهوى لذكرك كلَّ عاذةٍ  
أنت لأجلي خامت أمٌ أجلي<sup>(٤)</sup>      لولاك لم أستدِّ لائمةً  
حسبك حباً محبته العذلِ      كي لا يكون العلام منه على  
فليت من لامي عليّ ولي      مُبْتَهَجٌ والنفس ذاهلةٌ  
معتدلِ القدِّ غير معتدلِ      لو بان جسمي لخصره لشكا  
وآمنٌ والقلوب في وجَلِ      ذاك إلى ذا ظلامه الكملِ

\* \* \*

وله :

وحائمٍ ناحت على فننِ      ناحت ونُحِتْ ، وفي البكا فرج<sup>(٥)</sup>  
فبعثن لي حزناً إلى حزنِ      شتى الهوى ، والشوقُ يجمعنا  
فظلت<sup>(٦)</sup> أسعدها وتسعدني

كلُّ بكى منا على شجن

(١) في متن «ب» : المني ، وفي هامش البيت تنوالى الكلمتان : الفنى ، العلى .

(٢) في الروضتين : بها . (٣) انظر ترجمته في الصفحة ١١٥ هامش ١

(٤) في «ج» : من أجلي . (٥) في «ب» : والبكا فرج . (٦) في «ب» : فظلت .

وله :

قل لمن أطلع شمس ..... كأس من أفق اليمين  
 إحبس الكأس<sup>(١)</sup> فقد عفت ..... ت سلاف الزرجون<sup>(٢)</sup>  
 وأسقني من خمر ألحا ..... ظك كأساً من فتون  
 أنا لا أشربها إلا ..... بكاسات الجنون  
 لا تلغني، أين<sup>(٣)</sup> سكر ..... خمر من سكر العيون

\* \* \*

وله في العذار ، وقد أعجب فيه وأغرب :

يا مسكري وجرماً بكأس جنونه  
 بادر جملك بالجميل فربما  
 وأسبق عذارك بأعتذارك قبل أن  
 يأتي بعزل<sup>(٤)</sup> هواك منه ماطف<sup>(٥)</sup>  
 قل لي : أتاك لواحظاً أذ قرقت<sup>(٢)</sup>  
 ذوت الملاحه أو أبل المدنف  
 يشببه العذار بماطف<sup>(٥)</sup> ، في هذا المعرض ، من نسيم الروض أطف

(٢) الخمر .

(١) في « ح » : إحبس الزجاج .

(٤) في « ب » : بدل .

(٣) في « ب » : إن .

(٥) المطفات : الرسائل .

باب

في ذكر محاسن جماعة من الشعراء

من أهل عصري الأقر بدمشق

## عَرَقَةُ الْبُكْلِيِّ

وهو أبو الندى حسّان بن مُعَمَّرٍ (١)

من حاضرة دمشق ، من كَلْبٍ وَبَرَّةٍ من الجِلاح (٢) وهي بطن منها . لقبته بدمشق شيخاً خليعاً رُبْعَةً مائلاً إلى القِصَر ، أعور مطبوعاً ، حلو المنادمة ، لطيف النادرة ، معاشرراً للأمرء (٣) ، شاعراً مستطرف المجداء ، لم يزل خَصِيصاً بالأمرء السادة بني أيوب ، يناديهم ويداعبهم ويطايبهم قبل أن يملكوا مصر ، والملك الناصر صلاح الدين يوسف أشعقهم (٤) بنكته ، وأكلفهم بسمع نُتْقِهِ ، وله فيه مدائح ، ولديه منه منائح .  
فمن جملة قوله فيه ، وكان قد وعده (٥) أنه متى ملك مصر يعطيه ألف دينار ، فقصد مدحه بأبيات ، منها :

يا ألف مولاي أين الألف دينار      قل للصّلاح مُعيني عند إيساري (٦)  
وما بقي جنة الفردوس بالبخار      أخشى من الأسر إن حاولت أرضكم  
من بعض ما خلف لطاغى أبو العار (٧)      فجدّ بها عاضديّاتٍ (٧) مُسْطَرَّةً (٨)

- (١) انظر ترجمته في شذرات الذهب (ج ٤ ص ٢٢٠) وفي فوات الوفيات (ج ١ ص ١٤٤) « بولاق ١٢٨٣ » وفي النجوم الزاهرة (ج ٦ ص ٦٤) وفي الأعلام . ولد سنة ٤٨٦ هـ وتوفي سنة ٦٧٧ هـ .  
(٢) في «ح» : بن الجلاح . وفي «ب» : من الجلاح . (٣) في «ح» : معاشر الأمرء . (٤) في عود الشباب : أشعقهم .  
(٥) في «ح» : وكان وعده . (٦) في الأسمين : عند أنصاري ، والتصحيح عن الشذرات والفوات .  
(٧) العاضديّات : دنانير مندوبة إلى الخليفة الفاطمي العاضد ، ضربها بالقاهرة سنة ٤٦٤ هـ ، ونقش على وجهها « لا إله إلا الله . محمد رسول الله . علي ولي الله » وآية من القرآن . وعلى ظهرها البسمة والتاريخ والمكان والاسم : « أبو محمد العاضد لدين الله أمير المؤمنين » . (٨) في الفوات : موفّرة .  
(٩) في «ب» : و «ح» : أبو الطاري ، وفي الشذرات : أخو العار ، وفي الفوات : أخو العار .





































مُحْرًا كَأَسْيَافِكُمْ غُرًّا<sup>(١)</sup> كَخَيْلِكُمْ  
عُتْمًا ثِقَالًا كَأَعْدَائِي وَأَطْهَارِي<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

ومن جملة ما قال<sup>(٣)</sup> فيه<sup>(٤)</sup> :

الحمد لله السميع المجيب  
قد هلك الشرك وضل الصائب  
ياساكني أكناف مصر أنا  
أبونواس<sup>(٥)</sup> والصلاح الخصب<sup>(٦)</sup>

(١) كذا في الشذرات والفوات ، وفي الأصنين : غبراً .

(٢) هذا هو ترتيب الأبيات في « ح » وفي الشذرات والفوات ، أما في « ب » : فالبيت الثاني يتأخر ليكون البيت الرابع .

(٣) في « ح » : ما قاله .

(٤) بين اللختين « ب » و « ح » في هذه الأسطر بعض الفرق والاختلاف في ترتيب العبارات والأشعار . وقد أثبتنا ما جاء في « ب » واذيننا بما جاء في « ح » . ففيها ، بعد ذكر الأبيات الرائية : « فأعطاه لخاصته ذلك وأخذله من إخوته مثله فعاد إلى دمشق وهو مسرور مجبور ، وكان ذلك ختام حياته ودنا أجل وفاته » .

وفي الشذرات والفوات : فسّر له ألفاً وأخذله من إخوته مثلها فجاه الموت فجأة فلم ينتفع بفجأة النفي .

(٥) في « ب » : أبوناواس .

(٦) هو الخصب بن عبد الحميد ، كان على خراج مصر لواليا الحسين بن جميل الذي وليها الرشيد سنة ١٩٠ هـ وإليه كتب منية الخصب أو ابن خصب ، وهي المنيا الحالية (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٥١) . وقد مدحه أبوناواس في زيارته لمصر ، ومن مدحجه له الأبيات المشهورة :

منحتكم يا أهل مصر نصيحتي  
ولا تشبوا وثب السقاء فتركبوا  
فإن يك فيكم إنك فرعون بأنبيأ  
رماكم أمير المؤمنين بجيئة  
ألا فخذوا من ناصح بخصيب  
على حدّ حامى الظهر غير ركوب  
فإن عمسا موسى بكف خصيب  
أكول لحيات البلاد توروب

والملاحظ أن الشاعر هنا يشبه صلاح الدين بالخصيب ، ويترد بعض الأبيات التي يشبه فيها صلاح

ابن رزيق ، كذلك بالخصيب (النظر ص ١٨٧) .

ثم عاد إلى دمشق وهو مسرور محبوب ، وكان ذلك ختام حياته ودنا أجل وفاته ، وذلك بعد سنة خمس وستين بدمشق في سنة ست أو سبع وخمسةائة<sup>(١)</sup> .

وقد أشدني كثيراً من شعره . وسمعت<sup>(٢)</sup> من أصدقائي أيضاً . فمن ذلك قوله يشير إلى أنه أعور :

أقولُ والقلبُ في هـٍ وتعذيبِ      يا كلَّ يوسفَ إرحمَ نصفَ يعقوبِ

\* \* \*

وقوله في محبوب أحول ، وهو أعور . وهو من قصيدة في مدح جمال الدين وزير الموصل<sup>(٣)</sup> :

يا لآثمي هل رأيتَ أعجبَ من      ذي عورٍ هاممٍ بذِي حَوَلِ  
أقولُ في عينه ويكثرُ في      عيني ، بضدِّ القياسِ والمَثَلِ  
ما آفتي غيرُ وِرْدٍ وجنته      والوردُ لاشكَّ آفةُ الجَعَلِ<sup>(٤)</sup>  
مبهفٌ كالتضيبِ مُعتدلِ      وحكمه في غيرِ مُعتدلِ  
فلو رأيتُ حسنه فلاسنةً      لمؤذودِ بعلةِ العِبالِ  
كم قد سقاني مُدامَ فيه على      غنائه وأنتقلتُ<sup>(٥)</sup> بالقبَلِ  
قد ذقتُ منه هجراً أمرَّ من الصِّبِ      ووصلاً أحلى من العسلِ  
أهوى تجنَّيه والصدودَ كما      يهوى المعالي محمدُ بنُ علي

(١) في الأصل « ب » : وخمس . وفي فوات الوفيات والشذرات أن وفاته سنة سبع وستين .

(٢) في « ح » : بعد البيت باساكني : وسمعت من أصدقائي . . . الخ .

(٣) انظر ترجمته في هامش السبعة ٢ : ١٠٠ .

(٤) في « ح » : الجملى . (د) في « ح » : فانتقلت

محمد خاتَم الكرام كما سُمِّيَهُ كان خاتم الرُّسُلِ (١)

\* \* \*

وله في غلامٍ يحبه اسمه يعيش :

بأبي قدَّ يعيشُ بأبي  
رشاً حادُهُ ضدُّ اسمه

\* \* \*

وله (٢) في غلامٍ قَبَّاهُ مودِعاً :

أَقَسَمْتُ يَا لَأَمِي فِيمَنْ بُأَيْتُ بِهِ  
لَوْ أَنَّهُ كَلَّمَا سَافَرْتُ وَدَعَنِي

\* \* \*

وله (٣) فِي الْمِتْدَحَةِ لُغْزاً :

ومضروبةٍ من غيرِ جُرمٍ ولا ذنبِ  
إذا ما أتاهم التائبون عَشِيَّةً

\* \* \*

وقوله في طاب الصوري الشاعر ويستطرد بالهيتي الشاعر نصر (٣) :

يا طابُ الصوريِّ إن لم تتبْ  
حلَّ بأكتافك (٤) في جِأَقْ

\* \* \*

(١) سقط هذا البيت من النسخة «ب». (٢) في «ح» : وقوله في ...

(٣) لم ترد اللفظة نصر في «ب» وهو احد شعراء الحريرة ، وسيترجم له العماد إثر انتهاء ترجمة عرقلة .

(٤) لا نقط على التاء في النسختين .



وقوله في وحيش الشاعر<sup>(١)</sup> :

لا بَارِكَ الرَّحْمَنُ فِي وَحَيْشٍ      فَإِنَّهُ مُكَدَّرٌ الْمَعِيشِ  
كَمْ<sup>(٢)</sup> قَالَ ، لَا قُلُقِلَ غَيْرُ نَابِهِ ،      أَبْيَاتَ شِعْرِ كَمِيُوتِ الْخَيْشِ

\* \* \*

وقوله<sup>(٣)</sup> من أبيات وقد أعطاه بعضهم شعيراً :

يقولون : لِمَ أَرخِصْتَ شَعْرَكَ فِي الْوَرَى ؟      فَقَاتُ لَهِمْ : إِذْمَاتُ أَهْلِ الْمَكَارِمِ  
أُجَارِي<sup>(٤)</sup> عَلَى الشَّعْرِ الشَّعِيرَ وَإِنَّهُ      كَثِيرٌ إِذَا أُسْتَخْلَصْتَهُ<sup>(٥)</sup> مِنْ بَهَائِمِ

\* \* \*

وقوله<sup>(٦)</sup> . مِمَّا يَعْنِي بِهِ :

عِنْدِي إِلَيْكُمْ مِنَ الْأَشْوَاقِ وَالْبُرْحَا<sup>(٧)</sup>      مَا صَيَّرَ الْجِسْمَ مِنْ فِرطِ الضَّنَا<sup>(٨)</sup> شَبَحَا  
أَحِبَابِنَا لَا تَظُنُّونِي سَلَوْتُكُمْ      الْحَالُ مَا حَالَ وَالتَّبْرِيحُ مَا بَرِحَا  
لَوْ كَانَ يَسْبِخُ صَبًّا فِي دِمَامِعِهِ      لَكُنْتُ أَوْلَى مِنْ فِي دِمَاعِهِ سَبِحَا  
أَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْنَ يَقْتَانِي      مَا بَدَتْ عَنْكُمْ ، وَلَكِنْ قَاتُ مَا ذُبِحَا

\* \* \*

(١) سيترجم العهد لوحيش هذا بعد ترجمته لدمر الهيتي (انظر صفحة ١٨١ هامش ٣) .

(٢) في « ح » : قد قال . (٣) في « ح » : وله من ...

(٤) في فوات الوفيات : أجاز .

(٥) في « ب » والفوات : « خصته » ، وفي شذرات الذهب « حصته » .

(٦) في « ح » : وله مما ... (٧) في « ب » : ما برحا .

(٨) في « ح » : من بعد الضنا .

وقوله :

كتم الهوى فوشت عليه دموعه  
 صبباً ، تشاغل بالربيع وزهره  
 يا لآلمي فيمن تمنع وصله  
 كيف التخاض إن تجنى أو جنى  
 شمس ، ولكن في فؤادي حرها  
 قال العواذل : ما الذي استحسنته  
 من حرِّ جمرٍ<sup>(١)</sup> تحتويه ضلوعه  
 قوم<sup>(٢)</sup> ، وفي وجه الحبيب ربيع  
 عن صبه<sup>(٣)</sup> ، أحلى الهوى ممنوعه  
 والحسن شيء ما يرد<sup>(٤)</sup> شفيعه  
 قمر<sup>(٥)</sup> ، ولكن في القبا، طوعه  
 منه<sup>(٦)</sup> ، وما يسبك؟ قات : جميعه

\* \* \*

وقوله في الشوق والفراق :

كتبت إليكم أشكو سقاماً  
 وفي البلد القريب عدت صبري  
 نوى بعد الصدود ، وأي شيء  
 برى جسمي من الشوق الشديد  
 فكيف أكون في البلد البعيد  
 أمر من النوى بعد الصدود

\* \* \*

ثم وقع بيدي بعد ذلك ديوان شعره فطالعه ، وقصائده قصار وفي النادر أن تزيد قصيدته  
 على خمسة وعشرين بيتاً ، ومقطعه على عشرة أبيات ، وكلها نوادر وكلام مضحك ، فانتخبت  
 منه هذه الأبيات وأختصرت حذراً من التطويل :

(١) في النجوم الزاهرة : من حر نار . (٢) في النجوم الزاهرة : زمناً .

(٣) كذا في فوات الوفيات والنجوم ، وفي الأملين : بنيتي .

(٤) في « ح » : لا يرد . (٥) في « ح » وفي النجوم الزاهرة : بدر .

(٦) في « ح » : فيه .

## الرمزة

فمن ذلك قوله من مقطعة<sup>(١)</sup> :

وَهَبْ مَا قَالَتِ الْوَأَشُونَ حَقًّا      مَنْ الرَاقِي إِلَى بَدْرِ السَّمَاءِ ؟  
لَقَدْ أَمَسَى الَّذِي يَبْغِي حَبِيبًا      مُحِبًّا طَالِبًا لِلْكَيْمِيَاءِ

ومنها :

أَيَجْمَلُ أَنْ أُضَامَ وَدُرٌّ نَظْمِي      أَحَبُّ مِنَ الْغَنَى عِنْدَ الْعَنَاءِ<sup>(٢)</sup>  
أَمَالَ الْعُرْبَ عَنِ شَعْرِ التَّهَامِي<sup>(٣)</sup>      وَأَغْنَى الْعُجْمَ عَنِ شَعْرِ السَّنَائِي<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

وقوله من قصيدة في حسام الدين صاحب ماردین<sup>(٥)</sup> :

هَذَا الْحَبِيبُ وَهَذَا الصَّهْبَاءُ      عَذَلُ الْمُعِصِرِّ عَلَيْهِمَا إِغْرَاءُ  
وَالْأَغْيَدُ الْأُمِّيُّ يَرُوقُكَ مِنْظَرًا      فِي سَقِيهَا<sup>(٦)</sup> وَالْغَادَةُ اللَّامِيَاءُ

(١) في « ح » : فمن ذلك قوله من قطعة على حرف الهجزة .

(٢) في « ب » ، الغنى عند العناء .

(٣) أبو الحسن التهامي علي بن محمد شاعر مشهور سافر إلى مصر فاعتقل وقتل سنة ١٦٦ هـ .

( انظر شذرات الذهب وابن خلكان ج ١ ص ٣٥٧ وثمعة البنية ج ١ ص ٣٧ )

(٤) سنائي : شاعر من أعاضهم شعراء إيران توفي في غزنة سنة ٥٧٦ د وزاره معروف هناك .

(٥) هو الأمير قمرقاش « أوتيمورقاش » بن نجم الدين إيبانازي بن أرتسوق . كان أبوه إيبانازي صاحب

ماردين وديار بكر وحلب ، فلما توفي آقتمش ابنه شمس الدولة سليمان على ميافارقين

واستولى ابنه الآخر حسام الدولة قمرقاش على ماردین . ثم توفي سليمان سنة ١٩٩ د فترك أخوه قمرقاش

ميافارقين بالإضافة إلى ماردین . كان شجاعاً جواداً عادلاً محباً للعلماء والفضلاء يبحث معهم في فنون العلوم

وكان لا يرى القتل ولا الحبس . له مع الفرنج غزوات . توفي في ذي القعدة من سنة ٥٥٥ د أو ٥٥٩ هـ

وكانت مدته يوماً وثلاثين سنة . ( انظر النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٠٠ )

(٦) في « ح » : سقيا .

يا قاتلاً كَأَسِي بكثرة مائه  
بالماء، يحيا كل شيء هالك  
والراح ليس لعاشقيها راحة  
ومنها (٣) :

وبوجنتي وبوجنتيه إذا بدا  
كيف الوصول إلى الوصال وبيننا  
الله جبراني بجيرون (٤) ، ولي  
وكأنهم وكان حمره راحهم  
وكأنما سقت البلاد مائتها  
من فرط وجدنا حياً وحياء  
بين ودون عناقه العنقاء  
بلحاظهم وبهم طي وطيء  
في راحهم ، وهنأ ، دمي ودماء  
كفأ حسام الدين ، لا الأنواء

## الباء

وقوله :

خَرِفَ الخَرِيفُ وَأَنْتَ فِي شُعْلِ  
أوراقه صُمْرًا ، وقهوتنا  
عن بهجة الأيام والخب  
صفراء مثل الشس في لُهب

(١) في هامش « ب » : « أخذه من حسان بن ثابت : إن التي ناولتني فرددتها ... البيتان »  
يريد الإشارة إلى البيتين :

إن التي ناولتني فرددتها      فقلت قتلته فهايتها لم تقتل  
كلامهما حب العصور فعاظني      بزجاجة أرخاها المفصل

من قصيدة :

أسألت رسم الدار أم لم تسأل      بين الجواني فالبضيع فجوهر

(٢) في « ح » : غنأ . (٣) وردت « ومنها » في « ح » و « د » . (٤) جيرون : دمشق ، أو موضع منها .

يأتي بها غيري وأشربها      ذهباً على ذهبٍ بلا ذهبٍ

\* \* \*

وقوله في الحث على السفر :

ذَرِ التَّامَّ إِذَا مَاسَاكَ الطَّابُ      وَسِرِّ فَعَزُّمُكَ فِيهِ الحَزْمُ والأَرْبُ<sup>(١)</sup>  
لَا تَقْعُدَنَّ بِأَرْضٍ قَدْ عُرِفَتْ بِهَا      فَلَيْسَ تَقْطَعُ فِي أَغْمَادِهَا التُّغْبُ

\* \* \*

وقوله في مِرْوَحَةٍ :

ومحبوبةٍ في التقيظ لم تخل من يدٍ      وفي التمر تشكوها<sup>(٢)</sup> أكفُّ الحبابِ  
إِذَا مَا المَوَى المَقْصُورَ هَيَّجَ عَاشِقًا      أَتَتْ بِالمَوَى المَسْدُودِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

\* \* \*

وإه من قطعة :

وكم ليلةٍ قد بثت أسقى بكلمه      على وجهه نادمتُ بدرأً وكوكبا  
حكمت فمته طعاماً وريحاً ، وخذده      إِذَا مَزَجَوهَا ، رَقَّةً وَتَشْبِيبَا

\* \* \*

ومن أخرى :

وناديةٍ ناحتُ سَحِيرًا بِأَيْكَةٍ      فَهَيَّجَتِ الوَسْوَاسَ فِي قَلْبِ نَادِبِ  
تنوح على غصن أنوح كمثل<sup>(٣)</sup>      وَهَلْ حَاضِرٌ يَبْكِي أَسَى مِثْلَ غَائِبِ

\* \* \*

(١) في «ح» : الأدب . (٢) في فوات الوفيات : وفي البرد تغلواها ... (٣) كذا في الأصين ، ولعلها «لثله» .

وله<sup>(١)</sup> من قصيدة في الصالح<sup>(٢)</sup> بن رزّيك<sup>(٣)</sup> بمصر<sup>(٤)</sup> :

لمن الخيلُ كلَّ أرض تجوبُ      صَحِبَتْهَا فِي كُلِّ شِعْبٍ شُعُوبُ  
والجوارِي التي يضيقُ بها البحرُ — على أَنَّهُ فسيحُ رحيبِ  
غير<sup>(٥)</sup> سيف الإسلام خيرَ فتيٍّ عَ — زَّ به دِينُنَا وَذَلَّ الصَّالِبِ  
مَلِكٌ مِنْهُ فِي الخُطَابِ<sup>(٦)</sup> إِذَا شَأْءٌ      خَطِيبٌ وَفِي النَّزَالِ خُطُوبُ

منها :

وكأني أبو<sup>(٧)</sup> نُوَاسٍ إِذَا مَا      جِئْتُ<sup>(٨)</sup> مِصرًا وَأَنْتَ فِيهَا الخَصِيبِ<sup>(٩)</sup>

(١) في « ح » : وله من ...  
(٢) هو ضلائع بن رزّيك الأرمي ، المنقب بملك الصالح أبي الغارات لكثرة غاراته على الصابيين . وزير  
عسامي ، يُعد من الملوك . أصله من الشيعة الإمامية في العراق . قدم مصر فقيراً أيام الفاطميين فترقى في  
الخدم حتى ولي منية بني كخصيب في الصعيد . وحين قتل عباس الصنهاجي الخليفة الظاهر لجأ إليه أهل القصر  
فدخل القاهرة بقوة وولي وزارة الخليفة الفائز بنصر الله سنة ٩٥٩ هـ واستقل بأموار الدولة ونعت بالملك  
الصالح فارس المدين نصير الدين . ومات الفائز سنة ٩٥٥ هـ فولي العاضد وتزوج بنت ضلائع ، واستمر  
هذا في الوزارة فندس له العاضد من قتله نخاصاً من تحكمه . كان شجاعاً ، لا يترك غزو الفرنج في البر  
والبحر ، حازماً ، مدبراً ، جواداً . صادق العزيزة ، عارفاً بالأدب ، شاعراً ، له ديوان شعر في  
جزئين وأكثر شعره في مدح أهل البيت . وله كتاب سماه « الاجتهاد في الرد على أهل الغناد » يقرر  
فيه قواعد التشيع .

وقد ترجم له العهد في قسم شعراء مصر ترجمة مطولة وأورد مختارات من شعره . انظر خريدة الغمر  
« قسم شعراء مصر » ج ١ ص ١٧٣ « نشر الاستاذ المرحوم أحمد أمين والديكتورين شوقي ضيف  
ولحسان عباس » وانظر في ترجمته : الأعلام ، ووفيات الأعيان ، وشذرات الذهب ج ؛ ص ١٧٧ . والنجوم  
الزاهرة في مواطن متفرقة من الجزء الخامس .

(٣) في « ب » : رزّيك ، وكذلك تكتب في كل موضع آخر ترد فيه .  
(٤) لم ترد لفظة (بمصر) في « ح » . (٥) يبدو كأن بين الآيات هنا انقطاعاً لا يشير إليه الأملان .  
(٦) في « ح » : ملك في الخطاب منه . (٧) في « ب » و « ح » : أبو .  
(٨) في « ح » : جئت . (٩) انظر ترجمته في الصفحة ١٧٩ الهامش ٦

إِنَّ عَذْرِي مَا قَالِ قَدِمًا<sup>(١)</sup> حَبِيب<sup>(٢)</sup>

وَأَنْتَ كُنْتَ مَخْطِئًا فِي قِيَاسِي

ومنها :

مَا رَأَى مِنَ النَّحْوِ الرَّقِيبُ

لَوْ أَرَادَ الرَّقِيبُ يَنْظُرَ جَسْمِي

وَهِيَ قَفْرٌ كَأَنَّهَا مَلْحُوب<sup>(٤)</sup>

مِثْلَ دَارِ الزَّكِيِّ كَيْسِي وَكَأَسِي<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

وقوله في ابن ثريا<sup>(٥)</sup> وكان ديباباً :

فَإِنَّهُ أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبِ

لَا تَرْقُدُنْ وَأَبْنُ ثَرِيَا مَعًا

قَدْ قَتَلُوهُ قِتْلَةَ الْعَقْرِبِ

كَمْ دَبَّ كَالْعَقْرِبِ سُكْرًا، وَكَمْ

\* \* \*

(١) في « ب ج » : مدحاً .

(٢) إشارة إلى قصة بيتي أبي تمام حبيب بن أوس حين أشد أحمد بن المعتمد قصيدته السنية التي يقول في مطلعها :

مَا فِي وَقُوفِكَ سَاعَةٌ مِنْ بَاسٍ تَقْضِي ذِمَامَ الْأَرْبَعِ الْأَدْرَاسِ

فلما بلغ قوله :

إِقْدَامَ عَمْرٍو فِي سِمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي حِلْمٍ أَحْنَفِ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسِ

قال أبو زيد الكندي الفيلسوف : الأمير فوق من وصفت : وما زدت على أن شبهته بأجلاف

العرب . فأتى أبو تمام ثم أشد على البديهة :

لَا تَنْكُرُوا ضَرْبِي لَهُ مَنِّ دُونِهِ

فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَ لِتَرَرِهِ

(٣) في « ح ج » : مثل دار الركي كيسي وراسي .

أَفْزَرَ مِنْ أَهْلِ مَلْحُوبٍ

وَبَدَلَتْ مِنْهُنَّ وَأَحْرَشًا

أَرْضٌ تَوَارَتْهَا الْجُدُوبُ

وملحوب : اسم ماء لبني أسد بن خزيمية .

(د) انظر آخر المختارات « حرف الياء »، إذ يماود عرفة ذكر ابن ثريا هذا .

وقوله في أبي الوحش الشاعر<sup>(١)</sup> :

أبا الوحش جَمَّتْ<sup>(٢)</sup> أهل الأدب      لأنك أطولُ قومي ذنبُ  
وكيف تكون صغير المحلِّ      وبيتك أكبر ما في الخشب

\* \* \*

وله « رباعية » :

أقسمتُ بواوٍ صدغ هذا الحَاجِبُ      في لام عِذاره ونونِ الحَاجِبِ  
لو عاينه ابنُ مقلَّةٍ والصاحب<sup>(٣)</sup>      قالا عجباً لديه : جَلَّ الكاتب

(١) هو وحش الشاعر ( انظر ص ١٨١ ) .

(٢) في « ب » : جَمَّتْ .

(٣) ابن مقلَّة والصاحب وزيران شهرا بالأدب وبه عرقا .

فأما ابن مقلَّة فهو أبو علي محمد بن علي بن الحسين ( أو الحسن ) بن مقلَّة من الشعراء الأديباء ، يضرب بحسن خطه المثل . كان شديد الطموح استوزره عدد من الخلفاء العباسيين ، وتقموا عليه وسجنوه . وفي عهد الرازي بالله قطعت يده اليمنى فكان يشد القلم على ساعده ويكتب ، فأمر الخليفة بتقطع لسانه وإعادته إلى السجن . ولحقه في حبه شقاء شديد حتى كان يستقي الماء بيده اليسرى ويمسك الحبل بفه . ولد في بغداد سنة ٢٧٢ وهبأ مات حجياً سنة ٣٢٨ . ( انظر الأعلام ووفيات الأعيان والشعالي في تبيعة الدهر ج ٣ ص ١٠٠ مطبعة الصاوي « ويكنيه بأبي الحسن » وشذرات الذهب والنجوم الزاهرة ) .

وأما الصاحب فهو أبو القاسم اسماعيل بن عباد ، كان فادرة زمانه في الفضائل والمكارم والعلم والتدبير وجودة الرأي . وهو أول وزير سمي بالساحب لأنه صحب مؤيد الدولة من صباح فسماه الصاحب فقلب عليه ، وقيل إنه كان يصحب ابن العميد فقلب له صاحب ابن العميد ثم خفف فقلب الساحب . استوزره مؤيد الدولة ثم أخوه فخر الدولة ، ولما ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه سيد آل بويه ، وبني في الوزارة ثمانية عشر عاماً ، وكان عالماً بفتون كثيرة . شاعراً ناثراً ، من مؤلفاته : الكشف عن مساوى شعر المناني . ولد في الطالقان ( طالقان قزوین ) وتوفي بالري ودفن في أصبهان .

( انظر الأعلام وشذرات الذهب والنجوم الزاهرة ووفيات الأعيان )



## النار

وله في (١) غلام اسمه ياقوت :

قلتُ : وقد أُقبلُ ياقوتُ  
 في فمه دُرٌّ وياقوتُ  
 أسِنَّةٌ زُرُقٌ بأجفانه  
 أم جالت (٢) البيضُ المصاليثُ  
 كأنما الحَاظُه بابلُ  
 فيهنَّ هاروت وماروتُ

## الجبم

وقوله في الطُّطَاجِ :

ألا رَبَّ طادٍ جاءنا بعد فترةٍ  
 بأطباقِ طُطَاجِ (٣) أَشَفَّ من الثَّلاجِ  
 وقد غارت السيخات (٤) فيها كأنها  
 يغلقُ ترك في طوارقِ افرنج (٥)

\* \* \*

وقوله في ابن أبي طاهر (٦) الطيب واسمه (٧) عباس :

عُجَّ على عبَّاسٍ تنقَ فتى  
 غير نِكْرِيشٍ ولا بَدَجِ (٨)  
 فيسوف ما يُريقُ دمًا  
 وبخذيته دمُ المَهْجِ

(١) في «ح» : وقوله في ... (٢) في «ح» : ثم جلب : وفي «ب» : أمد حكت .

(٣) في النسخين «ب» و«ح» : بأوراق ططاج . وفي شفاء العليل : الططاج نوع من الضمام معروف وقع في عبارة الفقهاء وهو بطاين مهملتين أولاهما مضمومة والثانية ساكنة . ووقع في بعض كتب الاطعمة تسميته لآكته ، ولم أر شيئاً منه في كلام من يوثق به . وفي شعر عريقة :

ألا رَبَّ طادٍ جاءنا بعد فترةٍ بأطباقِ طُطَاجِ أَشَفَّ من الثَّلاجِ

(٤) في «ح» : الأشياش . (٥) الطوارق : نوع من الأتراس : يبدو أن الافرنج كانوا أسبق إلى

استعماله (انظره جهدوزي) . (٦) في «ب» : في أبي طاهر . (٧) سقطت الواو في «ب» .

(٨) النكريش : الماتحي أو جيد الحنية . والبَدَج : ولد الطائر أو هو ضعف ما يكون من الخملان .

لو تَمَعْنَاهُ السَّيِّدُ سَلَا      قَلْبُهُ عَنِ عَشْقِهِ الْبَكْجِي !  
 قَلْتُ لِمَا ظَلَّ مَجْلَسَنَا      مُشْرِقًا مِنْ وَجْهِ الْبَهْجِ :  
 إِنَّ بَيْتًا أَنْتَ سَاكِنُهُ      غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى الشَّرْجِ  
 وَعَلِيلاً<sup>(١)</sup> أَنْتَ عَائِدُهُ      قَدْ أَتَاهُ اللَّهُ بِالْفَرْجِ

\* \* \*

وقوله في مَرثِيَّةٍ :

لَقَدْ حَسُنْتَ بِهَ الْيَوْمِ الْمَرَاثِي      كَمَا حَسُنْتَ بِهَ أَمْسِ الْأَهَاثِي  
 وَلَكِنْ لَجَّ فِي شَتْمِ الْبَرَايَا      وَكَانَ الْقَتْلُ عَاقِبَةَ الْمَاجَاثِي

\* \* \*

وقوله :

كَأَنَّ أَحْمَرَارَ أَخَذَ مِنْ حُبِّهِ      حَدِيقَتَهُ وَرَدَّ وَالْعِدَارُ سِيَّجِيًا<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وقوله في أبي الوحش بن علان لما امتدحه وكما اقتضاه حرك رأسه :

يَا مَنْ إِذَا جِئْتَهُ سَوَّوَلَا      وَنَسْتُ بِالسَّائِلِ الْمَجْجُوجِ  
 حَرَّكَ لِي مُوَعِدًا يَبْطَلُ      حَادِي عَشْرٍ مِنَ الْبُرُوجِ<sup>(٣)</sup>

(١) في عود الشباب : ومريضا .

(٢) جاء هذا البيت في نسخة « ح » قبل البيتين : لقد حسنت به ، وتمتدوا من تأخير .

(٣) في عود الشباب ، بعد ذكر البيت : يريد الدلو . والدلو : هو البرج الحادي عشر في السماء . وفي التاج : سمي تشبيهاً بالدلو . وفي المعجم الفلكي « الفريرق أمين فهد معلوف » : الدلو صورة من صور منطقة البروج ، وهو البرج الحادي عشر ، وهو على هيئة إنسان قائم باسط يده ، وأخذ بأحداهما كوزاً مقلوباً ليسكب منه الماء .

## الحار

وقوله (١) :

حتى متى لا يَبْرَحَ التَّبْرِيحُ      كيف الحياة لِمُسْتَهَامِ جِسْمِهِ  
لا شَرَحُ كَتَبِ أَحْبَبِي يَأْتِي (٢) وَلَا      ظَبِي بِهَا لَمْ يَرَعِ إِلَّا مُهْجَتِي  
يا بَرَقُ حَيِّ الْفَوْطَيْنِ وَسَقَبَا      أَشْتَقُهُ عَيْنِي وَتَبْكِيهِ دَمًا (٤)  
في بَعْنِكَ (٣) وَفِي دَمَشَقِ الرُّوحِ      مُتَعَطِّفِ الصُّدَّاعِينَ وَهُوَ مُجْتَبِ  
وَالظُّبِيُّ مَا مَرَّعَاهُ إِلَّا الشَّيْحُ      لِي مِنْ ثَنِيَاهِ الْعَذَابِ وَرَبِّقِهِ  
وَالقَمْبُ وَهُوَ بَصْدَهُ مَجْرُوحِ      وَيُحَ الْعَوَازِلِ هَلْ يُغَشِّي نَوْرَهُ (٥)  
مُتَهَرِّضِ الْعَيْنِينَ وَهُوَ صَحِيحِ      لَامُوا وَقَدْ انظُرُوا مَلَا حَةً وَجِبِهِ  
أَبْدَأُ صَبْحُ وَاضِحٌ وَصَبُوحِ      وَأَبْصَارِهِمْ ، أَمْ كَيْفَ يَخْفَى يَوْحِ (٦)  
وَاللَّوْءُ فِي الْوَجْهِ الْمَلِيحِ (٧) قَبِيحِ

\* \* \*

وقوله في مجبر الدين (٨) وقد أفتتح عليه (٩) في ساقِ يهواه وزن :

(١) لم ترد اللفظة في « ح » .

(٢) في « ب » : تأتي .

(٣) في « ب » : بعل بك .

(٤) في « ح » : ويكيا دما .

(٥) في « ب » : هل تنشى نورهم أبعارهم .

(٦) يوح : من أسماء الشمس .

(٧) في « ب » : في وجه المليح .

(٨) انظر ترجمته في الصفحة ١١٥ الهامش ١

(٩) تكررت اللفظة (عابه) مرتين : يهوا ، في « ح » .

« شربتُ من دنانهم      من كلِّ دَنٍّ قدحا<sup>(١)</sup> »  
 مَنْ لي بساقٍ أُغِيدِ      عِذاره قد سرحا  
 كأنه بدرٌ دجى      في كفه شمسٌ ضحا  
 ما زلتُ من مُدامه      مُقتَبِياً مُصطَبِحاً  
 حتى غدوتُ لا أرى الذب      دمان إلا شبحا  
 وقد عصيتُ في الهوى      من لام فيه ولحا  
 يا قلبُ كم تذكرو      لا بارحمتك البرحا  
 هذا الذي تعشقه      كم قابِ صبِّ جرحا  
 يا صاح يا صاح أسقني      من راحتيه القدحا  
 وأغتم العيش فما      تقي الليالي فرحا  
 كأنما البدر وقد      لاح لنا متضحا  
 وجه مجير الدين مو      لانا إذا ما مدحا

\* \* \*

وقوله في ناصر الدين وفتح الدين أبني أسد الدين شيركوه<sup>(٢)</sup> :

(١) جاء البيت في « ب » كأنه جزء من قصيدة عرقلة .

(٢) أسد الدين شيركوه - ومعناه بالعربية أسد الجبل - ابن شادي بن مروان ، أبو الحارث ، الملك المصور ، عم السلطان صلاح الدين الأيوبي . كان شجاعاً عاقلاً مقيماً في دمشق . استجده به الصليبيون حين دخل الإفرنج بلادهم وقتلوا أهلها سنة ٦٤٥ هـ فجاءهم وضردهم للإفرنج . وخلع عليه الخليفة العاضد خلع السلطنة وعهد إليه بوزارته . فقام وزيراً شهرين وأبداً ثم توفي فجأة في السنة نفسها ٦٤٥ هـ ، فولسى العاضد = (١٢)

لله شَيْبًا أَسَدٍ خَادِرٍ      ما فيها جُبْنٌ ولا شُحٌّ<sup>(١)</sup>  
 ما أَقْبِلًا إِلَّا وقال الوري :      «قد جاء نصر الله والفتح»

\* \* \*

وقوله « رابعة » :

لا راحة لي بغير شُرْبِ الرَّاحِ      من ذي هَيْفٍ يطوف<sup>(٢)</sup> بالأقداحِ  
 تبدو كالصَّحْح وهو كالصُّباحِ      سكران الطرف ذو فؤادٍ صاح<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

وقوله في أي الوحش<sup>(٤)</sup> :

قال وَحَيْشٌ لِي في منزلي      مكبوبةٌ ظاهرة المذحِ

= صلاح الدين هذه الوزارة ولقبه الملك الناصر . ودفن شيركوه ظاهر القاهرة إلى أن توفي أخوه نجم الدين أيوب ، والد صلاح الدين ، فحُملا إلى المدينة .

ويقول ابن خلكان : إنه لم يخلف ولداً سوى ناصر الدين محمد بن شيركوه المنتقب بالملك الظاهر ملك حمص [ ذلك لأن فتح الدين مات في حياة أبيه سنة ٥٦١ هـ ودفن في التربة النجمية إلى جانب قبر عمه شهنشاه بن أيوب في قبة فيها أربعة قبور هما الأوسطان منها . انظر الروضتين ج ١ ص ١٤١ والمدارس النعمانية ج ٢ ص ٢٩٧ ] فقلده إياها صلاح الدين لما ملك الشام ، ولم يزل ملكها حتى توفي يوم عرفة سنة ٥٨١ هـ بمرض حاد مزعج وقيل إن الخمر قتلته وقيل بل سقي السم . ونقلته زوجته بنت عمته ست الشام بنت أيوب إلى تربتها بمدرستها بدمشق ظاهر البلد ودفنته عند أخيها شمس الدولة توران شاه بن أيوب . وملك حمص بعده ابنه اسد الدين شيركوه ومولده سنة ٥٦٩ هـ ووفاته سنة ٦٣٧ .

كان الظاهر موصوفاً بالشجاعة والاقدام ، متظلماً إلى الساطة ، أي النفس .

( انظر وفيات الأعيان والنجوم الزاهرة وشذرات الذهب والأعلام )

(١) لم يرد البيت في النسخة « ح » . (٢) في « ح » : تصوف .

(٣) جاءت هذه الرابعة في « ح » بعد بيتيه التاليين في أي الوحش ، مؤخره من تقديم .

(٤) لعده وحيش الشاعر . انظر رأس الصفحة ١٨٢

فقلتُ : ما عندك مكبوبة إن لم تكن أم أبي الفتح<sup>(١)</sup>

## الحار

وله<sup>(٢)</sup> :

صنات القويضي فتى مشرق<sup>(٣)</sup>      يحار لها العالمُ الراسخُ  
ذكيٌّ ، ولكنه لاذنٌ      أصيلٌ ، ولكنه كأمخُ

## المرال

وقوله من قطعة<sup>(٤)</sup> :

قمرٌ يغيب إذا بدأت ملامه<sup>(٥)</sup>      وأغيبُ من حذر الوشاة إذا بدا  
ناديت طرته وضوء<sup>(٦)</sup> جبينه      سبحان من قرّن الضلالة بالهدى

\* \* \*

وقوله في سيف الدين محمد بن بوران<sup>(٧)</sup> :

- (١) سقط البيت من نسخة «ب» ، وجاء البيت الأول في آخر الصفحة وفي طرفه التعقيب بكلمة «فقدت» . إشارة إلى البيت الثاني . ويظن أن النسخ بها بعداً عن المتابعة فبدأ الآيات الجديدة على روي الأخ .
- (٢) في «ح» : وقوله . (٣) صبغت في «ح» : مشرق . وفي النسخ : ما يدل على أنهم ينسبون إلى مشرق ، كمنبر ، : بطن من همدان ، وإلى مشرق : خلاف من اليمن أو جبل ببلاد العرب .
- (٤) في «ح» : من مقطعة .
- (٥) في «ب» و «ح» : ملالة ، والتصحیح عن عود الشباب . (٦) في «ح» : وصبح .
- (٧) في «ب» : بوان . ولعله الأمير جمال الدين محمد بن الأمير تاج الملوك بوري بن طميكين ( انظر ص ١١٥ ) ، أبو المظفر تاج الملوك صاحب دمشق ، وولاه أبوه بملك وتنام دمشق لما قتل أخوه محمود سنة ٤٣٣ هـ ولم تزل ملكته ، إذ حضر الأمير زنكي بن آق سنقندر وأخذ دمشق منه بعد حروب . مات في شبان سنة ٤٣٥ هـ ولا يعرف أمات عملاً أم حنف أنفه وأقيم بعده ابنه آبق ( انظر ص ١١٥ ) وهو سي مراهق . كان ظمأ سي السيرة . ( انظر شذرات الذهب والنجوم الزاهرة والوافي بالوفيات )

لِمَنْ حِلَّةٌ مَا بَيْنَ بُصْرَى وَصَرْخَدٍ      تَرُوحُ بِهَا خَيْلُ الْجَلَّاحِ <sup>(١)</sup> وَتَغْتَدِي  
 وَنَارًا ، بَقَايَا مِثْلَهَا ، الْأَهْيَاءُ      تُشَبُّ لِضَيْفِ مُثَمِّهِمِ <sup>(٢)</sup> وَالْمُنْجِدِ  
 وَمَشُوقَةِ رَقَّتْ وَوَدَّقَتْ <sup>(٣)</sup> شَمَائِلًا      إِلَى أَنْ تَسَاوَى جِدُّهَا وَتَجَلَّدِي <sup>(٤)</sup>  
 مِنَ الْخَفِرَاتِ الْبَيْضِ تُعْنِي لِحَاطَتِهَا      عَنِ الْمُرْهَفَاتِ الْبَيْضِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ  
 حِجَازِيَّةِ الْأَجْفَانِ وَالْخَصْرِ وَالْحَشَا      شَامِيَّةِ الْأُرْدَانِ وَالنَهْدِ وَالْيَدِ  
 إِذَا أُبْتَسِمَتْ فَالْدُرُّ عِمْدٌ مُنْضَدٌ      وَإِنْ حَدَّثَتْ فَالْدُرُّ غَيْرُ مُنْضَدِ  
 وَالْمَى كَمِثْلِ <sup>(٥)</sup> الْبَدْرِ تَبْدُو <sup>(٦)</sup> جُيُوبُهُ      عَلَى مِثْلِ خُوطِ الْبَانَةِ الْمُتَأَوِّدِ  
 لَهُ مَقَالَةٌ سَكْرَايَ بَغَيْرِ مُدَامَةٍ      وَلِي مُقَالَةٌ شَكْرَايَ <sup>(٧)</sup> بَدَمَعِ مُورِدِ  
 رَعَى اللَّهُ يَوْمًا ظَلَّ فِي ظِلِّ أُيُكَةٍ      نَدِيمِي عَلَى زَهْرِ الرِّيَاضِ وَمُنْشَدِي  
 وَكَأَسًا سَقَانِيهَا كَقِنْدِيلِ بَيْعَةٍ      بِهَا وَبِهِ فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ نَهْتَدِي  
 مَعْتَمَّةً مِنْ قَبْلِ شَيْثٍ <sup>(٨)</sup> وَأَادَمِ      مُحَلَّلَةً مِنْ قَبْلِ عَيْسَى وَأَحْمَدِ  
 صَفَّتْ كَدَمُوعِي حِينَ صَدَّ مَدِيرُهَا <sup>(٩)</sup>      وَرَقَّتْ كَدِينِي حِينَ أَوْفَى بِمَوْعِدِ  
 وَفِي الشَّيْبِ لِي عَنْ لَاعِجِ الْحَبِّ شَاغِلًا      وَقَدْ كُنْتُ لَوْلَا الشَّيْبُ طَلَّاعَ أَنْجِدِ  
 رَمَى شَعْرِي بَعْدَ السَّوَادِ بِأَبْيَضٍ      وَحَظِّيَ مِنْ بَعْدِ الْبَيَاضِ بِأَسْوَدِ  
 فَلَا وَجَدَ إِلَّا مَا وَجَدْتُ مِنَ الْأَسَى      وَلَا حَمْدَ إِلَّا لِلْأَمِيرِ مُحَمَّدِ

\* \* \*

- (١) في الأمايين : الجلاح . وانظر الأسطر الأولى من ترجمة الشاعر في ص ١٧٨ (٢) في « ح » : منهم .  
 (٣) في « ح » : دَقَّتْ وَوَدَّقَتْ . (٤) تَكَرَّرَ الْبَيْتَ مَرَّتَيْنِ فِي النِّسْخَةِ « ح » : فِي آخِرِ صَفْحَةٍ وَأَوَّلِ صَفْحَةٍ جَدِيدَةٍ .  
 (٥) في « ب » : مِثْلُ . (٦) في « ب » : يَدُوعَا . (٧) مُتَمَلِّقَةٌ .  
 (٨) في « ب » : شَيْثٌ . (٩) في « ب » : حِينَ مَدَّ مَدِيرُهَا .

وقوله في أمد :

في أمد السوداء بيض ما أُنذِنُوا      إِلَّا حَكَمُوا سُمَرَ الرِّمَاحِ قُدُودَا  
تَخَذُوا مِنَ اللَّيْلِ الْبُهِيمِ قَلَانِسًا      وَمِنَ النَّهَارِ مِبَاسِمًا وَخُدُودَا

يقال لأمد السوداء لأنها مبنية بحجارة سود ، ولما فارقين البيضاء ، ولنعيبين الخضراء ، وللموصل الحدباء ، ولحلب الشهباء ، ولبغداد الزوراء ، وللبصرة الفيحاء .

\* \* \*

وقوله في ذم العذار :

إذا<sup>(١)</sup> ما الأمردُ المصقول جاءت      عوارضه فنتعن في أزدباد  
يموت الموتة الأولى فتمسي<sup>(٢)</sup>      على خديهِ أثواب الحداد  
وهل يستحسن الإنسان روضاً      إذا ما حله شوك القماد

\* \* \*

وقوله في الغزل والعذار :

لي حبيب كالبدر حسناً وبعداً      وقضيب الأراك ليناً وقداً  
قلت لما بدت له شعرات      لينها لنوشاة لن تتبداً  
جاء من أنبت البنفسج في الور      د سماها عذاراً وخداً  
قمر كلما تبسم قابلاً      عت عقيقاً حوى من الدر عقداً  
حاك<sup>(٣)</sup> في وجهه الجمال كالأ      حَمَ في جسمي السقام وأسدى<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

(١) في « ب » : إذ . (٢) في « ح » : فيسي . (٣) في « ح » : خار .

(٤) في « ح » : وسدى . والفعلان سدَى وأسدى بمعنى .



وقوله من قصيدة :

مَنْ لِي بِمَعْسُولِ الثَّنَائَا عَذِيهَا  
أَبْدًا شَوَاهِ لِي مُتَقِيمٌ مُتَقَعِدٌ  
وَأَقْدَمَ نِعْمَتُ بَوَاصِلِهِ فِي تَيْرَبٍ (١)  
أَزْهَارُهُ مِنْ جَوْهَرٍ ، وَنَسِيمِهِ  
وَعَلَى الْعَصُونِ مِنَ الْجَمَائِمِ قَيِّنَةٌ (٢)  
وَالْمَاءُ فِي بَرْدِي (٣) كَانَ حَبَابَهُ  
بَيْنَنَا تَرَاهُ كَأَنِّي جَنَّجَلٌ (٤) سَاكِنًا

\* \* \*

ومن أخرى (٥) :

دَمِشْقٌ حَيِّيتٍ مِنْ حَيٍّ وَمِنْ نَادٍ  
لَيْسَ النَّدَامَى نَدَامَى حِينَ تَنْزِلُهُ  
حَقًّا وَلِلْمُؤَرْقِ فِي أَوْرَاقِهِ طَرْبٌ  
يَا غَادِيًّا رَائِحًا عَرَّجَ عَلَى بَرْدِي (٦)

(١) قرية مشهورة بدمشق على نصف فرسخ في وسط البساتين . أنهه موضع رأيت « يانوت » .

(٢) في « ح » : الغض . (٣) في « ب » : أيكفة .

(٤) اسمه عبد الملك وكنيته أبو زيد أو أبو مروان . واقب بالغريرض الجمال ونضارة وجهه . من أشهر الثمنين في صدر الإسلام وأخذته في صناعة الغناء ، سكن مكة وغنى سكنية بنت الحسين . توفي أواخر القرن الأول .

(٥) معبد بن وهب ، تابعة الغناء في صدر الإسلام ، نشأ في المدينة ورحل إلى الشام وعاش طويلاً ومات في عسكر

الوليد بن يزيد سنة ١٢٦ . (٦) في « ب » و « ح » : بردا .

(٧) المرأة . (٨) بعض هذه الأبيات التالية مما اختاره صاحب الغزوات .

كم قد شربتُ به في ظِلِّ داليةٍ  
في جنبِ ساقيةٍ من كفِّ ساقيةٍ  
سَمراءِ كالصَّعدةِ السَّمراءِ واضحةٍ  
لما بعيني إذا ماست عواطفها  
من ماء داليةٍ تُنبيك عن عادٍ<sup>(١)</sup>  
قامت تثنى بقَدِّ غير مُنَادٍ  
يشفي لَمَى شفتيها غَلَّةَ الصَّادي  
جمالُ مياسَةٍ في عينِ مُتَدادٍ

\* \* \*

وله من قصيدة<sup>(٢)</sup> في مدح الملك الناصر صلاح الدين قبل ملكه مصر يحثه على قصدها :

إِلَامَ الْأُمِّ فِيكَ وَكَمْ أُعَادَى  
لَقَدْ أَلِفَ الضَّنَى وَالشُّمَمَ جَسْمَى  
وَمَا أَنَا قَدْ وَهَى صَبْرِي . وَشَوْقِي  
بِقَابِي ذَاتِ خَائِلٍ وَقَلْبِ  
مِهْنِفَةٍ كَأَنَّ قَضِيبَ بَانٍ  
بِوَجْهِ لَمْ يَزِدْ إِلَّا بِيضًا  
تَعْجَبُ عَادِي مِنْ حَرِّ حَيِّ  
وَلَا عَجَبٌ إِذَا مَا أَبْ حَرٌّ  
وَقَدْ أَنْسَانِي الشَّيْبُ الْغَوَائِي  
وَهَلْ أَحْسَى مِنَ الْأَنْوَاءِ بَخْلًا

وَأَمْرُضٍ مِنْ جَفَاكَ وَلَنْ أُعَادَا  
وَعَيْنَايَ الْمَدَامَعَ وَالشُّهَادَا  
إِذَا مَا قَلَّتِ الْأَشْوَاقُ زَادَا  
تَمَلَّكَ فَوْدُهَا مِنِّي التَّوَادَا<sup>(٣)</sup>  
تَدْتَنِي فِي غَلَائِيهَا وَمَادَا  
وَشَعْرٍ لَمْ يَزِدْ إِلَّا سَوَادَا  
وَمِنْ بَرْدِ الشُّؤْمِ وَقَدْ تَمَادَى  
بَابَ ، وَمِنْ جَمَادٍ فِي جَمَادَى  
فَلَا سَعْدَى أُرِيدُ وَلَا سُعَادَا  
وَيُوسُفُ لِي ، فَتَى أَبُوبِ ، جَادَا

(١) في النوات : من ماء دالية في ظل دالية . وفي هامش عود الشباب : يسمون في الشام الكرم دالية .

(٢) في روح البادية ومن قصيدة .

(٣) القلب : سوار المرأة . والفود : جانب الرأس مما يلي الأذنين إلى الأمام ، أو الشعر الذي عليه .

فَتَى الْمَدِينِ لَمْ يَبْرَحْ صَاحِحًا      وَاللَّامُومَالِ لَمْ يَبْرَحْ فَسَادًا  
 هُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا      جَوَادًا<sup>(١)</sup> لَمْ يَهَبْ إِلَّا جَوَادًا<sup>(٢)</sup>  
 بِهِ الْأَسْعَارُ قَدْ عَاشَتْ نَفَقًا      وَعِنْدَ سِوَاهُ قَدْ مَاتَتْ كَسَادًا  
 إِلَى كَمِذَا التَّوَانِي فِي دِمَشْقِ      وَقَدْ جَاءَكُمْ مِصْرًا تَهَادِي  
 عَرُوسٌ بَعْلُهَا أَسَدٌ هَزَبِيٌّ      يَصِيدُ الْمُعْتَدِينَ وَإِنْ يَصَادَا

\* \* \*

ومن أخرى في الصالح بن رزّيك<sup>(٣)</sup> ويذكر مدعبه في التشيع :

قَفَّ بَجَيْرُونَ أَوْ بِيَابِ الْبُرَيْدِ      وَتَأَمَّلْ أُعْطَفَ بَانَ الْقُدُودِ  
 تَنَقَّ سُمْرًا كَالسُّمْرِ<sup>(٤)</sup> فِي الْمُونِ وَالْبَيْضِ      وَشِبْهَ الشُّعُورِ<sup>(٥)</sup> فِي التَّجْعِيدِ  
 وَمِنَ الْبَيْضِ كَالْمَهْدَةِ الْبِيضِ      وَشِبْهَ الْخُدُودِ فِي التَّوْرِيدِ  
 مِنْ بَنِي الصَّيْدِ ، الْمُحِبِّينَ صَادُوا      بَعْيُونَ الضُّبَا قُلُوبَ الْأَسُودِ  
 يَا نَدِيمِي غَنِيَانِي بِشِعْرِي      وَأَسْتَمِينِي بُنْيَةَ الْعُنُقُودِ  
 عَرَّجَابِي مَا بَيْنَ سَطْرِي وَمَقْرِي<sup>(٦)</sup>      لَا بَأْكَافِ<sup>(٧)</sup> عَالِجٍ وَزُرُودِ<sup>(٨)</sup>  
 سَقِيَانِي كَأَسَا عَلَى نَهْرِ ثُورَا<sup>(٩)</sup>      وَذِرَانِي أَبُوهُمَا فِي يَزِيدِ<sup>(٩)</sup>

(١) في «ب» : جوادا . (٢) أي سريعاً «الزباب» . (٣) انظر ترجمته في الصفحة ١٨٧ المباحث ٢ .

(٤) سقطت اللفظة في «ح» على إشارة إليها في متن البيت ، ولعلها غابت في التصوير .

(٥) في «ب» : الشعور ، وفي «ح» : الثعور .

(٦) في معجم البلدان : مقري . بالفتح ثم السكون ، قرية بالشام من نواحي دمشق ، والمحدثون وأهل دمشق

على ضم الميم ، وسطري : بن قري دمشق . وفي هامش «ب» : سطري ومقري موضعان بدمشق

بالعوطة . وقد ضبطت اللفظتان في «ح» الأولى بفتح أولها «سطري» والثانية بضمه «مقري» .

(٧) في «ح» : لا أكاف . (٨) عالج وزرود : من رمال البادية . (٩) ثورا وي زيد : فرعان من بردى .

أنا من شيعة الإمام حُسَيْنٍ      لست من سنة الامام وليد<sup>(١)</sup>  
 مذهبي مذهب ، ولكنني في      بلدة زُخْرِفَتٍ لِكَلِّ بليد  
 غير أن الزمان فيها أنيقٌ      تحت ظِلِّ من الغصون مديد  
 ورياضٍ من البنْفَسَجِ والنَزِّ      جسٍ قد عَطَّرت بِمِسْكِ وعود  
 كُنَّا الصالح بن رُزَيْكِ في كـ      الـ قَرِيبِ من الدُّنْيَا وبعيد  
 ملك لم تزل ثيابُ عِدَاهِ      من حِدَادٍ وثوبُهُ من حديد

\* \* \*

وله من قطعة كتبها إلى ابن السديد<sup>(٢)</sup> وقد سافر إلى بغداد يطلب منه شقة :

حاجتي شِقَّةٌ تَشُقُّ عَلَيَّ كـ      الـ بَغِيضِ من الورى وِحْودِ  
 ذاتُ لَوْنٍ كمثل عِرْضِكَ لا عر      ضي وِحْطِي من القريب البعيد  
 فأُبَعَثُنِيَا صَنِيقَةً مثل وجهي      جَلَّ من صانع جلدِه<sup>(٣)</sup> من حديد  
 وأُجْعَلُنِيَا طَوِيلَةً مثل قَرْنِي      ولساني لا يشل قَوَّي وجيدي  
 كَيْ أُرَى فِي الشَّامِ شَيْخًا خَلِيعًا      فِي قَمِيصٍ من العِراقِ جديدي

\* \* \*

(١) في « ح » : يزيد .

(٢) في « ح » : إلى السديد . والسديد هو سديد الدولة ابن الانباري وقد تقدمت ترجمته ( انظر ص ٢٣

هامش ٧ ) . أما ابن السديد فهو محمد بن محمد بن عبد الكريم الانباري . كتب الانشاء في دير ان الخليفة

ببغداد . تولاه بعد وفاة أبيه وانتقل إلى أن مات في بغداد سنة ٥٧٥ .

(٣) في « ب » : في وجهه .

وقوله قديماً وقد تَوَلَّى صلاح الدين الملكُ الناصرُ إيالةَ دمشق :

لصوصِ الشَّامِ ، توبوا من ذُنُوبِ      تُكفِّرُهَا العُقُوبَةُ والصُّفَاةُ  
لئن كان الفسادُ <sup>(١)</sup> لكم صلاحاً      فمولانا الصَّلاحُ لكم فساد

\* \* \*

وقوله في شمس الدولة <sup>(٢)</sup> وقد نزل دار عمه أسد الدين <sup>(٣)</sup> :

قمتُ لحسادك زيدوا في الحسدُ      قد سكن الدَّارَ وقد حاز <sup>(٤)</sup> البلادُ  
لا تعجبوا إن حلَّ دارَ عمِّ      أما تَحِلَّ الشمسُ في بُرْجِ الأسدِ

\* \* \*

وقوله في مَرثِيَّةٍ بعضِ المُجَّانِ :

يا خفيفاً على القلوب لطيفاً      قد بكاه أصدق وأعادي <sup>(٥)</sup>  
كنتَ من مُهْجتي مكانَ السويدي      ومن مُقتلي مكانَ السَّوادي  
قد بكاك الراووق والكأسُ والقميَّةُ      من لائطٍ إلى قواد

(١) في « ح » : النسيم .

(٢) في « ب » : شمس الدين . وهو الملك العظيم تَمَسُّ الدولة توران شاه بن أيوب بن شادي ، الملقب بفخر الدولة ، وهو أخو السلطان صلاح الدين ، وأكبر منه سنّاً . نشأ في دمشق وسيَّره صلاح الدين إلى اليمن ومعه الأمراء بنو رسول ، فأخضع عسائرها وعاد ، وصلاح الدين على حصار حلب ، فوصل إلى دمشق وأب عن أخيه بها . وأقام مدة وانتقل إلى مصر . وبها مات سنة ٥٧٤ هـ ، فأرسلت أخته شقيقته ست الشام فحملته في تابوت إلى دمشق فدفنته في تربةها التي أنشأتها بدمشق .

كان توران شاه شجاعاً كريماً حازماً غارقاً في المذات . ومعنى توران شاه : ملك الشرق .

(انظر الأعلام والنجوم الزاهرة وابن خلكان وشذرات الذهب)

(٣) انظر ترجمته في الصفحة ١٩٣ الهامش ٣ (٤) في « ح » : جاز .

(٥) في « ح » : وأعادي .

أَيُّهَا الشَّيْخُ مَا نَهَيْتَكَ الثَّمَانُونَ وَذَلِكَ الْبِيَاضُ بَعْدَ السَّوَادِ  
لَمْ تَزَلْ تَلْكُمُ الْعَرَامَةَ حَتَّى أَلْحَقْتَهُ بِالرَّهْطِ مِنْ قَوْمٍ عَادَ  
لَا عُوَيْسٌ يَبْقَى وَإِلَّا ابْنُ الْعَصِينِ ر وَلَا ابْنُ الْعَمَّانِ فِي الْأَنْدَادِ  
شِمَتُوا حِينَ مَاتَ وَالْمَوْتُ مَا تَنْفَعُ فِيهِ شِمَاتُهُ الْحَسَادِ  
رَحِمَ اللَّهُ مَنْ رَأَى مَصْرَعَ الشَّيْخِ وَهَيَّا مِنْ التَّقَى خَيْرَ زَادِ

\* \* \*

وقوله :

شَكَا إِلَيَّ أُمْرَادٌ قَدْ حَسَّتْهُ (١) ضَيْقُ الْيَدِ  
فَقَمَاتٍ لَمْ ضَاقَتْ وَقَدْ وَسَّعَتْ بَابَ الْمُتَعَدِّ

\* \* \*

وقوله في شريف :

وَحِسْبَةٌ نَالَهَا شَرِيفٌ بِلَا طَرِيفٍ وَلَا تَأْيِيدِ  
مَا إِنْ تَأَمَّنْتَهُ عَمْبُوسًا إِلَّا تَرْضَيْتُ عَنْ يَزِيدِ

الزَّالِ

وقوله :

أَصْبَحَ الْمَلِكُ بَعْدَ آلِ عَلِيٍّ مُشْرِقًا بِالْمُلُوكِ مِنْ آلِ شَاذِي (٢)  
وَعَدَا الشَّرْقُ بِحَسَدِ الْغَرْبِ لِلتَّوَدِّدِ م وَمَحْضَرٌ تَزْهَوُ عَلَى بَغْدَادِ  
مَا حَوَاهَا إِلَّا بِحَزْمٍ وَعِزْمٍ مِنْ صَائِلِ الْفَوْلَادِ فِي الْفَوْلَادِ (٣)

(١) كذا في الأصلين، ولعله: قد حادت، ضيقاً. (٢) يشير إلى ما كان من انتهاء أمر الفاطميين في مصر على يدي صلاح الدين سنة ٦٧٥هـ «الروضتين» ج ١ ص ٢٠٠. (٣) في «ح»: البولاذ في البولاذ، وفي الروضتين: وصليل.

لا كفرعون والعزيز ومن كان بها كأنصيب والاستاذ<sup>(١)</sup>

### الراء

وقوله :

نديمي قُمْ فقد صفتِ العقارُ  
إلى كم ذا التواني في الأماني  
وخذاها من يدي ظبي غريرٍ  
إذا ما الليل جنَّ على الندامى  
يقول لي العذول تسلَّ عنه  
فصَبْرًا للموى بعد التداني<sup>(٢)</sup>  
وقد غنى على الأبيك المزارُ  
أفِق ما العمر إلا مُستعار  
بعينه فتورٌ وأكسار  
تجَلَّى من ثناياها النهار  
وما عذري وقد دبَّ العذارُ  
فلولا الخمر ما ذمَّ الخمار<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

وقوله من أخرى :

أما دمشقُ فجناتٌ معجَلَةٌ  
ما صاح فيها على أوتاره قمرٌ  
يا حبذا ودُروع الماء تنسُجها<sup>(٤)</sup>  
للطالين بها الولدانُ والخورُ  
إلا وغناء قُمريِّ وشُحرور  
أناملُ الرّيح لولا أنها زور

(١) انظر في التعريف باخشب الصفحة ١٧٩ المامش ٦

والأستاذ هو كافور بن عبد الله الإخشيدي ممدوح المتني ومجهوه ، كان أول أمره عبداً للاخشيدي ملك مصر ، ثم مازال ترقى به همة حتى ملك مصر سنة ٣٥٥ وصفاه له استقلاله بها نيفاً وستين وتوفي بالقاهرة سنة ٣٥٧ . كان فطناً ذكياً عجباً في العقل والشجاعة (الأعلام وابن خلكان والشدرات والنجوم الزاهرة) .

(٢) في عود الشباب . بعد البلاقي . (٣) في عود الشباب : ما عُرِف الخمار . والخمار : صداع الخمر .

(٤) في « ح » : ينسجها .

ومنها :

هم عارضوني على حبي لعارضه  
ومن أحب عذاراً فهو معذور

\* \* \*

ومن أخرى<sup>(١)</sup> :

وكم ليلة قد لاح من صدغه الدجى  
وكم أخذت أوتاره الثأر من دمي  
يشاركني حذقاً فمن عنده<sup>(٢)</sup> العنا  
ومن كأسه الجوزا ومن فمه الفجر  
سحيراً ، فقال الناس هذا هو السحر  
إذا ما تنادمنا ومن عندي الشعر

\* \* \*

وقوله :

قوموا أنظروا وأعدروا يا عافين إلى  
على قضيب أراك في كتيب نقماً  
مارامت<sup>(٣)</sup> الروم ، والأتراك ما تركت  
الماء والنار في خديهِ قد جُمعا  
وقد بدت شعرات في عوارضه  
بدرٍ تبادر من أفلاك أزرار  
تهزده خَطرات ذات أخطار  
أدق من خصره في عقد زنار  
جَل المؤلف بين الماء والنار  
كأنهن ليل فوق أسحار

\* \* \*

وقونه<sup>(٤)</sup> في العذار :

دَبَّ العِذارُ بخدّه فتعدّرا  
من بعد ما قد كان بدرأ نيرا

(١) لا تظهر اللقطة في « ب » من أثر التصوير .

(٢) في « ح » : كتب الكاتب : من خدّه . ثم كتب فوقها . في تراخ ما بين السطرين : عنده .

(٣) في الأصلين : ما دامت . (٤) في « ح » : وله في العذار .



وتناقضت أحواله فكأنه الـ حبال يمشي في المعاش إلى ورا

\* \* \*

وقوله :

قالوا بدا في خده الشعرُ وأنت لا عقلَ ولا صبرُ  
وأسودَّ خداه، فقات أقصروا لولا الدُّجى ما حَسَنَ البدرُ

\* \* \*

وقوله :

أدرُ يا طنعة البدرِ علينا أنجمُ الحميرِ  
وقطعَ ليننا بالكأ من حتى مطعَ الفجرِ  
على فتنة العينية من والخدين والشعرِ  
لنا في وجهها قرنا ومن نغاتها قمري  
كذا فليشرب الصهبا ء مثلي يا ذوي الشعرِ  
كذا في ليلة الجمعة بل في ليلة القدرِ  
مع الفتيان في الحانا ت بين الطبل والزمرِ  
بحيث ابن مالكاد وحيث ابن أبي الدر<sup>(١)</sup>  
حريفان خرافان بلا قدرٍ ولا قدر<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وله<sup>(٣)</sup> :

نديمي داوٍ بالخمرِ الخمارا أدرُ كأسي يميناً أو يسارا

(١) في « ح » : الدر . (٢) في « ح » : بلا قدر ولا فيدر . (٣) في « ح » : وفوله .

مُشَعِّعَةٌ إِذَا مَا صَفَّتْهَا  
لَهَا مِنْ مَوْلَدَيْ مُوسَى وَعِيسَى  
وَمُسَمِّعَةٌ إِذَا مَا شَتَّ غَنَّتْ  
بَدَتْ بَدْرًا وَمَا جَت دِعْصَ رَمَلٍ  
إِذَا غَاظَتْهَا أَوْ غَاظَتْني  
وَيَوْمَ غَدَّتْ تَعَيَّرُنِي بِشَيْبِي  
وَمَا فِي الشَّيْبِ عِنْدَ النَّاسِ عَيْبٌ  
وَلَكِنْ فِي الشَّبَابِ خَزَعِبَلَاتٌ

\* \* \*

وقوله في مدح بني السلاّار<sup>(٢)</sup> :

لَا تَلْمُنِي عَلَى الدَّمُوعِ الْجَوَارِي  
كَمْ لَتِيمٍ يَأْتِي بِالْعَيْشِ صَفْوًا  
فَهِيَ عَوْنِي عَلَى فِرَاقِ الْجَوَارِي  
لَا يَفِي الْوَصْلُ بِالصَّدُودِ خَلِيلِي  
فَأُسْقِنِيهَا لَعَالَهَا تَصْرِفُ الْمَهْمَ  
عَلَى طَيْبِ نَعْمَةِ الْأَوْتَارِ  
خَنْدَرِيْسًا كَأَنَّهَا فِي دُجَى اللَّيْلِ  
بِأَيْدِي السَّقَاةِ شَمْسُ النَّهَارِ

(١) ينظر إلى بيت المتنبي :

بَدَتْ قَرَأً وَمَا سَتْ خُوطُ بَانٍ  
مَنْ قَبِيدَتَهُ : بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمْ اِرْتِحَالًا  
وَفَا حَتَّ عَنَبْرًا وَرَنْتَ غَزَالًا  
وَحَسْنَ الصَّبْرَ زَمُّوْا لِالْجَمَالَا

(٢) أسيرم ذكرأ بخنيار حسن الدولة السلاّار ، شحنة دمشق ونائب ظهير الدين طغتكين صاحبها سنة ٤٩٧ هـ .  
أحسن سياسة الرعية قرمات مر يضا في شعبان ٥١١ هـ ، وأقيم مقابله ولده السلاّار عمر فاقتمنى أثره ( ابن القلانسي ١٩٨  
ومواضع أخرى . وانظر زاباور « الترجمة العربية الدكتور زكي حسن ورفاقه » ج ١ ص ٤٦ ، ج ٢ ص ٢٧٦ )

إِنَّمَا الْعَيْشُ فِي رِيَاضِ دِمَشْقٍ      بَيْنَ أَقْمَارِهَا وَبَيْنَ الْقَمَارِيِّ  
 مِثْلَمَا قَدْ خَلَعْتُ<sup>(١)</sup> أَثْوَابَ مَدْحِي      بِأَخْتِيَارِي عَلَى بَنِي بَخْتِيَارِ  
 مَعَشَرَ كَالغَيْوِثِ فِي حَابَةِ السَّاءِ      وَفِي الْحَرْبِ كَاللَّيْوِثِ الضَّوَارِيِّ<sup>(٢)</sup>  
 بِقُلُوبٍ كَأَنَّهَا مِنْ جِبَالٍ      وَأَكْفَفٍ كَأَنَّهَا مِنْ بَحَارِ  
 وَكَأَنَّ الْإِلَهَ ، جَلَّ ، بَرَأَهُمْ      مِنْ فَخَّارٍ ، وَالنَّاسَ مِنْ فَخَّارِ

\* \* \*

وقوله في ملك النجاة<sup>(٣)</sup> وكان يذكر مصر :

قَدْ جُنَّ شَيْخِي أَبُو نَزَارٍ      بِذِكْرِ مِصْرٍ وَأَيْنَ مِصْرُ  
 وَاللَّهُ لَوْ حَلَّهَا<sup>(٤)</sup> لَقَالُوا      قَفَاهُ يَا زَيْدُ فَبِهِ عَمْرُو

وزيد كان مُحْتَسِبٌ دِمَشْقَ فَمِصْرَ بِمِصْرٍ مُحْتَسِبًا<sup>(٥)</sup> .

\* \* \*

ومن جملة ما كتبه إلى الملك الناصر من قصيدة :

إِيَّاكَ صَالِحَ الدِّينِ مَوْلَايَ أَشْتَكِي      زَمَانًا عَلَى الْحَرِّ الْكَرِيمِ يَجُورُ  
 تَرَى أَبْصِرُ الْأَلْفَ الَّتِي كُنْتُ وَاعْدِي<sup>(٦)</sup>      بِهَا فِي يَدِي قَبْلَ لَمَمَاتِ تَصِيرِ<sup>(٧)</sup>

(١) في « ح » : جمات . (٢) في الهامش من « ب » : بخط مخالف : الضاري : السائد .

(٣) أبو نزار الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار . ولد ببغداد سنة ٤٨٩ هـ ، وسكن واسط مدة ، وأقرأ فيها ، وسافر إلى خراسان وكرمان وغزنة . ثم استوطن دمشق وبها توفي . وقد نازع الثمين : سنة ٥٦٨ هـ . كان أنحى أهل طبخته . فصيحاً ذكياً : شديد الإعجاب بنفسه ، ولذلك لقب نفسه ملك النجاة ، وكان يسخط على من يناطبه بغير ذلك . له معارفات في الفقه والأصول والنحو ، وله ديوان شعر ( انظر القفطي وابن خلكان ) .

(٤) في « ح » : لو جازها . (٥) وردت هذه الجملة في هامش « ب » ولم ترد في « ح » .

(٦) في « ح » : التي أنت واعدتي . (٧) انظر في قصة هذه الدناير ، الصفحة ١٧٨ .

وهيأت والإفرنجُ بيني وبينكم  
ومن عجب الأيام أنك ذو غني  
سياجٌ ، قتيلٌ دونه وأسيرٌ  
بمصر ، واني في دمشق فقير<sup>(١)</sup>

### السب

وقوله في التشبيه :

كأن السماء وقد أزهرت  
رياضُ البنفسجِ محمّيةً  
كواكبها في دُجى الخندسِ  
يُفتَحُ فيها جنى التّرجسِ

\* \* \*

وقوله في ابن رزّيك<sup>(٢)</sup> لما غلب على وزارة مصر بعد عباس الذي فتك بأهل القصر وقتلهم<sup>(٣)</sup> :

طاف على الدّمان بالكَاسِ  
مُهفَيفُ القامةِ مَمْشوقها  
وَخَذَهُ مِنْ لونها كاسِ  
يُخْجَلُ مِنْهُ غُصْنُ الآسِ  
وكم أقاسي قلبه التماسي  
شمسُ ضحىّ في زيّ شمّاسِ  
دِعْصُ نَقًّا تَحْمَلُهُ بانهُ  
تَحْكِي<sup>(٤)</sup> لنا الصالح أنفاسه

\* \* \*

وقوله :

ما أجمع الشّطرنج في مجلسٍ<sup>(٥)</sup>  
لا سيّما إن حضرتُ نَرَجِسُ  
والنّردُ ، إلا برَدَ المجاسُ  
والبيان والمنشور والنّرجسُ

\* \* \*

(١) جاءت هذه الأبيات في الروضتين ج ١ ص ١٧٧ . وفيها : ومثلي في دمشق فقير . (٢) في «ب» : زربك .

(٣) انظر الصفحة ١٨٧ الحامش ٢ . (٤) في «ح» : يحكى . (٥) في «ح» : في منزل .

وقوله في مُغْنٍ أَسْمَهُ عَلِيٍّ :

عَلِيٌّ صَوْتُهُ سَوَاطُ	عَلَيْنَا لَا عَلَى الْفَرَسِ
وَجَلَّةٌ ضَرَبَهُ ضَرْبٌ	مُدَّرَعٌ وَمَتَّسٌ
يَقُولُ السَّامِعُونَ لَهُ :	رَمَاهُ اللَّهُ بِالْخُرْسِ
وَخَذَ يَا رَبُّ مُهْجَتَهُ	إِذَا غَنَى <sup>(١)</sup> : «خُذِي نَفْسِي..» <sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وقونه في صلاح الدين الملك الناصر<sup>(٣)</sup> بديهاً أوان الورد :

يَا حَابِسَ الْكَأْسِ ، خَيْلٌ <sup>(٤)</sup> الْوَرْدِ قَدْ وَرَدَتْ	شُهْبَاءٌ وَكُمْتًا ، أُدِرُّ يَا حَابِسَ الْكَأْسِ
أَقْسَمْتُ مَا الْوَرْدِ فِي الْأَزْهَارِ قَاطِبَةً	إِلَّا كَمَثَلِ صِلَاحِ الدِّينِ فِي النَّاسِ
الْوَارِثِ الْمَجْدِ مِنْ آبَائِهِ أَبَدًا	مِثْلَ الْخِلَافَةِ فِي أَوْلَادِ عَبَّاسٍ <sup>(٥)</sup>

\* \* \*

وله « رباعية » :

وَيَلَاهُ عَلَى الْمُهَنْبِفِ الْمِيَّاسِ	مَا أَحْسَنَهُ وَهُوَ بِقَلْبِ قَاسِ
يَهْتَزُّ كَأَنَّهُ قَضِيبُ الْآسِ	سَكْرَانٌ وَلَمْ يَذُقْ مُحَمِّيَّ الْكَأْسِ

(١) في « ج » : عَتَا . (٢) مطالع أبيات الشريف الرضي :

خُذِي نَفْسِي يَا رِيحَ مَنْ جَانِبِ الْحَمَى

فَلَا قِيَّ بِهِ لَيْلًا نَسِيَّ رُمِيَّ نَجْدِ

( انظر معجمات البارودي ج ٤ ص ٢٧٨ )

(٣) في « ج » : فِي الْمَلِكِ النَّاصِرِ صِلَاحِ الدِّينِ . (٤) في « ب » : حَلِ الْوَرْدِ .

(٥) . كَانَ هَذَا الشَّطْرُ فَرَاغٌ فِي مَسْوُورَةٍ « ب » .

## السبب

وقوله<sup>(١)</sup> في طُغْرَيْل<sup>(٢)</sup> السيِّف وهو جُوباشي دمشق :

قالوا يَبْكُ طُغْرَيْل<sup>(٣)</sup> وتُهْمَله  
 كُنَّا نَحَاذِرُ مِنْهُ وَهُوَ مِرْشَحَةٌ<sup>(٤)</sup>  
 لي أُسْوَةٌ بِجَمِيعِ الْخَلْقِ يَشْتُمُّهُمْ  
 فقلتُ أَخشى على عِرْضِي مِنَ الْوَأَشِي  
 فَكَيْفَ لَا نَنْتَقِيهِ وَهُوَ جُوبَاشِي  
 جُكَاوِ دِمَاصٍ وَالْعُوذِ بْنِ شِوَّاشِ<sup>(٥)</sup>

## الصار

وقوله في الملك الناصر وقد بعث<sup>(٦)</sup> لأهل دمشق السلام وله الذهب<sup>(٧)</sup> :

صَلَحَ الدِّينَ قَدْ أَصْلَحَتَ دُنْيَا  
 أَتَى مِنْكَ السَّلَامُ<sup>(٨)</sup> لَنَا عَمُومًا  
 فَكُنْتُ كِيوسُفَ الصَّدِيقِ لَمَّا  
 شَقِي لَمْ يَدِّتْ إِلَّا حَرِيصًا  
 وَجُودُكَ جَاءَ نِي وَحَدِي خُصُوعًا  
 تَلَقَى مِنْهُ<sup>(٩)</sup> يَعْتَوِبُ الْغَمِيصًا

\* \* \*

وقوله في التشبيه :

أَمَا تَرَى البَدْرَ فِي السَّمَاءِ وَقَدْ  
 بَيْنَا تَرَاهُ كَخُشْكُنَانِكَةٍ<sup>(١٠)</sup>  
 حَاوِلَ مِنْ بَعْدِ تَمِّهِ نَقْصَةَ  
 حَتَّى تَرَاهُ كَأَنَّه قُرْصَةٌ<sup>(١١)</sup>

(١) في «ب» : وقال . (٢) في «ب» : طُغْرَيْل ، وفي «ح» : طُغْرُل . (٣) في «ب» : طُغْرَيْل .  
 (٤) في «ح» : وعود الشباب : مسخرة . والميرشحة : ما تجمله على ظهر الدابة وتحت السرج ليمتنس العرق .  
 (٥) في «ب» : جبكا . وفي «ح» : سواش . (٦) في «ح» : نفذ . (٧) غابت اللفظة في مصوِّرة «ب» .  
 (٨) في الروضتين «ج» ص ١٧٧ : وأرسلت السلام . . (٩) في «ح» : منك . (١٠) في المعرَّب للجواليقي  
 «ص» ١٣٤ : الخُشْكُنَانُ : نوع من الحلوى . وعند «دوزي» : خُشْكُنَانِيكَةٌ . ويبدو أنها مستديرة كالبدر .  
 (١١) القُرْصَةُ : حلوى من العجين والسكر والنشاء «دوزي» . ويبدو أنها تشبه الخلال .

## الضار

وله في مقلي بيض :

أحداق بيض أم حديقه نرجس  
شربنا على التبري كاساً كآونه  
أت بين مصفر إينا ومبيض  
وأخرى على الفضي من ذلك الفضي

\* \* \*

وقوله :

جاءت بوجه معرض  
بيضاء ما أبصرت منذها قط يوماً أبيضاً  
وطالما تعرضاً  
قلت: قلى؟ قلت: نعم  
قاي على جمر الفضا

## العين

وقوله في الشوق :

ترى عند من أحببته ، لاعدمته ،  
جميعي إذا حدثت عن ذلك السن  
من الشوق ما عندي وما أنا صانع  
وكلي إذا حدثت عنه مسامع

\* \* \*

وقوله :

وعاق (١) تعاقته بعد ما  
له ضيمة كآما أمحات  
غدا (٢) منه كل جديد خايما  
يعيش ، وإن أخصبت مات جوعا

\* \* \*

(١) في « ب » : علق . (٢) في « ح » : عدا .

وقوله :

بكالِي حاسدي مَينَا ، وأذري  
وأكَذِبُ ما يكونُ الحزنُ يوماً  
بضَحِكَ فؤاده بين الضلوع  
إذا كان البكاء بلا دموع

\* \* \*

وقوله في ابن مالك صاحب قلعة جعبر<sup>(١)</sup> :

لحا الله مُدْكَاً يحتويه ابنُ مالكٍ  
فتى لست ترجوه ولست تخافه  
وعاجلهُ في ساحة القلعة القلْعُ  
كدُود الخلال<sup>(٢)</sup> ما فيه ضررٌ ولا نفعُ

الفار

وقوله :

حبیبُ لنا واعدُ مُحْبِفُ  
بكلِّ قَباءٍ له صَعْدَةٌ  
يَجور علينا وما يُنصِفُ  
في كلِّ جَفنٍ له مُرْهَفُ  
ويذْهَلُ من بأسه عنتُ  
أما وبروقِ الثنايا التي  
بها الشُّهُدُ والمِسْكُ والقرْقَفُ  
لنا ما يغيب ولا يُكسِفُ<sup>(٣)</sup>  
شربنا على وجهه ليلةً  
عيونُ سحائبها تذرِفُ

(١) قلعة جعبر مطلة على الفرات من الجانب الشرقي ، بين البلس والرقعة ، مقابل صفين ، واسمها القديم دوسر  
ماكها السلطان نور الدين محمود بن زنكي من صاحبها شهاب الدين مالك الغفيلي وكانت بيده ويد آباءه  
من قبله من أيام السلطان ملكشاه . وقد أنظمه نور الدين ، مقابل القلعة ، سروج وأعمالها ، والطلاحة التي  
بين بلد حلب وباب بُزاعة ، وعشرين ألف دينار معجلة .

(مجم البلدان ، ابن الأثير في حوادث سنة ٦٠٤ هـ ، النجوم الزاهرة)

(٢) يريد : بيت الخلا . (٣) في « ح » : وما يكشف .



وَحَرَّ الكَوَانِينِ مُسْتَعَذَبٌ      يبرد الكوانين مُسْتَطْرَفٌ<sup>(١)</sup>  
 لدى شِمْعَةٍ مِثْلَ لَوْنِ المِحِ      بَ وريح الحبیب إذا ترشفت  
 تموت أنظما، إذا سولمتُ      وتحيا وهامتُها تُقْطَفُ  
 فقات وقد غاب جيش الحجاب      وطرفي عن الحبِّ ما يَطْرَفُ  
 كأنَّ الثَّريَّا وبدرَ السماء      وأنجمها طُلَعَتْ تَرَجُفُ  
 يدٌ قد أشارت إلى وردةٍ      وحوولها نَزَجِسٌ مُضَعَفُ

\* \* \*

وقوله :

أما آن للغضبان أن يتمظفا  
 بعداً ولا قُربٌ، وسُخْطٌ ولا رِضاً  
 تكدر عَيْشي بعد ما كان صافياً  
 فيأخذه لا زدت إلا تلهباً  
 ويأردفه لا زال دِعْصُك مائلاً  
 لقد زاد ظالماً في القطيعة والجفما  
 وهجرٌ ولا وصالٌ، وغدرٌ ولا وفا  
 وقابُ الذي أهواه أفسى من الصفا  
 ويا قدَّه لا زدت إلا تهفئفا  
 ويا طرفه لا زال جنمك مُدْنِفا

\* \* \*

وقوله :

نفت السواد من العار ضيُّ      نعت الشبيبة نعتاً عنيفا  
 فلما كبرتُ نفت البياض      وقد صار بعد الجنى الغض لييفا  
 ولو علم<sup>(٢)</sup> النَّاسُ بالحالتين<sup>(٣)</sup>      ما لقبوني إلا نتييفا

\* \* \*

(١) كذا في الأصلين ، ولعلها : مستطرف . (٢) في « ب » : علو . (٣) في « ح » : في الحالتين .

وقوله (١) :

قولا لطُغْرِيال (٢) ولا تَقْصُرَا  
 قَتَلْتُمَا بِالصَّرْفِ سَكْرًا ، فلا  
 فِي سَبِّهِ عَنِّي وَتَعْنِيهِ  
 رَحْتَ مَقْتُولًا بِتَصْحِيْفِهِ (٣)

\* \* \*

وقوله في إنسانٍ وعده (٤) بَخْرُوفٍ وَمَا وَفَى :

يَا أَبَا الْفَضْلِ بِالْجَفِّ  
 لَكَ وَجْهٌ كَأَنَّهُ الـ بَدْرٌ لَكِنْ إِذَا كَسِفَ (٥)  
 وَقَوَائِدُ كَأَنَّهُ الـ غُضْنُ لَكِنْ إِذَا قُصِفَ (٦)  
 وَعِذَارٌ كَأَنَّهُ الـ نَمَلٌ لَكِنْ إِذَا نُتِفَ  
 وَبَنَانٌ (٧) كَأَنَّهُ الـ بَجْرٌ لَكِنْ إِذَا نَشِفَ  
 وَأَبٌ أَكْذِبُ الْأَنَا مٌ وَلَكِنْ إِذَا حَانَفَ  
 كَمْ جَوَادٍ وَهَيْبَتِهِ حِينَ أَوْدَى بِلَا عَمَفَ  
 وَقِبَاءٌ خَاعَتِهِ وَهُوَ خَارًا بِلَا أَلْفَ  
 إِنْ مَنْ يَرْجِي خَرُو فَكَ بِالشُّعْرِ قَدْ خَرِفَ

\* \* \*

- (١) لا تبدو اللفظة في « ب » . (٢) في « ب » : طغريال .  
 (٣) لعنه يريد بالتصحيّف : شكّزأ ، مصدر شكّزه بالرمح : طعنه .  
 (٤) في « ح » : وعد . (٥) في « ح » : إذا انكف .  
 (٦) في « ح » : إذا انقص .  
 (٧) في « ح » : وبيان . وترتيب هذا البيت في « ب » بعد البيت : كم جواد . . .

وقوله في إنسانٍ يُلقَّبُ بالعفيفِ :

عُجِبَ بالعقيقِ وَعَدَّ عن تَصْحيفِهِ      لا خير فيه إِذَا أُسْتَقِلَّ مُصَحِّفَا  
يا كَاتِبًا بِخِلَتِ يَدَاهُ بِأَحْرَفِ      ماذا تجود إِذَا منعت الأحرفا

### القاف

وقوله :

صَدَّ الحبيبُ وذاك دون فِرَاقِهِ      وَمَنِ الذي يَبْتَقِي على مِشاقِهِ  
رِشًا أَغَارُ عَلَيْهِ من أَجفَانِهِ      وَأَظْنَهَا ، للِسُّمِّ ، من عُشاقِهِ  
وَأَقُولُ من سُكْرِي بِخَمْرَةِ تَفْرِهِ      ويدي تُلِمُّ (١) بِحَلِّ عَقْدِ نِطاقِهِ  
يا ساقِي الصَّهْبَاءِ صِرْفًا لا تَجْرِهِ      وَأَمْزُجُ لنا الصَّهْبَاءَ من أُرْياقِهِ  
جَلَّ الذي أعطاه في الحُسنِ المُنَى      وَأَضافُ خِائِطَتَهُ إِلى أَخلاقِهِ  
كالغصنِ في حركاتِهِ ، والظبي في      لَفَّتاتِهِ ، والبدرِ في إِشراقِهِ  
قد ذُبْتُ من شوقي إِليه صَبَابَةً      وكذا المحبُّ يذوبُ من أَشواقِهِ

\* \* \*

وقوله في الربيع (٢) ووصف دمشق :

هذا هو الزَّمنُ البديعُ المونِقُ      والعيشَةُ الرَّغْدُ التي هي تُعشِقُ  
فعلامَ تصحو والحمامُ كأنها      سَكْرًا تُغْنِي تارةً وَأَصْفَقُ  
وتلومُ في حبِّ الديارِ جِبَالَةَ      هيئاتِ يسلوها فؤادُ شَيْقُ

(١) أُلِمَّ بالذنبِ فعله . وأُلِمَّ ، كذلك ، تستعمل بمعنى كاد ، من أفعال المقاربة ، وفي الحديث : وإن مما ينبئ الربيع ما يقتل حَبْصًا أو يُلِمُّ . أي يقرب من القتل . (٢) في « ب » : الدمع .

والشام شامَةٌ وَجَنَّةِ الدنِيا كما  
 مِنْ آسِها لِكِ جَنَّةٍ لا تَنْقُضي  
 سِيماً وَقَد رَقَمَ الرِّبيعُ ربوعها  
 فِي نَيْرَبٍ<sup>(١)</sup> ضَحَكَتْ تُغورُ أَفاحِها  
 إنسان مقلتها الغضيفة جلق  
 ومن الشقيق جهنم لا تحرق  
 وشياً ، به حدق البرايا تحرق  
 لما بكاه العارض المتألق

\* \* \*

وقوله :

وصاحب يتلقاني لحاجته  
 حتى إذا ما أنقضت<sup>(٢)</sup> ولياً وخائني  
 كالماء ، بينا ترى الظمان يرشفه  
 بالرحب ، وهو مايح الخلق والخلق  
 أخس من جرد في بيت مرتفق<sup>(٣)</sup>  
 حتى يبدد باقيه على الطرق

\* \* \*

وقوله في<sup>(٤)</sup> غلام طويل وكان عرقة قصيراً أعور :

لي حبيبٌ قدّه  
 من رآه ورآني  
 أعور الدجال بمشي  
 قد من السمر الرقاق  
 قال ذا غير أنفاقي<sup>(٥)</sup>  
 خائف عوج بن عناق<sup>(٦)</sup>

(١) انظر الصفحة ١٩٨ الهامش ١ (٢) في «ح» : « ما انقضى . (٣) بيت الخلاء « انظر دوزي »

(٤) في «ح» : « وله في . . . (٥) في «ح» : « غير نفاق .

(٦) أعور الدجال : رجل من يهود ، يظهر في آخر هذه الأمة يدعى الألوية ، ومن صفاته أنه أعور .

وعوج بن عنوق : رجل يقولون عنه انه ولد في منزل آدم فعاش إلى زمن موسى وهلك على يديه ،

وذكر من عظم خلقه شناعة ، كان يوصف من الطول بأمر شنيع ، إذا قام كان السحاب منزراً له .

ومن قال عوج بن عنق فقد أخطأ ( انظر الفاموس والتاج والحاوي للفتاوي للسيوطي « الأوج في

خبر عوج » ج ٢ ص ١ : ٣ ) .

## الطاف

وقوله في المدرسة التي أنشأها الملك العادل رحمه الله بدمشق :

ومدرسة سِيدْرُس كلُّ شيء  
وتبقى في حِمَى عِلْمٍ ونُسْكِ  
تَضَوِّعَ ذِكْرَهَا شَرْقًا وَغَرْبًا  
بنور الدين محمود بن زَنْكِي

\* \* \*

وقوله « رباعية » :

يا بَدْرَ دُجَى يَحْمِلُهُ غَضَبُ أَرَاكُ  
ما أَعْجَبَ ما يَحِلُّ بِي حِينَ أَرَاكُ  
لا تَقْتُلْ بِالصُّدُودِ صَبًّا يَهْوَاكُ  
ما نَلَأَ عَرَابَ طَافَةَ بِالْأَتْرَاكُ

## الدم

وَصَلَّ ما إِلَيْهِ مِنْ وَصُولِ  
وَسَمِعَ ما يُصِيخُ إِلَى عَذُولِ  
تَقْدَأُ أَخْفِيَتْ دَاءَ الْحَبِّ حَتَّى  
خَفِيَتْ عَنِ الرَّقِيبِ مِنَ النُّجُولِ  
وَكَيفَ يَصِحُّ هَذَا الْجِسْمَ يَوْمًا  
وَأَفْتَهُ مِنَ الْجَفْنِ الْعَمِيلِ  
وَنَيْلٍ مِثْلَ يَوْمِ الْعَرَضِ طَوْلًا  
وَمَنْ عَوَّنِي عَلَى الْمَيْلِ الطَّوِيلِ ؟  
وَمَا لِلصُّبْحِ فِيهِ مِنْ طُلُوعِ  
وَلَا لِلنَّجْمِ فِيهِ مِنْ أَفْوَالِ  
إِلَى كَمْ نَحْنُ فِي صَدِّ وَهَجْرِ  
وَتُرَى يَوْمًا نَرَى<sup>(٢)</sup> تَلْكَ الْأَمَانِي  
وَفِي فِئَالٍ مِنَ الْوَأَشِي وَقِيلِ<sup>(١)</sup>  
وَتَجْمَعُ شَمَانًا كَأَسُ الشَّمُولِ

(١) جاء هذا البيت في هامش « ح » مستدركا من إهمال .

(٢) في « ب » : تَرَى .

وتعطف لي عواطف من جفاني      وبشفي من غلائله غليلي  
تصدى للصدود قلياً وبعداً      ولن تخفى علامات المأول  
وفي صبري على التقيح عذراً      إذا ما كان من وجه جميل<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وقوله في الشيب<sup>(٢)</sup> :

إلى كم أبيض البید في طب الغنى      وأقرب رزقي فوق نجم سهيل  
وقد وخط الشيب الشاب كأنه      أوائل صبح في أواخر ليل

\* \* \*

وقوله في العذار في غلام اسمه وهيب :

قال قوم بدا عذار وهيب      فاسأل عنه فقلت : لا ، كيف أسأل  
أنا جلد على لقا أسد عينيّه      وأخشى<sup>(٣)</sup> عذاره وهو نمل !

\* \* \*

وقوله في امرأة يقال لها صفية ، وقد عزمت على السفر :

تقول صفية ، والصفو منها      لغيري ، حين قرّبت الجمالا  
وقد سفرت لنا عن بدر تمم      غداة البين وأنتقبت هلالا  
أتصبر إن هجرنا أو بعدنا      فقلت : نعم ، وقال القاب : لا ، لا  
يخاف البعد من ألف التداني      ويخشى المجر من عرف الوصالا

\* \* \*

(١) في موضع الكلمة من نسخة « ح » : وجه ملول ، وفي الهامش : جمال .

(٢) تقيح اللفظة في « ب » . (٣) في « ح » : أأخشا .

وقوله من أخرى :

ميلوا إلى الدار من ذات اللمى ميلوا  
هذا بكائي عليها وهي حاضرة  
مشوقة القد ما في شنفها خرس  
كأنما قدّها رُمح ، ومبسمها  
ومنها (١) :

إني لأعشق (٢) ما يحويه برقعها  
ورب كاس سقانيها على ظمإ  
حتى إذا ما رشفنا راح راحته  
جارت على يد الساقى ومقلته  
ولست أبغض ما تحوي (٣) السراويل (٤)  
مهيف مثل خوط البان مجدول (٥)  
وهنا ، وأندلنا عَضُّ وتقبيل  
لكني بزمام العقل معقول

\* \* \*

وقوله في مدح الشيب :

رصع الشيب لمتي يا حبيبي  
كان شعري كمقلتيك فأضحى  
بنجوم طاوعين أفوي  
كشنايك ، حبذا من بديل

\* \* \*

(١) لا تبدو اللفظة في « ب » ، وهذا موضعها في « ح » . ولعل مكانها بعد البيت التالي . إني لأعشق ...

(٢) في « ب » : لا أعشق . (٣) في « ب » : يحوي .

(٤) في هامش عود الشباب : المثني :

إني على شئني يا في آخرها لأعف غمًا في سراويلاتها

(د) في « ب » : مجدول .

وقوله في مدح ابن نيسان بآمد<sup>(١)</sup> :

قومي أسمى يا هذه وتأملي  
فالطيرُ بين تفرّدٍ وتشاجرٍ  
أخباءٍ وجرّةٍ كم بشطيّ أمدٍ  
ومُدالٍ ومُدالٍ في حُبهِ  
والعَيْشِ قد رقتْ حواشي حُسْنِهِ  
رقمَ الربيعِ زُبوعها فكأنها  
ومنها في المدح :

في حصنه غيثٌ ، وفوق حصانه  
متبسمٌ لغناته قبل المدى  
يعطي الموحّجة الجياد<sup>(٢)</sup> وكم له  
ويردّ صدر<sup>(٣)</sup> السمّيريّ بصدرة  
ليثٌ يكرّ على الكمأة بمسحَل<sup>(٤)</sup>  
كالبرق يلمع للبشارة بالولي<sup>(٥)</sup>  
في الجُود من يومٍ أغرّ محجَل  
ماذا يؤثر ذابلٌ في يدبَل<sup>(٦)</sup>

- (١) في «ب» : ومن قوله في ابن نيسان بآمد . وهو بهاء الدين بن نيسان كان مدبر أمر آمد ورئيسها قبل أن يدخلها صلاح الدين سنة ٥٧٩ . وانظر الروضتين ج ٣ ص ٣٨-٣٩ «ويجعله الطابع ابن نيسان» وابن الأثير .  
(٢) قرية ما بين بغداد وعلقبر ، مشهورة بالخمر . ويقول عنها ياقوت : «أزالت متنزهاً للبطالين وحنانة للخيارين ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها» .  
(٣) هنا موضع هذا البيت في «ح» . أما نسخة «ب» فقد جمعت منه آخر الأبيات في هذه القصيدة ، وليس ذلك مكانه لأنه لأنه ليس من أبيات المديح ، وإنشأه من أبيات المقدمة الوصفية . ويفتبره أن أمد تسمي أمد السرداء لأنها بنيت بججارة سود . وانظر في ذلك الصفحة ١٩٧ .  
(٤) في «ح» : يكر على الكمأ . وفي «ب» : مسجل . والمسجل : العزم الشديد .  
(٥) في «ح» : بالبشارة للولي . والوالسي : المطر بعد المطر . (٦) في «ب» : الجراد .  
(٧) في «ح» : صدري . (٨) جبل مشهور في نجد يكثر الشعراء من ذكره .



وَكَأَنَّهُ وَالْمَشْرِفِيُّ<sup>(١)</sup> بِكَفِّهِ بَحْرٌ يَكْرَهُ عَلَى الْعُنَاةِ بِجَدُولٍ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وقوله في الملك الناصر قبل ملك مصر وكان متولي دمشق<sup>(٣)</sup> :

رَوَيْدَكُمُ يَا لُصُوصَ الشَّامِ فَإِنِّي لَكُمْ نَاصِحٌ فِي مَقَالِي<sup>(٤)</sup>  
وَإِيَّاكُمْ مِنْ سَمِيِّ النَّبِيِّ ————— ي<sup>(٥)</sup> يَوْسُفَ رَبِّ الْحِجَابِ وَالْجَمَالِ  
فَذَلِكَ مُقَطَّعٌ<sup>(٦)</sup> أَيَدِي النَّسَاءِ وَهَذَا<sup>(٧)</sup> مُقَطَّعٌ<sup>(٦)</sup> أَيَدِي الرِّجَالِ

\* \* \*

وقوله في مُعَنَّيَةَ بِمِصْرَ أَسْمَاءِ خِرَاطِيمِ :

تَقُولُ خِرَاطِيمِ لِمَا أَتَيْدُ ————— تُ : أَهْلًا بِذَا الشَّاعِرِ الْأَحْوَالِ  
وَعَنْتَ فَفَقْتُ لُجْلَاسَهَا : شَبِيهَةٌ بِنِصْفِ أَسْمَاءِ الْأَوَّلِ

### المبهم

وقوله من قطعة :

أَمْوَلَدَ الْأَتْرَاكِ إِنْ مَوْلَدَ الْـ أَعْرَابِ أَضْحَى فِي هَوَاكَ مُمْتِمًا  
لَوْ كَانَ قَلْبُكَ مِثْلَ عِطْفِكَ لَيْنًا مَا كَانَ حِظِّي مِثْلَ صُدْعِكَ مُظْلَمًا

\* \* \*

(١) في «ح» : في المشرفي . (٢) يتلو هذا البيت في «ب» البيت : رقم الربيع ... المتقدم .  
(٣) في تقديم هذه الأبيات في فوات الزفيات : وقال وقد تولّى صلاح الدين يوسف شحنة دمشق في  
الأيام النورية .

(٤) في الفوات : في المقال . (٥) في الفوات : أتاكم سمي النبي الكريم .

(٦) رواية الفوات . يقطع . (٧) في «ح» : وذلك .

وقوله في مبارك بن مُنقذ<sup>(١)</sup> :

ضدُّ اسمه المُنقِذِيّ، عن ثقةٍ      فلا تلوَمَنَّهُ على الأوم  
كالجُدريِّ الذي يقال له      مُباركٌ، وهو ألف مشووم<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وقوله من قصيدة :

سلا هل سلا عن ربة الخال والاما      مُحِبُّ غدا من ظمها مُتظاما  
وهل لاح برق من تبسّم ثغرها      فأمطر إلا سحِبُ أجفانه دما  
مُهَيِّفَةٌ كالحيزُرانة لينة      تزيد أعوجاجاً حين زادت<sup>(٣)</sup> تقووما

ومنها :

أما آن أن تدنو الديارُ بنازح      وهل نافعي قوئي بعيد النوى أما  
كأن قسيّ البين لم تر في الورى      لأغراضها إلا المحبين أسهبها

\* \* \*

وقوله في المنشور :

قد أقبل المنشور ياسيدي      كالذرّ والياقوت في نظمه

(١) لعامة يريد أبا الميمون المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الملقب سيف الدولة مجد الدين ، كان من أمراء الدولة الصلاحية . ولما سبّر السلطان صلاح الدين أخاه شمس الدولة تورانشاه إلى بلاد اليمن وتملكها ، رتب ابن منقذ هذا نائباً عنه في زيد . ثم فارقه إلى دمشق ومصر ، وفي مصر حبسه صلاح الدين إثر وشاية سنة ٥٧٧ . كان مقدماً في الدولة ، كبير القدر ، نبيه الذكر ، وكانت فيه فضيلة ، وكان يحب أربابها . ومدحه جماعة من مشاهير الشعراء ، وله شعر . ولد بقلمة شيزر سنة ٥٢٦ ، وتوفي بالهرة سنة ٥٨٩ . ( انظر الأعلام ، وابن خلكان ، والروضتين ج ١ ص ٢١٧ )

(٢) في « ح » : ميشووم . (٣) في « ح » : نالت .

ثَنَّاكَ لَا زَالَ كَأَنْفَاسِهِ      وَمُخٌّ مِنْ يَشْنَاكَ مِثْلَ أَسْمِهِ

\* \* \*

وقوله ، و<sup>(١)</sup> يُكْتَبُ عَلَى سَرَّجٍ :

أَنَا سَرَّجٌ لِمَلِيكَ      حِصْنُهُ فِي الشَّامِ شَامَهُ  
تَحْتَى الْبَرْقُ وَفَوْقِي      مِنْ أَيَادِيهِ غَمَامَهُ  
كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ      كَلَّمَا سَارَ السَّلَامَهُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وله في شاعرٍ يُدْعَى الطَّائِي قَدِيمٍ مِنْ<sup>(٣)</sup> بَغْدَادِ :

قَدْ أَصْبَحَ الطَّائِي فِي جِلْقِي      بَدْبُزُهُ أَكْرَمَ مِنْ حَاتِمِ  
يَقُولُ بِالْأَيْرِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ      يَقُومُ ، وَالنَّاسَ مَعَ الْقَائِمِ

### النون

وله من<sup>(٤)</sup> قصيدة :

يَا غِصْنَ بَانَ تَنْتَى وَهُوَ نَشْوَانُ      وَبَدْرَ تَمِّمٍ أَحْظِي مِنْهُ تَقْصَانُ  
إِلَامَ تَصَدَّعُ قَلْبِي بِالصَّدُودِ قَلِيَّ      وَلَيْسَ يَسْكُنُهُ إِلَّا كِإِنْسَانِ  
مَنْ لِي بَدِي شَدْبٍ يَنْتَرُّ عَنْ بَرَدِ      مَا إِنْ يَذُوبُ وَفِي خَدْيِهِ نِيرَانِ  
أَخْشَى عَلَى كَتْفِيهِ مِنْ ذَوَائِبِهِ      وَكَيْفَ لَا أَلْخَشِي وَهِيَ ثَعْبَانِ

\* \* \*

(١) سقطت الواو في « ب » ، وفي « ح » : وله ويكتب ...

(٢) جاءت هذه الأبيات في « ح » بعد أبيات الطائي التي تليها هنا ، مؤخرة من تقديم .

(٣) في « ب » : قدم بغداد . (٤) في « ح » : وقوله من ...

وقوله :

يا غُرْبَةً جعلتُ فؤادي للأسي      إلفاً ، وخذي للمدامع موطننا  
حتى ألفتُ حديثَ حادثة النوى      يَلتقي الشدائدَ سهلاً من أدمنا

\* \* \*

وقوله في الشيب :

وفي الشيب لي واعظاً لو عقلت      قرعتُ على العمرِ سَيِّ سنينا<sup>(١)</sup>  
تراني وقد عارض العارضينَ ——— طوراً شمالاً وطوراً يمينا  
أُقلع أولَ فرسانه      وليكنني أتحشى الكميننا

\* \* \*

وقوله <sup>(٢)</sup> :

وفي دير مُرَّان <sup>(٣)</sup> خماراً      من الروم في يومِ سَعْنِينِها<sup>(٤)</sup>  
سقتني على وجهها المُشْتَهَى      أرقاً وأعتق من دينها

\* \* \*

وقوله من أُخرى :

ومَهْفَهِفٍ كالرِّمَحِ يحمل مثله      قتلَ الوري وسنائهُ وسِنائهُ  
فأرقتَه وفَرِقتَه عند وداعه      من صارمٍ أجفانهُ أجفانهُ

(١) في « ب » : فزعت علي العمر منتي سينا . (٢) في « ح » : وله .

(٣) دير بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع ورياح . ويشترك معه في التسمية دير آخر على الجبل المشرف على كعفر طاب قرب المرة .

(٤) في « ح » : شمئنها .

في ليلة طالت عليّ كأنها  
عظفاه أو صدغاه أو هجرانه  
حتى بدا فلق الصباح كأنه  
وجه الأمير وعرضه وجفانه

\* \* \*

وقوله في غلام كمراني :

وكيف يراني الرقيب  
وجسمي مثل ما يحوي  
من سقم بجماني  
كران<sup>(١)</sup> الكمراني

\* \* \*

وقوله في مدح شمس الدولة صاحب اليمن رحمه الله<sup>(٢)</sup> :

تأمل ولتكن ثبت الجنان  
بدون كأنهن بدور تم  
وكم في الحي بهكمة حصان  
ومخضوب القناة من الأعادي  
أتيناهن أضيفاً ولكن  
يقن تسل بالصهباء عنا  
فقلت وقد مضى نوه الثريا  
عيون السحب كم تبكين وجداً  
نساء الحي أم حور الجنان  
ومسن كأنهن غصون بان  
مبرقة المحيا والحصان  
إعيني كل مخضوب البنان  
شغلنا بالجفون عن الجنان  
على ضرب الماث والمثاني  
وجاءت بالسعود النيران  
وقد ضحكت تغور الأقحوان

(١) الكمر والكمران : حزام من جلد «دوزي» . والأولى هي الناعة في عامية الشام في أيامنا . وهو يشد

فوق الثوب وتحت الزنار ، وله جيوب صغيرة تحفظ فيها النقود . وفي « ب » و « ح » : كمران .

(٢) في « ب » : ومن قوله في شمس الدين صاحب اليمن . وانظر ترجمته في الصفحة ٢٠٢ المامش ٢

وفي رُبِّع الحبيب لنا ربيعٌ      ونورٌ ما حوته التَّيربان<sup>(١)</sup>  
وما شمسُ الضُّحى في الحُسنِ إلَّا      كشمسِ الدولة المَلِكِ الهِجانِ

\* \* \*

وقوله :

كَمْ أُمِّسَى كَأَنِّي ذُو طِحَالٍ      وَأُمِّتِي كَأَنِّي كَدُونٌ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وقوله في ابن نيسان<sup>(٣)</sup> :

كنت أذمُّ ابنَ مالِكٍ<sup>(٤)</sup> فإذا<sup>(٥)</sup>      ذلك سماءُ عند ابنِ نيسانِ  
قد قيل ما يَحْمَدُ المِجْرَبُ لِأَولِ      حتى يَجْرِبُ الشَّانِي  
قَطَنْتُ فِي آمِدٍ أُوْمَلُهُ      وَأَيُّ خَيْرٍ فِي ظِلِّ قَطَانِ

\* \* \*

وقوله في ذمِّ كتاب :

وصل الكتاب، عدمت عشرًا ناملٍ      نَقْنُ ما فيه من التضمينِ  
ما كان أشبهه وقد عاينته      بوثيقة حات<sup>(٦)</sup> على مديونِ

(١) تسمية أخرى ، بالثنية ، لليرب . انظر صفحة ١٩٨ هامش أ

(٢) يملون من الكون مثلًا للتعبية الكاذبة ، وفي ذلك يقول الشاعر :

فأصبحت كالكمثون ماتت عروقه وأغصانه مما يننونه خُفِر

ومن الأمثال الثامنة في الشام : بالوعد أسقيك يا كمثون .

(٣) انظر في التعريف به الصفحة ٢٢١ الهامش ١ (٤) انظر ذمُّه له في الصفحة ٢١٣

(٥) في « ح » : وإذا . (٦) في « ح » : ظهرت .

## الواو

وقوله :

عذلوني في الحب، والعدل<sup>(١)</sup> يَغوي  
 وأستحلوا غزوي بكلِّ غزالٍ  
 تركونا ما بين وجدٍ وشوقٍ  
 يا أحببنا بجَيْرُون<sup>(٢)</sup> حتى  
 أهجرونا إن شئتمو أو صاونا  
 ورموني بالصدِّ والصدُّ يَكوي  
 حلَّ في حبه قتالي وغزوي  
 والمطايا ما بين سوقٍ وحدوٍ  
 ومتى للغرام نهوى فتهوي<sup>(٣)</sup>  
 قد شربنا من كلِّ مِرٍّ وخلو

## الراء

وقوله :

جَنَّبُ عن الدنيا إذا جَنَّبَتْ  
 فما ترى فيها فتى زاهداً  
 عنك يا كِبَارِ وتزنيه  
 إن لم تكن قد زهدت فيه

\* \* \*

وقوله في أبي الحكم<sup>(٤)</sup> الطبيب<sup>(٥)</sup> :

لنا طبيبٌ شاعرٌ أَشْتَرُ<sup>(٦)</sup>  
 أراحنا من شخصه الله

(٦) في « ب » : والخبّ . (١) دمشق ، أو باب من أبوابها .

(٢) في « ح » : مهوى . (٣) في « ح » : . . في الحكم . .

(٤) هو الشيخ الأديب الحكيم أبو الحكم عبيد الله بن الخضر بن عبد الله الباهلي الأندلسي . كان فاضلاً في العلوم الحكمية ، متقناً للصناعة الطبية ، مشاركاً في الشعر ، مشهوراً به ، وكان حسن النادرة ، محباً للهِو ، وكان يعرف الموسيقى ويلعب العود ، ويجلس على دكان في جيرون للطب ، وله مدائح كثيرة في بني الصوفي الذين كانوا رؤساء دمشق أيام مجير الدين آبق . سافر إلى بغداد والبصرة وعاد إلى دمشق وبها توفي أواخر سنة ٤٩٩ هـ . كان بينه وبين شعراء عصره مهاجاة . ( ابن أبي أصيبعة ج ٢ ص ١٤٥ )

(٥) في « ب » : اشترا . وانظر في سبب هجوه إياه بأنه اشترا العين ، طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة .

ما عاد ، في (١) صُبْحَةَ يَوْمٍ ، فَتَىٰ إِلَّا وَفِي بَاقِيهِ رَثَادُ

\* \* \*

وقوله :

يا بني الأعراب إنَّ الـ تَرَكْ قَدْ جَارَتْ بِنُوهَا  
عَقْرَبُوا الْأَصْدَاغَ حِينًا وَلِحْيِي تَعْبَنُوهَا

الباء

وقوله في طغريل (٢) السيف :

أَيُّهَا السَّيْفُ هَيَا لَا تَدَعْ فِي الْبَيْتِ شَيْئًا  
دَاوِ قَرْنًا صَارَ تَرْسًا لِلدَّبَابِيسِ مُهَيَّأً  
كَمْ نَصَحْنَاكَ وَقَلْنَا إِنَّتَبِهْ مَا دُمْتَ حَيًّا  
كُلُّ تَحْسِيٍّ أَنْتَ فِيهِ مِنْ حِرَافٍ (٣) ابْنِ ثَرِيٍّ (٤)

(١) في «ب» : من .

(٢) في «ب» : طغريك ، وفي «ح» : طغرل . وانظر ص ٢١١ .

(٣) من حراف الرجل : عامله .

(٤) انظر في اتهامه لابن ثريا هذا الأبيات المتقدمة في الصفحة ١٨٨ .



## نصر الهيتيّ الدمشقيّ

هو نصر بن الحسن ، من ضَيْعَةٍ يُقال لها « الهيت » من أعمال حوران من ناحية اللوى .  
لقبته بدمشق ، وتوفي بعد وصولي إليها بسنّيات ، بعد سنة خمس وستين وخمسة .

أشدني له وُحَيْش<sup>(١)</sup> ، وذكر أن شعره كان سالماً نقيماً ما عليه غُبار :

كيف يُرْجى معروف قومٍ من اللؤمِ      مِ غَدَوْا يَدْخُلُونَ فِي كُلِّ فَنٍ  
لا يروُن العُلا ولا المجد إلا      بِرِّ عَيْتٍ وَقَحَبَةٍ وَمَعَنٍ  
يَتَمَنُونَ أَنْ تَنْجَلَ المِساميرُ      بِأَسْمَاعِهِمْ وَلَا الصَّوْتِ<sup>(٢)</sup> مَنِ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

وأشدني له بعض أصدقائي بدمشق :

مالي أرى قوماً يروضون العُلا      وبها عليهم نفرةٌ وإياه  
لن يشركونا في القريض ، وكلهم      في بعض ما نأتي به شركاء  
زعموا بأنّ العين في أقوالنا      ونسوا بأننا في المقال سواء  
إن كان خلف القول في أشعارنا      نقصاً<sup>(٤)</sup> فنحن وهم به أكفاء

(١) انظر ترجمة وُحَيْش ومختارات من شعره في أعقاب ترجمة نصر هذا « ص ٢٤٢ » .

(٢) في « ح » : أثبت الكاتب : ولا الموت مني ، ثم استدرك فكتب فوق كلمة الموت كلمة الصوت .

(٣) وردت هذه الأبيات الثلاثة في معجم البلدان عند حديثه عن الشاعر في مادة « هيت » .

(٤) في « ح » : نقص .

لا نحن نفعلُ ما نقول ولا هم  
 لكن لنا ولهم على أقوالنا  
 فإذا كذَبنا ، قيل عنا : أَحَسَنُوا  
 هذا وإن لنا عيوناً مِأْثَرها  
 والله ما نسجوا على مِنوالنا  
 ومن العجائب أن يرونا دونهم  
 فإذا نظرتَ فكلنا شعراء<sup>(١)</sup>  
 بين الأنام مدائح وهجاء  
 وإذا هم كذَبوا يقال : أساءوا  
 من كلِّ ما نُسِبوا إليه حياء  
 يوماً وإنا منهم بُرَاء  
 وهم لنا أرضٌ ونحن سماء

\* \* \*

وأنشدني له أيضاً<sup>(٢)</sup> :

لقد تعجبتِ النَّظَامِ من مِدْحِ  
 أبكار فكرٍ جلاها منطقي فأتت  
 ولا أنال بها رفداً إذا نُشِرت  
 واخبيبة الشعرِ أهديه إلى نقرِ  
 رقاعهم تملأ الدنيا بما رحبت  
 تطوى وتُدشّر والأدناس تشمأها  
 كأنها ، وعطاياهم مُسَطَّرَة  
 أُرْفِها بين منظومٍ ومنشورِ  
 تختال ما بين تهذيبٍ وتحبير  
 إلا سوادَ خُطوطٍ في مناشير  
 عليه يحزرون مسطوراً بمسطور  
 ملاً من المئين والبهتن والزور  
 في كفِّ كلِّ سَخِينِ العَيْنِ مَعْرور<sup>(٣)</sup>  
 فيها ، لفائفٌ مِيَّتٍ غير<sup>(٤)</sup> منشور

(١) في هامش « ب » : التعلية التالية في سطرين : كأنه قد دار على شعر ابن الرومي : يقولون ما لا

يفعلون ... البتان . وفوق السطرين لفظة : « معاني » منحرفة . ولعله يريد : .. دار على معاني ..

(٢) في « ح » : أيضاً له . (٣) في « ب » : مقررور .

(٤) في « ب » : بيت غير . وفي « ح » : ميت عند .

أَوْ مَا يُقَلِّعُهُ الْبَيْطَارُ مِنْ خِرْقٍ (١)      عَنْ كُلِّ أَعْجَفَ غَثٍّ (٢) اللَّحْمِ مَعْقُورٍ  
فَمَا لَهَا مُشَبَّهٌ فِي كُلِّ نُحْزِيَةٍ (٣)      إِلَّا مِنْ أَدِيلِ رَبَّاتِ الْمَوَاحِرِ  
لَا تَطْرِحُهَا إِذَا جَاءَتْ فَإِنَّ لَهَا (٤)      نَفْعًا وَلَكِنْ لَتَرْقِيعِ الطَّنَائِيرِ

\* \* \*

ثم وقعت بيدي مسودات من شعر الميقي بخطه عند وصولي إلى مصر، مما قاله بها وبالشام، فنقلت منها ما تحيد ذررها (٥) الدراري، ويعشق إنشاءها المشحون فلك معانيه منشآت الجواري، فمن ذلك قوله (٦) من قصيدة في ابن رزنيك (٧) :

لَمْ تَدْرِ مَا طَعَمَ الْكَلَالُ وَلَا الْوَجَا      لَوْلَا تَدْرَعُهَا الظَّلَامَ إِذَا سَجَا (٨)  
وَالسِيرُ تَحْتَ هَوَاجِرِ الشُّعْرَى الَّتِي      يَلْتَقِي الْوَجُوهَ أَوَارِهَا مَتَوَهَّجَا  
بِكُوَاكِبِ الْقَيْظِ الَّتِي قَالَتْ بِهَا      جُونُ الْجِنَادِبِ تَسْتَظِلُّ (٩) الْعَرَفَجَا  
ذُرَّهَا وَحَادِيَهَا وَأَجَوَازَ الْفَلَا      وَتَحْمَلُ الْأَثْقَالَ فِيهَا وَالنَّجَا  
عَوَامَةً فِي الْآلِ تَحْسَبُ أَنَّهُ      بَحْرٌ (١٠)، وَتَحْسَبُهَا السَّمِينَ مَأَجَجَا (١١)

ومنها في الغزل :

تَجْلُو (١٢) بَعِيدَانَ الْأَرَاكِ مَعَلَّلًا      بِالرَّاحِ مِثْلَ الْأَقْحَوَانِ مُمَاجَا

(١) في «ب»: حرق .

(٢) في «ب»: محزبة .

(٣) في «ح»: درر .

(٤) في «ح»: في ابن رزنيك من قصيدة . وانظر ترجمته في صفحة ١٨٧ هامش ٢

(٥) في «ح»: لم يدر... يدرعا . (٦) في «ح»: يستظل .

(٧) في «ح»: في «ح»: بحرأ . (٨) في «ح»: مجلوا .

(٩) من لججت السفينة : خاضت الهجة . وفي الأصلين : ماججا . (١٠) في «ب»: مجلوا .

مُضْنِي يُرِيكَ مُوَشَّحًا وَمُتَمَنِّطًا  
وَكَأَنَّمَا ظَنِي الصَّرِيمُ أَعَارَهَا  
عَاقَتْهَا تَخْتَالُ فِي بُرْدِ الصَّبَا  
حَتَّى تَنْفَسَ مِنْ (٢) غِيَاهِبِ لَمَّتِي  
وَكَفَفْتُ عَنْ غَزَلِي بِهَا وَتَهَدَّبْتُ  
وَحَلَبْتُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرْدُ فَلَمْ  
إِلَّا بَنِي رُزَيْكَ أَرْبَابَ النَّدَى

\* \* \*

وقوله من قصيدة :

لئن أمسكت عني سحائب جوده  
ألم تر أن المزن يهطل تارة  
فما أنا للبرِّ القديم جحود  
ويمسك بعد الهطل ثم يجود

\* \* \*

وقوله من قصيدة أولها :

تيمم النار تجلو عاكف الظلم  
حل المسوع بمعني (٤) لم يزل أبداً  
يا مديجاً بطلاح العيس لم ينم  
برحب (٦) هذا الحلى المنوع والحرم (٧)  
يهز (٥) بالمدح فيه نبعة الكرم  
وأحطط رجال المطايا عن غواربها

(١) في « ح » : تريك .

(٢) في « ب » : في .

(٣) في « ب » : بمعنى .

(٤) في « ح » : ترحب .

(٥) في « ب » : بلتي .

(٦) في « ح » : لم يزل . . . نهز .

(٧) في « ح » : والكرم .

إِلَّا تَيْقَنَتْ أَنَّ الْبَخْلَ فِي الدَّيْمِ  
 أَنَسَاءَ كُلِّ طَلِيقِ الْوَجْهِ مُبْتَسِمِ  
 عَنْ جَارِهِ سَطْوَةَ الْإِمْلَاقِ وَالْعَدَمِ  
 إِلَى صُرُوفِ اللَّيَالِي كَفَّ مُنْتَقِمِ  
 وَأَعْدَقَ مِنَ الْعِزِّ حَبْلًا غَيْرَ مُنْصَرِمِ

جَنَابِ أَرْوَعَ مَا أَسْتَسْمِيت رَاحَتَهُ  
 طَاقَ الْحَيَا مَتَى وَافَاهُ سَائِلُهُ  
 فَأَنْزَلَ بِهِ تَأَقَّ مَنْ ذَادَتْ مَوَاهِبُهُ  
 وَأَمْدُدْ إِذَا رُمْتَ إِلِمَامًا بِسَاحَتِهِ  
 وَخُذْ مِنَ الرَّيِّ مَا تَشْفِي<sup>(١)</sup> الْأَوَامَ بِهِ

ومنها<sup>(٢)</sup> :

كَانَ النَّخَارُ إِحْدَ<sup>(٣)</sup> الصَّارِمِ الْخَدِيمِ  
 تُفْنِي الْعِدَى وَاللَّهْمَى بِالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ  
 وَالرَّأْيَ بِالرُّشْدِ، وَالْأَلْفَاظُ بِالْحِكْمِ  
 وَالْمَشْرِفِيُّ دَمَ الْأَكْبَادِ وَالْقِمَمِ<sup>(٤)</sup>  
 كَلَّا وَلَا جَالِدَ إِلَّا بِمُنْتَلِمِ

هَذَا الْمَدِيكُ الَّذِي لَوْلَا عَزِيمَتُهُ  
 مَنْ لَمْ تَزَلْ فِي الْوَعْيِ وَالسَّلْمِ رَاحَتُهُ  
 فَعَزَمُهُ أَبَدًا بِالنُّجُجِ مَقْتَرِنُ  
 مَنْ لَمْ يَزَلْ يَرَعْفُ الْخَطِيئُ فِي يَدِهِ  
 مَا قَارَعَتْ يَدَهُ إِلَّا بِمُنْحَطِمِ<sup>(٥)</sup>

ومنها :

يَوْمَ الْهَيَاجِ غَضَابُ الْأَسَدِ فِي الْأَجَمِ

كَأَنَّهُمْ وَالرَّذَائِدِيَّاتُ تَكُنْفُهُمْ

ومنها :

بَيْنَ الْوَرَى ضَاقَ عَنْهَا وَاسِعُ الْكَلِمِ

يَا أَبْنَ الدِّينِ إِذَا عَدَّتْ مَنَاقِبُهُمْ

\* \* \*

(٢) موضع اللفظة في « ب » طرف البيت التالي .

(٤) لم يرد البيت في « ب » .

(١) في « ب » : يَشْفِي .

(٣) في « ح » : مَحْدٌ .

(٥) في « ح » : لَمْحَطِمِ .

وقوله من قصيدة في صاحب بصرى<sup>(١)</sup> أولها<sup>(٢)</sup> :

خَلَّ الصَّرِيمَ لَوَاصِفِي آرَامِهِ      وَغَزَالَهَ لِمَتَمِّمِ بُبْنَامِهِ  
وَدَعَّ الْأَرَاكَ وَمَا سَمَا مِنْ دَوْحِهِ      تَدْعُو عَلَى الْأَغْصَانِ وَرُقَّ حَمَامِهِ

ومنہا في المدح :

أَسَدٌ وَلَكِنْ مِنْ بَرَاثِنِ كَفِّهِ      بِيضُ الظُّبَا، وَالشُّمْرُ مِنْ آجَامِهِ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ أَحَدَ الضَّرَاغِمِ لَمْ يَكُنْ      كَسْرَ الكِمَاةِ الشُّوسِ مِنْ إِيَامِهِ  
سَائِلٌ بِهِ يَوْمَ الظَّلِيلِ فَإِنَّهُ      يَوْمٌ تَجَلَّى عَنْهُ مِنْ أَيَّامِهِ  
إِذَا جَاءَهُ جَيْشُ الْفَرَنْجِ مَنْظَمًا      فَمَا إِلَيْهِ فَحَلَّ<sup>(٣)</sup> عَقَدَ نِظَامِهِ  
وَعَدَا يُحَدِّثُ فِي الْمَجَامِعِ كَمَفْرُوهُمْ      بِالْبَأْسِ وَالسَّطَوَاتِ عَنْ إِسْلَامِهِ  
وَلَهُ بِأَرْضِ الْقُدْسِ فِيهِمْ وَقْعَةٌ      سَابَتِ مَالِكِهِمْ لَدَيْدًا مِنْ مَنَامِهِ  
كَمْ جَحْفَلٍ لِلشَّرْكَ هَمٌّ بِحَرْبِهِ      فَأَحَلَّ<sup>(٤)</sup> صَدْرَ الرُّمُوحِ صَدْرَ هَمَامِهِ

(١) في ابن الأثير « ج ١١ ص ١٥٧ » أن صاحب بصرى من كتّاب صلاح الدين يجته على قصد النمام . ولم يذكر اسمه في هذا الموضع .

وفي الروضتين « ج ١ ص ٢٣٦ » : ثم رحل صلاح الدين إلى بلبس ( من القاهرة ) ثلاث عشر ربيع الأول ( من سنة سبعين وخمسة ) وكانت رأسل شمس الدين صاحب بصرى ، صديق بن جادلي ( وفي النجوم الزاهرة : جاوولي ) وشمس الدين بن المقدم ، عنده . تستوري في الحث والبهت جنده .

وفي انجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٧٣ » : فيها ( سنة ٥٧٠ ) : بك الداحقان صلاح الدين دمشق من الملك الصالح ابن الملك العادل نور الدين محمود ، وكان أخذ له دمشق بكتابة القاضي كمال الدين الشبرزوري وصديق بن الجاولي والأعيان .

(٢) في « ج » : أولها في صاحب بصرى . (٣) في « ج » : محل .

(٤) في « ج » : فأحل .

فبنور شمس الدين قد كشفت من الـ كُفْرِ المُرْوَعِ عاكفاتُ ظلامه  
 فالليث في سرِّباله والغيث بيـ من بنانه<sup>(١)</sup> والبدر تحت لثامه  
 ماء المنيا والمني في كفه جارٍ ، وفوق الطَّرس من أقلامه  
 حازَ المفاخر والنهي في مَهْدِه وسما إلى العلياء قبل فِطامه  
 لِلأريحيَّة<sup>(٢)</sup> والندى في عطفه فِعْلٌ يَقصِّرُ عنه فعلٌ مُدامه  
 وتمهزُ عِظْمِيه المدايحُ هزَّةً كعواسل المُرَّان يوم زحامه<sup>(٣)</sup>  
 يُغننيك في العام الجديب بجوده عن فيض أبحره وجود<sup>(٤)</sup> غمامه  
 كرمٌ ، غدا هذا الزمان لكل ذي أملٍ يروض به نفوسَ كرامه

\* \* \*

وقواه من قصيدة :

رداء أتباع الغيِّ هل أنت نازِعٌ رداء أتباع الغيِّ هل أنت نازِعٌ  
 فَحْتَمَّ تُصْبِيكَ البُرُوق كأنها فَحْتَمَّ تُصْبِيكَ البُرُوق كأنها  
 فحلاً جفنَ العين عن منهل الكرى فحلاً جفنَ العين عن منهل الكرى  
 أَوْجَدَكَ أُمٌ إِنْما بُنْعمان في الدُّجى أَوْجَدَكَ أُمٌ إِنْما بُنْعمان في الدُّجى  
 أُمِ الطيف لما زار ، وهنأ ، مُسَمَّماً أُمِ الطيف لما زار ، وهنأ ، مُسَمَّماً  
 فبت سميراً للنجوم كأنما فبت سميراً للنجوم كأنما

(١) في « ح » : ثابته .

(٢) في « ب » : رطامه .

(٣) في « ح » : جود .

(٤) في « ب » : عملاً .

(٥) في « ح » : يرواه منها المطامع .

(٦) في « ب » : أيكته .

فيالابسا ثوبَي مَشِيْبٍ وَصَبُورَةٍ  
 فمالك في خَلْعِ العِدَارَيْنِ عاذِرًا  
 ومُضْطَرِبِ الأَحْشاءِ مِنْ أَمِّ الجوى  
 أقام الهوى مِنْهُ الفؤادَ رَمِيَّةً  
 فلا الماءَ إِلَّا ما تَسْحُجُ جُفُونُهُ  
 يَحْنُ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ صَبَابَةً  
 ديارًا كساها القَطْرُ سِرْبًا بِبَهْجَةٍ  
 جالَتْها الرِياضُ الخَضْرُ في حُسْنِ خَلَدٍ  
 سَقَّتْها على تَصْفِيْقِ بَرْقٍ تَرافَقَتْ  
 وألْبَسْها زَهْرُ الرَبِيعِ مَطْرِفًا  
 تُرْجِعُ<sup>(١)</sup> فِيهِ الطَيْرُ لَحْنًا كَأَنَّمَا  
 تَحالُ مَناقيرُ الهَزَّارِ بَدْوَحِها  
 بلادًا لَأَسْدِ العُبابِ في عَرَصَتِها  
 فيأطِيبُها لولا زَلالِها التي  
 تَسُورُ كما مارَ السَّفِينِ بِجِجَةٍ  
 بأَوْطارِها لا تَطْمئنُ كَأَنَّمَا

صُنِ السَّرَّ إِلَّا أَنْ تَنْمَ الدَّماعِ  
 وأبْسِ<sup>(١)</sup> فِناعِ اللَّهْوِ، والقَوْدُ ناصع  
 نَبَتْ عَنْ سَماعِ العَدلِ مِنْهُ المِسامعِ  
 لِمَا فَوَقَّتْ يَوْمَ الوَداعِ البَرّاعِ  
 ولا النّارُ إِلَّا ما تَجُنُّ الأَضالِعِ  
 كما حَنَّ مَفقودِ القَرينَةِ نازِعُ  
 مِصائِفِها تُزْهِى بِه وَالقَمَرِيعِ  
 مِنَ النُّورِ حاكِثِها الغِيوْثُ المِوامِعِ  
 بِسِياْفِها فِيهِ<sup>(٢)</sup> البُرُوقُ المِوامِعِ  
 مِنَ الوَشْيِ لائْتِها<sup>(٣)</sup> الرُّبى وَالأَجْراعِ  
 يَحْنُ بِه مِنْهُ المِثْثِي صانعِ  
 مِزاميرِها . لَكِنِ أَعوزَتْها الأَصابعِ  
 بِأَخْطِ أَدْواقِ الظُّبْباءِ . مَصراعِ  
 يَرُوعُكَ مِنْها هَرَّها المِستَباعِ  
 تَلالِمْ فِيها مَوْجِها المِندافِ<sup>(٤)</sup>  
 تَواعَ هُنَّ اللُّودِعيُّ طَلالِعِ<sup>(٥)</sup>

(١) في « ح » ٢ : وليس .

(٢) في « ب » : لا تبا .

(٣) في « ح » : يرّجع .

(٤) سقط اليتان في « ح » .



ومنها (١) :

إذا ملأ الصدر النجادُ وصافتُ  
يقول: ألا أين المجالدُ ، عضبه  
منازلُه والمدلُ والصدْرُ والجدى  
وأفعاله في المكْرُماتِ كعزمه  
فما روضةً يُسقى بماءٍ نِ ترُبها  
يُمجج إليها النيل من صاعد الندى  
مدبجة الأرجاء تُمسي كأنها  
تقابل في المخضر أبيض ناصع  
بأحسن من يوم التباهي يزفها

مُتون القنا الخطارِ فيه الأشاجع  
وذابه العسال ، أين المقارع  
على الخلق ، كلٌّ في الإضاقه واسع  
مواضٍ ، فما فيهن فعلٌ مضارع<sup>(٢)</sup>  
وكلُّ نَميرٍ في المنابت ناجع  
ويشفعه من نازل القطر شافع  
عقيلة خدر<sup>(٣)</sup> سرُّ رياه ذائع<sup>(٤)</sup>  
وأحمرُّ فان منه أصفر فاقع  
لمجدك نظامٌ بليغ وساجع

\* \* \*

وله في كبير مرض :

من مثله حين عاد مشتكياً  
مد إليه الشفاء كلَّ يدٍ

والمجدُ والمكْرُماتِ عوده  
وعنه غلَّت من الردى يده

\* \* \*

(١) تنزاق هذه الكلمة في « ب » إل السطر التالي .

(٢) في هامش « عود الشباب » التعلية التالية على لفظة نعل مضارع : نعل رضائي الاختيار .

(٣) في « ب » : خدر . (٤) لم يرد البيت في « ح » .

وقوله في مرثية الصالح بن رزيك<sup>(١)</sup> :

جَلَّ مَا أَحْدَثَتْ صُرُوفُ اللَّيَالِي      عِنْدَ مُسْتَعْظَمِ الْعُلَى وَالْجَلَالِ  
 مَلِكٌ بَعْدَ قَبْضِهِ بَسَطَ الْخَطُ      بِيَدَيْهِ إِلَى بَنِي الْأَمَالِ  
 جَادَتِ الْعَيْنُ بَعْدَ بُحْلِ عَلَيْهِ      بِيَوَاقِيتِ دَمْعِهَا وَاللَّالِي  
 وَغَدَا كُلُّ نَاطِقٍ بِأَسَانٍ      مُوجِعًا فِيهِ ، قَائِلًا : مَا أَحْتِيَالِي  
 ذَهَبَ الصَّالِحُ الَّذِي أَلْبَسَ الْأَيِّ      أَمَّ مِنْ بَعْدِهِ ثِيَابَ اللَّيَالِي  
 وَالَّذِي كَفَّ كَفَّهُ أَيْدِي التَّمَّةِ      رَ بِمَا بَثَّ مِنْ جَزِيلِ النَّوَالِ  
 حَلَّ فِي التُّرْبِ مِنْهُ مَنْ كَانَ يَرْجُو      هُ وَيَخْشَاهُ كُلُّ حَيٍّ حَالِ  
 طَوْدٌ حَلِمٌ مَا خَفَّ إِلَّا إِذَا قِي      ل : أَلَا أَيْنَ حَامِلُ الْأَثْمَالِ  
 مَنْ إِشْنِ الْغَارَاتِ بَعْدَ أَيِّهَا<sup>(٢)</sup>      وَاصْدَمِ الْأَبْطَالَ بِالْأَبْطَالِ  
 وَلِنِظْمِ الصُّدُورِ ، تَعْتَلِجُ الْأَحْ      قَادَ فِيهِنَّ ، فِي صُدُورِ الْعَوَالِي  
 وَفِصْلِ الْخَطَابِ فِي كُلِّ أَمْرٍ      شَيْبَ مِنْهُ<sup>(٣)</sup> الْإِبْهَامُ بِالْإِشْكَالِ

ومنها :

خَلَّ دَمْعِي فَإِنَّهُ غَيْرُ رَاقٍ      وَفُؤَادِي فَإِنَّهُ غَيْرُ سَالٍ  
 لَيْسَ يُطْفِئُ نَارًا تَلَطَّى بِقَائِي      سَحْبُ جَنَفِي بِمَائِهَا الْمَطَالِ  
 حُرْمَتُ<sup>(٤)</sup> لَذَّةِ الْكِرْمِيِّ كُلِّ عَيْنٍ      لَمْ تَجِدْ بَعْدَهُ بَدْمَعٌ مُذَالِ

(١) انظر ترجمته في صفحة ١٨٧ هامش ٢

(٢) يا قُبَّ بَأْيِي الْغَارَاتِ لِكَثْرَةِ غَارَاتِهِ عَلَى الصَّابِيينَ .

(٣) في « ح » : فيه . (٤) في « ب » : حرمت .

وإذا بان ساكنُ الرَّبْعِ عنه      ما يَرُدُّ البكاءُ في الأطلال

\* \* \*

وقوله :

طاف ، وسِتْرُ الظَّلامِ مُنْسَدِلُ	خيالُ مَنْ زان طرفه الكَحَلُ
يَعْجَبُ مِنْ طارقِ الرُّقادِ وقد نا	زَلَّ جفني من بعد ما أرتحلوا
ثُمَّتْ وليٌّ وَهَنًا فَاتَّبَعَهُ	طيبَ كراهِ المَتِيمِ الغَزَلُ
ولو تَخَطَّى إليه باعْثُهُ	لم تُخَفِّهِ دُجْنَةٌ ولا طَفَلُ
وكيف يُخْفِي الظَّلامُ شمسَ نُحْيى	غَصَّتْ بأَنوارِ وجْهِها السُّبُلُ
الليلُ والصَّبِيحُ مِنْ مُرَجَّليها	على نواصي جبينها خَجَلُ
وقدْها عَلمُ الغُصونِ ضُحَى	تميلُ في البانِ ثم تعندلُ
جَيْداهُ قد نَظَّمَتْ قلائدِها	دُرًّا يحاكيه ثَغْرُها الرَّتالُ <sup>(١)</sup>
لم أَدْرِ من قَبْلِ أَنْ تلاحظني <sup>(٢)</sup>	أَنَّ جفونَ الصَّورمِ المُقلُ
ولا علمتُ الطِّباءَ كائِسَةً	فوق المطايا وكُنْسُها الكِلالُ

ومنها :

منازلَ الحَيِّ بِالْمَرِيحِ <sup>(٣)</sup> سقى	ثرى مَغانِكِ عارِضُ هِطَلُ
لولا طِباءُ الطُّلُولِ منك ما	شجا فَوادي ظيِّ ولا طَلُ
ولم يَرْضني هوى الحِسانِ كما	يروضني المِدايحُ الأملُ

(١) ثغر رتال : حسن التنفيذ . (٢) في « ح ١ : يلاحظني .

(٣) في « ب ٤ : بالريح . وعند ياقوت مَرِيح : اسم أطم بلدينة . ومَرِيح : اسم ماء .

من كلِّ سيارَةٍ مُجَبَّرَةٍ      دُرِّيَّةِ اللَّفْظِ مَا بِهَا خَالٍ  
 عذراء ، روضيَّة النسيم ، على      أوصاف سيف الإسلام تشتمل  
 غدا لأمر الإله مُتَمَنِّئًا      فأُسرِدُ في العباد مُتَمَثِّلًا  
 ملك تُقَرِّ (١) الملوك أنهم      له ، إذا ما تنفخروا ، حَوْلِ  
 تُهدى إلى التُّربِ في مجانسه      مِنْ قَبْلِ تَقْبِيلِ كَنَفِهِ ، الْقَبْلِ  
 قائد جيشٍ إلى العدى لُجْبِ      صَرَفُ الرِّدَى مِنْهُ خَائِفٌ وَحِلِ  
 قومُ كَأَسَدِ الشَّرِّ بِرَائِدِهَا      بِيضِ الْمَوَاضِي وَغَابِهَا الْأَسَلِ  
 فَلَمَّهَا مَا تَقَمَّدُوه ، ولا      أَحْدَاقِ يَوْمِ الْهِيَاجِ مَا أَعْتَمَقُوا (٢)  
 مِنْ مَعَشِرٍ مَا لَذَا الزَّمَانِ (٣) يَدُ      يَنْعَلُ فِي النَّاسِ مِثْلَ مَا فَعَلُوا  
 إِنْ سَأَلُوا الْمَجْدَ وَالْعُلَى مَنْعُوا      أَوْ سَأَلُوا الْعُرْفَ وَالنَّدَى بَدَلُوا  
 وَمِنْهَا :  
 يسأله الوَفْدُ رِفْدَهُ فَمَتَى      تَرَحَّلُوا عَنْ جَنَابِهِ سَأَلُوا  
 تَفْعَلُ فِي عِظْفِهِ الْمَدَامِحَ مَا      يَعْجِزُ عَنْهُ الثَّقِيلُ وَالرَّمَالُ  
 ذِكْرُ النَّدى وَالْعُلَى يُرِنُّهُ      كَأَنَّهُ مِنْهُ شَارِبٌ تَسِيلُ  
 فَأَعْلَمُ وَالْحِلْمُ وَالشَّجَاعَةُ وَالْـ      عِنَّةُ فِيهِ وَالْقَوْلُ وَالْعَمَلُ (٤)

(١) في « ح » : يتر . (٢) اعتقل الرمح : وضعه بين ركابه وساقه .

(٣) في « ح » : ليس للزمان . (٤) في « ح » : والقول فيه والعمل .

## وَحِيشِ الْأَسَدِيِّ

هو<sup>(١)</sup> الأديب أبو الوحش سبعُ بنُ خَافِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> بنِ أَحْمَدِ بنِ زَيْدِ بنِ زِيَادِ بنِ الْمُرَّارِ<sup>(٣)</sup> بنِ سَعِيدِ الْأَسَدِيِّ النَّقْعِيِّ، ومَوْلده سنة أربع وخمسة<sup>(٤)</sup>. لقيته بدمشق شيخاً مطبوعاً، ومدحني بقصائد .

ومن جملة ما مدح به الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب عند وصوله إلى الشام ومناكه دمشق سنة<sup>(٥)</sup> سبعين من قصيدة أولها<sup>(٦)</sup> :

قد جاءك السَّعدُ<sup>(٧)</sup> والتوفيقُ وأصطحبها      فكان لأضعافِ هذا الناصر<sup>(٨)</sup> مرثية

ومنها<sup>(٩)</sup> :

لله أنت ، صلاح الدين ، من أسدٍ      رأيتَ جَلِقَ ثغراً لا نظير له  
أدنى فريسته الأيِّدُ إن وثبنا      نادتك بالذلِّ لما قَلَ ناصرها  
فجتمتها عامراً منها الذي خربا      أحييتَها مثلَ ما أحييتَ مصرَ فقد  
وأزمعَ الخلقُ من أوطانها هربا      هذا الذي نصر الإسلامَ فأضحى  
أعدت<sup>(١٠)</sup> من عدلها ما كان قد ذهبها      سبيله ، وأهان الكفرَ والصلبها

(١) في «ب» : وهو .

(٢) في «ح» : هبة الله .

(٣) في «ح» : مرار .

(٤) في «ح» : في سنة .

(٥) في الروضتين «ح» ١ ص ٢٣٧ . من هذه القصيدة . أحد عشر بيتاً هي الأبيات الأولى .

(٦) في «ح» وفي الروضتين : الناصر .

(٧) في «ب» : هذا الأمر .

(٨) لم ترد اللفظة في «ب» ولا في الروضتين . (٩) في «ح» : عدك .

ويوم شاور<sup>(١)</sup> ، والإيمان قد هُزمت  
 أبت له الضيم نفس مرةً ويذ  
 يستكبر<sup>(٢)</sup> المدح يتلى في مكارمه  
 ويوم دمياط والاسكندرية<sup>(٣)</sup> قد  
 والشام لو لم يدرك<sup>(٤)</sup> أهله أندرس  
 جيوشه ، كان فيه الجحفل الدجبا  
 فعالة ، وفؤاد قط ما وجبا  
 زهداً ، ويستصغر الدنيا إذا وهبا  
 أصارعم مثلاً في الأرض<sup>(٥)</sup> قد ضربا  
 آثاره وعنت آياته<sup>(٦)</sup> حقبها

ومنيبا<sup>(٧)</sup> :

هو الجواد ولكن لا يُقال كبا  
 وهو<sup>(٨)</sup> الحسام ولكن لا يُقال نبا

(١) في «ب» : شاوور . وهو الأمير أبو شجاع شاوور بن مجير بن نزار السعدي من بني هوازن . وولاه الصالح بن رزيك إمرة الصعيد الأعلى بصر أيم العاضد . وكان ذا شهامة وفروية ونجاسة ، فتمكن من ولايته . ثم كانت له ثورة وثب فيها على القاهرة فدخلها سنة ٥٥٨ هـ وقتل العادل بن الصالح بن رزيك ، وزير العاضد ، وأخذ موضعه من الوزارة . ثم خرج عليه أبو الأشبال ضرغام بن عامر بن سوار ، الملقب فارس السهين . البخمي السندري ، وقتل ولده طياً ، ففرّ إلى الشام مستنجداً بالملك العادل محمود بن زنكي ، فأكرمه وأنجده بالأمير أحمد الدين شيركوه ، فعاد إلى منصبه . ثم بدرت منه أمور يقولون إن منها أنه استعان بالافراج على دفع أسدالدين ، فقبض عليه السلطان صلاح الدين ، وقتل بمر ، برأيه ، قله جرديك النوري ( انظر ذيل الروضتين حوادث سنة ٥٤٤ هـ ص ١٣ ) ، عتيق نور الدين ، سنة ٥٦٤ هـ . ودفن في تربة ابنه طي . لعارة اليميني في مدحه شعر كثير . ( الأعلام ، والجوم الزاهرة . وشذرات الذهب ، وابن خلكان ، وانظر الروضتين ج ١ ص ١٣٠ و ١٦٥ ) .

(٢) في «ح» : يستكبر .

(٣) نزل الفرنج على دمياط سنة ٥٦٥ هـ . فأقاموا خمسين يوماً واستنقلها صلاح الدين . وانظر في ذلك الروضتين ج ١ ص ١٨٠ ، وانظر في حديث الاسكندرية ص ١٧٠ من الكتاب نفسه .

(٤) في «ب» : في الناس . (٥) في الأصلين : تدارك . وما هنا عن الروضتين .

(٦) في الأصلين : أيامه . وما هنا عن الروضتين .

(٧) موضع الكتابة في الأصلين آخر البيت العاشر السابق ، ولعل مكانها هنا أفضل ، وهذا البيت الحادي عشر هو آخر الأبيات التي احتارها صاحب الروضتين . (٨) في «ب» : هو .

وهو الهزبرُ ولكن لا يقال طعنا      وهو الضرام ولكن لا يُقال خبا  
فأنت إسكندرُ الدنيا ووارثها      فأقصد ملوك خراسان ودع حلبا

\* \* \*

وأنشدني لنفسه :

رُبَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بَتُّ أَفْضِيَهُ ————— بِهَا بَلَا مَانِعِ غِنَاءِ<sup>(١)</sup> وَسُكْرَا  
أَجْتَلِي نَرْجِسًا وَالثَّمِيمُ رَيْنِحَا      نَا وَأَجْنِي وَرَدًا وَأَرْشِفُ خَمْرَا  
إِنَّ أَمِلَ يَمَنَةً أَطَانِقُ خَصْرًا      أَوْ أَمِلَ يَسْرَةً أَقْبَلُ ثَغْرَا

\* \* \*

وأنشدني لنفسه :

وَكَمْ لَيْلَةٍ قَد بَتُّ مُسْتَمْتَعًا<sup>(٢)</sup> بِهَا      إِلَى أَنْ بَدَا مِنْ صَبْحِ سَعْدِي فَجْرُهُ  
وَخَمْرِي جَنَى فِيهِ ، وَوَرْدِي خَدُّهُ      وَصُبْحِي مُحْيَاةً وَابِي شَعْرُهُ  
وَرَيْنِحَانُ ثَقْلِي مِنْ عِذَارِيهِ يَانِعُ      وَكَأْسِي إِذَا مَادَارَتِ الْكَأْسُ ثَغْرُهُ

\* \* \*

وأنشدني أبو الوحش لنفسه من قصيدة بدمشق سنة إحدى وسبعين في نور الدين<sup>(٣)</sup> :

انظُرْ فِهَذَا الرَّشَّاءَ الْأَحْوَرُ      يَرَهَبُ مِنْهُ الْأَسَدُ الْقَسْوَرُ  
يُقَامِرُ الْقَابَ بِأَجْفَانِهِ      وَغَيْرُ خَافٍ أَيْنَا يَمِيرُ

(١) في «ب» : عناقاً . (٢) في «ب» : مستمتعاً .

(٣) في «ح» : لنفسه بدمشق من قصيدة في نور الدين .

وأسمرُ تفعلُ الحَاظُهُ      بالقلبِ ما لا يفعلُ الأَسْمَرُ<sup>(١)</sup>  
 تحتِيبُ الأَنفُسِ أَلْفَاظُهُ      لا شكَّ عندي أنه يسحر<sup>(٢)</sup>  
 فالت ليوثُ العَابِ: يَقُومُ ما      أسرعَ ما يصرعُ ذا الجُودُرِ  
 يا بدوِبًا جازهُ آمِنُ      لمْ ذِمَّتِي في حَبِّكُمْ تُخْتَرُ  
 عِقْدُكَ من أنفك مُسْتَنْبِطُ      فأَتَمَّقُ الجَوْهَرُ والجَوْهَرِ  
 أنظرِ إلى مَيِّتِ الجفَا إِنَّهُ      مَيِّتٌ إذا واصلتَهُ يُنْشَرُ  
 ما الليلُ ليلٌ عند هذا الوري      إذا تبدى وجهك المَسْمِرِ  
 والأوجنَةُ الحِرَاءُ مَدُّ أَزْهَرَتْ      نَمَمَهَا رِيحُهَا الأَخْضَرِ  
 والغُصْنُ المَورِقُ خَبْلَانُ مَدُّ      ذُ<sup>(٣)</sup> أَهْتَرَتْ منكَ الغُصْنُ المَزْهَرِ  
 واستَمِي من غُصْنِ مُزْهَرٍ      بغيرِ هِجْرَانِي لا يُسْمِرِ  
 لما عَلَتْ طُرَّتُهُ وَجْهَهُ      قلت: أُعْجِبُوا هذا الدُّجَى المُتَمِرِ  
 كم لَامَ قَوْمٌ في هَوَاهُ فَمَدُّ      بدا لهم في زِيَّةِ كَبَّرُوا  
 وأُسْتَكْبَرُوا وَجَدِي فنادَيْتُهُمْ      قوموا أَنْظَرُوا، حُسْنُهُ<sup>(٤)</sup> أَكْبَرُ<sup>(٥)</sup>  
 يا صاحِ قد رَقَّ نَسِيمُ الصَّبَا      آثِرٌ بها إن كنتَ من يُؤَثِرِ  
 قم فأسْتَمِينِيهَا<sup>(٦)</sup> اليَوْمِ روميةً      ممَّا حبا القَسَّ بها قَيَّصِرُ  
 إذا بدت في كَفِّهِ خَاتَمَهَا      منْ خَدَّهِ في كَأْسِهِ تُعَصِّرُ

(١) في «ح»: بالقلب ما يفعله الأبيض والأسمر. وواضح خطأه. (٢) لم يذكر البيت في المتن من «ح» وإنما استدرك في الهامش. (٣) في «ب»: مذ. (٤) كذا في الأصلين، وأما ما: فجعله: يستقيم الوزن. (٥) في «ح»: واستكبروا... أكثر. (٦) في «ب»: قم استقينا.



إِنْ غُيِّبَتْ فِي فِيهِ أَنْوَارُهَا      فَإِنِّهَا فِي خَدِّهِ تَطْهِرُ  
أَوْ قِيلَ عَنْهَا نَجَسٌ مُطَاقٌ      فَإِنِّهَا مِنْ يَدِهِ تَطْهِرُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وأشدني لنفسه من قصيدة :

وَقَدْ عَلِمْتَ أَبْنَاءَ عَصْرِي أَنِّي      أَنَا الْمِسْكُ لَكِنْ دَهْرِي الْجَائِرُ الْفَهْرُ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا زَادَنِي سَخَمًا أَزِيدُ تَأَرْجًا      فَمِنْ شَأْنِهِ ظُلْمِي وَمِنْ شَأْنِي الصَّبْرُ  
وقصدني بقصائد مدحني بها ، فأحسنت جائزته .

\* \* \*

وله في بعض<sup>(٣)</sup> الأكابر وهو كمال الدين بن الشَّيْبَرِزُورِيِّ<sup>(٤)</sup> :

حُبُّ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ لِي مَذْهَبٌ      وَمَطَامِعِي بِمُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ  
وَكَلاهُمَا فِي الْإِنْتِظَارِ عَقِيدَتِي      فَمَنْدَاكُ مَقْرُونٌ بِرُؤْيَا الْقَاسِمِ

(١) في « ح » : هذا نجس ... في يده . (٢) حجر رقيق تلسحق به الأدوية على الصلابة .

والصلابة : كل حجر عريض يثق عليه . (٣) في « ح » : وكتب إلى بعض ...

(٤) هو أبو الفضل كمال الدين محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي أحمد القاسم بن المنصور الشيرازي الموسوي الشافعي . فاض فقيه ، أديب وزير ، من الكتاب . كان عظيم الرياسة ، خبيراً بتدبير الملك ، سفير بين الخلفاء والأمراء ، وأصلاح بينهم . وولد بالموصل سنة ٩٢٣ هـ ، وتولّى قضاءها لأتاك زانكي . وانتقل إلى دمشق فولاه نور الدين محمود بن زنكي الحكم فيها . وارتقى إلى درجة الوزارة فكان له الخلق والعقد في أحكام الديار الشامية . استتاب ولده محيي الدين بحاب . وابن أخيه أبا القاسم في قضاء حماة ، وابن أخيه الآخر في قضاء حمص . وأمره صلاح الدين بعد وفاة نور الدين على ما هو فيه . فاستمر إلى أن توفي بدمشق سنة ٥٧٢ هـ . بني مدرسة بالموصل ، ومدرستين ببغية . وربطاً بالمدينة المنورة . ورقت أروفا كثيرة منها قرية الهامة ، بجوار دمشق . على الخبابة . قال ابن عساكر عنه : كان يشكم في الأول كلاماً حسناً وكان أديباً شاعراً فكه المجالسة .

(انظر في ترجمته الأعلام ، وابن خلكن ، والوافي بالوفيات ، والنجوم الزاهرة ، والشذرات ، وطبقات

الشافعية ج ، ص ٧٤ ، وسيترجم له المهاد في شعراء الموصل ويذكر صراحةً من شعره ) .

## فَتِيان<sup>(١)</sup> بن علي بن فتِيان بن شمال<sup>(٢)</sup>

الأسدي الخزيمي<sup>(٣)</sup> الدمشقي المعلم<sup>(٤)</sup>

سألت بدمشق سنة<sup>(٥)</sup> إحدى وسبعين وخمسة ، عند شروعي في إتمام هذا الكتاب ،  
عَمَّن بها من الشعراء وذوي الآداب<sup>(٦)</sup> ، فذكر لي فتِيان منهم فتِيان ، معلِّم الصبيان ، وهو

(١) ترجم له ابن خلكان وأورد طرفاً من شعره . وقال إنه تعاقب بخدمة الأمير نور الدين مردود بن البرك  
شحنة دمشق ، وهو أخو عز الدين فروخ شاه ابن أخي السلطان صلاح الدين الأُمي ، وكان يعلم أولاده الخط .  
كان بينه وبين ابن عنين ( ٥٤٩ - ٦٣٠ ) مكاتبات ومداعبات ( انظر ديوان ابن عنين تحقيق  
الأستاذ الجليل خليل مردم بك رئيس المجمع العلمي العربي ) .

مواده بعد سنة ثلاثين وخمسة بانياس ، ووفاته بدمشق سنة ٦١٥ . ودفن بمقابر الباب الصغير .  
عرف بالشاب الشاغوري المعلم . والشاغوري نسبة إلى الشاغور من أحياء دمشق .  
وأشار إليه صاحب النجوم في وفيات سنة ٦١٥ . وترجم له في وفيات سنة ٦٢٧ وأورد تفتاً من شعره .  
وذكره ياقوت في مادة ( شاغور ) وقال : رأيتُه أنا بدمشق ، وهو قريب الوفاة ، كان أديباً طبعاً ،  
وله حلقة في جامع دمشق . كان يقرئ النحو وعلاسه حتى بلغ تسعين أو ناهزها ، وله أشعار رائجة جداً  
ومعاني كثيرة مبتكرة . وقد أشدني لنفسه ما أنسيته . وذكر له قطعة في مادة ( شواش ) ، وهو من  
منتزهات دمشق .

وفي خزانة مخطوطات المجمع العلمي العربي بدمشق صورة نسخة خطية نفاية من الديوان رقم ( ١٤١ ) ،

لعلها النسخة الوحيدة ، صرّرت من الهند ، وهي من اختيار ابنه وجمعه ، كتبت سنة ٦٢٣

(٢) لم ترد في « ب » ، وعند ابن خلكان : ابن شمال . وفي مصورة الديوان : ابن شمال . وعلى الأوراق

الأولى من المصورة : أبو محمد فتِيان بن علي بن جمال الدين الأسدي النحوي .

(٣) عند ابن خلكان : الأسدي الخنفي الدمشقي ؛ وفي النجوم الزاهرة ( سنة ٦٢٧ ) : الأسدي الحرثي

المعروف بالشاغوري ؛ وفي مصورة الديوان ، في المقدمة : الأسدي النحوي ؛ وفي آخره : تمّ جمع المختار

من شعر الشيخ الأجلّ العالم فيخر الأدب فتِيان بن علي النحوي ؛ وفي كتب الانساب ينسبون إلى أسدين خزيمية .

(٤) تنيب اللفظة في « ب » من أثر التصوير . (٥) في « ح » : سألت بدمشق عنه سنة ...

(٦) في « ب » : وذوي الألباب .

ذو نظم كالعقود ، وشعر كمُجاج العنقود ، ومعنى أرقّ وأصنى من معين العذب البرود ، ونفطٍ  
أنقّ وأشهى من وشي البرود وأنفذ إليّ<sup>(١)</sup> مسودّات من شعره ، ونفائث<sup>(٢)</sup> من سحره ،  
فكتبت منها ما يروق الأسماع ، ويشوق الطباع<sup>(٣)</sup> . فن ذلك :

نَوْحُ الحَمَامِ الوُرُقِ فِي أَوْرَاقِهَا	دَلَّ أَخَا الشُّوقِ عَلَى أَشْوَاقِهَا
فَأَظْهَرَ الدَّمْعَ وَأَخْفَى زَفْرَةَ	خَافَ عَلَى البَنَاتِ مِنْ إِحْرَاقِهَا
لَوْ بَكَتِ الوُرُقُ بِبَعْضِ دَمْعِهِ	لَأُحْتَتِ <sup>(٤)</sup> الأَطْوَاقُ مِنْ أَعْنَاقِهَا
فَأُعْجِبَ لَهَا <sup>(٥)</sup> شَاكِيَةً بِاَكِيَّةٍ	لِمَ تَسْلُكُ الدَّمُوعُ فِي آمَاقِهَا <sup>(٦)</sup>
مَا أَفْرَقَتْ مُهِجَتَهُ مِنَ الجَوَى	يَكْنَهُ أَشْفَى عَلَى فِرَاقِهَا
دَعِ العُرَيْبَ والنَّقَا وَزَيْنَبًا	تَجْزِبُ <sup>(٧)</sup> اللَّيْمِينَ بَرِيءِي نِيَاقِهَا
وَعُجْجَ عَلَى دَمَشْقٍ تُنَافِ <sup>(٨)</sup> بِلدَةً	كَأَنَّمَا الجَنَّاتُ مِنْ رُشْتَاقِهَا <sup>(٩)</sup>
سَقَى دَمَشْقَ اللّهِ غَيْثًا مُحْسِبًا	مِنْ مُسْتَهَبٍ دِيمَةٍ دَفَاقِهَا
مَدِينَةَ لَيْسَ يَضَاهِي حُسْنُهَا	فِي سَائِرِ البِلَادَانِ مِنْ آفَاقِهَا <sup>(١٠)</sup>
تَوَدُّ زَوْرَاءَ العِرَاقِ أَنَّمَا	مِنْهَا وَلَا تُعْزِمِي إِلَى عِرَاقِهَا

(١) في « ح » : لي . (٢) في « ح » : ونفائث . (٣) تقيب اللفظة في « ب » من انحراف التصوير .  
(٤) في الأصلين : لامحت ، وهي لغة ضعيفة . وما هنا عن مصورة الديوان . (٥) في « ب » : بها .  
(٦) هذا هو ترتيب الأبيات في مصورة الديوان . أما في الأصلين فيقدم البيت : فاعجب . . . على  
البيت : لو بكت . . .

(٧) في « ب » : يجذب . (٨) في « ح » : تلق .

(٩) في مصورة الديوان :

مدينة أحسن بها مدينة كأنما الجنة من رزداقها

(١٠) في « ح » : في سائر الدنيا ولا آفاقها .

أَهْدَتْ لَهَا (١) يَدُ الرَّبِيعِ حُلَّةً  
بَنَفَسَجٍ مِثْلَ خُدُودِ أَدْمِيَّتِ  
يُوَنَزَجِسُ أَحْدَاقَهُ رَانِيَةً (٢)  
تَنْزَلُ الْمَنْشُورُ مِنْ رِيَاضِهَا  
فَأَرْضُهَا مِثْلُ السَّمَاءِ بِهَجَّةٍ  
مِيَاهُهَا تَجْرِي خِلَالَ رَوْضِهَا  
مُسْفِرَةٌ أَمْهَارُهَا ضَاكِحَةٌ  
نَسِيمٌ رِيًّا رَوْضِهَا مَتَى سَرَى (٣)  
قَدْ رَبَعَ الرَّبِيعُ فِي رُبُوعِهَا  
لَا تَسَامُ الْعَيُونُ وَالْأَنْوْفُ مِنْ  
فَكَمِ بِهَا مِنْ شَادِنٍ تَحْسُدُهُ  
كَأَنَّهَا رُضَابُهُ الصَّهْبَاءُ بَلْ  
وَمِنْ بَدْوٍ فِي الْخُدُورِ لَمْ تَزَلْ  
فَأَيُّ أُنْسٍ نَمَّ لَمْ تَلْقَاهِ  
بَعْدَ فُخْرِ الدِّينِ قَرَّ أَهْلُهَا  
زَوَّجَهَا الْأَمْنَ ، وَنَاهِيكَ بِهِ

بَدِيعَةَ التَّفْوِيفِ مِنْ خَلَاقِهَا  
بِالْقَرَصِ وَالتَّجْمِيشِ مِنْ عُشَاقِهَا  
عَنْ مُقَلِّ (٤) الْغَيْدِ وَعَنْ أَحْدَاقِهَا  
تَنْزَلُ الْأَعْلَامُ مِنْ شِقَاقِهَا  
وَزَهْرُهَا كَالزُّهْرِ فِي إِشْرَاقِهَا  
جَرَى الثَّمَعَابِينَ لَدَى أُسْتَبَاقِهَا (٥)  
تَنْطَاقُ الْوُجُوهَ لِأَنْطَاقِهَا  
فَلَمْ أَخَا الْهَمُومِ مِنْ وَثَاقِهَا  
وَسَيَقَتْ الْمُنَى إِلَى أَسْوَاقِهَا  
رُؤْيَتِهَا يَوْمًا وَلَا أُسْتَنْشَاقِهَا (٦)  
لِحُسْنِهِ الْبَدْوِ فِي أَنْسَاقِهَا  
مَذَاقَهُ أَطْيَبُ مِنْ مَذَاقِهَا  
كُوَامِلًا لَمْ تَدُنْ مِنْ مَحَاقِهَا  
وَأَيَّةُ الرَّاحَاتِ لَمْ تَلْقَاهَا  
عَيْنًا وَزَادَ اللَّهُ فِي أَرْزَاقِهَا  
بَعْلًا ، فَطِيبُ الْعَيْشِ مِنْ صَدَاقِهَا

(١) في « ح » : لنا .  
(٢) في « ب » : مقلّة .  
(٣) في « ب » : استيفاء .  
(٤) في « ح » : ولا انتشاقا .  
(٥) في « ب » : جرى .  
(٦) في « ب » : دانية .

فَأَقْسَمَتُ لَا نَشَزْتُ عَنْهُ وَقَدْ أَقْسَمَ لِأَمَالٍ إِلَى طَلَاقِهَا<sup>(١)</sup>  
ومنها<sup>(٢)</sup> :

ليس لفخر الدين<sup>(٣)</sup> نذ في الوغى إذا الحروب شممت عن ساقها

(١) في «ب» : اطلاقها . (٢) موضع اللقطة في الأضامن البيت التالي . ولعل مكانها هنا خير .  
(٣) في مصورة الديوان من هذه القصيدة خمسة عشر بيتاً (هي الأبيات الأربعة الأولى ، وسقى دمشق ، مدينة ،  
تود ، والأبيات الثمانية التالية) . وفي تصديرها : وقال أيضاً يمدحه : يعطف على قصيدة سابقة يذكر  
أنها في مدح الأمير بدر الدين مودود بن المبارك والي دمشق . ومن أبيات القصيدة في المصورة : بعد بيت :  
« تود زوراء العراق ... » :

- ٨ - أشكو إلى الأشواق ما شكته جـــــــــــــــــ اتق إلى المودود من أسواقها
  - ٩ - حقّ لبدر الدين أن تحده على العملى البدور في اتاقها
  - ١٠ - كماله أحسن من كمالها فتمين ، طول الدهر . عن محقها
  - ١١ - قد خيم الربيع في ربوعها وسبقت المني إلى أسواقها
  - ١٢ - اختاره الله لحيز أرضه إذ ليس مثل الشام في آفها
  - ١٣ - فتأبل الشام برأي رفق الـــــــــــــــــ مور بعد شدة اتقها
  - ١٤ - ما غلّ في الحرب ولكن غلّ أيـــــــــــــــــ دي غعب الكفر إلى أعناقها
  - ١٥ - لا فتت أيامه سميدة لا تنكث الدهر قوى مينها
- وتتكرر التسمية في الأماديج الأخرى كذلك مرات كثيرة .

وإن خلكت يقول عن فتیان : إنه تماق بخدمة الأمير نور الدين مودود بن المبارك ، شحنة دمشق  
وهو أخو عز الدين فروخ شاه ابن أخي السلطان صلاح الدين لأمه .

والشاعر في أصلي الخريدة يلقب بمدوحه بفخر الدين (انظر هذا البيت والبيت السابق ٣٥ في الصفحة ٢٤٩) .  
فهل هما قصيدتان متوازتان متداخلتان ؟ ومَن فخر الدين هذا ؟ أم هي أخطاء النسخ والنطابع ؟  
أم هو الخلاف في التلقيب أو التكثر منه بين بدر الدين ، ونور الدين ، وفخر الدين ؟  
هذا عن اللقب . وأما عن الاسم : ففي مصورة الديوان : مودود ، وكذلك عند ابن خلكان .  
أما في النجوم الزاهرة فهو في الصفحة ٥٩ من الجزء السادس : مودود شحنة دمشق (أحد الأمراء الذين  
استحلفهم الأفضل ابن صلاح الدين قبيل وفاة صلاح الدين سنة ٥٨٩ هـ) . وهو في الصفحة ١٩٠ من الجزء  
نفسه : بدر الدين مودود شحنة دمشق .

وفي الروضتين ج ٢ س ٢١٣ : بدر الدين مودود الشحنة .

تَهَابُهُ الْأَسْوَدُ فِي آجَامِهَا      وَحَيَّةُ الْوَادِي لَدَى إِطْرَاقِهَا  
 وَيَخْضِبُ الشُّيُوفَ بِأَصْطَبَاحِهَا      مِنْ عَمَاقِ النَّجِّيعِ وَأَعْتَبَاقِهَا<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّهَا أَعْدَاؤُهُ أَحَبَّةٌ      يَشْتَاقُ فِي الْحَرْبِ إِلَى أَعْتَبَاقِهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَالخَيْلُ لَا تَقْتَحِمُ الْمَوْتَ إِذَا      دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ سِوَى عِتَاقِهَا  
 سَحَّتْ بِجَدَّوَاءِ سَحَابٍ<sup>(٣)</sup> كَرَّمَهُ      فَخَافَتْ الْعُنَاةُ مِنْ إِغْرَاقِهَا  
 عَلَيْهِ مِنْ حُسْنِ الشُّنَاءِ حَالَةً      قَشِيْبَةً لَمْ يَخْشَ مِنْ إِخْلَاقِهَا

ومنها :

أَمْضَى حَسَامٍ عَقْدَتَهُ الدَّوْلَةُ الـ ..... نُورِيَّةُ الْغُرَاءِ فِي نِطَاقِهَا  
 أَرْسَلَ نَوْرَ الدِّينِ مِنْهُ<sup>(٤)</sup> شُهْبًا      عَلَى الْعِدَى لَمْ يَشْنِ مِنْ إِحْرَاقِهَا

\* \* \*

وقال<sup>(٥)</sup> :

رُؤْيُوكَ كَمْ تَجَنِّي وَكَمْ تَتَدَلَّلُ      عَلَيَّ وَكَمْ أُغْضِي وَكَمْ أَتَدَلَّلُ

= وفي ذيل الروضتين ص ٥٤ : وممدود لقبه بدر الدين وكان شحنة دمشق .  
 واعلم كل هذه النصوص ترجح أنه بدر الدين مودود شحنة دمشق . توفي هو وأخوه مسعود  
 (صاحب صفد ولقبه سعد الدين) في سنة واحدة هي سنة ٦٠٢ . وتقدمت وفاة مودود على أخيه مسعود  
 بشهر واحد ، فقد مات بدمشق . في الخامس من رمضان ، وتوفي مسعود بصفد في الخامس من شوال .  
 وهما ابنا الحاج مبارك بن عبدالله ، وأمهام فروغ شاه بن شاهنشاہ بن أيوب . فروغ شاه أخوهما  
 لأمهها ، وأختها لأمه أيضاً الست عذراء صاحبة المدرسة العذراوية المجاورة لقعة دمشق .  
 والمترجان أميران كبيران لها مواقف كثيرة مع صلاح الدين .

( ذيل الروضتين ص ٥٤ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٩٠ )

(١) في « ح » : واعتناقها . (٢) في « ح » : عناقها . (٣) في « ب » : سجام .

(٤) في « ح » : منها . (٥) في مصورة الديوان : وقال في غرض له .

لَزِمْتَمَ مَلالاً ما تَمَلُّ لُزومَه  
وَوَكَلْتَنِي بِاللَّيْلِ أَرعى نَجومَه  
ولا غَرَوَ إِن جادت جفوني بِمائها  
وقد صار هذا السُّخْطُ منك سَجِيَّةً  
فكُنْ سالكاً حُكْمَ الزَّمانِ فَإِنه  
وقد كان حُسن الصَّبْرِ من قَبْلِ ناصري  
وأحزَمُ (٥) خلق اللهُ رَأياً فُتِيَ إِذا  
فكم ملَّ مَنِّي عاندي (٦) ومَلَّتُهُ  
وأَيُّمنا تُطوَى ولا وَصَلَ بَيْننا  
أرى الحُسنَ قد ولى عِذاركَ دَوْلَةً  
فأحسِن بنا ما كان (٨) ذلك ممكناً

\* \* \*

(١) بعد هذا البيت في مصورة الديوان البيتان :

تجرّد من أجنانك السود أبيضاً  
وما لحظة إلا تهزّ مهتداً  
على كل من ترنو إليه فتقتل  
يصاب به ممن يجبك مقتل

(٢) لم يرد البيت في « ح » . ومكانه في « ب » قبل البيت السابق .

(٣) في الأصلين : وإن . وما هنا عن مصورة الديوان .

(٤) في « ح » : ستخذل .

(٥) هكذا في « ح » وفي مصورة الديوان . أما في « ب » فتتداخل كلمتان : أحزم ، أحسن .

(٦) في « ب » : « : عنى لائمٍ . (٧) في الأصلين : يعدل .

(٨) في « ح » ومصورة الديوان : ما دام .

وقال :

ترثمُ الورقِ على غصونها      دلّ أخوا العشق على شجونها (١)  
فجاد بالدمع معين جفنه      ودمعها لم يبدُ من عيونها (٢)  
دع عنك لومَ عاشقٍ أضلعه      تحسّ حرَّ النار (٣) في مضمونها (٤)  
قد زاحم الورقَ على رنينها (٥)      وشارك النياق في حنينها  
وقد بكى شوقاً إلى قرينه      كما بكت شوقاً إلى قرينها  
وليس يبكي فقد ليلى أحدٌ      في عرصة الدار سوى مجنونها  
أفدي الذي تفعلُ بي جفونه (٦)      ففعل الظبا تسلُّ من جفونها (٧)  
ما ضرّه لو أصبحت أخلاقه (٨)      كقدّه تُسعفني (٩) بليتها (١٠)

\* \* \*

(١) يذكر هذا المطلع بالمطلع السابق في الصفحة ٢٤٨ :

نوح الخمام الورق في أوراقها

دلّ أخوا الشوق على أشواقها

(٢) في مصورة الديوان :

أطاع بالدمع معين جفنه

ودمعها عسى على جفونها

(٣) في « ح » : يحس نار الشوق . (٤) في مصورة الديوان :

دع عنك لوم عاشق تطربه

حائم البانات في غصونها

(٥) في « ح » : رنينها . (٦) في مصورة الديوان : لحاظه .

(٧) وبعده في مصورة الديوان :

كأنما هاروت فيها كامن

واحرب العناق من كمينها

(٨) في مصورة الديوان : أعطافه . (٩) في « ب » : يسعفني .

(١٠) وبعده في مصورة الديوان :

تنفذ في قلوبنا لحاظه

فتبأس القلوب من ميعنها



وقال<sup>(١)</sup> ، مما يكتب على خريطة<sup>(٢)</sup> :

يا حامي لا رأيت الدهر إقلا لا  
أعطاك ربك أموالاً تذلُّ بها  
الرزقُ يأتيك والأعمارُ ذاهبةٌ  
وزادك الله توفيقاً وإقبالا  
بين الورى من جميل الذِّكرِ آمالا  
أنفق ولا تنحس من ذي العرش إفا لا

\* \* \*

وقال من قصيدة<sup>(٣)</sup> :

وميض برقٍ أرى في فيك أم شذبا  
أوري الذي ما أبى باللحظ سنك دمي  
طبي من الترك أضممتي نواحيه  
يبدو بضدين في خديه قد جمعا  
فذلك الماء أبكى ناظري دماً  
شكا فؤادي من عبء الهوى تعباً  
يهزُّ أعطاه دله الصبا فترى  
يا مطامع البدر فوق العُصن معتدلاً  
وهل رشفنت رُضاباً منه أم ضربا  
نكن متى ما طابت العطف منه أبي  
وأسهم الترك إن أضممت فإلا عجباً  
ماء لشباب ونار الحسن فأضطحبا  
وذلك الجمرُ أذكى في الحشا لهبا  
كح شكا خصره من ردِّفه تعباً  
غصنا<sup>(٤)</sup> من البان يثنيه النسيم صبا  
يلوح ما بين شربوش<sup>(٥)</sup> وطوق قبا<sup>(٦)</sup>

(١) لم أجد الأبيات في مصورة الديوان .

(٢) وعاء من جلد يشد على ما فيه . وهو يشبه حافظة النفود .

(٣) لم أجد الأبيات في مصورة الديوان . (٤) في «ح» : عضناً .

(٥) في «ب» شربوس . والشربوش : قنطرة طويلة ؛ وعربة عن سكر بوش أي غطاء الرأس ( النظر

كتاب الألفاظ الغريبة المعربة لأدمي شير ) .

(٦) في «ح» : ويين قبا .

إِعْدِلِ فَإِنْ رُسُومَ الْجُودِ<sup>(١)</sup> قَدْ دَرَسَتْ      مَذُ<sup>(٢)</sup> صَارَ فِينَا مَكِينُ الدِّينِ مُحْتَسِبًا

\* \* \*

ثم سمع فتیان أنني أثبتُ شعره ، وأجريت في الفضلاء ذكره ، فقصدي بقصيدته وحضر عندي لزفاف خريدهته ، وسألني إثباتها في ديوان الفضل وجريدته ، فحليته بفريدهته . وذلك مما أنشدني<sup>(٣)</sup> لنفسه يمدحني به<sup>(٤)</sup> :

نَعَشَتْ قَوْمًا وَكَانُوا قَبْلُ قَدْ دَثَرُوا	لَوْلَا غُلَاكُ ، فَطَابَ <sup>(٥)</sup> الْوِرْدُ وَالصَّدْرُ
أَحْيَيْتَ شَعْرَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَيِّتِهِ	قَدِيمًا ، وَقَدْ <sup>(٦)</sup> شَعَرُوا قَدِيمًا وَمَا شَعَرُوا
أَقْسَمْتُ مَا رَوْضَةٌ مُحَضَّرَةٌ أَنْفُ	بَانَتْ تَسْحَ <sup>(٧)</sup> عَلَى أَقْطَرِهَا الْقَطْرُ
ذُبَابُهَا هَزَجٌ ، نُوَارُهَا أَرْجٌ	نَبَاتُهَا بَرِّجٌ مُسْتَحْسَنٌ عَطِرٌ
كَأَنَّ فَارَاتٍ مِسْكَ وَسَطِهَا فَرِيَتْ	فَنَشَرُهَا بِأَمَانِي النَّفْسِ مُنْتَشِرٌ
شَقَّ النَّسِيمُ عَلَى رِيفِي شَقَاتِهَا	فَضْرَجَتْ بَدْمٌ لَكِنَّهُ هَدَرٌ
فُضِبَ الزَّبْرُ جَدْمًا حَمَلَتْ صَدْفَ الْ	يَبَاقُوتِ ، فِيهَا فَتَيْتُ الْمِسْكَ لِأُدْرَرِ
أَحْدَاقِ نَرَجِسِهَا تَرَنُو فَادْمَعُهَا	فِيهَا تَرَقَّرَقُ أَحْيَانًا وَتَنْجَدِرِ
وَلِإِلْقَاصِي تُغَوِّرُ الْعَيْدَ بِأَسْمَةِ	سِيكْتِ بِإِسْجَلَةٍ <sup>(٨)</sup> أَنْيَابُهَا الْأَشْرُ
تُرِيكَ حُسْنَ سَمَاءٍ وَهِيَ مُصْحِيَةٌ	وَالْأَنْجَمُ الزُّهْرُ فِيهَا ذَلِكَ الزُّهْرُ

(١) في « ب » : الجود . (٢) في « ح » : قد . (٣) في « ح » : ما أنشديه .

(٤) في تقديم القصيدة في مصورة الديوان : وقال يدح عماد الدين محمد بن محمد الكاتب رحمه الله .

(٥) في « ح » : لطاب . وهو بين الخطأ .

(٦) في الأصلين : فقد ، وما هنا عن مصورة الديوان . (٧) في « ب » : يسح .

(٨) سيكت : من السواك . والإسجل : شجر تتخذ منه المساويك . وفي « ح » : بأسجة .

تبدو<sup>(١)</sup> بها طُرُرٌ من تحتها غُرُرٌ      يا حَبْدًا طُرُرُ الأزْهَارِ والغُرُرُ  
يَوْمًا بِأَحْسَنَ مِنْ خَطِّ العِمَادِ إِذَا      أَقْلَامُهُ نُشِرَتْ عَنْ حَبْرِهَا الحَبْرُ  
وَلَا العُقُودُ بِأَجْيَادِ العَقَائِلِ كَالْـ      دُمَى فَمُنْتَظِمٌ مِنْهَا وَمُنْتَشِرٌ  
عَلَى تَرَابٍ كَافُورٍ تُزَيِّنُهَا<sup>(٢)</sup>      حِقَاقٌ<sup>(٣)</sup> عَاجٌ عَلَيْهَا عَاجَتِ الفِكرُ  
تلك اللَّآلِي تَرُوقُ النَّاطِرِينَ فَمَا      يَسُومُهَا سَأْمًا مِنْ حَسَنِهَا<sup>(٤)</sup> النَّظَرُ  
يَوْمًا بِأَحْسَنَ مِنْ نَظْمِ العِمَادِ وَلَا      مِنْ نَثْرِهِ ، فِيهِ ذَا<sup>(٥)</sup> العِصْرِ يُفْتَخِرُ  
أَضْحَتْ<sup>(٦)</sup> صِعبَابِ العَالِي عِنْدَهُ دُلَالٌ      تَحْوِي دِقَاقَهَا مِنْ لَفْظِهِ المُرَّرُ  
كَأَنَّمَا لَفْظُهُ السَّجَرُ الحَلَالُ أَوْ الـ      مَاءِ الزُّلَالِ النَّفَاحُ الطَّيِّبِ الحَصِرِ  
سِيَّبَتْ بِهِ قَبُورَةٌ حَمْرَاءُ صَافِيَةٌ      عَصَارُهُ ، غَبَّرَتْ<sup>(٧)</sup> مِنْ دُونِهِ العُصْرُ  
وَلَا السَّحَابُ بِالأَنْدَاءِ صَائِبَةٌ      فَجَوُّذُهَا غَدِقِ الشُّؤْبُوبِ مُنْهِمِرٌ<sup>(٨)</sup>  
حَتَّى إِذَا انْقَشَعَتْ مِنْ بَعْدِ مَا هَمَّعَتْ      أَتْنَى عَيْنِهَا نَبَاتُ الأَرْضِ وَالشَّجَرِ  
يَوْمًا بِأَغْزَرٍ مِنْ كَفِّ العِمَادِ نَدَى      فَكَلَّ أَنْمَلَةٌ مِنْ<sup>(٩)</sup> كَفِّهِ نَهْرٌ  
فَلِغَمَّائِمٍ تَقْطِيبٌ إِذَا أُنبَجَسَتْ      وَبِشْرُهُ<sup>(١٠)</sup> دُونَهُ<sup>(١١)</sup> عِنْدَ المَدَى القَمَرِ

(١) لم يرد البيت في مصورة الديوان . (٢) في مصورة الديوان : تزيينه .

(٣) في « ح » أكف عاج ، ثم استدرك الكاتب فكتب فوقها : حقاق .

(٤) في مصورة الديوان : ملأ من ظاهها . (٥) في « ح » : فبئنا .

(٦) في مصورة الديوان : أمت .

(٧) في « ح » عبرت ، وفي مصورة الديوان : قد اتت .

(٨) أهمل البيت في « ح » . (٩) في « ح » : في .

(١٠) في مصورة الديوان : ونثره . (١١) في « ب » : عبده .

مَا بُنُّ الْعَمِيدُ<sup>(١)</sup> وَلَا عَبْدُ الْحَمِيدِ<sup>(٢)</sup> وَلَا الْإِلَهِي<sup>(٣)</sup> بِأَحْسَنَ<sup>(٤)</sup> ذِكْرًا مِنْهُ إِنْ ذُكِرُوا  
 وَلَوْ يَنْظُرُهُ فِي الْفَقْهِ أَسْعَدُ<sup>(٥)</sup> لَمْ  
 هَذَا وَمُحْتَدَهُ<sup>(٦)</sup> مَا إِنْ يَسَاجِدُهُ  
 أَصْحَحُ مُحَمَّدٌ إِيَّيْ جِدُّ مَعْتَدِرٍ  
 إِنْ الْمُقْتَصِرُ فِيمَا قَالَ يَعْتَدِرُ

(١) أبو الفضل محمد بن أبي عبدالله الحين العميد (لقب والده بذلك على عادة أهل خراسان في التنصير) ابن محمد .  
 وزير لركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه ، والد عضد الدولة ، سنة ٣٢٨ وبه تخرج عضد الدولة ومنه  
 تعلم سياسة الملك ومحبة العلم والعطاء . كان متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم ، وأما الأدب والترس فله يقاربه  
 في ذلك أحد في زمانه ، وكان يسمى الجاحظ الثاني . قال الثعالبي : بدئت الكتابة بعبد الحميد وختت : بابن  
 العميد . كان كامل الرياسة ، حسن السياسة ، جليل المقدار ، من بعض أتباعه الصاحب بن عباد ( انظر  
 صفحة ١٨٩ هامش ٣ ) ، وكان يقال له الاستاذ . مدحه جماعة من الشعراء ، منهم المتنبي . فوصله بثلاثة آلاف  
 دينار ، ومنهم ابن نباتة السعدي . توفي بالري سنة ٣٦٠ فعلى ابنه أبو الفتح علي ذو الكفائتين محامته .  
 ( الأعلام ، والوفاء بالوفيات ، وابن خلكان )

(٢) عبد الحميد بن يحيى بن سعد العامري ، من أئمة الكتاب ، يضرب به المثل في البلاغة ، وعنه أخذ المترسلون .  
 وهو أول من أصل الرسائل واستعمل التعميمات في فصول الكتب . كتب لروان بن محمد آخر ملوك بني  
 أمية في الشام ، وطلباً وفيه على ما فتح له من فرصة الحرب ، وقتلاً معاً سنة ١٣٢ ( الأعلام وابن خلكان ) .

(٣) أبو اسحق إبراهيم بن هلال الصائغ الخراساني . ثابغة ككتاب جيله . تقلد دواوين الرسائل والنظام  
 والمعاون . كان سلباً في دين العصابة . عرضت عليه الوزارة إن أسد فؤاد . وكان يحفظ القرآن . أحبه  
 الصاحب بن عباد . فكان يتعصب له ويتعمده بالفتح على بعد الدار . ولد سنة ٣١٣ ومات سنة ٣٨٤ .

( الأعلام وابن خلكان )

(٤) في الأصاين : الصائغ أحسن . والترجيح لتفادي التشديد في لفظه الصائغ . وللمائلة مع التراكم السابقة .

(٥) لعله يريد أسعد الميهني ، وهو أبو الفتح أسعد بن محمد بن أبي نصر ، الإمام الكبير النظار ، صاحب  
 الطريقة ، المتفق على أنه الفرد في عم الخلاف ، برع في الفقه ، وفاق أقرانه في حدة الحاضر والاعتراض  
 وجري اللسان وقبر الحضور . انشر ذكره في الأقطار ، وصار مقمداً للكلى . مات بعد العشرين  
 والخمسة . ( انظر طبقات الشافعية ج ٤ ، ص ٢٠٣ )

(٦) في مصورة الديوان : عن ذكره .

(٧) في ( ب ) : محتده . (٨) في مصورة الديوان : إذا القوم .

(١٦)

ياأبن الكرام الألى سارت مكارمهم  
راووق حلمك فيما أنت تسمعه<sup>(١)</sup>  
حتى تعجبَ منها البدؤُ والحضَر  
يُبدى الجميلَ وفيه العيب<sup>(٢)</sup> يستدر

\* \* \*

وأشدني لنفسه في غلام شواء<sup>(٣)</sup> :

أنا في الهوى لحم<sup>(٤)</sup> على وضمِّ لِمَا  
مُشَمَّرٍ عن مِعصَمِيه مَزَنَرٍ  
غَمِرَ اللباس ، متى بدا لك وَجْهه  
ما مدَّ مُدِينَه لِمَقْطَعِ شِوَاهِ  
ظَبِي لَوَاحِظُه أَشَدُّ مَوَاقِعَا  
يَسْطُو على ما ليس يَعْتَلِ مِثْلَمَا  
فَأَعْجَبَ لِشِوَاءِ<sup>(٥)</sup> فِعَالٍ جُفُونَه

عَايَنْتُ من بَرَحٍ ومن بُرْحَاءِ  
يَهْتَزُّ بَيْنَ التَّيْهِ وَالخِيَلَاءِ  
أَبْصَرْتَ فوق الأَرْضِ بَدْرَ سَمَاءِ  
إِلَّا أَرَانَا<sup>(٦)</sup> أَعْجَبَ الأَشْيَاءِ  
مِنْ شَفْرَةٍ بِيَدَيْه في الأَحْشَاءِ  
يَسْطُو بِمُدَيْتِه<sup>(٧)</sup> على العُقَلَاءِ  
في النَّاسِ ضِعْفُ فِعَالِه بِالشَّاءِ<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

وأشدني أيضاً لنفسه :

إِقْدَحُ زِنَادَ الشَّرُورِ بِالتَّقْدَحِ  
وَالْمَحُ بِه مَا تَشَاءُ من مُلْحِ

- (١) في مصورة الديوان : ساممه .  
(٢) في « ب » : وفيه العيب .  
(٣) في تقديم هذه الأبيات في مصورة الديوان : وقال وقد سأله الأديب وحيش الأسدي أن ينظم له أبياتاً في صي شواء كان يهواه . (٤) في « ب » : نجم . (٥) في الأصلين : أراه .  
(٦) كذا في الأصلين ، ولعلها بقتاه . (٧) في مصورة الديوان : جزائر . (٨) بقية القطعة في مصورة الديوان : تستوقف الأبصار بالفسقار صو رة وجهه من رائح أو جاني لو لم يكن بدر السماء لا بدا من لونها بفضالة زرقاء فات . والفسقار من أسواق دمشق القديمة ، وموضعه قريب من موضع « الخضيرية » اليوم .  
( انظر تاريخ ابن عساكر : المجلد الثانية )

صَهْبَاءُ قَلْبٍ لِّلَّذِي تَجَنَّبَهَا      صَهْ ، بَاءٌ بِالْهَمْزِ (١) تَارِكُ الْفَرَحِ

\* \* \*

وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ :

وشادنٍ ، صِبْغَةٌ شُرْبُوشِهِ (٢)	في أَوْنِهَا (٣) وَالْفِعْلِ ، كَاللَّهْدَمِ (٤)
مُعْتَقِلٌ مِنْ قَدِّهِ ذَابِلًا	وَلَحْظُهُ أَمْضَى مِنْ الْمِخْدَمِ
لَا غَرَوْ أَنْ رَاحَ وَمَلْبُوسُهُ	كَأَنَّهَا أَصْدَرُهُ عَنْ دَمِي
كَأَنَّهُ بَدْرٌ تَجَلَّى لَنَا	مِنْ (٥) شَفَقِي أَحْمَرَ كَالْعُنْدَمِ (٦)

(١) في «ح» : بالإشتم .

(٢) انظر صفحة ٢٥٤ هامش ه .

(٣) في «ح» : في كونها .

(٤) في مصورة الديوان : كالعندم .

(٥) في «ب» : عن .

(٦) انظر في ترجمة الحافظ ابن عساكر قبيدة أخرى لفتيان في رثاء الحافظ ص ٢٧٨

## أبو الحسن علي بن جبير<sup>(١)</sup>

من الشعراء المعروفين بدمشق . وكان يُغَنَّى بشعره ، وله نظم مطبوع مقبول ، عَذْبٌ معسول ، وإليه تنسب هذه القطعة التي يُغَنَّى بها :

القلب مع الحبيب سائرٌ      والنوم من<sup>(٢)</sup> الجنون طائرٌ<sup>(٣)</sup>

---

(١) لم ترد هذه الترجمة في « ب » ، وناقها عن « ح » .

(٢) في « ح » : مع ، والتصحيح عن عود الشباب .

(٣) لم يرد من هذه القطعة إلا هذا البيت . وأعله من « الدويبة » - وهو ، في شكاه الغائب ، أربعة متاربع ،

في بيتين ، على قافية واحدة - أهمل الناسج بيته الثاني .

## ابن روييل الأبار<sup>(١)</sup>

هو أبو محمد الحسن بن يحيى<sup>(٢)</sup> بن روييل الأبار، من أهل دمشق. ذكره وحيش الشاعر<sup>(٣)</sup> وقال: كان شيخاً مطبوعاً ديناً ناسكاً لا يشرب<sup>(٤)</sup> الخمر ولا يقرب المنكر؛ وله دُكان في سوق الأبارين ببيع الإبر. قال: ورأيت ابن الخياط<sup>(٥)</sup> جالساً على دُكانه، وتوفي بدمشق سنة اثنتين<sup>(٦)</sup> وثلاثين وخمسمائة<sup>(٧)</sup>.

قال: ومن شعره في مدح ابن الصوفي<sup>(٨)</sup> رئيس دمشق<sup>(٩)</sup>:

- (١) انظر شذرات الذهب في وفيات سنة ٥٣١ (ج ٤ ص ٩٧). (٢) سقطت « بن يحيى » من « ب ». (٣) انظر ترجمته ومختارات له في هذا الجزء « ص ٢٤٢-٢٤٦ ». (٤) في « ح » ما يشرب . (٥) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبي التتالي، من شعراء دمشق الذين عظمت شهرتهم؛ وبها مولده ووفاته (٥٠٠-٥١٧). له ديوان مضموع . (٦) في « ب » : التتالي . (٧) في شذرات الذهب أن وفاته سنة ٥٣١ . (٨) في « ب » : في ابن الصوفي . (٩) هناك اثنتان عرفا باسم ابن الصوفي :

١ - أحدهما الرئيس أمين الدولة أبو محمد بن الصوفي رئيس دمشق . ويسميه في ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي: الحسن بن الحسين . ويذكر بعض حوادثه مع شمس الملوك دقاق . الذي ولي دمشق أيام السلاجقة سنة ٤٨٨ . وتوفي سنة ٤٩٧ . فيقول « في حوادث سنة ٤٩٧ ص ١٤٤ » :

« كان الملك شمس الملوك قد حمل على الرئيس أبي محمد بن الصوفي رئيس دمشق إلى أن قبض عليه سنة ٤٩٦ . وبقي معتقلاً إلى أن أقررت عليه مهلة خبز فيها وقوم بها . وبعد ذلك عرض له مرس قضى فيه محتوم خبزه وسارمه إلى ربه . وقام بعده في منصبه ولده أبو الجوالي سيف وأخوه أبو الذواد المبراج » ( وانظر عن أبي الذواد هذا النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٣٥ و ٢٣٦ ) .

وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر « ج ٤ ص ١٧١ » : الحسن بن الحسين بن محمد بن الصوفي الكلابي رئيس دمشق . سمع الحديث من ابن عوف . وحدث بشيء يسير ، سمع منه ابن صابر . وكان أصله من حاب وسكن أبوه دمشق وكان يقصّر ثيابه فلقب بالصوفي . توفي سنة سبع أو ست وتسعين وأربعمائة .

٢ - والآخر : الأمير الرئيس شجاع الدولة أبو الفوارس المسيب بن عبي بن الحسن الصوفي وزير صاحب دمشق أبق . توفي سنة ٥٤٩ . وانظر ترجمته في صفحة ٩١ هامش ٣ . وفي شذرات الذهب « ج : ص ١٥٤ و ٢١٢ » ، وشيئاً من أخباره في ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي . ويلقبه الأمير الرئيس نور الدين .



يا مُحِبِّي الدِّينِ بَعْدَ مَا دَتَرَا      وَمُشَبِّهًا فِي زَمَانِهِ عُمَرَا  
 وَمَنْ إِذَا مَا ذَكَرْتَ سِيرَتَهُ      سَمِعْتَ ذِكْرًا يُجَمِّلُ السَّيْرَا  
 أَنْظُرْ إِلَى عَبْدِكَ الْحَقِيرِ فَقَدْ      جَارَ عَلَيْهِ الزَّمَانُ وَأَقْتَدِرَا  
 وَخَانَهُ سَمِعُهُ وَنَاظِرُهُ      مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ يَثْقُبُ الْإِبْرَا  
 وَصَارَ فِي السُّوقِ كَالْأَجِيرِ، وَهَاءُ      يُفْلِحُ مَنْ صَارَ يُشْبِهُ الْأَجْرَا  
 وَمَالِهِ مِثْلُ الْيَوْمِ يَلُودُ بِهِ      سِوَاكَ يَا مَنْ يُجَمِّلُ الْوُزْرَا

\* \* \*

قال: وكان مع نسكته وعفته، مغرماً بهجوه زوجته. وذلك أنها أشارت عليه بمدح كبير مدحه فما نفع، فبهجاه فضئع، فقال: لولا زوجتي لما ضئعت، ولولا تغريها بي لما وقعت. فقال بهجوها:

أُغْرِيَتْ زَوْجَتِي بِشَرْبِ الْعُقَارِ      أُسْكِنْتَنِي بِجَنْبِ دَارِ الْقِمَارِ  
 أَطْعَمَتَنِي مِخَّ الْحِمَارِ فَلَمَّا      أَبْصَرْتَنِي قَدْ صِرْتُ مِثْلَ الْحِمَارِ  
 بَدَاتُ فَرْجَهَا وَصَاحَتْ<sup>(١)</sup> إِلَى النَّارِ      سَ هَامُوا يَا مَعْشَرَ الْفُجَّارِ

\* \* \*

وقل:

لِي قِطْعَةٌ أَنْظَفُ مِنْ زَوْجَتِي      وَذِبْرُهَا أَنْظَفُ مِنْ فِيهَا  
 وَكُلُّ مَا صَوَّرَهُ رَبُّنَا      مِنْ أَلْحَانِ رَكْبِهِ فِيهَا

\* \* \*

(١) في «ح»: وصاح.

وقال :

قردِي في الأَقِين<sup>(١)</sup> وَقَادُ      وَقِرْدُ إِمْرَاتِي عَوَادُ  
لَأَنْهَا مُغْرَمَةٌ بِالغِنَا      وتشرب الحمرَ وترتاد  
وجملة الأَمْرِ بَأَنِي لَهَا      ما دُمْتُ طَوَلَ الدَّهْرِ، قَوَادُ

\* \* \*

وقال فيها ، وكان يسكن في درب صامت<sup>(٢)</sup> من دمشق :

في دربِ صامتَ قَحْبَةٌ      قد أشبعت كلَّ المَدِينِ  
ولها أَخٌ في رأسه      قَرْنٌ ولا صاري السنينه  
يرضى بما ترضى به      ويبيع عُتْبَاهَا بتينِه  
لو كان سامانٌ يعيدُ شـ      لما رضي من ذابسينه

قال ، وقلت له : ومن<sup>(٣)</sup> سامان ؟ قال : كان ضامن البُدِّ بدمشق قديماً . والبُدُّ هو الماخور .

(١) في كتب اللغة ، القدمين : أتون الخنَّام . وفي عامية الشام اليوم : «الغيب»، ولعابها من القمّة «الزبلة»  
أو القمامة «الكثافة» ، لأنهم يحرقون فيه الزبيل والأوساخ .

(٢) في المجلد الثانية من تاريخ ابن عساكر ص ٦٦ «بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ونشر الجمع العلمي  
العربي» ما يشير إلى أن اسم الدرب هو درب ابن الصامت .

(٣) في «ب» : من .

عبيد بن صفيّة (١)

جارية ابن الصوفي (٢)

ذكر لي سالم بن إسحق المعري أن هذا عبيداً (٣) كان شاباً ذكياً ، نشأ بدمشق ، والد مملوكةٍ يقال لها (٤) صفيّة (١) من إماء ابن الصوفي وزير صاحب دمشق ، فمات في عنقوان شبابه .

قال ، وأشدني نفسه :

مدحتُ أب الفضل الأمين ، جبهة  
فألبسني ثوباً خايماً كعرضه  
بشعرٍ إذا ما أظلم الشعر أشرفاً  
فلم يبق (٥) إلا ساعةً وتمزقاً

(١) في « ب » : صفيّة .

(٢) انظر في التعريف بابن الصوفي صفحة ٢٦١ هامش ٩ و صفحة ٩١ هامش ٣

(٣) في « ح » : عبيد . (٤) سقطت « لها » في « ب » .

(٥) في « ح » : فلم يبق .

## المشتهى' الدمشقيّ

أبو الفضل جعفر بن المحسن<sup>(١)</sup>

ذو النظمِ المُشْتَهَى ، والفضلِ الذي له في فنّه المنتهى<sup>(٢)</sup> ، واللفظِ الرائع ، والخاطرُ الطاويع ،  
نظامه معتدل المنهاج ، صحيح المزاج ، أحبُّ من الديباج ، وأزهر من السراج الوهاج<sup>(٣)</sup> .

له في الفُسْتُق :

كأنّما الفُسْتُقُ المَمْلُوحُ إذْ      جاءَ به من سَقَاكِ صَهْبَاءِ  
مثلُ المَنَاقِيرِ<sup>(٤)</sup> حينَ تفتَحُها      وُزُقُ<sup>(٥)</sup> حَمَامٍ لِتَشْرَبَ المَاءِ

\* \* \*

وله فيه<sup>(٦)</sup> :

أُنْظِرْ إلى الفُسْتُقِ المَمْلُوحِ حينَ بدأ      مُشْتَقًّا في<sup>(٧)</sup> لطيفاتِ الطيافيرِ  
واللُبِّ<sup>(٨)</sup> ما بين قِشْرَيْهِ يَلُوحُ لند      كَالسِّنِّ الطيرِ ما بين<sup>(٩)</sup> المَنَاقيرِ

\* \* \*

(١) كذا في «ح» و«الوافي». ولا تشديد على السين في «ب» وفي «ح»: زيادة الجملة التالية: من الصبغة النائية. وانظر دمية القصر وعصرة أهل العصر لباخرزي ص ٥٥ «الصبغة العلية بحاج بتحقيق الشيخ راغب الطباخ» فقد ترجم له وهو عنده «أبو الفضل المشتهى الدمشقي» واختار له الأبيات الأربعة التالية في الخرب «انظر ص ٢٦٧». وقد ترجم له صاحب الوافي «مختوض» فنقل عن العماد بعض مختاراته.

(٢) في «ح» الذي ليس له في فنه منتهى. (٣) لم تذكر الكلمة في «ح». (٤) في «ح»: المناقر. (٥) في «ب» و«الوافي»: زروق. (٦) في «ح»: وله. وقد جاءت هذه الأبيات في «نزهة الأنام في محاسن الشام» ماسوبة إلى ابن سكرة المتوفى سنة ٣٨٨ (٧) في «ح»: من. وفي نزهة الأنام: مقشراً في. (٨) في نزهة الأنام والوافي: والقلب. (٩) في نزهة الأنام: من بين.

وله :

دع حاسدي وما قالوا<sup>(١)</sup> فتوالمهم  
فليس يرئى من الأغصان ذو ورقٍ  
ما ينبت في البدو والخصرِ  
وليس يُرجم إلا حامل السمِّ

\* \* \*

وله :

وكنت أرجى أن<sup>(٢)</sup> أرى منك رُقعةً  
ولكن قضت نفس المودةِ نجهاً  
أنزاد فيها ناخري بقراتها<sup>(٣)</sup>  
لديك وما أعلمتني<sup>(٤)</sup> بوفاتها

\* \* \*

وله :

وروضة أبدنج<sup>(٥)</sup> تأملت نبتها  
وقد لاح في أقمامه فكانه  
لها منظره يزهو<sup>(٦)</sup> بغير نظير  
قلوب ظباء في أكف صُفُور

\* \* \*

وله :

ومعذرين كأن نبت خدودهم  
يتصيدون قلوبنا بدحاظهم  
أشراك ليل في عراض نهار  
متمعددين تصيد الأطيَّار  
ناديت من شعفي<sup>(٧)</sup> وشدة ناري  
حتى إذا اكتست الخدود صنائعاً

(١) في «ح» : وما ساوا ، وفي عود الشباب : شاءوا . (٢) في «ح» : وقد كنت أرجو أن ، وكذلك في عود الشاب . (٣) في «ح» : فقراتها . ورواية البيت في الوافي :  
وقد كنت أرجو أن أرى منك صبوة تصون صبايات الهوى عن نقاتها  
(٤) في «ح» : وما علمتني . (٥) في «ح» : آبدنج . (٦) في الوافي : يزهي . (٧) في «ح» : شعفي .

يا أهل تَدَيْسٍ وتُونَةَ<sup>(١)</sup> قايِسُوا كَم بَيْن طَرَزِكُمْ<sup>(٢)</sup> وَطَرَزِ الْبَارِي

\* \* \*

وله :

وما قلتُ شعراً رغبةً في لِقَا امرئٍ يُعَوِّضُنِي جَاهًا وَيُكْسِبُنِي بَرًا  
ولا طَرَبًا مَنِي إلى شُرْبِ قَهْوَةٍ ولا لِحَبِيبٍ إِنْ نَأَى لَمْ أُطِيقْ صَبْرًا  
ولكنني أَيْقَنْتُ أَنِّي مَيِّتٌ فقلتُ عَسَاهُ أَنْ يَخْلُدَ لِي ذِكْرًا

\* \* \*

وله في غلامٍ عدلٍ مُحَنِّكٍ<sup>(٣)</sup> :

يا أَهْلَ رَحْبَةٍ مَالِكٍ قَابِي المَشُوقِ على المُقَالِي  
مِنْ بَعْضِ أَوْلَادِ العُدُوِّ لَ بِقَامَةِ ذَاتِ أَعْتَدَالِ  
مَا صَارَ بَدْرًا كَامِلًا حَتَّى تَحْنُكَ بِالْمَالِ

\* \* \*

وله في الجرب ، أبياتٍ حقها أن تكتب بماء الذهب ، وهي :

رَأَى النُّضْلُ<sup>(٤)</sup> فِي فَضْلِي سَمَاءَ فَاطَّاعَ ذِي الكَوَاكِبِ فِي حَبًّا  
وَكَفَّ بِهَا يَدِي عَن كُلِّ وَغْدٍ يَقْبَلُ ظَهْرَهَا وَكَسَاهُ رُعْبًا  
وَأَوْقَعَ بَيْنَ أَظْفَارِي وَبَيْنِي لِيَأْخُذَ ثَأْرَهُنَّ لَدِي عَصْبًا<sup>(٥)</sup>  
لَأَنِّي كُنْتُ أَمْهَبِينَ قَصًّا فَصَيَّرَنِي لَهْنُ الدَّهْرِ نَهْبًا

(١) تديس: بالقرب من دمياط، مشهورة بعمل الثياب الملونة والخفيفة . وتونة بالقرب منها ، ويضرب المثل كذلك

بمجن معمول ثيابها وطرزها ( وانظر ياقوت ، والقريري ج ١ ص ١٧٧-١٨١ ) . وفي « ب » : قونة .

(٢) في « ح » : طرزكم . (٣) من قولهم : تحنك إذا أدار العرمة من تحت حنكك .

(٤) في عود الشباب : رأني الدهر . (٥) في « ح » : ذا . (٦) في « ح » : عسبا .

## البدیع الدمشقی - (١)

أبو فراس حراد بن عليّ الدمشقي

ذكره الشريف حيدررة العموي الزبدي المصري المولد ، وهو شيخ ورد واسطناً من جانب فارس سنة خمس وخمسين وخمسة (٢) . قال (٣) : وكان ينظم نظراً ركيكاً ينتجع به ، فمما رأى أنه قاماً ينمق (٤) شعره صدر راضاً بخيل وصدراً يحسنون إليه لأجل الرخصة . قال : فرقت مصر (٣) منذ عشرين سنة رسالته عن الشعراء بها (٤) فذكر من جملتهم البدیع الدمشقي . وقال : هو معدود في الشعراء ، ووهب له صاحب مصر يوماً (٥) ألف دينار .

١٨١ ترجم له ابن عسكراً ، ففي تهذيب التاريخ ج ٧ ص ٥١ بتحقيق الأستاذ أحمد عبيد : حراد بن عليّ ابن عبد العزيز . أبو فراس السهمي ، شاعر من أهل دمشق . كان حيناً سنة ثمانين وأربعمائة ، وأورد له طائفة من الشعر .

وترجم له في الفترات فقال عنه : حراد بن علي بن عبد العزيز . أبو فراس . السهمي الدمشقي ، الكاتب ، المعروف بالبدیع . مات متولياً بمصر سنة أربع وعشرين وخمسمائة . وكان آية في النظم والنثر . وذكر من شعره حائفة من الأبيات البيئية والتأدية التالية ، وحائفة غيرها انظر الفوات ج ١ ص ٢٥٠ . وترجمه تصفدي في الوافي «مختصراً» فذكر نحواً من هذا كله ، وأورد أشياء من شعره . وأضاف : «له مقامات ورسائل . ومدح تاج الدين أنطش بن أنب ورسائل . وتوفي سنة ٤٣٤ هـ . مات : ومن شعره قصيدة مدح بها الوزير ابن أبي الميث . فأجازه ألف دينار ، أونها :

من كان يتعرب في القريض ويبدع  
فلذا اسكان من القوافي موضع

وترجم له ياقوت في معجم الأدباء ٩/١٢ «الرافعي» : والعهاد مرة ثانية . في الخريدة «مهم شعراء مصر» ١٠٤/٣ . قال : وأنطش هذا قتل في سنة ٨٨ هـ في معركة مع أخيه وخالف ولدين أحدهما فخر الملوک رضوان الذي استقل بمسكة حلب . وشمس الملوک أبو نصر دقاق الذي استقل بمسكة دمشق . وكانت ولادة أنطش سنة ٥٨ هـ :

(٢) النظر في هذا النص يبعث على الظن بهذا التاريخ ، والتساؤل عن اتساق معانيه .

(٣) لم ترد اللفظة في «ج ٥» . (٤) في «ب» : أنه ما ينمق . (٥) لم ترد اللفظة في «ب» .

فَمَا أَنشُدْنِيهِ مِنْ شَعْرِهِ ، مِنْ قَصِيدَةٍ :

هَكَذَا فِي حَبِّكُمْ أَسْتَوْجِبُ      كَبِدٌ حَرَسِي وَقَلْبٌ يَجِبُ  
وَجَزَا مَنْ سَهَرَتْ أَجْفَانُهُ      هِجْرَةٌ (١) تَمْضِي وَأُخْرَى تَعْقِبُ  
يَا قَوْمِي كُلُّ مَا سَبَّهْتُمْ      مِنْ طَرِيقِ الصَّبْرِ عِنْدِي يَصْعَبُ  
كُلُّ مَا حَلَّ بِقَلْبِي مِنْكُمْ      فَنَعْيُونَ النَّجْلُ فِيهِ السَّبَبُ  
وَبِقَابِي بَدْرٌ تَمَّ طَالِعُ      مَا جَرَتْ قَطُّ عَلَيْهِ السُّحْبُ  
وَجِبُهُ رَوْضَةٌ حَسَنٌ أَسْفَرَتْ (٢)      خَذُّهُ مِنْ وَرْدِهَا مُنْتَقِبُ  
زَفَرَاتٌ فِي الْحَشَا مَحْرَقَةٌ      وَجُمْفُونَ دَمْعِيهَا مَسْكِبُ  
قَاتِلَ اللَّهِ عَذُولِي مَا دَرَى      أَنْ فِي الْأَعْيُنِ أَسْدًا (٣) تَثْبُ  
لَا أَرَى لِي عَنْ (٤) حَبِيبِي سَلْوَةٌ      فِدَعُونِي وَغُرَامِي (٥) وَأُذْهِبُوا  
قَدْ قَبَلْنَا مَا حَكَمْتُمْ فِي الْهَوَى      وَرَضِينَا فَعَالِمَ الْغَضَبِ  
وَمِنْهَا (٦) :

وَمِنْ الرَّيْحَانِ فِي عَارِضِهِ      أَرْجُلُ النَّمْلِ بِمَسْكِ تَكْتَبُ (٧)  
فَوْحًا حَقَّ الْحَبِّ مَا أَدْرِي : الدَّجِي

\* \* \*

وَأَنشُدْنِي لَهُ (٨) مِنْ أُخْرَى :

يَانَسِيًّا عِبَّ بِسَكًّا عَبَقًا      هَذِهِ أَنْفَاسُ رَبِّيَا حَبِيقًا

(١) فِي الذَّوَاتِ : حِجَّةٌ . (٢) فِي « ح » : سَفَرَتْ . (٣) فِي « ح » : أَسْدًا .  
(٤) فِي « ب » : لَا أَرَانِي عَنْ ، وَفِي « ح » : مِنْ ، وَمَا مَعْنَى عَنِ الذَّوَاتِ وَالْوَاوِي . (٥) فِي « ح » : وَعَدَانِي .  
(٦) لَمْ تَرِدِ الْكَلِمَةُ فِي « ح » . (٧) فِي « ب » : تَكْتَبُ . (٨) سَفَعْتُ « لَمَّا » فِي « ح » .



كُفَّ عَنِّي ، والهوى ، ما زادني  
ليت شعري ، نقضوا أحبابنا  
يا أصبِّ أسروا مُهْجَتَهُ  
وأداروا بعده كأس الكرى  
برُدِّ أنفاسك إلا حُرِّقًا  
يا حبيب النفس ، ذاك الموثقًا  
بسهمٍ أرسلوها حدَقًا  
وهو لا يشرب<sup>(١)</sup> إلا الأرقًا  
عارضًا من سحب دمعي غدِقًا<sup>(٢)</sup>  
كان منظومًا بأيام اللقَا  
ومنها<sup>(٣)</sup> :

أسروا قلبي جميعًا عندهم  
ليت أيام التصابي ثبتت  
بأي ذاك الأسير الموثقًا  
باتقى أو ليته ما خُتِمًا

\* \* \*

وأنشدني له في هجو الجبيلي<sup>(٤)</sup> الشاعر :

أتى الجبيلي بشعرٍ مثل شعرته  
فكم جهدتُ بأن أهزو باحيتَه  
كأعير ينهق لما عين الأتنا  
فصار يخرا عليها وأسترحت<sup>(٥)</sup> أنا

(١) في « ح » : لا يسرق . (٢) في « ح » :

يا رباح الشوق شوقي نحوكم عارضًا سحب دموعي غدقًا

وكذلك في الوافي باختلاف النظم الثاني : عارضًا من سحب عيني غدقًا .

(٣) لم ترد في « ب » . (٤) سيتحدث عنه المعاد في الصفحة التالية . (٥) في الوافي : فاسترحت .

## الجميل

أشدني له الشريف حيدرة الزيدي في حمامِ بناها الأفضل<sup>(١)</sup> بمصر ، كتبت<sup>(٢)</sup>

على بابها :

يا داخلَ الحمامِ مُستمتِعاً      منها بريح<sup>(٣)</sup> المسكِ والمندلِ  
إياك أن تذهلَ من حُسنِ ما      تنظره<sup>(٤)</sup> في أوّلِ المنزلِ  
في كلِّ بيتِ جَنَّةٍ زُخرفت      ما مشأها في الزمنِ الأوّلِ  
رقتَ وراقتَ فهي في حُسنها      تحكي زمانَ الملكِ الأفضلِ

(١) لقبه الأفضل نور الدين ، واهمه علي بن يوسف صلاح الدين بن أيوب . ولد بمصر ، يوم عيد الفطر ، سنة ٥٦٥ هـ وكان أكبر أولاد أبيه ، وإليه كانت ولاية عهده . فلما توفي صلاح الدين بدمشق سنة ٥٨٩ هـ كان الأفضل بصحبته فاستقل بملكة دمشق ، واستقل أخوه أئمة العزيز عماد الدين عثمان بالديار المصرية ، وبقي الملك الظاهر أخوها بحلب .

ثم جرت بينه وبين أخيه وقائع انتهت إلى أن العزيز ، أخاه ، والملك العادل ، عمه ، حاصرا دمشق وأخذها منه وأعطياه صرخد .

ثم مات العزيز بمصر وتولى والده الملك المنصور محمد ، وكان صغيراً ، فطلب الأفضل ليتولى شؤون مصر مساعداً له ، فأقام بها .

ثم أن الملك العادل قصد مصر وأخذها وأخرج الأفضل عنها ، ودفع له بلاداً بالشرق فم يحصل له سوى حَمِيَّسَاط - وهي قامة على الفرات في ناحية بلاد الروم - فأقام بها إلى أن مات في صفر سنة ٦٢٢ فنقل إلى حلب ، ودفن بظاهرها .

كان الأفضل من محاسن الزمان ، لم يكن في الملوك مثله ، ختيراً عادلاً ، فاختلاً حليماً كريماً ، حسن الإنشاء والحظ ، وكان يقول الشعر ، سمع من علماء الشام ومصر وأجيز .

( ابن خلكان ، والأعلام ، وذيل الروضتين ، والنجوم ، والشذرات )

(٢) في « ح » : كتب . (٣) في « ح » : جاء .

(٤) في « ب » : تنظر .

## البائع الأعور الدمشقيّ

قرأت بخط أبي سعد<sup>(١)</sup> السمعاني من تاريخه المذيّل ، للبائع الدمشقي في ذمّ الخلطة<sup>(٢)</sup> :

تعجبني الوحدة حتى لقد      يعجبني من أجاها لحدي  
فايتني إن<sup>(٣)</sup> كنت في جنة      أو في لظى ، كنتُ بها وحدي  
كيلا أرى كلَّ أخي فعلة      مُستفجِل مُستكِبٍ وُغْدِ

---

(١) استدركت الكنية في الهامش من « ب » ٥ . وانظر ترجمته في الصفحة ٣ . الهامش ٣  
(٢) في « ب » ، الحيط . (٣) في « ح » : إذ .

باب  
في ذكر محاسن جماعة من العلماء<sup>(١)</sup>  
بدمشق ومن أهل القدس

---

(١) سقطت كلمة محاسن من «ب» .

## ثقة الدين (١)

أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (٢)

ابن عبد الله بن الحسين ، الدمشقي الشافعي الحافظ ، من أصحاب الحديث . لقيته بدمشق وسمعت عليه من التاريخ الذي صنّفه . وأتفق لي أيضاً سماع شيء مما ألفه .  
وذكر (٣) السمعاني (٤) أنه رفيقه ، وقال : كان (٥) أبو القاسم بن أبي محمد من أهل دمشق ، كثير العلم ، غزير الفضل ، حافظاً ، متقناً ، ثقة ، ديناً ، خيراً ، حسن السمات ، جمع بين معرفة المتون والأسانيد ، مثبتاً ، محتاطاً ، رحل في طلب الحديث . ورد بغداد سنة عشرين وخمسة مائة ورجع إلى دمشق ، ورحل إلى خراسان على طريق أذربيجان . ثم وافيت نيسابور (٦) سنة تسع وعشرين ، وصادفته بها ، وكنت أسمع بقراءته ، واجتمعت معه ببغداد سنة ثلاث وثلاثين (٧) ، وبدمشق سنة خمس وثلاثين ، وسألته عن مولده فقالت : في العشر الآخر من محرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة (٨) .

(١) في « ب » : ثقة الدولة .

(٢) ولد أول سنة ٤٩٩ وتوفي في رجب من سنة ٥٧١ . انظر ترجمته عند ياقوت في معجم الأدباء في أجزاء متفرقة ، وعند ابن خلكان في وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٣٥ ، والذهبي في تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١١٨ ، وفي سير النبلاء « مخطوط ج ١٧ ورقة ٣٨ مسورات المجمع العلمي العربي تحت رقم ١٨٣ » ، والسبكي في طبقات الشافعية ج ٤ ص ٢٧٣ ، وابن كثير ج ١٢ ص ٢٩٤ ، والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٧٧ ، وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٣٩ ، والروضتين ج ٢ ص ٢٦١ وقرأ ترجمة وافية مبسطة للنواحي في مقدمة المجلد الأول من تزيين ابن عساكر التي نشرها المجمع العلمي العربي بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد .

(٣) في « ب » : كان ذكر . (٤) انظر في التعريف به الهامش ٣ من الصفحة ٣٠ .

(٥) سقطت كان في « ح » ، ولذلك جاءت كل الأخبار على الرفع .

(٦) في « ب » : نيسابور . (٧) في « ح » : وثمانين ، وهو سهو .

(٨) سقطت جملة : وسألته . وأربعمائة ، من « ح » .

وأشدني لنفسه بالمرّة<sup>(١)</sup> من أرض دمشق :

أيا نفس<sup>(٢)</sup> ويحك ، جاء المشيب  
تولى شباي كأن لم يكن  
فيا ليت شعري ممن أكون  
فماذا التصابي وماذا الغزل  
وجاء مشيبي كأن لم يزك<sup>(٣)</sup>  
وما قدر الله لي في الأزل ! ؟

\* \* \*

قل السمعي : وأشدنا أبو القاسم الحافظ الدمشقي لنفسه بعداد :

وصاحب خان ما أستودعته وأتى  
وأظهر السرّ مختاراً بلا سبب  
أما أتاه عن المختار في خبر  
ما لا يليق بأرباب المديانات  
وذاك والله من أوفى الجنائيات  
أن المجالس تُغشى بالأمانات

\* \* \*

وذكر أنه كتب إلى أصحابنا من دمشق ، في ابتداء كتاب ، يعاتبني على ترك إنفاذ<sup>(٤)</sup>  
كتاب دلائل النبوة لأحمد البيهقي<sup>(٥)</sup> وغيره من الكتب ، وقد لزم فيها ما لا يلزم :

ما خات حاجاتي إليـك<sup>(٦)</sup> وإن نأت داري مضاعه  
وأراك قد أهمتها وأضعفتها كل الإضاعه

(١) قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق « ياقوت » . وهي اليوم من ضواحيها .

(٢) في « ب » : يا . (٣) لم يرد البيت في « ح » ، وبمده عند ابن خلكان وابن كثير :

كأني بنفسي على غرةٍ وخطب المنون بها قد نزل

(٤) في « ب » : انفاذ .

(٥) أبو بكر أحمد بن الحسين ( ٣٨٤ - ٥٨١ : ) من أئمة الحديث . صنّف كثيراً من الكتب الكبيرة

والصغيرة . يقولون عنه : ما من شافعي إلا وللشافعي فضل عليه ، غير البيهقي فإن له المنه والفضل على الشافعي

لكثرة تصانيفه في نصرته مذهبه وبسطه وجزه وتأييد آرائه .

(٦) في « ح » : ما كنت أحب أن حاجاتي لديك . أي بزيادة تفعلي على الضرر الأول لودّ الجزوء إلى التام .

أَسَيْتَ تَدَيَّ مَوَدَّةٍ      بيني وبينك وأرضاعه  
 ولقد عِدَّتْكَ فِي الْوَفَا      ءَ أَخَا تَمِيمٍ لَا قُضَاعَه  
 وَأَرَاكَ بِكَرًّا مَا تَخَا      فِ عَلَى الصَّدَاقَةِ وَالْبِضَاعَه

\* \* \*

فلما وصلتُ إلى الشام ، وأقمتُ بدمشق ، ترددتُ إليه ، ورأيتُه قد صَنَّفَ تاريخَ دمشق .  
 وذكر أنه في سبعمائة كُرَّاسَة ، كلُّ كُرَّاسَةٍ عشرون ورقة . وسمعتُ بعضه منه . وأورد من  
 شعره <sup>(١)</sup> فيه .

ودخل إليَّ بُبكرة يوم الأربعاء تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعين فعرضت  
 عليه ما أوردته السمعاني في حقه ، وسمعتُ المقطعات الثلاث اللاحقة <sup>(٢)</sup> والثانية والعينية من لفظه ،  
 وقال : صدق السمعاني ، والآن أنت قد سمعته مني . ووعدني أن <sup>(٣)</sup> يكتب لي من شعره ما  
 أوردته في هذا الكتاب .

وهو الحافظ الذي قد <sup>(٤)</sup> تفرّد بعلم الحديث ، والاعتقاد الصحيح ، المنزّه عن التشبيه ،  
 المحلّي بالتنزيه ، المتوحّد بالترحيد ، المظهر لشعار الأشعريّ بالحدّ الجديد ، والجدّ الجديد ، والأيد  
 الشديد <sup>(٥)</sup> .

ومما أنشدنيّه لنفسه ، وقد أعفَى <sup>(٦)</sup> الملك نور الدين <sup>(٧)</sup> قدس الله روحه ، أهل دمشق من المطالبة  
 بالخشب ، فورد الخبر بأستيلاء عسكره على مصر ، فكتبه إليه يهنئه <sup>(٨)</sup> ، وأملاه عليّ في الثاني  
 والعشرين من جمادى الأولى <sup>(٩)</sup> سنة أربع وستين وخمسمائة :

(١) في «ح» : من شعري . (٢) تذكر كتب التراجم لامية أخرى له ، من خمسة أبيات : مظامبا :

ألا إن الحديث أجلّ علم وأشرفه الأحاديث العوالي

(٣) في «ب» : بأن . (٤) في «ح» : الذي تفرّد . (٥) في «ب» : السديد .

(٦) في «ح» : عفا . (٧) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ٧٨

(٨) لم ترد جملة ( فكتبه إليه يهنئه ) في «ح» . (٩) في «ب» : الأول .

لَمَّا<sup>(١)</sup> سَمَحَتْ لِأَهْلِ الشَّامِ بِالخَشْبِ  
 وَإِنْ بَدَأَتْ تَفْتَحُ الْقُدْسَ مُحْتَسِبًا  
 وَالْأَجْرُ فِي ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ مَرْتَبٌ  
 وَالذِّكْرُ بِالْخَيْرِ بَيْنَ النَّاسِ تَكْسِبُهُ  
 وَاسْتَتَعَدَّرُ فِي تَرْكِ الْجِهَادِ وَقَدْ  
 وَصَّاحِبَ الْمَوْصِلِ النَّمِيحَاءِ<sup>(٢)</sup> مُسْتَمْتَلًا  
 فَأَحْزَمُ النَّاسِ مِنْ قَوَى عَزِيمَتِهِ  
 وَقَدْ بَلَغَتْ مُحَمَّدَ اللَّهِ مِنْزِلَةً  
 فَالْجِدُّ وَالْجِدُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ  
 وَطَهْرٍ<sup>(٣)</sup> الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى وَحَوْرَتَهُ  
 عَسَاكَ تَظْفَرُ فِي الدُّنْيَا بِحَسَنِ ثَنَا

عَوَّضَتْ مِصْرَ بِمَا فِيهَا مِنَ النَّشْبِ  
 الْأَجْرُ، جَوْزِيَتْ خَيْرًا<sup>(٤)</sup> غَيْرَ مُحْتَسَبٍ  
 فَمَا يُبْتِيبُ عَلَيْهِ خَيْرٌ مَرْتَبٍ  
 خَيْرٌ مِنَ الْفِضَّةِ الْمِيضَاءِ وَالذَّهَبِ  
 أَصْبَحَتْ تَمْلِكُ مِنْ مِصْرٍ إِلَى حَابِ  
 لَمَّا تُرِيدُ فَبَادِرٌ فَجَاءَتْ النُّوَبُ  
 حَتَّى يَنْتَالَ بِهَا الْعَالِي مِنَ الرَّتَبِ  
 عَائِيَةً فَأَقْصَدَ الْعَالِي مِنَ الْقُرْبِ<sup>(٥)</sup>  
 وَالْحَزْمُ فِي الْعِزْمِ وَالْإِدْرَاكُ فِي الطَّابِ<sup>(٦)</sup>  
 مِنَ النَّجَاسَاتِ وَالْإِشْرَاكِ وَالنَّصَابِ  
 وَفِي الْقِيَامَةِ تَنَاقَى حُسْنِ<sup>(٧)</sup> مُنْقَلَبِ

\* \* \*

وتوفي رحمه الله بدمشق ، بين العشائين ، ليلة الأحد حادي عشر رجب سنة إحدى  
 وسبعين ، ودفن بمقبرة باب الصغير . وصلى عليه الملك الناصر صلاح الدين في ميدان الحصان<sup>(٨)</sup> ،

(١) جاءت هذه الأبيات في الروضتين ج ١ ص ١٦٠ (٢) في الروضتين : أجراً .

(٣) في « ح » : الخدباء . وانظر ص ٣٢ من هذا الجزء . (٤) لم يرد البيت في الروضتين .

(٥) في الروضتين : بالطاب ، وفي « ح » : تجمع النسخة بين الشطر : فأحزم ، والشطر : والحزم ، فجعل منها  
 بيتاً واحداً ، وتبطل ما بينها .

(٦) في الروضتين : فطهر . (٧) في الروضتين : خير .

(٨) هو الميدان الحالي ، من محلات دمشق وأحيائها . وانظر المجلد الثانية من تاريخ ابن عساكر .



وكان الغيثُ قد أُحتبس في هذه السنة ، فدرَّ وسحَّ عند ارتفاع نعشه ، فكانَ السماءَ بكت عليه بدمعٍ وبِلبِه وطَشَه ، وبَّت الأرض برِشَه . ورثاه جماعة من الفضلاء .  
 أنشدني فتيان<sup>(١)</sup> بن عليّ الأسديّ الدمشقيّ المعلمَ الأديب<sup>(٢)</sup> نفسه . وهذه القصيدة مشتتة على حقيقته وطريقته ووفائه<sup>(٣)</sup> ووفاته :

أَيُّ رَكْنٍ وَهِيَ مِنْ الْعُلَمَاءِ	أَيُّ نَجْمٍ هُوَ <sup>(٤)</sup> مِنَ الْعَلَمَاءِ
إِنَّ رُزْءَ الْإِسْلَامِ بِالْحَافِظِ الْعَا	لَمْ أَمْسِ مِنْ أَعْظَمِ الْأَرْزَاءِ
أَقْفَرْتُ بَعْدَهُ رُبُوعُ الْأَحَادِيثِ	وَأَقْوَتْ مَعَالِمُ الْأَنْبَاءِ
أَيُّهَا الْمُبْتَغِي لَهُ الدَّهْرَ مِثْلًا	أَتُرْجِي تَعَانِقَ الْعَنْقَاءِ
كَانَ نَادِيهِ كَالرِّيَاضِ إِذَا مَا	ضَحِكَ النَّوْرُ عَنْ بُكَاءِ الْأُنْدَاءِ
كَانَ حَبِيزًا يَبْقُرِي مَسَامِعَنَا مِنْ	أَسْوَدِ الْخُبْرِ <sup>(٥)</sup> أَبْيَضِ الْأَلَاءِ
كَانَ بَحْرًا مَنْ عَامَ فِيهِ حَبَابُ	بِالْأَلْيِ الْأَنْيَقَةِ السَّلَالِ
كَانَ مِنْ أَعْلَمِ الْأَنْامِ بِأَسْمَاءِ	رِجَالِ الْحَدِيثِ وَالْعُلَمَاءِ
فَهِيَ مِنْ بَعْدِ فِي الدَّهَارِ كَالْأَفْعَالِ	عَالِ <sup>(٦)</sup> إِذْ عَرِيَتْ مِنَ الْأَسْمَاءِ
كَانَ مِنْ وَضْعَةِ التَّغْيِيرِ وَالتَّصْ	حَيْفِ أَمْنًا لِحَابِطِ الْعَشْوَاءِ
كَانَ فِي دِينِهِ قَوِيًّا قَوِيًّا	ثَابِتًا فِي الضَّرَاءِ وَالسَّرَاءِ <sup>(٧)</sup>

(١) انظر ترجمته في هذا الجزء من الخريدة من ص ٢٤٧ - ٢٥٩ . ولم أجد هذه القصيدة في مسرورة الديوان التي أشرت إليها في صدر الترجمة صفحة « ٢٤٧ هامش ١ » .

(٢) في « ح » : الأديب مما نظمه فيه من الرثاء وهي القصيدة .

(٣) في « ح » : بوفائه . (٤) في « ب » : وهى . (٥) في « ب » : اللون .

(٦) في « ح » : كالبهارق في الأفعال . (٧) في « ح » : في السراء والضراء .

كان علامةً ونسابةً لم  
 يا لها من مُصيبةٍ صماء  
 هدمت ذروة المعالي ووارث  
 قد أرانا سريره كيف كانت  
 سيرت نعشه الموكب وأملا  
 وأمتري حزنه مدامع أهل الـ  
 حسبه أنه به استسقي الغيـ  
 نعش الله نعشه وسقاه (٢)  
 قد وددنا أن العيون أستهبأت  
 ولتلك الدموع كانت نجيعاً  
 ولقد قرّت الأعادي عُيوناً  
 كم به جرع العدو ذعافاً (٤)  
 لم يزل يرغم العدو ويسعى  
 من يكن شامتاً فلموت بأس  
 وله وثبةٌ تذلل (٥) لها أسـ  
 من يمت فليمت ممت أبي القفا  
 يخف عنه شيء من الأشياء  
 لم يخذ سهمها عن الإصماء  
 جسد المجد في ثرى الغبراء  
 قبل تجلى (١) أسرة الأنبياء  
 لك السموات بالبكا والمداء  
 وأرض حتى جرت دموع السماء  
 فجادت به يد الأنواء  
 رحمة (٣) ، بالغمامة الوطفاء  
 عوض الدمع بعده بالدماء  
 فقصرته حرارة الأحشاء  
 طالما أغضيت على الأقداء  
 من أفويق البؤس والبأساء  
 رافلاً في مطارف النعواء  
 ليس يُدنى بالعزة التعمساء  
 دُ الشرى والجيش في الهيجا  
 سم عن عفةٍ وطيب ثناء

(٢) في « ح » : فسقاه .

(١) في « ح » : تحمل .

(٤) في « ح » : ذعافاً ، وفي « ب » : ذعافاً .

(٣) في « ب » : زحمة .

(٥) في « ح » : يذل .

كم حولى لحده من العلم والحمد ..... م وكم ضم من سناً وسناء  
 إن يكن في الموتى يُعدّ قد خا ..... ف عاماً أبقاه في الأحياء  
 مودع في سوادِ كلِّ فؤادٍ ..... بتصانيفه بياض ولاء (١)  
 وإليه تُنمى بنود وطيب ال ..... أصل مستأزر بطيب الجناء  
 لكم يا بني عساكر بيت ..... سامق في ذرى العلى والعلاء  
 لم ينزل منجياً أبوكم فما (٢) بش ..... مر إلا بالسادة النجباء  
 ولكم في الأنام صيت رفيع ..... مشرف فوق قمة (٣) الجوزاء  
 فتعزوا عنه بصبر وإن كا ..... ن مضى بأصطبارنا والعزاء  
 نحن نمكي عليه حزناً وكم قد ..... صافحنه في الأحد من حوراء  
 يا أبا عذر كل معنى دقيقٍ ..... جلّ قدراً كالدرة العذراء  
 صبرنا يا ابن بجدة العلم أمسى ..... عنك مستصعباً شديد الإباء  
 عامد البلاد حثّ حبها ..... لك يامن عمّ الورى بالخباء  
 ما عسى أن نقول فيك وقد فا ..... تت (٤) أياديك جملة الإحصاء  
 أنت أعلى من أن تُحدّ بوصفٍ ..... بانغته (٥) بلاغة البغضاء  
 أنت أولى بأن ترثيك حتى ..... يبعث الخاق ، السن الشعراء  
 فعميك السلام ما لاح وجه ال ..... صبّح من تحت طرقة سوداء (٦)  
 وسقى التربة التي غبت في ..... كلّ جونٍ وديمية هطلاء

(١) لم يرد البيت في « ح » . (٢) في « ح » : وما . (٣) في « ح » : همة .  
 (٤) في « ح » : وقد نالت . (٥) في « ب » : بانغته . (٦) في « ح » : السوداء .

## الصائغ ابن عساكر<sup>(١)</sup>

### أخو الحافظ

كان غزير العلم ، كبير القدر ، وافر المعرفة بجميع العلوم ، متقناً ، مفضلاً على أخيه .  
توفي بدمشق بعد وصولي إليها ، ولقيته بها ، وله شعر حسن<sup>(٢)</sup> .

(١) لم يرد ذكر الصائغ في نسخة «ب» . والنص من «ح» . ولم يورد له النسخة شيئاً من المختارات الشعرية .  
(٢) هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر ، الإمام الحافظ صائغ الدين ، أخو الحافظ ، وكان الأكبر .

فأرى فقرأ القرآن بالروايات ، وفقهه تفقه بدمشق وبيغداد على أعلام العصر ، ومحدث جمع خافاً من أئمة الرجال . وروى عنه الكثيرون .

كان دينياً ، فقهياً ، عمدة ، ورعاً ، لا يروي ما لا يطمئن إليه . عرضت عليه الخطابة وغيرها فامتنع . واجتهد خاله القاضي أبو المعالي محمد بن يحيى «القاضي الزكي» بن علي القرشي في أن ينوب عنه في القضاء فلم يفعل . ولد في رجب من سنة ٤٨٨ هـ ورحل إلى بغداد سنة ٥٢٠ هـ . ثم عاد إلى دمشق ، فدرّس في الغزالية والأمنية ، وأفق ، وحدث ، وكتب . وله شعر كثير .

توفي في شعبان من سنة ٥٦٣ هـ عن خمس وسبعين سنة (وابن الأثير يجعل وفاته عن ثلاث وستين سنة) ، وذكره صاحب شذرات الذهب في وفيات سنة ٥٦٢ هـ وقال: جزم ابن ناصر الدين حافظ دمشق محمد بن أبي بكر عبد الله . . القمي . ( انظر الشذرات ٢٤٣/٧ ) في بديعته بديعة البيان عن موت الأعيان بوفاته في التي بعدها . ( انظر سير النبلاء للذهبي «مخطوط الورقة» ج ٢٢ ص ١٧ ، خزائن الجمع العلمي العربي ، وطبقات الشافعية ج ٤ ، ص ٣٢ ، وابن خلكان في آخر ترجمته لأخيه الحافظ ج ١ ص ٣٣٥ ، وكذلك في تاريخ ابن الأثير ج ١٢ ص ٢٩٤ .

والنجوم الزاهرة في وفيات سنة ٥٦٣ هـ ج ٥ ص ٣٨٠ ، وشذرات الذهب في وفيات سنة ٥٦٢ هـ ج ٤ ص ٢٠٧ .  
قلت: والأمنية قبلي باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي «الباب القبلي» ، وهو اليوم باب التمرافين «

قيل إنها أول مدرسة بنيت بدمشق للشافعية بنسائها أمين الدولة كمشكين الأتابكي ، وكان والي صرخند وبصرى ، ثم ولي أتابكية عسكر دمشق سنة ٥٣٠ هـ ، وتوفي سنة ٥٤٠ هـ أو ٥٤١ هـ ، ووقف عليها غالب ما حولها من سوق السلاح وقبازية القواسين . وكانت تسمى حق الذهب لكثرة أوقافها . وهي اليوم

مدرسة صغيرة في السوق المعروفة بسوق الحرير ( انظر المدارس ج ١ ص ١٧٧ ) .  
والغزالية هي المكان المعروف بملقة الغزالي في الجامع الأموي ( المدارس ج ١ ص ١٨٠ ) .

## الحافظ أبو محمد (١)

عبد الخالق (٢) بن أسد بن ثابت الدمشقي (٣)

له (٣) :

قَلَّ الحِفاظُ فذو العاهات مُحترَمُ      والشَّهْمُ ذو الرأْيِ يُؤذَى (٤) مع سلامتِهِ  
كالتقوس يُحفظُ عَمداً وهو (٥) ذو عِوَجٍ      ويُنبَذُ السَّهْمُ قصداً لأستقامتِهِ

\* \* \*

وله في فنيه :

أَبْدَى خِلافاً لوعِدِ وَصِلِ      وهددَ الحجرَ بأُتْلافِ  
فلا عَجيبٌ ، نَشأ فقيهاً      والفقهُ يحلو مع الخِلافِ

\* \* \*

(١) ترجم له صاحب الجواهر المغية في طبقات الحنفية « ج ١ ص ٢٩٧ » فقال : عبد الخالق بن أسد بن ثابت ، أبو محمد ، الحافظ تاج الدين . كان أبوه من أهل طرابلس ، وولد عبد الخالق بدمشق ، ورحل في طلب الحديث والفقہ إلى بغداد وهمدان وأصبهان ، وكتب بخطه . ثم أورد له الأبيات : قل الحفاظ .. والآيات : قال العواذل .. التالية . وتولى التدريس بالمدرسة العادرية بدمشق ، وكان له مجلس التذكير . مات بدمشق سنة ٥٨٣ هـ

وترجم له الذهبي في سير النبلاء ( مخطوط ١٨٣ ، خزانة المجمع العلمي العربي ، الجزء السابع عشر ، الورقة ٢٥ ) فقال : وكان شافعيًا ، ثم تحول حنفيًا ، وتنفقه على البلخي ، ومات في الحرم من سنة ٦٤٤ هـ . وترجم له صاحب الشذرات في وفيات سنة ٦٤٤ هـ

(٢) في « ب » أبو محمد بن عبد الخالق .

(٣) لا تبدو اللفظة في « ب » من أثر التصوير .

(٤) في « ح » : يُؤذَى . (٥) في « ب » : تحفظ . . . وهي ذو . . .

وله :

قالوا ترى ماءً وَجَنْدِيهِ ، به  
 لهيبُ نارٍ ما ينظني <sup>(١)</sup> أبدا  
 فقلت لا تعجبوا فذا لهبي  
 لاح بمرآة خدّه وبدا  
 كمثل بدرٍ ألقى تشعّشعه <sup>(٢)</sup>  
 في الماء لما أضاء مُتَمِّدا

\* \* \*

وله <sup>(٣)</sup> :

قال <sup>(٤)</sup> العواذل ما أَسْمُ مَنْ  
 أضنى فؤادك ، قاتُ : أحمدُ  
 قالوا : أتممده وقد  
 أضنى فؤادك ، قات : أحمد

أتممته بالشام في دمشق . مدرّس بالمدرسة الصادرية <sup>(٥)</sup> . وتوفى بها سنة أربع وستين .  
 وكان يلقب بالحافظ وهو متطرّف في كل فنّ .

(١) في « ح » : ما تنظني . (٢) في « ح » : كمثل بدر الدجى يشعّعه .

(٣) جاء البيتان في الشذرات والنجوم الزاهرة . (٤) في « ح » : قالوا .

(٥) في « ب » : لقيته بالشام في مدرسة الصادرية . وفي شذرات الذهب : مدرس الصادرية والمعتبية (يريدانمينة) .

والصادرية : على باب الجامع الأموي الغربي . أنشأها شجاع الدولة حادر بن عبدالله ، وهي أول مدرسة

أنشئت بدمشق سنة ٤٩١ هـ ( انظر الدارس في تاريخ المدارس للنعماني ج ١ ص ٥٣٧ - ٥٣٩ ) .

والمعتبية : هي في الضريق الآخذ إلى باب المدرسة العسرونية الشافية . أنشأها . مين الدين أنز بن

عبد الله الصفتكيني مقدم عسكر دمشق ومدبر الدولة ، كان أتابك مجير الدين صاحب دمشق قبل نورالدين

التوفى سنة ٥٦٤ هـ (الدارس ج ١ ص ٥٨٨) . وانظر الهامش الخامس من الصفحة ٩١ والهامش الأول

من الصفحة ١١٥

# أبو علي الحسن بن مسعود

ابن الحسن الوزيرِ الدمشقي<sup>(١)</sup>

حافظ من أصحاب الحديث . وذكره السمعاني<sup>(٢)</sup> في المذيل ، وقال : كان متودداً مطبوعاً ، حسن العشرة ، دَمِث الأخلاق ، سافر إلى أصفهان<sup>(٣)</sup> ، ومنها إلى نيسابور<sup>(٤)</sup> ، ومرو<sup>(٥)</sup> ، وبأبج<sup>(٦)</sup> ، وهرة<sup>(٧)</sup> ، وعزنة<sup>(٨)</sup> ، وبلاد الهند ، وسمع الحديث . قال : وسألته عن

(١) في الوافي للصفدي « مخطوط » : الحسن بن مسعود بن الحسن ، أبو علي ، ابن الوزير الدمشقي . حافظ . أصله من خوارزم ، وكان جده وزيراً تتلش تاج الدولة . وتزياً أبو علي بزِيّ الجند مدة ، ثم اشتغل بالفقه والحديث ، ورحل إلى أصفهان . وأقام بمر ، وتلقاه لأبي حنيفة ، وتوفي سنة ٤٣ هـ . ولم يذكر شيئاً من شعره .

(٢) وفي معجم البلدان لياقوت : في مادة « مرو الشاهجان » : يذكر الأبيات البائية الثلاثة التالية ، ويقول : إنها لأبي الحسين مسعود بن الحسن الدمشقي الخافظ ، وكان قدم مرو فمات بها سنة ٤٣ هـ .

(٣) انظر في التعريف بالسماعي الأمامش الثالث من الصفحة ٣ .

(٤) اسم للاقليم بأسره ، وللمدينة ، وقصبتها ، وهي من أعلام المدن وأعيانها خرج منها من العلماء والأئمة في كل فن ما لم يخرج من مدينة من المدن « ياقوت » .

(٥) مدينة عظيمة يقول عنها ياقوت : لم أر فيا طوّفت من البلاد مدينة كانت مثها . ومن أحشاها أبره شهبُر . كثيرة الحيرات والذواكه . أصيبت بالفتنة الذين دهرها سنة ٤٨ هـ ، ثم تجددت ، وأصيبت ثانية بالفتن ، فتتلوا كل من فيها وخربوها وأحقوها بالأرض « ياقوت » .

(٦) مرو الشاهجان أشهر مدن خراسان ، وقصبتها ، حسنة الموقع كثيرة المساء والزرع . شهد ياقوت لأهلها بالرغد وحسن العشرة وإين الجانب . خرجت عدداً كبيراً من العلماء والأعيان والأركان ، وكانت تضم عديداً من خزائن الكتب الموقوفة . أكثر الشعراء من ذكرها « ياقوت » .

(٧) مدينة مشهورة بخراسان : من أجل مدنها وأذكرها وأكثرها خيراً وأوسمها غلة . ويقال لجيكون نهر بأبج لأن بينها عشرة فراسخ .

(٨) من أمهات مدن خراسان ، كثيرة الخير ، محشوة بالعلماء ، خربها الفتن سنة ٦١٨ هـ .

(٩) اسم ولاية واسم قصبتها في بلاد الهند .

مولده ، فقال : خامس صفر سنة ثمانٍ وتسعين وأربعمائة ، وتوفي بمرور سابع الحرم سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

قال السمعاني : أنشدنا نفسه :

يا سادتي ما عاقني عنكمُ      قَلِيٌّ ، ولكن قِلَّةَ الكِسْوَةِ  
بردٌ وثُلُجٌ ووُحُولٌ ولا      خُفٌّ ولا لِبْدٌ ولا فَرَوَةٌ  
فككيف من أحواله هكذا      بَمَرٍ في مُجْبُوحةِ الشَّتْوَةِ

\* \* \*

وأنشدنا <sup>(١)</sup> نفسه بمرؤ :

ذَكَرْتُني حَمَامَةُ المَرَّوِينِ      حين ناحت <sup>(٢)</sup> ليالي النَّيْرِ بَيْنِ  
ورماني صرفُ الزمانِ بَيْنِ      فَرَّقَ اللهُ بَيْنَ بَيْتِي وَبَيْنِي

\* \* \*

قال وأنشدنا أبو بكر لامع بن عبد الله الصائغ <sup>(٣)</sup> بمرؤ ، وأبو بكر محمد بن علي بن ياسر <sup>(٤)</sup> بيلخ ، قالا : أنشدنا الحسن بن مسعود الحافظ لنفسه :

أَخِلايَ إِنْ أَصْبَحْتُمْ في دياركمُ      فَإِنِّي <sup>(٥)</sup> بمرور الشَّاهِجانِ غريبُ  
أَموتُ أَشْتِيا قَأْتُمُ أَحيا بذكركم <sup>(٦)</sup>      وبين التَّراقِي والضُّلوعِ لهيبِ  
فما عجبُ موتُ الغريبِ صَبابَةً      ولكن بقاءه في الحياة عَجيبُ <sup>(٧)</sup>

(١) في «ح» : قال وأنشدنا . . . (٢) في «ب» : لاحت . (٣) في «ب» «الصائغ» .

(٤) انظر في التعريف به الهامش الثالث من الصفحة ٣٦ وأضف : ترجم له الذهبي في سير النبلاء «مخطوط»

وذكر أنه ولد بحيان في الأندلس في شعبان من سنة ٩٢ هـ ، وتوفي في ربيع الآخر أو جمادى الأولى من سنة ٦٣ هـ

(٥) في «ح» : فأنتم . (٦) عند ياموت : أحيا تذكرأ .

(٧) في هامش «ح» حول هذا البيت ، لفظة : وله . كأننا كان يريد أن يستزيد من المختارات .



## المؤتمن<sup>(١)</sup> الساجي<sup>(٢)</sup> المقدسي الحافظ

من أصحاب الحديث

هو المؤتمن بن أحمد بن علي بن الحسين بن عبد الله الشافعي<sup>(٣)</sup> المقدسي ، من أهل بيت المقدس . سكن بغداد . وهو حافظ معروف كبير من أصحاب الحديث .

قرأت في تاريخ أبي سعد السمعاني ببغداد يقول : سمعت عبد الله بن أحمد الحلواني<sup>(٤)</sup> بمرور يقول : سمعت والدك أبا بكر السمعاني<sup>(٥)</sup> يقول : ما رأيت بالعراق من يعرف الحديث ويفهمه

---

(١) المؤتمن بن أحمد بن علي بن الحسين (وفي شذرات الذهب : المؤتمن بن أحمد بن علي بن نصر) ولعله يريد : أبو نصر - ) الربيعي ، الدبرعاقولي ، ثم البغدادي ، أبو نصر الحافظ ، ويعرف بالساجي ، حافظ محقق ، واسع الرحلة ، كثير الكتابة ، حسن الخط ، متين الورع والديانة .

ولد في صفر سنة ٤٤٤ ، وروى عن أبي الحسين بن النعمان وأبي بكر الخطيب ، ومن في طبقتها بالشام والعراق وأصفهان وخراسان ، وروى عنه أبو طاهر السلفي وأبو بكر بن السمعاني وآخرون ، وتفقه على الشيخ أبي اسحق الشيرازي ، وكان الشيخ يداعبه ويقول :

وشيخنا الشيخ أبو نصر لا زال في عزٍّ وفي نصر

كان فيه صاف وقناعة وعفة واشتغال بما يعنيه . قيل عنه : لا يمكن أحد أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دام هذا حيًّا . توفي ببغداد في صفر سنة ٥٠٧ عن الثنتين وستين سنة .

( تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٤ ، ص ٤٢ ، طبقات الشافعية ج ٤ ، ص ٣١٣ ، شذرات الذهب ج ٤ ، ص ٢٠ )

(٢) في « ب » : الساجي ، وكذلك ترد في كل مرة . (٣) في « ح » : الساجي .

(٤) في « ب » : الحلواني . وهو أبو المعالي عبد الرحمن أحمد بن محمد الحلواني المرزوي . فقيه شافعي عالم حافظ ، تفقه بنيسابور وبنو ، وسمع الحديث . سمع منه أبو سعد السمعاني وغيره . وتوفي سنة ٥٣٩

( انظر الباب في تهذيب الأنساب ج ١ ، ص ٣١٢ ، وشذرات الذهب ج ٤ ، ص ١٢٢ )

(٥) انظر في التعريف ٤٠ شذرات الذهب ج ٤ ، ص ٢٩ في وفيات سنة ٥١٠ . وانظر ترجمة وافية له في

طبقات الشافعية ج ٤ ، ص ٨٦

غير رجلين ، المؤمن الساجي ببغداد ، وإسماعيل بن محمد بن الفضل بأصفهان<sup>(١)</sup> .

وسمعت أنه توفي ثامن عشر صفر سنة سبع وخمسةائة .

وله مقطعات من الشعر . قال : قرأت بخط أبي بكر محمد بن علي بن فولاذ الطبري .

أنشدنا المؤمن الساجي لنفسه :

وقالوا كنّ لما خدنا وخلاً  
ولا والله أفعال ما يشاءوا<sup>(٢)</sup>  
أحايهم بكلي أو ببعضي  
وكيف وجأهم<sup>(٣)</sup> نعم وشاء

\* \* \*

قال : وقرأت بخطه ، أنشدنا المؤمن لنفسه<sup>(٤)</sup> :

يارب كن لي حصناً  
عند أنثلام الحصون  
فقد حنّظت كثيراً  
فوق ومثلي ودوني

(١) هو أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل النبهني الصلحي الأصبهاني الشافعي . ولد سنة ٥٧٧ هـ ، وتوفي سنة ٦٤٤ هـ أو في السنة التي بعدها . إمام في التفسير والحديث واللغة والأدب ، عارف بالأسانيد . صنّف في التفسير بالعربية والفارسية وشرح صحيح البخاري وهلم . كانوا يقولون ما رحل إلى بغداد بعد أحمد ابن حنبل أفضل ولا أحفظ منه . ( شذرات الذهب )

(٢) في « ح » : « ما يشاء » . وحذف نون الرفع من المضارع يرد أحياناً بلا موجب ولا ضرورة ، وعلى ذلك الحديث الشريف : « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابّوا ... » .

(٣) في « ح » : « وكاهم » .

(٤) في « ح » : « . . . أنشدنا الساجي لنفسه . »

## أبو المعالي الشاعر المقدسي<sup>(١)</sup>

ليس من أصحاب الحديث ، ولم يكن في زماني ، واتفق ذكره ها هنا .

وله في الورد :

ووردة غضة القطف لما      والميلُ بادي الظلام ، أنوارُ  
كأنها إذ بدت تُغازاني      وجهُ حبيبٍ عليه دينارُ

\* \* \*

وله :

بكا على ما كان من مردته      بكاء داوودَ على زاتته  
من يكن العزُّ له في أسته      فذلُّه بالشعر في<sup>(٢)</sup> حليمته

---

(١) سقطت لفظة « المقدسي » في « ح » . (٢) في « ح » : من .

# القاضي شمس الدين أبو عبد الله

محمد بن محمد بن موسى

يعرف بابن الفراش . من أهل دمشق<sup>(١)</sup> ، كبير الحلّ ، كثير الفضل ، صحيح العقد ، رجيح العقل ، مشمول الشائل حلّوها ، مقبول الفضائل<sup>(٢)</sup> صفوها ، جامع بين علم الأحكام والحكم ، صانع في ترصيع البديع من الكلم ، قد غاب عليه الوقار ، وكان كلماته يعصر منها العقار .

كان قاضي العسكر في آخر عهد نور الدين محمود بن زنكي<sup>(٣)</sup> رحمه الله بالشام إلى أن مضى لسبيله ، وفاز في الخلد بسلسبيله .

وولاه الملك الناصر صلاح الدين في دولته<sup>(٤)</sup> أمانة خزائنه ، وقرّره<sup>(٥)</sup> على قضاء عسكره ، وخاصته . وما زلنا في الأيام المنوّرة النورية قرينين في المخيم ، وقرينين في المعجم ، وحائقي مجاورة ، وإلني محاوره ، نتفق ولا نفتق ، ونألف ولا نختلف ، وأقبس من نظمه وصحته ، وأستأنس بخلقه وسنمته ، وتواسى في الدائمة كالشقيقين الشفيقين ، وتساوى في العيشة<sup>(٦)</sup>

(١) في « ح » : . . موسى ، من أهل دمشق ، يعرف بابن الفراش . كبير ...

(٢) في « ب » : القبائل . (٣) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ٧٨

(٤) في « ب » : في ديوانه . (٥) في « ح » : ووفوره .

(٦) في الروضتين ، في حوادث سنة ٥٧٣ هـ « ج ١ ص ٢٧٢ » عن العماد : وكنت لما فارت القاهرة استوحشت ، وتشتقت إلى أصدقائي وتشتتت . وكتبت من الخيم ببليس إلى القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن موسى المعروف بابن الفراش ، وقد أقام بالقاهرة : وكان صاحباً لي من الأيام النورية ، واستشرتني في التأخر عن السلطان ، فكتب في الجواب : رافقه ولا تفارقه . فكبره رأيه ، فكتبت إليه آياتاً ( ويورد الآيات ) ، فكتب إليّ في جوابها آياتاً منها . ويذكر له أربعة آيات ليست هنا من مختارات .

كالصديقين الصدوقين ، وهو أصدق من خطب إليّ صداقته ، وجعل صداقها صدقه ، وأسبق من جرى في حابة الوفاء فأعطى الكرم حقه ، ما كسبت في الشام غيره ، ولا حسبت إلا خيره ، وما تميم من لم ألق<sup>(١)</sup> سوءه سواد ، ولا ألتيمت شرّوآء ، وله في كل فن من العلوم يد قوية ، وفكرة في النظم والنثر سوية ، وقرينة في إبداع القافية والروي روية<sup>(٢)</sup> .

ومما أشدني من شعره :

سحاب الندّ منتشر الضباب  
وعين الدهر قد رقدت فأيقظ  
ولا تستصرخن سوى الحميا  
إذا مرجت يطير لها شرار  
ولا تقل المشيب يعوق عنها  
ولا تبغ<sup>(٤)</sup> الفرار إلى لئيم  
فلي همم ، إذا سطت الليالي ،  
هي الدنيا تسر إذا أرادت  
إذا أنتبته حوادثها اشخص  
فإن زادت فأوسعها فؤاداً  
متى كملت رياض الفضل خصباً<sup>(٧)</sup>

وبنت الكأس راقصة الجباب  
سروراً طرفه بالهمم كآب  
إذا باداك<sup>(٣)</sup> دهرك بالحراب  
يقال شبا الموم عن الضراب  
فقد ضمنت لنا ردّ الشباب  
تلاظنه فيخشن في الجواب  
محامب على هام<sup>(٥)</sup> السحاب  
وتحزن من تريد ولا تحابي  
فليس يُنيمها سمر العتاب<sup>(٦)</sup>  
قوي الجأش منفسح الرحاب  
فأرض الحظّ مُجدبة الجناب

(١) في « ح » : من ألق .

(٢) في « ح » : أزية .

(٣) في « ح » : ناداك .

(٤) في « ح » : ولا تنو .

(٥) في « ب » : على كفتل .

(٦) في « ح » : يابها سمر . (٧) في « ب » : حسناً .

تُضِيءُ الْمُشْكَلاتُ بفضْلِ قَوْلِي  
 وَإِنْ طَالَ الْمَفَاخِرُ بِالْمَعَالِي  
 وَأَعْجَبُ كَيْفَ تَخْفِينِي اللَّيَالِي  
 وَجُودُهُ مَنَاقِبِي حَسَنَتْ وَلَكِنْ  
 ثِيَابُ الْعِرْضِ إِنْ دَنَيْتَ لِقَوْمٍ  
 وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى أَنْاسٍ  
 رَقُوا ظُلْمًا وَأَنْفُسُهُمْ تَرَامَتْ  
 عَلَيْهِمُ لِلْكَلابِ مَزِيدُ فَضْلِ  
 لَهُمْ دُونَ الرِّغِيفِ سِيَّامٌ لِقَوْمٍ  
 وَيُرْنَاعُ الْمَلَاسِنُ<sup>(١)</sup> فِي خِطَابِي  
 وَحَاوَلَنِي تَقَاصِرُ عَنْ هِضَابِي  
 وَوَجْهَ الشَّمْسِ يَخْفَى فِي شِهَابِي  
 بِذَيْلِ الْحِطِّ قَدْطَابُ<sup>(٢)</sup> أَنْتَقَابِي<sup>(٣)</sup>  
 فَكُنْ مَا عَثَتْ مُبَيِّضَ الثِّيَابِ  
 إِذَا عُدُّوا فَلَيْسُوا مِنْ صِحَابِي  
 بِهِمْ طَبَعًا إِلَى تَحْتِ التُّرَابِ  
 وَلَيْسَ لَهُمْ مُحَافِظَةُ الْكِلَابِ  
 تَعَدُّ الْقَاصِدِينَ عَنِ الطَّلَابِ

\* \* \*

وكتب لي من نظمه بخطه ، قال :

وَقُلْتُ فِي بَعْضِ<sup>(٤)</sup> الْأَغْرَاضِ الَّتِي أُقْتَضَتْ ذَلِكَ ، وَكَانَ سَبِيهِ أَنِّي أَنْشَدْتُ لِبَعْضِ  
 الْأَصْدِقَاءِ شِعْرًا مِثْلَ<sup>(٥)</sup> ، فَتَبَرَّمَ<sup>(٦)</sup> مِنْهُ لَضِيقِ صَدْرِهِ بِسَبَبِ مِنَ الْأَسْبَابِ ، فَمَرَّحْتَهُ بِبَعْضِ

(١) في « ح » : وترنّاع المَلَاسِن . (٢) في « ح » : طال .

(٣) في هامش « ب » : كذا في الأصل وروايه : بلبيل اخط قد طال انتقابي .

(٤) في « ح » : . . . من شعره بخطه يقول : قلت في بعض . . . (٥) في « ح » : للهيبار .

وهو : أبو الحسين هيبار بن مرزويه الديلمي ، فارسي الأصل ، من أهل بغداد ، وبها ولدته ، ووفاته .

كان مجوسياً وأسلم على يد الشريف الرضي سنة ٣٩٤ : وتخرّج عليه في الشعر والأدب . ووازن كثيراً  
 من قضائده . كان رقيق الحاشية ، طويل النفس ، له ديوان في أربعة أجزاء . توفي في جمادى الآخرة

من سنة ٤٢٨ . ( انظر الأعلام وابن خلكان وتاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٧٦ )

(٦) في « ب » : فتبرمه منه .

هذه الأبيات كأنها على لسانه :

لقد سمح الدهرُ بالُمقترَحُ  
وما زال إِنْشادُك الشعري  
ونقصتَ عَيْشي بترداده  
فلا خير في نظم هذا القريض  
ولا في تغزله والمدح  
وإنَّ الأفاحي<sup>(١)</sup> ورشفت المدح  
ويعجبه طَبِي سِرْبٍ سَرَخٍ<sup>(٢)</sup>  
وما في شمائلها من مُلَح  
فما ذاك عندي إلا ترَح  
لطرف الحكيم إذا ما لَمَح  
وما بين أسنانها من قَبَّح  
إذا ما دنوت إليه رَشَح  
تَحِيَّاتُ ذاك<sup>(٤)</sup> كنيفاً فُتِح<sup>(٥)</sup>  
ولا خَيْرَ فيمن إليها جَنَح  
كأنَّ الجمال لها قد شرح  
وماست قُدودُ بزهر<sup>(٦)</sup> المدح

وتطربه رَوْضَةُ العارضين  
بَيْنَ سَرَكَمِ حُسْنِ وَجْهِ الحبيب  
ولله دَرٌّ عَجوزٍ تروق  
ويعجبه صِبْغُ حِنَائِهَا  
لها رَحِمٌ مثلُ حبل<sup>(٣)</sup> العقال  
وإنَّ حَرَكَته ذُكُورُ الرِّجال  
فهذي مقالة هذا الحكيم  
فَدَعُ قوله وأختصر صورةً  
إذا ما استدارتُ نطاقَ الخصور

(١) في الأصلين : الأفايح . (٢) في هامش « ب » : كنا في الأصل ، وسنح أجود .

(٣) في « ب » : حل . (٤) في « ب » : ذاك .

(٥) في « ح » : نفح . (٦) في « ب » : بزهر .

فكم من غريقٍ بماء الجفون  
أدرها وروّ بها حاتمًا  
ولا تجعل المزج إلا الرضاب  
أطع في حبيبك غشّ الهوى  
وَأُدُّ بضالك قبل الهدى  
وَدَعَّ عنك وَضَعَّ شَبَاكُ<sup>(١)</sup> أُلْحَالِ  
ولا تُغَيِّقَنَّ بِحَمْلِ المَمُو  
وإن خِفْتَ من عاتِبٍ فاستترِ  
فَتَبًّا لدهرٍ يُعِزُّ اللثام  
ذلولٍ إذا ما امتطاه الجهول  
لقد شاد في الناس وجه القريض  
وقد طُمِسَتْ أوجه المَكْرُمَاتِ  
ولا خير فيمن غدا طابعًا  
إذا بهرجه عُقولُ الرجال  
لئن قَصَّرَتْ خَطْوَةُ الحَطَّابِ  
وإن عَدَّ مُنْتَحِرًا فضله

وكم من زنادٍ فؤادٍ قَدَحَ  
وَدَارِكُ بَقِيَّةَ عُمرٍ نَزَحَ  
وواصل غَبُوقَكَ بِالْمُصْطَبِحِ  
وعاصِ العذولِ إذا ما نصح  
وبادِرْ ظلامك قبل الوَضَحِ  
وَنَصَبِ النِّخَاخِ<sup>(٢)</sup> وَعَدَّ الشَّبِيحِ  
م باب السّرورِ إذا ما أنفتح  
بليلِ الشَّبَابِ إذا ما جَنَحَ  
وقدِرُ الكرامِ به مُطْرَحِ  
وما<sup>(٣)</sup> رامه الحُرُّ إلا جَمَحِ  
ولم يبق في دهرنا مُتَدَحِ  
وقد عَطَّتْ هُجْنُهَا والصُّرْحِ  
للؤمِ أَلَمٌ وَبُخْلِ أَلْحِ  
وأخجله النَّقْصُ لما افتضح  
فمالي عن هِمَّتِي مُنْتَزَحِ  
فبي يُخْتَمُ الفضلُ بل يُفْتَمَحِ

(١) في «ب»: سباب . وكذلك في «ح»: من غير نقط . وفي هامش «ب»: كذا في الأصل  
وصوابه شباك .

(٢) في «ح»: الفجاج . (٣) في «ب»: ولا .



وكم للفضائل من خاطب<sup>(١)</sup> وما كلُّ خاطبٍ بكَرٍ نَكح

\* \* \*

قال ، وقات<sup>(٢)</sup> :

لا تَلَقَ دَهْرَكَ بِالْعِتَابِ      فَعُيُودُهُ ذَاتِ أَنْقِلَابِ  
وَأَلْبَدُ إِذَا وَثَبَ الرَّدَى      وَأَصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْمُصَابِ  
فَالدَّهْرُ يَخْدَعُ بِالسَّرْوِ      رَ كَمَثَلِ تَلْمِيعِ السَّرَابِ  
مَا جِئْتَهُ مُسْتَرْوِحًا<sup>(٣)</sup>      إِلَّا حَصَلَتْ عَلَى أَكْثَابِ  
فَإِذَا طَلَبْتَ صَفَاءَهُ      فَأَبْشُرْ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ  
لَا تَشْكُونََ مَا يُبَا      لِي إِنْ شَكُوتَ وَلَا يُحْبَابِي  
يَا صَاحِبِي مَاذَا يَضُ      سِرَّ الْأَسَدِ مِنْ حَنْقِ الذَّنَابِ  
لَوْلَاكَ ، غِزْلَانَ الْفَلَا      مَا هَانَ مُرْتَكَبِ الصَّعَابِ  
أَلِفَتْ<sup>(٤)</sup> مُنَازَلَةَ التَّمَلُّو      بَ مَا تَمَلَّأَ مِنَ الْحِرَابِ<sup>(٥)</sup>  
يَدْنُو<sup>(٦)</sup> فَيَمْنَعُهُ الْحِيَابِ      فَيَعُودُ مَسْدُولَ الْحِجَابِ  
وَالْبَدْرُ أَحْسَنُ مَا يَكُو      نَ إِذَا تَنْقَبَ بِالسَّحَابِ  
لِلَّهِ عَيْشٌ سَالِفٌ      وَاللَّهُوْ مَوْفُورُ النَّصَابِ  
وَسُرُورُنَا مُسْتَيْقِظٌ      فَرِيخٌ<sup>(٧)</sup> ، وَظَرْفُ الْهَمِّ<sup>(٨)</sup> كَابِ

(١) في « ب » : وكم خاطب فرء من خاطب . (٢) في « ب » : وقات .

(٣) في « ح » : متروحا . (٤) في « ب » : ألفت .

(٥) في « ح » : ألفت . منازله الظلوب فلما نزل من الحراب .

(٦) كأن بين الأبيات انقطاعاً . (٧) في « ح » : متيقظ مرح . (٨) في « ح » : الدهر .

إِذْ تَقُلْنَا لَكُمْ الْخُدُو د وَشُرْبِنَا خَمْرُ الرُّضَابِ  
 إِذْ نَحْنُ فِي جَاهِ الصَّبَا وَالْعَمْرُ مَجْهُولِ الْحِسَابِ  
 فَأَرْحَلُ عَنِ الدُّنْيَا وَجِدَّ وَدَعَّ مُلَاعِبَةَ التَّصَابِي  
 دَعْبَهَا فَقَدْ جَاءَ المَشِيْبُ بِبَعْزَلِ سُلْطَانِ الشَّبَابِ  
 مَا اللَّهْوُ بَعْدَ الأَرْبَعِيْنَ وَإِنْ قَدَّرْتُ ، بِمُسْتَطَابِ  
 بَعَثْتُ طَالِئَهَا المَنُو نَ إِلَيْكَ مُسْرَجَةَ العِرَابِ (١)

\* \* \*

وقلتُ : مَا وَلى المَلِكُ السَّعِيدُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نَسِيدِنَا الأَجَلَ عَمَادِ الدِّينِ (٢) أَبِي حَامِدٍ مُحَمَّدِ  
 ابْنِ مُحَمَّدٍ ، ابْنِ أَخِي العَزِيزِ ، الإِشْرَافِ (٣) عَلَى دِيْوَانِهِ وَسَائِرِ مَمْلَكَتِهِ مُضَافًا إِلَى مَا كَانَ يَتَوَلَّاهُ مِنْ  
 دِيْوَانِ الإِنشَاءِ ، وَكَانَ قَدْ وُلِدَ لَهُ وَوَلَدٌ بَعْقَبُ (٤) ذَلِكَ . وَلَمْ يَتَّفِقْ إِنْفَازُهَا إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ  
 بِسَبَبِ رَحِيلِ أَتَّفَقَ لِلْمَلِكِ السَّعِيدِ وَرَحَلْنَا مَعَهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةَ . وَهِيَ مَحْتَاجَةٌ  
 إِلَى تَنْقِيحِ (٥) :

خَانَ المُخَالِفِ (٦) وَالْمَاهِدِ وَوَجِنَا المُوَانِي (٧) وَالْمُسَاعِدِ  
 سَهْرَتِ (٨) عِيُونُ فَضَائِلِي لَكِنَّ طَرَفَ الحِطِّ رَاقِدِ

(١) فِي « ح » : مُسْرَجَةُ العِيَابِ .

(٢) لَمْ تَرِدْ « عَمَادِ الدِّينِ » فِي « ب » . وَهِيَ العَمَادَةُ الأَصْفَهَانِيَّةُ صَاحِبَةُ الحُرَيْدَةِ . وَعِنْدَ ابْنِ خَلْكَانَ فِي تَرْجُمَةِ  
 العَمَادِ « ج ٣ ص ٧ » : وَعَلَتْ مَنَزَلَتُهُ عِنْدَ نُورِ الدِّينِ ، وَصَارَ صَاحِبَ سِرِّهِ ، وَسَيَّرَهُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ  
 رَسُولًا ... وَلَمَّا عَادَ رَتَّبَهُ فِي إِشْرَافِ الدِّيْوَانِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ . . .

(٣) فِي « ب » : الأَشْرَافُ . (٤) فِي « ح » : بَعْقَبُ .

(٥) تَحْتَفِي الكَلِمَةُ فِي « ب » . (٦) فِي « ح » : المُخَالِفُ .

(٧) فِي « ح » : المُوَانِي . (٨) فِي « ح » : سَهْرَتُ .

أخذ بصَفِّةٍ تاجرٍ      طلب المقاصد بالقصائدُ  
فأخِرُ فإنك في زما      نك<sup>(١)</sup> صالح، والوقتُ فاسد  
أوليس قومك معشر<sup>(٢)</sup>      كانت عوائدهم عوائد<sup>(٣)</sup>  
لا تتعب<sup>(٤)</sup> الحسَّاب في      عدد الكرام فأنت واحد  
فإنن فإخرتَ بمن مضى      فلتتفخرنَّ بك المشاهد  
فأبشُر بمولودٍ ينجو      ددُ ذكر آباء أُمَاجِد<sup>(٥)</sup>  
ولدتُ أنا مخبراً      في مَهْدِه عن خير والد  
ما فتَّ في عضدٍ ولسن      كُن فتَّ أكباد الحواسد  
رفعتُ دموعي بعدكم      مما أكابده جرائد  
أين الذين نعدَّهم      عند النوائب والشدائد  
يَلْتَقَوْك<sup>(٦)</sup> في سُوس الخطو      ب مشمرين عن السواعد  
نفقت ملابيس النَّفا      ق وسوق أهل الفضل كاسد  
رُفعت دواوين الكفا      ة وخُخِلتْ منها القواعد  
وأستبهمت حتى لقد      أيس المَعَلِّ والعوائدُ  
فنهضتَ فيها قائماً      بسدادها والغيرُ قاعد

(١) في «ب»: في زمان . (٢) كذا في النسخين . (٣) في «ح»: معايد .

(٤) في «ح»: لا يتعب .

(٥) تنخرم هنا نسخة «ح» فتختلف عن النسخة «ب» لتعمل بها بعد ذلك بالبيت الثاني من القصيدة اليمية

التالية «صفحة ٢٩٨» (٦) كذا في «ب». ولعلها يُلَقَّون .

فَصَحَّتْ وَصَحَّ زَمَانُهَا	من ذَا يُغِشُّ وَأَنْتَ نَاوِدُ
وَمَلَأَتْ أَسْمَاعَ الرُّوَا	ةَ مِنْ الْفَوَائِدِ وَالْفَرَائِدِ
وَحَفِظَتْ عَقْدَ مَوَدَّتِي	فَنَشَرْتَ أَلْوِيَةَ الْمُحَامِدِ
سَرَقَتْ عَزِيمَتُكَ الرِّثْقَا	دَ فَبِتَّ مَهْجُورَ الْمَرَاوِدِ
غَارَ الزَّمَانَ فَسَلَّهُ	سَيْفًا لِأَهْلِ الشَّرِّ حَاصِدِ

\* \* \*

وقلت في سنة ستين وخمسمائة وكتبتها إلى بعض الأصدقاء :

نواحي الأرض ضاحكة الربوع	وعينُ المُنزِ هاطلة الدموع
ووجه الأرض بِسَامِ الْمُحَيَّا	رشادي الدَّوْحِ ممنوعُ المجوع
وأغصانُ كَأَنَّ بِهَا أَنْتَشاءُ	تصابت وهي شائبة الفروع
لقد طالت ليالي الهمِّ فَأُتِدَّنُ	لشمس الرِّاحِ فينا بِالطَّلُوعِ
ولا يستقيكها إِلَّا غَزَالٌ	عَصِيُّ المَجْرِ ذُو وَصَلٍ مُطِيعِ
عُقَارًا لو سَطَّتْ في يومِ حَرْبٍ	لَأُودَّتْ بِالْحَبِيعِثَةِ <sup>(١)</sup> الشَّجِيعِ
ولو مرَّتْ على حِلْمِ أبنِ قَيْسٍ <sup>(٢)</sup>	لَأُضْحِي وهو كالطُّفْلِ الرُّضِيعِ

\* \* \*

(١) الأسد . والشجيع : الشجاع .

(٢) أبو بجر ، الضحاك بن قيس بن معاوية التميمي ، الملقب بالأحنف ، سيد قمي وأحد العظماء الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين . يضرب به المثل في الحلم . ولد في البصرة قبيل الهجرة ، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره . أعجب به عمر حين وفد عليه في المدينة ، فكتب إلى عامله على البصرة أبي موسى الأشعري أن يقر به ، ويستشيره ، ويسمع منه . شارك في فتح خراسان ، واعتزل فتنة الجمل ، ومات في العراق سنة =

وقلتُ بسبب صديق :

إذا غارت خيولُ المهجر يوماً      عليك ، فكن لها ثبَّتَ الجنانِ  
وإن خان الصديقُ فلا عجيبٌ      أليس الأصدقاءُ بني الزمانِ

\* \* \*

وقلتُ لما كنتُ بحلب بعد وفاة الملك السعيد رضي الله عنه ، وقد توالى الفتن ، وخرجت الصدور ، مَشوقاً إلى دمشق وامتدَّ كراً لها :

عروسُ الكأسِ يجلوها نديمي      علينا في ثيابٍ من نعيمِ  
أدرها<sup>(١)</sup> وأخي أشباحاً تراها      رَمياً بين أحداث<sup>(٢)</sup> الموم  
وداوي بها جراحات الليالي      فاست على التداوي بالملوم  
ولا تكسرُ حُميَّها بمزجٍ      فتضعف عن مقاومة الغريم  
وأعجبُ كيف تبرز وهي شمسٌ      مكلَّلةً الجوانب بالنجوم  
إذا طافت همومك حولَ كأسٍ      ترامت نحوها شهبُ الرجوم  
وقد زَفَ الربيعُ إليك رَوْضاً      قشيبَ الزَّهرِ مُعتلِّ النسيمِ  
فحُتَّ اليَعَمَلات إلى دمشقٍ      سقاها اللهُ هَطَّالَ الغيومِ  
فيا لله دركٍ من ديارٍ      تراضعنا بها حاب الكرومِ

= ٦٧ على أرجح الأقوال ( الأعلام ، وانظر ترجمة وافية له في وفيات الأعيان ، وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٧ ص ١٠ - ٢٤ ) .

(١) مع هذا البت تتصل نسخة «ح» من حيث انقطعت في الدالية السابقة (انظر الهامش ٤ من الصفحة ٢٩٦) .

(٢) في «ب» : أحداث .

فما رَقَّتْ دموعي حين غابت  
 إذا ما طُنْتُ حول دروب مقري<sup>(١)</sup>  
 وبادرُ نحو رَبْوَتِهَا ففمِهَا  
 وحيَّ النَّيْرَبَيْنِ<sup>(٢)</sup> فكم مضى لي  
 إذا الخُطْبَاءُ فِي الْأَغْصَانِ قَامَتْ  
 إِذَا كَأْسُ الصَّبَا دَارَتْ سَحِيرًا  
 لَقَدْ أَهَدْتُ لَهَا<sup>(٣)</sup> الْخَضْرَاءُ بُرْدًا  
 وَفِي تَلِّ الثَّمَالِبِ<sup>(٤)</sup> رَاحَ عَنهَا<sup>(٥)</sup>  
 لَقَدْ حَاتَّ جِنَانُ الْخُلْدِ فِيهَا  
 إِذَا عُرِضَتْ عَلَيْكَ رَأَيْتَ فِيهَا  
 مُنَاخَ لِلْأَرَاذِلِ مِنْذُ كَانَتْ  
 أَقْمَتْ بِهَا فَلَمْ يَظْفَرْ طِلَابِي  
 وَأَرْدَلُ مَنْ تَرَى فِيهَا وَأَخْزَى  
 تُرَى يَخْنُو الزَّمَانَ عَلَيَّ يَوْمًا  
 لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُدْنِي زَمَانًا<sup>(٦)</sup>

جواسقُهَا وَلَا أُنْدَمْتُ كُلُّوْمِي  
 فَمَرَّجْ بِي إِلَى دَيْرِ الْحَكِيمِ  
 إِذَا وَاجَهْتَهَا بُرَّةَ السَّقِيمِ  
 عَلَى الشَّرْفَيْنِ<sup>(٣)</sup> مِنْ شَجْنٍ قَدِيمِ  
 تَهَيَّزُ النَّاسِمِينَ عَنِ النَّعِيمِ  
 تَحُلُّ مَعَاقِدَ الدَّرِّ النَّظِيمِ  
 بِدِيْعِ النَّسْجِ مَخْتَلِفِ الرَّقُومِ  
 قَفِيهَا مَنَشَائِي وَبِهَا تَمِيْمِي  
 وَفِي حَابٍ هَوَتْ نَارُ الْجَحِيمِ  
 عِرَاصُ<sup>(٧)</sup> الْخَلِيْرِ دَائِرَةُ الرَّسُومِ  
 مَحْرَمَةٌ عَلَى الْخَرِّ الْكَرِيمِ  
 بَدِيْ أَدَبٍ وَلَا خَلِيٍّ حَمِيمِ  
 ذَوُو الْأَقْدَارِ وَالْحَسْبُ الصَّمِيمِ  
 فَأَشْكُو<sup>(٨)</sup> مَا لَقِيْتُ إِلَى رَحِيمِ  
 تَهَيَّبُ<sup>(٩)</sup> لَنَا بِهِ رِيْحُ الْقُدُومِ

- (١) انظر الهامش السادس من الصفحة ٢٠٠ : وعند ابن عساكر « المجلدة الثانية ص : ١٤٤ » انبا من منازل دمشق الشمالية . وفي الأصلين بضم الميم . (٢) انظر الهامش الأول من الصفحة ٢٢٧ . (٣) هما الشرفان : الأعلى الشمالي والأدنى القبلي . (٤) في « ب » : لك . (٥) يبدو أنه « صنعاء » دمشق وهي قرية دون المزة ، خربت ، وآلت بساتين (الدارس ج ص ٣٠٣ دوياقوت) (٦) في « ح » : راح عنها . (٧) في « ب » : عراض . (٨) في « ب » : وأشكوا . (٩) في « ح » : .. يدنوا زمان . (١٠) في « ب » : تهيَّب .

وأبناء الزمان كما تراهم  
فلا يحنو القوي على ضعيف  
وسقت اليهم الآمال حثاً  
رأيت<sup>(٣)</sup> سحائباً فظننت<sup>(٤)</sup> فيها  
يخاربي<sup>(٥)</sup> الزمان وأبي وال  
تبلى باليسير وعش كريماً  
فقد عقت عن الكرم الليالي  
وناديت العفاف : إذا أقتسمننا

أفاج دأبها نقت السموم  
ولا يصل المخوف إلى رؤوم<sup>(١)</sup>  
فما وجدت سوى مرعى وخيم<sup>(٢)</sup>  
رذاذاً منعشاً لثرى عديم  
يناصفني وأيامي<sup>(٦)</sup> خصومي  
وغض الطرف عن نظر اللئيم  
فلا ترج الولادة<sup>(٧)</sup> من عقيم  
فكن ما عشت في الدنيا قسيماً

\* \* \*

وقلت لما خرجت من حلب متوجّهاً إلى الملك الناصر صلاح الدين أدام الله دولته ، وكان حينئذٍ بحمص<sup>(٨)</sup> ، ولم يسمها<sup>(٩)</sup> :

سرى ما بيننا سرّ الغيوب  
يُبشّرنا بنصرك عن قريب

(١) لم يرد البيت في « ب » .

(٢) في « ح » : هشم .

(٣) في « ب » : وأنت سحائبنا .

(٤) في « ح » : وظننت .

(٥) في « ح » : تخاربي .

(٦) في « ح » : وآبائي .

(٧) في « ح » : المودة .

(٨) دخل السلطان صلاح الدين دمشق في آخر شهر ربيع الأول من سنة ٥٧٠ هـ ، ثم رحل متوجّهاً إلى حمص فتسلم البلد ، وقاتل القامة ، ولم ير تضييع الزمان عابياً ، فوكل بها من يحرصها ورحل إلى حماه فعلب . وعاد بعد أحداث - إلى حمص فتسلم القامة في الحادي والعشرين من شعبان ، ورتب فيها والياً من قبله .

(٩) من الأخير في فهم هذه السيدة الوفوف على بعض الحوادث التاريخية التي رافقت استيلاء صلاح الدين على حلب . ولعلّ الفصل الذي كتبه ابن أبي شامة في الروضتين بعنوان : « فصل فيما جرى بعد فتح دمشق =

رَكَبَتَ إِلَى الْحُرُوبِ جِيَادَ عِزْمٍ      مَصْرَفَةً عَنِ الرَّأْيِ الْمُصِيبِ  
تَبَسَّمَتِ الْبِلَادُ إِلَيْكَ أُنْسًا      وَكَانَتْ قَبْلُ مُوحِشَةً الْقُطُوبِ  
لَقَدْ وَلَّتْ شِمَالَ الشَّرْكَ لَمَّا      أَنْارَ الدِّينُ مِنْ أَفْقِ الْجَنُوبِ

= من فتح حمص وحماة وحصار حلب « أفضل ما يساعد ذلك .

فقد ذكر في هذا الفصل كيف أن الناس في حلب . وكان فيه ابن نور الدين ، اتعايل الملك الصالح : خافوا بمد أن حصلت دمشق لصالح الدين ، أن يقصد حلباً . فأوفدوا إليه رسولا مهديين موعدين « وأنت أحد غلمان نور الدين ومن يجب عليه حفظه في ولده » . وردت صلاح الدين يقول : « إني وصلت الشام لجمع كلمة الإسلام ، وتهذيب الأمور ، وحياسة الجبور ، وسد الثغور ، وتربية ولد نور الدين ، وكف عادية المعتدين » .

ثم رحل السلطان إلى حمص فقدم البلد وقاتل القلعة ( انظر الأماش ٨ من الصفحة السابقة ) . . . ومضى إلى حماة ، ولقيه صاحبها عز الدين جرديك بالرسن وسلم إليه حماة ، وسأله أن يكون السفير بينه وبين مَن يجاب ، فأجابه السلطان .

وسار جرديك إلى حلب ، فاجتمع بالأمرء ، وأشار عليهم بمصالحة صلاح الدين ، فردوا مشورته ، ثم قبضوا عليه ، وألقوا به في الجب مع أولاد ابن الداية .

وكان السلطان صلاح لا يزال في الرستن ، ثم طال عليه الأمر فصار إلى جباب التركين وهنالك باقه ما حل بجرديك من الاعتقال والتعير ، فصار إلى حلب مستهلاً جمادى الآخرة من هذه السنة ٥٧٠ هـ . ونزل على أنف جبل جوشن .

وكان مَن يجاب يظنون أن السلطان لا يقدم عليهم . فراعهم فدومهم ، وخافوا من الحبيبين أن يلقوا بالبلد ، كما فعل أهل دمشق ، فأرادوا تضبيب قلوب العامة . فأشير على ابن نور الدين أن يجتمع ويقبل عليهم بخاطبهم بنفسه . فجمعهم وكان فيما قاله : « أنا ربيكم ، ونزيلكم ، واللاجئ إليكم ، كبيرة عندي بمنزلة الأب . وشابكم بمنزلة الأخ ، وصغيركم عندي بحل محل الولد » . وحنقته العبرة : وافقت الناس وصاحوا صيحة واحدة : نحن عبيدك وعبيد أبيك ، نقاتل بين يديك ونبذل أموالنا وأنفسنا لك .

وكانوا اشترطوا عليه أن يعيد إليهم شرقية الجامع يصلون فيها على قاعدتهم القديمة . وأن يجبر يحيى على خير العمل ، والأذان ، والتذكير ، في الأسواق وقدام الجنائز بأسماء الأئمة الاثني عشر . وأن يصابوا على أموالهم خمس تكبيرات ، وأشياء كثيرة افترحوها ، مما كان أبطله نور الدين ، فأجيبوا إلى ذلك .

وأرسل السلطان صلاح الدين رسولا يعرض بطلب الصالح ، فلم يستجيبوا له فاشتد في القتال . وجأ من بحب إلى المنكيدة والحل ، فكتبوا إلى سنان صاحب الحشيشية ، فأرسل عدداً من فئتك =



تركت صوارخ الأعداء فيها      مُخِرَّةَ المَدَارِعِ بالحرب  
 تسكاد قلوبهم<sup>(١)</sup> بالخوف منها      تطير<sup>(٢)</sup> عن المساكن بالوجيب  
 وما سهرت رماحك فيه إلا      ارتقد في الترائب والجيوب  
 عصت حبابٌ وقاتل ساكنوها      وليس قتالهم لك بالعجيب  
 لأنك نصر الإسلام حقا      وهم رهط المغيرة<sup>(٣)</sup> أو شبيب<sup>(٤)</sup>  
 وقد قات سعادك عن قريب      إليك أسوقهم سوق الجنيد

= أصحابه لاغتيا لسلطان ، فجاهوا واختلطوا بمكره ، وهمزوا بقتله ولكنهم أخفقوا .  
 ثم راسلوا قيس طرابلس ، وضمنوا له أشياء متى رحل السلطان عن حاب ؛ ومضى القمص جهة حص ،  
 ورحل السلطان من حاب إليها ، وانكس القمص عنها .  
 واجتمع على السلطان المواصلة والخبيون . واجتهد هو في مصالحتهم ، فأبوا ، فزالهم عند قرون  
 حماة في التاسع عشر من رمضان ، فكسرم ، ومار عقيب انكارهم ، فنزل على حاب ، وهي النزلة الثانية ،  
 وصالحوه بعد ، على أن يأخذ المرأة وكفرطاب وبارين .  
 وجرت معركة أخرى عند قرون حماة في شوال سنة ٥٧١ هـ ، انتهت كذلك بانتصار صلاح الدين .  
 وتبع ذلك استيلاؤه على منبج وعزاز ، ومحاصرة حاب ، ورحيله عنها بعد أن أخرجوا له ابنة صغيرة  
 لنور الدين ، فألته عزاز فوهبها لها .

ومثّل صلاح الدين بعد بالفرنجية ، ومات الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين سنة ٥٧٧ هـ ولم يبلغ  
 العشرين . وعاد صلاح الدين فنزل على حاب من جديد ودخلها في صفر سنة ٥٧٩ هـ

(١) في « ح » : رقاد قلوبهم . (٢) في « ح » : يطير .

(٣) يريد المغيرة بن سعيد ، التنزي ، الذي خرج بظواهر الكوفة في اماره خالد بن عبد الله القسري . كان  
 مجسما يقول بالإلهية علي وتكفير من لم يثبت معه من الصحابة ، ويقول : إن الأنبياء لم يختلفوا في شيء من  
 الشرائع ( الأعلام ) .

(٤) يريد شبيب بن يزيد الخارجي ، أبو الضحاك ، أحد كبار الثائرين على بني أمية . كان داهية طمّاحاً إلى  
 السيادة ، إليه الخوارج بالخلافة ، وقاتل الحجاج قتالاً عنيفاً لم تفتح معه كثرة الحجاج ولا قسوته ولا أمداد  
 الشام ، حتى إذا كانت إحدى المعارك نفر به فرسه ، وهو على جسر ، نفرق في الماء ( الأعلام وابن خلكان )

جِهَادُكَ إِنِ طَلَبْتَ الْغَزْوَ فِيهِمْ<sup>(١)</sup>  
 فَزُرْ بَابَ الْعِرَاقِ وَمَا يَلِيهِ  
 وَفَجَّرْ مَنَبَعَ الْأَوْدَاجِ حَتَّى  
 تَرَى الْإِسْلَامَ قَدْ وَاثَاكَ يَعْدُو  
 وَقَدْ نَادَى مُؤَدِّهِمْ ، فَنَادَى  
 أَنَا نَسْ دَبَّتِ الْأَعْمَالُ فِيهِمْ  
 وَقَدْ وَلى الْوَزِيرُ وَعَنْ قَرِيبٍ  
 أَحَاطَ بِجَمْعِهِمْ فِي كُلِّ نَادٍ  
 وَمُدَّ أَطَاعَتْ شَمْسُ النَّصْلِ فِيهِمْ  
 فَلَا يَغْرُرُكُمْ أَنْ كَفَّ عَنْكُمْ  
 إِذَا ابْتَسَمَتْ سَيْوْفُ الْهِنْدِ يَوْمًا  
 وَلَمْ يَذْخَرْكَ نَوْرُ الدِّينِ إِلَّا  
 فَخَلَّصَ ابْنَهُ بِالسَّيْفِ مِنْهُمْ  
 يَبِيْتُ وَقَلْبُهُ الْمَحْزُونِ أَشْهَى  
 صَغِيرٌ بَيْنَهُمْ ، لَا بَلَّ أَسِيرٌ  
 تَذَكَّرْ عَهْدَهُ وَأَحْبَنَ عَلَيْهِ  
 وَلَا يَغْرُرْكَ مَنْ يُؤَلِيكَ وَدَاً  
 أَنْتِ تَكُ وَالرَّمَّاحُ تَحْبُّ نَحْوِي

أَهْمُ إِلَيْكَ مِنْ غَزْوِ الصَّلِيبِ  
 بِكُلِّ مُزَنَّرٍ طَرِبِ الْكَعُوبِ<sup>(٢)</sup>  
 تَخْرُضَ الْخَيْلُ فِي الْعَاقِ الصَّبِيبِ  
 إِلَى لُقْيَاكَ مَشْقُوقِ الْجُيُوبِ  
 لِيُوثِ الْغَابِ : حَيَّ عَلَى الْحُرُوبِ  
 وَلَيْسَ لَهُمْ كَسِيفُكَ مِنْ طَبِيبِ  
 سَيَنْقَبُ الْوَزِيرُ إِلَى الْقَلَابِيبِ  
 ظَلَامُ الْكُفْرِ فِي لَيْلِ الذَّنُوبِ  
 عَلَا أَعْنَاقَهُمْ شَمَقُ الْغُرُوبِ  
 فَإِنَّ الْأَسَدَ تَجَمُّمٌ لِلْوُثُوبِ  
 فَمَبْسُمُهَا يَدُكَ عَلَى النَّحِيبِ  
 لَتُدْفَعُ عَنْهُ نَائِبَةُ الْخَطُوبِ  
 فَقَدْ حَبَسُوهُ فِي بَلَدٍ جَدِيبِ  
 إِلَى لُقْيَاكَ مِنْ ضَمِّ الْحَبِيبِ  
 غَضِيضُ الطَّرْفِ مَبْخُوسِ النَّصِيبِ  
 وَنَفْسٌ عَنْهُ تَضْيِيقُ الْكُرُوبِ  
 وَيَلُوي عَنْكَ أَجْفَانُ الْمُرِيبِ  
 وَخُضْتُ<sup>(٣)</sup> عَجَاجَةَ الْيَوْمِ الْعَصِيبِ

(١) في « ب » : منهم . (٢) في « ح » : طربِ لعوب . (٣) في « ح » : وخضيب .

رَأَيْتُ كَوَاسِرَ الْأَبْطَالِ حَوْلِي      مُحَدَّدةُ الْمَخَالِبِ وَالنِّيُوبِ  
 وَسِرْتُ إِلَيْكَ مَحْزُونًا فَلَمَّا      رَأَيْتُكَ قَلْتُ لِلْأَحْزَانِ : غَيْبِي  
 رَأَيْتُ الْمَارِقِينَ وَمَنْ يَلِيهِمْ      جَمِيعًا مِنْ عَصِيٍّ أَوْ مُجِيبِ  
 إِذَا غَنَّتْ صَوَاهِلِهِمْ <sup>(١)</sup> وَأَبْدَى      لَهَا الْخَطِيئَةَ أَخْلَاقَ <sup>(٢)</sup> الطَّرُوبِ  
 فَرَأَشًا عَايَنْتُ نَارًا فَأَبَدْتُ      تَهَالِكَهَا عَلَى جَمْرٍ <sup>(٣)</sup> الْأَلْهَبِ  
 فَأَوْسِعَ طَمَعَنْ مِنْ عَادَاكَ ظَالِمًا      كَمَا وَسَّعَتْ رِزْقَ <sup>(٤)</sup> الْمُسْتَشِيبِ  
 أَمَاتَنِي الْهَمُومُ بِأَرْضِ قَوْمٍ      بَمَا فَعَلُوا وَأَخَذَلَنِي <sup>(٥)</sup> كُرُوبِي  
 وَهَاقَ قَمْتُ مِنْ قَبْرِي لِتَحْيَا      بِقُرْبِكَ <sup>(٦)</sup> مُهْجَةَ الْمَيْتِ الْغَرِيبِ <sup>(٧)</sup>  
 وَقَدْ هَاجَرْتُ إِنْكَارًا لَمَّا قَدْ      رَأَيْتُ مِنْ الْمَثَالِبِ وَالْعِيُوبِ  
 وَلِي دَهْرٌ يُرَاقِبُنِي فَأَرْمِدُ      بِأَحْظِ مِنْكَ أَلْحَاطِ الرِّقِيبِ  
 وَشَمْسِي <sup>(٨)</sup> تَحْرُقُ الْحَسَادَ كُتْبًا      وَتُعْيِي وَصَفَ ذِي الْأَسَنِ الْخَطِيبِ  
 عَالَتْ فِي أَوْجِهٍ وَحَضِيضٍ حَظِي      يُجَادِبُهَا بِأَرْسَانِ الْمَغِيبِ <sup>(٩)</sup>

\* \* \*

وقلت في سنة سبع وخمسةائة ، وكتبتها إلى بعض الأصدقاء في سبب اقتضاد :  
 أَتَطْمَعُ فِي عِقَالِكَ أَنْ يُحَلَّا      وَتُدْرِكُ فِي ظِلَامِ الصَّدْعِ مَحَلَّا

(١) في « ح » : صواهاها . (٢) في « ح » : أخلاق .

(٣) في « ح » : حرّ . (٤) في « ب » : رق .

(٥) في « ح » : واحران . (٦) في « ح » : .. ورني لنحتي لقربك .

(٧) في « ح » : القريب . (٨) في « ح » : وشمس .

(٩) في « ب » : يجادبها بأرسان المعيب .

وكنْتُ أَقُولُ لِي صَبْرًا مُعِينٌ  
 أَسْمَعُ فِي مُحِبِّكَ قَوْلَ وَاشٍ  
 لَقَدْ حَلَّتْ مِنْ قَتْلِي (١) حَرَامًا  
 وَتَسْمَحُ لِي بِخَمْرِ اللَّاحِظِ صِرْفًا  
 لَقَدْ عَذَّبْتَنِي ، وَأَصْدَبْتَ فِيهِ  
 لَقَدْ نَصَحْتَ دَعَاوَى الْعَشْقِ قَوْمًا  
 فَوَاحِدُهُمُ يَبْدُو لَهُ زَمَانًا  
 إِذَا أَبْتَسَمَ الْوِصَالَ يَهِيمُ عِشْقًا  
 وَشَرَطُ الْعِشْقِ أَنْ تَبْقَى أَسِيرًا  
 فِيهَا دَهْرٌ أُرْتَدِعُ عَنِّي وَإِلَّا  
 فَتَى إِنْ زُرْتَهُ أَلْفَيْتَ عَزْمًا  
 وَتَلْقَى لِلخَطُوبِ رَجْمِي مَنِيعًا  
 فَآلَاءُ الْمَكَارِمِ مِنْكَ تَتْرَى  
 مَدْحَتِكَ لَا لِأَجْلِ يَسِيرِ حَظِّ  
 أُؤْمَلُ هَمَّةً لَكَ أَمْتِطِهَا  
 فَتَنْعَشُ قُوَّةً وَتُزِيلُ هَمًّا

فَلَمَّا صَحَّ هَجْرُكَ لِي تَحَلَّى  
 وَمَا سَمِعَ الْمَعْنَى فَيْكَ عَدْلًا  
 وَحَرَمْتَ الْوِصَالَ وَكَانَ حِلًّا  
 وَتَمْنَعُنِي مِزَاجَ الرَّيْقِ بُخْلًا  
 لِأَنَّ الْحَبَّ بِالْتَعْذِيبِ أَحْلَى  
 يظنونُ البَلَا فِي الْحَبِّ سَهْلًا  
 وَيَطْمَعُ أَنْ يَرَى أَمْنًا وَعَدْلًا  
 وَإِنْ عَبَسَ الصَّدُودُ سَلَا وَمَلَا  
 وَتَجْعَلُ حُبَّهُمْ قَيْدًا وَغُلًّا  
 سَتَأْتِي مِنْ مُعِينٍ (٢) الدِّينَ نَصْلًا  
 يَدَافِعُ مِنْ كُرُوبِ الدَّهْرِ ثِقْلًا  
 وَتُبْصِرُ جَانِبًا لِلَّهِوِ سَهْلًا  
 وَآيَاتِ الْمِحْمَدِ فِيكَ تُنْتَلَى  
 وَلَكِنْ مَطَايِي أَوْفَى وَأَعْلَى (٣)  
 وَأَبْلَغُ فِي خِفَارَتِهَا الْمَجَلَا  
 وَتُحْيِي مَيِّتًا وَتَرُبُّ شَمْلًا (٤)

\* \* \*

(٢) في «ح»: معزّ.

(١) في «ح»: من قبلي.

(٤) في «ح»: فينش .. ويزيد .. ويحيي .. ويرب ..

(٣) في «ح»: وأعلا.

وأنشدني لنفسه :

الصَّفْوُ من ماء العِنْبِ      يا صاح أحمى ما شُرِبُ  
 راح تُريك بمزجها      في الكأس سِلْسلة الذهب  
 طَبِخَتْ بنار الدهر لا      نارِ النَّعْرَمِ واللَّهَبِ  
 لا يَمْنَعَنَّكَ شُرْبُهَا      شهرُ المحرَّمِ أو رجب  
 وأنتب زمانك إنه      لشبابِ عمرِكَ يَنْتَهَبِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وأنشدني لنفسه :

أصوغ الخلى في كلِّ يومٍ وليلةٍ      وأتعبُ منِّي في صياغتها النَّفْسَا  
 ولو مُتُّ ضُرًّا ما عَدَدْتُ قِلَادَةَ      على جيدٍ من لا يستحقُّ لها لُبْسَا

\* \* \*

وأنشدني أيضاً لنفسه بمصر<sup>(٢)</sup> :

صَيْدُ السرورِ أَجْلٌ في الـ\_\_\_\_\_مَعْقُولِ من صَيْدِ الطُّيُورِ  
 كم بين حَمَلِك للكَؤُورِ      س وبين حَمَلِك للصُّقُورِ<sup>(٣)</sup>

(٢) سقطت لفظة ( بمصر ) في « ح » .

(١) في « ح » : منتهب .

(٣) في « ح » : للطيور .

## الفقيه الوجيه برهان الدين<sup>(١)</sup>

مسعود بن شجاع الحنفي

مدرّس المدرسة النورية<sup>(٢)</sup> بدمشق . قرأ على برهان الدين البأخي<sup>(٣)</sup> رحمه الله في عنوان

(١) العلامة أبو الوفي مسعود بن شجاع بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن القرشي ، الأموي ، الحنفي ،  
الدمشقي ، الملقب برهان الدين الفقيه . ولد في جمادى الآخرة من سنة ٥١٠ بدمشق ، وارتحل إلى  
ماوراء النهر ، فتفقه على شيوخ بخارى . كان صدراً معظماً ، مُفتياً ، رئيساً في المذهب . درس في النورية  
والخاتونية ، وولي قضاء العسكر لنور الدين ، وحصل له جاه وافر ، ودينياً واسعة ، كان لا تغل له  
فرجة بل يهبها ويلبس جديدة . توفي في جمادى الآخرة من سنة ٥٩٩

( انظر الوافي « مخطوط » ، والجواهر الضية في طبقات الحنفية ج ٣ ص ١٦٨ ، والدارس النعمي  
ج ١ ص ٥١٣ ، وشذرات الذهب ج ٤ ص ٣٤٣ ) .

والخاتونية هنا هي الخاتونية الجوانية بمحلة حجر الذهب « سيدي عامود اليوم » ، أنشأتها ، للحنفية ،  
عصمة الدين خاتون بنت معين الدين أنر صاحب دمشق قبل نور الدين ، وزوجة نور الدين سنة ٥٤٢ هـ  
وزوجة صلاح الدين بعده سنة ٥٧٢ هـ . وتوفيت سنة ٥٨١ هـ ودفنت بترتيبها في سفح قاسيون . كانت من  
أحسن النساء وأعفن ، وقد بنت للصوفية خانقاه ظاهر باب النصر في أول الشرف النبلي على بانياس ،  
وبنت تربة بقاسيون على نهر يزيد ، وتوالت تربتها بعد وسارت جاهماً ، ووقفت على هذه الأماكن  
أوقافاً كثيرة ( الروضتين ج ٢ ص ٦٦ ، الدارس ج ١ ص ٥٠٩ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٧٢ ،  
النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٩٩ ) .

(٢) يريد النورية الكبرى ، أنشأها الملك الصالح إسماعيل ابن الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ، بعد وفاة  
أبيه ، ثم نقله من القامة إليها بعد فراغها ودفنه بها ، وهي بعض دار هشام بن عبد الملك ، وكانت قديماً لماوية .  
أول من درس بها بها ، الدين ابن العقادة ، رئيس الحنفية بدمشق وهو بدر الدين (!) بن عسكر . وكان  
شيخاً فاضلاً مشهوراً إلى أن توفي سنة ٥٩٦ هـ ، ثم درس بها بعده برهان الدين مسعود الدمشقي .

( انظر الدارس ج ١ ص ٦٠٦ وابن كثير ج ١٣ ص ٢٤ ، وذيل الروضتين ص ١٧ ويسميه ابن العفارة )

(٣) أبو الحسن ، علي بن الحسن بن محمد بن محمد بن أبي جعفر ، وقيل جعفر ، البلخي ، الواعظ الزاهد الحنفي  
المعروف بالبرهان البأخي . أحد من نشر العلم في بلاد الإسلام . تفقه ببخارى وبرع في الفقه ، وسمع =

عُمره ، ثم هاجر في طلب العلم إلى بُخارى وسمَرَقَنْد ، فغاص من بحره في غَمْره<sup>(١)</sup> ، ثم عاد إلى الشام ، وأقام بمدرسة حاب ، وتنقلت به أحواله ، وتحولت في البلاد رحاله ، ورتبه نور الدين قاضياً بعسكره سنةً ، ثم توسلنا له عنده في تفويض التدريس بالمدرسة الكبيرة<sup>(٢)</sup> إليه ، فحصل له ما لم يخطر بباله ، وظهر بذلك حالي حاله ، ورفع نفسه عن درجة الشعر ، وكان له في الغربية أنجح وسيلة ، وأنجح فضيلة .

وسأنته سراراً أن يُنشدني ما أثبتته ، ويسمعني ما أطريه وأنعته ، فماتل بما طُلب منه بعد عدة ، وأدعى الإملاق عن جدّة ، ولم يخش من الصديق أثر مَوْجِدَة . ووقفت على قطعة بخطه كتبها ببخارى إلى بعض علمائها وليست من جيد نظمه ، ولا من النمط اللائق بعلمه ، وإنما جنى هو<sup>(٣)</sup> على أدبه ، حيث لم يرد أن يُنوّه به<sup>(٤)</sup> . فمن جملة أبياتها ، وأنا مضطر إلى إثباتها :

أيصبر قبلي عنهم بعد ما ساروا      ودمني من الشوق المُبرح مِدرارُ  
هم جيرة جاروا عليّ ببعدهم      فليتهم عادوا إليّ وإن جاروا

= الحديث بما وراء النهر . ودرّس بحاب ، وبالشام بالصادرية والأمنية (انظر في التعريف بالصادرية الهامش الخامس من الصفحة ٢٨٣ ، وبالأمنية الهامش الثاني من الصفحة ٢٨١) وهو أول من درّس بها ، ثم جمعات له دار الأمير طرخان في دمشق مدرسة سنة ٥٢٠ (انظر في التعريف بالمدرسة الطرخانية . المدارس ج ١ ص ٥٣٩) وهو أول من درّس بها كذلك . وإليه تنسب المدرسة البخارية (انظر المدارس ج ١ ص ٤٨١) . ناظر في الخلافات ، وقام عليه الحنابلة لأنه تكلم فيهم ، وعقد مجالس التذكير . وكان زاهداً معرضاً عن الدنيا ، إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة . وهو الذي قام بإبطال «حيّ على خير العمل» من حاب حين كان فيها . وسفر بين نور الدين حين حاصر دمشق وبين مجير الدين صاحبها . مات في شعبان سنة ٤٨٠ هـ ودفن بباب الصغير ، وله ترجمة وافية في تاريخ ابن عساكر .

( الجواهر الخفية في طبقات الحنفية . المدارس ج ١ ص ٤٨١ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ١٤٨ :

النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٠١ . الروضتين ج ١ ص ٩١ ) .

(١) في «ح» : في غمّرة . (٢) يريد المدرسة النورية الكبرى .

(٣) في «ح» : وإنما هو جنى . (٤) في «ب» : يفوه به .

## الفقيه سديد الدين أبو عبد الله

محمد بن يوسف العُقَيْلِيُّ الحَوْرَانِيُّ<sup>(١)</sup>

وعُقَيْلٌ قرية من قرى النَّوى بحوْران . من فقهاء أصحاب<sup>(٢)</sup> أبي حنيفة رحمه الله ، صحب  
برهان الدين أبا الحسن علي بن الحسن البلخي<sup>(٣)</sup> بدمشق ، وأخذ عنه ، واستفاد منه ، ورسخت  
في العلوم<sup>(٤)</sup> قدمه ، وسمت إلى الفضائل عَمَمُه ، وحمّت بالفوائد دِيَمُه ، ودرّس بجامع قلعة دمشق  
الفقه<sup>(٥)</sup> ، وعدم في مجارته امثل والشبه .

ذكره التماضي شمس الدين محمد بن محمد<sup>(٦)</sup> ، وأثنى عليه ، وعلى محاورته<sup>(٧)</sup> ومذاكرته . وقال :  
لم أراء أكثر منه إنصافا ، وإمهاء للخاطر في البحث النظري وإرهاقا ، وتوفي سنة أربع<sup>(٨)</sup>  
وستين وخمسمائة ، وله شعر ما بجودته باس ، وله من الأدب والحكم قاعدة وأساس .  
وأنشدي شمس الدين له من أبيات :

ما أليق الإحسان بالأحسن      عقلاً إلى الكافر والمؤمن  
وأقبح الظلم بذي قُدرة<sup>(٩)</sup>      حُكْم في الأرواح مُستأمن  
يا من تولى عاتباً مُعرِضاً      يُعذَل<sup>(١٠)</sup> في عجري<sup>(١١)</sup> فلا ينثني

(١) ترجم له ياقوت في معجم البلدان « مادة عُقَيْل » في نحو من ترجمة العباد ، واختار له هذه الأبيات نفسها .  
(٢) في « ح » : من أصحاب . (٣) في « ب » : برهان الدين البلخي . وانظر الهامش ٣ من الصفحة ٣٠٧ .  
(٤) في « ح » العلم . (٥) في « ح » : سقطت لفضة (الفقه) . (٦) هو ابن الفرائش ،  
وقد تقدمت ترجمته . انظر ص ٢٨٩-٣٠٦ (٧) في « ح » : محاورته . (٨) في « ح » : سبع .  
(٩) عند ياقوت : زورة . (١٠) عند ياقوت : يعذل . (١١) في « ح » : في هجري .



## شمس الدين أبو الحسن (١)

علي بن ثروان بن الحسن الكندي

كان أديباً فاضلاً ، أريباً كاملاً ، قد أتقن الأدب ، وقرأ اللغة (٢) على ابن الجواليقي (٣) وغيره من صدور العلم وبحوره ، ولم يزل الأدب بمكانه مشرقاً في دمشق (٤)

(١) هو علي بن ثروان بن زيد بن الحسن . . الكندي . ولد سنة . . . أو قبلها . الأصل من الحابور ، وقدم بغداد ، وسمع الحديث ، وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي وغيره حتى برع ، وكتب بخطه كثيراً من كتب الأدب ودواوين الجاهلية ، وكان يكتب خطاً مليحاً يشبه خط الجواليقي جودة وصحة . انتقل إلى دمشق ، ولقي القبول عند نور الدين الشهيد ، وصار من خاصته . وتوفي بها سنة ٦٥٥ هـ أو قريبا منها . كان أعلم باللغة والنحو من ابن عمه أبي اليمن ( انظر الهامش الثاني من الصفحة التالية ) وهو الذي أفاده وأحضره مجالس الأدب والرواية ، ورغبه في ذلك وحسنه عليه من صفه .  
روى له صاحب الوافي والشذرات من شعره البيتين :

درت عليك غواصي المزن يا دار ولا عفت منك آيات وآثار  
دعاه من لعبت أيدي الغرام به وساعدتها صابيات وتذكار

( انظر شذرات الذهب ج ٤ ، ص ٢١٦ ، والوافي « مخطوط » ، ومعجم الأدباء ج ١٢ ص ٢٧٥ ، وبقية الوعاة لسبوطي ص ٣٣١ ؛ وإنباء الرواة لقفطي ) .

(٢) في « ح » : قد أتقن اللغة وقرأ الأدب .

(٣) أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الحضر بن الحسن الجواليقي . ولد في ذي الحجة من سنة ٤٦٥ هـ ، وسمع الحديث وبرع في علم اللغة والعربية ، ودرس في النظامية بمد شيخه التبريزي ، واختصه الخليفة المتقي - وكان يقرأ عليه شيئا من الكتب - بإمامته في العلوات .

إمام من أئمة اللغة والأدب ، ثقة ، ورع ، كامل العقل ، مابح الخط ، كثير الضبط ، صنّف التصانيف من مثل شرح أدب الكاتب ، والمعرب ، وبتمة درة القواس . وتوفي في الخامس عشر من المحرم سنة ٥٤٠ هـ ( وانظر في ترجمته وفيات الأعيان ، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٤٧٣ ، ومعجم الأدباء لياقوت ج ١٩ ص ٢٠٥ ، وتذكرة الحفاظ لهذه ج ٤ ص ٧٨ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٧٧ ، وبقية الوعاة لسبوطي ص ٤٠١ ، وشذرات الذهب ج ٤ ص ١٢٧ ، والأنساب لسعدي ص ١٣٩ ) .

(٤) في « ح » : في دمشق مشرقاً .

بنوره ، في آفاق<sup>(١)</sup> ظهوره . وقد ذكرت تاج الدين الكندي<sup>(٢)</sup> ابن عمه من أهل بغداد ، وهذا ، لإقامته بدمشق ، أوردته<sup>(٣)</sup> مع أهلها ، والأصل من الخابور . رأيت بدمشق مشهوراً<sup>(٤)</sup> لفضله بالوفور ، مشهوراً بالمعرفة بين الجمهور ، موثقاً بقوله ، مغبوطاً مصبوحاً من نور الدين<sup>(٥)</sup> بطوله . وتوفي بعد سنة خمس وستين وخمسة . وله شعر كثير ، وفضل نظيم ونثير ، ولم يقع إلي ما أشد يد الانتقاد عليه ، وأصرف عذبان الانتقاء إليه . ومن جملة ذلك أنه قصد بعض رؤساء<sup>(٦)</sup> الزبداني وهو الأمير حجبي بن عبيد الله فلم يجده<sup>(٧)</sup> ، فكتب على بابه هذين البيتين<sup>(٨)</sup> ، أشدنيهما التاج الباطني<sup>(٩)</sup> بمصر :

حَضَرَ الكِنْدِيُّ مَفْنَاكُم فَلَمْ  
يَرَ كَمٍ مِنْ بَعْدِ كَدِّ وَتَعَبٍ

(١) في « ح » : في آثار .

(٢) أبو اليمن ، زيد بن الحسن بن زيد . الكندي ، تاج الدين ، البغدادي المولد والنشأ ، الدمشقي الدار والوفاء ، النحوي النحوي ، المقرئ ، المحدث . ولد في شعبان من سنة ٥٢٠ ببغداد ، ولقي جملة من المشايخ ، كابن الشجري ، وابن الخطاب ، والجواليقي وأخذ عنهم ، وترك ببغداد سنة ٥٦٣ ، واستوطن حلب مدة ، ثم انتقل إلى دمشق وصحب الأمير عز الدين فروخ شاه ابن أخي السلطان صلاح الدين ، وسافر في صحبته إلى مصر ، واقتنى النفائس من كتب خزائنها . وعاد يستوطن دمشق ويأخذ عنه الناس . أتقن العربية وانفرد بعلوم الاسناد في القراءات والحديث . وتوفي في شوال من سنة ٦١٣ .

( انظر في ترجمته وفيات الأعيان ج ١ ص ١٩٦ ، ومعجم الأديباء ج ١١ ص ١٧١ ، وبنية الوعاة ص ٢٩٤ ، وطبقات القراء لابن الجزري ج ١ ص ٢٩٧ ، وشذرات الذهب ج ٤ ص ٥٤ ، والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢١٦ ، والروضتين ج ٢ ص ٣ ، وأبياتاً من شعره في الكتاب نفسه ج ١ ص ٢٢٢ ، والوافي «مصورات المجمع العلمي» في المجلد رقم ٨٩ ورقم ١١٠ ، وترجمة وافية في ذيل الروضتين لأبي شامة ص ٩٥-٩٩ ) .

(٣) في « ب » : وأوردته . (٤) في « ح » : مشهوراً .

(٥) هو نور الدين زنكي . انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ٧٨

(٦) في « ح » : بعض الرؤساء وهو . (٧) سقطت ( فلم يجده ) في « ح » .

(٨) في قصة هذين البيتين في الوافي « مخطوط » : وقصد جمال الدولة حجاباً ( ! ) ابن عم الأمير أمين الدولة

حاتم فلم يصادفه فكتب على باب الدار حفراً بالسكين : حضر . وذكر البيتين .

(٩) في الروضتين ج ٢ ص ٢٤٣ : والتاج أبي الفتح الباطني فيه ( في إزائه القاضي الفاضل ) ، وأورد له سبعة أبيات .

لو رآكم لتجلىٰ همُّه وأنثى عنكم بحسن المُنْقَلَبِ

\* \* \*

وله أيضاً من قصيدة أولها :

هتك الدَّمْعُ بصوبٍ<sup>(١)</sup> هَتِينِ  
يا أخلاي على الخيفِ أما  
كلَّ ما<sup>(٢)</sup> أضرتُ من سِرِّ خَفِيٍّ  
تَتَمَوَّنُ اللهُ في حَثِّ المَطْيِ

(١) في « ب » : بصوت . (٢) في الأضامين : كلاً .

باب  
في ذكر فضائل جماعة من الفضلاء

أيضاً بدمشق

من الكتاب والأجناد وغيرهم

## ابن النقّار الكاتب الدمشقي<sup>(١)</sup>

أدركتُ حياته بدمشق ، وكان شيخاً قد أناف على التسعين وقيل على المائة . ابن مليح الخطّ حُلوه ، فصيح الكلام صَفوه ، وتولى كتابة الإنشاء بدمشق<sup>(٢)</sup> لملوك بني تَمَلُّكها نور الدين محمود بن زَنكي رحمه الله<sup>(٣)</sup> ، وكتب له أيضاً مدّةً بسيرة . وله نظم جميل ، وشعر مَعسول ، وتُوِّفِي سنة ثمانٍ أو تسعٍ<sup>(٤)</sup> وستين وخمسمائة .

فمن شعره السائر و<sup>(٥)</sup> 'يفنى' به :

الله يعلم أنني ما خِلتُهُ  
يَصْبُو إلى الهِجران حين يَمُوتُهُ

(١) ترجم له الحافظ ابن عساكر . ففي تهذيب التاريخ ( ج ٧ ص ٢٧٧ بتحقيق الاستاذ محمد باقر ) :  
عبد الله بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحاق بن النقّار ، أبو محمد بن الحسين ، الكاتب المعدل . قال الحافظ : قال لي : ولدت سنة تسع وسبعين وأربعمائة بأطرابلس . فبقي بها ونشأ بها وتأدب فيها ، ثم انتقل عنها إلى دمشق لما غلب العدو على أطرابلس فقتلها ، وقبل فيه أبو سعد الهروي وعدله ، ثم اختاره والي دمشق لكتابة الإنشاء بعد ابن الخياط . وكان من الخطّ ، جيد الإنشاء ، له يد في النظم والنثر ، قال الحافظ : وأندني لنفسه :

سقى الله ما تحوي دمشق وحيّاهما  
وأورد القصيدة في واحد وعشرين بيتاً . . .  
قال الحافظ : وأندني لنفسه من قصيدة :  
بادر إلى اللذات في أزمانها  
وأورد القصيدة في اثنين وعشرين بيتاً .

وترجم له صاحب النجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٦٥ » فقال : عبد الله ... أبو محمد بن الحسين . . . وكان شاعراً ماهراً . . . وأورد له بيتين من القصيدة : بادر . . . وأربعة أبيات من القصيدة . . .

(٢) لم ترد ( بدمشق ) في « ح » . (٣) سقطت الجملة الدعائية ( رحمه الله ) في « ح » . (٤) لم ترد في التعريف به الأمام الثاني من الصفحة ٧٨ (٤) ليس في « ح » أو تسع . (٥) الوافية من نسخة « ح » .

يزداد ظلماً كلما حكمتُهُ  
 فأضاعني وأضاع ما ملكته  
 لما دعاني للستّام أجبته  
 فمتى أعرض قدّر ما أنفقته  
 والقلب<sup>(٢)</sup> في عرصاتكم خلفته  
 قدتُ النّوادر إلى الغرام وسُقته  
 هيهات ، ضاق العمر عمّا رُمته  
 فعصيتُ فيه عواذلي وأطعته  
 وألومه في العشق حتى ذُقته  
 مالي سوى دمعي وفيك سكبته

مَنْ مُنْصَفِي مِنْ ظَلَمٍ مُتَعَتِّبٍ<sup>(١)</sup>  
 مَلَكْتُهُ رُوحِي لِیَحْفَظَ مُلْكَهُ  
 لَا ذَنْبَ لِي إِلَّا هَوَاهُ ، لِأَنْتِي<sup>(٢)</sup>  
 أَحْبَابِنَا ، أَنْفَقْتُ عُمْرِي عِنْدَكُمْ  
 وَبِمَنْ أَعُودُ إِلَيْكُمْ سِوَاكُمْ قَاصِداً  
 وَلَمَنْ أَلُومٌ عَلَى الْهَوَى وَأَنَا الَّذِي  
 أَرُومٌ غَيْرِكُمْ صَدِيقاً صَادِقاً  
 يَا ذَا الَّذِي جَعَلَ الْخِلَافَ سَجِيَّةً  
 قَدْ كُنْتُ أَعْدِلُ كُلَّ صَبٍّ فِي الْهَوَى  
 مَا لِي سِوَى قَلْبِي وَفِيكَ أَذْبُتُهُ

(١) رواية النجوم : متمنت . (٢) رواية النجوم : لأنه .

(٣) في « ح » : والخالف .

ومن صمد مولدي الأتراك الأجناد<sup>(١)</sup> برمس

أحمد بن طرخان<sup>(٢)</sup>

سافر إلى ديار بكر ، وصار والياً بقلعة قريبة من ميّافارقين ، وغزا الأرمن ، وأبلى في  
جهادهم بلاءً حسناً . وكان نحوياً ذكياً أسناً<sup>(٣)</sup> ، وتوفي في سنة سبع أو ثمان وستين  
وخمسة ، وله شعر .

فإن ذلك قوله من أبياتٍ يُغنى بها :

قابي أشارَ ببينهم	وعليه كان <sup>(٤)</sup> وبأله
فسلوه بعد فراقهم	وبعادهم <sup>(٥)</sup> ما حاله

- 
- (١) في « ح » : والأجناد .  
(٢) تغيب اللفظة في مصورة « ب » .  
(٣) في « ح » : وكان يجوي ذكاه واسماً .  
(٤) في « ح » : عاد .  
(٥) في « ح » : بعد بعادهم وفراقهم .

## ابن الزغلية<sup>(١)</sup> الكاتب

من أهل دمشق

زين الكتاب أبو الحسن عليّ بن جعفر بن أسد بن عليّ المعروف بابن الزغلية ، قال :  
جدّي جوهريّ ، وأبي صانع ، فلا جرم<sup>(٢)</sup> ، ورثتهما في الصّناعة والصّياعة ، والخط والبلاغة<sup>(٣)</sup> ،  
فأنا<sup>(٤)</sup> فيها مُبالغ . منظوم طُروسه كالجواهر ، وعُمود نقوده<sup>(٥)</sup> كالخليّ الفاخر ، بل  
كانتجوم الزواهر . شيخ بهيّ ، رُوّاه شهبيّ ، وخطّه مُتليّ<sup>(٦)</sup> ، للعلم طراز والمنظم حليّ ،  
لقلمه حلاوة ، واكلمه طلاوة .

كان يكتب كلّ سنةٍ لنور الدين مُصحفاً ، وبصير ببرّه في صرف الصّروف عنه  
مُتصرفاً ، خطّه كالرّوض الأنف ، والوشّي المُفوّف ، والعذار المقتضّ عُذرة الهوى  
العُذريّ ، والزُّلال الصافي لعين الحائّم عند رؤيته في طاب الريّ . رأيته وقد نيف على  
السبعين ، وتوفي بدمشق في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين<sup>(٧)</sup> .

وأُنشدني بدمشق لنفسه سنة إحدى وسبعين من قصيدة زعم أنه مدح بها الصّاح  
ابن رُزيك<sup>(٨)</sup> وأنفذها إليه إلى<sup>(٩)</sup> مصر سنة أربع وخمسين وهي<sup>(١٠)</sup> :

- (١) في « ب » : الزغلية ، وكذلك ترد في كل مرة .
- (٢) في « ح » : فلاسيا . (٣) لبيت ( الخط والبلاغة ) في « ب » .
- (٤) في « ح » : فأنت . (٥) في « ح » : وعُموده ونقوده .
- (٦) نسبة إلى ابن مقلة ، ضرب المثل في تجويد الخط . وانظر في التعريف به الهامش الثالث من الصفحة ١٨٩
- (٧) لم ترد جملة ( وتوفي .. وسبعين ) في « ب » .
- (٨) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ١٨٧
- (٩) في « ب » : وأنفذها إلى . (١٠) لم ترد ( وهي ) في « ح » .



أُبَشِّكَا لَوْ أَنَّ نَائِبَةَ تَعَرَوْ  
 وَلَكِنَّ دَاءَ الْحُبِّ أَعْيَا دَوَائِهِ  
 خَلِيلِي هَلْ أَلْفَيْتُمَا أَوْ أَلْفَيْتُمَا  
 دَعَا لِلْهَوَى مَنْ تَأَحْيَانِ ، فَقَدْ دَعَا  
 سُبْدِي شَوْوَنِي عَنْ شَوْوَنِي كُلِّهَا  
 وَخَالِبَةِ بِالْحَسَنِ حَالِيَةِ بِهِ  
 تَشَابَهَ جَفْنَاهَا وَجَسْمِي وَخَصَرَهَا  
 يَهْوَنُ عَلَيْهَا أَنْ يَعْزَّزَ (٧) رُضَابُهَا  
 مُنِيْتُ بِمَا يُوهِي الْجَلِيدَ وَحَبْدَا  
 وَمِنْهَا فِي الْمَدِيحِ (٨) :

أَمِيرُ الْجِيُوشِ الْمَالِكُ الصَّالِحُ (٩) الْغَمْرُ  
 فَنِي كُلِّ قَطْرٍ مِنْ سِحَابِهَا قَطْرُ  
 وَلَوْ شِئْتُ أَعْدَانِي عَلَى الدَّهْرِ إِذْ عَدَا  
 مَلِيكَ يَعْصِمُ الْأَرْضَ وَكَفُّ كَفِّهِ  
 وَمِنْهَا (١٠) :

حَوَى قِصَبَاتِ السَّبْقِ فِي الْمَجْدِ وَالْعُلَى  
 وَمَنْ دُونَهُ مِنْ دُونِهِ الْمَسْلُكُ الْوَعْرُ

(١) فِي « ح » : تَغَابَ .

(٢) فِي « ح » : وَمَا بِي .

(٣) فِي « ب » : اعْنِي .

(٤) فِي « ب » : رَسَحْتَهَا .

(٥) لَمْ يَتَسَمَّ مَتَى الْبَيْتِ فِي « ح » لِهَذِهِ اللَّفْظَةِ فَاسْتَدْرَكَهَا الْكَاتِبُ عَلَى الْهَامِشِ ، وَغَابَ أَكْثَرُهَا فِي التَّصْوِيرِ .

(٦) فِي « ب » : بَعْرُ .

(٧) فِي « ح » : فِي الْمَدْحِ . وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي « ب » فِي آخِرِ الْبَيْتِ التَّالِيِ .

(٨) فِي « ح » : الصَّالِحُ الْمَلِكُ . (١٠) جَاءَتْ فِي « ب » فِي آخِرِ الْبَيْتِ التَّالِيِ .

وَيَحْقِقُ فِي رَايَاتِهِ الْعِزَّ وَالنَّصْرُ  
وَتَاهَتْ عَلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ بِهِ مِصْرُ

فِيخْفِقُ عَنْ غَايَاتِهِ كُلُّ مَنْ سَعَى  
تَمَنَّتْ خِرَاسَانُ سِيَاةَ عَدْلِهِ

ومنها (١) :

وَأَكْبَرُ قَدْرًا أَنْ يُرَى وَبِهِ كِبَرُ  
وَيَأْبَى، وَقَارًا، أَنْ يَمِيلَ<sup>(٢)</sup> بِهِ السُّكْرُ  
وَلَا سُكْرَ إِلَّا أَنْ يُرَنِّحَهُ سُكْرُ

وَأَكْرَمُ نَفْسًا أَنْ يُهَزَّ إِلَى نَدَى  
يَمِيلُ إِلَى الشُّكْرِ الْجَمِيلِ<sup>(٣)</sup> سِيَاةً  
فَلَا طَرَبٌ إِلَّا عَلَى نَعْمِ الطُّبَى

ومنها (٤) :

وَأَنْتَمَعَ مَا فِي النَّفْسِ أَذْنًا بِهَا وَقَرُّ  
تَبَاجٍ مِنْ إِيرَاءِ<sup>(٥)</sup> آرَائِهِ فَجَبْرُ  
صَفَتْ فَنَفَتْ ظَنَّ الْوَرَى أَنَّهَا الْحَمْرُ  
بِهَا أَنْفٌ مِنْ أَنْ يُقَاسَ بِهَا الْبَحْرُ  
فَمَا ظَنُّهُمْ إِنْ هَجَّ آذِيَهَا الْعَمْرُ  
وَفِي عَدْلِهِ كَسْرَى<sup>(٦)</sup> وَفِي بَأْسِهِ عَمْرُ<sup>(٧)</sup>

أَرَى مَا وِرَاءَ الْحُجْبِ عَيْنًا بِهَا عَمَى  
إِذَا مَا دَجَا لَيْلٌ مِنْ أَلْطَبِ مُظْلَمٍ  
وَلَا عَيْبَ فِي أَخْلَاقِهِ غَيْرَ أَنَّهَا  
وَلَا تِيَةَ فِيهِ غَيْرَ أَنْ يَمِينَهُ  
فَقَدْ غَمَّرَ الْعَافِينَ سَاكِنُ يَمِيَّهَا  
فَمَنْ فِي النَّهْيِ قَيْسٌ<sup>(٨)</sup> وَفِي الْجُودِ حَاتِمٌ<sup>(٩)</sup>

(١) هذه اللفظة من « ح » .

(٢) في « ح » : الجزيل .

(٣) في « ب » : يميل .

(٤) جاءت في « ب » في آخر البيت التالي .

(٥) في « ح » : ابداء .

(٦) هو قيس بن زهير العبسي ، أمير عبس وداهيتها وأحد السادة القادة في عرب العراق . ورث الإمارة عن

أبيه ، واشتهرت وقائعه في حروبه مع بني فزارة وذيبيان . حكمه مستفيضة وخطبه غير قليلة ، وشعره جيد .

زهدي في آخر عمره فرحل إلى عمان وعف عن الماء كل حتى أكل الخنظل ، وما زال في عمان حتى مات . =

له قلمٌ يَعْنُو له مُبْرَمُ القضا  
وساحةٌ صدرٍ ضاق عن رُحْبها القضا  
وتعجَز عن أفعاله البيض والسمرُ  
وراحةٌ جوِدٍ شحَّ عن سَحْبها القطرُ

ومنها :

مِنَ القومِ إنْ أبدوْا أعادوا وإنْ عدّوا  
بُحورٌ إذا أجدّوا ، بدورٌ إذا بدّوا  
أبادوا ، وإنْ أجدّوا إلى غاية جروا  
لُيوثٌ إذا كروا ، عُيوثٌ إذا بروا<sup>(١)</sup>  
وإنْ عرّضتْ إحدى الدنايا لحم فرّوا  
إذا قيل هذا صائلُ الدهرِ أقدموا  
فإنْ حاربوا ساءوا وإنْ سالموا سرّوا  
تطيع المنايا والأمانى أمرهم

ومنها<sup>(٢)</sup> :

أيا كاشف الغماء إنْ جلّ فادح<sup>(٣)</sup>  
ويامُسبغ النّماء إنْ مسّنا ضرّ

مردود في الأمراء والدهاة الشجعان والخطباء والشعراء ، ويضرب بدهائه مثل فيقال : أدهى من قيس

ابن زهير ، وكان يلقب بقيس الرأي .

( الأعلام ، وجمع الأمانال لهيداني ج ١ ص ٢٥٠ ، وفرائد الأمانال ج ١ ص ٢٢٤ )

(٧) حاتم الضائي ، فارس شاعر جواد ، جامعي . له أخبار وأشعار ، يضرب المثل بجوده .

( انظر ترجمة وافية له في تهذيب تاريخ ابن عسّكر ج ٣ ص ٤٢١ )

(٨) كسرى : لقب عام يطلقه العرب على ملوك فارس ، والمعروف منهم بالعدل كسرى أنوشروان ، وقد

حكم قبيل الاسلام قرابة نصف قرن ، واقترب زمنه في التاريخ الاسلامي بولادة الرسول صلى الله عليه

وسلم ، وبهاجّة الأحباش مكة عام الفيل ( انظر الجزء الأول من الطبري ) .

(٩) هو عمرو بن معدى كرب الزبيدي فارس اليمن وصاحب الغارات المذكورة . وقد على المدينة في جماعة

من قومه بني زبيد ، فألم وأسلموا . وكان فيمن ارتد بعد وفاة الرسول ، ثم عاد إلى الإسلام وشهد

القادسية . كان عصى النفس ، أبيها ، فيه قسوة اجاهلية ، وأخبار شجاعته كثيرة . وله شعر جيد . توفي

( الأعلام والإصابة ج ٣ ص ١١٨ - ٢١ )

في سنة ٢١ على مقربة من الري .

(٢) وردت في « ب » في أول البيت السابق .

(١) في « ح » : تراوا

(٣) في « ب » : فادح .

حَفِظْتَ تُغَوِّرُ الْمَسْلَمِينَ وَصَانَعْتُ      صُرُوفَ<sup>(١)</sup> الرَّدَى عَنْهُمْ صِنَائِعُكَ الْغُرُ  
فَلَا دَعْوَةَ إِلَّا وَأَنْتَ «مُتَعِمِّهَا»      وَلَا دَوْلَةَ إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا ذُخْرُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا مُتَمَتِّرًا إِلَّا وَأَنْتَ «لَهُ غَنَى»      وَلَا مُعَسِّرًا إِلَّا وَأَنْتَ لَهُ يُسْرُ<sup>(٣)</sup>

ومنها :

فَهِنَّتِ الْأَيَّامُ مِنْكَ بِمَالِكٍ      بِهِ أَنْتَصَرَ الْإِسْلَامُ وَأُنْخِذَ الْكُفْرُ

ومنها :

طَوَّنِي خَطُوبَ الزَّمَانِ شَدِيدَةً      وَأَنْتَ أَمْرٌ فِي كَفِّهِ الطِّيُّ وَالنَّشْرُ  
أَقَمْتُ عَلَى رَغْمِي وَقَلْبِي رَاحِلٌ      فِجَاءٌ إِلَى عَلِيَّكَ يَعْتَذِرُ الشُّعْرُ

\* \* \*

وَأَنْشَدَنِي لَهُ فِي الصَّالِحِ بْنِ رَزِيكٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ قَصِيدَةٍ ، فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ :

مَنَاصِحَ الْفَكْرِ<sup>(٤)</sup> فِي نَجْوَاكَ<sup>(٥)</sup> مُتَمِّمٌ      وَفَاخِرَ الشُّعْرِ<sup>(٦)</sup> مِنْ لُغْيَاكَ مُحْتَشِمٌ<sup>(٧)</sup>

ومنها<sup>(٨)</sup> :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْأَعْلَى الَّذِي شَهِدْتُ      بِفَضْلِهِ الْأَمْتَانِ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ  
أَنْتَ الَّذِي بَكَ يَدْرِي مَنْ لَهُ أَرْبٌ      قَدَّرَ الْكَلَامَ إِذَا لَمْ تُعْرِفِ الْقِيَمُ

(١) في «ب» : ثغور .

(٢) يمتزج البيتان في «ح» في بيت واحد باهمال ما بين الفاصتين «      » .

(٣) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ١٨٧ .

(٤) في «ب» : مناصح الشعر . (٥) في «ب» : في نجواك .

(٦) في «ب» : الشعر . (٧) في «ح» عن .

(٨) جاءت في «ح» بين البيتين : يا أيها الملك ، وأنت الذي .

شمسٌ ، وكلُّ ضياءٍ بعده ظلمٌ  
بُرءٌ ، وكلُّ صلاحٍ بعده سقمٌ

ومنها :

وحلّ في صدر دَسْتِ الملكِ منه فتىٌ  
حالٍ بدرِّ المعاليِ جيدٌ همته  
يُرْجى نَداهُ ويُخشى حدُّ سطوته  
يستوقف الطَّرْفَ ، في عرينه شممٌ  
عالٍ على رأسه من مجده علمٌ  
كالغيث والليث ، مفضلٌ ومنتقمٌ

ومنها :

وهل يخافُ صُرُوفَ الحادثاتِ فتىٌ  
بمطفئِ جَمراتِ الرّوعِ وهي لظىٌ  
بخائضِ لُججِ الهيجاءِ يسبحها  
بُشرقِ الرأى ، والآراءِ مظلمةٌ  
ومُبصرِ الأمرِ ، والأقدارِ تستره  
غيثٌ إذا أنهلَ روى كلِّ ذي ظمأٍ  
ليثٌ مخالبه بيضٌ مُجرّدةٌ

ومنها :

يا مالِكاً في مواليه له نِعَمٌ  
تتّرى وعند مُعاديهِ له نِقَمٌ

ومنها (٢) :

فمن يناولك في هذا الأنام وفي  
يمينك الماضيان : السيف والقلمُ

(١) في « ب » : في . (٢) لم ترد في « ب » .

أَمْ مَنْ يَبَارِيكَ فِي حَزْمٍ وَمَأْمُورَةٍ  
وعندك السُّعْدَانُ : الرَّأْيُ وَالْحَكْمُ  
ومنها :

إِنِّي أُجِلُّكَ أَنْ أَلْقَاكَ مُشْتَكِيًّا  
إلى عَلاكَ هُمومًا كَلَمَهَا هِمَمٌ  
أَغَالَطَ النَّفْسَ بِالتَّسْوِيفِ فِي زَمَنِي  
فَعَيْنَ حَالِي تَبْكِينِي وَأَبْتَسِمُ<sup>(١)</sup>  
وَكَمْ مَعَانِي تَرُوقُ الْعَيْنَ صُورَتُهُ  
وَحَشْوُ أَحْشَانِهِ مِنْ هَمِّهِ أَلَمٌ  
وَإِنْ قَضَى لِي بِتَأْخِيرِ النَّدَى وَمَضَى  
فَمُقْتَضِيكَ الْعُلَى وَالْجُودَ وَالْكَرَمَ

\* \* \*

وَأُنشِدُنِي<sup>(٢)</sup> لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَهْنِي فِيهَا بَيْرُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ نُورِ الدِّينِ<sup>(٣)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ<sup>(٤)</sup> :  
بُرٌّ أَبْرٌ عَلَى إِرْوَاءِ بَاكِرَةٍ  
من السَّحَابِ ظَمَانِ الثَّرَى جَدْبًا  
شَفِي' بِهِ اللَّهُ مُجَدًّا قَدْ أَلَمَّ عَلَى<sup>(٥)</sup>  
شَفَا' ، وَأَحْيَا حَيًّا أَبْلَتَ فَاَنْسَكَمَا  
ومنها :

يَا أَفْصَحَ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ قَاطِبَةً  
وَإِنْ غَدَا لِمُلُوكِ التُّرْكِ مُنْتَسِبًا  
مَا جَالَ طَرْفُ<sup>(٦)</sup> الْكَرِيِّ فِي جَفْنِ مَا ثَرَّةٍ  
حَتَّى تَصْرَمَ عَنْكَ الدَّاءُ وَأَنْجَذَا  
عَفَّتْ عَوَافِيكَ آثَارَ الْهَمُومِ فَمَا  
أَبَقَتْ لَهَا فِي فَيَافِي فِكْرَةٍ أَرْبَا  
وَرَدَّ دُونَكَ ، نُورَ الدِّينِ ، قَاصِرَةً  
أَيْدِي الْعُلَمَاءِ أَيْادٍ تُنْجِلُ السُّحْبَا

(١) في « ح » : وَتَبْتَسِمُ .

(٢) جاءت هذه القصيدة في « ح » في هامش الصفحة ، كَثُنَ الكَاتِبُ سَهَا عَنهَا فَانْتَقَلَ إِلَى الْقَصِيدَةِ الرَّائِيَةِ التَّالِيَةِ لَهَا ، ثُمَّ عَادَ فَاسْتَدْرَكَ السُّبُورَ .

(٣) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ٧٨

(٤) لم ترد الجملة الدعائية في « ح » .

(٥) في « ح » : طَيْفٌ .

(٦) في « ح » : قَدِ أَلَمْتُ بِهِ .

يا رحمة عمّت الإسلام قاطبةً  
 وحاشا جمالك أن يكساه طيف ضئي  
 ولا عرّتك من الآلامِ حادثةً  
 ونعمةً خصتِ الأهلين والقربا  
 وثوب عزّك أن تُنضاه مُستلبا  
 تُضحّي لها عن عيون الناس مُحتجبا  
 ومنها<sup>(١)</sup> :

وعش مُنبيل ذوي وديّ، مُبید عدی  
 إن أمّ سعدك طرفُ الحادثات كبا  
 ماشئت ، مرّجو آلاء ، مخوف شبا  
 أو رام مجدك ناب<sup>(٢)</sup> النائبات نبا

\* \* \*

وأنشدني له من قصيدة في نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله وكان قد أهدى له مصحفاً بخطه :

يا جنةً إن رماني سهمُ حادثةٍ  
 وفي التناعة لي عزٌّ أصولُ به  
 إذا ذكرتُ لهم فضل التناعة لم  
 وليس لي<sup>(٣)</sup> شافع أرجو النجاة<sup>(٤)</sup> به  
 لو أن حظي كحظي كنت أكسب من  
 فليت حظي كحظي في ملاحته  
 زيادةُ الحذقِ نقصُ الرزقِ فأرض بما  
 وقد طوى الله سرّ الغيب مقتدراً  
 وجنةً لي إن خوِّفتُ بالنارِ  
 لكنّ عائتي يهوون إيساري  
 يسمعن وعظي ولم يقبلن أعذاري  
 سوى كتاب عظيم الملك جبار  
 دون الوري كلّ يوم ألف دينار  
 وليت رزقي كآدابي وأشعاري  
 تُوتى<sup>(٥)</sup> ولا تتكفّر فقل كفار  
 عنا لينفذ فينا حكمه الجاري<sup>(٦)</sup>

(١) لم ترد اللفظة في « ح » .

(٣) في « ح » : في .

(٥) في « ح » : توفى .

(٢) في « ح » : باب .

(٤) في « ح » : النجاة .

(٦) في « ب » : لتنفذ فيها حكمه الجاري .

يقوأي رجائي وفرط اليأس يضعفه  
 ذقت النعيم وذقت البؤس في زمني  
 واحسرتا لتقضي العمر في لعب  
 عسى إلهي ، إذا ما مت ، يغفر لي  
 فتنقضي مدتي في غير إشاري  
 فما وفي لي إجلالي بإمراري<sup>(١)</sup>  
 أقضي ولم أقض أغراضي وأوطاري  
 فإنه خير منانٍ وغفار

\* \* \*

وأشدني له<sup>(٢)</sup> في المؤيد ابن العميد بدمشق من قصيدة :

وله من ضواصر الصم رُقش<sup>(٣)</sup>  
 فإذا نمن الكتابة في الطر  
 وإذا أنشأ الكلام ووشا  
 وأبو الفضل ابن العميد<sup>(٤)</sup> مقرر  
 وله في القريض غر معان  
 جاريات بوعدة والوعيد  
 س أرانا وشياً كوثي البرود  
 د شأى فيه فن عبد الحميد<sup>(٥)</sup>  
 ذو أعراف بالفضل لأبن العميد  
 حار فيها الوليد<sup>(٦)</sup> وأبن الوليد<sup>(٧)</sup>

(١) في « ح » : احلاه وامراري .

(٢) في « ح » : . . له من قصيدة في المؤيد . .

(٣) في « ح » : خيل . وذكرت اللفظة في الهامش .

(٤) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ٢٥٧

(٥) انظر الهامش الأول من الصفحة ٢٥٧

(٦) يريد أبا عبادة البعثري ، الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي ، أحد الذرى الشعرية الثلاث : النبي وأبي تمام والبعثري .

ولد سنة ٢٠٦ في منبج وارتحل إلى العراق ، واتصل بالخلفاء والأمراء وامتدحهم ، وقرر أكثر شعره

على المتوكل ، وعاد إلى الشام ، وتوفي بمنبج سنة ٢٨٤ .

(٧) هو مسلم بن الوليد ، أبوه الوليد مولد الأنصار ، كوفي نزل بغداد ، وكان مداحاً مجيداً ، وفهره بديعاً .



وأباید من الصنائع بيضٌ      تَسْتَرِقُ<sup>(١)</sup> الأحرار رِقَّ العبيدِ  
عَرَفَ العارِفون فضلك بالعلم      وقال الجَهَّال بالتقليد

\* \* \*

وأنشدني له من قصيدة في<sup>(٢)</sup> مدح القاضي كمال الدين ابن الشهرزوري<sup>(٣)</sup> :

بكتبتك تَنْفَلُ الكتائبُ نَكْصًا      مُنْكَسَّةً راياتها لا تُعَقَّبُ  
إذا تُلِّيتُ خال<sup>(٤)</sup> العدوِّ كلامها      كِلَامًا ، وما عنها فَوَازٌ مُحَجَّبُ  
وأقلامك اللاتي بها تَصَدَعُ القنن      وتَقْضِي على حدِّ السيوفِ وتَقْضِبُ  
إذا ما علت فوق الطُّروسِ حِسْبَتِهَا      خَطِيبًا على أعلى المنابرِ يَخْطُبُ  
بأسودِها تَبْيِضُ كُلُّ مُأَمَّةٍ      وتَخْضِرُ منها الأرضُ ، والعامُ أَشْهَبُ  
وما طاب في الأرضِ العريضة نَفْحَةٌ      لِعِرْضِ أَمْرِي إِلَّا وَنَشْرُكَ أَطِيبُ

\* \* \*

وأنشدني له من قصيدة في كمال الدين ابن<sup>(٥)</sup> الشهرزوري :

أصلى فَوَازَكَ ذَكَرَهُ أَهْلَ الفضا      لَمَّا أُسْتَقَلَّتْ عَيْسُهُمْ جَمْرَ الفضا  
وحدا بركبهم شُرُوقًا سَائِقُ      مَجْلِبٌ ، إِذَا وَنَّتِ الرِّكَابُ حَرَضًا

= مدح هرون الرشيد والبرامكة ، والرشيد هو الذي سماه « صريع الغواني » . يقول أبو تمام : أشعر الناس وأسهبهم كلاماً ، بعد الطبقة الأولى ، بشار والسيد الحميري وأبونواس ، ومسلم بن الوليد بعده . توفي سنة ٢٠٨ .  
( تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٩٦ )

(١) في « ح » يترق . (٢) في « ح » : وله من قصيدة في . .

(٣) انظر في التعريف به الخماش الرابع من الصفحة ٢٤٦

(٤) في « ح » : حال . (٥) سقطت ( ابن ) في « ب » .

وظلّت تَتَّبِعُهُمْ وَقَلْبِكَ خَافِقٌ  
 ودموع عينك قد مرّتها زَفْرَةٌ  
 وبأَيُّمِنُ الأَطْعَامِ<sup>(١)</sup> في أَحْدَاجِهِمْ  
 غرّاء تحكيها الغزاة في الدُّجَى  
 مِيَالَةٌ الأَعْطَافِ ناعمة الصِّبَا  
 فنانةٌ مِلءُ المِجَاسِدِ ، أودَعَتْ  
 نُجْجِي الشَّقِيقِ<sup>(٢)</sup> مُذْهَبًا من خدّها  
 صَدَّتْ وشطّ مزارها وتَنَكَّرَتْ  
 قد كنت جارا يا هنيئة برهةً  
 هُنِّي على زمنٍ بقرُبِكَ فاتني  
 واهًا لدهر غالنا بصُرُوفِهِ  
 فسقى زمانَ وصالنا مُتْرَاكِمًا

ومنها :

لو لم يكن لبِنانه شِيمٌ<sup>(٤)</sup> الحيا  
 ما جاش في صدر المُلَطَّفِ صدره  
 ما أزهَرَ القِرطاسُ منه وروّضاً<sup>(٥)</sup>  
 إلاّ ظننت الجيشَ قد ملأَ الفضا<sup>(٥)</sup>

(١) في «ح» : الأضغان . (٢) في «ح» : الشقائق .

(٣) موضع اللفظة فراغ في «ب» . وفي هامش النسخة التاليفة التالية : « كذا في الأصل ورواه كندی

الكهال أبو علي المرتضى ، أو كندی كمال الدين ابن ، على ما في النسختين .

(٤) في «ح» : سيم . (٥) تقدمت نسبة هذين البيتين في الخريدة لتيسراني . انظر ص ١٢٨ .

ومنها (٢) :

قومٌ إذا عذب الزمان تهلّوا  
 بكمّارمٍ زخرت بحوراً فيّضا  
 شرعوا على دين السّماح شريعةً  
 قضت النّكارم أن تُسنّ وتُقرّضا

(١) لم ترد اللفظة في « ب » .

## نشوء الدولة أبو الفضل

أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن المبارك السلمي<sup>(١)</sup>

من دمشق من بني نفاذة<sup>(٢)</sup> شابٌ مُحِبٌّ للفضل ، حريص على تحصيله ، بجملته وتفصيله ،  
وقد كتب ديوان<sup>(٣)</sup> شعري ورسائلي ، وهو يتولى<sup>(٤)</sup> الإشراف على الهزلي بالقلعة .  
أنشدني له من قصيدة يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين<sup>(٥)</sup> سنة سبعين حين  
أخذه<sup>(٦)</sup> دمشق :

بدا في سماء العُلُكِ من شخصك البدرُ  
ومذ<sup>(٧)</sup> حلَّ برج السعد في خير طالع  
وقبله الإقبال والفتح والنصرُ  
وأيمنه ، من حوله الأَنجُمُ الزُّهرُ  
وجلى ظلامَ الشُّركِ إقبال<sup>(٨)</sup> نوره  
فأصبح مخذولاً له الذُّلُّ والقبرُ

(١) انظر بعض المختارات الشعرية له في الروضتين ج ٢ ص ١١ و ص ٢٠٩ . ويسميه نشوء الدولة أحمد بن  
نفاذة الدمشقي في مرة ، ونشوء الدولة أحمد بن نفاذة في المرة الثانية .

وفيمن ترجم لهم صاحب الفوات : ابن نفاذة . . لم يذكر له إلا هذه التسمية ، وإلا بيتين مغمزاً فيها  
باسم يوسف . وقد جاءت الترجمة بعد من اسمه أحمد بن عبد الدائم وقبل من اسمه أحمد بن عبد الرحمن .

وترجم له الصفدي في الوافي ( مصورات الجمع العلمي العربي رقم ٨٦ ) ومما قال عنه : عاش ستين سنة  
وتوفي سنة إحدى وستائة ، وله مدائح كثيرة في السلطان صلاح الدين الكبير وفي أولاده وأخيه العادل  
وجاعته . وهو أحد المشهورين بحسن النظم . ثم أورد له طائفة من المختارات ، وانتهى إل قوله : وكان  
مع هذه القدرة على النظم وحسنه يرق السرقات أفحاشة بالمعنى والنظم فيظهر ذلك لمن له أدنى اطلاع

وأيسر ذوق . ومثّل لذلك بسرقاته من الأرتجاني . ( ٢ ) في « ح » : نفاذه .

( ٣ ) في « ح » : ديواني . ( ٤ ) في « ب » : يتوالي .

( ٥ ) لم تذكر ( صلاح الدين ) في « ح » . ( ٦ ) في « ح » : حين أخذ . .

( ٧ ) كذا في الأساين . ولعلها : وقد . ( ٨ ) في « ح » : إشراف .

إلى ربّها : تالله مسني الضر<sup>(١)</sup>  
وقالت ، وكم أمثالها ، ليتني مصر  
فأضحت به تزهو وبأشرها البشرُ

أتى بعدما نادى دمشق لبعده  
شكت بعده لما توطن غيرها  
وكانت له يعقوب إذ هو يوسف

ومنها :

أنت بالأيدي البيض أعلامه الضميرُ  
ظهور العدى ، من رفعها أنخفض الكفرُ  
على ما حبا من فضله وله الشكر  
مليكا غدا من بعض خدامه الدهر

إذا أسودّ خطبٌ دونه الموت أحمرُ  
فمذ ظهرت منصوبة<sup>(٢)</sup> جُزمت بها  
فله حمد<sup>(٣)</sup> لا يزال مُجدداً  
أتاح لنا من بعد يأسٍ مبرحٍ

ومنها :

ولله في إعلاء رُتبته سرُّ  
إذا ضوع<sup>(٤)</sup> النادي به خجل العطر<sup>(٥)</sup>  
وتاهت به التيجان والمُلك والعصرُ  
عياناً ، فقالوا : صغر الخبِر الخبِر<sup>(٦)</sup>  
وكرَّ غنى جدواك وأهزم الفقر

ولم لا يجوز الأرض شرقاً ومغرباً  
وكم إصلاح الدين ، مُذ كان ، من ندَى  
فيا مليكاً<sup>(٦)</sup> أعياء الملوك أقتداره  
وصار سماع الناس عن جود كفه  
وقد أدنت الأيام من كان يُرتجى

\* \* \*

(١) سقط البيت في « ح » .

(٢) في « ح » : منصوره .

(٣) في « ح » : صوتع .

(٤) في « ح » : حمدأ .

(٥) في « ح » : القطر .

(٦) في « ح » : الخبِر الخبِر .

(٦) قبل هذا البيت في « ح » : ومنها :

ومدحني بدمشق ، وقصدي بقصيدة نسج فيها على منوالي في طلب التجنيس أولها :

إِنَّ مَنْ (١) أَمْرَضْتُمْ لَا يُعَادُ  
وَأَسْتَخْبِرُوا رِيحَ الصَّبَا هَلْ صَبَا  
وَهَلْ هَوَاءٌ (٢) مُخْبِرٌ عَنِ هَوَى  
إِنْ قَلَّ يَوْمَ الْبَيْنِ صَبْرِي فَقَدْ

فَلِاسْتَمِعُوا عَنْهُ (٣) حَدِيثًا يُعَادُ  
إِلَى سِوَاكُمْ أَوْ عَنِ الْحَدِّ حَادٍ  
يُقْصِرُ ، فَالْوَجْدُ (٤) بِهِ ذُو أَمْتِدَادٍ  
أَضْحَى سَقَامِي بِكُمْ ذَا أَزْدِيَادٍ (٥)

ومنها :

أَطْلُ مِنْ فَرَطٍ ضَالِي أَسَى  
مَا ضَرَّكُمْ لَوْ طَافَ بِي طَيْفِكُمْ  
فَإِن سَمِحْتُمْ بِسُرَادٍ إِلَى  
يَاسَاكُنِي قَابِي ، يَاسَاكُنِي  
كَيْفَ تَجُورُونَ عَلَى جَيْرَةٍ  
صَنَّتْ سُلَيْمًاكُمْ (٦) بِتَسْلِيمِهَا  
وَاهَا لَوْ صَلَّ بِالْجِنَا مَا وَفَى  
إِذَا دَنَوْتُمْ وَنَأَى وَضَاكُمْ  
أَبْلَغْتُمْ الْأَعْدَاءَ فِي الْغَنَى

أَسْأَلُ عَنْ أَخْبَارِكُمْ كُلِّ غَادٍ  
وَهَلْ يَزُورُ الطَّيْفُ إِلْفَ الشُّهَادِ  
أَسِيرِكُمْ ، فَلْتَأْذِنُوا بِالرُّقَادِ (٧)  
مَاءٌ يَجْفِي ، يَا مُضِيْعِي الْوُدَادِ (٨)  
وَقَدْ حَلَلْتُمْ مِنْهُمْ (٩) فِي السَّوَادِ  
وَلَمْ (١٠) تَسَاعِدْنَا بِوَصْلِ سَعَادِ  
مِنْكُمْ ، وَقُرْبٍ بِالْقَلْبِ مَا أَفَادِ  
سَيَّانٍ عِنْدِي قُرْبُكُمْ وَالْبِعَادِ  
وَنَالَ مَنِّي حَاسِدِي مَا أَرَادِ

- (١) في « ح » : إن الذي .  
(٢) في « ب » : وهل هراء .  
(٣) في « ح » : في ازدياد .  
(٤) في « ح » : الفواد .  
(٥) في « ح » : سليمان بتسليمها .  
(٦) في « ح » : منه .  
(٧) في « ح » : والوجد .  
(٨) في « ح » : في الرقاد .  
(٩) في « ح » : منها .  
(١٠) في « ح » : فلم .

يا طيبَ أيامٍ مَضَتْ بِالْحَمَى  
 مرَّ كَأَيَّامِ الصَّبَا وَأَنْقَضَى  
 وشادنٍ دام ثنائي على  
 ريمٍ رماني بشبا لحظه  
 جرّد سيفاً جفنه جفنه  
 قد كتب الحُسنُ على خده  
 ظبيّ تصيد الأسدَ الحَاظُهُ  
 يقتل من أضحى له عاشقاً  
 يا صنناً كلَّ محبِّ له  
 راقت معانيه وأوصافه  
 دقت عن الأفهام حتى حكمت  
 الواضح المشكل من علمه  
 هداه بل أهداه ربُّ الورى  
 جداله يُنبئك عن خاطرٍ  
 يا مَنْ غدا دينهمُ واحداً  
 دعوا الدعوى وإليه أدعوا  
 وأعتمدوا تسلّم ما قاله  
 وعَاشْنَا بِالْحَيْفِ لَوْ كَانَ عَادُ  
 وكان أشهى من بلوغ المراد  
 قوامه لما تنى<sup>(١)</sup> وماد  
 وصدّ عني حين للقلب صاد  
 يزينه<sup>(٢)</sup> من عارضيه نجاد  
 خطأ له أسودُ قلبي مِداد  
 يا الأسودِ بظباء تصاد  
 ولا<sup>(٣)</sup> يعاف القتل من لا يُقاد  
 من حسنه يعبده أو يكاد  
 فأشبهت رِقَّةَ ماء الثمّاد  
 عبارة المولى الأجلِّ العباد  
 للخلق ، والناهج سُبُل الرّشاد  
 فهو من ضلّ عن الحق هاد  
 يَفْلُ غَرْبَ الْعَضْبِ يَوْمَ الْجِلَادِ  
 وأختلف المذهب والاعتقاد  
 فإنما تقليده الإجتباد  
 لترجوا منه عناء العناد

(١) في «ب» : انتهى . (٢) في «ب» : تزينه . (٣) في «ح» : وما .

كَبْتُ الْأَعَادِي<sup>(١)</sup> مَا حَوَتْ كُتُبَهُ      مِنْ حِكْمٍ تُحْيِيهِ<sup>(٢)</sup> حَتَّى الْعَمَادِ  
 مَا رَوْضَةٌ غَنَاءُ ، أَشْجَارُهَا      أَضْحَى قَرِيبًا عَهْدُهَا بِالْعِبَادِ  
 أَغَاثُهَا الْفَيْثُ وَأَحْيَا الْحَيَا      مَا كَانَ مِنْهَا قَدْ تَعَفَّى وَبَادِ  
 إِذَا بَكَى الْفَيْثُ بِهَا يَلْبَسُ الْبُحْبُوحَ      بِنَفْسِ الْغَضِّ ثِيَابِ الْحِدَادِ  
 وَالْقَطْرُ لَمَّا عَمَّ أَقْطَارَهَا      عَمَّ بِالنَّبْتِ رُؤُوسَ النَّجَادِ  
 وَكُلُّ غُصْنٍ قَدْ نَشَا وَأُنْثَى      مِنْذُ<sup>(٣)</sup> تَرَبَّى فِي مُهَيَّبِ الْمِهَادِ  
 تَخْتَالُ تَيْهًا بِالصَّبَا لَا الصَّبَا      وَالزَّهْرُ يَزْهُي إِذْ لَهَ الْجُودِ جَادِ  
 أَبْهَجَ مَا أَوْدَعَتْ طِرْسَهُ      يَدٌ لَهَا مِنْهُ عَلَيْنَا أَيَادِ  
 وَخَاطِرٌ يُشْهِدُنَا أَنَّهُ      أَفْضَحَ مِنْ يَنْطِقُ عِلْمًا بَضَادِ  
 يَقْدَحُ فِكْرًا مَا خَبَتْ نَارَهُ<sup>(٤)</sup>      قَطُّ وَلَا تَصْلِدُ<sup>(٥)</sup> مِنْهُ الزُّنَادِ  
 أَقْلَامُهُ أَضْحَتْ بِهَا قِسْمَةُ الْوَقْتِ      أَرْزَاقُ وَالْأَجَالِ بَيْنَ الْعِبَادِ  
 طَابَ نَجَادًا وَزَكَا مَحْتَدًا      وَشَادَ بَنِيَانَ الْمَعَالِي وَسَادَ<sup>(٦)</sup>

ومنها<sup>(٧)</sup> :

أَيَا عِمَادِ الدِّينِ يَا مَنْ بِهِ      قَدْ رَاجَ سَوْقُ الْفَضْلِ بَعْدَ الْكِسَادِ  
 أَنْتَ جَوَادٌ وَرِدٌ<sup>(٨)</sup> إِنْعَامُهُ      وَارِدُهُ لَمْ يَخْشَ يَوْمًا جُودًا<sup>(٩)</sup>

(١) في « ح » : المعادي . . . (٢) في « ح » : يحييه . . . (٣) في « ح » : منه .

(٤) في « ح » : تارة . . . (٥) في « ب » : ولا يصله : وصلد الزند : صوت ولم يور .

(٦) في « ب » : وشاد . . . (٧) في « ح » : منها . . . (٨) في « ب » : يرد .

(٩) في « ح » : وارده لم يخش يوماً حواد . والجواد : العطش أو شدته .



ومنها :

وكيف أهدي نحوه مدحةً  
أنته في وزنٍ سريعٍ إلى  
رويتها<sup>(١)</sup> رواه إنعامه  
وانظها من فضاه مُستفاد  
خدمته تسمى بغير أثناد  
فما لها ، لولاه ، قوتٌ وزاد

ومنها<sup>(٢)</sup> :

فأسلم لعبدٍ أنت أنشأته  
وعش ، سمي المصطفى ، راقياً  
فهو بما أوليته ذو أعتداد  
ذرى المعالي ، والعدي في الوهاد<sup>(٣)</sup>

(٢) لم ترد في « ب » .

(١) في « ح » : الرثيا .

(٣) في « ح » : وهاد .

## المهذب أبو طالب (١)

محمد بن حسان بن أحمد بن الحسن بن الخضر (٢)

الدمشقي المولّد ، اليميني الأصل ، كهلّ من أهل الفضل ، عديم المثل ، في النظم والنثر المتنوع السهل ، الرائق (٣) الجزل ، له الفصول المسجوعة في كل فن ، والكلام المطبوعة بكلّ حسن ، وكلامه بضاعة وُعَاظُ دمشق وقصاصها ، وهو مسبوك من إبريز الحكم وخلاصها ، محوكة من لب المعاني ومُصاصها ، ونثره كالدرّ النظيم ، يُرصّعه بالشّطق الإيادي (٤) ، في نطاق كلام العبادي (٥) ، وله مبتكرات رائقة ، ومخترعات رائعة ، ومبتدعات مليحة ، ومذكّرات صحيحة .

زارني في دمشق في المدرسة التي أُدرّسُ فيها (٦) ، لمودّة يُصفيها ، في رابع عشر

- 
- (١) ترجم له الوافي ج ٢ ص ٣٣٠ ناقلاً عن الخريدة (على مثال ما في نسخة «ب») واختار له طائفة من الهمزية التالية وقال : قلت : شعر متوسط . وترجم له القفطي في «المحمدون من الشعراء» ترجمة مرجزة فقال عنه : فاضل كامل قليل التهجم على معرفة الناس وخلطهم ، له أدب وفضل وشعر رائق . واختار له ١٢ بيتاً من الهمزية التالية .
  - (٢) في «ح» : محمد بن بختيار بن أحمد بن الحسن بن الخضر . . (٣) في «ح» : والرائق .
  - (٤) هو قسّ بن ساعدة الإيادي ، أحد حكماء العرب في الجاهلية ، وأسقف نجران . خطيب معروف كان أصلاً لبعض تقاليد العرب الخطابية ، فهو أول من خطب متوكئاً على عصا أو سيف ، وكتب من فلان إلى فلان ، وقال في كلامه أما بعد . ممدود في الممثرين ، طالت حياته وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة . (الأعلام)
  - (٥) الظن أنه يريد عديّ بن زيد العبادي الشاعر الجاهلي المشهور ، أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى .
  - (٦) هي المدرسة المادية داخل بابي الفرج والفراديس . بناها نور الدين برسم خطيب دمشق أبي البركات الخضر ابن شبل الخارثي . ولما قدم العماد من بغداد إلى دمشق في شعبان من سنة ٥٦٢ أنزله القاضي كمال الدين الشهرزوري ( انظر الهامش الرابع من الصفحة ٢٤٦ ) بها ، فلبث إليه لسكناه بها . ثم فوَّض إليه أمر التدريس فيها في رجب من سنة ٥٦٧ . ( انظر المدارس ج ٢ ص ٤٠٦ . وابن خلكان في ترجمة العماد )

ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وخمسمائة . وهو قليل الأنساط في قصد الناس ، كثير الاحتراز والاحتراس . فحين ظفرتُ به شددت يدي عليه ، ومِلت بجاني إليه <sup>(١)</sup> ، وقلت له : طالما ماطني الزمان بدَيْنٍ لقائك ، وناضني <sup>(٢)</sup> في دين إخالك ، وعاقتني الأقدار عنك ، وراقنتي الآثار منك ، حتى صدَّق الخُبرُ الخُبرَ ، وحقَّق النظرُ الأثرَ ، والآب حين سمح القدر ، ومنَح الظفر ، فنصرف هذه الأوقات إلى اقتناء أقوات الأرواح ، وندبر بمجاورتك إصرف همَّ الفضل من مغفك <sup>(٣)</sup> المستدِّدِ صرفَ الراح . وجاذبته أطراف الكلام ، وأعطاني المعاني الحسان الكرام ، ونشدتُ عند إنشاده ضالة الفضائل ، وحاورتُ منه سحبان وائل <sup>(٤)</sup> . فما أنشدنيهِ لنفسه من قصيدة <sup>(٥)</sup> :

أظبيُّ تُجَرِّدُ من عيون ظباء	يوم الأبرق تحت ظلِّ خباء
أم أصدُ خيسٍ أبرزت لطماننا <sup>(٦)</sup>	ورما حِينٍ لواحِظُ الأطلاء
عَاقَت أسننُ في عمقِ النُهي	منا ، فم تخرج <sup>(٧)</sup> بغير دماء
وهززن أعطاف العصون فشقمنا <sup>(٨)</sup>	بل سقمنا بأزمة البرحاء
والركب بين أثيلٍ مُنعرَج اللوى	والجزع ، مُزورٌّ إلى الزوراء
تخفي هوادجُه البدورِ وقلمًا	تخفي بدورُ التَّمِّ في الظلماء
ويأحزن من خذل البراقع مثلما	في الدجج لاحت غرة ابن ذكاء

(١) لم ترد (إليه) في «ح» . (٢) في «ح» : وناضني . (٣) في «ب» : الفصل من معانك .  
 (٤) هو سحبان بن زفر الوائلي من باملة ، خطيب يفر ببه المثل في البيان . اشتهر في الجاهلية وعاش زماناً في الإسلام وتوفي سنة ٤٥ هـ (٥) سقطت (من قصيدة) في «ح» .  
 (٦) في «المحمدون من الشعراء - مسورات الجمع العلمي العربي» : أطمعنا .  
 (٧) في «المحمدون» : فلم تجرح . (٨) في «المحمدون» : تشفيًا .

بين الحواجب<sup>(١)</sup> والعيون مَصَارِعَ ..... عشاق لا في ملتقى الأعداء  
وقدود أغصان الجدوج<sup>(٢)</sup> كأنها ال..... أَلْفَاتِ فوق صحائف<sup>(٣)</sup> البيداء  
من كل هَيْفَاءِ القَومِ مُزِيلَةٍ ..... باللاحظ منها عَقَلُ قلب الرائي  
تُعَلِّي أَحَادِيثَ الجوى بِجُفُونِهَا ..... سِرًّا ، وتشكو الشوق بالإيماء<sup>(٤)</sup>  
وحدث أبناء الغرام بحاجبٍ ..... أو ناظرٍ ، من خَشِيَةِ الرُقْبَاءِ  
واهاً لقتلي عِشْقِي كُلِّ مُذْيِبَةٍ ..... بالصّدِّ قَابِ الصخرة الصماء  
قتلوا بأسياف العيون ، وضائعٌ ..... دمٌ من يطالب مُقْتَلَةَ الحسناء  
وإذا الهوى سَتَّ صَوَارِمُهُ عَلَى ..... قلبٍ فصاحبه من الشهداء  
ومَهْمَهْفٍ نَضِرِ الصَّبَا ، ثَنَّتِ الصَّبَا ..... منه كَقَدِّ الصَّعْدَةِ السمرَاءِ  
مَتَلَّمَّ بِالشَّمْسِ خَشِيَةَ نَاظِرٍ ..... يُدْمِيهِ مِنْهُ بِصَارِمِ الإِيحَاءِ  
قمر منازل القلوب ، وشرقهُ ..... فَلَكَ الجُيُوبِ<sup>(٥)</sup> ، وغربه أحشائي  
سقت المَلاحَةَ وَرَدَ روضة خدّه ..... طَلَّ الحيا وسُلافة الصَّيْبَاءِ  
فجماه عن لثم الشفاء بعقرب ..... سوداء ، في كافورة بيضاء  
دَبَّتْ فَأَحْرَقَهَا الشُّعَاعُ فَأَمْسَكَتْ ..... عَنْ سَعِيهَا<sup>(٦)</sup> مِنْ خَيْفَةِ اللَأْلَأِ<sup>(٧)</sup>  
أَمْعِيرَ غُضْنِ البانِ هَزَّةَ عِظْفِهِ ..... تِيهًا ، ورقة جسمه الماء

- (١) في « ح » : بين المصارع .  
(٢) في « ح » : صيغة .  
(٣) في « ح » : الجيوب .  
(٤) في « ح » : شمها .  
(٥) في « ح » : الأواء .  
(٦) في « ب » : الجيوب .  
(٧) في « ح » : الأواء .

وَمَجْرَدًا بِيَدِ الْجَمَالِ عَلَى الْوَرَى  
أَتْرَى<sup>(١)</sup> ظَهِيرَ الدِّينِ فِيمَا يَنْتَضِي  
هِنْدِيَّ لِحِظِ الثَّقَلَةِ الْخَوْرَاءِ  
عَيْنَاكَ يَوْمَ تَشَاجِرِ الْآرَاءِ

\* \* \*

وَأَنْشَدَنِي لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ أَوْلَاهَا :

أَرَأَيْتَ أَحَدًا قَا قَلْبَيْنِ قَوَاضِبَا  
تَأَلَّهُ مَا اسْتَصَوَّبَتْ رَأْيِي أُولَى نُهْيِي  
يَفْلُلُنُ<sup>(٢)</sup> مُرْهَفَةَ السِّيُوفِ مَضَارِبَا  
جَعَلُوا مَدِيحَ الْبَاخِلِينَ مَكَاسِبَا<sup>(٣)</sup>  
وَأَسْتَمَطَرُوا سَحْبَ الْأَكُفِّ فَاْمَطَرُوا  
نِعْمًا ، وَلَكِنْ تَسْتَجِيلُ<sup>(٤)</sup> مَصَانِبَا

\* \* \*

وَقَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْمَعْنَى أَوْلَاهَا :

أَذْكَى صَبَابَتِكَ الْخَلِيطُ الرَّاحِلُ<sup>(٥)</sup>

وَمِنْهَا<sup>(٦)</sup> :

لَا أَبْتَغِي عَرَضًا<sup>(٧)</sup> وَلَا تَصْحِيفَهُ  
فَعَلَامٌ يَخْضَعُ ذُو النَّحْيِ لِمُحَقَّرٍ  
وَالْوَدَّ مِنْكَ يَقِلُّ عَنْهُ النَّائِلُ  
فَإِنَّ ، وَأَيَّامَ الْحَيَاةِ قَلَائِلُ

وَمِنْهَا فِي الْمَدْحِ :

وَلِرَمْحِهِ وَحَسَامِهِ وَسَهَامِهِ  
رَعْدٌ وَبَرْقٌ فِي الْعَجَاجِ وَوَابِلُ

\* \* \*

(٢) فِي « ح » : فَظْلُنُ .

(٤) فِي « ح » : وَكَلَّ يَسْتَجِيلُ .

(٦) لَيْتَ اللَّفْظَةُ فِي « ب » .

(١) فِي « ح » : أَنْبَى ، وَفِي « ب » : أَنْزَى

(٣) لَمْ يَرِدِ الْبَيْتُ فِي « ح » .

(٥) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْمَطْلَعُ فِي « ب » .

(٧) فِي « ب » : غَرَضًا .

وأشدني له من قصيدة :

هتك الدُّجى برقُ الخيالِ السَّاري  
سمحت به خِدَعُ المُنَى فرأينهُ  
والليلُ ممدودُ الرِّواقِ نَحِيمٌ  
فكأنه الزُّنْجِيُّ جَرٌّ ذُيولُه  
وألذُّ زورَةَ عاشقينِ تناجيا  
حيثُ الجُسومِ من الفسوقِ طواهرُ  
لا تُخَدَعَنَّ ، فما البدورِ كواملاً (١)  
من كلِّ خطارِ القوامِ إذا أنثى  
حَمَلَ الدُّجى في طُرَّةٍ من تحتها (٢)  
ومشى يُعربدُ بالعيونِ كأنما  
وَسنان ، في رشفاتِ بَرْدِ رُضابه  
سلب القلوبَ بورِدِ خَدِّ أَحمرِ  
فكأنما (٣) أضْحى كمالِ الدينِ في

سَحَرًا ، فنارُ الشوقِ أَيْةُ نارِ (٤)  
وَهَمًّا بوحى (٥) لواحظِ الأفكارِ  
مُرْخٍ ذوائبُه على الأقطارِ  
مَرَحًا ، عليه (٦) حَلَّةٌ من فارِ  
بعد الكراى في خَلوةِ الأستارِ  
والفسقِ في الأرواحِ ليس بعارِ  
إلا بدورِ معاقدِ الأززارِ  
أزراى بقَدِّ الأسمرِ الخطارِ  
فاق الصباحِ يضيءُ (٧) للنظارِ  
سَقِيت لواحظه كؤوسَ عُقارِ  
حرُّ الجوى وتناهبَ التذكارِ  
وسُطورِ مسكٍ لُتَمَّتْ بِعذارِ  
نهب القلوبِ له من الأنصارِ

\* \* \*

- (١) في « ح » : أَيْة عار .  
(٢) في « ح » : بلبسه .  
(٣) في « ب » : من شعره .  
(٤) في « ح » : و كأنما .  
(٥) في « ح » : بلحظ .  
(٦) في « ح » : كوامل .  
(٧) في « ب » : نضيه .

وَأُنشِدُنِي لَهُ فِي وَصْفِ الْخَصْرِ مِنْ قَصِيدَةٍ أَوْلَاهَا :

قُضِبَ النَّقَا هَزَّتْ عَلَيْكَ قَدُودًا<sup>(١)</sup> وَأَرْتَكُ آرَامُ الْخِيَامِ خُدُودًا  
ومنها<sup>(٢)</sup> :

وَبِمُهْجَتِي مَنْ هَزَّ تَيْبًا<sup>(٣)</sup> قَدْهَا بِيَدِ الْجَمَالِ عَلَى النَّقَا أُمْلُودًا  
هَيْفَاءُ ، جَادَبَ رِدْفُهَا مِنْ عِطْفِهَا خَصْرًا ، تَرَاهُ عَلَى الضَّنَا مَعْقُودًا  
دَقَّتْ مَعَاقِدُهُ ، وَرَقَّ فِخْلَتُهُ<sup>(٤)</sup> عَدَمًا يَصَارِعُ<sup>(٥)</sup> فِي الظُّنُونِ وَجُودًا

\* \* \*

ونقلت<sup>(٦)</sup> له من رسالة وَسَمِيَا :

بِالنَّسْرِ وَالْبَلْبِلِ

فَأَخْتَصَرْتُهَا وَأَوْلَاهَا<sup>(٧)</sup> :

طَارَ طَائِرٌ عَنْ<sup>(٨)</sup> بَعْضِ الشَّجَرِ ، وَقَدْ هَبَّ نَسِيمَ السَّحَرِ ، وَأُنْفَاقَ عَمُودِ النَّفَاقِ ،  
وَأُنْحَرِقَ<sup>(٩)</sup> قَمِيصَ الْفَسَقِ . مَشْهُورٌ بِالْقَسْرِ ، مَوْسُومٌ بِالنَّسْرِ ، وَاللَّيْلُ قَدْ شَابَتْ  
ذَوَابِتُهُ<sup>(١٠)</sup> ، وَأَبْيَضَتْ قِمَّتُهُ ، وَأُنْهَزِمُ زِنَجَ الظُّلَمَاءِ ، مِنْ صَوَاةِ رُومِ الضِّيَاءِ .  
وَالفَجْرُ مِثْلُ عِدَارٍ مَن صَارَتْ لَهُ سِتُونٌ عَامًا بَعْدَ حُسْنِ سَوَادِهِ

(١) في « ح » : قُضِبَ الصَّبِي هَزَّتْ عَلَيْكَ وَرُودًا .

(٢) في « ح » : مِنْهَا . (٣) في « ح » : مِنْهَا .

(٤) في « ب » : فِخْلَتُهُ . (٥) في « ح » : يَصَارِعُ .

(٦) في هامش « ب » ، بخط مخالف : رسالة النسْر والبَلْبِلِ لِأبي طَالِبِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ .

(٧) في « ب » : أَوْلَاهَا وَأَخْتَصَرْتُهَا .

(٨) في « ب » : مِنْ . (٩) في « ح » : وَأُنْحَرِقُ .

(١٠) في « ح » : ذَوَابِتُهُ .

أو تُغْرِ محبوبٍ تبسّم في الدُّجَى إذ زار من يهواه بعد بَعاده  
وعلا حتى صار رُوحاً<sup>(١)</sup> لأجساد<sup>(٢)</sup> السُّحُب ، ونديماً لدراري الشُّهْب ، وعديلاً  
للأفلاك ، ونزيلاً للأملاك .

فكأنه للشمس جسمٌ ، والسُّهَى عينٌ ، والمريخ قلبٌ يَحْفِقُ  
ولكلّ نجمٍ في السماء شَرارةٌ تُردّي شياطين الرُّجوم وتحرِّقُ  
غابوا لمطامعهم إليهم وأختفوا ورأوه يجمع نفسه ففتفروا  
كأنما أجنحته رُكبت من العواصف ، وأستلبت من البروق الخواطف ، وأخذت  
من رمز<sup>(٣)</sup> الألفاظ ، وأستعيرت من غمز الألفاظ<sup>(٤)</sup> .

كأنها مقلة الحبيب إذا خاف حُضور الرقيب<sup>(٥)</sup> أو حذرا  
أوحى بها والعيون ترمقه وهما إلى من يحبه فدراى  
منفرداً في طريق طلبه أفراد البدر ، متوحداً في مضيق أربه توحد ليلة القدر ،  
كأنه سهم رُشق عن قوس القضاء ، أو نجمٌ أشرق في أفق السماء . والأرض تحته دُخانية  
اللون ، مائية الكون ، مُستبحرة الأكناف ، متموجة الأطراف ، كأنه صرخٌ ممرّد  
من قوارير ، أو سطحُ الفلك الكروي في التدوير .

أو لجة البحر إثر<sup>(٦)</sup> عاصفة صافحت<sup>(٧)</sup> المتن منه فأصطفقا

(١) في « ب » : زوحاً .

(٢) في « ح » : لأحاد .

(٣) في « ح » : زمر .

(٤) تغيب الكلمان الأخيرتان في صورة « ب » .

(٥) في « ح » : بعد .

(٥) في « ب » : الحبيب .

(٦) في « ب » : صافت .



فطار عقلُ النَّوْتِيَّ (١) من فَرَقٍ وخَزَّ موسى جَنَانَهُ صَعِقًا  
 يقبض أجنحته ويبسُّط ، ويصعد إلى السماء (٢) تارةً ويهبُّط ، يجرح بأَسْتة قوادمه  
 أعطاف القبول وأطراف الصَّبا ، ويقدِّد الشَّمَال بخوالف كأنَّها غُرُوب الطُّبْي ، ويفتق  
 بخوافيه جيوب (٣) الجنوب ، ويخرق بصدرة صدر الرياح في الهبوب (٤) .

فكَانَ (٥) نَمْعَ البرق خطف هويِّه وكَانَ رشق السهم نفض شموه  
 وكَأَنَّما جعل الرياح خوافياً لجناسه في خفضه وعلوه

حتى أشرف من شُرْفِ مدائن الهواء ، وأطلع من رواشن أبراج السماء ، على  
 روضٍ أريض ، وظلِّ عريض ، وأنهار مُتَدَقِّقة ، وأشجار موبقة ، وطانٍ منشور ، وورْدٍ  
 ومنشور ؛ ومكانٍ بهيج ، وزهر أريج ؛ وحديقة ندية النبات ، وبُقعة مسكية النَّفحات ،  
 عنبرية الأرجاء ، كلفورية الهواء ، قد صُقلت بمصاقل القطر مرايا أزهارها ، وعقدت  
 لرؤوس أغصانها تيجان نُوارها ، وأكليلُ جَنَانِها ، ونشرت النَّسائم (٦) مطويات  
 حللها من أسفاطها ، ورقصت حورُ نباتها على سعة بساطها .

كئيبالي الوصال بعد صُدودٍ من حبيبٍ كالبدْر بل هو أبهى  
 إن رأيت الغنى ونيل المنى جَمْعاً وقابلته بها فمهي (٧) أشهى

ذات نباتٍ خَصِر ، وماء خَصِر ، ضاحكة القرار ، مُشرقة الأنوار ، وكان (٨)

(١) في « ح » : النَّوْتِيَّ .

(٢) في « ب » : جنوب .

(٣) في « ب » : وكان .

(٤) في « ح » : فهو .

(٥) في « ح » : إلى الأفق .

(٦) في « ح » : . . . الرياح سد الهبوب .

(٧) في « ب » : السَّامِر .

(٨) في « ح » : كأنما .

شجراتها عرائس أبرزت للجلاء ، أو<sup>(١)</sup> قبابُ زبرجدٍ نُصبت في الرّوضة الخضراء ،  
وكانَ الفلكُ دنا إليها ، فتنائرت نجومه عليها .

رَوْضٌ أريضٌ وصوبٌ صائبٌ وحيّاً      نُحْيِي ، وَغَيْثٌ مُغِيثٌ دَائِمٌ الدِّيمِ  
تبارك الله ذو الآلاءِ كم سَفَرَتْ      وَجُوءَ أَحكامه للخلق عن<sup>(٢)</sup> حِكْمِ

فمن وَرْدٍ فِضِّي الأوراقِ ، ذَهَبِي الأحداقِ ، كافوري الصَّبغةِ ، مِسْكِ الصَّيْفَةِ ،  
مائي الجسمِ ، هوائي الرِّسْمِ ، حاكت الصَّبأِ إهابه ، وخاطت الشَّمالَ أثوابه ، وفتحت  
الجنوبَ أكامه ، وحسرت الدَّبورَ عن وجه جماله لثامه ، فظهر في أفق الشجر ، كأنه  
شهبُ السَّحَرِ ، أو حدودُ الحورِ في القصورِ ، ظهرت في غلائل من الكافورِ ، أو  
أعشار المصاحف ذُهبت أوساطها<sup>(٣)</sup> ، أو غرر الوصائف عظم أعتباطها<sup>(٤)</sup>

أو وجنة الحبِّ قرَّت<sup>(٥)</sup> في ملاحظتها      عَيْنُ العُجْبِ فأبدت حُمْرةَ الخَجَلِ  
رَقَّت<sup>(٦)</sup> فأيسرَ وَهْمِ الفكرِ بجرْحِها      فكيف إن لمستها راحة التُّبَلِ

ومن آسٍ زُمُرديّ الإهابِ ، زَبْرَجديّ الجلبابِ ، ذي وَرَقٍ كأسنَةِ الصِّعادِ ، أو  
كالصَّفاحِ جُرَّدتْ للجِلالِ من الأعمادِ ، قد أخذ خُضرةَ الفلكِ لوناً ، وحلّةَ جبلِ قافِ  
كَوَناً ، أشبه في أخضراره مرائرَ قلوبِ العُشاقِ ، عُقَيْبِ الانشقاقِ<sup>(٧)</sup> ، لروعة<sup>(٨)</sup>  
يومِ الفراقِ .

(١) في « ب » : و .

(٢) في « ب » : من .

(٣) في « ح » : أوساطها .

(٤) في « ب » : اعتباطها .

(٥) في « ح » : كرت .

(٦) في « ب » : دقت .

(٧) في « ب » : الإشقاق .

(٨) سقطت ( لروعة ) في « ح » .

كَأَنَّهُ وَدٌّ مَنْ تَمَّتْ مَوَدَّتُهُ      باقٍ مع الدهر لا يَبْلِي مَدَى الأَمَدِ<sup>(١)</sup>  
يُهْدِي إِلَى مَنْ لَهُ حُسْنٌ يَضُنُّ بِهِ      أَي قد غسَلْتُ بماء اليأس منك يدي

ومن نرجسٍ كأجفان المِلاح ، أو كإشراق تبأج الصباح ، منكس الأعراف ،  
مُطَرِّق الأَحْداق ، قائم على ساقِ خَضِرَةٍ ، أَلْفِيَّةٍ نَضِرَةٍ كَأَنَّهُ<sup>(٢)</sup> مَدَافَاتِ فِضَّةٍ<sup>(٣)</sup> قد  
رُصِّعَتْ خَشِيَّةُ الأَنْطَارِ ، بِسَامِيرٍ مِنْ نُضَارِ .

مَشْوَفٌ كَالصَّبِّ خَوْفَ رَقِيْبِهِ      إِذْ حَانَ وَقْتُ زِيَارَةِ لِحْبِيْبِهِ  
فَلَهُ إِلَى جَانِيهِ نَظْرَةٌ خَائِفٍ      مِنْهُ ، وَشَكْوَى مُدَنَّفٍ لَطْبِيْبِهِ

ومن بنفسجٍ أَسْتَعِيرَ لَوْنُهُ مِنْ زُرْقِ الْيَوَاقِيْتِ ، وَأَخِذَ مِنْ أَوَائِلِ النَّارِ فِي أَطْرَافِ  
الْكَبْرِيتِ ، أَوْ ثَاكَلَاتِ الأَوْلَادِ ، أَظْهَرَ الحَزْنَ فِي ثِيَابِ الحِدادِ ، أَوْ بَقَايَا قُرْصِ فِي  
خَدِّ وَرْدِيٍّ ، أَوْ أَثَرَ عَضِّ فِي عَضْدِ فِضِّيٍّ ، ذِي أَوْرَاقِ خَمْريَّةٍ ، وَأَعْرَاقِ عِطْرِيَّةٍ ،  
صَاغَتْ الأَنْدَاءُ مِنَ الزُّمُرُودِ قَوَامَهُ ، وَنَسَجَتْ الأَهْوَاءُ مِنَ الطَّلِّ أَكْلامَهُ ، وَأَخَذَتْ مِنْ  
نَسَمَاتِ المِسْكِ نَسَمَتَهُ<sup>(٤)</sup> ، وَمِنْ أَنْفَاسِ العَنْبَرِ رَائِحَتَهُ .

وَكَمْ فِي الرِّوْضِ مِنْ بَدْعٍ وَصُنْعٍ      وَأَيَّاتٍ تَدُلُّ عَلَى القَدِيمِ<sup>(٥)</sup>  
وَأَسْرَارٍ يَحَارُ العَقْلُ فِيهَا      فَلَيْسَ تَكُونُ إِلاَّ مِنْ حَكِيمِ<sup>(٦)</sup>

ومن غصونٍ تجتمع وتفترق ، وتترنح وتعتنق ، والذسائم تحلُّ عَقْدَ أَرْزَارِ الزَّهْرِ ،

(١) في « ب » : مع الأمد .

(٢) في « ب » : . . على ساق خضرة نضرة كأنه . . (٣) في « ب » : الفضة .

(٤) تنيب الكلمة في مصورة « ب » .

(٥) في « ح » : قديم .

(٦) في « ح » : الحكيم .

والأهوية تفتح أفقال أبواب الحصر<sup>(١)</sup> ، والشمس تسفر وتنتقب ، وحاجب الغزالة يبدو ويحتجب ، والعهاد يتعاهد بالقطار أكنافها ، والشحُب تطرّز بالبروق عذبها وأطرافها . وهي آية من آيات الربيع أظهرها للعيان ، ومُعجزة<sup>(٢)</sup> من معجزات التقدير<sup>(٣)</sup> أقامها على الزمان .

تُجلى عرائسها بكلّ مُصَبِّغٍ وتميس تحت غلائل الأزهار  
فكأنما فتق الربيع لأرضها بيد النسيم نوافج المطار

فوقف في الهواء حين<sup>(٤)</sup> رآها ، وقال : هذه غاية النفس ومنها ، هاهنا وبناقي المسافر عصاه<sup>(٥)</sup> ، وتستقرّ بالغريب<sup>(٦)</sup> نواه ، وفي قرار هذا الوادي يثبت سيلي<sup>(٧)</sup> ، ولثله شمّت عن ساق الجدّ ذيلي . أين المذهب ، وقد حصل المطاب ، وأين الرواح ، وقد أسفر الصباح ! ومن بلغ غاية مراده ، لم يلتفت إلى حسّاده ، ومن نال الأمانى ، لم يبالي بالمباني . ماء مُصْطَبِّح الأوتار ، وظلّ ممدود الإزار ، وروض يمرّح فيه الطّرف ، ولا يقطع الطّرف ، وأزهار كقراضة الذهب ، تناثرت من حرارة اللهب ، أو كالفضة أخاصها سبك الكبير ، ونثرت في زوايا المقاصير ، أو مصبغات أصناف الحلال ، نُشرت للمناظرين بعد إتقان<sup>(٨)</sup> العمل . وخلوة من واش ورقيب ، وبعيد يُخشى أو قريب .

على مثلها ظلت فرداً أهياً — مُوجداً وأمعن وحدي المطارا

(١) في « ب » : الخضر .

(٢) في « ح » : ومعجزها .

(٣) في « ح » : القدر .

(٤) في « ب » : حتى .

(٥) في « ب » : ومنها ، ياقمى المسافر بها عصاه .

(٦) في « ح » : بالقرب .

(٧) في « ح » : د بلى .

(٨) كذا في « ح » . وفي متن « ب » اتفاق ، وفي هامشها : كذا في الأصل وكأنه إتقان العمل .

فَأَسْتَخْبِرُ<sup>(١)</sup> الشُّهْبَ النِّيْرَا تِ عِنهَا وَأَقْطَعُ دَارًا فِدَارَا

فبينما هو صافٌ الأجنحة عليها ، ينظر من<sup>(٢)</sup> الأفق بعين التعجب إليها ، إذ سمع صوتاً من بلبَلِ سِحْرِي ، على وكرِ شَجَرِي ، يناغي النسام بنغمة مزماره ، ورنّة أوتاره<sup>(٣)</sup> ، ودساتين<sup>(٤)</sup> حناجر كالحناجر<sup>(٥)</sup> ، وألحانٍ أعذب من نقرات المزاهر ، ينثر دُرّاً من عُقود ألحانه ، ولؤلؤاً من أصداف أفتنانه بين أفنانه ، ويرجع قراءة مكتوب غرامه ، ويتلو آيات حزنه من مصحف آلامه .

ويَهْتَفُ طَوْرًا بِذِكْرِ الْفِرَاقِ<sup>(٦)</sup> وَطَوْرًا بِذِكْرِ بَعَادِ الْحَبِيبِ  
ويفتنم الوقت وقت الوصال حين خلا من حضور الرقيب

فقال هذه غريبةٌ أخرى من غرائب القدر ، وعجبية ثانية لم ترها العين ولا هجست في الفكر ، وكاسات خمرٍ تدار في الخمر<sup>(٧)</sup> ، وعقود سِحْرٍ تُحَلِّقُ فِي السَّحَرِ ، ونغمة لم أسمعها من ذي منقار ، وألحان مارئي مثلها لسا<sup>(٨)</sup> ولا فار ، كأنها ما قيل عن مزامير آل داوود ، وتساويحهم في الرّكوع والسجود ، أو معبد والغريض ، يتباريان في الطويل والعريض ، أو إسحاق الفريد ، يعدل عوده عند الرّشيد ، أو هزج شدّة العجم ، أو رجة حدّاء العرب في الظلم ، أو أصوات رهبان الصوامع ، أو تلاوة مَنْ تتجافى جنوبهم عن المضاجع .

(١) في « ح » : وأستخبر .

(٢) في « ح » : في .

(٣) في « ح » : . . . مزمارية ، ورنّة أوتارية .

(٤) الدساتين ، في اصطلاح أصحاب الموسيقى : الوتر من العود أو ما يقابله في سائر الآلات .

(٥) في « ب » : وشدة دساس حناجر كحناجر . (٦) في « ح » : الحبيب .

(٧) الخمر : ما وارك من شجر أو غيره . (٨) في « ب » : لناد .

نعمة تجبُ الشُّرور وتحيي ميّت القلب من ثرى الأحرانِ  
وتردّ الشباب بعد ثمانين — وثُرِّي برنة العيدان  
ما أدبرت إلا وقيل أسمعوا دا وود يتلو زبوره في الجنان  
ثم هوى إلى القرار ، لبنظر من النافخ<sup>(١)</sup> في المزمار ، فرأى البابل يتلو سور بلباله ،  
في محراب وباله ، ويرجع سجع ألحانه ، في ربع أحرانه .

فيكأنه شكلي على ولدٍ فقَدتهُ بعد الضعفِ والكِبَرِ  
فلها أنتحابٌ حين تذكره ينسيك لذة نعمة الوترِ

فقال السلام عليك من طائر صغير حقير ، يظهر في صورة كبير خطير ، وشادٍ  
ظريف طريف ، بغير أليف ولا حليف ، ذي جسم كأنه سواد خالٍ في بياض خدّ  
الحبيب ، أو ظلمة<sup>(٢)</sup> حال المحبّ شاهد وجه الرقيب ، أنت صاحب هذا اللحن المطرب ،  
والصوت المعجب<sup>(٣)</sup> ، ما أراك إلا صغير الحبة ، بادي المحبة ، ضئيل الجسم ، نحيل  
الرسم ، ليلى الإهاب ، ظلماي<sup>(٤)</sup> الجلاب ، تقتمحك العين لحقارتك ، وتذبو عنك  
لصيفرك ودمامتك ، قد أصفر منقارك لأحرانك ، ولبت حداد أشجانك ، وصوتك  
والمسرة فرسا رهان ، ونعمتك والطرب رضيعا لبان .

يُشير صوتك في القلب — إن ترنمت حُرنا  
وتُنجل الناي حُسنا وتعجز العود لَحنا  
وأنا مع عظم صورتي التي حازت خلال الكمال ، وأحرزت خصال الجمل ، صُبحي

(٢) في « ب » : كظلمة .

(١) في « ب » : النافخ .

(٤) في « ح » : ظلماي .

(٣) في « ب » : المررب .

الرَّيشَ ، لا أتعذى بالحشيش<sup>(١)</sup> ، ذو العمر الذي أفنى لُبْدَ ، وأستنفذ الأبد ، وقد تعجّب منه نُقْمَانُ ، وأحتاج إليه فرعون وهامان . ليس للطُيُورِ مطاري ، عند طاريئِ أوطاري . أنا ملك الطيور ، وساطان ذوات<sup>(٢)</sup> الأجنحة على مرّ الدهور ، ومالي حلاوةُ هذه النفات ، ولا لذادة<sup>(٣)</sup> هذه الأصوات .

ولعمري كذلك الدهر لا ير  
 فع إِلا مَنْ كَانَ بالخفض أَوْلَى  
 ينظر العاقلُ اللبيبُ بعينٍ  
 هي لاشكَّ حين تنظر حَوَلاً

وَيْحُكَ ! من أين لك هذه المَآحُ المِسْكِيَّةُ النَّشْرُ ، والمِنَحُ<sup>(٤)</sup> العنبريَّةُ العِطْرُ ، جِبَلَّتْكَ عنصرُ هذه المُضائلِ ، أم أستمائتَ طُرْفَ أخبارها من قائل<sup>(٥)</sup> ؟ فقال له البلبل : يامنُ سبح<sup>(٦)</sup> في بحر التخليطِ وعام ، وظن أن القَدَرُ يعطي ويمنع بالأجسام ، فيُعْرِضُ عن الصِّغارِ ويُقبلُ على العظامِ . . أمّا صِغْرِي فلا أقدر على تغييره ، والأمر للصانع الحكيم في تدييره ، أما علمت أن الأرواح لطائف وهي أشرف من الأجسام ، والأجسام كثائف والمعتبر فيها جُودَةُ الأَفْهَامِ ، وإنسانُ العين صغير ويدرك<sup>(٧)</sup> الأكوان والألوان ، والإنسان عظيم والمعتبر منه<sup>(٨)</sup> الأصفران : القلب واللسان ، ما يكون الدرّ بقدر الصِّدْفِ ، وشتان ما بينهما في القيمة والشرف ، ولا الآدمي كالثقل ، وبينهما بونٌ في التفضيل ، واللؤلؤ قطرٌ يقع في أعماق البحور ، ويُعَلَّقُ بعد ذلك على الترائب والنحور ، وليس الأختصاص بظواهر المباني ، وإنما هو<sup>(٩)</sup> بلطائف المعاني . وكم من صغير وهو

(١) في « ب » : إلا بالحشيش .

(٢) في « ح » : ذوي .

(٣) في « ب » : تلاوة .

(٤) لم ترد ( والمنح ) في « ح » .

(٥) في « ب » : قابل .

(٦) في « ب » : منج .

(٧) في « ح » : وبه تدرك .

(٨) سقطت ( هو ) في « ب » .

(٩) في « ح » : فيه .

في عين ذي النُحى كَبير ، وفي فكر اللبيب أخِي الفضل خَظير<sup>(١)</sup> .

وما نطق الفيلُ الكبيرُ بعُظمه<sup>(٢)</sup>      وقد نطقت قِدمًا<sup>(٣)</sup> مُقدِّمة النملِ  
كذلك ما أوحى إلى النَّسرِ ربنا      وإن كان ذا عَظْمٍ وأوحى إلى النحلِ

وأما النعمة التي قرع طرفَ سَمْعِكَ سَوَّطُ لَذَّتِهَا ، ورَشَقَ هَدَفَ قَلْبِكَ نَبْلُ طَيِّبَتِهَا ،  
فإنني رَصَّعتُ شَدْرَهَا في عِقدِ الحَانِي ، على نغم<sup>(٤)</sup> بعض الأغانِي . وذلك أن هذه الروضة  
فُجِرَت أنهارُهَا ، وغُرِسَت أشجارُهَا ، وفُتِّت نَوَافِج عِطْرُهَا ، وأشْرقت مَبَاهِج<sup>(٥)</sup> زَهْرُهَا ،  
وأقِيمت عُمْدُ قِبَابِهَا ، وعُلِّقت<sup>(٦)</sup> أَسْتَارُ أَبْوَابِهَا ، وهَيَّئت على أمرٍ مُتَدَرِّ ، لبعض ملوك  
البشر ، فهو يأتِيهَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِذَا وَلَّى النَّهَارَ ، وَأظْلَمَت الأَقْطَارُ ، وصَبغ اللَّيْلُ ثوبَ  
الكَونِ بظلمته ، فأشبهه لِبَاسَ العِبَاسِي في خِلافته ، مع من يَخْتَارُ من نَدَمَائِهِ ، وَيؤثِرُ  
من أَصْفِيَائِهِ ، وقد أَشْعَلت له فِيهَا الشُّمُوعَ ، وَأَتَقَدت بِأشْعَتِهَا الرُّبُوعَ ، وَأُنصبت سِتَارُ  
القِيَانِ ، وَأَصْطَفت صَنُوفَ الحُورِ وَالوِلْدَانِ ، وَأَفْرغت شَمُوسَ الحَنْدَرِيسِ فِي أَفلاكِ  
الكَوُوسِ ، بِأَيْدِي بَدُورِ الرُّهْبَانِ وَنُجُومِ القُوسِ ، وَعُقِدت الزَّنَانِيرُ على الخِصُورِ ،  
وَأُسبَلت طُرُرَ الشُّعُورِ ، على غُرُرِ البَدُورِ ، وَرُجِّعت أَنَاجِيلَ الأَلْحَانِ ، وَقُبَّت صُلْبَانِ

(١) في «ح» اعتبر أكثر هذه الجملة الأخيرة بيتاً من الشعر ، وجعله رأس الأبيات : ومناطق ، وأورده بالصورة التالية :

وكم من صغيرٍ وهو في عين ذي النهي      كبير وفي فكر اللبيب أخِي الفضل

وكرر جملة : وكم من صغيرٍ مرتين : مرة على أنها من منشور الكلام ومرة على أنها جزء من البيت .

وأهل كلمة خَظير .

(٣) في عود الشباب : يوماً .

(٢) في «ح» : لعظمه .

(٥) في «ب» : مناهج .

(٤) في «ب» : بنم .

(٦) في «ح» : وغلقت .



الصور بأفواه الأشجان ، وتُقرت أوتار المثلث<sup>(١)</sup> والمثاني ، وقامت العقول ترقص في قصور الصور والمباني<sup>(٢)</sup> .

وينتضي ليلهم في لهو وطرب ، وجدّ ولعب ، وهزجٍ ورمل ، وأعتناقٍ وقَبَل ، وأحاديثٍ كقطع الرياض ، ومُحادثاتٍ كبلوغ الأغراض ، حتى يخرج الليلُ من إهابه ، ويعرّج على ذهابه ، ويسفر الصباح ، وقد هزّ عطني ذلك الأرتياح ، وأنا خبيرٌ بشدّ دساتين عيدان<sup>(٣)</sup> الألحان ، بصيرٌ بحلّ عُرى النَّفّات الحسان ، فمنهم تعلمت طرفها ، وشدت وسطها وطرفها ، وصرت فيها إلى ما ترى<sup>(٤)</sup> ، وعند الصّباح يحمّد القومُ السرى .

فقال النسّر: إنك سقيتني بحديثك<sup>(٥)</sup> أشكر<sup>(٦)</sup> شراب ، وفتحت لي بأخبارك أغرب باب ، كيف السبيل إلى المبيت لتعلم هذه النغم الشبية ، والفوز بحفظ هذه الأصوات الأروغية<sup>(٧)</sup> ؟ . فقال البابل : بالجِدِّ والأجتهد ، تدرك<sup>(٨)</sup> غاية المراد ، وبالعرّات الصّحاح ، يشرق صباح الصلاح ، وما حصّلت الأمانى ، بالتواني ، ولا ظفر بالأمل ، من أستوطأ فراش الكسل ، وأثم العجز أبداً بعقم ، وأنحمول لا يرضى به إلاّ ملّيم ، وبالخرّكات ، تكون<sup>(٩)</sup> البركات ، وثمار السعود ، لا تطلع في أغصان القعود ، وبالهرّ تسقط الثّار ، وبالتدح توجد النار ، والحياء توأم الحرمان ، والهيبه والخيبه أخوان ، ومن هاب أمراً ثم لم يك مُقدماً<sup>(١٠)</sup> عليه بصدق<sup>(١١)</sup> العزم والقول والفعل

(١) في « ب » : المثالب . (٢) في « ح » : في قصور المباني . (٣) لم ترد (عيدان) في « ح » .  
 (٤) في « ح » : وصرت إلى ما ترى . (٥) لم ترد في « ب » . (٦) في « ح » : أشكر .  
 (٧) الأروغية : تحريف عامي للفظه الأروغن الأعجمية ، وهو من آلات الطرب .  
 (٨) في « ح » : يدرك . (٩) في « ح » : تدرك .  
 (١٠) في « ح » : لم يكن قط مقدماً . (١١) في « ح » : اصدق .

يفوت ولا يعطيه منه مُرادَه الـزَمَان، وبعد المَقَرُّ يُجْنَى جَنَى النحل  
 إذا تقوّست قامَةُ النهار، وجُعِلت رجل الشمس في قيد الاصفرار، وولّت<sup>(١)</sup> مواكبُ  
 النور، لقدم سلطان الدَّيْجور، وأنارت روضة السماء بزُهر الكواكب، وطلعت  
 الشُّهُبُ فيها من كل أفق وجانب، فأَتِ إلى هذا المكان، عسى أن تسعدك بمطلوبك  
 عناية الزمان، وأختف عن رامي يراك، فإنه أعونٌ على مُبتغاك، وإياك أن تقول:  
 إن قُدِّر شيءٌ وَصَل، وإن كان في الغيب مَقْضِيًّا حصل، فكم قد غرَّ سَرابٌ هذا  
 المقال من العُقُال، وما حصلوا إلّا على الآمال.

ومُدِينُ القرع للأبواب منتظرٌ      بكثرة القرع للأبواب<sup>(٢)</sup> أن يلبجا  
 فأنهض إذا ضقت ذرعاً بالأمور ولا      تقعد، وقم مستثيراً وأنتظر فرجا

فلما سمع النسر مقاله ودّعه وطار، وقال لعلّ في الانتظار، بلوغ الأوطار.  
 وأثبت في نفسه الرجوع، وقال أمتنع عيني هذه الليلة لذّة<sup>(٣)</sup> الهجوع، وقال أصبر  
 على العذاب الأليم، ومن طاب عظيمًا خاطرًا بعظيم، وبالصبر يخلو صاب المصائب،  
 وبالجلد تُصاب أغراض الصواب، ومن لم يتحمل أعباء الأثقل<sup>(٤)</sup>، ولم يصبر لصعاب  
 الأهوال، تكدر صفاء مسرّته<sup>(٥)</sup> وقعد قائم سعادته، وخذله الزمان، وقتله الحرمان.  
 ثم سقط على بعض الأشجار، مُتَوَخِّئًا بزعمه<sup>(٦)</sup> مُضِيَّ النهار، وأدركه الليل فنام،  
 وغرق في بحر الكرى وعام، وكلمًا حرّكت سواكته داعيات الطاب، وأقامت  
 قاعدته مُزعجات الأرب. قال: الليلُ بعدُ في إبان شبابه، ولعله ما جاء الملك مع

(١) في «ح»: وزلت.

(٢) في «ح»: الأرباب.

(٣) سقطت (لذّة) في «ب».

(٤) في «ح»: صفاء مشربه ومسرّته.

(٥) في «ب»: يزعم.

(٦) في «ح»: الأرباب.

أصحابه<sup>(١)</sup> ، وساعةٌ تكفي العاقل ، ولمحة تشفي الفاضل ، وكثرة الحرص سبب الحرمان ، وربما أفضت فوارط الطاب إلى الهوان ، وأغتنام راحة ساعةٍ من الفعر ، فرصة<sup>(٢)</sup> جاد بها بخيل الدهر ، وكم نائمٍ حَمَل مرادُه ، وساهرٍ أخطأه إسعاده .

ولم يزل في رؤيا أحلام الأباطيل ، وإقامة المعارض الفاسدة التأويل ، حتى وَضَح فَتَقَّ النَّسِيج من مَسْرِقِه ، وتمزقت عنه جلايب غَسَقِه ، وبدا حاجب أمّ النجوم ، وأمدت أشعتها<sup>(٣)</sup> على التُّخوم ، فتنبّه<sup>(٤)</sup> من رقدة غفلته ، وطار من وَكْر جهالته ، وأمّ روضة البلبل طائرًا ، ونزل عليها دَهْشًا حائرًا ، وقد تفرق جمع الملك في السَّكك ، تفرَّق الشَّهب في الفلك ، وغلقت<sup>(٥)</sup> أبوابها ، وتفرقت أصحابها .

فتمال له البلبل : يا هذا ! ما الذي شغلك حتى أشغلك<sup>(٦)</sup> ، وما الذي منك ، حتى عدمت منك ؟ ! أما علمت أنّ من أستاذ المنام ، واستطاب الأحلام ، عدم المرام ، ووجه عليه اللام ، وأنّ مَنْ شَدَّ وَسَطَ<sup>(٧)</sup> اجتهاده ، وصل إلى بلوغ مراده ، وبصدق الطاب ، تدرك<sup>(٨)</sup> قاصية الأرب ، ومن ركن إلى إطالة البطالة ، أستحالت منه صورة<sup>(٩)</sup> الحالة ، والليل مطايا الأحرار ، إلى بلوغ الأوطار ، ونجائب ذوي الألباب ، إلى بلوغ المحاب . فلما أكثر البلبل على النسر العتاب ، وانغلقت عنه أبواب الصواب ، ودَّعه وطار ، وقد عدم الأوطار . وكذلك حال ذوي<sup>(١٠)</sup> الأحوال ، ومن له دعوى الصدق

- |                        |                                |
|------------------------|--------------------------------|
| (١) في «ح» : بأصحابه . | (٢) سقطت (فرصة) في «ح» .       |
| (٣) في «ح» : أستنها .  | (٤) في «ح» : تنبه .            |
| (٥) في «ح» : وعلقت .   | (٦) في «ب» : أشاك .            |
| (٧) في «ح» : رسيط .    | (٨) في «ح» : يدرك .            |
| (٩) في «ح» : صوره .    | (١٠) في «ح» : كذلك حال أصحاب . |

في القتال ، والعُقَال يُوَاخِذُونَ بِخَطَرَاتِهِمْ ، وَيُطَالِبُونَ بِعَثْرَاتِهِمْ ، وَيُهَجِّرُونَ لِأَجْلِ لِحْظَةٍ ، وَيُقْطَعُونَ بِسَبَبِ لِحْظَةٍ ، وَيَتَكَدَّرُ عَلَيْهِمْ مَشْرَبٌ أَوْ قَاتِمُهُمْ لِأَجْلِ هِنْوَةٍ ، وَيَمْرٌ<sup>(١)</sup> حُلُوْ خَلَوَاتِهِمْ<sup>(٢)</sup> بِأَقْلِ جَفْوَةٍ ، فَكَيْفَ مَنْ تَفَرَّشَ لَهُ فُرُشُ الْغَفْلَةِ ، وَيَتَوَسَّدُ<sup>(٣)</sup> وَسَادَ حُبِّ الْمُهْلَةِ ، وَيَلْذُّ لَهُ كَرِيَّ اللَّعْبِ وَالْبِطَالَةِ ، وَيَسْتَمْرِي مَرَعَى الْغَيْ<sup>(٤)</sup> وَالْجِهَالَةِ ، وَيَعْتَقِدُ أَنَّهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ لَا يُطَالَبُ ، وَعَلَى مِثْلِ ذَلِكَ الْحَالِ لَا يُعَاتَبُ ، هَيْهَاتَ إِنْ سَعِدَ لَغَيُورٌ<sup>(٥)</sup> ، وَإِنْ اللَّهُ لِأَغْيَرٍ مِنْ سَعِدٍ<sup>(٦)</sup> ، نَامَتِ عَيْنُ الْخَالِيلِ ، فَأَمْرٌ بِذَبْحِ إِسْمَاعِيلِ ، وَنَامَ يُوسُفُ مُتَقِيًّا<sup>(٧)</sup> لِأَسْرَارِ الْغُيُوبِ ، فَتَفَرَّقَ الْقَدَرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَعْقُوبَ ، وَنَامَ مُحَمَّدٌ صَلَّى<sup>(٨)</sup> اللَّهُ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ : يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنْذِرْ . نَحْنُ لَا نَرْضَى لِبَعْضِ أَصْحَابِكَ بِالْمَنَامِ ، فَكَيْفَ<sup>(٩)</sup> نَرْضَاكَ لَكَ وَأَنْتَ سَيِّدُ الْأَنْامِ<sup>(١٠)</sup> .

وَأْتَمَّ هَذِهِ الرَّسَالَةَ بِفَصْلِ وَعِظِيٍّ لَيْسَ مِنْ شَرْطِ الْكِتَابِ .

(١) في « ح » : ويشمر . (٢) في الأصان : خلواتهم . (٣) في « ب » : ويوسد .

(٤) في « ب » : البغي . (٥) في « ح » : غيور .

(٦) قال سعد بن عبادة ، سيد الخزرج : لو رأيت رجلاً مع أمرأتي لضربتته بالسيف غير مُصْفَحٍ (أي لضربته بحداه لأقنله ، لا بصفحته وعرضه) . فقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه وقد تعجبوا من غيرة سعد : أتعجبون من غيرة سعد ؟ لأننا أغير منه ، والله أغير مني . رواه الشيخان ، وزاد مسلم فيه . وفي رواية : ومن غيرته حرّم الفواحش . انظر صحيح البخاري «العامرية ج ٦ ص ١٥٦» والتاج الجامع للأصول ج ٢ ص ٣٦٨

(٧) في « ب » : متلقئاً . (٨) في « ح » : صلوات .

(٩) سقطت (فكيف) في « ب » .

(١٠) تنحرم النسخة « ب » عند هذه اللفظة ويتفي التاسع يستمر في الكتابة وكأنه يتم الرسالة : على حين أنه

ينتقل انتقالاً مناوئاً إلى رسالة أخرى مترجم آخر هو الأمير يعمر بن عيسى « انظر الصفحة التالية » .

فنسخة « ب » تهمل ترجمة هذا الأمير : وتمزج بين رسالة المهذب أبي طالب هذه « النسر والليل » ورسالة

الأمير يعمر التالية . والندر السابق خمس عشرة نسخة . وانظر الهامش الثالث من الصفحة ٣٦٨

(٢٢)

## الأمير يغمُر بن عيسى<sup>(١)</sup>

ابن العكبري

من مولدي الأتراك بدمشق وأمرائها المعروفين . لقيته بدمشق ، وهو ذو فضائل  
مقرّظة ، وشمائل حلوة وفطنة متيقّظة . شابٌّ من جملة الأمراء شجاع مُقدّم مقدم  
مُتطرّف ، من الأدب متطرّف . خان أمله ، وحان أجله ، وفلّ الشبا الطيرير من شبابه  
الطريّ ، وجرى القدر بأفول كوكبه الدرّيّ ، وكبوة جواده الجريّ ، وذلك في  
سنة ثمان أو تسع وخمسة ، وأخلفت وعود رجائه ، وذوى عود بهائه .

وجدتُ رسالةً له بخطه ذكر فيها ما يتضمّن معاشرة الإخوان ، وتعب الزمان ،  
والحثّ على أعتنام الفرص ، ووصف الصيد والقنص ، وشرب المُدام ، وتقلب الأيام .  
وتفحّنها وصححناها ، وحذفنا منها وأصلحناها ، وكلمناها ورصّعناها ، وأوردنا  
منها ما وقع الاختيار عليه نظماً ونثراً ، وأحيدنا له بإيرادها ذكراً . وهي :

للصِّبا أطال الله بقاء مَولاي الأخ الكامل الفاضل ، روح جسد الإخاء وقلبه ،  
وحلى معصم الصفاء وقلبه ، ومدار فلك الوفاء وقُطبه ، وخِتام رحيق الحياء وقُطبه ،  
ويتيمة جيد الفضل وعقده ، وفريدة حبل الطول وعقده ، ويمين شخص البراعة  
وشمّاله ، وجَنوب مَهَبّ الشجاعة وشمّاله ، وإنسان عين الزمان ، والملاذ به  
من الخلدان .

وعوني على أستهضامه وأشتماله

أخ لي على جور الزمان وعَدله

(١) انظر الهامش العاشر من الصفحة السابقة .

إذا غلاني خَطْبُ وقاني بنفسه  
 فتى جعل المعروف من دون عِرْضه  
 أباد أعاديه بفَرْبِ حُسامه  
 كريمٌ فما الغيثُ الهتون إذا همى  
 وما الرِّزقُ إلا من طَلَاقِ وجهه  
 وما البحرُ إلا قطرةٌ من مَعِينه  
 وما العلمُ إلا لِنَفْثَةٍ من مقاله  
 وما الأرضُ إلا حيثَ موْطِئِ نَعْلِهِ  
 فلا زال مَعْمُورَ الجَنابِ مُسَلِّمًا  
 وإن نالني جَدْبٌ كَفَاني بِماله  
 ولم يَقتنِعْ عنه بَزُرْقِ نِصاله  
 وجاد لِعَافِيهِ بِسَيْبِ نَوَاله  
 يُبَارِيهِ بِأَسْتِهْلالِهِ وَأُنْهَمَاله  
 وما الموتُ إلا لِمَحَّةٍ من جَلالِهِ  
 ولا البدرُ إلا دُرَّةٌ من كِمالِهِ  
 ولا الفضلُ إلا خَلَّةٌ من خِلالِهِ  
 ولا النَّاسُ إلا من ذَوِيهِ وآلِهِ  
 ولا زالت الأَقْدَارُ طَوَّعَ مقالِهِ

ربّ الفصاحة ومُنشئها ، ومُعِيد السَّحابة ومُبْدئها ، أخِي المكارمِ وخدينيها ،  
 رأس المفاخرِ وعَرِينِها — مُسَمِّمًا من أَوْقاتِ<sup>(١)</sup> الزَّمَنِ ، معصومًا من إِحْداثِ الحِجَنِ ،  
 ذا صَبْوَةٍ يُؤَدِّنُ بِأُجْتِلابِ السُّرُورِ مَعِينِها ، ويُذَعِنُ لَأَنْتِصابِ الحُبُورِ مُعِينِها ، ويحدو  
 إلى أُغْتِنامِ العَمْرِ حادِئِها ، وَيَشْدُو بِغِرامِ الدَّهْرِ شادِئِها . إذْ هُوَ دَهرٌ تَدَلَّى أَفْعالُهُ على  
 غَدَرِهِ ، وتُذَيِّقُ أَقْوالَهُ عن مَكْرِهِ ، يَسْتَرِدُّ ما وَهَبَ ، وَيُعِيدُ ما نَهَبَ . وَيَفْرَقُ ما أَلَبَّ<sup>(٢)</sup> ،  
 وَيَحْمِقُ من أَدَبٍ<sup>(٣)</sup> .

نَكِدًا يُشْتَتُّ ما أُلْتَمَّ وَيَلِيكَ شَعْبًا مُنْتَمِلًا  
 وَيُكَدِّرُ الصَّافِي وَيَمُنُّ زُجْجَهُ لِوَارِدِهِ بِدَمٍ  
 وَيُفِصُّ إِنْ هَنَّا وَلِيْدِي سِيفِي وَإِنْ أَعْطَى الدَّمَّ

(١) كذا في الأصل . ولعلها : آفات . (٢) في الأصل : آاب . (٣) في الأصل : آاب .

ذو النَّمصِ مَرزُوقٌ لَدَيْهِ — وذو الفضائلِ قَدِ حُرِّمٌ  
 فَالْحَازِمُ الِیْمِظُ الَّذِي بِمُؤَدِّهِ مَا یَعْتَصِمُ  
 وَیَفُوزُ بِانْعِیْشِ اللَّذِیْذِ وَالْمَسْرَّةِ یَغْتَمُّ  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ یُمْسِي وَيُصْبِحَ فِي حَسَابِ ذَوِي الرِّمِّ  
 وَیُنَالُ قِسْمَ تَرَاثِهِ عَصَابَتُهُ وَذَوِ الرَّحِمِ

فاللبيب من أنتهز فرصة ، قبل أن تصير غصّة ، وبذل في نيل آراهه جهده  
 وحِرْصَه ، وأنفق فاضل شبابه قبل أن يُعاین فيه نقصه ، قبل أن يصير ما كنزه  
 لنفسه ، وما أحرزه عن نابه وضرسه ، بعد حلوله في رمه ، مأكلةً لزوج عرسه .  
 أيقظنا الله وإياك عن سنة الغفلة ، ووقفنا لأستخدام المهلة ، وأعاننا على دنيا لا  
 يدوم نعيمها ، ولا يبرأ سقيمها ، ولا تندمل كلومها ، ولا يسلم سليمها ، غرارةً  
 تضلّ مبتغيها ، مكاررةً تخيب رؤادها ومنتجعيها :

دارُ سوءٍ فما تقيم على حا لٍ ولا تستقيم في الأفعالِ  
 طبعها اللؤم والخلافة والحقد ونقضُ العهود والأحوالِ  
 وانتزاعُ الغنى بنازلةِ الفمـــــر وحلُ النعما بمرّ الزوالِ  
 فالأريب اللبيب يستنفد الدنيا وأعراضها ببذل النوالِ  
 فليس لتقيم بها مقام ، ولا للمنتقم من صرّفها أنتقام ، إلا بمداومة الصّبا ،  
 في الإصباح والإمساء ، اصّرّف الهمّ عن قلبه بصرف الراح ، وجعل قدح الكبير  
 من الأوداح ، ومباكرة دته وحمّاره ، ومراوحة عوده ومزماره .

ونقد استنفدت كلَّ المجهود ، في بلوغ المقصود ، فرأيتُ تحصيلَ الجار ، قبل الدار ،  
والرفيق ، قبل الطريق ، إذ لا سبيل إلى جمع المسرة إلا بالمصافي من الإخوان ،  
ولا إلى دفع المفرة إلا بالكافي من الأعوان ، وفتح الله لي بسادة أمراء ، وقادة  
كبراء ، يجزؤون عن الإساءة بالإحسان ، ويُقابلون الذنب بالغفران ، إن قُطِعوا وصلوا ،  
وإن خُزِن عنهم بذلوا ، وإن فُضِلوا فضلوا ، وإن نُضِلوا نضلوا ، وإن فُوجِرُوا  
فَخَرُوا ، وإن جُنِّي عليهم اعتذروا .

عصابةٌ من سُراة الناس مُنجبةٌ  
غُرَّةٌ ميامينُ ، وصلون قُطِعَهم  
هُمُ ، إذا المَحَلُّ وافي ، سَحَبُ أمطارِ  
المُنعمون فلا مَنْ يُنكِّده  
والطاعنون وساقُ الحرب قائمةٌ  
يُفضون عَمَّن أتى ذنباً بِجَمامِهِمُ  
مناظرُهُ حَسُنَتْ والفعلُ يَشْفَعُها  
تراضعوا دَرَّةَ الإنصافِ بينَهُمُ  
تَجَلَّببُوا بِجَلابيبِ المكارمِ وال...  
من تَلَقَّ منهم تَقَلُّ لَأقِيتُ سَيِّدَهُمُ  
صِيدٌ ، غطارفة ، ليسوا بأغمارِ  
شُمسُ العداوة ، أَخادُون بالشار  
وإن رَحا الحربِ دارتُ ، أُسْدُ أَخدارِ  
والمانعون جَمي الأعراضِ والجارِ  
والمُطعمون على عُسْرِ وإيسارِ  
ولا يُجازون عن عُرْفِ يانكارِ  
منهم فنلوا بهذا طيب أخبارِ  
فما يجول هُم جَوْرٌ بأفكارِ  
آدابِ لكنهم عارون مِنْ عارِ  
مثلُ النجومِ التي يسري بها الساري

آراؤهم سديدة ، وأنباؤهم رشيدة ، وأقوالهم مُنيذة ، وأفعالهم حميدة ، وطرائقهم  
مُستقيمة ، وخلاتقهم كريمة ، يجودون إن ضنَّتِ الغيوم ، ويكتسبون السرَّ إذا أذاعه  
النَّومُ ، ويُنبِرون إذا جنَّ الظلام ، ويُجِرون إذا جارت الأيام . ويُقدِّقون إذا غَبِرَ العام .



فَصِرْتُ مِنْ عَقْدِهِمْ ، وَانْتَضَمْتُ فِي عِقْدِهِمْ ، فَرَأَيْتُ كَلًّا مِنْهُمْ قَدْ حَاولَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَا حَاولَ ، وَتَنَاولَ فِي تَحْصِيلِهِ أَكْثَرَ مِمَّا تَنَاولَ ، وَأَجْمَعْتُ آراؤَهُمْ عَلَيَّ مَا رَأَيْتُ ، وَوَأَقَمْتُ رِوايَاتِهِمْ ما رَوَيْتُ .

فَلَمَّا انْتَفَقَتِ الشَّهَوَاتُ ، وَزَالَتِ الشُّبُهَاتُ ، شَرَعْنَا فِي اسْتِدْامَةِ الْمُدَامِ ، وَأَتْبَعْنَا اللَّيالي فِيهَا وَالْأَيامَ ، لَا نُفِيقُ مِنْ صَبَوحِ وَغَبَوقِ ، وَلَا نَسَامُ مِنْ خَلَاعَةٍ وَفُسُوقِ ، ما بَيْنَ نَعْمِ أوتارٍ وَدَلْفِ رِاوُوقِ ، مُسْتَوطينَ مَنزِلًا لِلخَاوَةِ ، وَأُرْتِشافِ القَهْوَةِ . فَمَأْتِضِي ما بَيْنَنا مِنْ اقْتِراحِ الْأُفَّةِ وَالتَّائِفِ ، وَأَطْراحِ النُّكُفَةِ وَالتَّكُفِّ ، أَنْ قَسَمْنَا الْأَيامَ وَاللَّيالي بَيْنَنا أَقْسامًا ، فَكُلٌّ يُعَدُّ فِي نَوْبَتِهِ لِلْاجْتِمَاعِ طَعامًا وَمُدامًا ، وَيُعَرَّفُ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ ، وَيَسْتَعْمَلُ قُدْرَتَهُ ، وَيَسْتَنْفِذُ طاقَتَهُ فِي إِظْهارِ الْأَفانينِ العَجيبَةِ . وَيَجْمَعُ بَيْنَ آلاتِ الطَّرَبِ وَالطَّيْبَةِ<sup>(١)</sup> ، وَساعاتِنا بِالسَّرورِ تَمْضي ، وَأَوْقاتِنا بِالْحَبُورِ تَنْقُضي .

وَلَمْ نَزَلْ عَلَيَّ ذَلِكَ الْمُنْهاجِ ، مَتَمازِجِينَ بِأَعْدِلِ المِزاجِ ، حَتَّى انْتَهتِ النُّوبَةُ إِلى سَيِّدِ كَرِيمٍ مِنْ الجَمْعِ ، أَلِفَ حُورِ العِطاءِ وَمَا عَرَفَ مُرَّ المَنْعِ ، فَنادى مَنادِيَهُ فِي نادِيِنا ، يَجْمَعُ<sup>(٢)</sup> حاضِرِنا وَبادِيِنا : إِليَّ ، قَدِّمُوا الحُضُورَ إِلى المَنْزِلِ الرَّحْبِ ، وَثَقُّوا بِالْأَهْلِ وَالرَّحْبِ . فَاجِبِنا المَنادِي ، وَحَمَلْنا المَنادِي ، وَوَجَدْنا دارًا قَدْ دارَ عَلَيَّ المِكارِمِ سُورُها ، وَأَجِدَّ بِالْجِدِّ العامِرِ مَعْمُورُها .

فَلَمَّا أَطْمَأَنَّ بِنَا المِكانِ ، وَساعَدَ الزَّمانَ وَالإِمْكانَ ، جاءَ غلامٌ حَسَنَ القَوامِ ، عَذَبَ الكِلامِ ، كَأَنَّهُ بَدْرُ التَّامِ ، وَمِصْبَاحُ الظَّلامِ ، إِذا رَنا فَالرَّيبِ<sup>(٣)</sup> يَنْظُرُ مِنْ عَينِهِ ، وَالقَضيبُ يَهْتَزُّ مِنْ عِطْفِيهِ .

ما في الوجود له شكلٌ يُماثلُهُ من البرية لا أنثى ولا ذَكَرُ

(١) الطيبة: مصدر طاب، ومؤنث الطيب، وطيبة الخمر: أصفاهم. (٢) في الأصل: وجمعت. (٣) اللفظة لاتساعد المعنى.

تَحْيَرُ الْحُسْنَ فِي تَكْوِينِ صُورَتِهِ      وَأَظْلَمَ النَّيْرَانَ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
إِذَا تَبَدَّى فَبَدْرٌ طَالَعٌ حَسَنٌ      وَإِنْ تَشَى ففَعَصْنٌ نَاعِمٌ نَضِيرٌ

قد كَمُلَ حُسْنُهُ وَخَلَقَهُ ، وَحَسُنَ زَيْهٌ وَخُلِقَهُ ، فَقَالَ بِلِسَانٍ عَذْبٍ ، وَكَلَامٍ  
كَاللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ : عَرَفْتُمْ أَيُّهَا السَّادَةُ ، مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ ، وَأَكَلُ الطَّعَامِ ، قَبْلَ  
شُرْبِ الْمُدَامِ ، فَأَعَزِمُوا إِذَا دُعَيْتُمْ ، وَلَا تَأْتُوا إِذَا أُسْتَدْعَيْتُمْ . فَهَيْضَنَا مُلْتَبِينَ نِدَاهِ ،  
مُجِيبِينَ دُعَاهِ ، فَسَارَ أَمَامَنَا ، وَأَتَّخَذَنَا إِيمَانًا ، إِلَى طَعَامٍ تَكَلَّكٌ عَنْ وَصْفِهِ الْأَلْسُنُ ،  
وَيَشْتَمَلُ عَلَى مَا اشْتَهَى الْأَنْفُسُ وَتَلَدَّ الْأَعْيُنُ ، فَأَعْتَمَدْنَا مَذْهَبَ الْإِيثَارِ ، وَأَكَلْنَا حَسَبَ  
الْأَخْتِيَارِ ، وَرَفَعْنَا فَاضِلَ الْخُلُوفِ إِلَى الْحَاشِيَةِ وَالغِلْمَانِ ، ثُمَّ أُسْتَحْضَرْنَا الطُّسُوتَ  
وَالْأَبَارِيقَ ، وَالْفَسُولَ الْمُتَّخِذَ مِنْ مَاءِ الْوَرْدِ وَالْمَسْكَ السَّحِيقِ ، فَفَسَلْنَا الْأَيْدِي  
وَالْأَفْوَاهَ ، وَأُسْتَعْمَلْنَا الطَّيِّبَ وَالْأَفْوَاهَ . فَلَمْ نَلْبَثْ حَتَّى أَقْبَلَ غَلَامٌ أَحْسَنُ مِنَ الْأَوَّلِ  
وَصَفًّا ، وَأَكْمَلُ رَشَاقَةً وَظَرْفًا .

مُهْفَهْفٌ جَلٌّ حُسْنًا أَنْ تُكَيِّفَهُ      فِي الْخَلْقِ دِقَّةُ أَفْهَامٍ وَأَفْكَارِ  
حَازَ الْجَمَالَ فَكَلَّ الْخَلْقَ يَمْنَحُهُ      مَحَبَّةً بَيْنَ إِعْلَانٍ وَإِسْرَارِ  
فِي وَجْهِ آيَةٍ لِلْحُسْنِ بَاهِرَةٌ      جَلَّتْ فَذَلَّ لَدَيْهَا كُلُّ جَبَّارِ  
تَمَازَجَ الْمِسْكَ وَالْكَافُورَ وَأَتَقَمَا      بِوَجَنَّتَيْهِ وَلَاذِ الْمَاءِ بِالنَّارِ

قَدْ تَحَلَّى بِالْجَمَالِ ، وَتَرَدَّى بِالْكَامِلِ ، سَكْرَانٌ مِنْ خَمْرَتِي صَبًّا وَدَلَالًا ، يَتَمَايَلُ كَأَنَّهُ  
غُصْنٌ عَبَثَتْ بِعِطْفَيْهِ رِيحًا صَبًّا وَشِمَالًا ، وَفِي يَمِينِهِ ثَلَاثِيَّةٌ ذَاتُ شُعَاعٍ وَنُورٍ ، وَفِي  
يَمِينِهِ كَأْسٌ مِنْ بَلُّورٍ .

خَمْرَاءُ فِي كَأْسِهَا السَّرَّاءُ تَطَرَّدُ      فَمَا تَحِلُّ بِهَا الضَّرَّاءُ وَالْكَمَدُ

كأَنَّهَا جَذْوَةٌ قَدْ ضَمَّهَا بَرْدٌ إِذَا صَبَبْتَ عَلَيْهَا الْمَاءَ تَتَقَدُّ  
يَسْعَى بِهَا شَادِنُ الْمَى أَغْنَى كَحْيٍ لِّلْطَّرْفِ نَمَّ بِهِ التَّوْرِيدَ وَالغَيْدَ

فقال بسان فصيح ، وكلام عذب صريح ، ونمط مليح ، ومعنى رَجِيح : السلام عليكم بِمَسْرَةِ نَفُوسِ الْأَوْطَانِ ، وَقُرَّةِ عِيُونِ الْإِخْوَانِ . فقلنا : وعليك السلام بِابْدَعَةِ الزَّمَانِ ، وَجَمْعِ الْحَسَنِ وَالْإِحْسَانِ ، وَبِمُنْمِحِمِ قَسِّ وَسَحْبَانِ<sup>(١)</sup> ، فقال : اعلموا أَحَلَّكُمْ اللهُ دَارَ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ ، وَأَمْتَعَ بِبِقَائِكُمْ الْإِخْوَةَ وَالنَّدْمَانَ ، أَنِي رَسُولٌ إِلَيْكُمْ مِنْ جَامِعِ الْمَذَاتِ وَالْأَفْرَاحِ ، وَوَجِّهِيهَا فِي الْكَلَسَاتِ وَالْأَقْدَاحِ ، بِنَتِ الْكُرُومِ الْمُنْقِذَةِ مِنَ الْمَهْمُومِ ، الْمُنْفِرَةِ عَلَى الْخُصُوصِ وَالْعُمُومِ .

رَاحٌ لَا يَلُودُ النَّصَبُ بِسَاحَتِهَا ، وَلَا يُكَدِّرُ التَّعَبُ صَفْوَةَ رَاحَتِهَا ، وَلَا يَحِلُّ الْحَزْنَ بِدَارِهَا ، وَلَا يُطْفِئُ الْمَاءَ ضَوْءُ نَارِهَا . بِكْرًا مَا أَيْمَتُ ، وَمُرَّةً حَاتَ مَا حُرْمَتُ ، كَلَّمَا عُنُقَتْ زَادَتْ جِدَّةً ، وَإِذَا كَسِرَتْ بِالْمَرْجِ أَزْدَادَتْ حِدَّةً ، قَدْ قَصَّرَ عَنْ وَصْفِهَا الْوَاصِفُونَ ، وَحَارَ فِي إِدْرَاقِ نَعْتِهَا الْعَارِفُونَ . وَأَنَا أَقُولُ بِسَانَهَا ، وَالَّذِي فِي يَدِي عُنوانُهَا ، وَهِيَ الْآنَ قَدْ بَرَزَتْ مِنْ خِدْرِهَا ، وَتَحَلَّتْ بِحَبَابِهَا لَا بِدُرِّهَا ، وَقَدْ أَنَا لَتَكُمِ رِضَاعَ دَرِّهَا ، وَأَعْنَتَكُمِ مِنْ وَزْنِ جِدْرِهَا ، وَكَفِّي تَدْعِيَكُمْ إِلَى نَفْسِهَا ، وَتَمْنَحُكُمْ ثَمَارَ غَرْسِهَا ، وَتُبِيحُكُمْ حَمِي مَسْبِهَا ، وَتُنذِبُكُمْ أَنْ هَذِهِ لَيْلَةُ عَرَسِهَا ، فَهَابُوا ، وَأَلَمُوا .

وَتَقْدَمُ فِسرُنَا خَلْمَهُ<sup>(٢)</sup> ، وَأَجْتَنِبُنَا خُلْمَهُ ، وَهُوَ يَنْحَرِفُ إِلَيْنَا كَالنَّظْبِيِّ الْغَرِيرِ ، وَيَتَعَطَّفُ لَدَيْنَا كَالنُّضِيِّ النَّضِيرِ ، وَبُشْرِقِ عَلَيْنَا كَالْبَدْرِ الْمُنِيرِ . فَأَدْخَلْنَا مَجَاسًا صَغِيرًا عِنْدَنَا مَا رَأَيْنَاهُ ، وَأَنَسَانَا كُلَّ مَا رَوَيْنَاهُ .

(١) انظر في التعريف بها الهامش الرابع من صفحتي ٣٣٥ ، ٣٣٦

(٢) هذه الجملة مستدركة في هامش الأصل .

مَجْلِسٌ حُفٌّ بِالسَّنَا وَالسَّنَاءِ      بَايَعَتْنَا فِيهِ يَدُ السَّرَاءِ  
 فِي زَمَانٍ صَفَا وَرَاقَ وَرَقَ الْوَرَقِ      جَوُّ مَا وَافَى نَسِيمُ الْهَوَاءِ  
 وَكَمَا رَبَّعَهُ الرَّبِيعُ وَحَلَا      هُ بُلُوبُ الصَّفْرَاءِ وَالْحَمْرَاءِ  
 ضَاعَ عَرْفُ الصَّهْبَاءِ وَالْوَقْتُ وَالنَّدُ      مَانَ فِيهِ وَطِيبُ نَشْرِ الْكِبَاءِ (١)  
 فَبَلَعْنَا كُلَّ الْغُنَى وَالْأَمَانِي      وَعَنِينَا عَنِ الْغِنَى بِالْغِنَاءِ  
 وَشُعِنَا عَنِ الْقَنَا بِالْقَنَانِي      وَالتَّهْنِينَا عَنِ الظُّبَى بِالظَّبَاءِ  
 وَأُنْعَكِفْنَا عَلَى أُرْتِشَافِ دَمِ الْعَنْدِ      قَمُودَ ضَرْبًا عَنِ قَصْدِ سَفْكَ الدَّمَاءِ  
 بَيْنَ إِخْوَانِ نَجْدَةٍ وَأُولَى بَأُ      سِ وَفَضْلِ وَيَقْطَعِ وَجِبَاءِ  
 وَسَخَاءٍ وَحِكْمَةٍ وَوَقَارٍ      وَوَفَاءٍ وَفِطْنَةٍ وَحِيَاءِ  
 وَجَمَالٍ وَحُسْنِ خَاقٍ وَنُطْفٍ      وَكَلِّ وَنَخْوَةٍ وَذَكَاءِ

قد أطاعت بدرَ الكمالِ سماؤه ، وأبرزت نجومَ الإقبالِ أفناؤه ، وحفَّ بالنورِ  
 والنورِ ، والوردِ والمنثورِ ، ونضدَ بالزهرِ والرَّيْحَانِ ، بينَ الحورِ والولدانِ ، بكؤوسِ  
 مُدَامِ كَالْأَرْجُوَانِ ، بينَ أُنْتَمَاقِ أوتارِ ، وأختلافِ ألحانِ . وهم يسكرون بكاستهم (٢)  
 قبلَ كاستهم ، وبسوالفهم لا بسُلافتهم ، فناول كلَّ واحدٍ رطلا ، ولم يترك أحداً  
 منا عطلاً ، وقال :

بَاكِرُ كُؤُوسِكَ يَا نَدِيمِي      وَذَرِ الْوُقُوفَ عَلَى الرُّسُومِ  
 وَأَشْرَبْ هَنِيئًا وَأُسْقِنِي      كَأْسًا تُرِيحُ مِنَ الْمُسُومِ

(١) عرد البحور . . . (٢) كذا في الأصل ، واعلمها : بكياستهم .

بِكْرًا مُعْتَمَةً وَلَا دَهْرًا مِنْ الدَّهْرِ الْقَدِيمِ  
 مِنْ قَبْلِ مَهَبِطِ آدَمِ وَالْكَوْنُ فِي دَارِ النِّعَمِ  
 حَمَاءٌ يُشْرِقُ نَوْرَهَا فِي ظُنْمَةِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ  
 وَتَخَالُ نَظْمَ حَبَابِهَا فِي كَأْسِهَا زُهْرَ النُّجُومِ  
 مِنْ كَفِّ أَحْوَرَ يَنْثَنِي كَأَنْفَصِنَ مِنْ مَرِّ النِّسَمِ  
 رِشَاءً مَلَاخْتَهُ تَحِيَّ رُكْلًا ذِي لُبِّ سَلِيمِ  
 أَحْوَى أَحْمً عَالِيَهُ جُدًّا بَابَ النَّضَارَةِ وَالنِّعَمِ  
 فِي مَجْلِسِ مُسْتَنْزَهٍ مَا بَيْنَ كَاعِبَةِ وَرِيمِ

ونحن ما بين قيامٍ ووقوعٍ، وأشتهامٍ رائحةٍ نَدٍّ وعودٍ، وأستماعٍ نايٍ وعودٍ، إلى أن أخذت الراحُ منا بعضَ حقِّها، وصرنا في قبضتها وتحت رِقِّها، وتقضى أكثرَ النهارِ، ولاح علينا دلائلُ الفرارِ<sup>(١)</sup>، وهدأت منا النَّزْوَةَ، وبانَ فينا الفُتُورُ والنَّبْوَةُ، ومالت الرؤوسُ طيباً وطرباً، وأرتاحت النفوسُ عُجْباً وَعَجَباً، فحينئذٍ قرأنا القرارَ، وأطمأنت بنا الدارُ، فتذاكرنا الأخبارَ، وتناشدنا الأشعارَ، فقام فينا سيِّدُ القومِ خطيباً، وأوسعنا لوماً وتثريباً، وعغفنا بالوعظِ، وأغلظَ في اللفظِ، وقال: يا غافلين عن الزمن الأنيقِ، والعيش الرقيقِ، أما تستمتعون ما<sup>(٢)</sup> سمحت به يدُ الزمانِ البخيلِ، وتستلذون المقامَ قبل الرحيلِ. ثم تناول رِطلاً كبيراً، وأطرق يسيراً، ونظر إليه شمرراً، وأطال رَوِيَةً وفِكْرًا، فتطاوات إليه الأعناقُ، ورمقت نحوه الأحداقُ، فقال:

(١) كذا في الأصل: ولعلها: الفرار القليل من النوم. (٢) كذا في الأصل: ولعلها: بما.

أُنْظِرْ إِلَى الْمَاءِ فِيهِ النَّارُ تَلْتَهِبُ      كَأَنَّهُ فِضَّةٌ قَدْ شَابَهَا ذَهَبٌ  
 وَأُسْتَفْغَمِ الْعَيْشَ وَأَشْرِبِهَا مُعْتَقَةً      وَأَنْهَبِ زَمَانِكَ وَاللِّدَاتُ تُذْتَهَبُ  
 مِنْ كَفِّ أَحْوَرٍ فِي أَجْفَانِهِ مَرَضٌ      بِهِ قُلُوبُ ذَوِي الْأَلْبَابِ تُسْتَلَبُ  
 أَحَمُّ أَحْوَى رَخِيمِ الدَّلِّ مُنْفَرِدٌ      فِي حَسَنِهِ ، وَإِلَيْهِ الْحَسَنُ يَنْتَسِبُ  
 لِلخَمْرِ مِنْ ذَاتِهِ وَصَفٌ يَشْرَفُهَا      مَا لَا يَجُودُ بِهِ مِنْ مَائِهِ الْعَنْبُ  
 مِنْ خَدِّهِ لَوْثُهَا الْقَانِي ، وَسَكْرَتُهَا      مِنْ رَيْقِهِ ، وَلَهَا مِنْ ثَعْرِهِ حَبَبٌ

ونادى بلسانٍ قد أطاقته النَّشْوَةُ ، وأعتقته التَّهْوَةُ : يَا إِخْوَتِي أَشْتَعَلُوا بِالْعُقَارِ<sup>(١)</sup>  
 عَنْ إِشَادِ الْأَشْعَارِ ، وَبِسَمَاعِ الْأَوْتَارِ ، عَنْ اتِّبَاعِ الْأَوْتَارِ ، وَبِالْإِصْفَاءِ إِلَى الْأَلْحَانِ ، عَنْ  
 الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ نَفِدَ عَمْرُهُ وَحَانِ ، وَتَأَمَّلُوا بَدْوَرًا يَحْمِلُونَ شَمُوسًا ، وَيَجَلُونَ لَدَيْكُمْ  
 عُرُوسًا ، وَيُدِيرُونَ لَدَيْكُمْ خَنْدَرِيَسًا ، وَيَفَادِرُونَ رَسْمَ الْعَقْلِ بِهَا دَرِيَسًا ، وَيُحْيُونَ  
 بِقَتْنِهَا مَرْجًا مَهْجًا وَنَمُوسًا ، إِنْ أَقْبَلُوا فَالْبَدُورُ مَتَجَلِيَّةٌ ، وَإِنْ أَنْثَنُوا فَالْعَصُونَ مَائِلَةٌ  
 مُسْتَوِيَةٌ . وَأَنْظَرُوا شَعُورًا زَيْنَهَا التَّجْمِيدُ ، وَخُدُودًا طَرَزَهَا<sup>(٢)</sup> التَّوْرِيدُ ، وَعِيُونًا  
 صِيحَّتْهَا السَّقَامُ ، وَيَقَطَّتْهَا الْمَنَامُ ، وَنَظَرَتْهَا الْجَمَامُ ، وَلِحَظَّتْهَا السَّمَامُ ، وَأَصْدَاغًا مُبَابِلَةٌ ،  
 وَقُدُودًا مَعْتَدَلَةٌ ، وَأَفْوَاهًا ضَمْنَتْ مِسْكًَا وَكَافُورًا وَدُرًّا وَمُدَامًا ، وَشِفَاهَا ضَمْنَتْ  
 شِفَاءً وَطِيبًا وَمُدَامًا ، وَخُصُورًا تَوَشَّحَتْ بِالنُّجُومِ ، وَأَرْدَاقًا أُسْتَفْنَتْ بِالْعَرَضِ عَنْ  
 الطُّولِ ، فَتَلَقَيْنَا<sup>(٣)</sup> قَوْلَهُ بِاتَّقْبُولِ ، وَأَشْتَسَلْنَا عَلَى أُرْتَضَاعِ دَرِّ الشَّمُولِ ، وَعَدَلْنَا إِلَى  
 مُشَاهَدَةِ الشُّهُودِ الْعُدُولِ ، إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّيْلُ رَسُولَهُ ، وَأَرْخَى<sup>(٤)</sup> عَلَيْنَا ذُبُولَهُ ، وَزَحَفَ

(١) فِي الْأَصْلِ : الْعُقَارِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : طَرَزَهَا .

(٣) فِي الْأَصْلِ : فَتَلَقْنَا .

(٤) رَأَيْتُ فِي الْأَصْلِ : وَأَرْخَى .

بعساكره ، وخيم بدساكره ، فنورنا ظلمه بغير الجمع ، وطعنا بهمه بأسنة الشمع .  
ولم نزل كذلك إلى أن هبّ النسيم ، وسكر النديم ، ورق من الليل الأديم ،  
وأمتد الضياء ولاح ، وغرد الطائر وتاح<sup>(١)</sup> ، وأنفرقت طرّة الظلام عن جبين الصباح ،  
ونادى المؤذن : حيّ على الفلاح ، ونحن ما بين قنيل من كاسه ، صريع من نعاسه ،  
ساه عن جلّاسه ، لاه بوسواسه ، همود جمود خود ، لا نسمع لنا ركزاً ، ولا  
يكلم بعضنا بعضاً إلا رمزاً .

غَيَّبْتَنَا شَوَاهِدُ الصَّهْبَاءِ      وَتَلَاهَا سَمَاعُ طَيْبِ الْغِنَاءِ  
فَبَقِينَا صَرَغِي سَمَاعٍ وَسُكْرِ      وَأَعْتَرَانَا خَطْبًا بَقًا وَفَنَاءِ  
مَنْ رَأَى رَأَى مَنَاظِرَ أَمْوَا      تِ وَفِينَا نَخَابِرَ الْأَحْيَاءِ

قد كملت أدوات الفرحة ، وعزمنا على الصبحة<sup>(٢)</sup> ، إذ طرقتنا مخبر ، وبما شاهده  
لنا مبشر . فسألناه عن قصته وما وراءه ، وحقيقة ما عينه ورواه ، فقال : العجائب  
لا تورّد على وهلة ، والفرائب تفتقر في وصفها<sup>(٣)</sup> إلى مهلة ، والعجول ما يحمّد فعله ،  
والرائد لا يكذب أهله . رأيت صيداً لا يصيده إلا الصناديد ، ولا يناله إلا الصيد ،  
في مكان لا أصفه إلا بالخصر عن صفته ، ولا أعرفه إلا بالجهل من معرفته ، فأصفينا  
نحوه ، ونحونا صفوه ، وملنا عن الأصطباح إلى الأصطياد ، وأمرنا بإصلاح الزاد .  
فحين سفرت الشمس وحسرت تقابها ، ورفعت عنها يد النهار حجابها ، أخرجت  
الخيول ، وأجريت كأنها السيول ، وأستصحبنا كلّ جارحة وجارح ، وركبنا كلّ  
سابحة وسابح .

(١) تاح : تقايل . ولعلها : تاح . (٢) الصبحة : ما نطقت به غدوة . (٣) في الأصل : وضعها .

فمن أدهم أجتاب بُرْدَ الليل وأتخذ الصباح غُرّة ، وأحمر لبس قيص سهيل  
 يملأ القلب مسرة ، يسبقان في الشوط هبوب الرياح ، ويطيران لوقوع السوط  
 بغير جناح . ومن أشقر كلون المريخ<sup>(١)</sup> أديته ، قد تم خاتمه وكرم خيمه ، وأبلى  
 أمتزج الليل فيه بالنهار ، مأمون العثار ، ميعون الآثار ، لا يعرفان الوجى ، وما  
 ركبها إلا من نجا . ومن أشهب موثي الإهاب ، كأنه مشيب من باقي شباب ،  
 وأصفر كالشمس حين توارت بالحجاب ، وكلون المحبين عند معاينة الأحباب ، يفوتان  
 البرق في لمعانه ، ويفوقان الطائر في طيرانه . ومن كميّت كالكميّت لونا وصفاء ،  
 ووورد كالورد أحمراراً وبهاء ، ومن حصان كحصن ، أو برقي في مزن ، ومن حجر<sup>(٢)</sup>  
 ذات حجر ، كأنها سحرة مسفرة عن فجر ، ومن خضراء كستها خضرة الفلك أبيه  
 وشاح ، وأعارتها الريح سرعة بغير جناح ، نادرة العينين ، قليلة لحم الفخذين ،  
 واسعة المنخرين . ومن بيضاء قدت من فلق الصباح ، وحكت ترائب الصباح<sup>(٣)</sup> .

جياذ تغوت الطرف سبقا وسرعة	عتاق عراب من معدّ وعدنان
ينال عليها كل صعب مرأه	ويغدو لها النائي ، إذ استحضرت ، دان <sup>(٤)</sup>
تمت بأنساب كرام ، نجارها	نجار قديم من جياذ سليمان
ويمنعها من أن تطير عرامة	إذا قرعت بالسوط ، فضلات أرسان

طوال الدلائل<sup>(٥)</sup> ، مشرقات الكواهل ، دقيقات السوالف ، لينات المعاطف ،  
 جثلات السباب ، قويات المناكب ، عظيات الهياكل ، قب الأياطل ، تحت بنا

(١) يقولون إن المريخ مأخوذ من المرخ وهو شجر تحتك أغصانه فتوربي نارا ، فمى بذلك لاجرامه .  
 (٢) الحجر : الأثني من الحيل . (٣) الصباح : الفلام الجميل . والصباح : ج الصبح : وضي الوجه .  
 (٤) كذا في الأصل . (د) الثلاث الطوال المستحبة في الفرس : الأذن والعنق والذراع ، أو الخزام .



المسير ، إلى حيث نصير ، فكلما ننتهي إلى غدِير ، أو نمرُّ بنمير ، وقمنا عليه ،  
 وشربنا دَوْرًا لديه ، وإذا حللنا بمرجِ أقمنا فيه ، ونهلنا القهوة في أرجائه ونواحيه .  
 فما توسط نهارنا ، إلا وقد أنكسر بالخرُّمُخارنا ، ونشأت نشوةُ النفوس ، وتلاشت  
 الدوْحَةُ من الرؤوس . وما حاولنا النزول ، حتى قاربت الشمس الأفول ، فوصلنا إلى  
 الموضع الذي أعرب عنه ، ولم نر أطيب منه ، فألقينا به العصا ، وما أقمنا من  
 عصا ، ونزلنا عن المراكب ، إلى المراتب ، وآثرنا مُفارقة الجنايب ، واخترنا مقارفة  
 الجنايب ، وقد أجهدنا اللغوب ، وأضهدنا الرُّكوب . فنلنا من الطعام ، ومِلنا إلى  
 المنام ، في رَوْضَةٍ أريضة ، طويلةٍ عريضة .

أقامت السُّحْبُ فيها غيرَ وانيةٍ	تسقى ثراها بهطالٍ من المطرِ
مُحِمَّاتٍ عليها مُسيّ ثالثةٍ	لكنها قوَّضتْ محمودَةَ الأثرِ
أدارها الفلَّكُ الدَّوَّارُ مُتَحَمِّلاً	بها فزَيْنَها بالأنْجُمِ الرُّهُرِ

زهت أزهارها ، وبهرَ بهارها ، وأنار نُوارها ، مُهتزةً أعطافها ، مُعتزةً أطرافها ،  
 صافية نطافها ، ضافية <sup>(١)</sup> أريافها ، نَصْرَةٌ أكنافها ، عَطْرَةٌ أردافها ، قد سَلَّتْ  
 عليها <sup>(٢)</sup> يدُ الأفق ، سَيْفًا من البرق ، وصوت هنالك الرعد ، فوفى له من السحاب  
 الوعد ، وحلت السماء أفواه عزالها ، فجادت عليها بكل ما فيها ، فأهتزت <sup>(٣)</sup> الأركان  
 وربت ، وأخذت زُخْرُفها وأزَيْنت ، وأنبئت من كلِّ زَوْجٍ بهيج ، وتنسَّمت بكلِّ  
 نشرٍ أريج ، من شقيق كالعقيق ، في بهج الرِّحيق ، ووَهج الحريق ، وأقاح كالشغور ،  
 ومنشور كالدر المنثور ، ووَرْدٍ كأخدود ، وبانات كالقدود ، ونفلٍ وحوذان ، وشقائق

(١) في الأصل : صافية . (٢) في الأصل : علينا .

نعمان ، وخزامى وأقحوان ، ما بين<sup>(١)</sup> أبيض يقق ، وأحمر قان ، ضاحك من بكاء ،  
الغيوم ، مُفَاخِرِ بناجمات زهره زُهرَ النجوم ، دالٍ على وحدانية الحي القيوم ،  
إذا حاول الثناء على الخيا منعه الخجل والحياء ، وحصره الحصر والإعياء ، فشد<sup>(٢)</sup>  
بذكر رأحتته ، مدحاً لغاديتته ورأحتته . وهذه في تفریطه وتحميده<sup>(٣)</sup> . قد أهدقت  
بها أشجاراً مختلفات الأجناس ، مُتَمَقَّات الأعراس ، قد تساوين في الطول والطلل ،  
وتسامين عن المثل والمثل ، تُسْقِي بماء واحد ويفضل بعضها على بعض في الأكل .

دَوْخُ زكا فعليه من أوراقه      كِلَلٌ ومن أزهارها إكليلٌ  
تُصْبِي الورى منه بدائعُ منظرٍ      يَبْهَجُ يَرُدُّ الطرف وهو كليلٌ  
تَخِدَّتْهُ أصنافُ الطيور مواطناً      فاهنٌ فيه تنقلٌ ومَقِيلٌ  
وَتَجَاوَزُ وتزاوِرُ وتذاكِرُ      وتجاوِرُ وتشاوِرُ وهَدِيلٌ  
شَدُوٌّ وتسديخٌ وبثٌ صبايةً      وتسجعُ وترثمُ وعَوِيلٌ

كلما هبَّ عليهم الهواء أمانٌ كالشارب السِّل ، وأدنى بعضهن إلى بعضٍ  
للضمِّ والتقبل ، وعطف على كل قضيبٍ قضيباً ، كما اعتنق محبٌ حبيداً . والورق  
قد أخفين بأوراقهن بديع ألوانهن ، وهتكن أستارهن بفنون ألوانهن في أفنانهن ،  
من ويبحن ، ويغنين ويغرذن ، ويصدحن تارةً ويسبحن ، ويعجمن طوراً ويفصحن ،  
كأنهن قينات حجبتن سطور ، أو قينات<sup>(٤)</sup> ضمتهن خدور ، يتزاوِرُن بلا رسل ،  
ويتواصلن من غير ملل ، قد أمن المغيب ، وأطرحن الكاشح والرقيب ، وسكنن

(١) في الأصل : ما بين .

(٢) في الأصل : شد .

(٣) كذلك وردت هذه الجملة في الأصل . (٤) كذا في الأصل ، ولعلها قينات .

أَطِيبَ مَنَزِلَ ، وَوَرَدُنْ أَعَذِبَ مَنَهْلَ . وَهِنَالِكَ نَهْرَ ، كَأَنَّ حِصَاةَ الدَّرْثِ وَالْجَوْهَرَ ، وَثَرَادَ  
 الْمِسْكَ الْأَذْفَرَ ، وَمَاءَهُ<sup>(١)</sup> مِنْ نَهْرِ الْكَوْثَرِ ، الْمُدَّخِرِ لِيَوْمِ الْمَحْشَرِ ، مُغْدَوْدِقِ الْمَشَارِعِ ،  
 سَهْلِ الشَّرَائِعِ . فَبِتْنَا بِهَا لَيْلَتَنَا ، وَنَلْنَا أُمْنِيَّتَنَا . فَلَمَّا تَبَلَّجَ وَجْهُ الصَّبَاحِ ،  
 نَادَى مَنَادِي الرَّاحِ : حَيَّ عَلَى الْأَصْطَبَاحِ . فَقَانَا مَا قَصَدْنَا إِلَّا الصَّيْدَ ، وَلَا كِرَامَةَ  
 وَلَا كَيْدَ . وَنَهَضْنَا إِلَى خَيْولِنَا فَرَكَبْنَاهَا ، وَإِلَى آلَاتِ الْقَنْصِ فَاشْتَمَلْنَاهَا ، وَإِلَى  
 الْجَوَارِحِ فَجَرَدْنَاهَا ، وَإِلَى الْمَنَاهِلِ فَوَرَدْنَاهَا . فَرَأَيْنَا صَيْدًا تَحَارَ لِكَثْرَتِهِ الْأَفْكَارَ ،  
 وَتَقَطَّرَ عَنِ إِدْرَاكِهِ الْأَبْصَارَ . فَمِنْ أَرَانِبٍ وَغِزْلَانٍ ، وَحِبَارِجٍ<sup>(٢)</sup> وَكِرْوَانٍ ، وَحَجَلٍ  
 وَدُرَّاجٍ ، وَطَيْرٍ مِمَّا قَدْ هَاجَ ، وَهِيَ فِي عَدَدِ الرَّمْلِ وَالنُّجُومِ . فَجُعِلَ لِكُلِّ صَنْفٍ مِنَ  
 الْجَوَارِحِ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ، فَأَفْرَدْنَا الْكِلَابَ لِلْأَرَانِبِ وَالْقُبُودَ لِلطُّبَّاءِ ، وَالْبُرَاقَةَ لِلْحَجَلِ  
 وَالشَّوَاهِينَ لِطَيْرِ الْمَاءِ . وَسَرْنَا صَفًّا ، كَأَنَّمَا<sup>(٣)</sup> نَحْوُلُ زَحْفًا . وَالطُّبَّاءُ فِي مَرَابِضِهَا نَأَمَّتْ ،  
 وَعَمَّا يُرَادُ بِهَا غَافِلَاتٌ ، فِي بُلْبُلِيَّةٍ مِنَ الْعَيْشِ وَدَعَّةٍ ، وَخِصْبٍ فِي الْمَرْعَى وَسَعَةٍ ، قَدْ  
 أَمِنَتْ الْبَوَاقِ ، وَنَسِيتِ الْعَوَاقِ . وَالْأَرَانِبُ فِي مَجَائِسِهَا لُبُودٌ ، تَحْسِبُهَا أَيْقَاطًا وَهِيَ<sup>(٤)</sup>  
 رُقُودٌ . وَالْحَجَلُ قَدْ فَارَقَ ثَبِجَهُ ، وَضَمَّ مَدْخَلَهُ وَمُخْرَجَهُ ، مُنْتَصِبًا عَلَى الْإِرْكَامِ ، لَا  
 يَفْتُرُ عَنِ<sup>(٥)</sup> الْكَلَامِ ، كَأَنَّهُ وَامِقٌ مُسْتَهَامٌ ، أَوْ طَافِحٌ خَبَائِثُهُ مَدَامٌ ، فِي غَمَلَةٍ مِنْ فَتَسَّكَاتِ  
 الْقَدْرِ ، وَأَمْنَةٍ<sup>(٦)</sup> مِنْ آفَاتِ الْغَيْرِ . وَالدَّرَّاجُ قَدْ أَخَذَ فِي الصِّيَابِ ، مَا أَحْسَسَ تَبَسُّمًا<sup>(٧)</sup>  
 الصَّبَاحِ ، وَالْبُورِجَاتُ تُجَاوِبُهُ بِالشُّبُهَانِ ، كَأَنَّمَا الدَّرَّاجُ يَدْعُوهَا إِلَيْهِ ، أَوْ كَأَنَّ الْكِلَابَ

(١) فِي الْأَصْلِ : وَمَاؤُهُ . (٢) الْخَيْبِرُجُ وَالْحَيْبُرُجُ : نَوْعٌ مِنَ الْخُبَارِيِّ ، أَوْ ذَكَرَهُ . وَاجْتَمَعَ الْخُبَارِجُ

وَالْحِبَارِجِ . انظُرِ الْبَنَانَ وَالدميري وَمَعْجَمَ الْحَيَوَانَ ص ٣ ، (٣) مَعَ هَذِهِ الْبَلْفِظَةِ يَنْتَهِي الْحَرْمُ فِي

السُّجْدَةِ «ب» . انظُرِ الْخَامِشَ الْعَامِرَ مِنَ الْعَدْفَةِ ٣٥٣ (٤) فِي «ب» : وَمِم .

(٥) فِي «ح» : مِنْ . (٦) فِي «ب» : آئِنَةٌ . (٧) فِي «ب» : أَحْسَنُ تَبَسُّمٍ .

تطلب ثأراً لِدَيْهِ . وطير الماء في ذلك النَّهْرِ الْعَجَاجِ<sup>(١)</sup> ، المتلاطم الأمواج<sup>(٢)</sup> ، قد شرع في الأزْدِوِاجِ ، يُطْرَبُ مع إِنْهُ ويمرَّح ، ويختال عَجْباً به ويسبح ، قد اتَّخَذَ الماءَ مَعْتَقلاً يحميه ، ولا يعلم أَنَّ حَنَفَهُ فيه .

فَمَا كَانَ إِلَّا عن قَائِلٍ ، ولا سِرْنَا إِلَّا<sup>(٣)</sup> جزءاً من ميل ، حتى نَفَرَتِ الطُّبَاءُ من مَرَابِضِهَا وكُنُسِهَا ، مُسْتَبِدَّةٌ مَنَّا وَحَشَّةٌ بعد أنْسِهَا . فمن غَزَالَةٍ تُرْجِي<sup>(٤)</sup> خَشْفَهَا ، وتَتَشَوَّفُ حذراً عليه وتَقْلِبُ طَرْفَهَا ، وتودُّ لو تحفظه وتقيه ، وبرُوحِهَا من البلاء تَقْدِيهِ . وَمِنْ فِجَالٍ قد طال رَوْقَاهُ<sup>(٥)</sup> ، وأشتدَّ أزره وَقِوَاهُ ، وقد تقدَّم على السَّرْبِ ، كأنه طالب للحرب ، غيرَ مُحْتَمِلٍ بنا<sup>(٦)</sup> يمشي الهويناء ويرعى ، ويلتفت تارةً إلينا ويسعى ، قد أَعْتَمَدَ على السَّبْقِ في الإِبَاقِ ، وَأَمِنْ مَنِ وَشَكَ الطَّابِ<sup>(٧)</sup> وَاللَّحَاقِ . ومن ظَبَّيَاتٍ يَرْتَعَنُ ويلعبن ، ويخفن ويذهبن ، غَفَلَاتٍ عَمَّا يُرَادُ بهنَّ ، غير حَافِلَاتٍ بما أتى إِلَيْهِنَّ .

فَعَمَدْنَا إلى النُّهُودِ ، وهنَّ خَلْفَ الرجالِ قِيَامٌ وَقُعُودٌ ، فما منها فَهْدٌ إِلَّا وقد سُمِّيَ بِأَسْمٍ ، ووُسْمٌ بوسْمٍ ، فاستدعينا « طريفاً » ، وكان خفيفاً ذفيفاً<sup>(٨)</sup> ، إذا عدا سَبَقَ وميض البرق المتألق<sup>(٩)</sup> ، وإذا نزا كان كالسلي المتدفق .

كأنَّ الرِّيحَ حين يلوحُ سِرْبٌ      أعارته مُعْجَلَةٌ الهُبُوبِ  
يُغَيِّرُ فيجعل النَّائِي قَرِيباً      ويسلب<sup>(١٠)</sup> مهجة الظبي الرَّيْبِ  
تُلاحِظُ منه حين يَجُولُ جَسماً      تدرِّعُ حالياً حَبَّ القَلُوبِ

(١) في « ب » : العاج .

(٢) سقطت ( إلا ) في « ح » .

(٣) في « ح » : أرقاه . والروق : القرن .

(٤) في « ح » : وأمن وثبات الطلب .

(٥) في « ح » : المتألق .

(٦) في « ب » : بالأمواج .

(٧) في « ح » : ترجى .

(٨) لم ترد ( بنا ) في « ب » .

(٩) في « ب » : ذفيفاً . والذيف : الخفيف السريم .

(١٠) في « ب » : وتلب .

وجاء الفَهَادُ بفهد نبيل ، عريض طويل ، صغير الراس ، قوي الأساس ، يَقِظُ الحواسِ ، صَعْبُ المِراسِ ، شَرِيسُ الأخلاقِ ، أَهْرَتُ الأشداقِ ، قد لبس حُلَّةَ الأرقمِ ، وأقتبس حُلَّةَ الضيغمِ ، فأخذ جُلَّهُ وبرَقَمه ، ولُوَهْدَةٌ<sup>(١)</sup> من الأرض أودعه ، فأَنَسابُ أنسيابِ الصِّلِ مُسرِعًا ، وَجَدَّ لَمَّا وَجَدَ إلى مراده مُشْرَعًا<sup>(٢)</sup> ، وهو يتسَّرُ أُسْتَتَارِ العُريبِ ، وَيُتَدَمِّعُ الجُرِّيَّ بالتَّقريبِ ، وكلَّمَا حان من السَّرْبِ التَّفَاتِ ، وقف حتى يُظَنَّ أَنه نَبَاتٌ . فلم يزل على كِلْتَا<sup>(٣)</sup> حالتيه ، حتى دنا منه وشدَّ عليه ، ودخل في جَمْعِهِ ففَرَّقَهُ ، وعمد إلى شَمْلِهِ فمَرَّقَهُ ، فطاب كلُّ طريقِ النجاةِ ، رَغْبَةً في الحياةِ ، فما شاف ، إلى<sup>(٤)</sup> الأَخْشَافِ ، ولم يكن إِلَّا أَسْرَعَ من أن يردَّ الناظرَ طَرْفًا ، حتى جعل<sup>(٥)</sup> إِهَابَ الفَحْلِ طَرْفًا . فجاء الفَهَادُ إليه ، ونزل عليه ، وذبح ما صاده ، وناولَه فَوَادَه ، وقال : ما تقولون<sup>(٦)</sup> في الشبعة ، والعمل بمقتضى الصَّنعة ، فقد أحسن « الطريف » ، وصدَّر منه الفعلَ الطريفَ ، ولم يبق عليه للذمِّ<sup>(٧)</sup> مكانٌ ، وهل جزاء الإِحسانِ إِلَّا الإِحسانُ فقائنا : الرَّأي ما تراه ، فدونك وإياده .

ثم أحضر الفَهَادُ فِهْدَةً وحشية ، نَخَالَ ظَهِرَها حَشِيَّةً ، قَرِيبَةً عَهْدٍ بِالْبَرِّيَّةِ ، قد جَرَّعَتِ الوحوشَ كَكُؤُوسِ المَنِيَّةِ ، طَوِيلَةَ الرَّقَبَةِ وَالظَّهِرِ وَالْفَخْذَيْنِ ، عَرِيضَةَ الأذنينِ وَالصَّدْرِ قَصِيرَةَ السَّاعِدَيْنِ ، وَجَبِيهَا عَبُوسٌ ، مَسْتُوحِشَةٌ لَأَنْوَسٍ ، قد حلَّ في برائثها البوس ، فطريدتها<sup>(٨)</sup> من الحية يثووس .

(٢) في « ب » : .. وجد من أمراده مذهبا .

(٤) كذا في الأصلين .

(٦) في « ب » : ما يقولون .

(٨) في « ب » : وطريدتها .

(١) في « ح » : ولوهدية .

(٣) في « ح » : كلتي .

(٥) لم ترد ( جعل ) في « ب » .

(٧) في « ح » : للدم .

وَجَهٌ كَأَنَّ الْبَدْرَ حَالَةَ تِمِّهِ أَهْدَى لَهُ تَدْوِيرَهُ وَكَلَامَهُ  
وَجَنَاتِهِ مَمْنُوشَةٌ فَكَأَنَّهَا أَلْقَى عَلَيْهَا كُلَّ خَدِّ خَالِهِ

فاعترضتنا <sup>(١)</sup> شاةٌ وطلاها وهي بعينها ثراعيه ، ومن أطيب النبات ثراعيه ،  
فأستترنا منها ، وتحننينا عنها ، وقلنا للفهاد : امض وأنفرد ، وأقض <sup>(٢)</sup> وأقتصد ،  
فهذا مكان قصير النبات ، قليل <sup>(٣)</sup> الشجرات ، لا يتهيأ فيه <sup>(٤)</sup> النزول ، ولا يمكن  
للنهد <sup>(٥)</sup> فيه الدخول ، فنحن ندور عليها ونردّها <sup>(٦)</sup> إليك ، ولا شك أنها تطمع  
فيك وتحمل عليك . فلما عاينمتنا وقفت ، ولأغنىها أستوقفت ، وهاج بها التقى ،  
وبان عليها الفرق ، فذشأغنا عنها حتى قرّ قرارها ، وسكن نفارها ، وخدمت  
نارها ، وتواري أوارها ، وأنكمت على مرعاها ، ظناً أنه يخفي مرآها <sup>(٧)</sup> ، ليتم ما  
قدّر في الأزل ، وتستوفي ما بقي لها من الرزق والأجل . ثم عدنا فيه <sup>(٨)</sup> راغبين ،  
وللفتك بها راغبين <sup>(٩)</sup> ، فقممت <sup>(١٠)</sup> ملياً ، وخاصت نجياً ، وطببت مخرجاً ، فلم  
تجد معرجاً ، فقصت الجانب الخالي نحو الفهاد ، وهو لها ولخشفتها بالمرصاد ،  
فلما تمكّن من الإرسال ، أخذ برقع الفريدة بلا أستعجال ، وأرسلها فشدت ، وقويت  
وأشدت ، فأشفت الغزاة على خشفتها ، فرضيت دونه بخشفتها ، إذ <sup>(١١)</sup> كان غير

(١) في « ب » : فاعترضنا .

(٢) في « ح » : واقض .

(٣) في « ح » : قصير .

(٤) في « ح » : به .

(٥) في « ح » : النهد .

(٦) في « ب » : وزرد .

(٧) في « ح » : ظناً منها أنها يخفي مرآها .

(٨) في « ب » : فيها .

(٩) في « ب » : راعين . ورعن فيه : ضمع .

(١٠) في « ح » : فقممت . وقممت الفرس وغيره : رفع يديه مما وعجن برجليه .

(١١) في « ب » : إذا .

عارفٍ بالهرب ، ولا قادرٍ على التعب<sup>(١)</sup> . ونظرت مداها ، فتصّرت خطاها ، وتثاقلت في عدوها ، وتكاسات عن تزورها ، لتطمع الفهدة في صيدها ، وتحظى بسلامة وأيدٍها ، ولم تعلم بماذا الدهرُ دهاها ، وبأيّ فادحة<sup>(٢)</sup> رماها ، وبأيّ لافحة أصلاها ، وبأيّ دمنة طلّ دمّ طالاها ، فأستقامت الفهدة على العنز ، فلم يُنجبها سرعة العدو والجز ، فتلتها للجبين ، وأخذت منها بالوتين ، وشغلتها بحينها عن الحنين ، وأنفرد<sup>(٣)</sup> الحشف كالخزين ، يتفلّت ، ويتلفت ، ويتأسف ، ويتخوف<sup>(٤)</sup> ، فأدركتنا عليه<sup>(٥)</sup> الشفقة ، وما كُنتنا له<sup>(٥)</sup> الرقة ، وعزمنا أن<sup>(٦)</sup> نُخلي سبيلها ، ولا نُفرد عنها سليلها ، فتراكضنا<sup>(٧)</sup> إليها ، وترامينا عليها ، فوجدنا الفهّاد قد ذكّاها<sup>(٨)</sup> ، وأباح الفهدة حماها ، فقالت : فات ما ذبح ، وفاز من ربح . ثم قال : ما تروون في الأقتصار على هذا الطق ، والأقناع بما أتفق ، فاللهود معكم كثيرة ، ومدة نهار الصيد قصيرة ، وإصلاح الجرح أصالح ، والإحسان إليه أربح ، فما تركتم فيه وجدتموه ، وما شبرهتم عليه حرمتموه . فقالتنا : افعل ما بدا لك ، ودع جدك وجدالك .

ثم قدّم الفهّاد فيداً ربيبا ، عاقلاً أديبا ، كامل الأئس ، كأنه من الإنس ، قد هدّبت التربية أخلاقه ، وأذهبت التوطئة شقاقه ، وحلّى الإصلاح<sup>(٩)</sup> مذاقه ، فهو<sup>(١٠)</sup>

(١) في « ح » : التعب .

(٢) في « ب » : فادحة . (٣) في « ب » : وانفردت .

(٤) في « ب » : تنقلب وتلتفت وتأسف وتتحوف .

(٥) سقطت لفظتا : ( عليه ) و ( وله ) من « ب » .

(٦) في « ح » : على أن . (٧) في « ب » : فراكضنا .

(٨) في « ب » : ذكّاها . (٩) في « ح » : وحلا للإصلاح .

(١٠) في « ب » : وهو .

وَلَا تُجْ خِرَاجٌ ، مَبْتِجٌ كَأَنَّهُ مَحْتِجٌ ، دَخَالَ إِذَا أُدْخِلَ ، نَزَالَ إِنْ أُنْزِلَ ، مِرْوَاحٌ <sup>(١)</sup>  
إِنْ أُرْسِلَ <sup>(٢)</sup> .

يُشَدُّ عَلَى الطَّرِيدَةِ ثُمَّ يَهْوِي      فَلَيْسَ تَرَى <sup>(٣)</sup> بِهِ إِلَّا أُتْمَحَا  
فَيُرْدِيهَا مُعَاجَلَةً كَأَنَّ قَدَّ      تَضَمَّنَ كُفَّهُ الْقَدَرَ الْمُتْمَحَا  
لَهُ خُلِقَ اللَّيْثُ فَكُلَّ وَقْتًا      يَزِيدُ عَلَى بَسَالَتِهَا جِمَاحَا  
وَخُلِقَ تَنْظَرُ <sup>(٤)</sup> الْأَبْصَارِ مِنْهُ      كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ وَشَاحَا

الريح حاسرة في مجراه ، والظباء حائرة في مرجاه <sup>(٥)</sup> ، قد بقي بياضه ، وحلك  
سواده ، وأمن إغراضه ، فملك قياده ، فأخذناه معنا ، وألتأنا وأجتمعا ، وجئنا  
إلى أرضٍ سبخة لا حشيش بها ولا مدر ، ولا شيح ولا حجر ، وبها قطع قد  
تيف على العشرين ، ولم يبلغ الثلاثين ، فلما قربنا من السرب ، طبنا أنفساً  
بالخضب ، ووئقنا بالكسب ، وهو في الهرب ، ونحن في الطلب ، نخشى أن يفوتنا ،  
ونحرم منه قوتنا ، فأجمعنا على أن نطرحه ونرد عليه ، ونردّه إليه . فتركنا  
الفهد من تحت الهواء ، ومضينا في طب الظباء ، وهو قد لم بعضه في بعض <sup>(٦)</sup> ، كي  
يُحال <sup>(٧)</sup> قطعة من الأرض ، وقورنا حتى جئناها من أمامها ، كأننا نسوقها بزمامنا ،  
فأقلبت على أعقابها ، ملتفة بأصحابها ، ملتفتة إلى طلابها ، ونحن نقودها إلى

(١) في « ح » : مراوح . (٢) تخفي الكلمة في صورة « ب » .

(٣) في « ب » : يري . (٤) في « ب » : منظر .

(٥) كذا في الأملين ، وأملها : مرجاه . (٦) في « ح » : بعض .

(٧) في « ح » : يحاكي .



حَتَفَهَا ، وَنذودُهَا عنِ إِنْهَا ، فَحِينَ ضَيَّقْنَا عَلَيْهَا (١) الحَلْقَةَ وَالْحِنَاقَ ، أَعْتَمَدَتْ (٢) عَلَى الإِبَاقِ ، وَأَمِنَتْ اللَّحَاقَ ، فَرَمَاهَا صَرَفُ القَدْرِ عَلَى الفَهْدِ ، وَوَفَّى لَهُ فِيهَا بِالْعَهْدِ ، قَامَ عَلَيْهَا مُسْتَطِيلًا مُفِيرًا ، فَخَانَاهُ مِنْ سُرْعَتِهِ بَرَقًا مُسْتَطِيرًا ، فَأَفْرَدَ مِنْهَا عَنَزًا حَائِلًا ، رَعَتِ العُشْبَ حَوْلًا كَامِلًا ، فَنَظَرْنَا وَإِذَا بِالْعَجَاجِ قَدِ ثَارَ ، وَدَمَ الأَدْمَاءُ قَدِ فَارَ ، فَأَسْرَعَتْ بِنَا إِلَيْهِ الجِيَادُ ، وَقَدْ سَبَقْنَا عَلَيْهِ (٣) الفَهَادَ ، وَهُوَ يَرْقُصُ فَرَحًا ، وَيَرْتَجِزُ مَرَحًا ؛ وَيَقُولُ : مَا فِي الحَقِّ مِرْيَةٌ ، وَلَيْسَ بَعْدَ (٤) عَبَادَانَ قَرِيَّةً (٥) ، وَلَا بَدَأَ أَنْ نَكْتَفِيَ بِالْحِصَّةِ مِنْ خِلَالِهِ وَحَالِهِ ، وَنَكْفِيهِ العُصَّةَ (٦) فِي خُطَاةٍ وَمَلَالِهِ ، فَالْشَقِيَّ مِنْ طَمَعٍ ، وَالسَّعِيدَ مِنْ قَنَعٍ ، وَالرِّزْقَ مَقْسُومٍ ، وَالْحَرِيصَ مَحْرُومٍ ، وَالتَّلَوِيحَ يَغْنِي عَنِ التَّصْرِيحِ ، وَهَلْ جِزَاءُ الجَمِيلِ غَيْرُ (٧) الجَمِيلِ ، وَمَا عَلَى المَحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ . فَقَانَا إِلَيْكَ فَوَضْنَا أَمْرَهُ ، وَمَنْكَ نَطْلُبُ نَفْعَهُ وَضُرَّهُ .

فَلَمَّا قَضَيْنَا مِنَ الفِهْودِ المَوَظَرَ ، أَفْضَيْنَا إِلَى المَرَجِ وَوَيَمَّنَا التَّهْرَ ، وَجَعَلْنَا طَرِيقَنَا مَظِنَّةً (٨) الأَرْنَابِ ، وَتَقَاسَمْنَا لِصَيْدِهَا جِيَادَ الأَكْئُبِ .

شَمْرَدَلَاتُ (٩) وَأَسِعَاتُ (١٠) الأَمَاقِ سُوْدُ الزَّلَالِيمِ وَشُهْلُ الأَحْدَاقِ (١١)

(١) فِي « ح » : عَلَيْهِ . (٢) فِي « ح » : اعْتَمَدَ .

(٣) فِي « ح » : إِلَيْهِ . (٤) فِي « ب » : وَلَا يَبْدُ .

(٥) مِنْ أَمْثَالِ المَوْلُودِينَ . وَعَبَادَانَ جَزِيرَةٌ أَحَاطَ بِهَا شَهْبَانُ دَجَلَةَ سَاكِبِينَ فِي الحَاجِجِ الفَارَسِيِّ .

(٦) فِي « ب » : القَعَصَةُ . (٧) فِي « ح » : إِلاَّ .

(٨) فِي « ب » : مَضْنَةٌ . (٩) الشَّرْدَلُ : مِنَ الإِبِلِ ، الفَتَى المَرِيحُ .

(١٠) فِي « ح » : شَمْرَدَلَاتٍ وَأَسِعَاتٍ . . .

(١١) فِي « ب » : إِحْدَاقٍ .

غُلِبَ<sup>(١)</sup> مَهَارِيْتُ<sup>(٢)</sup> طِوَالُ الْأَعْنَاقِ قُبَّ<sup>(٣)</sup> سَوَاطِي<sup>(٤)</sup> شَمْسَاتِ الْأَخْلَاقِ<sup>(٥)</sup>  
 يَلْثَمُنْ تُرْبَ الْأَرْضِ لَثْمَ الْمُشْتَاقِ كَأَمْنِ يَسْتَمِجُنْ الْأَرْزَاقِ  
 لِلْوَحْشِ<sup>(٦)</sup> مِنْ سُلْطَانِهِنْ إِفْرَاقِ لَا عَاصِمَ مِنْهَا لَهُ<sup>(٧)</sup> وَلَا وَاقِ  
 وَلَا مَجِيْزَ لَا وَلَا شَافٍ رَاقِ

فَجَرَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا كَلْبًا ، وَتَفَرَّقْنَا كَأَنَّهَا نَحَاوِلَ نَهْيًا ، فَطَنَفَتِ<sup>(٨)</sup> الْأَرَابِ  
 نَافِرَاتِ ، وَالْكَلَابِ لَهْنِ كَاسِرَاتِ ، فَحَصَلْنَا مِنْهُنَّ عَلَى الْفُرَجِ وَالنَّزْهِ ، وَنَكَبْنَا عَنْهُنَّ  
 وَتَرَكَنَا إِِلْحَاحِ الشَّرِّهِ .

وَأَسْتَحْضَرْنَا الْبُرْزَةَ<sup>(٩)</sup> وَالشَّوَاهِينَ ، وَعَرَضْنَا هُنَّ عَلَيْنَا أَجْمَعِينَ .

فَأَسْتَدْعَى النَّقِيبَ « بِالْكَلَّابِ » ، فَجِيءَ بِبَازٍ أَصْفَرَ بَقِيٍّ ، شَاطِرٍ ذَكِيٍّ<sup>(١٠)</sup> ، طَوِيلٍ  
 عَرِيضٍ ، أَرْزَى بِلَوْنِهِ عَلَى الْبَيْضِ ، نَادِرٍ الْأَحْدَاقِ ، طَوِيلِ السَّاقِ ، قَصِيرِ الْجَنَاحِ ،  
 يَسْبِقُ فِي الطَّيْرَانِ عَاصِفَ الرِّيَّاحِ ، صَحِيحَ سَمِينٍ ، قَوِيَّ أَمِينٍ ، لَا يَرْجِعُ عَنْ كُلِّ  
 مَا يُرْسَلُ عَلَيْهِ<sup>(١١)</sup> ، وَيَسْبِقُ حِمَامَهُ إِلَيْهِ .

شَمَهُمْ غَدَا يَزِينُهُ<sup>(١٢)</sup> أَصْفَرَارُهُ مَحْمُودَةٌ فِي صَيْدِهِ آثَارُهُ

(١) الأغلب : الغليظ العنق .

(٢) مَهَارُوتُ الفم : واسع الشدقين . وجمه مَهَارِيْتُ .

(٣) الْأَقْبُ : الضامر البطن الدقيق الخصر .

(٤) الساطي من الأفراس : البعيد الخطو الطويل .

(٥) جاء هذا البيت في هامش « ب » مستدركاً من سهو .

(٦) في « ح » : الوحش . (٧) في « ب » : لها .

(٨) في « ب » : فطفت . (٩) لم ترد الواو في « ب » .

(١٠) في « ح » : ذكي . (١١) في « ب » : إليه . (١٢) في « ب » : يرنيه .

طائرُهُ لم يُنَجِّهِ فِرَارُهُ      ولم يُوقِّ نَفْسَهُ فِرَارُهُ (١)  
 ولم يردَّ فِتْكَهُ (٢) حِذَارُهُ      كأنَّما سفكُ الدِّمَا شِعَارُهُ

أو حلَّ في مَنسَرِه شِفَارُهُ

ثم أُستدعى « بالفارِه » ، فأُتيَ بِبِازٍ أَحْمَرٍ ، أَسْوَدٍ لِمَنسَرٍ ، رَحْبٍ لِمَنخَرٍ ،  
 مَلِيحٍ لِمَنظَرٍ ، أَزْرَقٍ لِمِحْجَرٍ (٣) ، أَسْوَدٍ لِقَمَّا (٤) أَحْدَبِ الظَّهْرِ ، شَدِيدِ القُوَى حديدِ  
 البَطْشِ والقَهْرِ .

فوق البُزاةَ بِلَوْنِهِ المَتَمَرِّجِ (٥)      وعلا بِحَمْرَتِهِ على الإِصْبَرِجِ (٦)  
 ذُو مَنسَرٍ رَحْبِ المَنَاخِرِ أَسْوَدٍ      شَمَطًا هَامَتِهِ كَرَأْسِ الزُّمَجِ (٧)  
 وَكَانَ زُرْقَةً عَيْنِهِ في ماقِئِهَا      سَمِجًا (٨) أَدَارُودَ على فَيْرُوزِجِ  
 سَبَّ العُقَابِ سَوَادَهُ فِتْرَاهُ مِنْ      كلِّ الجَوَارِحِ حَالِيًا بِنَمُودِجِ

غُطْرَافٍ (٩) عَرِيضِ الصِّدْرِ قَوِيَّ الأَكْتافِ ، مِنْ أَحْسَنِ الأَنْوَاعِ والأَصْنَافِ (١٠) ،  
 يُحْسِنُ النِّزُولَ ، وَلَا يَعْرِفُ عَمَّا يُرْسَلُ إِلَيْهِ التَّكْوِلَ .

(١) كذا في « ب » . وفي « ح » : حذاره . ولعلها : قراره . (٢) في « ح » : قتله .  
 (٣) في « ح » : المتحجر . (٤) في « ح » : العنق . (٥) في « ح » : المتمرج .  
 (٦) في « ح » : الاصمريج . وانظر في محاولة تدبير اللفظة المتسايدة المتبادر من ٨٠٧٦ ، والبيرة من ١٦٠٦ و ١٧٥٥  
 (٧) الزُمَجِ : نوع من الطير يُصطاد به ، وهو دون العقاب تغاب على لونه الحمرة : واجمع زماميج ، وقد جاء  
 الجمع على زمامع عند علي بن الجهم في آياته في العيد :

قرنًا بزاقًا بانصقور وحرمت شواهيننا من بعد صيد الزمامج

( انظر ديوان علي بن الجهم بتحقيق معالي الأستاذ خليل مردم بك ص ١٢٠ )

(٨) السج : الحرز الأسود . (٩) في « ب » : غطريف : واللفظان بمن فرخ البازي .

(١٠) في « ب » : الأوصاف .

ثم أستدعى<sup>(١)</sup> «بالمفاتك» ، فجاءوا<sup>(٢)</sup> بالباز الأسود الحالك ، قد أدرع بحلّة الغراب ،  
وأرتفع عن خِلقة المُقَاب ، زَجَجِي<sup>(٣)</sup> الراس ، قوِيّ الأساس .

جَوْنٌ تُلَاحِظُ مِنْهُ مَنْظَرًا حَسَنًا      لَهُ تَصِيرُ الْبُرَاةِ الْبَيْضِ كَالرَّخْمِ  
يَنَالُ حَامِلُهُ مِنْ حَمَلِهِ تَعْبًا      يَفِرُّ مِنْهُ إِلَى الْإِعْرَاضِ وَالسَّمَاءِ  
كَأَنَّ مَا بَيْنَ هَادِيهِ وَتَيْفِقِهِ<sup>(٤)</sup>      تَلَهَّبُ النَّارُ فِي دِقِّ مِنَ الْفَحْمِ

مُتَمَرِّضٌ<sup>(٥)</sup> حَيْلٌ<sup>(٦)</sup> ، فِي كُلِّ خِصَالِهِ مُكَمَّلٌ ، لَا يَسْتَكْفُفُ<sup>(٧)</sup> مِنْ صَيْدِ السَّمَانِي وَالْحَجَلِ ،  
وَلَا يَضْعُفُ عَنِ الْكُرْكِيِّ<sup>(٨)</sup> وَالْحَرْجَلِ<sup>(٩)</sup> .

ثم أستدعى «بالبجسرة»<sup>(١٠)</sup> فحضر زُرُقٌ<sup>(١١)</sup> أبيض لطيف ، رشيق ظريف ، كبير  
الراس ، سهل المراس ، قد حير عقول الناس ، أحمر العينين ، قصير الجناحين ، غليظ  
الساقين ، حسن<sup>(١٢)</sup> الكف ، مُدَوَّرٌ مُلْتَفٌّ .

(١) في «ح» : رحمت هنا وفي كل موضع آخر بعد «استدعا» .

(٢) في «ح» : فجاء . (٣) انظر الهامش السابع من الصفحة السابقة .

(٤) الهادي : العنق . تيفق الطائر : ما حول زيمكاته (الزيمكي والزمكي : ذنب الطائر أو أصل ذنبه) .

انظر «البيزرة» مطبوعات المجمع العلمي العربي بتحقيق المرحوم العلامة الأستاذ محمد كرد علي ص ٧٣

(٥) قرانص البازي : اقتناه للاصطياد ، قرانص البازي . لازم متعد .

(٦) في «ح» : جبل . وانظر «البيزرة» ص ٦٩ (٧) في «ح» : لا يستكف .

(٨) الكركي : طائر يقرب من الوز ، أبت الذنب ، رمادي اللون ، في خده لغات سود ، قابل اللحم ،

صلب العظم ، يأوي إلى الماء أحياناً . والجمع كركاكي .

(٩) في «ح» : الحبرجل ، لم أجد اللفظتين . (١٠) في «ح» : بالخرسة .

(١١) في «ب» : أزرق . وفي «ح» : رزقي . والرزقي : طائر صياد بين البازي والشاهين . والجمع زراريق .

(١٢) في «ح» : خشن .

مَوْضَنٌ<sup>(١)</sup>، كبياض الشَّاجِ ماسحت  
بمثل صورته كلُّ الأعاصيرِ  
كَأَنَّ مُحْرَةَ عَيْنِيهِ وَهَامَتِهِ  
سُلَافَةٌ فَضَاتٌ فِي كَأْسِ بَلُورٍ  
فَأَنْظَرَ إِلَى نَقْطٍ فِي جَوْجُؤٍ<sup>(٢)</sup> لَطْفَتْ  
كأرجل النَّمَلِ فِي تَشَالِ كَافُورٍ<sup>(٣)</sup>  
مقرنص بيت ، قد سلِمَ من لعلِّ وليت ، تصير<sup>(٤)</sup> الطيور له كسيرة ، لا يفادر  
صغيرة ولا كبيرة .

ثم أستدعى « بالشَّهاب » فأقبل بشاهين بيضاء كافورية ، من كلِّ عَيْبِ بَرِيَّةٍ ،  
مُدْنَرَةَ الصَّدْرِ مُدْرَهَمَةَ القفا ، شيمتها تركُّ الغدر والأخذُ بالوفا .

بيضاء كافورية اللون ما  
تنجو سباع الطير من كيدها  
إن أُطْلِقَتْ فالطيرُ من خوفها  
حاصلةٌ بالرَّغْمِ فِي قَيْدِهَا  
وكلُّ ما<sup>(٥)</sup> يعلوه ريشٌ فِي  
قبضتها كرهًا ومن<sup>(٦)</sup> صيدها  
فلكية الدوران ، بريقة<sup>(٧)</sup> الطيران .

ثم أستدعى « بالصاعقة » فرأوا شاهين<sup>(٨)</sup> حمراء كالدينار ، شديدة الأحرار ،  
طويلة الجناحين ، قصيرة الساقين .

بحرية أُرْبِتْ عَلَى العُقْبَانِ  
جَلَّتْ عَنِ الأشْكَالِ وَالْأَقْرَانِ

(١) وُضِنَ الشيءُ : ثني بعضه على بعض ؛ ووضن النَّسجُ : نسجه . ومنه الموضونة : الدرع المنسوجة . أو المتقاربة  
النسج ، أو المنسوجة حلقتين حلقتين ؛ أو المنسوجة بالجواهر . ويقول أبو نواس في وصف البازي :

ألبسه التَّكْرِيْزَ مِنْ حَوْكِهِ وَشَيْئاً عَلَى الْجَوْجُؤِ مَوْضُوناً

(٢) الجَوْجُؤُ : الصدر . (٣) يقول أبو فراس :

كَأَنَّ فَوْقَ صَدْرِهِ وَالْهَادِي آثَارَ مَشْيِ الذَّرِّ فِي الرَّمَادِ

(٤) فِي « ب » : تطير . (٥) فِي « ح » : وكما .

(٦) فِي « ب » : وفي . (٧) فِي « ح » : بوتمية . (٨) فِي « ح » : فوفا بشاهين .

تَرَقَىٰ فَمَا تُدْرِكُ بِالْعِيَانِ الطَّائِرُ الْقَاعِي لَهَا كَالدَّانِي  
تنقض كالنَّجْمِ عَلَى الشَّيْطَانِ

عريضة بُعد<sup>(١)</sup> الأكتاف والصدر ، غير متعرضة للخلاف والغدر .

ثم أستدعى « بالمنجنيق » فحضرت شاهين صفراء مُحَيَّة<sup>(٢)</sup> ، نادرة بحرية ، كثيرة النشاط ، كبيرة الأقرط ، طرية الأرياش ، فرية الأسيحاش .

بُحَيْرِيَّةٌ مُحَيَّةٌ اللَّوْنُ طُرَّتْ بِأَفْعَالِهَا الْمُسْتَحْسَنَاتِ نَعْوَتُهَا  
إِذَا أُرْسِلَتْ رَامَتْ عُلُوًّا كَأَنَّهَا أَعَدَّ لَهَا فِي مَنْتَهَى الْجَوِّ قُوَّتُهَا  
فَإِنْ نَحْنُ أَقْلَعْنَا<sup>(٣)</sup> الطَّيُورَ تَحَدَّرَتْ<sup>(٤)</sup> كَصَاعِقَةٍ حِرْصًا عَلَيْهَا تُمَيْتُهَا

صيدها الخفاف والثقال ، وعثرة طائرهما ما تقال<sup>(٥)</sup> .

ثم أستدعى « بالخطام » فعبر بكرك<sup>(٦)</sup> أسود بحري ، حسن سري ، مردد ملتف ، واسع الصدر قوي الكف<sup>(٧)</sup> .

مُشْرَبٌ مَاضِي الْبِرَاشِ سَاطِئٌ مُسْتَحْيَانٌ لِلطَّيْرِ مِنْهُ النَّجَاهُ  
مُسْتَحِلٌّ سَفَكَ الدَّمَاءَ فَمَا يَسْكُنُ يَوْمًا حَتَّى تُرَاقَ الدَّمَاءُ

(١) لم ترد اللفظة في « ح » وجاءت في « ب » مستدركة فوق السطر . والمعود من صفات الشاهين ان يكون رَحْبَ الصدر ، عريض الوسط . وانظر في ذلك « الصايد والمطارِد » لكشاحم بتحقيق الدكتور أسعد طلس ص ٤٤ ونهاية الأرب ج ١٠ ص ٢٠١ وما حولها .

(٢) المَحَّ والمُحَيَّة : صفرة البيض . (٣) في « ب » : أقلمن .

(٤) في « ح » . تعذرت . (٥) سقطت ( ما ثقَّال ) في « ب » .

(٦) كذا في « ح » ، وفي « ب » لا ضبط ولا نقط . ولم أجد اللفظة .

(٧) في « ح » : الكف .

كم وكم لاذ بالهواء عتاق الطير منه<sup>(١)</sup> فلم يصنّها الهواء  
وكذاك أستجار بالماء طير السماء خوفاً فما أجار الماء  
مُشمرٌ عن ساق ، كأنه<sup>(٢)</sup> مُتَمَرِّدٌ لِإِبَاق ، يشب إلى فوق ، كأن<sup>(٣)</sup> به إلى  
السماء داعي شوق .

فلما أستكمانا العَدَد ، وأستتممنا العُدَد ، أخذ كل واحد منا بسبّاقه<sup>(٤)</sup> .  
وشاهيناه ، وسرنا على التّؤدة والهيئة ، والسواعد<sup>(٥)</sup> والأنامل ، لمنّ قواعد وحوامل  
وحذيرنا السّهو والتغافل ، وتحريق اليد<sup>(٦)</sup> والتّراسل ، وكلّ من طار بين يديه<sup>(٧)</sup>  
طائر أرسل عليه ، والباقون ينظرون إليه ، والبوزجات على الخيل قيام وقعود ،  
كأنهن فهود<sup>(٨)</sup> .

فَمِنْ أبيضِ ساطِ أَقْبَ شَمَرَدَلٍ<sup>(٩)</sup>      يفوق بياضَ الأَقْحوانِ المُنْضَدِ  
ومِنْ أبلقِ يلقى العيونَ بُحَلَّتِي      بياضِ نقيِّ وأحمرِ مُورِدِ  
إِذا طائرُ رامِ النَّجاةِ<sup>(١٠)</sup> تبادرا<sup>(١١)</sup>      إليه كسَهَبِي قوسِ رامِ مُسَدِّدِ  
فإن غابَ شَمَا التُّرْبَ قَصًّا كأنما أس\_\_\_\_\_      تمانا عليه بالدليلِ المَجُودِ

(١) في « ح » : منها .

(٢) في « ب » : فكأنه .

(٤) السبّاق : التّيد . وسباقا البازي قيده من سير أو غيره . ولما بسباق .

(٥) في « ح » : والسواعد .

(٦) في « ب » : يحرق اليد .

(٧) في « ب » : يديه .

(٨) انظر هوامش الصفحة ٣٧٥ و٣٧٥ في تفسير هذه الألفاظ .

(٩) في « ب » : النجا .

(١٠) في « ح » : تبادروا .

فهي تنظر طائراً تُبِيرُهُ ، أو كامنًا في نَجَجَةٍ<sup>(١)</sup> تشيره<sup>(٢)</sup> ، فطار بين يدي صاحب الزُرْقِ<sup>(٣)</sup> حَجَلَةً<sup>(٤)</sup> ، وأرتفعت<sup>(٥)</sup> إلى السماء فأرسله ، فلزِمَ لها وجه التراب ينظر إليها بإحدى عينيه شزراً ، ويخفي نفسه عنها نُكْرًا ، فلما بَعَدَتْ هَمَّتْ بالنزول ، وأرخت رجلها ، فنزا طالعاً إليها ، فلقنَّها ونزل ، وأحسن فيما فعل ، وسارع صاحبه إليه ، وذبح في<sup>(٦)</sup> رجله ، ولم يقم حتى أشبعه ، وبالشِّمَّةِ<sup>(٧)</sup> رفعه ، وقال : ما كلت من ، وفي بالوعد ، وليس في كل وادٍ بنو سعد<sup>(٨)</sup> .

ثم طار عن يسار صاحب البازِ الأصفر فحلُّ دُرَاجٍ<sup>(٩)</sup> وَعَلا<sup>(١٠)</sup> ، ولحق بأعنان السماء فأرسله عليه<sup>(١١)</sup> فتواطى<sup>(١٢)</sup> وأعتنق الكلا ، يجرُّ فاضل سِباقيهِ<sup>(١٣)</sup> ، ولا يفتُر من النظر إليه ، فعان الدُّرَاجُ مَدْرَجًا<sup>(١٤)</sup> ، ورأى نَبِجًا<sup>(١٥)</sup> ، وعزم على النزول به ، طمعاً<sup>(١٦)</sup> في حمايته وتأشبهه ، وشاء البازُ مُحْتَمًا ، وتأنَّقَه متعاقماً<sup>(١٧)</sup> ، فقال صاحبه قد حصل ، فمَرَطَ من كفه ونزل ، ووَجَّح النَّبِجَ ، وأقسم أن لا يخرج ، وأنفَس الباز معه في

(١) النبجة : الأكمة . (٢) في « ح » : فهي تنتظر كامنًا تشيره أو طائراً تبيره .

(٣) في « ب » : صاحب التراب الأزرق .

(٤) الحجل : طائر في حجم الحمام أحر المنقار والرجلين يعيش في العرود العالية .

(٥) في « ح » : فارتفعت . (٦) في « ح » : بين . (٧) الشقة والمشقة : بمعنى .

(٨) أصل المثل : في كل أرض سعد بن زيد ، قاله الأضبط بن فرّيع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، كره أمورا من قومه ففارقهم فرأى من غيرهم مثل ما رأى منهم . ( مجمع الأمثال ، وفرائد الآل )

(٩) الدُّرَاج : طائر شبيه بالحجل وأكبر منه ، أرتقط بسواد وبياض ، قصير المنقار ، يطلق على الذكور والأنثى .

(١٠) سقطت (وعلا) في « ح » . (١١) في « ب » : إليه . (١٢) في « ب » : وتواطى .

(١٣) سباقا البازي : قيدا . (١٤) في « ح » : مندرجاً .

(١٥) في « ب » : ورأسها ، وفي أرجوزة أبي فراس الحمداني :

إن لزها الباز أصابت نبجا أو سقطت لم تلق إلا مَدْرَجًا

(١٦) في « ح » : وطمع . (١٧) في « ح » : متعاقماً .



العَوَسَج ، انْفاس القَرَمِ المُحَوِّج<sup>(١)</sup> ، فدنا منه صاحبه وقرب ، وأقام يده له فركب ،  
فصرنا بأجمعنا نطلبه ، وألقينا الكلاب لعلها تجذبه ، وهن<sup>(٢)</sup> يَنْشَقْنَه ، كأنهن  
يَشْتَقْنَه ، يَنْذَبْنَ وَيَشْخِرْنَ ، وَيُصَبِّصْنَ بأذنانهن وَيَكْشِرْنَ ، وقد فاسين محنا ، كأن  
له عندهن إحنا ، فمجبنا من<sup>(٣)</sup> كيده ، وعُجْنَا عن صيده ، والكلاب تَشْمُ رائحته  
ولا ترى له جرما ، كأنما أتى إليها جرما ، تجد الفتك به غنا ، والتَّرك له غرما ، فوقفنا  
حوالي النَّبْجَة<sup>(٤)</sup> ، ونظرنا في خلال العوسجة ، فإذا هو فيها كامن ، وبها واثق آمن  
فوكزناه<sup>(٥)</sup> بِمِنْسَاةٍ فطار ، وعَجَّلَ الفِرَار . فأرسل الباز في كنفه<sup>(٦)</sup> ، فأذاه مرَّ حنَّه ،  
ونزل عليه ، وذبح في<sup>(٧)</sup> رجليه ، وأطعمه ماأشتهى ، وخَلَّصَ منه الباقي لما أكتفى ، وتمثَّل<sup>(٨)</sup>  
بقول من نطق بالحكمة ، ما كلُّ بيضاء شحمة<sup>(٩)</sup> .

وانحرفنا فأقاع من ورائنا ديك حجل ، كمدَّعُورٍ وجل ، يَجِدُّ في الطَّيْران ،  
مرتفعاً إلى كيوان<sup>(١٠)</sup> . فنام الغطريف<sup>(١١)</sup> له ففتح يده عليه وأرسله ، فخرج مُنْبَرِياً  
إليه وواصله فخصَّه ، فأعجبنا ما رأينا ، وعوَّذناه بالله وفديناه ، فمضى صاحبه

(١) في « ح » : المرحح .

(٢) في « ح » : تجذبه ، فمن .

(٣) في « ح » : عن .

(٤) في « ح » : البنجة .

(٥) في « ب » : كنفه . والكثف : لغة في الكتيف .

(٦) في « ح » : بين .

(٧) في « ح » : وتمثَّل .

(٨) أصله : ما كلُّ بيضاء شحمة ، ولا كل سوداء تمررة . يضرب في موضع التهمة أو في اختلاف الناس وخطابهم .

وانظر في قصة المثل بجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١٠ وفرائد اللآل ج ٢ ص ٢٤٤ .

(٩) كيوان : اسم زحل بالفارسية .

(١٠) في « ح » : فأمر النيطراف .

وذبح<sup>(١)</sup> في كفه ، وأشبعه إلى أنفه ، وقال : ليس الخبر كالعيان<sup>(٢)</sup> ، ماء ولا كصداء<sup>(٣)</sup> ومرعى ولا كالسعدان<sup>(٤)</sup> .

وسرنا فرأينا من بُعدٍ أشباحا ، فقرُبنا إليها أرتياحا ، فألقينا كَرَارِي ، كأنهن<sup>(٥)</sup> بخاتي<sup>(٦)</sup> ، واقفات على غدِير الماء ، متعلقات على المرعى<sup>(٧)</sup> ، فرمقننا بأحداقهن ، وتطاوَلن بأعناقهن ، ولما رأهنَّ صاحب الباز الأسود ستره ، وما أظهد . فقام الباز على دابرتيه إليهن ، وحملنَّ عينيه عليهن ، فقال : أرى بازيَّ تقاضهن ، لما ضاههنَّ فما تروُن في الإرسال ، وعلى الله نتكل في جميع الأحوال . فقننا<sup>(٨)</sup> : بازك قادر ، وأنت به خابر ، فأرسله إن قوي العزم ، وأسرع فهو الحزم ، فأنزل يده له فسقط عنها كالورقة ، يفتح جذاعيه ويعلقها كالبوتقة ، وأطلق فرسه ، خلفه ليحرسه . فأقلعن ، وعن الأرض أرتنعن ، فحصل بينهن ، وقصد حينهنَّ ، وسلب أكبرهن وأصابهن ، فصار صاحبه إليه ، وجعل رجله على رجليه ، وفتح فكَّيه ، وذبح في

(١) في « ح » : فذبح .

(٢) أصله : ليس الخبر كالعيان ، ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من قاله ( انظر مجمع الأمثال ج ٢ ص ١١٧ وفرائد اللآل ج ٢ ص ١٥٢ )

(٣) في « ح » : كصداء . وفي ( ب ) : كصدئي .

(٤) ماء ولا كصداء : مثل يضرب لمن يحمده بعض الحمد ويفضل عليه غيره . وصداء : رَكِيَّة « بئر » لم يكن عندهم ماء أعذب من مائها . ويروى كصداء ، من غير همز .

مرعى ولا كالسعدان : في معنى المثل الأول . والسعدان : أخثر العشب لبناً ، وإذا خثر لبن الراعية

كان أفضل ما يكون وأطيب وأدم . وانظر في قصة المثان مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٠٦ - ٢٠٧ وفرائد اللآل ج ٢ ص ٢٣٩ - ٢٤٠

(٥) في « ب » : كأنها . (٦) واحد البخت : نوع من الإبل .

(٧) استدركت ( على المرعى ) في الهامش من « ب » .

(٨) في « ح » : قننت .

كَفَّيْهِ ، وَكَتَفَ جَنَاحِيْهِ ، وَنَاولَهُ رَأْسَهُ وَأَشْبَعَهُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : زَاحِمٌ بِعَوْدٍ أَوْ<sup>(١)</sup>  
دَعٍ<sup>(٢)</sup> ، إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوْهَا<sup>(٣)</sup> ، إِنَّ الْجَبَانَ حَتَمَهُ مِنْ فَوْقِهِ<sup>(٤)</sup> .

وَأَنْتَهَيْنَا إِلَى مَظِنَّةٍ<sup>(٥)</sup> طَيْرِ الْمَاءِ فَوَجَدْنَا نَقِيْعًا كَبِيْرًا ، وَطِيْرًا كَثِيْرًا ، فَتَقَدَّمُ  
الَّذِي عَلَى يَدِهِ الشُّهَابُ وَصَفَّرَ لَهَا ، وَخَلَّى سَبِيْلَهَا<sup>(٦)</sup> ، فَدَارَتْ أَضْيِقَ حَاتِمَةَ ،  
وَأَخَذَتْ أَوْفَى طَبَقَةٍ ، وَلِحَمَّتْ بِالْحَبِيْبِ ، وَلاَحَقَتْ قَبَةَ<sup>(٧)</sup> الْفَلَكِ ، فَأَقْلَعْنَا إِلَيْهَا الدِّيَارِجَ<sup>(٨)</sup>  
مَعَ الْمَلَاعِقِ<sup>(٩)</sup> ، فَانْقَلَبَتْ<sup>(١٠)</sup> أَسْرَعَ مِنْ نُزُولِ الصَّوَاعِقِ ، فَزَجَتْ دِيْرَجًا<sup>(١١)</sup> وَعَلَقَتْ مَلْعَقًا<sup>(١٢)</sup> ،  
فَجَاءَ وَشَقَّ لَهَا جَنْبَهُ ، وَأَطْعَمَهَا قَلْبَهُ ، وَقَالَ : الْخَيْرُ لَا يُؤَخَّرُ ، وَالْمُحْسِنُ بِالْإِحْسَانِ  
إِلَيْهِ أَجْدَرُ ، فَفَعَلْنَا لَهُ<sup>(١٣)</sup> : رَأْيِكَ صَائِبٌ ، وَمُخَالَفَتِكَ خَائِبٌ .

وَمَشَيْنَا قَلِيْلًا ، فَأَلْفَمِينَا فَيْضًا عَرِيْضًا طَوِيْلًا ، وَعَايْنَا طِيْرًا مَهُوْلًا ، فَأَرْسَلَ  
الصَّاعِقَةُ عَنْ يَدِهِ فَأَسْرَعَتْ فِي الدَّوْرَانِ ، وَأَرْتَفَعَتْ فِي الطَّيْرَانِ ، كَأَنَّ لَهَا فِي السَّمَاءِ  
أَرْبَا ، أَوْ كَأَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَلَائِكَةِ نَسْبًا . فَطَيَّرْنَا لَهَا الذَّكَوْرَ وَالْإِنَاثَ ، وَأَعْتَمَدْنَا  
فِي إِطَارَتِهَا الْأَسْتَحْثَاثَ ، فَأَنْقَلَبَتْ أَسْرَعَ مِنَ الْكَوْكَبِ الْمُنْقَضِ<sup>(١٤)</sup> ، وَالشُّؤْبُوبِ الْمَرْفُضِ ،

(١) في « ب » : راحم فعود . وفي « ح » : بعود أو . . . والمعود : السنين من الإبل .

(٢) مثل مناه استعن بأهل السن والتجربة في الأمور . وهو كائنا ما كان الآخر : إن كنت مناطعاً فمناطع  
بذات القرون . ( مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٩٣ ، وفرائد اللآل ج ١ ص ٢٦٩ )

(٣) قاله جرير بن مصعب ، وحذام امرأته . انظر شرح شذور الذهب وحواشيه في شواهد المبني على الكسر .

(٤) مثل يضرب في قلة نفع الحذر من القدر . وانظر مجمع الأمثال ج ١ ص ١٠ وفرائد اللآل ج ١ ص ١٤

(٥) في « ب » : مظنة . (٦) في « ح » : سبأها . (٧) في « ب » : مه .

(٨) في « ح » : لها الديارج . وانظر البيزرة ص ٥١ و ٦٩

(٩) في معجم الحيوان لمولف ص ٢٣٣ : ملاعقي « أبو معلقة » : طائر مائي عريض المنقار .

(١٠) في « ب » : فانقلب . (١١) في « ب » : ديزجنا . (١٢) في « ب » : معاقتا .

(١٣) لم ترد ( له ) في « ح » . (١٤) في « ب » : المنقص .

فصادت أنثى ، فعاد فحلمها إليها حثًا ، ليخلصها منها ، ويذود دونها عنها ، وجاء إليها ضربًا بالجناحين ، فلم يعلم أنه جان جنى الخين ، فعلق الشاهين<sup>(١)</sup> برجله رأسه ، وجرعه من الختف كأسه ، فأسرع صاحبه النزول ، وذبحها وهو يقول : على مثل ليلى يقتل المرء نفسه ، ما كل غانية هند ، فتى ولا كالك<sup>(٢)</sup> ، لكل مقام<sup>(٣)</sup> مقال ، ولكل مقال رجال ، ولكل رجال فعال ، ولكل فعال مآل ، وما بعد الهدى إلا الضلال .

وسقنا فرأينا نهرا ، ووجدنا عنده إوزًا<sup>(٤)</sup> ، فأطلق « المنجنيق » ، فارتفعت إلى العميوق ، فأقلعنا لها الإوز ، وقلنا : من عز بز<sup>(٥)</sup> . فانقلب كالبرق الخاطف ، بدوي الرعد القاصف ، وهبوب<sup>(٦)</sup> الريح العاصف ، وقصدت سمتهن ، وصارت من إشفاق الفرق<sup>(٧)</sup> تحتين ، وحملت عزة ، واحتمت إوزة . فقال صاحبها : كل الصيد في جوف الفرا<sup>(٨)</sup> ، والحق ما فيه مرا ، وفي الأجاج حرمان ، والزيادة ما لها نقصان . وفداها وعوذها ، وأشعبها وأخذها .

ثم أتينا إلى ساقية فرأينا فرافير<sup>(٩)</sup> فرفعنا « الخطام » عليهم فارتفع ، ودار وما وسع ، يحفظ رؤوسنا ، ويطيب نفوسنا ، إلى أن غاب عن الأبصار ، وتوارى عن

(١) لم ترد لفظه الشاهين في « ب » . (٢) مثل قوله متمم بن نويرة في أخيه ، ألك حين قتل في حروب الردة .

(٣) يقول الخليفة في استمطاف عمر : تحتن علي هداك المايك فإن لكل مقام مقالا

(٤) في « ح » : آوزًا ، وكذلك ترد بلمد في المواضع الأخرى .

(٥) أي من غلب سب . قالت الخنساء : كأن لم يكونوا حمى ينشقى إذا الناس إذ ذاك من عز بزًا

وانظر في البيت « شرح ديوان الخنساء » ص ٤٤ ، والمثل مجمع في الأمثال ج ٢ ص ٣٣٥ وفرائد الأمل ج ٢ ص ٢٦٧

(٦) في « ح » : هوي . (٧) في « ح » : العرق .

(٨) من أمثالهم المشهورة . وانظر في قصته مجمع الأمثال ج ٢ ص ٧٤ وفرائد الأمل ج ٢ ص ١٠٧

(٩) الضرافور : والفرفر . كهدهد . طائر من طيور الماء : صغير الجنة على قدر الحمام .

النُّظَّارَ ، فَأَشْفَقْنَا مِنْ أَفْوَاهِهِ ، وَشَكَّكْنَا فِي نَزْوَلِهِ ، فَطَيَّرْنَا لَهُ الْفَرَافِيرَ وَكَانَتْ عَشْرًا ، فَنَزَلَ كَأَنَّ لَهُ عِنْدَهُنَّ وِثْرًا ، فَصَادَ وَاحِدًا فَأَخَذْنَاهُ وَخَلَّصْنَاهُ ، ثُمَّ (١) عَدْنَا وَأَرْسَلْنَاهُ ، فَأَعَادَ مِنْ دَوْرَانِهِ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْدَى ، ثُمَّ أُنْقَلِبَ إِلَى الطَّيُورِ وَالْآخِرَ أُرْدَى (٢) . وَلَمْ يَزَلْ (٣) كَذَلِكَ يَصِيدُ وَنَرَفُهُ ، وَيَحْسِنُ وَمَا نُشْبِعُهُ ، حَتَّى أَتَى عَلَى الْجَمِيعِ ، وَأَبْدَعَ فِي الصَّنِيعِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ وَفِينَاهُ طَعْمُهُ ، وَوَفَّرْنَا قِسْمَهُ .

ثُمَّ عَدْنَا إِلَى الْمَضَارِبِ ، لِقِضَاءِ الْمَآرِبِ ، فَوَجَدْنَا مِنْ تَخَلُّفِ مِنَ الْأَصْحَابِ ، قَدْ أَعَدَّ يَابِسَ الْأَحْطَابِ ، فَأَضْرَمَتِ النَّيْرَانَ ، وَقُدِّمَ (٤) الْخُلُوفُ ، وَحَضَرَ عَلَيْهِ الْإِخْوَانُ ، وَشَرَعْنَا فِي تَنَاوُلِ مَا أَعَدَّهُ الطَّاهِي وَهَيَّاهُ ، وَحَضَرْنَا (٥) مَا قَنَصْنَاهُ فَأَشْتَوِينَاهُ ، ثُمَّ شَرَعْنَا انْخِيَامَ ، وَأَقَمَدْنَا الْقِيَامَ ، وَأَحْضَرَتِ الرَّاحُ وَالْآلَاتُهَا ، وَدَارَتْ بِالْأَقْدَاحِ سُقَاتُهَا (٦) ، فَأَجْتَلَيْنَا (٧) شَمُوسَ الْعُقَارِ ، مِنْ أَيْدِي الْأَقْمَارِ ، وَحُرَّكَتِ الْأَوْتَارُ ، وَجَاوَبَتْهَا الْأَطْيَارُ ، وَعَلَتِ الْأَصْوَاتُ ، وَحَلَّتِ الْأَوْقَاتُ ، وَالْقَمَرُ طَالَعَ ، وَالْمَاءُ لِلنَّسِيمِ دَارِعٌ (٨) ، وَالْقَدِيرُ لِمُقَابَلَةِ النُّجُومِ لَهُ كَأَنَّهُ سَمَاءُ ، وَنَحْنُ إِلَى مَا (٩) فِي أَيْدِي السُّقَاةِ ظِلَاءُ ، نَسْتَجْلِي حُمَيَّاهَا ، وَنَسْتَجْلِي حُمَيَّاهَا .

نَسْتَنْفِثُ الْعَمَرَ وَالْأَقْدَارُ غَافِلَةٌ (١٠)  
وَنَقْطَعُ الدَّهْرَ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَاةٍ  
عِنَّا ، وَغَرَبُ شَبَابِ الْأَيَّامِ مَكْنُوفٌ  
وَصَلًّا ، وَطَرَفُ صُرُوفِ الدَّهْرِ مَطْرُوفٌ

- (١) فِي « ح » : فَأَخَذْنَاهُ ، ثُمَّ .  
(٢) فِي « ح » : وَلَمْ يَزَلْ .  
(٣) فِي « ح » : وَأَحْضَرْنَا .  
(٤) فِي « ب » : وَاجْتَلَيْنَا .  
(٥) فِي « ب » : لِمَا فِي .  
(٦) فِي « ح » : أَرْمَى .  
(٧) فِي « ح » : قَدِّمَتْ .  
(٨) فِي « ب » : وَسُقَاتُهَا .  
(٩) فِي « ح » : ذَارِعٌ .  
(١٠) فِي « ب » : طَالَعَهُ .

وأطيبُ العيش ما جاد الزمان به      مُسَمَّأ ، ليس تعرفوه الأراجيفُ  
فما الحياة ولو طالت بدائمةٍ      فلا يَغُرَّكَ تعليل وتسويف

وما<sup>(١)</sup> يرحنا كذلك إلى أن غَرَبَ القمر ، ودنا السَّحَر ، وكره السهر ، فأخذنا  
من النوم نصيبا ، وضاجع كلُّ مُحِبِّ حبيبنا . فلما طوى الليل سُرَادِقَه ، ونشر  
الصُّبْح بيارقه ، أنتبهنا من الرُّقاد ، وأنتهينا آلاتِ الأُصْطِياد ، وفزنا في اليوم<sup>(٢)</sup>  
على الأمس بالأزدياد .

ولم نزل عشرة أيام ، في صَيِّدٍ وشُرْبٍ مُدام ، حتى مللنا ما كنا فيه ، وعزمنا على  
ما ينافيه ، فملنا عن الحركة إلى السكون ، وأنتقلنا من الصحاري إلى الوُكُون ،  
وقلنا<sup>(٣)</sup> : إلى متى سفك الدِّمَا ، واقفك بالدمى<sup>(٤)</sup> ، وحتام نفرق بين الألاف ، ونُفَوِّق  
سهم البين إلى الأحلاف ، فهل وثقنا بالأقدار ، ونسينا تقلبَ الليل والنهار ، وهل  
أمننا أن نصاب بما أصبنا به ، ونُنْتَاب<sup>(٥)</sup> بِظُفْرِ الزمان ونابه ، فرجعنا نطلب  
منازل ، خوالي من المكاره حوالي بالمكارم أو اهل ، فلما دَنَوْنَا من العمران ، ووجدنا  
راحة الأوطان ، قال بعض الإخوان : ماترون في النزول<sup>(٦)</sup> بالبستان ؟ فامتثلنا أمره ،  
وألثمنا صدره ، والتزمنا حُكْمَه ، وأرتمنا رُحْمَه ، ودخلنا إلى بُسْتان ، كأخلاق  
الحسان ، معمورٍ بالرَّوْح والرَّيْحان ، تتشاجر الورق في أوراق أشجارها ، وتنفث في

(١) في « ح » : فإ .

(٢) في « ب » : وقرنا اليوم على .

(٣) في « ب » : فقلنا

(٤) في « ح » : سفك الدمى والفتك بالدماء .

(٥) في « ح » : وانتاب .

(٦) لم ترد ( في النزول ) في « ح » .

عُتِدَ سِحْرُهَا نَفْحَاتِ أَسْحَارِهَا ، وَتَتَجَاوَبُ الْبِلَابِلُ بِبِلَابِلِ أَشْجَانِهَا ، وَتَتَنَاوَبُ الْعُنَادِبُ<sup>(١)</sup>  
بِنَمُونِ أَلْحَانِهَا فِي أَفْنَانِهَا<sup>(٢)</sup> .

فَمَنْ فَائِزٍ بِالْوَصْلِ لَمْ يَذُقِ النَّوَى      يُتَسَاغِي جِهَاراً إِنَّهُ وَيَنُوحُ  
وَرَاقٍ ذُرَى غُصْنٍ رَطِيبٍ ، فِدَاءَهُ      يَنَادِي إِلَى مَحْبُوبِهِ وَيُصِيحُ  
وَذَاتِ قَرِينٍ لَمْ تَفَارِقْهُ لِحِظَةً      فَمِنْ شَعْفٍ<sup>(٣)</sup> تَعْدُو بِهِ وَتُرُوحُ<sup>(٤)</sup>  
وَمِنْ فَاقِدٍ الْفَأْيَ يَهْمُ صِبَابَةً      إِلَيْهِ وَيُبْدِي حُزْنَهِ وَيَنُوحُ

وَأَنْتَهَيْنَا مِنْهُ إِلَى قَصْرِ قَصْرَتٍ عَنْ نَعْتِهِ الْهَمَمِ ، وَصَغُرَتْ عِنْدَهُ إِرْمٌ ، شَاهِقِ  
الْبِنَاءِ ، رَائِقِ الْفِنَاءِ ، فَائِقِ الْأَرْجَاءِ ، فَاسْتَدَلْنَا بِالظَّاهِرِ عَلَى الْبَاطِنِ ، وَبُحْسَنِ  
الْمَسْكُونِ عَلَى إِحْسَانِ السَّاكِنِ ، فِيهِ<sup>(٥)</sup> بَرَكَةٌ قَدْ حُرِّكَتْ رَأُوهَا ، وَفِي وَسْطِهَا فِوَارَةٌ  
قَدْ أُرْتَفِعَ إِلَى السَّمَاءِ مَاؤُهَا ، كَأَمْهَارٍ مَرَّحٍ قَدْ طَعَنَ بِهِ فِي<sup>(٦)</sup> نَحْرِ السَّحَابِ ، فَجَادَ عَلَيْهَا بِوَاكِفِ  
الرَّبَّابِ ، قَدْ أُدِيرَتْ بِأَكْوَابِ وَأَبَارِيقِ ، مَمْلُوءَةٌ مِنْ سَائِسِبِيلٍ وَرَحِيقِ ، فَاسْتَوَيْنَا فِي الْإِيوَانِ ،  
وَتَنَاوَلْنَا مَا حَضَرَ مِنَ الْأَلْوَانِ ، وَأُرْتَحْنَا إِلَى الرَّاحِ ، وَأَسْتَهْدَيْنَا كِيمِيَاءَ الْأَفْرَاحِ .

فَأَقْبَلَ شَادِنٌ رَخِيمَ الدَّلَالِ ، عَدِيمِ المَثَالِ ، مَنْتَشِي الطَّرْفِ ، مَنْتَشِي<sup>(٧)</sup> الْعِطْفِ ،  
فَصِيحِ المَهْجَةِ ، مَلِيحِ المَهْجَةِ ، خَفِيفِ الخَصْرِ نَحِيفِهِ ، ثَقِيلِ الرَّدْفِ كَثِيفِهِ ، سَاجِي<sup>(٨)</sup>  
اللِحْظِ ، شَاجِي اللَّفْظِ ، مَتَأَوِّدِ القَدِّ ، مَتَوَرِّدِ الخَلْدِ ، قَدْ أُطْلِعَ البَدْرُ مِنْ أَرْزَارِهِ ،  
وَأُودِعَ الدَّعْصُ فِي إِزَارِهِ .

(١) العنديل : ضرب من العصافير ، وقيل تصحيف العنديات .

(٢) في « ح » : شغف . (٤) في « ب » : يغدو ويروح . (٥) في « ح » : وفيه .

(٦) لم يرد الجار في « ب » . (٧) في « ح » : منتشي . (٨) في « ح » : ساجي .

رَشَاءٌ يَدِيهِ بِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ      فاقَ البَدُورَ بِتَمِّهِ وَكَمَالِهِ  
 أَزْرَى بِكُلِّ مُوَحَّدٍ فِي حُسْنِهِ      حَتَّى بِبَهْجَةِ شَمْسِهِ وَهَلَالِهِ  
 يَسْقِي الشَّمُولَ بِإِحْظِهِ وَبِإِنْفَظِهِ      وَرُضَابَهُ وَيَمِينَهُ وَشِمَالَهُ  
 فَالْكَرَمِ مِنْ لِحْظَاتِهِ <sup>(١)</sup> وَفُتُورِهَا      لِأَمَائِعِاطِي الشَّرْبِ <sup>(٢)</sup> مِنْ جِرْيَالِهِ <sup>(٣)</sup>  
 حَيًّا فَأَحْيَانَا بِوَرْدَةِ خَدِّهِ      وَشِدَا فَأَطْرَبْنَا بِسِحْرِ مَقَالِهِ

ريّان من ماء نضارةٍ ونعيم ، وفي يده كأسٌ مزاجها من تسليم ، فأسكرنا النظر إليه ، قبل تناول ما في يديه ، وحيانا بترجس عيئيه ، وحيانا بورد <sup>(٤)</sup> خديّه ، فعقرنا الألباب بالعقار ، وخلصنا العذار في حبّ العذار ، وقضينا الأوطار بالأوتار ، وتوقرنا على معاطاة الشراب ، ومناغاة الأحباب ، وما توقرنا <sup>(٥)</sup> عن الرضا <sup>(٦)</sup> برشف الرضاب ، والاقتضاء بكشف الحجاب .

وما زلنا على تلك الحال ، حتى أستهأت من رجب غرّة الهلال ، فخالقنا <sup>(٧)</sup> الهوى ، وخالقنا التقى ، وأنتجعنا صوب الصواب ، وأدرعنا ثوب الثواب ، وأستدر كنا فارط الزلل ، وخفنا حابط العمل ، ومئيننا من تلك الرقفة بالفرقة ، ودفعنا من تلك الصحبة إلى الغربة ، وتفرقنا في البلاد ، وتشدتنا في الأغوار والأنجاد .  
 وهذه سيرة الأيام في الأنام ، وفعالها بالخاص والعام ، لذتها <sup>(٨)</sup> كالأحلام ، ويقتتها كلنّام ، جعلنا الله من الفباثرين بالخلود في دار السلام .

(١) في « ح » : لحظاتها . (٢) في « ب » : السرب . (٣) الجريال : الخمر .  
 (٤) في « ب » : بوردة . (٥) في « ح » : توقرنا .  
 (٦) كذا في الأصلين ، واثبات الهزرة أفضل للتوازن مع الجملة التالية .  
 (٧) في « ح » : فخالقنا . (٨) في « ح » : لذاتها .



قد كتبتُ هذه الرسالة على ما بها ، ورددتُ غلطها إلى صوابها .

\* \* \*

ومن شعره في غير الرسالة قوله في حبيبٍ حُرِمَ وداعه ، نقلته من خطه :

وكنْتُ إذا ذِكْرُ التفرُّقِ راعِي      أُطْمِنُ (١) قايي منكم بوداع  
فحالتُ أمورٌ دونَ نفسي وسؤلها      فقنَّعْتها (٢) من ذكركم بسمع

\* \* \*

وقوله يذمُّ صاحباً له :

وصاحبٍ لا أعاد الدهرُ صحبته      وصحبته ، وأراه شرّاً من صحبنا  
لا يستقيم على حالٍ فأعرفه      ولا يفوه بخيرٍ ، جدّاً أو لعبنا  
إن زرتُه قاضياً حقَّ الإخاء له      غاب احتجاباً وإن أهملته عتبا  
وإن تنصتُ مما قال مُعتذراً      أبنى القبول ، وإن عاتبته غضبا

(١) كذا في الأصلين ، ولعلها أطمئن . (٢) في « ح » : فقنعا .

## أبو طالب بن الخشاب

وهو عقيل بن يحيى ، من أهل باب شرقي من دمشق من عوامها<sup>(١)</sup> . رأيتُه شيخاً في دار العدل بدمشق في شعبان<sup>(٢)</sup> سنة إحدى وسبعين . وقد خدم الملك الناصر<sup>(٣)</sup> بقصيدتين . فمما أثبتّه<sup>(٤)</sup> له من القصيدتين قوله<sup>(٥)</sup> :

من لي بِخِلِّ جَائِرٍ فِي حَبِّهِ      أبدأُ يَعْنِفَنِي بِكَثْرَةِ عَثْبِهِ  
إِنْ بَانَ آلمٌ مُهْجَتِي بِيَعَادِهِ      أَوْ آبٌ أَوْدَعَنِي الْأَسَى فِي قُرْبِهِ  
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَا الْآفِي فِي الْهَوَى      مِنْ صَدِّهِ لَأَنْتَ قَسَاوَةٌ قَلْبِهِ

ومنها :

والدهر لا يبقى<sup>(٦)</sup> على حالٍ فلا<sup>(٧)</sup>      تَأْمَنُ لِيَالِيَّ جَدْبَهُ أَوْ خِصْبَهُ

ومنها في المدح :

ولقد ظممتُ فلمْ أجدُ بدلاً من الـ\_\_\_\_\_ ماء الزُّلالِ سوى مَوَاطِرِ سُحْبِهِ

\* \* \*

(١) في « ب » : من أهل باب شرقي بدمشق من عوامها وهو عقيل بن يحيى .

(٢) لم ترد ( في شعبان ) في « ب » . (٣) لقب السلطان صلاح الدين .

(٤) في « ب » : أثبت . (٥) سقطت اللفظة في « ب » .

(٦) في « ح » : ما يبقى . (٧) في « ب » : فلا .

ومن التصيدة الأخرى :

أطاعتك<sup>(١)</sup> أطراف الرُدَيْنية الشَّمْرِ  
وسانك التوفيق في البرّ والبحرِ  
وعشتَ مدى الأيام لا قال قائل  
كبا بك زَنْدٌ في عظيمٍ من الأمرِ

\* \* \*

وكان عرقلة الشاعر<sup>(٢)</sup> ينبزُهُ بالرقبة . وله فيه شعر<sup>(٣)</sup> .

(١) في « ب » : أطاعك . (٢) أحد شعراء الخريدة . انظر الصفحات ١٦٢ - ٢٢٩ .  
(٣) لا يتضح هذا الطر في « ب » ، ذلك أنه مستدرك في الهامش ، وقد أتى عليه التقاء الصفحتين في اللوحة الواحدة في التصوير .

## أبو الحسن بن أبي الخير سلامة النصراني الدمشقي

كاتب تاج الملوك<sup>(١)</sup> أخي الملك الناصر . فيه أدب وذكاء . كتب لي من شعره قوله :

يا حبّذا يومنا ، والكأسُ ناظمةٌ      نظمَ الحجابِ عليها شَمَلَ أَحبابِ  
ونحن ما بين أزهارٍ تحفُ بأنـ      هـارٍ وما بين أقذاح<sup>(٢)</sup> وأكوابِ  
والماء تلعب أرواحُ النسيمِ به      ما بين ماضٍ وآتٍ ، أيّ تلعب  
كأنه زردُ الزَعْفِ<sup>(٣)</sup> السوابِ ، أو      نقش المَبَّارد ، أو تفريك أثوابِ

\* \* \*

(١) هو أبو سعيد تاج الملوك بورني بن نجم الدين بن مروان . أصغر إخوة صلاح الدين السنة : صلاح الدين يوسف ، وأبي بكر العادل . وشيخ الدولة تورانشاه وهو أكبرهم ، وشاهنشاه ، وسيف الإسلام طغتكين .

وحين حضر صلاح الدين حلب (انظر الهامش التاسع من الصفحة ٣٠٠) سنة ٥٧٩ هـ أصاب تاج الملوك بورني سهم في عينه فمات منه بعد أيام . وحزن عليه صلاح الدين حزناً شديداً ، فكان يبكي ويقول : ما وقتُ حبابٍ بشمرةٍ من أخي تاج الملك بورني .

ويقول عنه صاحب النجوم « ج ٦ ص ٩٦ » : « وكان قد اجمع فيه محاسن الأخلاق : من مكرم وشير ولطف وجباة ، مع شجاعة وفضل وفساحة ، وكان شاعراً بليغاً . وأورد له بيتين من شعره . وفي الروضتين « ج ٣ ص ٤٤ » : « وكان تاج الملوك شاباً حسن الشاب ، مليح الأعطاف ، عذب العبارة ، حلو الفكاهة ، مليح الرمي بالقوس والطنع بالرمح ، وكان شجاعاً بلائلاً مقدماً على الأهوال ، وكان قد جمع إلى ذلك الكرم والبنف في الأدب ، وله ديوان شعر حسن متوسط . وأورد له بيتين من شعره . ولد في ذي الحجة من سنة ٥٥٦ هـ وتوفي في التاسع عشر من صفر سنة ٥٧٩ هـ ، ودفن بقسم إبراهيم ظاهر حلب ثم نقل إلى دمشق . وبورني لفظ تركي منناه بالعربية ذئب .

( ابن خلكان ، والنجوم الزاهرة ج ٦ ، والروضتين ، وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٦٥ )

(٢) في « ج » : « أكواب .

(٣) في « ب » : « الزعف . ودرع زعيف : واسعة محكمة . ويقال دروع زَعْفٌ وأزَعْفٌ .

وقوله (١) :

هل يذكر العهد ، إن العهد مذکور  
يُتسي الحزين لذيها وهو مسرور  
له على القوم ترديد وتكرير  
يسعى به (٢) في ظلام الليل مَقْرور  
إذا أشرت إليه ، وهو بَلُورُ  
وشيئا تردت به الآكام والقور  
والدر (٣) مُنتظم فيها ومنشور  
دراهم حين تبدو أو دنانير  
كأنما نورُهُ من حسنه نُور  
إذا تبدت من الصبح التبشير  
فيها هزاز وقُمري وشُحور  
من ذاك ناي ، وذا بَم ، وذا زير

سَلِ الحبيب الذي هَام الفؤاد به  
أَيام نأخذها صَبَاء صافية  
يسعى بها غُصن بانٍ في كَشيب نَمَّ  
إذا أتاك بكأسٍ خَلَمَها قَبَّ  
يُعطيكه وهو ياقوت ، ويأخذُه  
والأرض قد نَسجت أيدى الربيع لها (٤)  
فالتَّبَر مجتمِع فيها ومفتَرِق  
كأن منشورها ، والعين ترمقه  
ما شئت من منظرٍ في روضها نَضِر  
تظن أطيَّارها تشدو بها طرب  
من بُنبِلِ كلما غناك جاوبه  
كأنما صوت ذا صَنج ، يجاوبه

\* \* \*

وله في مدح تاج الملوك أيضاً (٥) في زمن الربيع :

تأجُّ الملوك ، أدامَ الله نعمته ،  
مولي ، أياديه في أرضِ يَحُل (٥) بها

أَسخى البرية من عَجْم ومن عَرَبِ  
أجدى وأحسن آثاراً من السُّحْبِ

(١) في «ب» . وله . (٢) في «ح» : بها .  
(٣) في «ب» : والزهر .  
(٤) سقطت لفظة ( أيضاً ) في «ح» .  
(٥) في «ح» : نخل .

يَفْتَحُ<sup>(١)</sup> النَّوْرُ فِيهَا مِنْ أُنَامِهِ      فتنجلي منه في أثوابه القُشْبِ  
حتى ترى روضها يحكي مواهبه      فالبعض من فضة والبعض من ذهب

\* \* \*

وله من قصيدة فيه<sup>(٢)</sup> بعث بها إليه في المسكر<sup>(٣)</sup> في أيام الربيع :

مولاي ، مجد الدين ، قد عاودت      دمشق من بعدك أشجانها  
نَيربها قد مات<sup>(٤)</sup> شوقاً إلى الـمـوئى وواديها وميدانها  
ماتت إليه في بساتينها      من شدة الأشواق أغصانها  
وأقسمت من بعده لا صحا      من لوعة الأشجان<sup>(٥)</sup> نشوانها  
وماس من أشواقه<sup>(٥)</sup> آسبا      وأهتز إذ بان له بانها  
وغنت الأطيأار من شجورها<sup>(٦)</sup>      وأختلفت في الدوح ألحانها  
وأصفر في الروضة منشورها      من شوقه وأخضر ريحانها  
رقرقت الدمع عليه كـ      تفرقت بالماء غدرانها  
فلا خلت ياخير هذا الورى      بطنها منك وظهرانها  
تلك هي الجنة : ليكنها      منذ غبت عنها غاب رضوانها

\* \* \*

وله فيه وقد وعده بخيمة :

يامن له الشكر ، بعد الله مُفترض  
عني ، ما عشت في سيري وفي عاني

- (١) في « ب » : تفتح .      (٢) سقطت اللفظتان ( فيه ، في المسكر ) من النسخة « ب » .  
(٣) في « ح » : بات .      (٤) في « ح » : الأشواق .  
(٥) في « ب » : أسواقه .      (٦) في « ح » : سجرها .

إن كان غيرك لي مولى أومأه وأرتجيه ، فكانت خالعتي كنفني

\* \* \*

وله يقتضيه بالجمعة وقد عزم على السير إلى العسكر منصور :

مولاي جد لي بوعددي من قبل سير الركاب  
 أنعم علي بشوب تريخ جزيل الثواب<sup>(١)</sup>  
 ثوب تكامل حننا كخبتك المستطاب  
 كأنه زمن الوصل في زمان الشباب  
 وفوطة مثل شعري رقيقة أو شرابي  
 طويلة مثل ليلى لما جفا أحابي  
 كأنها رمضان إذا أتى في آب

\* \* \*

وله فيه :

يا حبذا أبواء إذ ولداه من كرم وخير  
 وكذلك قد يستخرج الـ ذر النفيس من البحور  
 والشمس من أنوارها يبدو سنا القمر المنير  
 ما زال منذ فطامه في عقل مكتهل كبير  
 مولى حوى فضل<sup>(٢)</sup> الأكابر وهو في سن الصغير  
 ولقد رقى درج<sup>(٣)</sup> الأوا ئل وهو في الزمن الأخير

\* \* \*

(١) في « ب » : جزيل نواي . (٢) في « ب » : سن . (٣) في « ح » : زمن .

وله فيه :

يا مَنْ يَعْمُ سَمَاحَهُ ونِوَالَهُ  
 وينفوح ما بَيْنَ الأَنامِ شِدْوَهُ  
 إني شقيتُ وفي ظِلالكِ أَنْعَمُ  
 ولقد ذَلَلْتُ وَأنتِ حِصْنُ مانِعِ  
 أغنى نِداكِ النَّاسَ إِلا فِاقتي  
 فائن نظرتَ إِليّ نِظرةً مُجَمِّلِ  
 كِراماً كما عَمَّ السَّحابُ المُمِطِرُ  
 فكأنه في كلِّ حَيٍّ عَمَبِرُ  
 ولقد ظمئتُ وفي يمينكِ الأُحُرُ  
 ولقد ضَلَلتِ وَأنتِ بدرٌ نَيْرُ  
 فاللهُ يُغني من يشاءُ ويُفِقرُ  
 فلأنتِ<sup>(١)</sup> أُولىٰ بِالجميلِ وأَجَدَرُ

\* \* \*

ومدحني في مصر<sup>(٢)</sup> بهذه القصيدة ، وهي في حسن الفريدة ، في ذي القعدة من سنة<sup>(٣)</sup> اثنتين<sup>(٤)</sup> وسبعين وخمسة<sup>(٥)</sup> :

أُطِيلَ عَذلي في الهوى ومُنَمَّدي  
 هِيَّياتَ ، ما هذا المَلامِ<sup>(٦)</sup> بِزاجري  
 أنتَ الفِداءُ وَمَنْ يُلومُ نِشادِ  
 يَجَلو لَعينكِ غُرَّةً في طُرَّةِ<sup>(٧)</sup>  
 يسطو على عُشاقه من قَداه  
 قمرٌ يَطالُ الماءَ في وُجَدته  
 هل أنتِ من غَيِّ الصَّبابةِ مُرَشِدي  
 فأُنقصُ ، أُبَيِّتَ اللَعنِ ، منه أو زِدِ  
 أنا في هِوادِ مُضَلَّلٌ لا أهُتدي  
 فَيُيريكِ أَحسنَ أبيضٍ في أَسودِ  
 وجفونِهِ ، بِمُشَقَّفِ ومُهَبَّدِ  
 والنارُ بين تَرَفُّوقِ وتَوَقُّدِ

(١) في «ح» : ولانت . (٢) في «ب» : بمر . (٣) في «ب» : سنة ، بحذف الجار .  
 (٤) في الأصاين : اثنين . (٥) لم ترد ( وخمسة ) في «ب» .  
 (٦) في «ب» : الكلام . (٧) في «ح» : في طرفه .



ومن العجائب أن ناراً خالطت  
وكذلك ماء الدَّمع إن أنضح به  
فصَّابتي لما تخفَّ ، وأدمعي  
كم بيتُ أرعى الفرقدين كلاهما<sup>(٢)</sup>  
آليتُ أرقُدُّ في هواء ، ومن يكن  
علَّ الليالي يكتسبن بشاشةً  
إن رقب لي بعد المساواة قلبه  
فأجل<sup>(٥)</sup> لحاظك في محاسن وجهه  
تنظره إلى الأنوار بين ممسكٍ  
فكأنها نورُ الربيع إذا بدا  
هذا عماد الدين والدنيا معاً  
هذا الذي ما أغلقت أبوابه  
هذا الذي أحيا العلوم وأهلها  
وأبان منها كلَّ نهجٍ دارسٍ  
بيضاء حسنٍ مادجت إلا بدا  
لو عاش حينئذٍ فوام تشبهاً

ماء وأن ضرامها لم يخمد  
نار الصَّابة والأسى ، تتوقد  
لما تجف ، وزفرتي<sup>(١)</sup> لم تبرد  
شعناً بمن يرنو بعيني فرقد<sup>(٣)</sup>  
ذا نوعة وعلاقة لم يرقد  
يوماً فتُنجز<sup>(٤)</sup> بعد مطلٍ موعدِي  
فلما يقطر من صفاح الجلمد  
إن تستطع نظراً إليه وردد  
ومسبح<sup>(٦)</sup> ومترجسٍ ومورد  
أو حسنُ خطِّ محمد بن محمد  
وملاذُ كلِّ مؤمِّلٍ أو مجتدي  
من دون مُستجدٍ ولا مُستجد  
بعد الردي ، والعرفُ إحياء الردي  
درسَ الرُسوم من الديار الهمد  
فأضاء مثل الكوكب المتوقد<sup>(٧)</sup>  
عبد الحميد<sup>(٨)</sup> بخظه لم يُحمد

(١) في «ح» : وأضمي . (٢) كذا في الأصين .

(٣) في «ح» : شعناً بمن يرنوا بعين الفرقد .

(٥) في «ب» : فأجل . (٦) في «ب» : ومسبح . (٧) سقط هذا البيت في «ح» .

(٨) يريد عبد الحميد الكاتب . انظر في التعريف به الخامس الثاني من الصفحة ٢٥٧

يَقْظُ لَهُ الْقَلَمَانُ<sup>(١)</sup> فِي إِشَانِهِ  
 إِنْ حَاوَلَ الْإِنْشَاءَ يَوْمًا مَا ، فَيَا  
 وَيُضَمِّنُ الْمَنْظَ الْبَدِيعَ مَعَانِيًا  
 وَكَانَ خَطَّ حِسَابِهِ<sup>(٢)</sup> فِي طَرِسِهِ  
 لَوْ قُلِدَ الدُّنْيَا كِفَاها وَحَدَهُ  
 وَاقَامَ<sup>(٣)</sup> مُنْتَهِيًا بِكُلِّ عَظِيمَةٍ  
 هَذَا ، وَأَمَّا الْفَقْهَ فَهُوَ إِمَامُهُ  
 فَلَوْ أَنَّ أَسْعَدَ<sup>(٤)</sup> عَاشَ بَعْدَ وَفَاتِهِ  
 وَإِذَا أَنْبَرَى لِلشَّعْرِ خَاتَ قَرِيضَهُ  
 شِعْرُهُ تَرَشَّفَهُ النَّفُوسَ كَأَنَّهُ  
 أَوْ طَيْبٌ وَصَلِ بَعْدَ كَرَاهٍ قَطِيعَةٍ  
 وَإِذَا تَفَاخَرَ بِالْأُرُومِ مَعَاشِرُهُ  
 مَا زَالَ يُخْبِرُ فَضْلَهُ بَلْ نَبْلُهُ<sup>(٥)</sup>  
 جَلَّ الَّذِي أَعْطَاكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ  
 أَقْسَمْتُ بِالْكَرَمِ الَّذِي أُوتِيْتَهُ

وَحِسَابِهِ<sup>(٢)</sup> ، فِي مَصْدَرٍ أَوْ مَوْرِدٍ  
 نَاهِيكَ مِنْ دُرِّ هُنَاكَ مُنْضَدٍ  
 أَشْهَى مِنَ الْمَاءِ الثُّمَرَاتِ إِلَى الصَّدَى  
 شِعْرُهُ تَمَنَّمٌ فِي عَوَارِضِ أَعْيَدٍ  
 فِي الْحَالَتَيْنِ ، وَلَمْ يُرِدْ مِنْ مُسْعِدٍ  
 مِنْهَا ، وَقَوْمٌ كُلُّ مَا مُتَأَوَّدٍ  
 فَبِعَلْمِهِ فِي الْفَقْهِ كُلِّ مُقْتَدِي  
 يَوْمًا فَسَاجِلُهُ بِهِ لَمْ يَسْعَدِ  
 أَطْوِاقَ دُرِّ فِي نَحْوِ الْخُرْدِ  
 لَنْظُ الْحَبِيبِ مُقَرَّرًا لِلْمَوْعِدِ  
 مِنْ ذِي أَنْبَسَاطٍ بَعْدَ طَوْلِ تَجَعُّدِ<sup>(٦)</sup>  
 فَهُوَ الْعِلَاءُ عَلَيْهِمُ بِالْمَحْتَدِ  
 عَنْ حُسْنِ شَيْمَتِهِ وَطَيْبِ الْمَوْلِدِ  
 فِي كُلِّ فَضْلِ بَاهِرٍ طَوْلَ الْيَدِ  
 لَوْلَاكَ مَا أَتَضَحَّتْ سَبِيلُ السُّؤْدُدِ

\* \* \*

- (١) في « ح » : القلمان .  
 (٢) في « ب » : حسابه .  
 (٣) في « ب » : قام .  
 (٤) انظر البيت الثاني من الصفحة ٢٥٧ .  
 (٥) في « ح » : عن نبيله .  
 (٦) في « ب » : تحقد .

وكتب إلي أيضاً :

أَلَا قُلْ لِمَنْ ذَمَّ الزَّمَانُ جِهَالَةً  
 دَعِ الْعَجْزَ وَأَنْهَضْ غَيْرَ وَإِلَى أَمْرِي  
 فَإِنَّكَ لَمْ تَبْلُغْ مِنَ الدَّهْرِ طَائِلًا  
 وَإِنَّ عِمَادَ الدِّينِ أَمْنَعُ مَعْقِلٍ  
 وَأَسِيرُ هَذَا النَّاسِ فَضْلًا وَسُودْدًا  
 تَفَرَّدَ إِلَّا أَنَّهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ  
 مُعِزٌّ مُدَلِّقٌ مَا نَحِجُّ مَانِعٌ مَعَا  
 إِذَا مَا رَمَى يَوْمًا بِإِيْعَادِهِ (١) الْعِدَى  
 جَدِيرٌ بِحُلِّ (٢) الْأَمْرِ أَشْكَلُ حَالِهِ  
 لَهُ قَلَمٌ مَا هَزَهُ فِي مُلَمَّةٍ  
 إِذَا أُنْسَلَ مِنَ بَيْنِ الْأَنْامِ خِنْتَهُ  
 إِذَا مَا رَنَا يَوْمًا بَعِينٌ كَحِيلَةٍ  
 وَإِنْ يَتَحَرَّكَ يَسْكُنُ الْخَطْبُ فَادِحًا  
 لِأَنْتَ عِمَادُ الدِّينِ أَحْسَنُ شِيمَةٍ  
 فَلَوْ جَازَ يَوْمًا أَنْ يُخَلَّدَ سَيِّدٌ  
 وَعَعَنَّهُ فِيمَا جَنَاهُ وَفَنَدَا  
 يَكُنْ لَكَ فِيمَا أَنْتَ رَاجِيهِ مُسْعِدَا  
 وَتَحْمَدُهُ حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدَا  
 إِذَا مَا رَمَاكَ الدَّهْرُ يَوْمًا تَعَمُّدَا  
 وَأَعُوْزُهُمْ نِدَاً وَأَكْثَرُهُمْ نَدَى  
 وَإِنْ كَانَ فِي عَلَيَّائِهِ قَدْ تَفَرَّدَا  
 يُرَجَّى وَيُخْشَى وَاعِدًا مُتَوَعَّدَا  
 أَقَامَ خَوْفَ الْإِنْتِقَامِ وَأَقْعَدَا  
 بَرَأِي بِهِ فِي كُلِّ عَشْوَاءٍ يُهْتَدَى  
 مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا هَزَّ سَيْفًا مُهَيَّبَدَا  
 يُنْظَمُ فِي الْقُرْطَاسِ دُرًّا مُبَدَّدَا  
 رَأَيْتَ لَدَيْهِ نَاطِرَ الرِّيحِ أَرْمَدَا  
 وَيَبْيِضُ وَجْهَ الرُّشْدِ إِنْ هُوَ سَوَدَا  
 وَأَطْيَبُ هَذَا النَّاسِ أَصْلًا وَمُحْتَدَا  
 كَرِيمٌ بِمَا أَسْدَى لَكُمْتَ الْمُخَلَّدَا

(١) في «ب» : إِيْعَادِهِ . (٢) في «ب» : حُلِّ .

باب

في ذكر محاسن جماعة من فضلاء  
بنينا  
حمص وحماة وشيزر

(١)

# حمص

## القائد أبو العلاء الحمصي

الحسن بن أحمد بن الحسين بن مَعْقِل الأَزْدِيّ ، من أهل حمص ، سمعت وُحَيْش<sup>(٢)</sup>  
الشاعر بدمشق يقول : إنه توفي سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة ، وله ثلاثة أولاد  
فأقسموا ديوانه<sup>(٣)</sup> أثلاثاً ، وظنّوه تُراثاً ، فقلت لهم : هذا لا يُجديكم نفعا ، وإثباتُ  
شعر والدكم يوجب لكم رفعا ، فما قبلوا مني وتفرّقوا به<sup>(٤)</sup> وفرّقوه ، ولا ثبتوا على  
حفظه ولا أثبتوه . له من قصيدة :

هل لساٍ في دُجى هجرِك <sup>(٥)</sup> هادٍ	أم لعبانٍ أَسَرَّتْ عيناك فادٍ
قد تعدّيتَ فأثمتَ العِدائى	وتماديتَ فجاوزتَ التّمادي
يا صحيحَ الجسم من داء الضنّنا	وَخَلِيَّ القلب من ضَرِّ البِعاد
خَفَ مع القُدرة من ظلمي فقد	سُهي القادر عن <sup>(٦)</sup> ظلم العباد

(١) لم ترد اللفظة في « ب » .

(٢) كذا في الأصلين ؛ وهو أحد شعراء الحريرة . وانظر الصفحات ٢٤٢ - ٢٤٦

(٣) في « ب » : بديوانه . (٤) سقطت (به) في « ح » .

(٥) في « ح » : ليلك . (٦) في « ب » : من .

نَمَتَ عَمَّا بِي وَجَنَنِي أَرِقٌ  
 وَشَدَّيْتُ الْعِطْفَ عَنِّي لَاهِيًا  
 فَأَبْنُ لِي مُخْبِرًا بِاللَّهِ هَلْ  
 وَيَسَّحُ قَابِي مَا الَّذِي أَوْقَعَهُ  
 يَتَجَنَّبُنِي وَالتَّجَنَّبِي أَبَدًا  
 لَمْ يَذُقْ مِنْ كَفِّ طَيْبِ الرَّقَادِ  
 مُؤْتَرًا عَكْسَ طِلَابِي وَمُرَادِي  
 أَنْتَ مِنْ أَوْلَادِ شَدَادِ بْنِ عَادٍ<sup>(١)</sup>  
 فِي هَوَى صَعْبِ الرِّضَا<sup>(٢)</sup> صَعْبِ الْقِيَادِ  
 سَبَبٌ دَاعٍ إِلَى تَقْضِ الْوَدَادِ

\* \* \*

وله :

دَعَا مُهْجَتِي رَهْنًا أَوْصَابَهَا  
 وَكُنَّمَا فِلي عِنكُمْ شَاغِلًا  
 فَيَا بِي مِنْ ظَبِيحَةٍ بِالْحَمَى  
 مُقَسِّمَةِ الْحَسَنِ بَيْنَ التَّمْنَاعِ  
 فَبِدْرُ الدُّجَى فَوْقَ أَطْوَاقِهَا  
 وَلَوْ أَنَّ يَوْسُفَ فِي عَصْرِهَا  
 رَوَّيْدًا كَمَا بَوَّيْدُ<sup>(٤)</sup> الصَّدُودِ  
 فَأَيُّنَ الشُّؤْ وَأَيُّنَ الْخِلَاصُ  
 تَمَّاكَهَا مَنْ لَأَجْفَاهُ  
 وَحَانَفَ هَوَاهَا وَأَطْرَابَهَا  
 بِتَسْبِيدِ عَيْنِي<sup>(٣)</sup> وَتَسْكَبَهَا  
 تَنْمِيهِ بِفِرَاطٍ إِعْجَابَهَا  
 وَبَيْنَ اللَّثَامِ وَجِأْبَابِهَا  
 وَحِثْفِ النَّقْمِ تَحْتَ أَثْوَابِهَا  
 لِأَصْبَحَ مِنْ بَعْضِ حُجَّابِهَا  
 وَمُدَّوِي لَوَاعِجِ أَوْصَابِهَا  
 لِنَفْسٍ أُصِيبَتْ بِأَحْبَابِهَا  
 نِصَالُ الرُّمَامَةِ وَأَنْشَابِهَا

\* \* \*

(١) المعروف عن عاد أنهم كانوا عتاة يعتدون بشدتهم وبطشهم (من أشد منّا قوة فصحت ١٥)

(وإذا بطشتم بطشتم جبارين الشعراء ١٣٠) وانظر قصة عاد والنبي هود في كتب التفسير والتاريخ المختلفة .

(٢) في «ح» : فقط الحنا . (٣) في «ب» : عيني .

(٤) في «ح» : بوقيد . والوقيد : الشديد المرض . المشرف على الموت .

هذه رقيقة ، رفيقة ، لطيفة ، طريفة ، ولعلّ ناظمها قصد بها معارضة الرئيس أبي منصور بن الفضل الكاتب المعروف بصّربرع<sup>(١)</sup> في كلمته التي أولها :

تفيض نفوس<sup>(٢)</sup> بأوصابها      وتكتمُ عوادها ما بها  
وما أنصفتُ مَهْجَةً تشتكي      هواها إلى غير أحبائها

ومنها<sup>(٣)</sup> :

ومن شرف الحبّ أنّ الرّجا      ل تشري<sup>(٤)</sup> أذاه بالباها  
وفي السّرب مُتْرِبَةٌ بالجمال<sup>(٥)</sup>      تقمّه بين أترابها  
فللبدر ما فوق أزرارها      وللعُصن ما تحت جابهاها  
كأنّي ذعرتُ بها في الجبا      وحشيةً عند محرابها  
أبعبها نظراً معجلاً      يُعترّ عيني بهداهاها  
متى شاء يقطف وردّ الخدود      وقته الأكفّ بعنابها  
وكم ناحلٍ بين تلك الحيا      م تحسبه بعض أطنابها

\* \* \*

لا يعارض هذا السحر ، ولا يناقض هذا الشعر ، إلّا من يفتضح ، وبينة قصوره تتضح ، فإنّ الشاعر المُتَمَيِّق ، إذا رزق في قصيدة<sup>(٦)</sup> ووفق ، فالألسنة تصقلها ، والرواة تنقلها ، ولا يتفق لشاعرٍ في مدّة عمره إلّا قصائد معروفة ، وهمته لاستحسان

(١) انظر في التعريف به أدامش الرابع من الصفحة ٤٨

(٢) انظر القصيدة في ديوان صرّدر ص ١٢٨ « مطبعة دار الكتب » .

(٣) لم ترد اللفظة في « ح » . (٤) في « ح » : تشي .

(٥) في « ح » : للجمال . (٦) في « ح » : قصيدة .

الناس لها مصروفة<sup>(١)</sup> ، فالأريب<sup>(٢)</sup> ، اللبيب الأديب ، ذو التريجة الصحيحة ،  
يتعرض القبول النصيحة ، ولا يعرض بمعارضتها<sup>(٣)</sup> نفسه الفضيحة ، فإن نظم مثلها<sup>(٤)</sup> ،  
وأحكم صقلها ، فمن أين له قبولها ، ومتى يتفق ويتفق<sup>(٥)</sup> سوقها وسؤلها ، وما كل  
حسن مبحوث ، وإن نظم دونها فهو ممقوت ، ومن ملك القدرة على حرّ الكلام  
في سرّ البلاغة ، وسحر الصياغة<sup>(٦)</sup> ، غاص بحر الفكر ، لأستخراج الدرر ، ولم ير  
من همته إلا التفرد بالثناء العرر<sup>(٧)</sup> ، لتتفرد<sup>(٨)</sup> بالقبول فوائده ، ولتفد العقول فوائده ،  
وتدير بالإشراق مقاصده ، وآسير في الآفاق قصائده .

- (١) في « ب » : لها إلى تنقيحها مصروفة . (٢) في « ب » : والأريب .  
(٣) في « ح » : لمعارضتها . (٤) لم ترد اللفظة في « ب » .  
(٥) في « ح » : يتفق ويتفق . (٦) في « ب » : الصناءة .  
(٧) كذا في « ب » ، وفي « ح » : العرر . (٨) في « ح » : لتفرد .



## سعادة بن عبد الله الأعمى<sup>(١)</sup>

من أهل حمص

يُعرف بسعادة ، ويكتب على قصائده سعيد بن عبد الله ، وكان مملوكاً لبعض  
الدمشقيين مولداً . شابّ ضرير ، شبا خاطره طَير ، قد توفّرت بصيرته وإن ذهب  
بصره ، وأقرحت قريحته وشبّت فكره<sup>(٢)</sup> .

لقيمته بجمص مراراً ، وسافر إلى مصر في أول مملكة السلطان<sup>(٣)</sup> الملك الناصر ،  
وعاد بوفرٍ وافر ، وغنى ظاهر ، وحصلت له زيادة على ألف دينار ، وهو محظوظ  
مرزوق من نظم الأشعار .

كنت جالساً بين يدي الملك الناصر صلاح الدين بدمشق في دار العدل<sup>(٤)</sup> ، أنفذ  
ما يأمر به من الشغل ، فحضر سعادة الضرير ووقف ينشد<sup>(٥)</sup> هذه القصيدة في عاشر  
شعبان سنة إحدى<sup>(٦)</sup> وسبعين<sup>(٧)</sup> :

حَيْتِكَ أَعْطَافُ الْقُدُودِ بَبَانِهَا      مَا أَنْثَنْتُ تَيْهًا عَلَى كُثْبَانِهَا<sup>(٨)</sup>  
وَبِمَا وَقَى الْعُنَابُ مِنْ تَفَاحِهَا<sup>(٩)</sup>      وَبِمَا حَمَاهُ اللَّاذُ<sup>(١٠)</sup> مِنْ رُمَانِهَا

(١) في «ب» : سعادة الأعمى . وقد ترجم له الصفي في الوافي ج ١٣ « مصورات المجمع العلمي العربي رقم ٨٩ »  
ناقلًا عن العباد وموجزًا ، واختار له الأبيات السبعة الأولى من القصيدة : حيتك . . التالية .

(٢) في «ح» : وشبّ فكره . (٣) لم تذكر (السلطان) في «ح» . (٤) بناها نور الدين . وانظر  
في خبرها الروضتين ج ١ ص ٨ والشذرات ج ٤ ص ٢٢٨ والدارس ج ١ ص ٦١٠-٦١١

(٥) في «ح» : ينشده . (٦) في «ح» : أحد . (٧) في الوافي : . . وسبعين وخمسمائة . وانظر الروضتين ج ١ ص ٢٥٣ .  
فقد نقل هذه المقدمة عن الخريدة واختار من هذه القصيدة ، بعد ذكر المطامع ، ثمانية أبيات سائر إليها .

(٨) في «ح» : على كُثْبَانِهَا . (٩) كذا في «ح» وعند الصندي . وفي «ب» : وقى التفاح من عنابها .  
وانظر البيت : متى شاء . . في ص ٤٠٤ ؛ (١٠) اللاذ : ج لاذة وهي ثوب حرير أحمر .

من كلِّ رانيةٍ<sup>(١)</sup> بمُقلاةٍ جُوذِرِ  
 وافتك حاملة الملال بصعدةٍ  
 حوريةٍ تَسْتِيكُ<sup>(٢)</sup> جَنَّةُ ثغرها  
 نزلت بواديها منازلَ جِلَقِ  
 فاتمصرِ فالشرفينِ<sup>(٣)</sup> فالنرجِ الذي  
 فجنانِ برزتها<sup>(٤)</sup> فياطوبى لمن  
 بحدائقٍ نظمت حليُّ ثمارها  
 فكأنهنَّ عرائسَ مجاوةٍ<sup>(٥)</sup>  
 ومرابعٍ تُهدي إلى سُكَّانها  
 أرجاءً لدى الغدوات تحسب أنه  
 فالنور تيجان على هاماتها  
 والورق قينات على أوراقها  
 أحنو إلى الهضبات من أنشازها  
 وأحن من شوقٍ إلى ميطورها<sup>(٨)</sup>  
 يبدو لنا هاروت من أجفانها  
 جعلت لواحظها مكانَ سِنانها  
 من كوثرٍ أجرته فوق جُمانها  
 فاستوطنت في الفيح من أوطانها  
 تحدو محاسنه على أستحسانها  
 أمسى وأصبح ساكنًا بجنانها<sup>(٥)</sup>  
 نظمَ الحلي على طلى أغصانها  
 وكانها الأقراط في آذانها  
 طيباً إذا نَفَحَتْ على سَكَّانها  
 مِسْكٌ إذا وافاك من أردانها  
 والنور أثواب على أبدانها  
 تَنَفَّنَ<sup>(٧)</sup> بالألحان في أفنانها  
 لا بل إلى الوهدات من غيطانها  
 وأهيم من توقٍ إلى لوانها<sup>(٩)</sup>

(١) في «ح»: دانية . (٢) في «ح»: يسيق . (٣) انظر الهامش الثالث من الصفحة ٢٩٩  
 (٤) برزة : قرية من غوطة دمشق ، حنة الهواء ، يكثر الشعراء من ذكرها .  
 (٥) في «ح»: وأضحا... وفي «ب»: بجنانها .  
 (٦) في «ح»: مجلية . (٧) في «ب»: يفتن .  
 (٨) في «ب»: منظورها . والميطور من قرى دمشق . انظر معجم باقوت .  
 (٩) في «ب»: ألوانها . واللوان من ضواحي دمشق الزهفة .

وأبيتُ من وَلَهٍ وفَرَطُ صبايةِ  
أيامِ كنتُ بها وكانت عيشتي  
والربوةُ السماءَ جَنَّتِي التي  
دارُ هي الفردوسُ إلا أنها  
ومنها يعصف البركة والفؤارة :

لنهود بركتها قدودٌ ، رقصها  
ومعاطفٌ عَطَفَ النسيمُ قسيها  
دُحِيتُ كراتُ مياها بصوالجٍ  
وأعتدَّ شاذروانها<sup>(٢)</sup> بمساكِرٍ  
وتقلدتُ أجيادها بقلائدٍ  
وتضاحكتُ أفواهها بمباسمٍ  
بمروِّقٍ صافٍ كأنَّ زُلاله  
سلطانها الملكُ ابنُ أيوب الذي  
بمواهبٍ لو لم أكن نوحاً لما  
سَمَحَ يروح إلى النديِّ براحه  
وفتَى إذا زخرتُ بحمارٍ نواله

أبدأً على المزموم من ألحانها  
فَهَوَّتْ بنادقها على ثعبانها  
جالت<sup>(١)</sup> فوارسينَ في ميدانها  
لمت جواشنها على فرسانها  
نُثرت<sup>(٣)</sup> نظامينَ فوق جيرانها  
تُروي مَراشِقها صدى ظمآنها  
مُتَدَفِّقٌ من راحتي سلطانها  
كفاه لا تنفك<sup>(٤)</sup> عن هطلانها<sup>(٥)</sup>  
نُجِيتُ يوم نداد من طوفانها  
قد أعشب المعروف بين بنانها  
غرقت بحمارُ الأرض في خاجانها

(١) في «ح» : حالك . (٢) الشاذروان : موضع تزده قرب الربوة في دمشق معروف في أيام نابلس الشاذروان .

(٣) في «ح» : نظمت . (٤) في «ح» : لا تنفك ، وفي الروضتين : لا ينكف .

(٥) هذا البيت والثلاثة التالية من مختارات الروضتين ج ٢ ص ٢٥٣

غيث يَكُرُّ من الطُّبىٰ بصواعق  
 بصوارمٍ أَجفانها قِمم العِدَىٰ  
 فضيَّةٌ ذهبيةٌ فلُجَّينها  
 محرمةٌ بدم الفوارس خُضَّرها  
 من كلِّ لامعةٍ بليلى قَتامها  
 تلك السيوف المُرَهَّمات بكنمه  
 قُضِبُ إذا أَقترنت كواكب بيضها  
 مهزوزةٌ للضرب في يد ماجدٍ  
 ملك إذا جُليت عرائس ملكه  
 وإذا جحافله أَثَرَنَ سحائباً  
 من كلِّ شهباء الحديد كأنما  
 وكتيبةٍ كم قد كتبن لها الطُّبىٰ  
 وإذا ذوابه هُزِزْنَ رأيتها  
 من كلِّ جاعلةٍ بكلِّ كريةٍ

ماء الرَدَىٰ<sup>(١)</sup> يجري على نيرانها  
 لا ما كساها القَيْنُ من أَجفانها  
 يَخْتال<sup>(٢)</sup> يوم الرِّوع في عقيانها  
 فالوَرْدُ منشور<sup>(٣)</sup> على رِيحانها  
 كالنَّار لامعةٌ بليلى دُخانها  
 أَمْضى على الأيام من حدثانها<sup>(٤)</sup>  
 بكريةٍ كانت ردىٰ أقرانها  
 ضرب أطاح الروس عن أبدانها  
 رصعت فريدَ العدل في تيجانها<sup>(٥)</sup>  
 لعت بَروق النصر في أحضانها  
 أمواج مابجة على شجعانها  
 كتباً يلوح العِزُّ من عُنوانها  
 والموت مُشتمِلٌ على خِرصانها<sup>(٥)</sup>  
 رأسَ القتي رأساً على<sup>(٦)</sup> جُمانها

(١) في الأصل من «ب» : الندى ، وفي هامشها : الردى .

(٢) في «ح» : خلجانها تختال .

(٣) في «ح» : مبروث . وفي هامش «ب» : التعليقة التالية : في الأصل مبروث ، وديثور أنذب واحسن .

(٤) البيت من مختارات الروضتين ج ١ ص ٢٥٣ .

(٥) الخرص : الرمح القصير السنان .

(٦) سقطت ( على ) في «ح» .

سمراء لا يثني حطياً صدرها  
 وإذا صواهد مزعن حبتها  
 من كل سلهبة ألح بها الطوى  
 جرداء تطرح البروق إذا دنت  
 خيال هي العقبان في طيرانها  
 فالشهب ما حملته في أرماعها  
 كم قُدَّتِهِنَّ أبا المظفر ظافراً  
 متواثبات للطعان ، فلا كبت  
 عُدَّتْ سبائِهِنَّ بالهمم التي  
 همم رقت بك فأرتقيت من العلى  
 أقمت ما هدمن<sup>(٣)</sup> أركان العدى  
 فكواكب الأفلاك من خدامها  
 فلذاك بهرام<sup>(٤)</sup> إلى بهرامها  
 فإذا<sup>(٥)</sup> سللت سللت بيض جدادها  
 فأفخر فلوروعت<sup>(٦)</sup> «رومية»<sup>(٧)</sup> بها

إلا ومن نحر فم للسانها<sup>(١)</sup>  
 ما دق يوم الرّوع من أرسائها  
 حتى طواها الضمر طي عنانها  
 وتفتوت ما قد فات من لمعانها  
 لا بل هي السيدان في عسلانها  
 والغلب ما نقلته في عدوانها<sup>(٢)</sup>  
 والأسد صائلة على عقبانها  
 تلك العناق الجرد يوم طعانها  
 أشطانهن تنوب عن أشطانها  
 رتباً ، مكان الشمس دون مكانها  
 إلا بما شيدت من أركانها  
 وعصائب الأملاك من أعوانها  
 يعزى ، وكيوان<sup>(٥)</sup> إلى كيوانها  
 وإذا هزرت هزرت سمر لدانها  
 خرت كنائسها على رهبانها

(١) في «ح» : لسانها . (٢) في «ب» : في جذرائها . (٣) في «ح» : ما هدمت من أركان .  
 (٤) بهرام : اسم المربيع . ومعربه البهرامج ( محيط المحيط والألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير )  
 (٥) كيوان : اسم زحل . (٦) في «ب» : وإذا .  
 (٧) فوق هذه اللفظة في «ب» أحرف لا تسببن لقراءة .

أولو بها صَبَحَتْ « قُسْطَنْطِينَةً »  
فَانْهَضُ<sup>(١)</sup> إِلَى فَتْحِ السَّوَاوِلِ نَهْضَةً  
وَأَسْلَمَ صِلَاحَ الدِّينِ وَأَبْقَى لِدَوْلَةٍ  
خَضَعَتْ لَهَا الشُّجْعَانُ عِنْدَ صِيَالِهَا  
فَالِكُ ابْنُ أَيُّوبَ بْنِ شَادِي<sup>(٤)</sup> مَلِكُهَا  
وَالَّذِي قَدَّ سَرًّا مِنْ أَفْرَاحِهَا  
فَأَسْعَدُ بِهَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي  
وَأَسْتَجَلِ مِنْ مِدْحِي الْحَسَانَ خَرِيدَةً  
وَأَفْتِكَ تَرْفُلٌ فِي ثِيَابِ بَهَائِهَا  
كَالكَاعِبِ الْعِذْرَاءِ حِينَ تَبْخُتِرُ  
وَأَتَتِكَ تَنْشُرُ مَا طَوَّاهُ حَسُودُهَا  
فِي دَارِ عَدْلِ مُدَّةٍ طَاعَتْ بِأَفْئِقِهَا  
فَبَقِيَتْ مُعْتَصِبًا بَتَاجِ بَهَائِهَا  
مَا أَصْبَحَتْ أَيْدِي الرِّعِيَّةِ تَجْتَنِي

خَفَّضَتْ مَا رَفَعْتَهُ مِنْ صُلْبَانِهَا  
قَادَتْ لَكَ الْأَعْدَاءَ بَعْدَ<sup>(٢)</sup> حِرَانِهَا<sup>(٣)</sup>  
ذَاتَ لِدَوْلَتِهَا مَلُوكُ زَمَانِهَا<sup>(٣)</sup>  
وَعَنَّتْ لَهَا الْأَقْرَانُ عِنْدَ قِرَانِهَا  
ضَافِي<sup>(٥)</sup> وَالشَّانِي قَذَى شَنَانِهَا  
وَلَهُ الَّذِي قَدَّ سَاءَ مِنْ أَحْزَانِهَا  
دَانَتْ لِدَيْهِ عَلَى جَلَالَةِ شَانِهَا  
حَسَانَ<sup>(٦)</sup> مُفْتَقِرًا إِلَى حُسَانِهَا  
وَأِبَائِهَا وَحِيَائِهَا وَصِيَانِهَا  
فِي دَرِّهَا الْمَنْظُومِ أَوْ مَرَّجَانِهَا  
مِنْ فَضْلِهَا وَسَدَادِهَا وَبِيَانِهَا  
بَدْرًا جَلُوتَ<sup>(٧)</sup> الظُّلْمِ عَنِ سُكَّانِهَا  
فِي دَسْتِ مَجْلِسِهَا وَفِي إِيْوَانِهَا  
عَفْوًا ثِمَارِ الْأَمْنِ<sup>(٨)</sup> مِنْ بَسْتَانِهَا

\* \* \*

- (١) في « ح » : وانْهَضُ . (٢) في « ح » : يوم .  
(٣) البيتان آخر الأبيات التسمية المختارة من هذه القصيدة في الروضتين . وقد جاء البيت « وأسلم » قبل البيت  
« فأنهض » بافطري : فأسلم ، وانْهَضُ . (٤) في « ب » : شادي .  
(٥) في « ح » : حبا الصافي . (٦) انظر في التعريف به الهامش الأول من الصفحة الرابعة .  
(٧) في « ح » : جلتي . (٨) في « ح » : ثياب الأوس .

وقام إليه ، اليوم الذي<sup>(١)</sup> يايه ، وقد جالس السلطان في دار العدل<sup>(٢)</sup> ، وقد أحتفل  
الحفل ، بحضور أهل الفضل ، فأشده :

لا يُقَعِدَنَّكَ مَا حَلَّوْا وَمَا عَقَدُوا  
كَمْ يَخْطِئُونَ بَرَوْقًا مَا بِهَا مَطَرٌ  
وَالْقَوْمُ قَدْ قَعَدُوا عَمَّا نَهَضَتْ بِهِ  
فَلَا ثِيَابُ الْعَالِي فَوْقَهُمْ جُدُدٌ  
إِيَّاكَ تَغْفُلُ عَنْهُمْ مِثْلَ مَا غَفَلُوا  
مَاذَا الْكِرَامِي يَأْصِلُحُ الدِّينَ عَنْ أَرْقِي  
وَلَمَّا تَزْفِرُ<sup>(٣)</sup> نَارٌ فِي جَوَانِحِ  
لَا يَسْتَطِيعُ أُهْتَدَاءُ فِهِو مَرْتَبِكُ  
نَحْيِبُ السَّعْيِ لَا يَعْتَادُهُ ظَفَرُهُ  
فَكَيْفَ يَرْقَعُ خَرَقًا وَهُوَ مُتَّسِعٌ  
لَمَّا رَأَى قَدْ أَقْبَلَتْ تَقَدُّمَهَا  
أَلْقَى السَّلَاحَ وَمَا فَاتَتْ ظُبِّي قَضْبُ  
وَرَاغَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْجَمْعُ مُنْفَرِدًا  
يَطْوِي الْحُزُونََ فَيَطْوِيهِ وَيَنْشُرُهُ

هُمُ الذَّنَابُ وَأَنْتَ الضَّيِّعُ الْأَسَدُ  
وَيَقْصِنُونَ رُعودًا مَا بِهَا بَرَدٌ  
مِنَ السَّدَادِ ، فَلَا قَامُوا وَلَا قَعَدُوا  
وَلَا طَرِيقَ الْأَمَانِي نَحْوَهُمْ جَدَدٌ  
إِيَّاكَ تَرْقُدُ عَنْهُمْ مِثْلَ مَا رَقَدُوا  
مِنْ قَبْلِ<sup>(٤)</sup> سَيْفِكَ قَدَأُودِي<sup>(٥)</sup> بِهِ السَّهَدُ  
يَشْبُهَانِ الْقَاتِلَانِ : الْخَوْفُ وَالْحَسَدُ  
حَيْرَانٌ ، فِيهِ وَفِي آرَائِهِ أَوْدٌ  
مُضَلَّلُ الرَّأْيِ لَا يَقْتَادُهُ رَشَدٌ  
أَمْ كَيْفَ يُصْلِحُ أَمْرًا وَهُوَ مُنْفَسِدٌ  
أُسْدًا<sup>(٦)</sup> عَرَائِئِهَا الْإِقْدَامُ وَالْعَدَدُ  
تَقْرِي الرَّؤُوسَ ، وَلَا دُقَّتْ قَنَّا مُدٌ  
وَمَنْ نَحَاكَ<sup>(٧)</sup> بِجَمْعٍ سَوْفَ يَنْفَرِدُ  
حُزْنٌ لَهُ مِنْهُ وَجَدٌ فَوْقَ مَا يَجِدُ

(١) في « ب » : وقام إليه الذي . . . وفي « ح » : وقام اليوم الذي . . . وانظر الروضتين ج ١ ص ٢٥٣ فقد  
ذكر الفصيحة واختار منها بيتين سنشير إليهما . (٢) في « ب » : السلطان العدل . وانظر الهامش الرابع

من الصنعة ٤٠٦ (٣) في « ب » : من قتل . (٤) في « ح » : قد أردى .

(د) في « ح » : ترقد . (٦) في « ح » : أسد . (٧) في « ح » : بحال .

وفي شباه الذي أغمدته<sup>(١)</sup> فآلن  
وحوله عزّل لو أنهم قصدوا  
خانوا فخانوا<sup>(٢)</sup>، وما حازوا الذي طلبوا  
لما دَعَوْكَ أُجبت القوم في لَجِبٍ  
حتى إذا مارأوا<sup>(٣)</sup> في الدرّع منك فتى  
صدّوا وما عطنوا ، ألوّوا وما وقفوا  
فرقتهم فرقا ، فأستسلموا فرقا  
صدعت ما شعبوا ، قطعت ما وصلوا  
حقت منهم دماء لو تُراقُ جرت  
عفقت من<sup>(٤)</sup> قتلهم يوم الوغى فنجوا  
فهم عبيدك إن لا نوا وإن خشنوا  
وهم أساءوا فأحسنّت الغداة بهم  
أوسعت فرعونهم لما طغى غرقا  
حبابه البيض ، والبيض الحداد له

وفي حشاه الذي أفلقت<sup>(١)</sup> كمد  
أضحى القنا وهو في لباتهم قصد  
خابوا فآبوا وما نالوا الذي قصدوا  
السيفُ ناصره والواحد الصمد  
كأنه من ثبات في الوغى أحد  
ولوا وما رجعوا<sup>(٤)</sup> ، ذلوا وما أسدوا  
بظاهر القرن ، والأقران تطرد  
فلت ما شحدوا ، حلت ما عقدوا<sup>(٥)</sup>  
منها مود لها من هامهم مدد  
ولو ترى القتل رأيا ما نجا أحد  
وإن أقرّوا بما أوليت أو جحدوا  
صنعا يحدث عنه الفارس النجد  
بزاخر : لجنتاه النعم والنجد  
خلج ، وأمواجه لما طغى الربد<sup>(٧)</sup>

(١) في « ح » : أفلقت . (٢) في « ح » : فخانوا .

(٣) في « ح » : حتى إذا عابوا . (٤) في « ب » : وما زحفوا .

(٥) تنخرم هنا الصورة في « ب » بقدر صفحتين في لوحة واحدة ، ويبدو أن ذلك من إهمال المصور إذ جاوزهما إلى ما بعدهما . وقد اعتمدنا في استدرأكما على النسخة « ح » .

(٦) كذا ، ولعلها : عن . (٧) كذا في الأصل . واللفظة لا تساعد على معنى البيت ، وتوق إلى

الإيضاح . ولعلها : الربد بمعنى الفرند . وسيف ذو ربد : إذا كت ترى فيه شبه غبار أو مدبّ نحل .



إذا تلامع مَوْجُ السَّابِغَاتِ بِهِ  
 عَرَمَرَمَ كَالدَّبِي الطَّيَّارِ مُنْتَشِرٌ  
 إِذَا نَهَدَتْ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ بِهِ  
 تَسْمُو عَلَيْهِ سَمَاءٌ مِنْ عَجَاجَتِهِ  
 سَمَاءٌ تَقَعُ لِشَيْطَانِ الْعَدُوِّ بِهَا  
 وَفِي دِيَابِجِهِ نَارٌ مِنْ صَوَارِمِهِ  
 نَارٌ تُشَبُّ عَلَى أَيْدِي غَطَارِفَةٍ  
 شَمُّ الْمَوَانِيفِ<sup>(٢)</sup> فِي أَفْعَالِهِمْ رَشْدٌ  
 مَا جِنَّ عِبْقَرَ جِنَّ كَلِمًا عَزَفُوا  
 مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ ، أَمَّا رُمُحُهُ تَمِيلُ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ جِلَادٍ لَوْ أَلَمَّ بِهِ  
 شِمُّ بِالسَّامِ سَيْوِفًا مِنْ عَزَائِمِهِمْ  
 وَلَا تَخَفُ فَالْعَوَالِي شَوْكُهَا تَمْرٌ

على الكُفَاةِ عَلاهِ مِنْ دَمٍ زَبْدُ  
 تُحْصَى<sup>(١)</sup> الرِّمَالُ وَلَا يُحْصَى لَهُ عَدَدُ  
 لَمْ يَبْقَ مِنْ مَائِهَا غَمْرٌ وَلَا تَمَدُّ  
 مَبْنِيَّةٌ مِنْ قَنَادٍ تَحْتِهَا عُمُدُ  
 مِنَ الْأَسِنَّةِ شُهْبٌ كُلُّهَا رَصَدُ  
 تَكَادُ تَقَطُرُ مَاءٌ وَهِيَ تَتَّقِدُ  
 لَا يَبْرُقُ الْجَوْ إِلَّا كَلِمًا رَعَدُوا  
 فِي النَّائِبَاتِ وَفِي أَقْوَالِهِمْ سَدَدُ  
 مَا أُسْدُ بَيْشَةَ<sup>(٣)</sup> أُسْدٌ كَلِمًا حَرِدُوا  
 لَا يَسْتَنِيقُ ، وَأَمَّا سَيْفُهُ<sup>(٤)</sup> غَرْدُ  
 عَمْرُو بْنُ وَدٍّ<sup>(٥)</sup> عَدَاهُ الصَّبْرُ وَالْجَلَدُ  
 إِذَا غَمَدَتْ الْمَوَاضِي لَيْسَ تَنْفَعِدُ  
 حُلُوُّ الْجَنَّا ، وَالْمَعَالِي صَابِهَا شُهْدُ

(١) فِي الْأَصْلِ : يَحْيَى . (٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ .

(٣) بَيْشَةَ : اسْمُ وَادٍ فِيهِ مَوْضِعٌ مَشْجَرٌ كَثِيرٌ الْأُسْدِ . وَأُسْدُهُ مُضْرَبُ الْبَثَلِ فِي الشَّعْرِ . انظُرْ مَعْجَمَ الْبَلَدَانِ لِيَاقُوتَ .

(٤) فِي الْأَصْلِ « ح » : كَتَبَ الْكَاتِبُ « مَائِزُهُ » ثُمَّ شَطَبَ فَوْقَهَا وَأَثَبَتْ كَلِمَةً « سَيْفُهُ » .

(٥) عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدِّ الْعَامِرِيِّ ، مِنْ بَنِي لُؤَيٍّ ، مِنْ قُرَيْشٍ . فَارَسَ قُرَيْشٍ وَشَجَاعَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ . أَدْرَكَ

الْإِسْلَامَ وَلَمْ يَسْلَمْ ، وَعَاشَ إِلَى أَنْ كَانَتْ وَقْعَةُ الْخَنْدَقِ فَحَضَرَهَا وَقَدْ تَجَاوَزَ الثَّانِينَ فَقَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

سَنَةَ ٥ هـ . وَلَمْ يَشْتَهَرْ عَمْرُو بْنُ وَدِّ اِشْتِهَارَ غَيْرِهِ مِنْ فَرَسَانَ الْجَاهِلِيَّةِ كَعَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ ، وَبِسْطَامِ ، وَعَتْبَةَ

ابْنَ الْخَارِثِ ، لِأَنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا أَصْحَابَ غَارَاتٍ وَنُزُبٍ وَأَهْلَ بَادِيَةٍ ، وَعَمْرُو بْنُ قُرَيْشٍ وَمِنْ أَهْلِ مَدِينَةِ

وَسَاكِنُوا مَدْرَ وَحَجَرَ لَا يَرُونَ الْغَارَاتِ . « الْأَعْلَامُ عَنْ شَرْحِ النَّبِيِّ لِابْنِ أَبِي الْخَدِيدِ »

وَأَخْطُبُ بِحَدِّ الْمَوَاضِي كُلَّ شَاخِجَةٍ  
 فَمَنْ يَكُنْ بِالْمَوَاضِي خَاطِبًا أَبَدًا  
 هَلْ بَعْدَ جِلْقٍ إِلَّا أَنْ تَرَى حَلْبًا  
 وَقَدْ أَتَيْتَكَ كَمَا تَخْتَارُ طَائِعَةً  
 أَبَا الْمُظْفَرِّ كَمْ قَدْ نَلْتَ مِنْ ظَفَرٍ  
 وَكَمْ هَزَزْتَ قُدُودًا مِنْ رِقَاقٍ ظُبِيٍّ  
 وَكَمْ شَبِدْتَ جِلَادًا فَاسْتَلَبْتَ بِهِ  
 بَصَارِمٍ مُرْهَفِ الْحَدَّيْنِ ذِي شُطْبٍ  
 صَافِي الْحَدِيدَةِ لَا يُعْتَاقُهُ عَذَلٌ  
 وَتَحْتَ سَرَجِكَ مِمَّا أَنْتَ رَاكِبُهُ  
 أَمَقُّ أَجْرَدُ صُلبِ الصُّلبِ مُنْدَمِجٌ  
 مُلَمِّمٌ الرَّذْفِ مَحْبُوكِ الْقَرَا<sup>(١)</sup> مَرِجٌ  
 سَهْلُ الْقِيَادِ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ ثَرَسٍ  
 وَفِي الصَّفَاةِ وَفِي أَرْدَافِهِ زَلَقٌ  
 تَرْمِي بِهِ الْأَمَلَ الْأَقْصَى فَتَدْرِكُهُ  
 فِي أَنْفِهَا شَمَمٌ فِي جِيدِهَا غَيْدٌ  
 زُفَّتْ إِلَيْهِ بِلَادٌ كُلُّهَا خُرْدٌ  
 وَوَدَّ تَحَلَّلَ مِنْهَا مُشَكِلٌ عَقْدٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ عَنَا لَكَ مِنْهَا الْحَسَنُ وَالْبَلَدُ<sup>(٣)</sup>  
 لَوَاوِدُ بِلَوَاءِ الْمَلِكِ مُنْعَقِدٌ  
 بِهَا رِقَابُ الْأَعَادِي فِي الْوَعْيِ قِدَدٌ  
 حُشَّاشَةٌ الْجِلْدِ وَالشُّجْعَانُ تَجْتَلِدُ  
 كَأَنَّهَا شُعْلَةٌ الْبَرَقِ الَّتِي تَقْدُ  
 عَنِ الْمَضَاءِ وَلَا يُعْتَادُهُ فَمَدٌ  
 رُوحٌ مِنَ الْبَرَقِ ، مِنْ مُزْنٍ لَهَا جَسَدٌ  
 أَصْلُكَ لِاصْكَكَ<sup>(٤)</sup> فِيهِ وَلَا جَرْدٌ<sup>(٥)</sup>  
 يَزِينُهُ الثَّابِتَانِ الرَّسْعُ وَالْعَضُدُ  
 صَعْبٌ فَنِيهِ الرُّضَى الْمَحْبُوبُ وَالْحَزْدُ  
 وَفِي الْقَنَاةِ وَفِي أَعْطَافِهِ رَوْدٌ<sup>(٦)</sup>  
 حَتَّى كَأَنَّكَ فَوْقَ الرِّيحِ مُقْتَعِدٌ

- (١) البيتان من مختارات الروضين ج ١ ص ٢٥٣ (٢) الأملق : الطويل . الأجرد : الفصير الشعر .  
 الأصلق : القوي . الصكك : اضطراب الركبتين والعرقوين عند المشي .  
 (٣) كذا ولا يظهر المعنى لأن أجرد قعر الشعر وهو من الأوصاف الحمودة في الخيل ولعلها : حرد . لولا  
 أن اللفظة ستستخدم في القافية بعد بيت واحد ، وفي ذلك عيب الإيطاء . (٤) الظفر .  
 (٥) رادت الريح رويداً « بالتسكين » : تحركت تحركاً خفيفاً ليناً . والتحرير ضرورة شعرية .

وكيف لا تدرك الآمال يا أسداً  
ياأبن الذين إذا ما أَسْتَمِنَحُوا مَنَحُوا  
هذِي صِفَاتِكَ إِلَّا أَنهَا دُرٌّ  
مَوَاهِبٌ هُنَّ فِي ثَعْرِ النَّدَى شَذَبٌ  
رَغَائِبٌ لَكَ لَا تَفْنَى غَرَائِبُهَا  
فَللْمَحَاسِنِ مِنْهَا نَافِخٌ <sup>(١)</sup> صَرِدٌ <sup>(٢)</sup>  
فَأَسْلَمَ وَجِيْشُكَ لَا يُثْنِي لَهُ عِلْمٌ  
بِحَيْثُ مِنْ مُخَطِّبٍ لَدُنِّهِ لَهْ طُنْبٌ  
وَحَيْثُ شَأْنُكَ سَامٍ مَا لَهُ صَبَبٌ  
له الرِّمَاحُ عَرِينٌ وَالظُّبَا لَبَدٌ  
وَأَبْنُ الَّذِينَ إِذَا مَا أَسْتَرْفِدُوا رَفَدُوا  
غُرٌّ فَمُنْتَثِرٌ مِنْهَا وَمُنْتَضِدٌ  
مِنَاقِبٌ هُنَّ فِي جِيدِ الْعُلَى جِيدٌ  
فَعِنْدَ كُلِّ يَدٍ مِنْ بِيضَيْنِ يَدٌ  
وَالْمُخَاشِنُ مِنْهَا لَا فِجْحٌ وَوَمِدٌ <sup>(٣)</sup>  
وَأَسْعَدُ وَبَيْتُكَ لَا تَهْوِي لَهُ عُمْدٌ  
وَحَيْثُ مِنْ مُرْهَفٍ عَضْبٍ لَهْ وَتَدٌ  
وَحَيْثُ شَانِيكَ هَاؤِ مَا لَهُ صُعْدٌ

\* \* \*

ثم اقيتُ سَعَادَةَ الضَّرِيرِ فَأَسْتَنْشَدْتَهُ الْكَلِمَةَ الطَّائِبَةَ الَّتِي مَدَحَ بِهَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ  
بِمَصْرٍ ، لَمَّا وَفَدَ إِلَيْهِ بِهَا فِي مَبْدِئِ الْأَمْرِ ، وَقَدْ حُبِّي بِالْناصِرِ ، فَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ  
مِنَ التَّبَرِّ . وَأَمَلِي مِنْ حِفْظِهِ <sup>(٤)</sup> :

وَقَفْتُ وَأَنْصَاهُ الْمَطِيَّ ضَخِي تَمَطُّو  
وَقُوفَ جَوِّ أَنْحَى عَلَى قُرْبِهِ الشَّمْطُ

(١) كذا . والأفضل : نافع ، المقابلة مع لافح في الشطر الثاني ، لأن النفع : المحبوب في البرد ، واللفح :  
المحبوب في الحر .

(٢) الصَرِدُ : القوي على البرد .

(٣) من ومِدَّت اللَّيْلَةُ : اشتد حرهما مع سكون : فهي وَمِدٌ ووَمِيدة .

(٤) في الروضتين ج ١ ص ٢٥٣ : وقال « ينقل عن الخريدة » وكان سعادة سافر إلى مصر في أول مملكة  
الناصر فمدحه بقصيدة طائبة فأعطاه ألف دينار . فمنها يصف غارته على غزوة ، وعوده من ذلك الغزو بالعزوة .  
ثم اختار منها ثلاثة أبيات سنير إليها في مواضعها . وانظر ملاحظة صاحب الروضتين على مثل هذه

على دارساتٍ من رسومٍ كأنها  
معالم دارٍ بل معاهد عرصةٍ  
أخطب منها صامتاً غير ناطقٍ  
فلو لَقَطْتَ يوماً عقيقَ مدامعي  
ولو سَفَحَ الكِنْدِيُّ بِالِقَطِّ مِثْلَ مَا  
خَالِيَّ هَلْ مِنْ حَامِلٍ لِي تَحِيَّةٍ  
نَشَدْتُكَ بِالشَّامِ عُوْجاً فَسَلِّمَا  
على المائسات اللاءِ رَنَحِهَا الصَّبَا  
وقولا لِمَنْ يَعْطُو إِلَيْهَا صَبَابَةً  
أَشْرَطُكَ يَا ظَمِيَاءَ أَنْ لَا تَهَاجِرُوا  
بِنَفْسِي وَأَهْلِي أَنْتِ مِنْ بَابِيَّةٍ  
وَبِي (٣) دُمِيَّةٍ مِنْ دُونِهَا تُحَطَّمُ القَنَا  
مُخَمَّفَةُ العِطْفَيْنِ مَبْضُومَةٌ أَحْسَ  
أَتَتْ بَيْنَ حِقْفٍ مَائِجٍ وَأَرَاكِيَّةٍ  
فَنصَّتْ (٤) على الكافور منها سوالفاً

صحائف كتبٍ لا يبين لها خطُّ  
بها للقطا من بعد ساكنها لفظ  
ومن عبراتي في ترائبها سبط  
بدمنتها ظمياء أملها (١) اللقط  
سَفَحْتُ بها أثني على دمه السقط (٢)  
إلى قبرٍ نجمُ الثريا له قرط  
على ظبياتٍ أصدُ الحاظها تسطو  
على الأنسات اللاءِ نَفَرَهَا الوخُط  
فتنفرُ عنَّا كالمهابةٍ ولا تعطو  
مُقيمٍ لِمَنْ يَهْوَاكُ أَمْ عُدِمَ الشَّرْطُ  
لَهَا وَإِلَيْهَا الحَلْأُ، فِي السَّحَرِ، وَالرَّابِطُ  
ويجري على أعطافهن دمٌ عبط  
مُتَقَلِّمَةُ الرَّدْفَيْنِ يوهنُهَا المِرْطُ  
مُنَعَّمَةٌ أَوْرَاقِهَا الشَّعْرُ السَّبْطُ  
على الجلائر الغض من مسكها نقط

(١) في «ب» و«ح» أمكنها . والتصحيح عن عرد الشباب .

(٢) يشير إلى امرئ القيس ومطلع معلقته :

مفانبك من ذكرى حبيب ومنزلٍ بِرِطِّ التَّبْوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَعَوِّمَلِ

(٣) في «ح» : وفي . (٤) في «ح» : قعست .

وَعَنْتُ بِعُنَابٍ تَنُوهُ بِحَمَلِهِ  
 وَنَارِ شَفَاهٍ حَوْلَ جَنَّةٍ مَبْسُومٍ  
 فَلَا، وَمَاهَا الْعَذْبُ، لَأَكُنْتُ نَاقِضًا  
 وَكَيْفَ وَعِنْدِي مِنْ هَوَاهَا صَبَابَةٌ  
 وَوَجَدْتُ كَوْجِدَ النَّاصِرِ الْمَلِكِ بِالْعُلَى  
 فَتَى مُهْتَدِي الْأَرَاءِ فِي كُلِّ حَادِثٍ  
 لَهُ هَيْبَةٌ اللَّيْثِ الَّذِي مَابَهُ وَفِي<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا كُتِبَهُ، مُذْ كَانَ، إِلَّا كِتَابٌ  
 وَلَيْسَ لَهُ، مَا عَاشَ، إِلَّا مِنَ الْقَنَا  
 يَخْتِطُّ بِهَا مَا شَاءَ مِنْ صُحُفِ الطَّلَى  
 أَنْابِيْبُ تَجْرِي كَالْأَنْابِيْبِ مِنْ دَمٍ  
 أَفَاعِي رِمَاحٍ أُضْرِيَتْ فِي عُدَاتِهِ  
 يُجِيدُ بَيْنَ الطَّعْنِ ضَرْبُ بَضْرِيهِ  
 فَتَى مِنْ بَنِي أَيُّوبَ إِنْ هَمَّ أَوْهَمِي  
 وَمَا يُوسُفُ فِي الْمَلِكِ إِلَّا كِيُوسُفِ

أَنْابِيْبُ دُرٌّ زَانِهَاتُ الْخَلْقِ لَا الْخَرْطُ  
 مِزَاجَاهَا شَهْدٌ جَنِيٌّ وَإِسْفِيْطُ<sup>(١)</sup>  
 عِبُودَ هَوَاهَا لَا وَلَا سَالِيًا قَطَّ  
 تَكَادَ بِهَا مَنِي الْجَوَاحِخِ تَنْقَطُ<sup>(٢)</sup>  
 وَبِالشَّرْفِ السَّامِي الَّذِي مَالَهُ هَبِطُ  
 مُضِلٌّ لَأَرَاءِ الْمُلُوكِ بِهَا خَبِطُ  
 وَأُكْرُومَةُ الْغَيْثِ الَّتِي مَالَهَا غَمَطُ  
 حُرُوفُ ظُبَاهَا فِي الطَّلَى مَالَهَا كَشَطُ  
 قَنَا الْخَطِّ، أَقْلَامٌ إِذَا ذُكِرَ الْخَطُّ  
 فَطَوْرًا لَهَا شَكْلٌ وَطَوْرًا لَهَا نَقَطُ  
 إِذَا بَرِيْهَاتُ فِي الرَّوْعِ أَتْبَعَهُ الْقَطُّ  
 فَلَيْسَ لَهَا مِنْ غَيْرِ أَرْوَاحِهِمْ نَشَطُ<sup>(٤)</sup>  
 غَدَاةَ الْوَعْيِ يَنْقَدُّ هَامٌ وَيَنْعَطُ<sup>(٥)</sup>  
 فَمَا الْغَيْثُ إِذْ يَجْبُو وَمَا اللَّيْثُ إِذْ يَسْطُو  
 وَلَكِنْ لَهُ مِنْ غَيْرِ إِخْوَتِهِ رَهْطُ

(١) من أسماء الخمر ولغظه بالحاء وبالذال، قيل: وايس بالخمر وإنما هو عصير عنب . انظر المرآة للجواليقي ص ١٨

(٢) في « ب » : ينقَطُ . (٣) في « ب » وما . وفي « ح » الذي ما بها ونأ .

(٤) في « ح » : من غير ارماسه شرط . وفي « ب » مكان الكلمة الاخيرة كلمة « سرت » ، وفي هامش

الصفحة كتبت كلمة نشط . والنشط : مصدر نشطه الحية : عضته .

(٥) ينمط : ينشق . وفي « ح » : وينقط .

ملوك حُجُور<sup>(١)</sup> الأريحيات مذ<sup>(٢)</sup> نشوا  
 شبابٌ وشيبٌ مذتاسموا ومذعلوا  
 ومذ أنبضوا رَمِيًّا بَدْبِلِ ذكائهم<sup>(٤)</sup>  
 شَابِيبُ فِي سِلْمٍ ، محارِب<sup>(٥)</sup> فِي وَغَى

ومنها يصف غارته على غزّة ، وعوده من تلك الغزوة بالعِزّة<sup>(٧)</sup> :

فتى مُذْ غزا بِالْحَيْلِ وَالرَّجْلِ غَزَّةً  
 رماها بأَسَدٍ ما لهنّ مَرابِضُ  
 وعاث<sup>(١٠)</sup> ضواحيها ضحىً بكتائبِ  
 رماهم بأَمْثَلِ السَّراحينِ شُرْبًا  
 وطاحت على تلك الرمالِ جُسُومُهُم

ومنها :

ألا أَيُّها الصّدِيقُ يوسُفُ مَسَّنَا  
 فأَوْفِ لِنَا كَيْلَ النَّدَى مُتصدِّقًا

\* \* \*

- (١) موضع الكلمة بياض في «ب» . (٢) في «ح» : إذ . (٣) لم يرد البيت في «ح» .  
 (٤) في «ح» : ركايم . (٥) المحراب والمخرب : الشجاع صاحب الحرب .  
 (٦) في «ب» : بقدح . (٧) انظر الحاشي الرابع من الصفحة ٤١٦ .  
 (٨) في «ب» : وذنًا . (٩) هذا البيت والبيتان التاليان مما اختاره صاحب الروضتين ج ١ ص ٢٥٣ .  
 (١٠) في «ب» : وعاش . (١١) في «ح» والروضتين : لا نوب .  
 (١٢) في «ح» : عليهم . (١٣) في «ح» : حمامهم .  
 (١٤) في البيتين اقتباس من الآية الكريمة : يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الفرس ، وجننا ببغاة مزجاة ، فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ، إن الله يجزي المتصدقين « يوسف ٨٨ »

وَأُنشِدَ ، لَيْلَةً أُخْرَى<sup>(١)</sup> بدمشق وأنا حاضر ، فيه هذه القصيدة . منها :

فَأَحْذَرُ ظُبِي الْأَحْظِ إِذْ تُنْضِي مِنَ الْكَحْلِ  
صَيْدَ الرَّجَالِ بِأَشْرَاكِ مِنَ الْحَيْلِ  
فَكَنَ عَلِيًّا بَدَاءَ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ  
فِي أَعْيُنِ الْبَيْضِ مَا فِي الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ  
وَلَا<sup>(٢)</sup> تَتَّقُ بَعْيُونَ الْعَيْنِ صَائِدَةً  
فَالْأَعْيُنُ<sup>(٣)</sup> النَّجْلِ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ  
وَمِنْهَا<sup>(٤)</sup> :

بِوَأَضْحَاتِ الشَّيَايَا مَا تَنْتَنُ فَنِيَّ  
أَقْبَانُ يَضْحَكُنْ عَنِ بَيْضِ لَالِئِهَا<sup>(٥)</sup>  
مِنْ كُلِّ هَيْفَاءٍ فِي أُورَاقِ حَاتِبِهَا  
كَالْخَيْرَانَةِ وَافَتْ وَهِيَ حَامِلَةٌ  
فَمَا تَرَى سَوْسَنًا يُصْذِبُكَ مِنْ طُرَرٍ<sup>(٦)</sup>  
فَإِنْ ضَمَّتْ ضَمَّتَ الْبَانَ مِنْ هَيْفٍ  
وَإِنْ شَرِبْتَ شَرِبْتَ الرِّاحَ مِنْ شَنْبٍ  
وَرُبَّ بَادِيَةٍ مِنْ<sup>(٧)</sup> بَيْتِ بَادِيَةٍ  
وَحَمْرَةٍ عِنْدَنَا مِنْهَا خَمَارُ هَوَى

عَلَى الثَّنِيَّةِ إِلَّا وَهُوَ غَيْرُ خَلِي  
أَصْدَافِهِنَّ شِفَاءَ حُلُوءِ الْقَبْلِ  
غَصَنَ مِنَ الْقَدِّ فِي دِعْصٍ مِنَ الْكَفَلِ  
رَوْضًا مِنَ الْحَسَنِ فِي رَوْضٍ مِنَ الْخَلَلِ<sup>(٨)</sup>  
حَتَّى تَرَى نَزْجِيًّا يُضْنِيكَ مِنْ<sup>(٩)</sup> مُقَلِّ  
وَإِنْ لَثِمْتَ لَثِمْتَ الْوَرْدَ مِنْ خَجَلِ  
يَجْرِي عَلَى وَاضِحٍ عَذْبِ اللَّمَى رَتَلِ  
فِي رَيْقِهَا عَلَلُ يَشْفِي مِنَ الْعَلَلِ  
وَعِنْدَهَا حِينَ<sup>(١٠)</sup> تَمْشِي نَشْوَةَ<sup>(١١)</sup> التَّمَلِّ

(١) لم ترد اللفظة في « ح » . (٢) في « ب » : فلا .

(٣) في « ح » وفي « عود الشباب » : والأعين .

(٤) لم ترد اللفظة في « ب » . (٥) في « ح » : لها ، وفي « ب » : لا إليها .

(٦) في « ب » : من الكلال . (٧) في « ح » : عن طرر .

(٨) في « ح » : يصيبك عن . (٩) في « ح » : في .

(١٠) في « ب » : عند . (١١) في « ح » : نسي سلوة . وفي عود الشباب : حين نسي نشوة .

ذكر ابن شاذي صلاح الدين والدُّولِ  
 مثل الأجادل ، والأبطال في جدل<sup>(١)</sup>  
 والبحر من مَهَجِ والبر من قَلَلِ  
 والجو من هَنَوَاتِ النَّعَجِ في طَفَلِ  
 حُمْرٍ ، ومن قُمَمِ الشُّجَعَانِ في خِلَلِ<sup>(٢)</sup>  
 وشمس هَمَّتِه الغراء لم تَفَلِ<sup>(٣)</sup>  
 عند العطاء ، وهذا منه في وَجَلِ  
 في القول والفعل والآراء والعمل  
 يُثْنِي عليه ثناءً غير مُنْفَصِلِ  
 من النوارس ألقى السُّؤْلِ والأملِ  
 وكيف يُعَدَّلُ صَبٌّ غير مُعْتَدِلِ  
 فصاحبها عنده أحلى من العسلِ  
 يقظان ، أثبت في اهيجاء من زُحَلِ  
 رأيي حصيد قويم غير ذي مَيْلِ<sup>(٤)</sup>  
 لا بل شديد النعى ما فيه من خَلَلِ<sup>(٥)</sup>

صهباء ممزوجة بالمسك أو بشذى  
 القائد الخليل تهوي في أعنتها  
 والليل من رَهَجِ والصبح من قُضْبِ  
 والأرض من نَزَوَاتِ اللَّعْمِ في شُعَلِ<sup>(٦)</sup>  
 والبيض من عَاقِ الأقران في حُلَلِ  
 والشمس ، شمس الضحى ، في النَّعْمِ آفَلِ  
 كالغيث<sup>(٧)</sup> والليث ، هذا منه في خَجَلِ  
 يلقى القنا وهو أمضى من عواملها  
 وينثني ولها في كنهه قَصْدُ  
 تُثْنِي على مَلِكٍ أعطى أسنتها  
 مُعَدَّلٌ في الندى صَبٌّ به أبدأ  
 أغرُّ يَعْذُبُ صابُ الحادثات له  
 جَدْلَان ، أبهج في الظَّامَاءِ من قَمْرِ  
 صعب العريكة ، سهل الرّاحتين ، له  
 رأيي شديد القوى ، ما فيه من خَوَرِ

(١) في « ب » : جدل . (٢) في « ح » : في شغل .

(٣) في « ح » : في حال . والحلّة : جفن السيف المعشى بالأدم .

(٤) في « ح » : لم تَفَلِ . (٥) في « ب » : فالغيث .

(٦) في « ح » : غير ممتدل . (٧) في « ح » : شديد النعى ما فيه من خطل .



وراية<sup>١</sup> ما هفت<sup>٢</sup> يوماً ذوائبها  
صفراء ، خائفة<sup>٣</sup> بالنصر ، حائزة<sup>٤</sup>  
منشورة ليس يطوى عزم<sup>٥</sup> ناشرها  
وصارم<sup>٦</sup> مرهف<sup>٧</sup> خفت<sup>٨</sup> مضاربه  
سيف<sup>٩</sup> ليوسف ما قدت<sup>١٠</sup> حديدته  
محمرة<sup>١١</sup> بالدم المسفوح<sup>١٢</sup> خضرت<sup>١٣</sup>  
كأنه وهو في يمناه<sup>١٤</sup> منصلت<sup>١٥</sup>  
وذابل<sup>١٦</sup> عطفه يهتز<sup>١٧</sup> من طرب<sup>١٨</sup>  
صَبُ المَكاسر<sup>١٩</sup> ، لَيْن المَتْنِ ، فارسه<sup>٢٠</sup>  
بلهذم<sup>٢١</sup> من نجوم القذف ، طاعنه  
يزداد من طوله<sup>٢٢</sup> طولاً براحت<sup>٢٣</sup>  
وسابح<sup>٢٤</sup> لو يجاري<sup>٢٥</sup> الريح عاصفة<sup>٢٦</sup>  
سهل<sup>٢٧</sup> القياد فما يعزى<sup>٢٨</sup> إلى شغب<sup>٢٩</sup>  
ثبت<sup>٣٠</sup> الشوى<sup>٣١</sup> والقرا<sup>٣٢</sup> ، والرذف<sup>٣٣</sup> مجتمع<sup>٣٤</sup>  
إذا تآمات<sup>٣٥</sup> أعلاه وأسفله  
صافي<sup>٣٦</sup> الأديم صميل ، لون<sup>٣٧</sup> كمتته

إلا على قد<sup>٣٨</sup> عسال<sup>٣٩</sup> من الذبل<sup>٤٠</sup>  
بالحول ما لم يحزه<sup>٤١</sup> الغير بالحلل<sup>٤٢</sup>  
حتى ينال<sup>٤٣</sup> مكاناً قط<sup>٤٤</sup> لم ينل<sup>٤٥</sup>  
فليس يسبق<sup>٤٦</sup> إلا سرعة<sup>٤٧</sup> الأجل<sup>٤٨</sup>  
إلا من الظفر<sup>٤٩</sup> المقرون بالجدال<sup>٥٠</sup>  
فأسها<sup>٥١</sup> نابت<sup>٥٢</sup> في وزده<sup>٥٣</sup> الخضل<sup>٥٤</sup>  
برق<sup>٥٥</sup> جلا عارضاً في عارض<sup>٥٦</sup> هطل<sup>٥٧</sup>  
إلى الطعان<sup>٥٨</sup> ولا يهتز<sup>٥٩</sup> من خطل<sup>٦٠</sup>  
له من الجيش ما يهوى<sup>٦١</sup> من النفل<sup>٦٢</sup>  
يكاد<sup>٦٣</sup> يُنفذه<sup>٦٤</sup> من صفحة<sup>٦٥</sup> الجبل<sup>٦٦</sup>  
إذا طول<sup>٦٧</sup> الرذذنيات<sup>٦٨</sup> لم تطل<sup>٦٩</sup>  
تقيدت<sup>٧٠</sup> خطوات<sup>٧١</sup> الريح<sup>٧٢</sup> بالتمثل<sup>٧٣</sup>  
جم<sup>٧٤</sup> النشاط<sup>٧٥</sup> فما يدعى<sup>٧٦</sup> إلى كسل<sup>٧٧</sup>  
ململم<sup>٧٨</sup> مشمخرو<sup>٧٩</sup> المنكبين<sup>٨٠</sup> علي<sup>٨١</sup>  
رأيت<sup>٨٢</sup> حسناً<sup>٨٣</sup> مقياً<sup>٨٤</sup> غير<sup>٨٥</sup> مرتحل<sup>٨٦</sup>  
من الكميت<sup>٨٧</sup> فلم<sup>٨٨</sup> ينقص<sup>٨٩</sup> ولم<sup>٩٠</sup> يحل<sup>٩١</sup>

(١) في «ح»: الدم بالمسفوح خضرت . (٢) في هامش «ب» كلمة: حامله . (٣) في «ح»: تقيدت .  
(٤) في «ح»: مشعب . (٥) الشوى : الأطراف . القرا : الظهر .  
(٦) كذا في «ب» . واماها : فلم ينفض ، من قولهم : نفض الثوب أو الصبغ إذا ذهب بعض لونه .

بادي الحُجُولِ تُرِيكَ<sup>(١)</sup> النَجْمَ غُرَّتُهُ  
 إِذَا وَنَى وَجَرَى مِنْ تَحْتِ رَاكِبِهِ  
 نَجْمٌ يَمِرُّ بِبَدْرِ فِي دُجَى قَتَمٍ  
 بِمَاجِدٍ مِنْ بَنِي أَيُّوبَ طَيْبَتُهُ  
 بِوَاحِدٍ حَوَّلَهُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ  
 وَمِنْهَا :

يَا أَيُّهَا الْبَطْلُ الْمَعْرُوفُ بِالكَرَمِ ————— موصوف ، والرَّجُلُ الْمُؤَفِّي عَلَى الرَّجُلِ<sup>(٢)</sup>  
 يَا أَيُّهَا النَّاصِرُ الْمَلِكُ الَّذِي قَهَرَتْ  
 بِسَيْفِهِ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ لِلْمِثْلِ  
 وَمِنْهَا :

فَلَا بَرِحْتَ لِدُنْيَا أَنْتَ مَا لَكُنْهَا  
 شِمًّا<sup>(٤)</sup> مَدَى الدَّهْرِ لَا تَنَأَى عَنِ الْحَمَلِ<sup>(٥)</sup>  
 \* \* \*

وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ قَصِيدَةً فِيهِ ، مِنْهَا فِي صِفَةِ الْجَيْشِ وَالْحَيْلِ :

جَيْشٌ تَجِيشٌ عَلَى مِثْلِ الصُّقُورِ بِهِ  
 أُسْدٌ بِرَائِدِهَا مِنْ كُلِّ ذِي شُطَبٍ  
 فِي صِفَةِ الْحَيْلِ :

مِنْ كُلِّ مُنْجَرِدِ الْخَدَّيْنِ تَحْسِبُهُ  
 رُوحًا مِنَ الْبَرْقِ فِي جِسْمٍ مِنَ الشُّحْبِ  
 \* \* \*

(١) فِي «ح» : يَرِيكَ . (٢) الشَّرَى فِي الْأَصْلِ : مَأْسِدَةٌ يَضْرِبُ بِهَا الْمَتْنُ . الْأَسْلُ : الرَّمَاحُ ، وَكُلُّ حَدِيدٍ رَهِيْفٍ .

(٣) أَصْلُهَا الرَّجُلُ : ج رَاجِلٌ . (٤) فِي «ح» : شَيْسٌ .

(٥) الْحَمَلُ : بَرَجٌ مِنْ بَرُوجِ السَّمَاءِ الرَّيْبِيَّةِ .

وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ فِي الشَّمْعَةِ :

وَقَائِمَةٌ لَا تَمَأُّ الْقِيَامِ      عَلَى بِرْكَاتٍ مِنْ كُجَيْنٍ بَدِيعِ  
إِذَا أُبْتُسْتُ بَيْنَ جُلَّاسِهَا      حَبَاهَا التَّبَسُّمُ فَيُضِ الدَّمُوعِ

\* \* \*

وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ أَيْضًا فِي الشَّمْعَةِ :

وَشَادِنٍ نَادِمَتُهُ      تَحْتَ رُوقِ الْغَيْبِ (١)  
بَدْرٌ دُجِّيٌّ مُقْتَرِنٌ      مِنْ كَأْسِهِ بِكُوكَبِ (١)  
يَطْعُنُ (٢) أَحْشَاءَ الدُّجِيِّ      عِنْدَ الرِّضَا وَالغَضَبِ  
بِصَعْدَةٍ مِنْ فِضَّةٍ      لَهْدَمِهَا مِنْ ذَهَبِ

\* \* \*

وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ فِي النَّارِ :

يَا حُسْنَ نَارٍ أَتَنَّا      فِي حِنْدِسِ الظَّلْمَاءِ  
وَأَفْتِ إِلَيْنَا تَهَادِي      فِي حُلَّةِ حِرَاءِ  
حَتَّى إِذَا مَا تَوَارَتْ      عَنْ ذَلِكَ الْإِيرَاءِ  
أَبَدْتُ قِرَاضَةَ تَبْرِ      فِي خِرْقَةٍ دَكْنَاءِ

\* \* \*

وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ فِي كَانُونِ النَّارِ :

وَجَائِمٍ بَيْنَنَا عَلَى الرُّكْبِ      لَا يَتَسَكَّى الْعَدَاةَ مِنْ تَعَبِ

(١) جاء هذان البيتان في «ح»: متعاكسين . ثم أشار الكاتب إلى أن أولهما مؤخر وإلى أن الثاني مقدم .

(٢) في «ح»: تطعن .

مَسَّالٌ يَعْذُبُ<sup>(١)</sup> الْعَذَابُ لَهُ      فَبِوِ كَقَبِ الْمُتَمِّمِ الْوَصْبِ  
فَبَيْنَمَا أَنْ تَرَاهُ<sup>(٢)</sup> فِي سَبْحِ<sup>(٣)</sup>      يَخْتَالُ ، حَتَّى تَرَاهُ<sup>(٢)</sup> فِي ذَهَبِ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ أَوْلَاهَا :

كَمْ بَيْنَ شَدِّي بِأَشْطَانِ النَّوَى عِيرِي      وَبَيْنَ شُرْبِي عَلَى شَدْوِ النَّوَاعِيرِ  
مَا بَيْنَ مُنْتَسِجٍ ضَافٍ وَمُطْرِدٍ      صَافٍ كَمِثْلِ الصَّقِيلَاتِ الْمَبَانِيرِ  
ومنها :

وَتَرْجِسِ أَدْمَعُ الْأَنْدَاءِ حَائِرَةً      مِنْهُ عَلَى عَسَجَدٍ فِي وَسْطِ كَافُورِ

ومنها في صفة الورد ، وقال هذا معنى ما سُئِلْتُ بِهِ<sup>(٥)</sup> :

وَالْوَرْدُ مَا بَيْنَ أَغْصَانِ شُجَارِهِنَّ<sup>(٦)</sup>      عِنْدَ الْقِطْفِ بِأُظْفَرِ السَّنَانِيرِ

ومنها :

قُمْ لِلصَّبُوحِ فَقَدْ لَاحَ الْعَصْبَاحُ لَنَا      وَبَشَّرَ الْمَدْيَكُ عَنْهُ بِالتَّبَاشِيرِ

(١) في «ب» : بحسن . (٢) في «ح» : نراه . (٣) السج : الخرز الأسود .

(٤) في «مش» : أخذته من السري الرقاء :

نحمله سبجاً أسوداً      فيجمله ذهباً أحمرأ

وانظر أبيات السري الرقاء في ديوانه الذي نشره الاستاذ حاتم الدين القدسي «القاهرة ١٣٥٥»

س ١٣٨ من قصيدة يستدعي فيها صديقه ويعف غرقته ، وفيها يقول :

وذي أرمع لا يطبق النهوض      ولا يألف السير فيمن سرى . . الأبيات

(٥) في «ح» : وهذا معنى ما سبق إليه . (٦) في «ح» : بجارها .

وقامَ مُرْتَقِصًا ما فوق<sup>(١)</sup> مِنْبَرِهِ  
يقول هُجُوبًا إلى المذات وأبتدروا  
إِلَيْكُمْ أَنْ تَعْتَمُوا بِنْتَ خَابِيَةِ  
كأنَّهَا وَامِيرُ المَاءِ يَرُهِقُ<sup>(٢)</sup>  
كأنَّهَا . وَيَدُ السَّقِيِّ تَكْرِبُ بِهَا

مَصْمُومًا بين تهليلٍ وتكبيرٍ  
فقد صفا عَيْشَكُمْ من كلِّ تَكْدِيرِ  
كانت ولادتها من عهد ساور  
نارًا تَسْرِبُ سِرْبًا لَأَنَّ النُّورِ  
يقوتُهُ رِقْصَتُ في ثوبِ بُلُورِ

\* \* \*

وأشدُّ الملِكِ المَعْرُ أيضًا<sup>(٣)</sup> قصيدة منها :

جِبَلٌ عُلًّا تُطَوِّهُ هِضَابُ  
وكيف تَسْجَلُ الصُّبْحَ الدِّيَاجِي  
سَيُخْصِدُ نَارَ هَذَا الخُطْبِ مَلَكُ  
فَتَى الْمُعْتَدِينَ بِهِ عِقَابُ  
فَتَى دانتُ لِعِزَّتِهِ اللَّيَالِي  
ومنها<sup>(٤)</sup> :

سَيَرِيقُ<sup>(٥)</sup> فَتَقَّ هَذَا المَلِكُ مِنْهُ  
قَوَاضِبُ ، لِرَفُوسِ بِهَا أَنْقِضَابُ

(١) في «ب» : ما بين .

(٢) كذا في الأصلين ، وفي عود الشباب : يرهبها . (٣) سقطت اللفظة في «ح» .

(٤) في هامش «ب» : أخذه من المتن : طوان قنا . البيت . يريد بيت أنثى في مطلع إحدى قصائده في سيف الدولة :

طوان قنأ تضاعفها قناراً  
وتضرك في ندى ووغى بخاراً

(٥) في «ح» : سترقق .

(٥) لم ترد في «ب» .

وَيَمْرُغُ بِالْبَوَارِ جَنَابُ قَوْمٍ  
فَلَا تَقْبَلْ لَهُمْ ، مَا عَشْتِ ، عُذْرًا  
هُمُ حَشَدُوا عَلَيْكَ بَكْلًا وَإِدٍ  
وَجِيشًا مَدُّ دَعَاكَ عَلَى أُغْتَرَارٍ  
بَارِعِنَ مِثْلِ رُغْنِ الطَّوْدِ مَجْرٍ  
خَمِيسَ سَوْفٍ تَرْضَى الْبَيْضَ عَنْهُ  
تَكَرَّرَ عَلَى الصَّقُورِ بِهِ أَسْوَدٌ  
كَأَنَّ مُشَارَ قَسَطِهِ عَلَيْهِمْ  
فَلَمَّا أَقْدَمُوا لِلطَّعْنِ وَوَلَّوْا  
ظَفِرَتَ أَبَا الْمُظْفَرِ بِالْأَعَادِي  
وَكَانُوا كَالْحَدِيدِ<sup>(٤)</sup> ، فَمِنْ أَصَابُوا  
أَصَابُوا بِالْهَزِيمَةِ حِينَ رَلَّوْا  
غَدَاةَ هَزْمَتِهِمْ فَلَمَّوْا وَقَلَّوْا :

ومنها :

وَمَا ضَحِكْتُ تُغُورِ الشَّامِ إِلَّا  
فَأَوْجِهَكُمْ كَوَاكِبَهَا الدَّرَارِي  
وَفِيهَا مِنْ مَحَاسِنِكُمْ رُضَابٌ  
وَأَيْدِيكُمْ مَشَارِبُهَا الْعِدَابُ

(٢) في « ح » : العذاب وفي « ب » : غضاب .

(٤) في « ب » : الحديد .

(١) في « ب » : للضلال بها .

(٣) في « ح » : البري .

عَصَمْتُمْ بِالْعَوَامِمِ كُلَّ ثَغْرِ  
بَذَبْتُ لَا يُفَلِّ لَه ذُبَابٌ<sup>(١)</sup>  
أَطَرْتُمْ عَنْ عَادِيَةِ الْأَعَادِي  
كَمَا طَارَتْ مِنَ الرَّيْحِ الذُّبَابُ  
وَصَّاتُمْ فَالْعَذَابُ بِكُمْ نَعِيمٌ  
وَصَّاتُمْ فَالْنَّعِيمُ بِكُمْ عَذَابُ  
سَيَشْكُرُ صُنْعَكُمْ عَنْهُ رِجَالٌ  
لَهُمْ فِيكُمْ دَعَاءٌ مُسْتَجَابُ

\* \* \*

وأشده في تلك الأيام قصيدة أخرى مؤسومة ، أولها :

أَلَا حَبْدًا وَصَلُّ الْحَبِيبِ الَّذِي شَفَا  
مُحِبًّا مِنْ الدَّاءِ الدَّوِيِّ عَلَى شَفَا  
ومنها :

وَيَا حَبْدًا عِرْفٌ مِنَ الرَّاحِ قَرَفٌ  
صَرَفْتُ بِهَا عَنِي الْأَسَى<sup>(٢)</sup> فَتَصَرَّفَا  
عَمَّا اللَّهُ عَنْهَا مِنْ كَرِيمَةٍ كَرَمَةٍ  
بِهَا مَنْزِلُ الْأَحْزَانِ وَالْهَمِّ قَدْ عَمَّا<sup>(٣)</sup>  
يَطُوفُ بِهَا سَاقٍ رَشِيقٌ مَهْفُفٌ<sup>(٤)</sup>  
تَكَامَلَ فِيهِ<sup>(٥)</sup> الْحَسَنُ لَمَّا تَهَفَّفَا  
غَزَالٌ نَقًّا ، لَمَّا بَرَاهُ إِلَهَةٌ  
بَرَى جِسْمَ مَاءٍ فِيهِ قَابٌ مِنَ الصَّفَا  
من الغيد أجزيه عن<sup>(٥)</sup> الغدر بالوفا  
ومن عجب أن لا يزيد تعطفًا  
صفاء ، فيجزيني عن الوصل بالجفا  
ومن شيم الأغصان أن تتعطفنا<sup>(٦)</sup>

(١) ذباب السيف : طرفه الذي يضرب به . (٢) في « ب » : الأذى .

(٣) سقط هذان الشطران في « ح » : واتصل صدر بيت الأول بعجز بيت الثاني في بيت واحد .

(٤) في « ح » : فيها . (٥) في « ب » : من .

(٦) في هامش « ب » وفي صلب « ح » التمايضة التالية : مثل هذا البيت لابن الفيراني . وانظر البيت في

الصفحة ١٣٣ من هذا الجزء .

وواضِعِي<sup>(٤)</sup> إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي مُسْعِفًا  
وعزمتك عَضْب<sup>(٥)</sup> كلما هَزَّ أَرْهِنَا  
عطاء، إِذَا مَا أَشْفَقَ السَّمْحُ أَسْرَفَا  
فَقَالَتْ: لَكَ الْبُشْرَى إِذَا زُرْتِ يَوْسُفَا  
أَبَادَ، وَإِنْ أَعْطَى أَفَادَ وَأَتْحَفَا

فَوَاشِقَوِي<sup>(١)</sup> إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي مُسْعِدًا<sup>(٢)</sup>  
وقائلةٌ ماذا الكلال عن السرى  
وقد أجزلت كفُّ ابنِ أيوبَ للورى  
فقلتُ لها: إني كيعقوب أكمة  
إلى ملكٍ إن جاد زاد، وإن سطا

ومنها في صفة السيف والقلم:

صقيل، إِذَا مَا أَنْصَفَ الْهَامَ أَنْصَمًا<sup>(٦)</sup>  
إِذَا هَزَّهُ فَلَاقَ الْوَشِيحَ الْمُتَمَمَّا  
وهذا من الأرزاق يسطر أحرفا  
وذاك الذي يُسدي صديعًا منورفا

إلى مَنْ لَهُ بَاعٌ طَوِيلٌ، وَصَارِمٌ  
وَأَرْقَشٌ مِنْ ضَمِّ الْيِرَاعِ مُشَمَّفٌ  
فهذا من الأعناق يكشط أحرفًا  
فذاك الذي يُجري نجيمًا مُضَرَّجًا

ومنها:

حسيمٌ إِذَا مَا جَاءَهُ مُجْرِمٌ عَنَّا

كريمٌ إِذَا مَا جَاءَهُ مَعْدِمٌ حَبَا

ومنها:

بِهَا أَمِنْ التَّوْحِيدُ مَا تَخَوَّفَا  
سِوَاهُ، قَضَى بِالْعَدْلِ فِينَا وَأَنْصَفَا<sup>(٧)</sup>

أَيَّامَنْ يُخَافُ الشُّرْكَ عَزَمْتَهُ الَّتِي  
وَيَا مَنْ إِذَا مَا ضَلَّ عَنْ سَنَنِ الْهُدَى

(١) في «ب»: فواشِقَوِي. (٢) تكررت «إن لم يكن» في «ح».

(٣) في «ح»: مسعد.

(٤) في هاءش «ب»: وفي حاب «ح»: لو قال وواخيبي لكن أتى «ح»: قد أتى «ب» بالتطبيق.

(٥) في «ب»: غضب. (٦) في «ح»: أنصفا. (٧) في «ح»: وأنصفا.



أَثْرُهَا نِحَافًا كَالسَّرَاحِينَ شُرْبًا  
 عَلِيمِينَ مِنْ رَايَاتِكَ الصُّمُرِ رَايَةً  
 وَغَابُ قَنَا سُمُرٍ إِذَا طَعَنْتَ بِهِ  
 وَكُنْ قَائِدًا<sup>(٤)</sup> أَعْلَامِ جَيْشٍ عَرْمَرَمٍ  
 لَهُامٍ<sup>(٥)</sup> إِذَا مَا رَفِرَفِ النَّعْمُ فَوْقَهُ  
 فَمَا إِنْ تَرَى صُبْحًا مِنْ اللَّمْعِ فَوْقَهُ  
 بِكَلِّ صَقِيلٍ يَقْطُرُ الدَّمَ حَذُّهُ  
 شَقَّقَتْ بِهِ لَمَّا تَبَسَّمَ ثَغْرُهُ  
 سُنْصُورَ نَصْرٍ الْمُصْطَفَى يَوْمَ بَدْرِهِ

وَقَدْهَا خِفَافًا كَالشَّوَاهِينَ شُرْبًا<sup>(١)</sup>  
 إِذَا زَحَمْتَ لَمْ تُبْقِ فِي الْأَرْضِ مَرْحَمًا<sup>(٢)</sup>  
 أُسُودُ بَنِي شَاذِي<sup>(٣)</sup> الْحِمَاةَ تَرَعْنَا  
 كَأَعْلَامِ رَضْوَى كُلَّمَا سَارَ مُوجِنَا  
 رَأَيْتَ لَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ كَيْنَ رَفْرَفًا  
 إِلَى أَنْ تَرَى لَيْلًا مِنَ النَّعْمِ مُسْدِفًا  
 كَأَنَّ عَلَى مَتْنِيهِ حِمَاءَ قَرَقَمًا  
 عِيُونَ جِرَاحٍ فِي الْجَاحِمِ دُرْفًا  
 وَمَا يَنْصُرُ الرَّحْمَنُ إِلَّا مَنْ أُصْطَفَى

\* \* \*

ولسعادة الضرير الحمصي من قصيدة<sup>(٦)</sup> أنشدها الملك<sup>(٦)</sup> الناصر بحجة في ثامن صفر  
 سنة اثنتين<sup>(٧)</sup> وسبعين أولها :

يا وابلَ المُرْنِ إِنْ حَيَّيْتَ حَيَّتْ  
 وَمِنْهَا<sup>(٩)</sup> :

لِللَّهِ كَمِ مِنْ فِتْنَةٍ فِي مَرَابِعِهَا  
 تَهْدِي إِلَى كَيْدِ الْعُشَاقِ تَفْتِيَتَا

- (١) في « ح » : شُرْبًا .  
 (٢) في « ح » : عاقداً .  
 (٣) في « ح » : شادي .  
 (٤) في « ح » : عاقداً .  
 (٥) التُّهَامُ : الجيش العظيم .  
 (٦) في « ح » : وله من قصيدة أنشدها في الملك . . .  
 (٧) في « ح » : الفرات . (٩) لم ترد في « ب » .

عَيْنًا ، وَتَشْبِهَا (١) أُمُّ الطَّلَىٰ اِيتَا  
 مَا زَالَ مِنْهُنَّ ذَوْبُ الْمِسْكِ مَفْتُوتَا  
 تُعَلِّمُ السَّحَرَ هَارُوتَا وَمَارُوتَا

وَمِنْ مَهَابَةٍ مَهَابَةٍ الرَّمْلِ تُشْبِهَا  
 بِيضَاءُ تُسْبِلُ سُودًا مِنْ ذَوَائِبِهَا  
 وَتَنْفُثُ السَّحَرَ مِنْ أَجْفَانِ فَاتِنَةٍ

ومنها في صفة السيف :

فَمَا نَكَلْتُ وَلَكِنْ زِدْتُ تَنْبِيئَا  
 عَضْبٌ يَدْبِيْتُ بِهِ الْمَازِي (٢) مَبْتُوتَا  
 وَلَيْسَ تَرَعَى الْمَنَايَا فِيهِ تَنْبِيئَا (٣)  
 وَصَافِحُ الْحَتَفِ حَتْفًا فِيهِ مَسْؤُوتَا (٤)  
 لَا يَرِاضِي غَيْرَ أَرْوَاحِ الْعِدَى قُوتَا  
 قَوَيْنُ فَجَاءَ صَقِيلِ الْمَثْنِ إِصَابِيئَا (٥)  
 سَقَيْتَهُ مِنْ دَمٍ غَدَاكَ مَا شَيْئَا

كَمْ زُرْتُهَا وَالْقَنَا مِنْ دُونِهَا أُرْدُ  
 وَلي خَلِيلٍ خَلِيٍّ أَسْتَعِينُ بِهِ  
 يَرَعَى نَبَاتِ الطَّلَىٰ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ  
 أَجْرَى الْفِرَنْدُ عَلَى صَفْحِيهِ جَدْوَلَهُ  
 وَأَشْبَهُ الذَّرَّ ذَرًّا فِيهِ مَكْتَمِنُ  
 أَجَادَهُ بِسَرَنْدِيبٍ وَأَخَاصِهِ  
 يَظَلُّ يُرْعِدُ لَا مِنْ خِيفَةٍ فَإِذَا

ومنها :

كَأَسِ الْمُدَامِ إِلَى اللِّذَاتِ خَرِيئَا  
 كَمَا تُشَدُّتْ شَمْلَ الْهَمِّ تَشْنِيئَا  
 وَلَا أَزُورَارٍ إِذَا زُرْتُ الْحَوَانِيئَا

وَرُبَّ لَيْلٍ جَعَلْنَا فِي دُجْنَتِهِ  
 كَأَسًا تُجْمَعُ أَشْتَاتَ السَّرُورِ لَنَا  
 فَقَنَّيَا بِلَا رِيثٍ وَلَا مَهَلٍ

(١) في «ح» : ويشبها . (٢) الماضي : كل سلاح من الحديد .

(٣) التنيث ، وقد يكسر أوله : اسم لما ينبت من الشجر أو ما قطع من سمف النخلة وشوكها للتخفيف عنها .

(٤) مسؤوتة : حنقه . (٥) الإصابت من السيوف : الصقيل الماخبي .

وأضرم بنار السواقي نار ساقية  
 وغنني ومغاني المهور أهلة  
 وعن سمي ابن يعقوب الذي حجبني  
 الناصر العادل الملك الذي بشبا  
 والطاعين الفرآ آلفاً مصاليتنا  
 لم نكبر عن شربها ليلاً بتكرينا  
 «هات الحديث عن الزوراء أوهيتا»<sup>(١)</sup>  
 إلى أياديه لا يلزم من توقيتنا  
 إنصافه<sup>(٢)</sup> عاد عود الظلم منحوتنا  
 والواهب الخمر<sup>(٣)</sup> آلفاً يواقيتنا<sup>(٤)</sup>

(١) مطلع قصيدة للمعري . وانظر ص ٨ من هذا الجزء .

(٢) في لاج : « بنا أوصافه . (٣) في « ح » : الجم .

(٤) وانظر قصيدة أخرى للمعري في مدح صلاح الدين حين خرب حصن بيت الاحزان ، الروضين ج ٢ ص ١٢

# حماسة<sup>(١)</sup>

## ابن قسيم الجموي<sup>(٢)</sup>

هو أبو المجد مُسَلِّمُ بنِ الخَضِرِ بنِ مُسَلِّمِ بنِ قُسيمِ الخَمَوِيِّ التَّنُوخِيِّ

أبو المجد مُجِيذٌ للشعر ، وحيدٌ للدهر<sup>(٣)</sup> ، فريدٌ للعصر<sup>(٤)</sup> ، ذورِقَةٌ للقلوب مُسْتَرْقَةٌ ،  
والعقول مُسْتَرْقَةٌ ، واطفٌ لئب سائب ، والمخائب خائب ، والمصبر غالب ، والذرّ البحر  
جالب ، والذرّ الفكر حالب ، وفي عُقدِ السّحرِ بعقوده نائف ، وبنسيمِ السّحرِ في نسيبه  
عابث ، نهجه مُحكّم ، وأنسجه مُعَمّم ، ومدّه به مُذهب ، وأسلوبه مُهَدَّب ، وحوّكه رفيع ،  
وسبّكه بديع ، وسياكه مُتَسِق ، ومطّاعه مُشْرِق ، وروّضه مُونِق ، وعود فضله مُورِق .  
كان<sup>(٥)</sup> ثالث التّيسرانيّ وأبن منير<sup>(٦)</sup> في زمانها ، وسبقها في ميّدانها ، نبغ في  
عصر شيخوختها<sup>(٧)</sup> ، وبلغ إلى درجتها . وراق سحرهما<sup>(٨)</sup> سحره ، وفق شعرهما شعره ،

(١) لم تذكر اللفظة في « ب » . (٢) ترجم له ابن عساكر « ج ١٦ ، مخطوطات الظاهرية » فيمن  
احمه المسلم « المسلم بن الخضر بن المسلم . » وقال عنه : شاب شاعر قدم دمشق ومدح أتابك زنكي .  
واختار له طائفة من الايات . « انظر حرف الم وحرف النون » .  
وترجم له الصفدي في الوافي فقال عنه : مسلّم بن الخضر بن مسلم بن قسيم . من شعراء نور الدين الشهيد رحمه الله  
تعالى توفي سنة إحدى وأربعين وخمسةائة ، اخنّه كان يلقب شرف الدين . وذكر حكاية عنه واختار طائفة من  
شعره بعضه مما اختاره العماد وسنشير إليه في مكانه ، وبعضه مما تفرّده به الصفدي .

(٣) في « ح » : مجيد الشعر وحيد الدهر . (٤) لم ترد (فريد العصر) في « ح » . (٥) في « ح » : وكان .

(٦) كلاهما من شعراء الخريدة وقد تقدمت ترجمتها . انظر الصفحات ٧٦ - ١٦٠ من هذا الجزء .

(٧) في « ب » : شيخوخيتها (٨) سقطت اللفظة في « ح » . وراق عليه : زاد عليه فضلاً .

لكنه خانه عمره ، وفلّ شبا شبابه ، وحلّ حبيّ آدابه ، وأمّرّ جنّي جنابه ، وحلّ شعوبُ  
بشعابه <sup>(١)</sup> ، وذلك في سنة نَيْفٍ وأربعين وخمسة .

ووجدت في ديوانه لَحْمًا فاحشا ، وَوَهْنًا بالخلط جاشا <sup>(٢)</sup> ، ونظرت في ديوان شعره ،  
فألتقطت فرائد دُرِّد ، وقلائد سِحْره ، وشحذت من غِرارد ما قبل الشَّحْذ ، وأخذت من  
خُلاصته ما أستوجب الأخذ ، وأوردت لُمَحًا من مُلحه ، ونبدأ من مُنتقاه ومُنْتَقَحه <sup>(٣)</sup> .

### الباء

فمن ذلك قوله <sup>(٤)</sup> :

أهلاً بطيف خيالٍ زارني سحرًا	قدمت والليل قد شابت <sup>(٥)</sup> ذوائبه
أقبل الأرضَ إجلالاً لزورته <sup>(٦)</sup>	كأنما صدقت عندي كواذبه
وكدت لولا وُشاة الصُّبح تُزعجه	باليين أصفى لما قالت خوالبه
ومودع القلب من نار الجوى حرقًا	قضى بها قبل أن تُتضى مآربه
تكاد من ذكر يوم البين تحرقه	لولا المدامع ، أنفاس تغالبه
وصار من قرط ما أضفاد يحدّره <sup>(٧)</sup>	قرط الضنا ، فهو بالي الجسم ذاتبه
فللدامع ما تخفي ضمائر	والضنا منه ما تخفي جلابيه

(١) في « ب » : شطوب شعابه

(٢) في « ب » : ووهنًا بالخلط جاشا .

(٣) هذا هو ترتيب الجمل في « ب » : أما في « ح » : فقد جاءت الجملة (وأوردت .. ومُنْتَقَحه) بعد كلمة (سحره)

(٤) في « ب » : فمن ذلك قوله من قصيدة .

(٥) في « ب » : ذابت .

(٦) في « ب » : لزورته .

(٧) في « ب » : محذره .

ومنها في مدح الرقيب :

عواقب الحب وأنسغت مَشارِبُهُ  
حفظ الأحبة بل لا كان عالِبه  
به ، ويحسُن في عيني مُراقبه  
عابوا الرقيب ولولاه لما أُحِدْتُ  
ولست أعدُّه فيما يحاول من  
إني لأعشقُ عدائي ، على كفاي

ومنها :

لم تُبقِ عندي النَّوى لُبًّا أحارُ به  
يوم الفراق ولا قلبًا أحارِبه

ومنها :

ومُنْتَضٍ صارمًا من لَحْظِ مُقَلِّبِهِ  
بدرٌ كان الثريا في مُقَلِّدِهِ  
يا وَيْحَهُ أَنْجُومُ اللَّيْلِ تَعَشَّقُهُ  
على مُضاربه تُحْشِي مُضارِبُهُ  
نِيطت بأحسن ما ضَمَّتْ ذَوائِبُهُ (١)  
أَمْ قُدَّتْ مِلاحِي فيكم (٢) ترائِبُهُ

\* \* \*

وقال من قصيدة :

أما والذي أهْدَى الغرام إلى القَدْبِ  
رَمْتَنَا ولكن عن جُفونٍ مَرِيضَةٍ  
وَأَطْلَعن مِن سِجْفِ الخُدُورِ أَهْلَةً  
وما كنت أدري أَنَّ غِزْلانَ عالجٍ  
لقد أخذوا بالبين من كلِّ عاشقٍ  
لقد فتننتني إجمي أعين الشربِ  
عَرَفن مكانَ الحبِّ من كَبِدِ الصَّبِّ  
جَعَلنَ سماءَ الحسنِ أَسِنَّةَ النُّجُبِ  
مَرَاتِعُها بين الأكلَّةِ والحُجُبِ  
بَقِيَّةَ نَفْسٍ لا تُفِيقُ من الحبِّ

(١) في « ب » : حقايبه . (٢) في « ح » : فيه .

رَأَيْتُنِ مَنْ (١) حَمَلَ السَّهْمَ عَوَارِيًّا  
 وَلَوْ عَلِمَ الْمُشْتَاقُ أَنَّ حِمَامَهُ  
 وَلَمَّا رَأَى الْقُرْبَ عَوْنًا عَلَى الْجِنْفِ  
 فَيَا قُرْبَ مَا بَيْنَ الصَّبَابَةِ وَالْحَشَى  
 وَمَا صَدَّ عَنِي النَّوْمَ مِثْلُ مُهَيِّفٍ  
 شَيْءٍ عَنِ نَفِيسِ الدَّرِّ فَضْلًا لِشَامِهِ

ومنها :

تَقَدَّ مِنْ أَلْحَظِهِ مِثْلَ عَضْبِهِ  
 وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى السِّيفَ وَالسِّيفَ وَاحِدًا  
 خَيْلِي هَلْ أَلْقَى مِنَ الدَّهْرِ مُسْعِدًا

وما عندها أَنَّ الكِنَافَيْنِ فِي النَّقْبِ (٢)  
 مَعَ الرَّكْبِ لَمْ يَقْرَأْ سَلَامًا عَلَى الرَّكْبِ  
 لِذِي (٣) الْحَبِّ سَطَّنَ الْبِعَادَ عَلَى الْقُرْبِ  
 وَيَا بُعْدَ مَا بَيْنَ الْمَسْرَةِ وَالْقَلْبِ  
 كَأَنَّ بِهِ مَعْنَى مِنَ الْغُصْنِ الرَّطْبِ  
 كَمَا أَفْتَرَّ بَدْرٌ فِي الدُّجْنَةِ عَنِ شُهْبِ

فَأَصْبَحَ يَعْتَدُّ الْجَفُونَ مِنَ الْقُرْبِ  
 فَمَا حَيَاتِي إِذْ قَدَّ الْعَضْبُ (٤) بِالْعَضْبِ  
 يَعْرِفُنِي مَرَّةَ الزَّمَانِ مِنَ الْعَذْبِ

\* \* \*

وقال من أبيات :

يَا مَالِكَ الْقَابِ أَنْتَ أَعْمُ مِنْ  
 إِنْ كُنْتُ أَذْنِبْتُ فِي هَوَاكَ تَقَدَّ  
 إِلَيَّ لِأَرْضَى الْبِعَادَ مِنْكَ إِذَا  
 وَهَجْرَكَ الدَّرُّ إِنْ رَضِيَتْ بِهِ

كَلَّ طَبِيبٍ بَعْلَةَ الْقَابِ  
 أَصْبَحَ هَجْرِي عَقُوبَةَ الذَّنْبِ  
 كُنْتُ لَهُ مُؤَثِّرًا عَلَى الْقُرْبِ  
 أَطِيبُ عِنْدِي مَنْ وَصَلَكَ الْعَذْبُ

(١) في «ح» : عن . (٢) في «ب» : وما عندهم إلا الكنايف والنقب .

(٣) في «ب» : الذي . (٤) في «ح» : العضب .

ولأثم في هواك قاتُ له  
 قم يا عدولي فإن قلبك لا  
 جسمك أبلى السقام أم جسدي  
 دغني بداء الهوى أموت فما  
 قبل سماع الكلام والعتب  
 تحظر فيه وسوس الحب  
 وقابك المستهام أم قلمي  
 أطيب في الحب ميتة الصب

\* \* \*

وقال في غلام مجذور :

رأوا جذرياً لاح في صحن خده  
 وما هو إلا البدر لما تكامدت  
 وقالوا رمته النائبات ضلالةً  
 كدر العتود في نحر الكواعب  
 محاسنه نقطنه بالكواكب  
 وما علموا أن العلي بالنواب<sup>(١)</sup>

الجيم

وقال يصف الشقيق<sup>(٢)</sup> :

وترى الشقيق كأن روضته  
 حنل معصرة شققن على  
 لنا سقاء مضاعف النسج  
 متقابلات ثواكيل الزنج

\* \* \*

وله في زهر الباقلاء<sup>(٣)</sup> :

لله في زمن الربيع وصائف  
 حفت بزهره باقلاء مبهجة

(١) في « ب » : وما علموا فعل العلي بالنواب .

(٢) في « ب » : الشفق . والبيتان من مختارات الوافي .

(٣) الأبيات من مختارات الوافي .



وَلَوْتُ بِمَفَرِّهَا عِصَابَةَ لَوْلِيٍّ      فَكَانَ شِمْسًا بِالنَّجْمِ مُتَوَجِّهًا  
وَكَانَ أَمَلَهَا حَبَّتِكَ بَدْرَةً      بِيضَاءَ مُطَيَّبَةٍ عَلَى فَيْرُوزِجَه

## الحار

وقول من قصيدة<sup>(١)</sup> :

بِمَثَلٍ ذَا لَا يُعَالِجُ الْبَرَحُ<sup>(٢)</sup>      كَيْفَ يُدَاوِي بِقَاتِلِ قَرَحٍ  
عَابُوا ضَلَالِي بِهِ فَلَا رَشِدُوا      وَأَسْتَقْبِحُوا عَلَيَّ<sup>(٣)</sup> فَلَا صَحْوًا  
يَا وَجِبَةَ الْقَلْبِ حِينَ قُتِلَ لَهُ      عَلَّكَ مِنْ نَشْوَةِ الْهَوَى تَصْحُو  
هَذَا وَكَمْ لِي أَرَاكَ تَنْصَحُهُ      فَمَا ثَنَى مِنْ عِنَانِهِ النَّصْحُ  
لَكِنَّهُ يَنْطَوِي عَلَى حَرْقٍ      لِنَارِهَا فِي فُوَادِهِ قَدَحُ  
وَكَلَّمَا زَيْنَ السَّمَاوِ لَهُ      قَالَ أَعْنَدِي يَحْسُنُ الْقُبْحُ  
وَيَا مُمِيتِي بِالْهَجْرِ حَسْبِكَ قَدْ      أَتَعَبَنِي قَصْدُكَ الَّذِي تَنْجُو  
وَكَانَ مَرْحًا هَوَاكَ أَمْسَ فِيهَا      هَوَاةٌ مَا جَرَّ ذَلِكَ الْمَرْحُ

ومنها في وصف فرس :

وَمُقَرَّبٍ لَوْ أَعْرَفْتَهُ الْأَمْحَ بِالْـ ..... عَيْنِ كَبَا فِي غُبَارِهِ الْأَمْحُ  
عَلَى الدُّجَى مِنْهُ مَسْحَةٌ وَعَلَى      مَتْنِ الضُّيَا مِنْ يَمِينِهِ مَسْحُ  
أَغْرٌ ، صَافِي الْأَدِيمِ ، أَدَمٌ ، لَا      يَنْجَلُ إِلَّا مِنْ لَوْنِهِ الْجِنْحُ  
كَأَنَّهَا قَدْ جَسَمَهُ مِنْ دُجَا ..... لَيْلٍ وَمِنْ وَجْهِهِ بَدَا الصُّبْحُ

(١) في « ب » : وقوله من قصيدة . (٢) في « ح » : الترح . (٣) في « ح » : سحني .

قَصَرَ عَنْ شَاوِهِ الْجِيَادِ كَمَا قَصَرَ عَنْ مَكْرَمَاتِكَ الْمَدْحُ  
ومنها في المدح :

كَأَنِّي الْبُحْتَرِيُّ<sup>(١)</sup> أَنْشِدُهُ وَهُوَ ، عَلَى عِظَمِ شَأْنِهِ ، الْمَفْتَحُ<sup>(٢)</sup>  
فَكَأَنَّ بَجْدٍ مِجْدَهُ تَبِعَ وَكَأَنَّ طَوْدٍ لَطْوَدَهُ سُنْحُ  
ومنها :

قَدْ كُنْتُ حَرْبًا لِلدَّهْرِ قَبْلُ وَفِي أَيَّامِهِ تَمَّ بَيْنَنَا الصُّلْحُ  
ومنها :

فَأَسْلَمَ فَأَنْتَ السَّوَادُ مِنْ مَقَاتِلِ الدَّهْرِ وَمِنْ بَيْضَةِ الْعُلَى الْمُحِّ

\* \* \*

وقال من<sup>(٣)</sup> قصيدة :

سَأَهُ ، مِنْ سُكْرِ الْهَوَى كَيْفَ سَحَا  
زَادَهُ فِي الْحَبِّ وَجِدًّا بِكُمْ  
فَأَسْتَلِّدُ الْهَجْرَ وَأَسْتَدْنِي النَّوَى<sup>(٤)</sup>  
وَسَقَى الْأَطْلَالَ مِنْ أَجْفَانِهِ  
لَا رَعَاهُ اللَّهُ إِنْ مَالَ إِلَى  
فَسَقَى الدَّمْعُ الْجَمُونَ الْقَرَّحَا  
لَا تَمُّ لَامَ عَايِكُمْ وَلِحَا  
وَأَرْتَضَى السُّخْطَ وَخَانَ النَّصْحَا  
مَدْمَعًا لَوْلَاكُمْ مَا سَفَحَا  
سَلْوَةً بَعْدَكُمْ أَوْ جَنَحَا<sup>(٥)</sup>

(١) انظر في التعريف به الهامش السادس من الصفحة ٣٢٥ .

(٢) هو الفتح بن خاقان ، فارسي الأصل ، آخاه التوكل واستوزره وقدمه على أهله وولده . كان ممن انقطع

البحتري إلى مديهم . قتل مع التوكل سنة ٢٤٧ .

(٣) في « ح » : وله من . . . (٤) في « ح » : الهوى . (٥) في « ح » : جمعا .

وصحيح الشوق مصدوع الحشا  
بات لا يطرقه طيفكم  
نطق الدمع به فأفتضح  
رب طيف ضلّ لما سناحا

\* \* \*

وقال من أبيات في وصف كتاب :

حيّ كتاباً فضّضتُ خاتمه  
يا كرم الله وجهه كتبه  
عرض لي بالجفاء أو صرح  
بالدرّ من كلّ خاطرٍ أسمح  
حتى أتاني كتابه فشفنا  
شعّ بالفاظه ، وخاطره

### الدرال

وقال من قصيدة :

وَحَقَّ الهوى لا خُنتُ ميثاق عهده  
وخائف الدنيا الغرّ ما يبرّد الجوى  
وإني لأغرى<sup>(١)</sup> من فؤادي بوجدِه  
ويذهب من جمر الغرام بوقلده

ومنها :

وَحَيَّ على الماء النّمبرِ طرفته  
فلم تر عيني ، والخيّم ككأنا  
وقد ملّ ساري الليل من طول وخذِه  
بأصبر من قلبي على فقدِ صبره  
تزرّ على غزلان خبتِ وأسده  
ومني على فقد الحبيب وبعده

(١) في «ب» : لأعري .

ومنها :

وقد كان مفتوناً بمُرْسَلِ صُدْغِهِ  
فلما رأت أن ليس في حِصِّ عَقْرَبِ  
وَقُلْنِ لِسَاقِيهَا ، وَدُرِّ حَبَابِهَا<sup>(١)</sup>  
أَأَنْتَ أَعْرَتِ الكَأْسَ وَاضِحَ ثَغْرِهِ

على وَجَنَةِ كَالْبَدْرِ لَيْلَةَ سَعْدِهِ  
مَوَاشِطُهُ ، أَخْفَيْنَ عَقْرَبَ خَدِهِ  
مُوكَلَّةَ أَيْدِي المِرَاجِ بِنَضْدِهِ :  
أَمْ أَنْتَ ثَرْتُ فِيهَا فِرَائِدَ عِقْدِهِ ؟

\* \* \*

وقال من أخرى :

هذا الفراق وأنت شاهدهُ  
خَلَّ الشَّوْءُ مِنْ يَلِيقَ بِهِ  
فَالْبَيِّنُ مَا ظَهَرَتْ عَلَامَتُهُ

فإِلَامَ تَكْتُمُ مَا تَكَابِدُهُ  
وَأَيْمِدِينَ عِوَاكَ جَاحِدُهُ  
وَالْحَبَّ مَا<sup>(٢)</sup> نَطَقَتْ شَوَاهِدُهُ

ومنها<sup>(٣)</sup> :

وَأَمَدَ رَقَبَتِ الطَّيْفِ أَسْأَلُهُ  
وَالْمُسْتَمِرُّ عَلَى قَطِيعَتِهِ  
وَمِنَ العَجَائِبِ أَنْ يَزِيدَ بِهِ

عَنكُمْ ، فَمَا صَدَقَتْ مَوَاعِدُهُ  
فِي الحَبِّ فَاسِدَةُ عَقَائِدِهِ  
دَاهِ السَّقَامِ وَأَنْتَ عَائِدُهُ<sup>(٤)</sup>

ومنها في المدح :

مُتَيَقِّظًا وَرِثَ الكَمَلِ فَمَا  
فَالرِّزْقِ وَالْأَجَلِ المُنْتَأَحِ مَعًا

يَحْشَى أَعْتِرَاضَ النِّقْصِ زَائِدُهُ  
فِي ضَمْنِ مَا رَقَشَتْ أَسَاوِدُهُ

(١) في «ح» : وقُلْنِ لَاقِي الرَاحِ ، دُرِّ حَبَابِهَا .

(٢) في «ب» : غَابِدُهُ .

(٣) لم ترد اللفظة في «ب» .

وتكفَّلَ التَّلَكُ المُدَارُ لَهُ . بأَسَدَ (١) مَا يَقْضِي عُطَارِدُهُ

ومنها :

لَوْ قَاسَتْ الكَرَمَاءُ حَاتِمَهَا      بك أَيُّهَا المَقْصُودُ قَاصِدُهُ  
لَتَسْتَرَّتْ خِجَالًا مَكَارِمُهُ      وَتَحَوَّلَتْ بُخْلًا عَوَائِدُهُ  
لَمْ يَرَقَ مَجْدًا أَنْتَ فِرْعُهُ      من نَامَ لَيْلًا أَنْتَ سَاهِدُهُ (٢)

\* \* \*

وقال من أُخْرِي فِي بِنِ مَنِيرِ (٣) :

وَأَيْنَ البَيْضِ من لِحْظَاتِ بَيْضٍ      قَطَعْتُ بِهَا اللَّيَالِي غَيْرَ سُودٍ  
وَفِي الحَيِّ المَمَّعِ من عَمِيلٍ      عَقَبْتُ كَالسَّوَارِمِ فِي العُودِ  
نَوَاعِمُ مِثْلُ أَيَّامِ التَّدَانِي      قَرِيبٌ بِمِثْلِ أَيَّامِ الصُّدُودِ  
تَدَبُّ (٤) عَنِ المَحَظِّ بِكُلِّ عَضْبٍ      وَتُدْنِي لِلقَلَائِدِ كُلِّ جِيدٍ

ومنها :

وَدُونَ مَهَا الخُدُورِ أُسُودُ حَرْبٍ      تَوَائِبُ فِي الكَرِيهَةِ كَالْأَسُودِ  
فَوَارِسُ تَجَجَّتِي ثَمَرَ المَعَالِي      بِأَيْدِي المَصْرِ من وَرَقِ (٥) الحَدِيدِ (٦)

(١) في « ب » : بأَسَدَ . (٢) جاء في هذا البيت في « ح » قبل البيت السابق : لتسترت . .

(٣) هو ابن منير الطرابلسي أحد شعراء الخريدة . . انظر الصفحات ٧٦ - ٩٥ من هذا الجزء .

(٤) في « ب » : تدب . (٥) يجتمع أن تقرأ : دَرَق . والدَرَق : الصاب من كل شيء .

(٦) في هامش « ب » : أخذه من ابن هانئ المغربي :

رَجِيئَتُهُ شَرُّ الرِّقَالِ بِنَامًا      بِالمَصْرِ من وَرَقِ الحَدِيدِ الأَخْضَرِ

ورواية الديوان ( تبيين المعاني ص ٣٢١ ) : من ورق الحديد . .

ومنها :

وما وادٍ كأن يد الغوادي  
حللن فما حللن به نظاماً<sup>(١)</sup>  
يضوع ترابه مسكاً إذا ما  
فبتن وما حططن به لثاماً  
بأحسن من صفاتك في كتاب  
وأفس من كلامك في قصيد

\* \* \*

وقال يصف الرمانة<sup>(٢)</sup> :

ومُحَمَّرَةٌ من بنات الغصو  
مُنَكَّسَةٌ التَّاجِ في دَسْتِهَا  
ن يمنعها ثقلها أن تميدا  
تفوق ألدودَ وتحكي النهودا

(١) في «ح» : نضافاً .

(٢) في هامش «ب» : هذا من قول الآخر : روع حصاه حالية العذارى . البيت . يريد البيت :

فتلس جانب العيمد النظيم

روع حصاه حالية العذارى

من الأبيات المشهورة :

وقاه مضاعف البت العميم

وقانا لفحة الرضاء وادي

حنوت المرضات على الفطيم

زانا دوحه فحنا علينا

الذ من المدامة التديم

وأرشفنا على ظمأ زلالاً

فيحجبها ، ويأذن للتيم

براعي الشمس أني قابله

روع حصاه . . . .

والأبيات يتنازعها المشارقة والمغاربة . . . المشارقة ينسبونها إلى أبي نصر أحمد بن يوسف المنازي . معاصر أبي العلاء « انظر ترجمته في ابن خلكان » ويقولون إنها في وصف وادي بزاعا « وهي قرية كبيرة في منتصف الطريق بين حلب ودمشق » . والمغاربة ينسبونها إلى حمدة الأندلسية بنت زياد بن تقي العوف في ويقولون إنها في وصف وادي آس قرب غرناطة . وانظره فالأجماماً في تحقيق أطراف هذا الموضوع في مجلة الأدب البيروتية « تشرين الثاني » نوفمبر ١٩٤٥ « للأسناد أحمد عبيد . (٣) الأبيات من مخازن الوافي .

تُنْفَضُ فَنَقَطُ عَنْ مَبْسَمٍ      كَأَنَّ بِهِ مِنْ عَقِيْقٍ عُقُودَا  
كَأَنَّ الْمَقَابِلَ مِنْ حَبِّهَا      تُعَوَّرُ تُقْبَلُ فِيهَا خُدُودَا

\* \* \*

وقال من قطعة :

مَنْ لَصَبٍ مَسَّهُ فَرَطُ الْكَمَدِ      وَفُؤَادٍ خَانَهُ فِيكَ الْجَلْدُ  
أَنَا مَأْسُورٌ وَمَا أَرْجُو فِدَايَ      وَمَرِيضٌ غَيْرَ أَنِّي لَمْ أُعَدِّ  
أَنَا مَقْتُولٌ وَلَيْكُنْ قَاتِلِي      فِي الْهُوَايِ لَيْسَ عَلَيْهِ مِنْ قَوَدِ  
يَا قُضِيئاً مَاسٍ فِي دِعْصٍ نَقَاً      وَغَزَالاً<sup>(١)</sup> بَيْنَ جَنَنِهِ أَسَدِ  
سَقَمَ جَفْنِيكَ الَّذِي أَلْبَسَنِي      ثَوْبَ سَقَمٍ وَعَذَابٍ مُسْتَجَدِّ  
لَكَ وَجْهٌ جَلَّ مَنْ صَوَّرَهُ      لَوْ رَادَ بَدْرٌ رَحْمَةً لَسَجَدِ

\* \* \*

وقال<sup>(٢)</sup> : وهذه الأبيات على خمسة أوزانٍ وخمس قوافٍ :

قُلْ لِلْأَمِيرِ أَخِي النَّدَى      وَالنَّائِلِ      الْهَطَّلِ      لِلشَّعْرَاءِ      وَالْقَصَادِ  
لَا زِلَّةَ تَنْتَهِكُ الْعِدَى      بِالذَّابِلِ      الْعَسَالِ      فِي الْأَحْشَاءِ      وَالْأَكْبَادِ  
وَوَقِيْتَمَنْ صَرَفَ الرَّدَى      وَالنَّازِلِ      الْمَغْتَالِ      بِالْأَعْدَاءِ      وَالْحَسَادِ

\* \* \*

(١) في « ب » : وياغزالا . (٢) لم ترد ( وقال ) في « ب » . والآيات من مختارات المواقف .

وقال من قصيدة :

يا باكي الدارِ بكاطمةٍ      وبكاهِ الدارِ من الكمدِ  
أفنتِ الدَّمْعَ على حجرٍ      وأضعت الصبرَ على وتِدِ  
فأذخره مخافةً نازلةٍ      أأمنتَ اليومَ صُروفَ غَدِ  
هي عينك لو لم تجن ما      عاقبتَ جنونك بالشهدِ

ومنها :

فأنتِ الماءِ تحاوله      والماءِ مَنِيَّةٌ<sup>(١)</sup> كلَّ صَدِ  
فالويلُ لنفسك إن وردتُ      والويلُ لها إن لم تردِ  
أقباتَ فقلتَ أقبله      ولو أن الموتَ على الرصدِ  
فرشفتُ مُجاجةً مُبَدَّسَمِ      أشهى وألذَّ من الشهدِ

ومنها<sup>(٢)</sup> :

يا أين الصبرُ فأشده      وعساي أدلُّ على الجَدِ  
ظعنَ الأحبِّ وعندم      قلبي سلبوه ولم<sup>(٣)</sup> يَعدِ  
وبراني السقمُ بهم فبقيتُ<sup>(٤)</sup>      بلا قلبٍ وبلا جسدِ

## الزَّال

وقال :

الوصلُ من الحياةِ أحلى وألذَّ      لو يُنصِفُ من أضعِ عهدي ونَبَدِ  
لم يشقَّ بحكمه الذي في نَفَدِ      لو ردَّ إلى المحبِّ مامنه أخذِ

(١) في «ح» : والماء مَنِيَّةٌ ، وفي «ب» : والماء مَنِيَّةٌ . (٢) لم ترد اللفظة في «ب» .

(٣) في «ح» : سلبوه لم . . . (٤) في «ب» : وبقيت . . .



## الراء

وقال :

وأهيفِ القَدَّ سهل الخلدِ أَسْمَرَ كَال\_\_\_\_\_ خَطِّي صِرْتُ بِهِ بَيْنَ الْوَرَى سَمَرَا  
 إِنَّ الْقُلُوبَ لِتَهْوَاهُ وَمَا بَرِحَتْ مِنْهُ عَلَى خَطَرٍ إِنْ مَاسَ أَوْ خَطَرَا  
 وَكَانَ غَيْرَ عَجِيبٍ مِنْ مَلاحَتِهِ أَنْ يَجْمَعَ الْحَسْنَ فِيهِ الْعُضْنَ وَالْقَمْرَا  
 عَانتُ لِحَاطُكَ فِي بُسْتَانِ وَجَنَّتِهِ فِقَامَ مُفْتَرِسًا بِاللَّحْظِ مُنْتَصِرَا  
 وَقَالَ لِي الْقَلْبُ لَمَّا صَارَ فِي يَدِهِ هَذَا الَّذِي أُمْتَنِي فِيهِ ، فَكَيْفَ تَرَى  
 دَعْنِي أُهْتِكُ سِتْرِي فِي مَحَبَّتِهِ وَمَا أُبَالِي أَلَامَ الْخَلْقِ أَمْ عَذْرَا

\* \* \*

وقال من قصيدة :

وَأَشْهُى مَا إِلَيَّ إِذَا أَضَاءَتْ سَمَاءَ السَّكَّاسِ مِنْ شَمْسِ الْعُقَارِ  
 وَأَعْيِدُ مِثْلَ مَتْنِ الرِّيحِ لَيْنًا تَقْلُ جُنُونَهُ جَفْنَ (١) أَصْطَبَارِي  
 كَأَنَّ بَخْدَهُ مَاءً وَنَارًا تَوْلَدُ مِنْهَا لَيْلُ الْعِدَارِ  
 وَتَسْكُرُ مُقَلَّتَاهُ بَرَّاحٍ فِيهِ فِي لَحْظَاتِهِ أَتْرُ الْخُمَارِ  
 سَقَاكَ عَلَى تَوَرُّدِ جَانَّارِ \_\_\_\_\_ يَخْدُودُ مُدَامَةَ كَالْجَلْمَانَارِ

ومنها في المديح (٢) :

أَفِرُّ إِلَيْكَ مِنْ وَشَلِّ الْعَطَايَا وَأَسْبِجُ مِنْ نَوَالِكَ فِي الْغِيَارِ (٣)  
 وَإِنْكُمْ إِذَا طَامَعَتْ نَجُومُ أَل\_\_\_\_\_ أَسْتَنَّ فِي دُجَى لَيْلِ الْغُبَارِ

(١) في « ح » جفن . (٢) لم تذكر الجملة في « ب » . (٣) ج العُمر : الماء الكثير .

لآبَاءِ الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي      وَأَبْنَاءِ الضَّرَائِمَةِ الضُّوَارِي  
فَأَنْتَ الشَّمْسُ لَمْ يَكْفُرْكَ لَيْلًا      دَجَا، وَالْبَدْرُ جَلَّ عَنِ السِّرَارِ

\* \* \*

وقال ، وقصد أن لا تخلو كلمة من صاد وكلمة من سين ، وفي الأبيات تعسف :

تُصْفِي لِتَسْمَعِ أُصْطِخَا      ب<sup>(١)</sup> لِسَانِهِ الْعُصْمُ السَّوَادِرُ  
وَصَلَّ السَّجَّاحَةَ بِالصَّبَا      حة سَالِبٌ بِالصَّوْتِ سَاحِرُ  
صَاتَمَان<sup>(٢)</sup> يَسْتَنْتِنِي لِعَضِّ مَتَه      وَسِيرَتِهِ الْخُنَاصِرِ  
سَاعٍ لِمَصْلُوحَةِ الْمَجَا      لِسِ وَالْمُصَاحِبِ وَالْمَسَامِرِ<sup>(٣)</sup>  
مُتَوَصِّلٌ سِرًّا الصَّدِيدِ      قِ وَأَسْفُ الْخَطِيمِ الْمُسَاوِرِ  
وَلَصِيئَتُهُ السَّامِي الصَّفَا      تِ بِسَائِرِ الْأَمَارِ سَائِرُ  
صَدَقَتْ فِرَاسَةٌ وَاحْفِيئُهُ      فَسَلَّ بِمُضْمِي السَّبِيهِ نَاصِرِ  
نَدَسٌ<sup>(٤)</sup> بِصَائِبِ حِسِّهِ أَنْ      تَنْصُرِ السَّوَالِفِ وَالْمُعَاصِرِ  
وَسَمَا بِأَنْحَمِهِ سَم      ، الْخَالِصِينَ سَمَا الْعُنَاصِرِ

\* \* \*

وقال من أبيات يصف المطر ووقوعه على الماء<sup>(٥)</sup> :

(١) في « ح » : اصطحاب . (٢) الصلتان من الرجال : الشجاع الماضي .

(٣) في « ح » : المسامر . (٤) أنندس : الكيس .

(٥) الأبيات من مختارات الوافي ، وأوطأ عنده :

ولنا إذا انبجحت أهاضيب الحيا      يوم تفتك به البلاد واقطس  
ونظائرا مدممة أكف بروقه      نظوى بها أحل الغمام واتشر

والغيثُ منسكبٌ كأنَّ حبابه  
فحسبتُ أنَّ الروضَ (٢) منه مُنورٌ  
دُرٌّ يَبْتُ على المياهِ وَيُنْشَرُ (١)  
والأرضُ غَرْقًا والغديرُ مُجَدَّرٌ

\* \* \*

وقال من قصيدة :

أَلالٍ ضواحيكُ أمَّ شعورُ  
وشموسٌ من القراطقِ تبدو  
كتمتها الخدورُ عنا غداة الـ  
وتراءتُ لنا فِخْلنا بأنَّ قد  
واياله حوايكُ أمَّ شعورُ  
سافراتٍ وجوهها أمَّ بدور  
بين يا حُسنَ ما كتمنَ الخدور  
وشحَّتْ بالشعورِ منها النُحور  
حارراتٍ سُجفتِ الأكلَّةُ (٣) تيبًا  
ولها من قنأ الوشيجِ سُتور

ومنها (٤) :

وقنوا الموداع والأرضُ من ثِقَلِ التشاكي يومَ الفراقِ تمورُ  
ثم ساروا والعيسُ من وَلهِ البيئِ على أنفُسِ الكُماةِ تسير  
آه يا مُلبسي السُّهادِ ، إِمْنِ بَعْدِ دَعْمِ حَلَّةِ الرُّقَادِ أُعير  
كدر العيشِ (٥) عيشتي ، واليالي  
رُبما شابَ صَفْوَهَا التَّكديرُ

ومنها في المدح :

صاح بالسيفِ مُصلَّتًا في الأعادي  
فأجابته هامها والنُحورُ

(١) في الوافي : درر تبث على المياهِ وتنتشر .

(٢) في « ح » : الأرض . (٣) في « ح » : الأمانة .

(٤) لم ترد في « ب » . (٥) في « ح » : الدهر .

ولو أن الأرواح تُعطى أماناً      منه كانت خوفاً إليه تطيرُ  
وكانَ الطلأُ تفرّيد تغطُّ      وكانَ السيوفُ فيها ضميرُ

\* \* \*

وقال ، وقد أوردت هذه الأبيات لبعض المغاربة فوجدتها في ديوان ابن قسيم (١) :

ما كنتُ لولا كَفَنِي بِالْعِدَارِ      أصبو إلى الشرب بكأس العُقَارِ  
سأل كَدُوبِ الْمِسْكِ فِي وَجْنِهِ      وَرَدِيَّةً تَجْمَعُ مَاءَ وَنَارِ  
هذا ، وما دبَّ ، جُنُونِي بِهِ      فَكَيْفَ إِنْ تَمَّ بِهِ وَأَسْتَدَارِ  
وفاترِ الْمُتَمَلِّةِ مَا زِلْتُ مِنْ      نَوَاطِرِ الْخَلْقِ عَلَيْهِ أَغَارِ  
مَا كُنْتُ رَقِي عَلَى أَنَّهُ      يُجِيرُ قَابِي فَتَعْدِي وَجَارِ  
وَيَلَادُ مِنْ صِحَّةِ أَجْفَانِهِ      وَمَا بِهَا مِنْ مَرَضٍ وَأَحْوَارِ  
وَأَدِ مِنْ وَجْنَتِهِ كَمَا      تَعْقِرَبِ الصَّدْعِ عَلَيْهَا وَدَارِ  
أَهْيَفُ مَا تَحْتَ مَرَرِ الْقَبْرِ      أَبْجَحُ مَا تَحْتَ مَدَبِ الْعِدَارِ  
مثلُ قَضِيبِ الْبَانِ لِكَلِمَةٍ      يَحْمَلُ فِي أَعْلَادِ شَمْسِ النَّهَارِ  
وَكَلِمًا تَادَ عَلَيَّ أَسْمُهُ      وَجَدْتَهُ (٢) فِي الْوَرْدِ وَالْجَنَارِ

\* \* \*

وقال :

حير ما أصبحت مخلوع العذارِ      فأنفِ عنك اهُمَّ بِالْكَأْسِ الْمِدَارِ  
قُمُ بِنَا نَنْتَهَبِ الْمَدَّةَ فِي      ظِلِّ أَيَّامِ الشَّبَابِ الْمُتَعَارِ

(١) في «ح» وقال : وذكر الأبيات (٢) في «ح» وفي هامش «ب» : طابته .

إِنَّمَا الْعَارُ<sup>(١)</sup> الَّذِي تَحَذَرُهُ  
 لَا وَمَنْ دَاوَيْتُ قَلْبِي بِأَسْمِهِ  
 وَتَلَوَيْتُ مِنْهُ أَمَّنْ أَشْرَبَهَا  
 قَهْوَةً تُعَشِّقُ مِنْ ذِي هَيْفٍ  
 تَسْكُرُ الْأَلْبَابُ مِنْ أَلْمَاطِهِ  
 وَإِذَا حَدَّثْتَهُ عَنْ وَصَلِهِ<sup>(٢)</sup>  
 قَمَرِهِ<sup>(٣)</sup> قَبَّاتُ مِنْهُ وَجَنَّةً  
 بَالٍ مِنْهُ أَلْحَظُ مَا نَالُ بِهِ  
 تَفْرِسُ الصَّبِيحَةَ مِنْهُ فَرَسًا  
 وَإِذَا طَافَ بِهَا نَحْسِبُهُ  
 وَسَعِيدٌ مَنْ تَقَضَّى عُجْرَهُ  
 فِي أَصْطَبَاحٍ وَأَغْتَبَاقٍ وَأَقْتَرَا  
 شَفَاعَتَهُ الرَّاحُ أَنْ تُبْصِرَهُ  
 نِعْمَ دُنْيَاهُ الَّتِي رَاحَ بِهَا  
 فَإِذَا مَاتَ أَلْتَقَى مِنْ رَبِّهِ

أَنْ تَرَانِي ، مِنْ لِبَاسِ الْعَارِ ، عَارِي<sup>(٢)</sup>  
 لَا تَدَرَّعْتُ بِأَثْوَابِ الْوَقَارِ  
 فِي سَنَا الصُّبْحِ عَلَى صَوْتِ الْقَارِي  
 قَمَرِيَّ الْوَجْهِ لَيْلِي الْعِذَارِ  
 فَهِيَ تُنْفِي الشَّرْبَ عَنْ شُرْبِ الْعُقَارِ  
 رَاحَ لَا يَبْتَمَكُ إِلَّا بِأَزْوَرَارِ  
 حَشَوَهَا مَا شَتَّ مِنْ مَاءٍ وَنَارِ  
 فَهِيَ فِينَا أَيْدًا طَابُ شَرِّ  
 بَدْوِي الْمَقْطُ تَرْكِي الْعُجَارِ  
 بَدَرَ لَيْلٍ حَامِلًا شَمْسَ نَهَارِ  
 بَيْنَ كَلَسَاتِ رُضَابٍ وَعُقَارِ<sup>(٥)</sup>  
 بٍ وَأَغْتَرَابٍ وَأَمْتِهَاتِكِ وَأَسْتَمَارِ  
 وَاقِفًا يَنْدُبُ أَطْلَالَ الدِّيَارِ  
 طَرِبًا يَعْتَرُ فِي فَضْلِ الْإِزَارِ  
 رَحْمَةً تُسْكِنُهُ دَارَ الْقَرَارِ

\* \* \*

(١) في «ح»: العارى . (٢) كذا في الأصين . (٣) في «ح»: عن حسنه .

(٤) في «ح»: قرأ . (٥) في «ح»: في اصطحاب برضاب وعقار .

وقال من قصيدة :

سَفَرَتْ فِخْلَتْ سَوَادَ مِعْجَرِهَا      لَيْلًا تَقْنَعُ جُنْحَهُ بَدْرُ  
 برزت لنا يومَ الوداعِ وقد      بهر الكواكبَ حَوْطَهَا ائْظُرُ (١)  
 من كلِّ جائلةِ الوشاحِ إذا      قامت وناءً بَرْدُفِيهَا ائْظُرُ (١)  
 فكأنها شمسُ الضحى طلعت      وكأنهن كواكبُ زُهْر  
 نقد الزمانِ ولم أنل أربابًا      من وصلهم وتصرمَ العُمُر  
 كم أجتني ثمر الوفا ويدي      من فضل ما عيقت به صِفْر  
 وإذا الهوى عذبت موارده (٢)      للماشقين فحلوهُ مُرُ  
 يا من جفا طرفي فزرقه      وخلا بقلب حشود جمر (١)  
 عاقب بسنب سوي الرقادِ في      إلا على فقد الكرى ، صبر (١)  
 فاعل طيفاً منك يطرقتني      تحت الظلام فيحمد البجر

ومنها في المخاص :

أألوم دهرًا ما نحدته      مهبي علي ولا له أمر  
 أم كيف أشكو صرف نائبة      ونوال نصر الله لي نصر

\* \* \*

وقال :

كم بهتت الدهر سيري ثم استردت      وكما رمت منه محاصاً قعدت  
 وكم يقابل إقبالي بإدبار      بي العرائق (٣) بين الباب والدار

(١) في «ح» يتخالف اليمينان تقديمًا وتأخيرًا . (٢) في «ح» : مشاربه . (٣) في «ب» : العواقب .

## السبع

وقال :

يا مَنْ يَعِيبُ عَلَيَّ حُبَّ مُدَالٍ      تَرِفٍ بِأَرْدِيَةِ الْجَمَالِ نَفِيسِ  
 لَا دَرَّ دَرُّكَ ، هَلْ أَصَابَكَ عَارِضٌ      حَتَّى رَجَعْتَ بِصُورَةِ الْمَنْكُوسِ  
 قَمْرٌ عَصَيْتُ اللَّهَ مِنْ كَلْفِي بِهِ      وَتَبِعْتَ طَاعَةَ شَيْخِنَا إِبْلِيسِ  
 وَتَمَضَّتْ تَوْبَتِي الَّتِي أْبْرَمْتُهَا      نَقْضًا أَبَاحَ مُحَرَّمَاتِ كَوْوَسِي  
 يَسْطُو وَتَفْرِسُهُ الْمَدَامَةُ بَغْنَةً      فَعَدَّيْتُهُ مِنْ فَارِسٍ مَفْرُوسِ  
 قَدْ كَانَ يُعْتَقِدُ السِّيْحَ وَيَرْضَى      عِنْدَ الصَّبَاحِ بِضِجَّةٍ (١) النَّاقُوسِ  
 وَطَامَنَا حَمْلَ الصَّيْبِ وَعَظَّمَ الْـ      لَاهُوتَ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ  
 وَأَتَى عَلَيَّ مَهْلٍ يَقْصُ طَرَائِقَ الْـ      إِنْجِيلِ بَيْنَ شَمْلِسٍ وَقُوسِ  
 كَالْبَدْرِ ، كَالطَّوُوسِ ، إِلَّا أَنَّهُ      فِي الْحَسَنِ فَوْقَ الْبَدْرِ وَالطَّوُوسِ  
 وَبَسِينِ طَرَّتِهِ مِنَ التَّعْوِيجِ مَا      فِي نُونِ حَاجِبِهِ مِنَ التَّقْوِيسِ  
 يَرْضَى وَيَغْضَبُ فَبِهِ فِي حَالَتِهِ      حُلُوُ التَّبَسُّمِ قَاتِلُ التَّعْبِيسِ  
 إِنْ زَارَنَاتُ (٢) بِهِ الْمَرَادُ وَإِنْ يَغِيبُ      فَالذِّكْرُ مِنْهُ مُضَاجِعِي (٣) وَجَلِيدِي  
 وَإِذَا رَمَى بِاللَّحْظِ قَالَ قَتِيلُهُ      وَالدَّمْعُ فِي الْوَجَنَاتِ غَيْرُ حَبِيسِ :  
 لَوْلَاكَ يَا سَقَمَ النُّوَظِرِ لَمْ يَكُنْ      ظَبْيُ الْكِنَاسِ بِصَيْدِ لَيْثِ الْخَلِيسِ

\* \* \*

(١) فِي «ب» : بَدَقَةٌ .

(٢) فِي «ح» : نَالٌ .

(٣) فِي «ب» : مَصَاحِبِي .

وقال :

يا قَابُ ، على فراقهم لا ناسا      تُخْطِي وتلوم في خَطَاك<sup>(١)</sup> النَّاسَا  
لو كنتَ زَجَرْتَ طَرَفَكَ الْخَلَّاسَا      مَا رُخْتُ لِأَسْمِهِمُ الْهُوى بُرْجَاسَا<sup>(٢)</sup>

## الشبن

وقال :

كَمْ ذِي جَلْدٍ حَشَاهُ بِالْوَجْدِ حَشَ      مَن طَرَزَ بِالْعِدَارِ خَدًّا<sup>(٣)</sup> وَوَشَى  
سَطْرًا شَعْرًا كَلَامِهِ مُنْذُ نَشَ      بِالْمَلِكِ عَلَى حَدِيقٍ وَرِدٍ نُقِشَا

## الصار

وقال :

مَا مِنْ أَحَدٍ يَزِيدُ إِلَّا قَنَصَا      فَأَرْحَمُ أَسْفَى وَدَاوٍ هَذِي الْعَنَصَا  
لَمْ تَنَاقَ ، فُذِيتَ ، مَثَلِ قَبِي قَنَصَا      الشُّوقُ أَطَاعَ فَيْكَ وَالصَّبْرُ عَطَى

## الصار

وقال في حُبِّ أهل البيت عليهم السلام<sup>(٤)</sup> :

وَيْدٍ بِأَلِ مُحَمَّدٍ عَمَقَتْ      مَنِي ، فَاسْتَ بَغِيرَهُمُ أَرْضَى<sup>(٥)</sup>  
جَعَلَ الْإِلَاهَ عَلِيَّ حَبِيبَهُمُ      وَعَلَى جَمِيعِ عِبَادِهِ ، فَوَضَى

(١) في «ب» : في هوائك . (٢) انبرجاس : غرض في الهواء يريد به .

(٣) في «ب» : بالحدِّ عذارا . (٤) لم ترد ( عليهم السلام ) في شرح .

(٥) في «ح» : ترضى .



فَأَنَارَ ذَلِكَ مِنْ رَنَادِقِهِ  
وَعَجِبْتُ هَلْ (١) يَرْجُو الشِّفَاءَ مَنْ  
حَدَّأَ فَسَمَّوْا حَبِيْمَ رِفْضًا  
يَنْوِي لَالِ مُحَمَّدٍ بُغْضًا

\* \* \*

وقال في صديق له مَرِيضٍ وَشَفِي (٢) :

تَمَرَّضَ الْجُودُ لَمَّا عَتَادَكَ الْمَرِيضُ  
أَخْنَى قَدِّي فِي عِيُونِ الْمَكْرُمَاتِ كَمَا  
وَأَصْبَحَ الدَّهْرُ نَعِيْبًا يَعْطَرِضُ  
أَمْسَى يُرَى وَهُوَ فِي أَحْشَاءِهَا مَضَّضُ  
مَهْلًا، شَقِيْقَةً نَفْسِ الْجَدِّ، كُلُّ أَدَى  
بِالْأَمْسِ أُرِّمَ عَادَ الْيَوْمَ يَنْتَقِضُ  
سَهْمٌ رَمْتَهُ اللَّيْلِي وَهِيَ غَافِلَةٌ  
فَمَا تَمَكَّنَ حَتَّى فَالَهُ الْغَرَضُ (٣)

\* \* \*

وقال « رباعية » :

يَا مَنْ سَابَ الْفُؤَادَ أَيْنَ الْعِوَضُ  
إِنْ كَانَ بِكَيْدِهِ لَكَ الْمُعْتَرِضُ  
أُصْمِيَتْ وَقَلَمًا أُصِيبَ (٤) الْغَرَضُ  
فَأَجْوَهَرَ أَنْتَ ، وَالْأَنَامَ الْعَرَضُ

الطَّارِ

وقال من قصيدة :

يَا مُسْعِرًا بِالْعَدْلِ أَتْنَاءَ الْحَشَا  
عَدْلًا (٥) أَضْرَعَ عَلَى الْجَوَانِحِ مِنْ لَطْفِي

- (١) في « ح » : إذ . (٢) لم ترد اللفظة في « ح » .  
(٣) في « ح » : العرض . والغرض : الهدف الذي يرمى إليه .  
(٤) في « ب » : يصيب . (٥) في « ح » : حرفاً .

حَصْرًا فَيُوسِعُ نَارَ شَوْقِكَ مُلْتَمِظًا<sup>(١)</sup>  
إِلَّا وَجَدْتُ مِنَ الصَّبَابَةِ مُوقِظًا

كَهَلًا فَكَانَ الْحَازِمِ الْمُتَمَيِّظًا  
يَوْمًا بَغِيرَ مَدِينِهِ مُتَنَفِّظًا

\* \* \*

مَا الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ تُقْبَلَ مَبْسِمًا  
مَا نَامَ عَزَمِي عَنْ مُعَاوِدَةِ السُّرَى  
وَمِنْهَا فِي الْمَدْحِ<sup>(٢)</sup> :

جَمَعَ الصَّبَابَةَ فِي طَلَاقَةٍ وَجِبِهِ  
وَتَمَّا نَدَاهُ<sup>(٣)</sup> لَهُ تَنَائِي فَذُنَّ أَرَى

وقال في الغزل :

قَابِي، فَخَفْتُ عَلَيْهِ حَرَّ<sup>(٤)</sup> شَوَائِظِهِ  
وَسَمْتُ مِنْ بَصْرِي وَمِنْ إِيقَازِهِ  
فَكَأَنَّهَا تَمَرَانٌ مِنْ أَلْحَازِهِ  
حَتَّى جَنَيْتُ الدَّرَّ مِنْ أَلْقَازِهِ  
قَامَتْ بِخَالِصِ وُدِّهِ وَحَمَازِهِ

وَمَهْمَهْفٍ جَعَلَ الْغَرَاءُ مَحَلَّهُ  
فَمَرَّ هَجَرْتُ لِحَجْرِهِ سِنَّةَ الْكِرَامِي  
تَخَشَى الْقَلُوبُ عَلَيْهِ فَاتَرَ طَرَفِيهِ  
مَا سَمْتُ وَجْهَ الْبَدْرِ مِنْ أَعْطَافِهِ  
هَذَا الَّذِي مَنَّا أَسْتَمَالَ قَلُوبَنَا

(٥) العين

وقال :

حَتَّى تَأْرَجَ طَيْبُهُ وَأَفْزَعَا  
أَسْنَى نَدَى<sup>(٦)</sup> عِنْدِي وَأَحْسَنُ مَوْقِعَا  
مَنْشُورُهُ وَالسَّمْعَ أَطْيَبَ مَا وَعَا

وَصَلَ الْكَتَابُ فَمَا فَطَضَتْ حِجْمَتَهُ  
كَالرَّوْضِ ، إِلَّا أَنْ وَشَى سَطُورَهُ  
فَأَزْرَتْ مَنِّي الطَّرْفَ أَحْسَنَ مَا رَأَى<sup>(٧)</sup>

(١) في «ب»: يتلظى . (٢) لا تبدوا (في المدح) في «ب» . (٣) في «ح»: يدها . (٤) في «ح»: شرا .  
(٥) قدّم في «ح» أبيات العين على العين . (٦) في «ح»: بدأ . (٧) في «ح»: بما أرى .

(١)  
العين

وقال :

وَلَمَّا سَنَحْنَا لَنَا بِحُصَّ جَاذِرًا  
عُقِدَتْ ذَوَابِهُنَّ بِالْأُرْسَاعِ  
مَا بِالْهَمِّ حُجِبَتْ عَقَارِبُ أَرْضِهِمْ  
وَقَتَلْنَا بِعَقَارِبِ الْأَصْدَاعِ

## الفاء

وقال :

أَسِيرٌ حَزِينٌ كَيْفُ  
لَمْ يَخْلُ جَمُنُ عَيْنِهِ  
قَدْ فَعَلَ الْحُبُّ بِهِ  
بَيْنَ ضَلُوعِي كَيْدُ  
وَالنَّفْسُ بِالذُّلِّ لَكُمْ  
كَأَنَّ قَبِي كُرَّةُ  
أَصْرَفَ هَمِّي بِالْمَنَى  
وَالْحُبُّ لَا يَعْرِفُهُ  
يَعْلَمُ مَنْ يظلمني  
سَقِيًّا لِأَيِّمٍ مَضَتْ  
وَعِيشَنَا مَجْتَمَعُ

نِضْوُ سَقَمٍ دَنِفُ  
مِنْ عِبْرَاتٍ تَكْفِ  
أَكْثَرَ مِمَّا أَصَفُ (٢)  
حَرَامِي وَقَبِي يَخِيفُ  
مَقْرَّةٌ تَعْتَرِفُ  
يَخْطِفُهَا مُخْتَطِفُ  
لَوْ أَنَّهُ يَنْصَرِفُ  
إِلَّا الْمَحَبُّ الْكَافِ  
أَنِّي لَا أَنْتَعِفُ  
وَلَيْسَ مِنْهَا خَافُ  
وَشَمَلْنَا مُؤْتَنِفُ

\* \* \*

(٢) في «د» : يصف .

(١) تقدم في «ج» أبيات العين على العين .

وقال :

أنت لي غيرُ مُنصِفِ يا كَثيرَ التَّعَسُّفِ  
يا هِلالاً مُرَكَّباً في قَضيبِ مُهْمَفِ  
أنت ناري وجنتي وطبيبي ومُدُنِي (١)  
أنت يا قاتلي بفسك دمي غيرُ مُكْتَفِ  
وعلى العهد لا تدوم وبالوعد لا تفي  
وإذا زُرتَ بان فيك دليلاً التَّكْثُفِ  
والذي بان من غرا مي بعضُ الذي خفي  
أنت غررتني بصفحة خلدٍ مُرْخَرَفِ  
وجمة مثل ما يُصَفِّقُ ما بقرقف  
فتي يكمل العذار عابها وأشتفي

\* \* \*

وقال (٢) من أخرى يدح بها معين الدين أنور (٣) بدمشق (٤) سنة اثنتين (٥) وأربعين وخمسة :

وكم ليلتي عاطاني الراح بدرها ونادمني فيها الغزال المشتمف  
ومنتقش بالنسك وشي عذاره كما انتظمت في جانب الطرس أحرف

(١) في «ب» : ومدنف . (٢) في «ح» : وله .

(٣) في الأصل «ح» : أنور . وانظر الهامش الخامس من الصفحة ٩١ ، والهامش الأول من الصفحة ١١٥

(٤) في «ب» : يدح معين الدين بدمشق . (٥) في الأصلين : اثنتين .

وقد يتبادى لفظه وهو أعجم  
أدق من المعنى الغريب ، وفوقه  
معانٍ من الحسن البديع كأنها  
ومنها في المدح :

ومُسْتَصْفِرٍ فِي اللَّهِ كَلَّ عَظِيمَةٍ  
كَانَ الْمَلُوكَ الْغَرَّ حَوْلَ سِرِّدِ  
ومنها :

فَإِنْ تَمَّهُ تَأَقَّ بِنَ هَيْجَاءَ ، دَهْرَهُ  
سَخِيٍّ جَرِيٍّ : وَذَعِيٍّ كَأَنَّهُ  
ومنها :

وقد هتف الداعي إلى الحمد بأسمه  
تَأَنَّفَ<sup>(٢)</sup> شَمَلُ الدِّينِ عِنْدَكَ وَالْعَلَى

وقام مُنَادِي النُّصْرِ بِأَسْمِكَ يَهْتَفُ  
وَشَمَلُ الْعِدَى<sup>(٣)</sup> وَالْمَلُ لَا يَتَأَلَّفُ

## الفاف

وقال من قصيدة :

أَبَتْ عَبْرَاتِ الْعَيْنِ<sup>(٤)</sup> بَعْدَكَ أَنْ تَرَفَا  
أَعْدَتْ لِقَاءَ الْحَتَفِ مِنْ بَعْضِ<sup>(٥)</sup> مَا أَرَى

(١) في «ح» : تمكف . (٢) في «ح» : تألف . (٣) فوق اللفظة في «ح» : العلى .

(٤) في «ح» : العين . (٥) في «ب» : بعد .

وَيَخْطِرُ لِي مَعْنَى عَلَى الْبَيَانِ مِنْكُمْ  
وَمِنْهَا :

وَوَجِدُ إِلَى يَوْمِ الْفِرَاقِ شَكْوَتُهُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَمْ يَفْرَقُوا بَيْنَ الْمَنِيَّةِ وَالنَّوَى  
أَحْبَابِنَا وَاللَّهِ مَا رُمْتُ عَنْكُمْ  
وَلَا لِحِثِّي مُقَالَةُ الشُّوقِ قَائِلًا  
وَمِنْهَا :

وَأَذْكَرُ أَيَّامَ الْوِصَالِ وَطَيْبِيهَا  
فَأَلْزَمُ أَحْشَاءَ أَقَامَ بِهَا الْجَوَى  
وَمَا كُنْتُ أَبْقَى سَاعَةً لَا أُرَاكُمْ  
فَصِرْتُ إِذَا مَا أُرْدَدْتُ شَوْقًا إِلَيْكُمْ  
وَتَلِكِ الْمِيَالِي الْبَيْضَ وَالزَّمْنَ الطَّنْقَا  
وَقَبِيًّا أُنْ أَيْ إِلَّا الصَّبَابَةَ وَالْحَفْنَقَا  
وَلَكِنَّ دَهْرًا سَدَّ دُونَكُمْ الطَّرْقَا  
أَعْمَلُ قَابِي بِخَيْلِ الَّذِي يَبْقَى

\* \* \*

وَقَالَ فِي جَوَابِ كِتَابِ أُنْ<sup>(٣)</sup> مَنِيرِ الشَّاعِرِ<sup>(٤)</sup> وَشَعْرَهُ عَلَى الْوِزْنِ وَالنَّقَائِيَةِ :

بَعَثَ الْكِتَابَ فَأَهْلًا بِهِ  
بَنُ<sup>(٥)</sup> أَحْجَلَ الرُّوضِ مَوْشِيَهُ  
يَسُرُّ النَّوَائِرَ تَنْمِيئَهُ  
لَقَدْ فَطَحَ الْمَدْرَ مَنْسُوقَهُ  
غَرِيبُ الصَّنِيعَةِ تَجْنِيئَهُ  
نَفِيسُ الْبَيْضَةِ تَطْبِيقَهُ

(١) في « ب » : شكوته . (٢) في « ب » : بن .

(٣) هو ابن منير الطرابلسي . انظر في ترجمته ومختاراته الصفحات ٧٦ - ٩٥ .

(٤) في « ح » : لقد .

ومنها (١) :

وواصلني بعد طول الجفأ<sup>(٢)</sup>      كما وصل الصبَّ معشوقه  
 فوايلَ جنفي تأريقه      وعاود غصني تواريخه  
 وبِت<sup>(٣)</sup> أراقب مسطوره      كما راقب النجم عيوقه<sup>(٤)</sup>  
 فلما بدت لي ألتاظه      تسترَ فكري<sup>(٥)</sup> وتتميقه  
 وكاسدٌ تقصي أخشى يرا      م في سوق فضلك تنفيقه  
 أما خف يهبتك مستوره      أما خف يظهر مسروقه

\* \* \*

وقل من أخرى :

صدقوا ، ما لأنفس العشاقِ      قوداً من قوايل الأحداقِ

ومنها :

أنت صببٌ وتلك أولى المطايا      فمزج<sup>(٦)</sup> الدمع بالدم المهراقِ  
 يا مريض الجنون إن سقام الـ      أعين النجلِ صححة العشق  
 شفقتني الأيام أن ألتقى      زائراً من خيالك الطراقِ

ومنها :

يارعى الله سائفات الميالي      بالحمى ، والزمان حلو المذاقِ  
 وسقاها منهباً دمعي إذا لم      يجرِ دمعُ السحابة الغيداقِ

(١) لم ترد في « ب » . (٢) في « ح » : الجفأ . (٣) في « ح » : وأبت .

(٤) أي بوقت : نجم ينو الريا ولا يقدمها . (٥) في « ح » : فامي . (٦) في « ح » : فالزج .

ومنها :

لستُ مِمَّنْ يَثْنِي عَلَى كَبِدٍ حـــــــــــــــــرُوسِي يَدَأُ مِنْهُ ، أَوْحَسِي خَفَاقِ  
 كَذَبُوا ، هَلْ رَأَيْتَ مُهْجَةً صَبَّ قَطُّ تَجْرِي فِي إِثْرِ دَمْعِ مُرَاقِ  
 إِنَّمَا الْوَجْدُ أَنْ تَرَدَّدَ نَفْسُ الْـــــــــــــــــمَرَّةِ شَوْقًا بَيْنَ الْخَشْيِ وَالْتِرَاقِ  
 وَهَذَا أُبَيْتُ أَرْتَقِبُ الطَّيِّـــــــــــــــــفَ وَأَشْتَاقُ بَرِّقَ أَهْلِ الدُّبُرِاقِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وقال من قصيدة :

مُتَيَقِّظٌ لَوْلَا تَضَرُّمُ بَاسِهِ كَادَ الْوَشِيحُ<sup>(٢)</sup> عَلَى يَدَيْهِ يُورِقُ  
 لَوْلَا يَشِبُ فَرْطُ الشَّجَاعَةِ بِالذِّدَى لِأَثَارِ مَنْ سَطَوَانَهُ مَا يُحْرِقُ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

وقال<sup>(٤)</sup> :

هَلْ لَكَ مِنْ دَاءِ الْفِرَاقِ إِفْرَاقٌ يَا صَاحِبَ الْقَنَبِ الشَّدِيدِ الْأَشْوَاقِ  
 إِيَّاكَ وَالطَّرْفَ الْكَثِيرَ الْإِعْلَاقِ فَإِنَّهُ آفَةٌ قَبِ الْمَشْتِاقِ

ومنها<sup>(٥)</sup> :

أَهْيَفُ الْقَامَةِ حُلُو الْأَخْلَاقِ لَهُ إِذَا مَالَ الْكِرَامِي بِالْأَعْنَاقِ  
 حِجْلُ صَمُوتٍ وَنِطَاقِ نِطَاقِ وَاللَّهُ ، لَوْ عَيْشَ صَفَا لِي أَوْ رَاقِ

- (١) اليرباق : ج النبرقة وهي الأرض الغليظة فيها حجارة ورمل وطين . وباراق : قرية في ظاهر حلب .  
 (٢) في الأصل : الوشيح . والشويح : شجر الرماح . (٣) لم يرد اليتان في « ب » .  
 (٤) في « ب » : وقال في قصيدة . ويظهر أن هذا التقديم كان ليهين السابقين الذين تجاوزهما الناسخ .  
 (٥) لم ترد في « ب » .



ما قات من أجل عُصون تُشْتاق لها من الجعْدِ الأثيثِ أوراق<sup>(١)</sup>  
هل من طيبٍ لسقامي أو راق

### الطاف

وقال من قصيدةٍ يمدح بعض الأمراء ، ويتقرب ببدر<sup>(٢)</sup> الدولة :

بكتِ الخطوبُ ونغرُ مجدك ضاحكُ  
يا ابن الألى اغتصبوا المالك بالقنا  
واقدم عجزت<sup>(٣)</sup> عن الهناء بدولةٍ  
عربية الأوصاف ذات مكارم  
عجمية قرنت بخير متوج  
ملك إذا برقت أسيرة وجهه  
فكأنه فوق الحشية جالسا  
فيغار منه البدر وهو سمية

ومنها :

فأسلم فمالك في الشجاعة والندى  
وسمقتك غادية الشباب كما سقى  
فنداك مبدول ، ومدحك سائر  
مثل ولا لك في الجمال مُشارك  
راجيك صوب نوالك المُتدارك  
وجهاك ممنوع ، وطيبك صائك

\* \* \*

(١) لم تردت في « ب » . (٢) في « ب » : بدر . (٣) في « ب » : عجرت .

وقال من قصيدة أخرى :

سرى مؤهناً وأستكتمته المهالك<sup>(١)</sup> حبيب أضاء الليل ، والليل حالك

ومنها :

وكم من قوامٍ في الأكلة<sup>(٢)</sup> مرهفٍ من اللاء لا تلك الزيانب تنمي<sup>(٤)</sup> يضيء له بدرٌ ويرتج عانك<sup>(٣)</sup> إليها ، ولا تلقاك منها العواتك وتذنيه عن سبل الهدى وهو ناسك تقاسمه عشاقها والبواتك كأن ضنى أهداقها وخصورها

ومنها في المخلص :

ويهباء<sup>(٥)</sup> باتت كالقسي ضوامراً وأصبحن من جذب البرين<sup>(٧)</sup> حواكياً ولما أحست أنها من قواصد<sup>(١٠)</sup> من الأين فيها اليعملات الرواتك<sup>(٦)</sup> أزمتهن المسنات<sup>(٨)</sup> التوامك<sup>(٩)</sup> ندى<sup>(١١)</sup> بن علي لم ترعها المهالك

(١) في « ح » : المالك . (٢) في « ب » : الأهلة .

(٣) في « ح » : عانك . (٤) في « ح » : ينمي .

(٥) اليهء : الفلاة لا ماء فيها ولا يهتدى إلى طرفها .

(٦) الرواتك ، من رتك البعير : عدا في مقاربة خطو .

(٧) البرين : ج البرة : حلقة توضع في أنف الناقة .

(٨) في « ح » : السنات . والمسناات : من أسنم الكلال البعير : عظم سنامه .

(٩) التوامك : ج تامكة وهي الناقة العظيمة السنام .

(١٠) في الأصلين : قواصد . (١١) في « ح » : ندى . وفي « ب » : يدي .

ومنها :

لقد جاد لي حتى توهمتُ أنني  
وخولني فوق الذي كنتُ آملاً  
فلا ناكبُ عن سُبُل ما أنا قائلُ

ومنها في صفة الحرب :

إذا اليومُ أذكى نارَ حربٍ تصالحتُ  
ولاشمس لألاءٍ يلوح كأنه  
وتُضحى عتائقُ الأعوجياتِ ضميراً  
لها لُجُمُ رُزقِ الأسنّةِ في الوغى  
إذا صادفتُ جلداً<sup>(١)</sup> من الأرض رفعتُ  
وضاقتُ خروقَ الأرض وهي فسيحةٌ  
ليبينِ المعالي والعوالي وما حوتُ  
تزولُ الجبالُ الصَّمُّ وهي رصينةٌ  
لك العيدُ لا بل فيك للعيدِ رؤيّةٌ  
وأنت أمتُ البخلِ وهو مُخَلَّدٌ  
وَجُدَّتْ ولم تُسألْ وغيرُكِ واهبُ

\* \* \*

(١) في «ب» : صلدأ . (٢) في «ح» : آوك . وأرك بالمكان «من باب نعر وضرب» أقام به فلم يبرح

وقال من أبيات :

أخذوا فوق الذي تركوا	مُلِكُوا حَتَّى إِذَا مَلَكَوا
مُهْجَتِي فِي حُبِّهِمْ ، دَرَكُ	مَاعلى الأَحْبَابِ ، إِنْ تَلَفْتِ
بذُبُولِ العَفْوِ تَمْتَسِكِ	عَاقِبُونِي بِالْجَنَاحِ وَيَدِي
حَرَابًا مِنْ عُظْمٍ مَا هَتَكُوا	هَتَكُوا سِتْرَ الوِصَالِ فَوَا
فَلَمَّاذَا غَيْرَهَا سَلَكَوا	وَطَرِيقَ الحُبِّ وَاضِحَةً
عَادَ بَدْرُ الدَّوَالَةِ المَلِكِ	ثُمَّ عَادُوا بِالْوِصَالِ كَمَا

### الهمم

وقال من قصيدة أولها :

نَمِيمَةٌ وَاشٍ أَوْ نَصِيحَةٌ عَازِلِ	مَتَى نَجَعَتْ فِي لَوْعَتِي وَبِلَابِي
مِنَ القَلْبِ لَبَّانِي بِنَيْتِهِ خَاذِلِ	وَحَسْبُ الهَوَى أَنِّي إِذَا رَمْتُ نُصْرَةً
أَلَمَّ بِمَعشُوقِ الصَّبَا وَالشَّمَائِلِ	كَأَنَّ نَسِيمًا مِنْ صَبَاً وَشَمَائِلِ
تَرَنُّحَ خُوطِ البَانَةِ المَتَائِلِ	فَرَنَحَ فِي ثَوْبِ المَلَاةِ قَدَّهُ
أَخْلَفَكَ طَرْفُ أُمِّ كِدَانَةَ نَابِلِ	وَلَمَّا رَمَى بِاللَّحْظِ قَلْتُ لَجْفِنِهِ
أَصَابَ بِهَا طَرْفِي خَفِيَّ مَقَاتِلِ	وَمَا هِيَ إِلَّا مُقَلَّةٌ رَشِيَّةٌ

ومنها :

وإن بقاء النفس بعد فراقه  
دليل على أن الهوى غير قاتل

ومنها في المدح :

وكم قائلٍ لما فضضتُ حقائبي  
أأنتَ الذي صُغتَ النجومَ قِلادةً  
وللهِ أخلاقٌ إذا شئتُ أنتجتُ  
سعىَ الدهرِ في هضمي فلما كَفَمَتني  
فها أنا منه بين شاكٍ وشاكرٍ

ومنها في التهنية بالعيد ووصف الهلال :

وقد زارك العيدُ الذي أنتَ عيدُه  
براه إليك الشوقُ حتى أصاره<sup>(٤)</sup>  
بأبلاجٍ في بيتِ السعادةِ نازلٍ  
بفضلةِ جسمٍ كالقلامةِ ناحلٍ

\* \* \*

وقال من أبيات في مدوحِ اسمه عبد الله :

وحقٌ نصفُ اسمه الأخير لقد  
لا تولني من نَدَاك فوق مَدَى  
كنتُ له قديماً كأولِهِ  
شكري فتوهي<sup>(٥)</sup> قُوى مُحَمَّاهِ

\* \* \*

وقال :

ما لَمَنَ مَلَنِي ولي ساءَ قَوْلُ عُدَلِي  
لَيْتَهُ بِالذِي بُلِيَتُ بِهِ فِي الهوى بُلي

(١) في « ح » : لتلبسها . (٢) انظر في التمرين به الهامش الرابع من الصفحة ٣٣٥ .  
(٣) مضرب المثل في الفهاة « أعيا من باقل » . وهو رجل من إباد بلغ من عيبه أنه اشترى ظيياً بأحد عشر درهماً فرأى بقوم فقالوا له : بكم اشتريت الظي؟ فدفع يده ودلع لسانه، يريد أحد عشر، فشرذ الظي وكان تحت إبطه .  
(٤) في « ح » : أساره . (٥) في « ب » : فوهي .

يا خَلِيْلِيَّ وَالْمَلُو (١) كَثِيْرُ التَّنْقِلِ  
 آه من سَطْوَةِ الحَبِيْدِ ————— ب وَفَرَطِ التَّدَالِ (٢)

\* \* \*

وقال في غلامٍ مُغرَى بالبِدالِ :

وَمُغْرَمٍ بِالْبِدَالِ قَتُّ لَهُ : صِنِي ، فَكَانَ الْجَوَابُ : لَا أَفْعَلُ  
 كَأَنَّهُ ، وَالَّذِي يَدِيْمُ لَهُ النِّعْمَةُ ، مَنِي يَخَافُ أَنْ يَجْبَلَ (٣)  
 لَوْ قَيْسَ بِالرُّمْحِ قَرْنُ وَالِدِهِ لَكَانَ مِنْهُ بِمِثْلِهِ أَطْوَلُ  
 يَأْتِي وَيَبُوتِي إِذَا مَخَافَةٌ أَنْ يُقَالَ هَذَا عَلَيْهِ قَدْ أَفْضَلَ  
 فَهُوَ قَلِيْلُ الْخِلَافِ لَوْ شِئْتَ أَنْ (٤)  
 لَا يَعْرِفُ الْغَدَرَ بِالْحَرِيْفِ ، وَمِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَنَامَ فِي الْأَوَّلِ  
 لِكُلِّ مِيْلٍ بِعَيْنِهِ أَثَرٌ وَكُلُّ عَيْنٍ بِمِيْلِهِ تُكْحَلُ  
 أَحْسَنُ مَا كَانَ رَاغِمًا يَقْصُ الْأَبْطَالُ حَتَّى رَأَيْتَهُ أَعْزَلَ  
 يَكُونُ مِنْ فَوْقِ رَاكِبًا فَإِذَا تَمَّ لَهُ الدَّسْتُ صَارَ مِنْ أَسْفَلِ

ومنها :

فَأَغْتَمِ الْوَقْتَ قَبْلَ يَذْبُتِ فِي خَدَيْكَ مَا لَا يُحِشُّ (٥) بِالْمِنْجَلِ  
 فَاسْتَعْمِلِ النَّتْفَ مَا اسْتَطَعْتَ فَمَا أَقْبِحَ زَرْعَ اللَّحَى إِذَا سَدَّبَلَ  
 وَإِنْ وَجَهَ الْإِقْبَالَ عَنْكَ إِذَا وَلى رَأَيْتَ التَّعْذِيرَ قَدْ أَقْبَلَ

(١) في الأصلين : الملوك . (٢) في « ح » : التذال .

(٣) في « ح » : . . . يدِيم لك النعمة مَنِي يخاف أن أجبل .

(٤) في « ح » : لو . (٥) في « ب » : يحش .

## المعجم

وقال من قصيدة :

سقاني على عَيْنِيهِ كَأَسِّ رُضَابِهِ  
 وَأَحْسَتُ مِنْ قَابِي بَدَاراً<sup>(١)</sup> إِلَى الْهَوَى  
 وَمَا كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ خَمَارَ طَرْفِهِ  
 هَبُوهُ أَعَارَ الشَّمْسِ ضَوْءَ جَبِينِهِ  
 وَإِنْ أَتَمُّ أَنْكَرْتُمْ أَنْ قَدَّه  
 فَلَا تَنْكُرُوهُ إِنْ حَلِيَّةَ جِيدِهِ

ومنها :

كَأَنَّ الْعَيْونَ النَّجَلَّ قَاسَمَتَهُ الْهَوَى  
 لِأَنَّ عَلَيْهَا مَسْحَةً مِنْ سَقَامِهِ

ومنها في المدح :

فَتَى لَمْ تَزَلْ أَمْوَالَهُ وَعُدَاتَهُ  
 وَلَوْ خَافَ مَنْ يَسْرِي إِلَى ظِلِّ مَجْدِهِ  
 وَلَمْ أَكْهُ دُرَّ الْمَدِيحِ وَإِنَّمَا  
 عَلَى خَطَرٍ مِنْ بَذْلِهِ وَأَنْتَقَامِهِ  
 ضَلَالاً لِنَادَاةِ النَّدَى مِنْ أَمَامِهِ<sup>(٢)</sup>  
 أَعْرَتْ نَجْمَ اللَّيْلِ بَدْرَ تَمَامِهِ

\* \* \*

وقال مُلَغِزاً بِالسُّفْرَةِ<sup>(٤)</sup> :

وَجَائِلِدِ الْوِشَاحِ تَرْيُكَ وَجْهِهَا  
 جِنَانِيًّا تَكْوُنُ فِي الْجَحِيمِ

(١) في «ح» : فراراً . (٢) في «ح» : مفضلة . (٣) في «ب» : أمانه .

(٤) في «ح» : وقال : ثم ذكر الأبيات دون الإشارة إلى اللفظ . والفرقة ما يبسط عليه الأكل .

فتاةُ السنِّ صاحبها كثيراً  
وكم جعل النطاق لها عناناً  
حياةً في البعاد وفي التذاني  
تجى، إليك مُنعمَةَ النواحي  
وأحسن ما تكون إذا أتتنا<sup>(١)</sup>  
وقد كتبتُ أنا ملئنا عيها  
إذا هي أقبلت تسمى إلينا  
سراةُ الناس في الزمن القديم  
تُقاد به إلى دار النعيم  
وأنتِ المُجالس والنديم  
وترجع وهي ذاتُ حشأ هَضم  
أناةُ الخطو حاليةً الأديم  
أساطيراً مَلونة الرقوم  
رأيت الشمسَ تُحْمَلُ بالنجوم

\* \* \*

وقال في القطائف :

ومجدّرٍ عذبتُ مرأشفتُ ثغره  
مترقِرُق ماءِ الجمالِ بوجهه  
يبدو فتمحّقه الأكَفَّ تناولاً  
قسماً به وبما تجنّ ضلوعه  
ما كنتُ قبلَ نَدَاكُ المُح شخصه  
فقدوتُ<sup>(٢)</sup> أَلَمها واستُ بأثم  
أندى وأكرم راحةً من حاتم  
وهو الحبيب إلى نفوس العالم  
ياخيرَ من جُذبت إليه عزامي  
إلا بأعيادِنا ومواسم

ومنها في المائدة والشفرة :

ورأيتُ في دارِ الحبيبِ وصيفةً  
كاشمسٍ تُحْمَلُ وهي ذاتُ قوائمِ

(١) في « ح » : أتينا . (٢) في « ب » : فعدوت .



وكثيرة الأحداق تحت وشاحها      شمسُ الظهيرة في عمود الناظم  
ولربما جاءتك بينَ وصائفٍ      نَقَطَنَّ دائِرَةً وجِهاً بدرامٍ

\* \* \*

وقال<sup>(١)</sup> من قصيدة يمدح بها أتابك<sup>(٢)</sup> زَنْكِي بن آق سَنْقَر<sup>(٣)</sup> ، أولها :

بِعِزْمِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ      تَذَلُّ لِكَ الصَّعَابُ وَتَسْتَقِيمُ<sup>(٤)</sup>

(١) في ابن عساكر « ج ١٦ مخطوطات الظاهرية » المسلم بن الحضرمي بن المسلم بن قسيم ، أبو المجد التنوخي الحموي . شاب شاعر قدم دمشق « انظرة دمشق عن تهذيب تاريخ ابن عساكر لبدران مخطوطات الاستاذ أحمد عبيد » على ما ذكر لي أبو اليسر شاكر بن عبد الله التنوخي وأشدني له قصيدة يمدح بها أتابك زَنْكِي بن آق سنقر نصير أمير المؤمنين صاحب الشام أنشده إياها بقلمه حص .

قال : وكان ملك الروم نزل شيزر وحاصرها وأشرفت منه على الهلاك . وكان أتابك يركب كل يوم في جيشه ويقف على تل ارجزا ( ! ) ولا يزول عنه إلى المغرب ، وملك الروم على جرجينس ( ! ) ، جبل شرقي شيزر ، ينظر إلى الجيش . فاذا قال له الفرنج دعنا نأخذ العسكر ونمضي إليه يقول لهم : هذا زَنْكِي أتابك يقضي النهار كله في هذه المدة لأي سبب ؟ . . . إنما يريدني أركب إليه وإذا حصلنا معه في أرض واحدة ما يبقى لنا سبيل إلى السلامة ، وقد جعل تحت كل ممكن كميناً ، ونحن الآن على هذا الجبل في حصن وبيننا وبينه العاصي . وألقى الله في قلب ملك الروم منه الرعب حتى رحل عنها بعد إحدى ( كذا ) وعشرين عاماً ، وطب درب أقامية ، وترك مجانيقه المظام . وتبعه أتابك إلى بعض الطريق وعاد ظافراً قد حفظ الإسلام بالشام . ورفع المجانيق إلى قلعة حلب المحروسة . فوصف مسلم بن الحضرمي بن المسلم بن قسيم الحال فقال : وذكر القصيدة .

والقصيدة عند ابن عساكر ثلاثون بيتاً ، وهي هنا في الخريدة خمسة وعشرون . وسنشير إلى الزيادات في مكانها . وانظر الروضتين ج ١ ص ٣٢ فقد اختار من القصيدة خمسة عشر بيتاً تختلف في الترتيب عما هنا .

(٢) الأتابك هو الذي يرعى أولاد الملوك . وقيل لزنكي أتابك لأن السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه الساجوق دفع إليه ولديه : الب رسلان وفزّوخ شاه المعروف بالحقاجي ليربيها .

(٣) انظر الهامش السادس من الصفحة ١٥٤ .

(٤) بمد هذا البيت عند ابن عساكر :

ذاك الدهر منه أشدُّ بأساً      وآسَحُ بِثَلَكِ الزَّمَنِ الْكَرِيمِ

إِذَا خَطَرْتُ سَيُوفُكَ فِي نَفُوسٍ      فَأَوَّلُ مَا يَفَارِقُهَا الْجُجُومُ  
 وَلَوْ أَضْمَرْتَ لِلْأَنْوَاءِ حَرْبًا      مَا طَلَعَتْ لَهَيْبَتِكَ الْغَيُومُ  
 أُيْلَتَمِسِ الْفِرْنَجَ لَدَيْكَ عَفْوًا      وَأَنْتَ بَقَطْعِ دَابِرِهَا زَعِيمُ  
 وَكَمْ جَرَعَتْهَا غُصَصُ الْمَنَابِإِ      بِيَوْمٍ فِيهِ يَكْتَهِلُ النَّظِيمُ  
 فَسَيْفُكَ مِنْ مَفَارِقِهِمْ خَضِيبٌ      وَذِكْرُكَ فِي مَوَاطِنِهِمْ عَظِيمُ  
 وَكُلُّ مُحَصَّنٍ مِنْهُمْ أَخِيذٌ      وَكُلُّ مُحَضَّنٍ مِنْهُمْ يَتِيمُ  
 وَمَا أَنْ طَلَبْتَهُمْ تَمَنَّى الْـ      مَنِيَّةُ «جُوسَايِنِهِمْ»<sup>(١)</sup> اللَّئِيمُ  
 أَقَامَ<sup>(٢)</sup> يَطُوفُ الْآفَاقَ حِينًا      وَأَنْتَ عَلَى مَعَاقِلِهِ<sup>(٣)</sup> مُقِيمُ  
 فَسَارَ وَمَا يُعَادِلُهُ مَالِيكَ      وَعَادَ وَمَا يُعَادِلُهُ سَقِيمُ<sup>(٤)</sup>  
 أَلَمْ تَرَ<sup>(٥)</sup> أَنْ كَلَبَ الرُّومَ<sup>(٦)</sup> مَا      تَظَنَّ<sup>(٧)</sup> أَنَّكَ<sup>(٥)</sup> الْمَلِكُ الرَّحِيمُ<sup>(٨)</sup>  
 فُحِينَ رَمَيْتَهُ بِكَ فِي خَمِيسٍ      تَيَقَّنُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَدُومُ<sup>(٩)</sup>

(١) انظر الهامش الثاني من الصفحة ١٥٧ (٢) في «ح»: أفاق .

(٣) في «ح» وابن عساكر: على معاقلهم . (٤) بعد هذا البيت عند ابن عساكر:

يحاول أن يجاربك اختلاصاً كما رام اختلاس البيت رجم

(٥) في الاصلين: ألم ير... أنه... وفي ابن عساكر: انه، وما هنا عن الروضتين .

(٦) لم ترد اللفظة عن ابن عساكر سوا . (٧) عند ابن عساكر: تبين .

(٨) بعد هذا البيت عند ابن عساكر بيتان:

فجاء يطبق الفلوات خيلاً      كأن الحجقل اليل البيه  
 وقد نزل الزمان على رضا      فكان لخطبه الخطب الجيم

(٩) بعد هذا البيت عند ابن عساكر:

وأبصر في المفاضة منك جيباً      فأحزن لا يسير ولا يقم

كَأَنَّكَ فِي الْعَجَاجِ شِهَابٌ نُورٌ  
 أَرَادَ بَقَاءَ مُهْجَتِهِ فَوَلَّى  
 يُؤَمِّلُ أَنْ تَجُودَ بِهَا عَلَيْهِ  
 رَأَيْتُكَ ، وَالْمَلُوكُ لَهَا أَزْدِحَامٌ  
 تُقْبَلُ مِنْ رِكَابِكَ كُلِّ يَوْمٍ  
 تَوَدُّ الشَّمْسُ لَوْ وَصَلَتْ إِلَيْهِ  
 أَرَدَتْ فَنَيْسَ فِي الدُّنْيَا مَنِيْعٌ  
 وَمَا أَحْيَيْتَ فَيَمَّا الْعَدْلَ حَتَّى (٣)  
 وَصِرْتَ إِلَى الْمَمَالِكِ فِي زَمَانٍ  
 تَزَخَّرَفَ الْأَمِيرُ جِنَانُ عَدْنٍ (٥)  
 أَقْرَ اللَّهُ عَيْنَكَ مِنْ مَنِيكِ  
 فَلَا (٧) بَرِحْتَ لَكَ الدُّنْيَا فِدَاءً  
 وَإِنْ تَكُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَشْقَى

تَوَقَّدَ ، وَهُوَ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ  
 وَلَيْسَ سِوَى الْجَمَامِ لَهُ حَمِيمٌ  
 وَأَنْتَ بِهَا وَبِالدُّنْيَا (١) كَرِيمٌ  
 بِيَابِكَ لَا تَزُولُ وَلَا تَرِيمٌ (٢)  
 مَكَانًا لَيْسَ تَبْلُغُهُ النُّجُومُ  
 وَأَيْنَ مِنَ الْغَزَالَةِ مَا تَرُومُ  
 وَجَدْتَ فَنَيْسَ فِي الدُّنْيَا عَدِيمٌ  
 أُمِّيتَ بِسَيْفِكَ الزَّمْنَ الظَّلُومِ  
 بِهِ وَبِمَثَلِكَ (٤) الدُّنْيَا عَقِيمٌ  
 كَمَا لِعِدَادٍ تَسْتَعِيرُ الْجَجِيمِ  
 تُخَامِرُ غَيْرَ (٦) هِمَّتِهِ الْمَسُومِ  
 وَمُلْكِكَ مِنْ حَوَادِثِهَا سَلِيمٌ  
 فَعِنْدَ اللَّهِ أَجْرُكَ وَالنَّعِيمِ

\* \* \*

(١) في « ح » : على الدنيا .

(٢) في « ح » : لا نزول ولا يدوم .

(٣) في « ح » : إلا . (٤) عند ابن عساكر : وبلكك .

(٥) في « ب » : عدل . (٦) عند ابن عساكر : غب .

(٧) في « ح » : وابن عساكر : ولا .

وقال من أخرى في الشيب :

من أطيبيهِ عِنانَ اللذةِ القِدمِ<sup>(٢)</sup>  
كأنما هو في أجنانه حُلْمٌ

ومُرْتَدٍ بِقِناعِ الشيبِ جاذِبِه<sup>(١)</sup>  
قضى ولم يقضِ من عَصْرِ الصبا أرباباً  
ومنها<sup>(٣)</sup> :

بؤسى ما أخترت أن تهدي لي النعم  
ما تيقن أني منه ممنتم  
فضلاً وكان دليل الصحة السقم

لو كنت أعلم أن الدهر يعقبني<sup>(٤)</sup>  
وحاسد سره<sup>(٥)</sup> أني ابتدأت به  
لقد سعى طالباً تقصي فزدت به

### النون

وقال من قصيدة يهني بالبرء :

ك ، وقالوا زلت بك القدمان  
غير بذل اللهم<sup>(٦)</sup> وعشق الطعان

زعموا أنك أعتلت وحاشا  
كذب الحاسدون ما بك داء

\* \* \*

وقال من أخرى :

لقد أئتمنت عليه غير أمين  
فالدَّمعُ يَنْقَعُ غُلاةَ المحزون  
إلا حلت عليه عمدة جنوني

ألزمت طرفك حفظ قلبك ضامة  
لا تُفكرن علي فيض مدامعي  
بخل الغمام ، وما حلت بمعهد

(٢) في طرف السطر من «ب» : الهرم .

(١) في «ح» : جاد به .

(٤) في «ب» : تعقبني .

(٣) لم ترد اللفظة في «ب» .

(٦) في «ح» : النهي .

(٥) في «ح» : سرتني .

ومنها :

وتمهجتني يا صاحبي مُدَالٍ      أنا بالحياة عليه غيرَ ضنين  
وأبيك ، لو تُسقى المدامَ وريقَه<sup>(١)</sup>      لجِياتَ أيَّها ابنة الزَّرَجون<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وقال من قصيدة في مدح نور الدين محمود بن زنكي<sup>(٣)</sup> رحمه الله<sup>(٤)</sup> :

قِفْ حَيْثُ تُخْتَلَسُ<sup>(٥)</sup> النُفوسُ مَهَابَةً      وَيَغِيضُ مِنْ مَاءِ الْوَجُودِ مَعِينُهُ<sup>(٦)</sup>  
فَمِنْ الْمُهِنْدَةِ الرَّقَاقِ لَبُوسُهُ<sup>(٧)</sup>      وَمِنْ الْمُتَقَنَةِ الدَّفَاقِ عَرِينُهُ<sup>(٨)</sup>  
تَبْدِزُ الشَّجَاعَةَ مِنْ طَلَاقَةِ وَجْهِهِ      كَالرَّمِيحِ دَلَّ عَلَى الْقَسَاوَةِ لِينُهُ  
وَوَرَاءَ يَتَقَطَّتْهُ أَنَاةُ<sup>(٩)</sup> نُجْرَبٍ      لَلَّهِ سَطُوتُهُ بِأَسِهِ وَسُكُونُهُ<sup>(١٠)</sup>  
هَذَا الَّذِي فِي اللَّهِ<sup>(١١)</sup> صَحَّ حَقِيقَتُهُ<sup>(١٢)</sup>      هَذَا الَّذِي فِي اللَّهِ<sup>(١١)</sup> صَحَّ حَقِيقَتُهُ<sup>(١٢)</sup>

(١) في « ب » : بريقه . (٢) الزَّرَجون : قضبان الكرم .

(٣) انظر في التعريف بها الهامش الثاني من الصفحة ٧٨ والهامش السادس من الصفحة ١٥٤ .

(٤) عند ابن عساكر في المقدمة لهذه القصيدة ، بعد انتهاء القصيدة الميمية «انظر ص ٤٧٠» : وأنشدني أبو اليسر

له أبياتاً قالها في الملك العادل أبي القاسم محمود بن زنكي . والقصيدة عنده عشرون بيتاً وهي هنا ثمانية أبيات ،

وسنشير إلى الأبيات الأخرى في مكانها وأولها :

يا صاح هل لك في احتمال تحية      أتهدى إلى الملك الأغر جبينه

وانظر الروضتين «ج ١ ص ٢٤» فقد اختار من القصيدة عشرة أبيات .

(٥) عند ابن عساكر : يُخْتَلَسُ : ولا تقط لحرف المضارعة في الأصاين .

(٦) وبمده عند ابن عساكر :

فبئناك الأسد الذي امتنعت به      وبسيفه أدنيا الإله ودينه

(٧) في « ح » وابن عساكر : لباسه . (٨) في « ح » : يتقدم البيت على البيت : قف .

(٩) في « ح » : آناه . (١٠) يتخالف البيتان ترتيباً في « ح » . (١١) في الروضتين : بالله .

مَلَكٌ<sup>(١)</sup> الْوَرَى مَلِكٌ<sup>(٢)</sup> أَغْرُمْتُوَجَّحُ  
 إِنْ حَلَّ فَالشَّرْفُ التَّيْدُ أَنْيَسُهُ  
 وَالدَّهْرُ<sup>(٤)</sup> خَاذِلٌ مِنْ أَرَادَ عِنَادَهُ  
 وَالَّذِينَ يُشْهَدُ إِنَّهُ لَمُعِزُّهُ  
 لَا غَدْرُهُ يُخْشَى وَلَا تَلْوِينُهُ  
 أَوْ سَارَ فَالظَّفَرُ الْعَزِيمُ<sup>(٣)</sup> قَرِينُهُ  
 أَوَّلًا وَجَبَّارُ السَّمَاءِ مُعِينُهُ  
 وَالشَّرْكَ يَعْلَمُ إِنَّهُ لَمُهَيَّبُهُ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

وقال من أخرى :

أَمَّا وَمَكَانٍ خَصْرُكَ مِنْ قَوَامٍ  
 لَقَدْ أَجَلْتُ وَجْهَكَ أَنْ يُبَارَى<sup>(٦)</sup>  
 وَهَبَكَ أَعْرَتْ فَيْكَ الْعَدْلَ سَمْعِي  
 ضَعِيفٍ عَنِ مَعْقِرَةِ الثَّشْتِي  
 بِيَدِي فِي الدُّجْنَةِ مُرْجِحِنٍ  
 أَيَدِي الْعَدْلُ أَيْنَ هَوَاكَ مَتِي

(١) قبله عند ابن عساكر الأبيات :

هذا الذي بخل الزمان بينه  
 هذا عماد الدين وابن عماده  
 هذا الذي يقف الملوك ببابه  
 والمشمخر إلى العلى عرينه  
 نسباً كما انشق الوشيح رصينه  
 هذا الذي تهب الألوفا بينه

(٢) في « ح » : شهيم . (٣) في « ح » : القوي ، وفي الروضتين : الطريف .

(٤) عند ابن عساكر والروضتين : فالدهر . (٥) بعد هذه الأبيات عند ابن عساكر :

ما زال يقسم أن يسدد شمله  
 حتى رمى بالأعوجية ركنه  
 فتح الرها بالأمس فانتفعت له  
 دلف الأمر لها فهب لتفتره  
 وغداً يكون له بأنطاكية  
 طمن الجيوش برأيه وسنانه  
 والدهر يكره أن تزين بينه  
 فأهد شاحه وخلص ركبته  
 أبواب ملك لا يُذال مصونه  
 منها مبارك طائر ميمونه  
 مشهور فتح في الزمان ميمونه  
 يوم اللقاء فما أبلت طمينة

وانظر بعض قصائد الشعراء في فتح الرها في الصفحة ١٠٨ و ١٥٤ من هذا الجزء .

(٦) في « ح » : يباهي .

أَبْعَدَ الْبُعْدِ أَضْمَعُ فِي النَّوَانِي      وَبَعْدَ الْوَصَالِ أَقْنَعُ بِالْتَمَعِي  
وَقَدْ هَتَكَ الْعَوَائِلُ فِيكَ سِتْرِي      وَأَخْلَفَتِ الْمَوَاعِدُ فِيكَ ظَنِّي

\* \* \*

وقال من أخرى :

مُدَامِي مِنْ مَقْبَلِهِ      وَمِنْ حُدُغِيهِ رِيْحَانِي  
تَكَادُ الرِّاحُ تُطْلِعُهُ      عَلَى سِرِّي وَإِعْلَانِي  
أَلَا لَيْلَةً بَا      ت يَا مُرْنِي وَيَنْهَانِي  
وَوَاطِمِي اللَّذَّةِ مَا      قُبِيلَ الصُّبْحِ سَمَّانِي  
وَذِي مَرْحَضٍ بِمَقْلَتِهِ      صَحِيحَ اللَّحْظِ وَسُنَانِي  
أُقَرِّبُهُ فَيُبْعِدُنِي      وَأَطْلُبُهُ فَيَأْبَانِي  
وَكَمْ يَجْنِي فَأَعْدِرُهُ      وَيَزْعَمُ أَنِّي<sup>(١)</sup> الْجَانِي  
أُمَّتِهِمْ بِمَا قَدْ قِيلَ      ل مِنْ زُورٍ وَبُهْتَانِي  
سَعَى<sup>(٢)</sup> دَمْعِي بِسَفْكَ دَمِي      وَهَتَكِي سِرًّا كِتْمَانِي  
فَلَا وَاللَّهِ لَيْسَ الْغَدُّ      رُ فِي حُبِّيكَ مِنْ شَانِي

\* \* \*

وقال :

بَاكِرًا شَمْسَ الْقَنَانِي      تُدْرِكَا كُلَّ الْأَمَانِي  
وَحُذْنَا فِي لَذَّةِ الْعَيْدِ      ش عَلَى رَغْمِ الزَّمَانِي

(١) في «ح» : أنهي . (٢) في «ب» : سعى .

من عُقَارٍ تَبَعَتْ النَّجْمُ ..... دَدَةٌ فِي قَلْبِ الْجَبَانِ  
 قَهْوَةٌ أَلْبَسَهَا الْمَرْجُ ..... حُجٌّ قَيْصًا مِنْ نُجْمَانِ  
 فَهِيَ مِنْ أَبْيَضٍ صَافٍ ..... لَاحٍ فِي أَحْمَرَ قَانِ  
 كَحُدُودِ الْوَرْدِ مِنْ تَحْتِ ..... تَشْعُورِ الْأَقْحُونِ  
 عَاصِيَا الْخَلْقِ إِذَا الْخَلْدُ ..... قَى عَنْ الْعَمِيِّ نَهَانِي  
 وَإِذَا اللَّهُ إِلَى الرَّشْدِ ..... دَعَانِي فِدَاعَانِي  
 إِنَّمَا الْبُغْيَةُ أَنْ أَصْبَحَ ..... مَخْلُوعَ الْعِزِّ مَانِي  
 سَاجِدًا فِي قِبْلَةِ الْكُأْسِ ..... سَلْتَسْبِيحِ الثَّمَانِي  
 حَيْثُ لَا يَعْلَمُ دَهْرِي ..... أَبْدَاءُ أَيْنَ مَكَانِي  
 وَتَكَادُ الْكُأْسُ أَنْ تَحْتَضِرَ ..... ضَيْبٌ<sup>(١)</sup> أَطْرَافِ الْبَنَانِ  
 يَا غَزَالًا شَرِبَ الرَّأْيَ ..... حَاحَ ثَلَاثًا وَسَقَانِي  
 آدَ الدَّرِيْقِ الرَّحِيْقِ ..... يَ عَلَى الشَّعْرِ الْجَانِي  
 وَإِطْرَفٍ هَتِكْتُ أَجْفَانَهُ ..... سِتْرٌ جِنَانِي  
 لَيْسَ يَا قُوَّةَ عَيْنِي ..... لَكَ فِي الْعَالَمِ ثَانِ  
 قَمْرٌ بَانَ لَنَا فِي ..... غُضُنٍ لَيْسَ بِيَانِ  
 جَلَّ مِنْ أَهْطِ ذَا الْحَوَى ..... رِيٍّ مِنْ دَارِ الْجِدَنِ  
 وَأَرَانَا الْبَدْرَ مِنْ جِي ..... بِ الْقَبَاءِ الْخَمْرَوَانِي<sup>(٢)</sup>

(١) في «ح»: يخضب . (٢) في «ح»: قباه الخمرواني .



فتعالى الله ما أحسن هذا التركاني

\* \* \*

وقال من قصيدة :

ومن الحباب في الرّكاب هاتك  
بجيدته ظلمَ الليالي الجون<sup>(١)</sup>  
ما شامَ صارمَ جَمُنه وجُمُونه  
إلاّ اسفك دمي وماء جنوني  
هتك الظلامَ وسار من أتراه  
في الرّكب بين أهلةٍ وغصون  
يبرين أفئدةَ الرّجال بما حوت  
أعطفهنّ وليس من يبرين<sup>(٢)</sup>

ومنها في المدح :

وتقدّ بَلوتَ خِلاله فوجدته  
لَدنّ المَهَبَةِ شامخ العرنيين  
يُنَبِّيك عن وثباته وثباته  
ما عنده من يَقْظَةٍ وسكون

### الواو

وقال في جواب أبيات لابن منير<sup>(٣)</sup> ، من أبيات<sup>(٤)</sup> :

(١) في «ح» : الخين الجون .

(٢) يبرين : رملة متسعة يذكرها الشعراء . وقربة من قرى حاب من نواحي عزاز «ياقوت» .

(٣) من شعراء الخريدة وقد تقدمت ترجمته في الصفحات ٧٦ - ٩٥ من هذا الجزء .

(٤) لم ترد ( من أبيات ) في «ب» وفي الواو في قصة هذه الأبيات :

كتب أبوالحسين أحمد بن منير الطراباسي إلى الشيخ تقي الدين أبي الخير أمين الملك سلامة بن يحيى بن البقعي :

قل لابن يحيى مقال غير غورٍ إشهد من الآن أنني سموي

لا رافضي غنًا أقبها على الشُّبُخين سوق البنان بل أموي

لم ألتصق منذ أفت في حاب طرفة عين بأبني علوي =



أَيَّامٌ صُحِبْتِنَا الْمِلَاحَ ، وَدَأْبُنَا  
وَمَهْيًا<sup>(٢)</sup> أَضَاحِكُهَا الْبِدُورَ مَلَاخَةً  
فِيهَا أَعْتَنَاقُ ظُبَا وَرَشْفُ شِفَاهِ<sup>(١)</sup>  
مَعْدُومَةُ الْأُمْتِثَالِ وَالْأَشْبَاهِ  
فَتَكْتُ بِقَلْبِ الْخَاشِعِ الْأَوْاهِ

ومنها في المحامص :

وَتَعَمَّدْتَنِي الْمَدَائِبُ وَلَمْ تَزَلْ  
حَتَّى أَنْتَصِرْتُ بِنَصْرِ نَصْرِ اللَّهِ

ومنها :

مَا زِلْتَ تَتَّبَعُونِي بِالْمَكَارِمِ وَالْمُهْمَى  
وَإِذَا تَدَعَيْتُمْ جُودَ كُلِّ مُتَمَمِّمٍ  
كَمْ مِنْ نَدَى خَافِي الْغَدَاةِ نَبَذْتَهُ  
يَأْمَنُ إِذَا مَطَرَتْ سَحَابُ جُودِهِ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى ظَنَمْنَا أَنْهَبَ مَلَاهِي  
فَنَوَالُ كَنْفِكَ لَيْسَ بِالْمُتَمَنِّي  
وَأَرَى نَوَالِكَ لَا يَزَالُ<sup>(٣)</sup> تَجَاهِي  
جَاءَتْ بِلَا مَطْلٍ<sup>(٥)</sup> وَلَا أَسْتِكْرَاهِ  
أَوْلِيَمْتَنِيهِ ، وَاللِّكْرَامِ أُبَاهِي

ومنها<sup>(٦)</sup> :

فَاقْبَلْ بِهِ دَعْوِي<sup>(٧)</sup> أُبْنَةَ الْفِكْرِ الَّتِي  
لَا تُشْمِتُنَّ بِهَا الْخُسُودَ فَإِنَّهَا<sup>(٨)</sup>  
أَلْبَسْتُهَا دُرَّ<sup>(١٠)</sup> الْمَدِيحِ قِلَادَةَ  
جَاءَتْكَ فِي ثَوْبِي حِجِّي وَتَنَاهِي<sup>(٩)</sup>  
ذَهَبَ الْقُلُوبِ وَجَوْهَرِ الْأَفْوَاهِ  
فَأُضْمِنُ لَهَا بِلِبَاسِ ثَوْبِ الْجَاهِ

(١) في « ح » في متن البيت : ورشف ملاهي . وفي هامشه : شفاه .

(٢) في « ح » : ووظي . (٣) في « ح » : ما يزال . (٤) في « ح » : كفه .

(٥) في « ح » : هطل . (٦) في « ح » : منها . (٧) في « ب » : دعوة .

(٨) في « ح » : وتباهي . (٩) في « ح » : فإنه . (١٠) في « ح » : درع .

## ابن رَوَاحَةَ الحموي (١)

الفقيه أبو علي الحسين بن عبد الله بن رَوَاحَةَ

ذكر أنه من ولد عبد الله بن رَوَاحَةَ صاحب النبي ﷺ وشاعره (٢) الذي يقول :

وفينا رسولُ الله يتلو (٣) كتابه      وقد لاح مفتوقٌ من الصُّبْحِ طالعُ

يَبَيْتٌ يُجَافِي جَنِبَهُ عن فِراشه      إذا أُسْتَشْتَقَلَّتْ بالمُشْرِكِينَ (٤) المَضَاجِعُ

(١) ترجم له الصفي في الوافي « الجزء الحادي عشر مصورات المجمع العلمي العربي رقم ٨٧ » قال :  
الحسين بن عبد الله بن رَوَاحَةَ ، أبو علي ، الأنصاري الحموي الفقيه الشافعي الشاعر ، ابن خطيب حماة .  
ولد سنة ١٥٥ هـ وتوفي سنة ٥٨٥ هـ . سمع بدمشق من أبي المظفر الفلكي وأبي الحسن علي بن سليمان المرادي  
والصائغ هبة الله وجماعة . ووقع في أسر الفرنج وبقي عندهم مدة . وولد له بجزائر البحر من الدين عبد الله  
وقدم به الاسكندرية وجمعه من السلفي . وكان قد سافر في البحر إلى المغرب فأُسْر ثم خلاصه الله تعالى  
وحصل له الشهادة على عكا . ثم اختار له طائفة من الأبيات .

وانظر ترجمته في تهذيب تاريخ ابن عساكر « ج ٤ ، ص ٣٠٢ » ومرئيته للحافظ ، وفي فوات الوفيات  
بعنوان ابن خطيب حماة ، وستة أبيات مختارة له ، وفي معجم الأدباء « ج ١٠ ، ص ٦٤ طبعة الرفاعي »  
وقد أثبت له قصيدته التونية في مدح السلطان صلاح الدين ، وبعض مرئيته للحافظ ابن عساكر ، وأبياتاً  
أخرى مختارة . وانظر كذلك الجزء الأول من المدارس في المدارس ص ٢٦٧

وفي سير النبلاء للذهبي « ج ١٧ مصورات المجمع العلمي العربي رقم ١٨٣ : النوحة ٤٢ » : ولأبي  
علي الحسين بن عبد الله بن رَوَاحَةَ يرثي الحافظ ابن عساكر . وقد اختار منها سبعة أبيات متفرقة .

(٢) عبد الله بن رَوَاحَةَ بن ثعلبة الأنصاري الحزرجي الشاعر المشهور . كان أحد النقباء ليلة العقبة ، وشهد  
بدرأ وما بعدها ، وكان أول خارج إلى الفزرو وآخر قافلٍ منه ، وله في الفزوات مواقف ، إلى أن  
استشهد ببؤنة وكان أحد الأمراء فيها . كان يكتب للرسول صلى الله عليه وسلم وينشد الشعر مديحاً فيه  
وردأ على المشركين . مناقبه كثيرة ، وقبل أن الآية « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله  
كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا . الآية » في آخر سورة الشعراء ، قد نزلت فيه .

« تهذيب التهذيب والإصابة »

(٣) سقطت اللفظة في « ب » . (٤) في « ح » : بالمرات .

لِقِيَّتُهُ كَهَيْلًا ، لكل فضيلة أهلا ، وهو مقيم بحماسة للأحتساب ، وإقراء<sup>(١)</sup> فقه الشافعي والآداب . شعر ابن رَوَاحَةَ رُوحَ الشُّعْر ، وَرُوحَ السَّرِّ ، وَرِيحَانُ أَهْلِ الأَدَب ، وَرَاحَةُ ذَوِي التَّعَب ، معنَى لائق ، وَنَمَظَ رَاتِق ، وَرَوِيثُ شَائِق ، وَكَلَامُ فَانِق ، وَأَسْلُوبُ مُوَافِق ، سَمَحُ الغَرِيْزَةِ ، سَهْلُ النَّحِيْزَةِ ، مَعْسُولُ الحِكْمِ ، مَعْسُولُ الحِكْمِ ، لا يَتَكَلَّفُ صَنْعَةً ، وَلا يَتَعَسَّفُ صِيغَةً<sup>(٢)</sup> ، وَلا يَرْكَبُ إِلا الذُّؤُولَ ، الَّذِي يَسْأَبُ العُقُولَ ، إِنْ أَقْصَدَ ، بَلَغَ العَمَقِ ، وَإِنْ أَقْطَعُ ، أَحْسَنَ المَطْلَعِ وَالمَقْطَعِ<sup>(٣)</sup> ، وَإِنْ نَسَبَ أَهَبَ نَسِيمَ النَّسِيْبِ مُتَأَرِّجَ الرِّيَا ، وَإِنْ تَغَزَلَ شَبَّهَ بالغَزَالَةِ وَالغَزَالِ الحَبِيْبِ<sup>(٤)</sup> المُتَبَلِّجِ المُحْيَا .

رَأَيْتَهُ فِي سِنِي صُحْبَتِي لِنُورِ الدِّينِ يَتَرَدَّدُ إِليهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَيَمْدَحُهُ ، وَهُوَ بِدَشْرِيفِهِ وَبِجَائِزَتِهِ يَمْنَحُهُ ، وَكَانَ يُبْذِرُهُ قِصَائِدًا فِيمَا<sup>(٥)</sup> يَنْفَقُ مِنَ الوَقَائِعِ ، وَيَنْشُدُ لَدَيْهِ مَقَاصِدَ<sup>(٦)</sup> بِمَا يَنْسَقُ لَهُ فِي تِلْكَ الصَّنَائِعِ<sup>(٧)</sup> . وَسَافَرَ إِلى مِصْرَ فِي زَمَانِ الصَّالِحِ ابْنِ رُزَيْكٍ<sup>(٨)</sup> ، فَانْفَقَتْ بِضَائِعِ رَجَائِهِ فِي سَوْقِ الرُّوْجِ ، وَظَفَرَ دَاءَ أَمَلِهِ<sup>(٩)</sup> عِنْدَهُ مِنْ دَوَاءِ النُّجُوحِ بِالعلاجِ .

وَلَمَّا أَرَادَ الرَّجُوعَ إِلى الشَّامِ رَكِبَ البَحْرَ إِليهِ ، فَقَطَعَ فَرَجِحَ صِقْلِيَّةَ الطَّرِيقِ عَلَيْهِ ، وَحَمَلُوهُ إِليهَا أُسِيرًا ، وَأَقَامَ هُنَاكَ فِي الأَسْرِ كَثِيرًا ، حَتَّى تَوَصَّلَ بِسِحْرِ الشُّعْرَاءِ<sup>(١٠)</sup> إِلى حَلِّ عُقْدَتِهِ ، وَنَشَطَ عُقْلَتَهُ ، وَعَادَ إِلى حِمَاةِ فِي حِمَى مِنْ السَّلَامَةِ مَنِيعَ ، وَذَرَى مِنْ الكَرَامَةِ

(١) فِي « ب » : وَاقْرَأ . وَتَكَرَّرَتِ اللفظة مَرَّتَيْنِ فِي آخِرِ صَفْحَةٍ وَفِي رَأْسِ صَفْحَةٍ جَدِيدَةٍ .

(٢) كَذَا فِي الأَصْبَحِينَ ، وَمِراةُ السَّجْعِ تَقْتَضِي كَلِمَةً أُخْرَى كَالصِّيغَةِ مِثْلًا بِمَعْنَى الحِرْفَةِ وَالصَّنَاعَةِ ، أَوْ نَحْوِهَا .

(٣) فِي « ح » : المَطْلَعُ وَالمَقْطَعُ . (٤) فِي « ب » : الحَبِّ . (٥) فِي « ح » : مِثًا .

(٦) لَمْ تَرِدِ اللفظة فِي « ب » . (٧) فِي « ح » : فِيمَا يَنْسَقُ لَهُ مِنْ مَلِكِ الصَّنَائِعِ .

(٨) فِي « ب » : رَزَيْكٍ . وَانظُرْ فِي التَّعْرِيفِ بِهِ الهَامِشَ الثَّانِي مِنَ الصَّفْحَةِ ١٨٧ .

(٩) فِي « ب » : دَاءَ العَمَلِ . (١٠) فِي « ح » : سِحْرِ الشُّعْرِ .

مريع ، وجعل نور الدين له من إنعامه إدراراً يكفيه ، وكان يقبله ويُقبل عليه ويروي فيه <sup>(١)</sup> . أنشدني لنفسه في قلعة حلب سنة ثلاث وستين في ذي الحجة :

يا ماطلاً لا يرى غليلي	لديهِ وِرْدًا سوى سرابٍ <sup>(٢)</sup>
تعلم الطيفُ منك هجري	فلا أَرادَ بلا أجتنب <sup>(٣)</sup>
كم كتبُ الدَّمعُ فوق خدي	إليك شكوى <sup>(٤)</sup> بلا جواب
أغلقتَ باب الوصالِ دوني	فَسَدَّ للصبر كلُّ باب
إن كان يحولديك ظلمي <sup>(٥)</sup>	فَرَدُّ من المجر في عذابي
عسى يطيلُ الوقوفَ بيني	وبينك اللهُ في الحساب <sup>(٦)</sup>

\* \* \*

وأنشدني لنفسه أيضاً <sup>(٧)</sup> :

من لعيني بالكري	فأرى الطيفَ إن سرى
طال عهدي فعاد قاضي	بي لطرني مخبراً
كلما أشتقتُ أن أرا	ك أطلتُ التفكراً
يا هلالاً وبانة	وكثيباً وجوذاً

(١) كذا في « ب » ، وفي « ح » : ويرى فيه .

(٢) في « ب » : شراب . (٣) في « ب » : احتتاب .

(٤) في « ح » : دعوى . (٥) عند ياقوت والفوات : قتلي .

(٦) اليتان الأخيران من مختارات ياقوت في معجم الأدباء ، وابن شاكر في الفوات . وحول هذه الأبيات في « ب » التعليقة

التالية : أخذه من قول الأول : ولقد همتُ بقتلها من حبها .. البيت . وتمته : كما تكون خصبتي في المحشر .

(٧) في « ح » : أيضاً لنفسه .

لَمْ أُبْجِ بِالْهُوَى الْخَفِيَّيَ اخْتِيَاراً فَأُهْجِرَا  
 إِنَّمَا السُّقْمَ نَمَّ عَنْهُ وَدَمَعِي بِهِ جَرَى  
 أَنْتَ أَبَدَيْتَ لِي بوجهِكَ عَذْرَاءً إِلَى الْوَرَى  
 أَنْتَ فَرَقْتَ بَيْنَ أَجْنَانٍ عَيْنِي وَالْكَرَى  
 دَعَّ نُودَعُ خَدَيْكَ لَشَمًّا وَإِنْ شَتَّ مَنظَرَا  
 قَبْلَ أَنْ يَكْمُلَ الْعِذَا رُ عَلَيْهِ ، فَمَا يُرَى (١)

\* \* \*

وَأُنشِدُنِي لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْعِذَا :

قَمْرُهُ أَعَارَ الصُّبْحَ حُسْنَ تَبَسُّمٍ  
 وَأَخْضَرَ شَارِبُهُ فَبَانَ ، لِعَلَّامِي (٢)  
 وَمَتَى يُبَاحُ لِعَاشِقِيهِ مُقْبَلٌ  
 وَأَعَارَ مِنْهُ الْفِصْنَ لَيْنَ تَأْوُدِ  
 مِنْهُ أَخْضَرَارُ الرَّوْضِ حَوْلَ الْمَوْرِدِ  
 كَالدَّرِّ فِي الْيَاقُوتِ تَحْتَ زَبَرَجَدِ

\* \* \*

وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ :

مَالِي عَلَى السَّلْوَانِ عَنْكَ (٣) مَعْوَلٌ  
 يَزْدَادُ حُبَّكَ كُلَّ يَوْمٍ جِدَّةً  
 أَصْبَحْتَ نَاراً لِمُعْجِبٍ وَجَنَّةً  
 فَايْلَامَ يَتَعَبُ فِي هَوَاكَ الْعُدْلُ  
 وَكَأَنَّ آخِرَهُ بَقَايِ أَوَّلِ  
 خَدَاكَ جَمْرُ غَضَا وَرَيْقُكَ سَلْسَلُ  
 لَكَ لَيْنٌ أَغْصَانُ النَّقَا لَوْ لِنْتَ لِي

(١) في «ب» : عليها فأتري . (٢) في «ب» : لعلاني . (٣) في «ح» : منك .

ياراشقاً هَدَفَ الْقُلُوبِ بِأَسْمِهِمْ  
 مَا لِلْوُشَاةِ سَعَوْا بِنَا يَا أَيْتَهُمْ  
 جَعَدُوا الَّذِي سَمِعُوا وَقَالُوا غَيْرَهُ  
 هَبْ أَنْ أَهْلِكَ أَوْعَدُوا وَتَهَدَّدُوا  
 وَيَلَاهُ مِنْهُمْ يُشْفِقُونَ عَلَيْكَ مِنْ  
 مَالِي أَعَيْنُ وَجَهَ وَدَكَ مُعْرِضًا  
 خَلَّ السَّهَامَ فِسْحَرُ طَرْفِكَ أَقْتَلُ  
 تَكَلُّوا أَحَبَّتَهُمْ كَمَا قَدْ أَتَكَلُّوا  
 وَلَوْ أَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ تَقَوَّلُوا<sup>(١)</sup>  
 مَنْ يَرْعَوِي مِنْ ذَاكَ أَوْ مَنْ يَقْبَلُ  
 أَجْلِي ، وَإِشْفَاقِي أَشَدُّ وَأَكْمَلُ  
 حَذَرَ الرَّقِيبِ وَوَجْهَهُ وَدِي مُقْبِلُ

\* \* \*

وَأَنشَدَنِي لَهُ فِي غَلَامٍ لَبَسَ الْكُحْلِي :

بَرَزْتَ لِلنَّاسِ فِي قَمِيصٍ  
 فِيكَ مِنَ الْحُسْنِ كُلِّ فَنَ  
 كَيْفَ اتَّخَذْتَ الْجِدَادَ لُبْسًا  
 أَكْحَلَ مِنْ طَرْفِكَ الْكَحِيلِ  
 وَفِيكَ لِلنَّفْسِ كُلِّ سُؤْلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَسْتَ تَأْسَى عَلَى الْقَتِيلِ

\* \* \*

وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ فِي مَوْفِقِ الدِّينِ خَالِدِ بْنِ الْقَيْسِرَانِيِّ مُسْتَوْفِي نُورِ الدِّينِ<sup>(٣)</sup> :

دَعَوْتُكَ مُشْتَقًا لِنَيْلِ صَنْبَعِي  
 وَكَمْ عَقْدٍ حَاتَّ بِعِزْمِكَ لَمْ تَكُنْ  
 فَكُنْتَ إِلَى بَدَلِ الصَّنَائِعِ أَشَوْقًا  
 تُحَلُّ بِعِزْمٍ مِنْ سِوَاكَ وَلَا رُقَا

(١) في هامش «ب» التعلية التالية : مأخوذ من قول الأول : إن يسموا الخير يخفوه .. البيت . يريد البيت :

إن يسموا الخير يخفوه ، وإن سموا شراً أذيع ، وإن لم يسموا كذبوا

والبيت لطريق التفتي . وقابل مع رواية عبرن الأخبار ج ٢ ص ٢٨ (٢) في «ب» : سولي .

(٣) في الروضتين ج ١ ص ١١ أنه كان وزيراً لنور الدين : «ورأى له وزيره موفق الدين خالد القيسراني

الشاعر في منامه أنه يفسر ثيابه وقص ذلك عليه ، فنكر ساعة ثم أمره بكتابة إسقاط المكوس وقال هذا

تفسير منامك» . وانظر ص ١٢٥ من هذا الجزء من الخريدة في ترجمة القيسراني تعريف العهد به ورأيه فيه .



تقابل نور الدين بأسمك مثلما      حَوَى بِكَ<sup>(١)</sup> نَعْتًا فِي الْأُمُور مُحَقَّقًا  
فأصبح في الملك المُخَلَّد<sup>(٢)</sup> خالدًا      كما كان في الرأي السعيد مُوقِّفًا

\* \* \*

وأشدني لنفسه في العذار :

لا تلوموا عليه قلبَ مُحِبٍّ      فجميع القلوبِ طَوَّعَ يَدَيْهِ  
لا تظنوا عذاره طرز الخـ      دَ مَا كَانَ ذَا أُفْتِقَارًا<sup>(٣)</sup> إِلَيْهِ  
إنما لحظه أراق دماء،      وبدا أثرها على وَجْنَتَيْهِ  
فراى وردها بتلي نَمَا      مَا فَأَوْلَى<sup>(٤)</sup> بِنَفْسِجًا عَارِضِيهِ  
فتيقنتُ أتى ضاع ثأري      حين لم يبق شاهدٌ لي عليه

\* \* \*

وأشدني أيضاً<sup>(٥)</sup> له من قصيدة :

تودون عودى، لو قدَّرتُ، إليكم      وقد أبعدَ المُقدَّارِ فِي الْبَيْنِ سُقْتِي  
كأني سبهم كلما جرتني الهوى      إليكم رمثني الحادثات فأقصت<sup>(٦)</sup>

ومن الغزل :

كأني سألتُ الرِّيحَ عن لِينِ قَدِّهَا      فهزَّتْ قَضِيبَ الْبَانِ لِي حِينَ هَبَّتْ

(١) في «ح» : منك . (٢) في «ب» : المظم .

(٣) في «ب» : افتقار . (٤) في «ح» : فأيدى .

(٥) لم ترد اللفظة في «ب» . (٦) في «ب» : فأقصت . وفي «ح» : فأصبت ، وفوقها : فأقصت .

ومن مديحها :

له سائلا عِلْمٍ وجود ، يُجيب ذا  
على عَجَلٍ منه ، وذا عن تَدَبُّتِ<sup>(١)</sup>  
فذا بنوالِ المُؤالِفِ مُنْطِقِ<sup>(٢)</sup> وذا بِمَقالِ المُخالِفِ مُسَكِّتِ

\* \* \*

وأُشدني له في صبيِّ مُقَرِّئٍ في<sup>(٣)</sup> سنة سبع<sup>(٤)</sup> وستين<sup>(٥)</sup> :

تلا فدعا قابي إلى حُبِّ وَصَلِهِ  
وعهذي بما يتلوه يَنْهَى عن الحُبِّ  
فكيف أصطباري عنه لو كان مُسَمِعِي  
غِناءِ الفواني من مُقَبِّلِهِ العَذْبِ

\* \* \*

وأُشدني له في غلامٍ أهدى له ورداً :

أقول للوردِ ، ونَشْرُ الذي  
أهداء<sup>(٦)</sup> لي أذكي من الوردِ  
أشْبَهتَه في الذَّسْرِ طيباً فلمْ  
خالفتَه في الحنْظِ للعهدِ

\* \* \*

(١) في هامش « ب » التالفة التالية : « ولابن الرومي :

ما زال معدنَ معروفٍ ومعرفةٍ  
له فوائد وهنابٍ وعَلامٍ  
أصله لابن الرومي :

ترى قاصديه ، ذا سؤالٍ يبيحُه  
فواضيله ، أو ذا سؤالٍ يُباحِه  
فما يجتني الميسورَ من لا يزوره  
ولا التؤلؤَ المنثورَ من لا يجادِه

قلت : والبيت الأول من قصيدة لابن الرومي في مدح إسماعيل بن بلبل ، وروايته : لا زال « مخطوطة

الديوان بخط الأستاذ الشيخ شريف سليم في حيازة الأستاذ أحمد عبيد » . وانظر البيتين التاليين ، مع

بعض الخلاف في الرواية ، في المطبوع من ديوان ابن الرومي بشرح الشيخ شريف سليم ج ٢ ص ٢٠ .

(٢) في « ح » : ناطق ، وفوقها منطلق . (٣) لم يرد الجار في « ب » . (٤) في « ح » : أربع .

(٥) البتان من مختارات الوافي . وفي تقديمها : ومن شعر ابن رواحة في مابح يقرأ القرآن .

(٦) في « ب » : أهواء .

ومن مقطعاته في الألفاظ والمعنى :

أنشدني<sup>(١)</sup> لنفسه قوله في الجبلنار: مُلَغِزاً<sup>(٢)</sup> :

وما تاجُ روميّ لبيضةٍ باسِلٍ  
تناسبُ أقرطِ الذبوكِ ذبولها  
لها باطنٌ كالزغفرانِ تعلقتُ  
حكمتها صيفاراً بأخدودِ شبيهه ما  
إِذَا فَرِطَتْ فَهِيَ الْعَمِيقُ مُبَدِّداً<sup>(٣)</sup>  
عليها دمٌ إذ فَلَلتها المضاربُ  
كما العُرفُ للتشريفِ منها مُناسب  
به من شرارٍ أو نُضارٍ، كواكب  
حكمتها كِباراً بالثُهودِ الكواعب  
وإن رُشِفَتْ فالشَهدُ بالشَّجِ ذائب

\* \* \*

وقوله<sup>(٤)</sup> في ملبح<sup>(٥)</sup> اسمه إبراهيم :

صدني بعد أقترابٍ وجفاني  
لستُ أدعو بأسمه ضناً به  
ظمأي فيه ظماً آخره  
قمرٌ ينجلُ منه القمرانِ  
غير أني بالذي أخفيه كانِ  
ليتي أوله ما عراني

\* \* \*

وقوله في أسمٍ مبارك<sup>(٦)</sup> :

وأغيدلاً تحكي الأسنه لحظه<sup>(٧)</sup>  
ولا يملكُ الخطيُّ لينا بقده

(١) في « ب » : أنشدنيها . (٢) لم ترد اللفظة في « ب » .

(٣) في « ح » : مبدد . (٤) في « ح » : وله .

(٥) في « ب » : في معنى ، وفي « ح » : في معنى ، وفي الوافي في تقديم الأبيات : ومنه في ملبح اسمه إبراهيم .

(٦) في الوافي في تقديم الأبيات : ومنه في ملبح اسمه مبارك .

(٧) في متن « ب » : طرفه : وعلى الهامش : لحظه .

تَأْتَنِي قُرْبُ السَّقَامِ لُبْعِدِهِ      وَخَالَتَنِي وَحَلُّ الْغَرَامِ إِصْدَهُ<sup>(١)</sup>  
صَبَاحِي إِذَا مَا زَارَنِي فِيهِ مِثْلُهُ      وَعَيْشِي إِذَا مَا صَدَّ عَنِي بِضْدَهُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وقوله في اسم إلياس<sup>(٣)</sup> :

أَتَيْتُ<sup>(٤)</sup> مَنْ أَهْوَاهُ عَكْسَ اسْمِهِ      فَلَمْ أَنْلِ مِنْهُ سِوَى الْإِسْمِ  
وَكَلَّمَا أَطْمَعَنِي ضِدَّهُ      عَادَ بِهِ إِلَيَّ إِلَى الرَّسْمِ

\* \* \*

وقوله في إسماعيل بن بكار<sup>(٥)</sup> :

أُسْمِرُ عَيْلَ الصَّبْرِ فِي حَبِّهِ      لَيْسَ لَهُ فِي الْحُسْنِ<sup>(٦)</sup> مِنْ مِثْلِهِ  
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَعْرِفَهُ بِاسْمِهِ      أَفْرَدَهُ مِنْ رَابِعِ حَرْفٍ بِهِ  
طُوبَى لِمَنْ بَاتَ لَهُ لَيْلَةٌ      عَكْسَ أَبِيهِ إِهْوَى قَلْبِهِ

\* \* \*

وقوله في اسم يحيى بن عطية :

مَنْ نَالَ مِنْ يَحْيَى اسْمَ وَالِدِهِ      أَيَقْنَتْ حَقًّا أَنَّهُ يَحْيَا  
وَمَنْ أَبْتَلَاهُ بِطُولِ هِجْرَتِهِ<sup>(٧)</sup>      وَجْنَا عَلَيْهِ فَلَيْسَ فِي الْأَحْيَا

\* \* \*

- (١) في الوافي : بصدته . (٢) في « ب » : بصدته .  
(٣) في تقديم الأبيات في الوافي : ومنه في ملبح اسم إلياس .  
(٤) في « ح » : آيت . (٥) في « ب » : ابن .  
(٦) في « ح » : في الحب . (٧) في « ب » : هجرته .

وأشدني له في الأستطراد بمن كان زاهداً في شبابه ثم حرص في مشيبه وورغب

في الدنيا :

تَجَدَّتْ عنها في الشَّبَابِ لِعِزَّةٍ      وَأَبَدَيْتُ بعد الشَّيْبِ ذِلَّةً مَفْتُونِ  
فَقَالَتْ: أَزْهَدًا<sup>(١)</sup> في شَبَابٍ ، وورغبةً      بِشَيْبٍ ، أَنَا المَشْتاقُ وَأَنْتَ ابْنُ فَضْلونِ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وأشدني له في هجو إنسانٍ بمصر :

أَحَكْتُ عِرْسَهُ ضُرُوبَ الأَغَانِي      من ثَقِيلٍ في رأسه وخَفِيفِ  
وَتَمَنَّتْ عليه كلَّ المَلاهي      غيره وحَدَه ، لمَعْنَى لَطِيفِ  
فَقَضِيًّا لأَسْمٍ ونايًّا لِشَكْلِ      وِرَبَابًا لِلجِرِّ<sup>(٣)</sup> وَالتَّصْحِيفِ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

وله من قصيدة :

عُدْنِي وَإِلَّا فَعِدْنِي      إِنْ صَحَّ جَسْمِي تَزورُ  
تَارِيحٌ وَصَلَكٌ عِنْدِي      مُذْ لَمْ أَنَّنَّهُ شُهورُ  
وَإِنَّ هِجْرَانَ يَوْمِ      على المَحَبِّ كَثِيرِ

\* \* \*

وأشدني لنفسه :

قُلْ لِلرَّوافِضِ : إِنَّكُمْ في سَبِّكُمْ      أَهْلَ المَدَى مَعَ حُبِّنا<sup>(٥)</sup> عِلْمَ المَدَى

(١) في «ح»: أزهدك . (٢) مكان الشطر فراغ في «ح»، ولعله: بشيب، أمشتاق وأنت ابن فضلون . وابن فضلون كان من الزهدة المبدعة يفتن اسمه بقصص كثيرة شائعة في الحياة العامة . (٣) كذا في الأصين . ولعلها: للحر . (٤) الأبيات من مختارات الوافي . (٥) في متن «ب»: جنا ، وفي الهامش: حينا، وفي الوافي: في جكم .

مِثْلُ التَّصَارُفِ لَا<sup>(١)</sup> نَسَبٌ لِأَجْلِهِمْ عَيْسَى ، وَقَدْ سَبَّوْا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

ثم سافر إلى مصر وأقام في ظلِّ الملك الناصر ، وإِنْعَامِهِ الوارف الوافر ، وفاز  
بالجاء الظاهر<sup>(٣)</sup> ، والإِحْسَانَ المتدارك المتواتر ، وكننا مُحْيَمِينَ<sup>(٤)</sup> بمرج الفاقوس<sup>(٥)</sup> ،  
مُصَمِّمِينَ على الغزاة إلى غزاة ، مُرَنِّحِينَ أعطاف نشاطنا<sup>(٦)</sup> المَهْبِزَةَ ، وقد وصلت أساطيل  
تَغْرِي دِمِياط والاسكندرية بسبي الكفار ، وقد أوفت على ألف رأسٍ عِدَّةً مَنْ وصل  
في قيد الإِسَارِ ، فحضر ابنُ رواحة مُنْشِداً مَهِنْتاً بالعيد ، ومُعَرِّضاً بما وهبه الملك الناصر  
من الإِمْاء والعبيد ، بقصيدةٍ منها ، وذلك في عيد النحر سنة اثنتين<sup>(٧)</sup> وسبعين<sup>(٨)</sup> :

أَيَحْسُنُ بَعْدَ ضَنْكَ حُسْنُ ظَنِّي فَأَجْمَعُ بَيْنَ يَأْمِي وَالتَّمَنِّي  
وَمَا نَفَعِي بَعْطَلِكِ بَعْدَ فَوْتِي كَرِقَّةٌ شَامَتِ مِنْ بَعْدِ دَفْنِي  
أَأَطْمَعُ أَنْ أَكُونَ شَهِيدَ حُبِّهِ فَأَصْحَبَ مِنْكَ حُورِيًّا بَعْدُنِي

قيل له هذا البيت حسنٌ لولا أن الحوري<sup>(٩)</sup> مذكّر .

(١) في « ح » : ما . (٢) اليتان من مختارات الوافي .

(٣) في « ب » : بالجاء الظاهر . (٤) في « ب » : مجتمعين .

(٥) فاقوس : اسم مدينة في حوف مصر الشرقي في آخر ديار مصر من جهة الشام .

(٦) في « ح » : نشاطها . (٧) في « ب » : اثنتين .

(٨) في الروضتين « ج ١ ص ٢٧٠ » ينقل عن الخريدة هذه المقدمة متخففاً من بعض السجع ويختار من  
القصيدة عشرة أبيات سنشير إليها في مكانها ، وعند ياقوت في معجم الأديباء من القصيدة مثل الذي عند  
صاحب الروضتين بزيادة بيت واحد سندل عابه في مكانه .

أما الصندي فقد اختار منها في الوافي سبعة عشر بيتاً هي الأبيات الخمسة عشر الأولى باستثناء البيت  
الرابع عشر : ولو حكم المهوى . ثم الأبيات الثلاثة : لقد جلب - يزيدم - فامن ظبية . من مقطع  
وصف الأساطيل المنصورة والسبايا المنصورة . (٩) في « ح » : لولا الحوري مذكراً .

فَأَبَدتَ الكَرَامَى وَالْعَذْلَ عَنِّي  
 وَكَمْ أَوْعَيْتَ غَيْرَ النُّومِ جَنَفِي  
 لَكَ الدَّاعِي إِلَى فَرْطِ التَّجَنِّي  
 ضَرْوبًا أَبَدتَ لِي<sup>(١)</sup> كُلَّ حُزْنٍ  
 لِعِشْقِ الوَصْفِ مِنْكَ بِكُلِّ فَنٍّ  
 أَقَمْتَ الشُّبُهَةَ فِي بَدْرِ وَغُصْنٍ  
 وَعَلِمَ قَدَّكَ البَانُ التَّثَنِي  
 إِلَى حُسْنٍ فَأَخَافُ فِيكَ ظَنِّي  
 وَكَمْ نَدَمٍ قَرَعَتْ عَلَيْهِ سِنِّي  
 فَبَلَا قَبْلَ يَفْئُقُ فِيكَ رَهْنِي<sup>(٢)</sup>  
 لَكُنْتَ أَحَقَّ بِالتَّعْذِيبِ مِنِّي

مَلَكْتَ عَلَيَّ أَجْفَانِي وَقَلْبِي  
 فَكَمْ أَرَعَيْتَ غَيْرَ اللُّؤْمِ سَمْعِي  
 سَدَدْتَ وَمَا سَوَى إِفْرَاطٍ وَجَدِي  
 لَقَدْ أَبَدَيْتَ لِي فِي كُلِّ حُسْنٍ  
 فَكَمْ فَنٍّ مِنَ البُلُوَى عَرَانِي  
 كَأَنَّكَ رُمْتَ أَنَّ أَسْلُوكَ حَتَّى  
 فَأَلْبَسَ وَجْهَكَ الأَقْمَارَ تَمًّا  
 رِمَانِي فِي هَوَاكِ طِيَّاحِ طَرْفِي  
 فَكَمْ دَمْعٍ سَحَّاتُ عَلَيْهِ عَيْنِي  
 غَدَرْتَ وَمَا رَأَيْتَ سَوَى وَفَاءِ  
 وَلَوْ حَكَمَ المَوَى فِينَا بَعْدَ لِي

ومنها<sup>(٣)</sup> :

زِيَارَتَهُ وَإِنْ يَكُ لَمْ يُزِرْنِي  
 صَلَاحَ الدِّينِ فِي سَهْلٍ وَحَزْنٍ<sup>(٤)</sup>  
 فَلَوْ هَجَمُوا أَتَاهُمْ بَعْدَ وَهْنٍ  
 مَنَاهِمٌ لَوْ يُبَيِّتُهُمْ بِأَمْنٍ

أَقَمْتَ المَوْتَ لِي رَصْدًا فَأَخْشَى  
 كَمَا رَصَدَ العِدَى فِي كُلِّ يَوْمٍ  
 يَرَوْنَ خِيَالَهُ كَالطَّيْفِ يَسْرِي  
 أَبَادَهُمْ تَخَوُّفُهُ فَأَمْسَى

(١) في « ب » : أبَدتَ في ، وفي « ح » : أبَدتَ لي ، وما هنا عن الروابي .

(٢) في « ح » في هامش السطر انفضة : وقد . (٣) لم تذكر في « ح » .

(٤) البيت والبيتان التاليان من مختارات الروضتين .

تَمَلَّكَ حَوْلَهُمْ<sup>(١)</sup> شَرْقًا وَغَرْبًا فَصَارُوا لِأَقْتِنَاصِ تَحْتِ رَهْنِ  
يشير إلى أنه مالك مصر ومالك الشام والإفرنج بينهما<sup>(٢)</sup> .

أَطَافَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ قِبَائِلَ يُقْبَلُونَ بغيرِ وَهْنٍ  
أَقَامَ بآلِ أَيُوبَ رِبَاطًا رَأَتْ مِنْهُ الْفَرَنْجُ مَضِيقَ سِجْنِ<sup>(٣)</sup>  
فِهِمُ لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا جِبَالٌ رَوَّاسٍ لَا تُرَى أَبَدًا كَعَيْنِ  
إِذَا اتَّبَعُوا<sup>(٤)</sup> لَهُ عَزَمًا وَرَأْيًا غَنَوْنَا فِي الْحَرْبِ عَنْ ضَرْبِ وَطْعِنِ  
وَإِنْ نَادَى: تَزَالِ، فَلَنْ يُبَالُوا قَتَالَهُمْ لِإِنْسٍ أَوْ لَجْنِ<sup>(٥)</sup>  
رَجَا أَقْصَى الْمُلُوكِ السَّلْمِ مِنْهُمْ وَلَمْ يَرِ جِهْدَهُ فِي الْبَأْسِ<sup>(٦)</sup> يُعْنِي<sup>(٧)</sup>  
وَخَافَتَهُمْ مُلُوكُ<sup>(٨)</sup> النَّاسِ جَمْعًا فَلَمْ تَقْلِبْ لَهُمْ ظَهَرَ الْمِجَنِّ  
لَهُمْ مِنْ بَأْسِهِ رُكْنٌ شَدِيدٌ وَلَوْ تُطِيعُوا لَمَّا آوَوْا<sup>(٩)</sup> إِرْكَانِ  
حَوْتِ آفَاقِ مِصْرِهِمْ حُصُونًا فَكَيْفَ إِذَا أَدَارُوا كُلَّ حِصْنِ<sup>(١٠)</sup>  
غَطَارِقَةَ لَهُمْ سُلْطَانُ عَدْلٍ يَسُنُّ لَهُمْ مَكَارِمَهُمْ وَيُسْنِي

(١) عند ياقوت : جيشهم . (٢) في « ح » : ملك الشام ومصر والافرنج بينها .

(٣) البيت من مختارات الروضتين . (٤) في « ح » : تبعوا .

(٥) البيت مكرر في « ح » . (٦) في « ب » : في اليأس .

(٧) البيت من مختارات الروضتين ومعجم الأديباء ، ويبدءه في معجم الأديباء :

فَأَلْفَى السَّلْمَ بَعْدَ الْحَرْبِ كَرَمًا وَلَمْ يَرِ مِنْ مُنَاهِ سِوَى التَّمَنِّيِ

(٨) في « ح » : قلوب . (٩) في « ب » : لا أدؤوا .

(١٠) لم يرد البيت في « ح » .



ومنها :

وكم معني من الإحسان فأقوا<sup>(١)</sup>      به كرماً على كعب<sup>(٢)</sup> ومعن<sup>(٣)</sup>  
لهم من يوسف الدنيا جميعاً      وليس له نصيبٌ غيرُ مُنْ  
أرى رأي التناسخِ مِصرَ حقاً      بضم<sup>(٤)</sup> أسمٍ إلى عدلٍ وحُسنِ  
ولم أر مثله ملكاً جواداً      خزائنه قفازٌ وهو مُفنِ  
غدا<sup>(٥)</sup> كالشمس يوم وغى بَنقِع

(١) في « ح » : فأتوا .

(٢) هو كعب بن مامة الإيادي الجاهلي ، كان مضرب المثل في الجود ، يقال : « أجود من كعب بن مامة » .  
من خبره أنه آثر بعض أصحابه بنصيه من المساء في بعض الأسفار حتى مات عطشاً . وانظر في ذلك مجمع  
الأمثال للميداني ج ١ ص ١٦٧ ، وفرائد اللآل ج ١ ص ١٥٤ ، وبلوغ الأرب للألوسي ج ١ ص ٨١  
والمقد الفريد ج ١ ص ٢٠١ « نشرة العريان » في « أجواد أهل الجاهلية » .

(٣) هو ممن بن زائدة الشيباني ، من أشهر أجواد العرب وأحد الشجعان الفصحاء . أدرك العصرين الأموي  
والعباسي . وكان في أيام الأمويين مكرماً متنقلاً في الولايات ومنقطعاً إلى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري  
أمير المراقين . فلما صار الأمر إلى بني العباس واحترب المنصور مع يزيد هذا في واسط أبلى ممن مع  
يزيد ببلاء حسناً ، فلما قتل يزيد خاف ممن واستتر ، وطلبه المنصور فتغلغل في البادية ، حتى كان يوم  
الهاشمية . وهو يوم ثار فيه جماعة من أهل خراسان على المنصور فوثبوا عليه وجرت مقتلة عظيمة - والهاشمية  
مدينة بناها السفاح بالقرب من الكوفة - وكان ممن متوارياً فخرج متنكراً وقاتل قدام المنصور حتى  
أفرج الناس عنه ، فحفظها له المنصور وأكرمه ، وجعله في خواصه ، ثم ولّاه إمارة سجستان فأقام مدة  
وقتل فيها غيلة . أخباره كثيرة معجبة ، ولشعره فيه أماديح ومراث من الشعر الخالد منها مرثية مروان  
ابن أبي حفصة المشهورة :

مضى ليله ممن وأبقى      مكارم لن تبيد ولن تنالا

وهي من أفخر الشعر وأحسنه . ومنها مرثية الحسين بن مطير الأسدي :

ألتا على ممنٍ وقولا لقبه      سقتك النوادي مرثياً ثم مرثياً

« الأعلام ، وابن خلكان »

(٤) في « ب » : بصم . (٥) في « ح » : بنا .

ومنها يصف الداوية من الفرج ، وهم لا يروون مُتقاربة النساء لترهبهم<sup>(١)</sup> :

أرى داوية الكفار خافت به داء يُصمف كَلَّ مَثْنِ  
 أبوا نسلًا نخافة<sup>(٢)</sup> نسل بنت تمسارق دينهم أو قتلة ابن  
 فقد عقموا به من غير عقم كما جبنوا به من غير جبن  
 ومن أفهام عدماً حقيقاً بجمدٍ مثلما وجدوا وبغني

ومنها يصف الأساطيل المنصورة والسبايا المنصورة :

لقد خبر التجارب منه حزم وقب دهره ظهراً لبطن<sup>(٣)</sup>  
 فكف الكتمر أن يطغى بمكر يُحير كل ذي فكرٍ وذهن  
 فساق إلى الفرج الخيل برأ وأدركهم على بحر بسفن<sup>(٤)</sup>  
 لقد جنب الجواري بالجواري يمدن بكل قد مرّججن  
 يزيدهم أجماع الشمل بؤساً فمرنات تنوح على مرن  
 فما من ظبية تُفدى بليث ولا لث فدى رشا أغن  
 زهت إسكندرية يوم سيقوا ودمياط فما منيا بغن<sup>(٥)</sup>  
 وخيرهما هناء ما أتاها بقرب<sup>(٥)</sup> الملك كل على يهني  
 فلو لبست به الفخر برداً لجرت فضل أذبال وردن

(١) في « ب » : لترهبهم . (٢) في « ب » : لحيفة .

(٣) البيت من مختارات الروضتين .

(٤) البيت والبيان التاليان من مختارات الروضتين .

(٥) في « ح » : فقرب .

لقد سبق الندى منه السبايا  
وأعجله السباح عن أدكاري  
فأساحة تخاف أديه خزناً<sup>(٣)</sup>  
وكيف يصون بحراً<sup>(٥)</sup> جود بحر  
وإن الناصر الملك المرجى  
يبيد عذاته ويشيد مجداً  
إذا لاقى العدى فأشدُّ ليث  
ومنها في التهنئة<sup>(٧)</sup> :

يهني الملك عيداً<sup>(٨)</sup> لو عداكم  
لما ظفّر المهنا بالمهي<sup>(٩)</sup>

(١) في هامش «ب» التعليق التالية : أخذه من قول أبي تمام وقصّر: لم تطلع الشمس في يوم ذاك على . . البيت .  
يريد البيت :

لم تطلع الشمس منهم يوم ذاك على بان بأهل ولم تغرب على عزاب  
من بانيته المروقة في مديح المتصم ووصف فتح عمورية .

(٢) في «ح» : فلو . (٣) في «ب» : حرباً . (٤) في «ب» : حزن .  
(٥) في «ح» : بحر . (٦) في «ح» : فهو يعني حين يعني . (٧) لم ترد الجملة في «ب» .  
(٨) في «ب» : يهني العبد ملكاً .

(٩) بهذا البيت ينتهي ما عندنا من النسخة «ح» وفي آخرها : نجز الكتاب المتعلق بأخبار عدة من شعراء بلاد الساحل وغيرهم وهو المسمى بخريدة الشعراء ، بتاريخ الرابع والعشرين من شوال من سنة اثنتين وأربعين وستائة وحبنا الله ونعم الوكيل . والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .  
وعلى ذلك لا يبقى بين أيدينا من الأصول إلا النسخة «ب» . وإلا ما سمعنا به النسخة «ك» و«ع» .

## الأمراء بنو منقذ الكنائون

### من شيزر (١)

كانوا من أهل بيتِ المجد والحسب ، والفضل والأدب ، والحماسة والسماحة ،  
والحصافة والفصاحة ، والفروسية والفراسة ، والإمارة والرئاسة . اجتمعت فيهم أسباب  
السيادة ، ولاحت من أساريهم وسيرهم أمارات السعادة ، يُخافون المجد أولاً لآخر ،  
ويروثون<sup>(٢)</sup> الفضل كإبراً عن كبار . أما الأدبُ فهم شموعه المشرقة ، ورياضه الموقفة ،  
وحياضه المُعْرِقة ، وأما التّظّم فهم فرسان ميّدانه ، وشُجّعان فرسانه ، وأرواح جُثمّانه .  
قال مجد العرب<sup>(٣)</sup> العامريّ بأصفهان في سنة نيف وأربعين وهو يُثني عليهم ، ويثني  
عنان مجده إليهم : أمت في جنابهم مُدّة ، وأخذتهم في الخطوب جنة ، وللأمور عُدّة ،  
ولم ألق في جوارهم جوراً ولا شدّة . ومدوحه منهم ، الأمير عماد الدولة أبو العساكر  
سلطان بن علي بن مُقلّد بن مُنقذ<sup>(٤)</sup> ، وما زالوا مالكي شيزر ومُعتمّصين بحصانتها ،  
مُمتنعين بمناعتها ، حتى جاءت الزلزلة في سنة نيف<sup>(٥)</sup> وخسين<sup>(٦)</sup> فخرّبت حصنها . وأذهبت  
حُسنها ، وتمّاكها نور الدين عليهم وأعاد بناءها فتشعبوا شعباً ، وتفرقوا أيدي سبأ . فمنهم :

(١) بادوحصن متبع قريب من حماة ، معروف إلى اليوم بهذا الاسم . (٢) في «ب» : ويورثون ، والعلما : ويورثون .

(٣) انظر في التمرّيف به الحامش الأول من الصفحة ٧٩ . وانظر قولة العامري فيهم في معجم الأديباء ج ٥ ص ٢٢٧ .

(٤) ترجم له ابن عساكر « التهذيب ج ٦ ص ١٨٧ » يقال عنه : سلطان بن علي بن مُقلّد بن نصر القاضي

أبو العساكر الكنائي ، ولد بأطرابلس سنة أربع وأربعمائة وسمع من الفقيه ابراهيم الخنفي صحيح البخاري

بشيزر وولي إمرتها ، وله شعر ، أورد منه مقطوعة في وصية أولاده أولها :

أبنيّ لست بمالمٍ ما أصنع بكم أنجع شلکم أم أصدع

توفي سنة ثلاث وأربعين وخمسة بشيزر . وانظر النجوم الزاهرة « ج ٥ ص ١٨٠ » وزاهباور

« معجم الأسرات الحاكمة ج ١ ص ١٦٥ » . (٥) تقيب الكلمة في «ب» وما هنا عن «ع» ومعجم الأديباء .

(٦) انظر قصة ذلك في الروضتين ج ١ ص ١٠٤ .

## الأمير مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مُرشد<sup>(١)</sup>

ابن علي بن مُقلد بن نَصْر بن مُنقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم بن سوار<sup>(٢)</sup> بن زياد بن رغيب<sup>(٣)</sup> بن مكحول بن عمرو بن الحارث بن عامر بن مالك<sup>(٤)</sup> ابن أبي مالك بن عَوْف بن كِنانة بن بَكْر بن عُذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كَاف بن وَبرة بن تَغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة بن مالك ابن حَمير بن مُرّة بن زَيْد بن مالك بن حَمير بن سَبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان<sup>(٥)</sup> بن عابِر<sup>(٦)</sup> بن ارفخشذ<sup>(٧)</sup> بن سام بن نوح بن لَمَك<sup>(٨)</sup> بن مَتَوْشَلِخ بن أَخْنُوخ<sup>(٩)</sup> بن يَزْد<sup>(٩)</sup> بن مَهْلانيل بن قَيْنان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام .

أسامة كُاسمه ، في قوّة نثره ونظمه ، يلوح من كلامه أماراة الإمارة ، ويؤسس بيت قريضة عمارة العبارة ، نُشِر له عِلْمُ العِلْم ، وَرَقِيَ سُلْمُ السِّلْم ، وَلَزِمَ طَرِيقَ السَّلَامَةِ ، وَتَمَسَّكَ سُبُلَ المَلَامَةِ ، وَأَشْتَغَلَ بِنَفْسِهِ ، وَمُحَاوَرَةَ أَبْنَاءِ جِنْسِهِ ، حُلُو المُجَالَسَةِ ، حَالِي المَسَاجِلَةِ ، نَدِيّ النَدِيّ بِمَاءِ الفُكَاهَةِ ، عَالِي النَجْمِ فِي سَمَاءِ النَبَاهَةِ ، مَعْتَدِلُ التَّصَارِيفِ ، مَطْبُوعُ التَّصَانِيفِ ، أَسْكَنَهُ عِشْقُ العُوطَةِ ، بِدَمَشَقِ المَغْبُوطَةِ ، ثُمَّ نَبَتَ بِهِ كَمَا تَنْبُو النَّدَارُ

(١) تقدم التعريف به في الهامش الخامس من الصفحة ٧٦ . وانظر أيضاً في تهذيب تاريخ ابن عساكر « ج ٢ ص ٤٠٠ » وفي معجم الأدباء لياقوت « ج ٥ ص ١٨٨ نشرة الرفاعي » وفي مقدمة لباب الآداب التي كتبها الأستاذ أحمد محمد شاكر ترجمته وطائفة من شعره . وفي الروضتين لأبي شامة تنوزع أخباره وأسماره ، وانظر بخاصة ج ١ ص ١١١-١١٣ و ص ٢٦٤ . وكتب أسامة أطرافاً من سيرته في كتابه « الاعتبار » نشر جزءاً منه درنبرغ « ايدن ١٨٨٤ » ونشره نشرة أكمل فيليب حتى « برنستون ١٩٣٠ »

(٢) في الأصل : سوار . (٣) في الأصل : رغيب . (٤) في الأصل : ملك .

(٥) قابل هذه السلسلة بما عند ياقوت وفي مقدمة لباب الآداب . (٦) في الأصل : غابر .

(٧) في بعض كتب الأنساب بالبدال المهمة . (٨) في الأصل : خنوخ . (٩) في الأصل : يزد .

بالكريم ، فانتقل إلى مصر<sup>(١)</sup> فبقي بها مؤمراً مشاراً إليه بالتعظيم ، إلى أيام ابن رزيك<sup>(٢)</sup> فعاد إلى الشام ، وسكن دمشق مخصوصاً بالإكرام ، حتى أخذت شيزر من أهله ، ورشقهم صرف الزمان بنبهه ، ورماه الحدثنان إلى حصن كيفا<sup>(٣)</sup> مقياً بها في ولده ، مؤثراً بلدها على بلده ، حتى أعاد الله دمشق إلى سلطنة الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب في سنة سبعين . ولم يزل مشغولاً بذكره ، مستهتراً بإشاعة نظمه ونثره ، والأمير العضد مرهف<sup>(٤)</sup> ولد الأمير مؤيد الدولة جليسه ، ونديمه وأنيسه ، فاستدعاه إلى دمشق وهو شيخ قد جاوز الثمانين وكنت قد طالعت مذيلاً السمعاني<sup>(٥)</sup> ووجدته قد وصفه وقرظه ، وأشدني العامري<sup>(٦)</sup> له بأصفيان من شعره ما حفظه ، وكنت أتمنى أبداً لقياده ، وأشيم على البعد حياه ، حتى لقيته في صفر سنة إحدى وسبعين بدمشق وسألته عن مولده ، فقال : سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، يوم الأحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة<sup>(٧)</sup> . وأشدني لنفسه البيتين اللذين ساراه ، في قاع ضرسه<sup>(٨)</sup> :

وصاحب لا أمل الدهر صحتته  
يشق لنعفي ويسعى سعي مجتهد

(١) انظر ابن خلكان في تأريخ قدومه مصر . (٢) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ١٨٧ .

(٣) بلدة وقامة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر « بلدة فوق الموصل » من ديار بكر .

(٤) سيخسه العماد بالحدِيث فيما نستقبل من تراجم . (٥) انظر في التعريف به الهامش الثالث من الصفحة ٣٠ .

(٦) انظر في التعريف به الهامش الأول من الصفحة ٧٩ . (٧) في « ب » : سابع عشرين من جمادى الآخرة .

وما هنا عن ابن خلكان . ويضيف : فات بقلعة شيزر ، وتوفي ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وثمانين وخمسمائة بدمشق رحمه الله تعالى ودفن من القدر شرقي جبل قاسيون ودخلت تربته وهي على جانب نهر يزيد الكهالي وقرأت عنده شيئاً من القرآن وترسخت عليه .

(٨) في ابن خلكان : ونقلت من خط الأمير أبي المنظر أسامة بن منقذ المذكور لنفسه وقد قلع ضرسه وقال :

عملتها ونحن بظاهر خلاط « بلد بأرمينية » وهو معنى غريب ويصاح ان يكون لغزاً في الفرس . ويورد

أبو شامة في الروضتين « ج ١ ص ٢٦٤ » أنه وجد هذين البيتين مع بيتين آخرين في ديوان ابن منير

البحر البلي ، ثم يوجه ذلك ويعمله . وقد جاء البيتان في الديوان وعند ابن عساكر وابن خلكان بروايات متقاربة .

لم أَلَمَهُ مُذْ تَصَاحَبْنَا فَحِينَ بَدَأَ لِنَاطِرِي أَفْتَرِقْنَا فُرْقَةَ الْأَبَدِ  
لو أنصفتَ فَرِيمَكَ إِنْ كُنْتَ مُنْتَقِداً ، فَرَقَيْتَ عَن مَرْقَبٍ وَهَمِكَ مُجْتَهِداً ، وَغُصَّتْ  
بِنَظَرِ فِكْرِكَ فِي بَحَارِ مَعَانِيهِ ، لَغَنِمْتَ مِنْ فَرَائِدِ دُرَرِهِ وَوَالِيهِ ، وَاعْلَمْتَ أَنَّ الشَّعْرَ إِذَا  
لَمْ يَكُنْ هَكَذَا فَلَمَّوْا ، وَأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَبْلُغْ هَذَا الْحَدَّ مِنَ الْجِدِّ فَهُجُرَتْ وَتَهَوَّ . وَمَنْ الَّذِي أَتَى  
فِي وَصْفِ السَّنِّ الْمُقْلُوعِ ، بِمِثْلِ هَذَا النَّمْنِ الْمُطْبُوعِ ، فَهَلْ سَبَقَهُ أَحَدٌ إِلَى مَعْنَاهُ ، وَهَلْ  
سَاوَاهُ فِي هَذَا النَّهْطِ سِوَاهُ .

\* \* \*

وَأُنشِدُنِي أَيْضاً لِنَفْسِهِ ، فِي مَعْنَى قَلْعِ ضِرْسِهِ :

وَصَاحِبِ صَاحِبِي فِي الصَّبَا حَتَّى تَرَدَّيْتُ رِداءَ المَشِيبِ  
لَمْ يَبْدُ لِي سَتِينَ حَوْلًا وَلَا بَلَوْتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ مَا يَرِيبُ  
أَفْسَدَهُ الدَّهْرُ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَحْفَظُ العَهْدَ بظَهْرِ المَغِيبِ  
ثُمَّ أَفْتَرَقْنَا لَمْ أُصِبْ مِثْلَهُ عُمرِي ، وَمِثْلِي أَبَدًا لَا يُصِيبُ  
فَأَعْجَبَ لَهَا مِنْ فُرْقَةٍ بَاعَدَتْ بَيْنَ أَلْيَفَيْنِ وَكَلَّ حَبِيبِ

\* \* \*

وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ مِنْ قَدِيمِ شِعْرِهِ :

قَالُوا نَهَيْتَهُ الْأَرْبَعُونَ عَنِ الصَّبَا وَأَخُو المَشِيبِ يُجُورُ<sup>(١)</sup> ثُمَّتَ يَهْتَدِي  
كَمْ حَارَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ فَدَلَّهُ صُبْحُ المَشِيبِ<sup>(٢)</sup> عَلَى الطَّرِيقِ الْأَقْصَدِ

(١) فِي « ب » : بِحُومٍ ، وَمَا هُنَا عَنِ « ج » . (٢) فِي مِصْرُوتِ الدِّيْوَانِ : كَمْ ضَلَّ . . وَضَحَ المَشِيبُ .

وَسَنَشِيرُ فِي التَّمَايِقَاتِ التَّالِيَةِ إِلَى مِصْرُوتِ الدِّيْوَانِ « مِصْرُوتَاتِ المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العَرَبِيِّ رَقْمَ ١٢٥ عَنِ نَسْخَةِ

دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ » كَمَا وَفَعْنَا فِيهَا عَنِ مَخَارَاتِ المَهَادِ .

وَإِذَا عَدَدْتَ سِنِّيَ ثُمَّ تَقَصَّصْتَهَا      زَمَنَ الرُّهُومِ ، فَتِلْكَ سَاعَةٌ مَوْلَدِي <sup>(١)</sup>  
 تَعَجَّبَ مِنْ مَقَاوِدِ هَذِهِ الْكَلِمِ ، وَتَمَرَّضَ لِمَوَارِدِ هَذِهِ الْحِكْمِ ، وَأَقْضَ الْعَجَبَ  
 كُلَّ الْعَجَبِ ، مِنْ غَزَاةِ هَذَا الْأَدَبِ ، وَلَوْلَا أَنَّ الْمِدَادَ أَفْضَلُ مَا تَرَقَّمَ بِهِ صَحَائِفَ الْكُتُبِ ،  
 لِحَرَّرْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ بِمَاءِ الذَّهَبِ <sup>(٢)</sup> ، فَهَذَا أَبْلَغُ <sup>(٣)</sup> مِنْ قَوْلِ أَبِي فِرَاسِ بْنِ خُدَّانٍ <sup>(٤)</sup> :  
 مَا الْعَمْرُ مَا طَالَتْ بِهِ الدَّهْوَرُ      الْعَمْرُ مَا تَمَّ بِهِ السَّرْوَرُ  
 أَيَّامُ عَزِيٍّ وَنَفَاذُ أَمْرِي      هِيَ الَّتِي أَحْسَبُهَا مِنْ عَمْرِي <sup>(٥)</sup>  
 فالفضل للمتقدم في ابتكار المعنى وللمتأخر في المبالغة ، حيث ذكره في بيت واحد  
 ولم يجعل له نصيباً من العمر إلا ساعة مولده . فجميع الحياة على الحقيقة نَصَبٌ ،  
 وألم وتعب .

\* \* \*

وَأُنْشِدُنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ مِنْ قَدِيمِ نَظْمِهِ :  
 تَجَرَّمٌ حَتَّى قَدْ مَلَأْتُ عِتَابَهُ      وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ لَا أُرِيدُ اقْتِرَابَهُ  
 إِذَا سَقَطَتْ مِنْ مَفْرَقِ الْمَرْءِ شَعْرَةٌ      تَأَفَّفَ مِنْهَا أَنْ تَمَسَّ ثِيَابَهُ <sup>(١)</sup>

\* \* \*

وَأُنْشِدُنِي مِنْ قَدِيمِ قَوْلِهِ فِي السُّلُوكِ أَيْضًا :  
 لَمْ يَبْقَ لِي فِي هَوَاكُمُ أَرْبُ      سَأَوْتُكُمْ ، وَالْقُلُوبُ تَنْقَلِبُ

- (١) الأبيات في صورة الديوان «باب الشواهد والامثال» . (٢) انظر الأبيات وتعالق ياقوت الذي يشبه أن يكون نقداً للمهاد في معجم الأدباء ج ٥ ص ١٩٤ (٣) لم يتردد (فبدأ أبلغ) في الأصل ، واستدركت من «ع» .  
 (٤) الشاعر المعروف ، الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربيعي ، ابن عم سيف الدولة . أمير فارس له وقائع كثيرة قاتل فيها الروم مع سيف الدولة ثم أمر بتبنيج ، وكان متقلداً لها . عُرف شعره في الأمر بالروميات . مات قتيلاً قرب حمص قتل أحد أتباع أبي المعالي بن سيف الدولة وكان أبو فراس خال أبي المعالي ، وبينهما تناسل .  
 (٥) البيتان من مزدوجة أبي فراس الطردية . (٦) البيتان في صورة الديوان «باب المكتبات والمعانيات» .



أَوْضَحْتُمْ لِي سُبُلَ النَّشَاوِ وَقَدْ كَانَتْ لِي الطَّرِيقَ عَنْهُ تَنْشَعِبُ  
إِلَامَ دَمْعِي مِنْ هَجْرِكُمْ سَرِبُ قَانَ ، وَقَابِي مِنْ غَدْرِكُمْ يَجِبُ  
إِنْ كَانَ هَذَا لِأَنَّ تَعَبَدَنِي أَلْجَبُ فَقَدْ أَعْتَمَتَنِي الرَّيْبُ  
أَحَبَبْتُكُمْ فَوْقَ مَا تَوَهَّمَهُ النَّاسُ وَخُنْتُمْ أضعافَ مَا حَسَبُوا (١)

تأمل هذه المعاني والأبيات ، بعين التأني والتثبت ، تعرف أن قائليها من ذوي الحمية ، والنفوس الأبية ، والخصم العنيفة ، وكل من يملكه الهوى ويسترقه ، قلما يطلعه السلو ويغتمه ، إلا أن يكون كبيراً غاب عنه هواه ، وأستهجن في الشهوات المذمومة نيل منها . وقوله : « فقد أعتمتني الريب » في غاية الجودة ونهاية الكمال ، أعذب من الزلال ، وأطيب من السحر الحلال ، وألعب بقلوب المتيمين من نسيم الشمال .

\* \* \*

وقوله أيضاً من قديم شعره :

إذا أختفت في الهوى عني إساءتهُ أبدأ تجننيه ذنبي قبل أجنيه  
كذلك إنسان عيني لا يزال يرى عيني ، ولست أرى العيب الذي فيه

\* \* \*

وقوله أيضاً :

يا دهرُ ما لك لا يَصُـ ..... ذلك عن إساءتي العتابُ

(١) الأبيات عند باقوت ج ص ١٩٦ وهي في الديوان «باب المكاتبات والمعاتبات» في سبعة أبيات ، فالأول : لم يبق ، والثاني : وضعت عني أنقال حبكم وحامل الحب منقل تمب والثالث : ودعي فدى ودكم وغلظي أجب ..... فاني عليه من فعلكم عجب والرابع : لإلام ، والحامس : إن كان ، والسادس : أريتموني نهج السلو وقد كانت لي الطرق عنه تنشعب والسابع : احببتكم . . . ولم يرد البيت : أوضحتكم . . . في الصورة .

أَمْرَضَ مِنْ أَهْوَى وَيَأُ بِي أَنْ أَمْرَضَهُ الْحِجَابُ<sup>(١)</sup>

لو كنتَ تُنْصِفُ كَانَتْ أَلْ..... أَمْرَاضَ لِي وَلَهُ الشَّوَابُ<sup>(٢)</sup>

قد قيل في مرض الحبيب كلُّ معنى بَكَر ، مُحْتَرَعٌ لَدَيْهِ<sup>(٣)</sup> وَمُبْتَدَعٌ فِكْرٌ ، إِلَّا أَنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ لَطِيفَةُ الْمَغْرَبِيِّ<sup>(٤)</sup> طَرِيفَةُ الْمَعْنَى ، مَقْصِدُهَا سَهِيلٌ ، وَمَوْرِدُهَا سَهْلٌ ، لَوْ سَمِعْتَهَا فِي الْبَادِيَةِ عَقِيلٌ لَمْ يَنْبُتْ لَهَا عَقْلٌ ، وَلَا شَكَّ أَنَّ حَبِيبَهُ عِنْدَ أُسْتَشَاقِ هَوَائِهَا ، فَازَ بِبُرْءِ مُهْجَتِهِ وَشَفَائِهَا .

هذه الأبياتُ كانت تَقْلُبُهَا مِنْ تَارِيخِ السَّمْعَانِيِّ<sup>(٥)</sup> فَلَمَّا لَقِيتَ مُؤَيَّدَ الدَّوْلَةِ قَرَأْتَهَا عَلَيْهِ وَكَانَتْ أَثْبَتَهَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ . أَبْصَرَ مِنِّي الْعَيْنَانِ ، وَإِنْ لَمْ يَحِطِ السَّمْعَانُ ، مِنْ أَنْبَاءِ تَارِيخِ السَّمْعَانِيِّ ، الْحَاوِيِّ لِلْمَعْنَانِيِّ ، أَبِيئَاتًا رَوَاهَا ، وَنَازِمًا بِمَاءِ الْحِكْمَةِ رَوَاهَا ، وَقَدْ بَدَّدْتُهَا فِي كِتَابِي هَذَا غَيْرَةً<sup>(٦)</sup> مِنَ الْمَانْتَقِطِ ، وَحَفِظْتُهَا لَهَا مِنَ الْعَبْيِ<sup>(٧)</sup> الْمَشْتَقِّ الْمَشْتَرِطِ . وَأَمَّا أَشْعَارُ الدَّوْلَةِ الَّتِي أَنْشَدْتَنِيهَا بِدَمَشَقَ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ مِنْ نَظْمِهِ عَلَى الْكِبَرِ قَوْلُهُ حِينَ قَنَتَ لَهُ : هَلْ لَكَ مَعْنَى مُبْتَكَّرٌ فِي الشَّيْبِ :

لَوْ كَانَ صَدًّا مُعَاتِبًا وَمُعَاضِبًا أَرْضِيئْتَهُ وَتَرَكْتُ خَدِّي شَائِبًا<sup>(٨)</sup>

لَكِنْ رَأَى تِلْكَ الذُّخْرَةَ قَدْ دَوَتْ

وَرَأَى النَّهْيَ بَعْدَ الْعَوَايَةِ صَاحِبِي

(١) في « عود الشباب » : . . . وما لي أن يمرضه الحجاب . (٢) الأبيات في مصورة الديوان « باب

شكوى الفراق » بلفظ : الأمراض لي . وأورد ياقوت « ج ٥ ص ١٩٧ » بعدها : أخذ هذا المعنى

من قول الشاعر : ياليت عائلته لي غير أن له أجراً المريض وأني غير مأجور

(٣) كذا ، وإعلالها: بديهة . (٤) في الأصل «ب» : المغربي . (٥) انظر في التمرين به الهامش الثالث

من الصفحة ٣٠ (٦) في الأصل : عبرة . (٧) في الأصل : النبي .

(٨) رواية مصورة الديوان : لو كان صدًّا معاتبًا ومعاتبًا . عنته ورويت خدِّي ثائبًا

وأبيه ، ما ظلم المشيبُ وإياه  
أنا كالدجى لما تنهى عمره  
وأُمِّي ، فقات عساء عني راغباً  
نشرت له أيدي الصّباح ذوائباً<sup>(١)</sup>  
وهذا معنيّ مُبتكرٌ في الشيب لم يُسبق إليه .

\* \* \*

وقوله :

أُنسني الأيامُ أيامَ الصّبا  
وتنكرتُ حالي فكلُّ ما ربي  
وذَهأتُ عن طيب الزّمان الذّاهب  
فيا مضي ما هن لي بمآرب

\* \* \*

وقوله :

نهارُ الشيبِ يكشفُ كلَّ ريبٍ  
يُنمُّ على المعاييرِ والمساوي  
تَكفَّلَ ستره ليلُ الشّبابِ  
كما نَمَّ النُّصولُ على الخُضابِ  
فهل لي بعد أن ضحى بفؤودي  
نهارُ الشيبِ ، عُذْرٌ في التّصاي

\* \* \*

وقوله :

أفدي بدوراً تماؤوا  
قد كنت أحسب أني  
على الملالِ ولجوا  
من هجرهم لست أنجو  
فأين ما كنت أرجو  
هذا الذي كنت أخشى

\* \* \*

(١) الأبيات عند ياقوت ج ٥ ص ١٩٧-١٩٨ وهي في مصورة الديوان « باب الكبر والشيب » عشرة أبيات ورواية البيت الأخير : أنا كالدجى !! انتهى نشرت له أيدي الصّباح من الضياء ذوائباً

وقوله :

قُلْ لِلذِّي خَضَبَ الْمَشِيبَ جَهَالَةً      دَعُ عَنْكَ ذَا فَلَكَانِ صَبِغِ مَاحِرِ  
أَوْ مَا تَرَى صَبِغَ اللَّيَالِي كَمَا      جَدَّدَنَهُ<sup>(١)</sup> يَمْجُوهُ ضَوْءُ صَبَاحِ

\* \* \*

وقوله في محبوبس :

حَبَسُوكَ وَالطَّيْرُ النَّوَاطِقُ إِنَّمَا      حُبِسَتْ لِمِيزَتِهَا عَلَى الْأَنْدَادِ  
وَتَهَيَّبُوكَ وَأَنْتَ مُودَعٌ سِجْنِهِمْ      وَكَذَا السُّيُوفُ تُهَابُ فِي الْأَغْمَادِ  
مَا الْحَبْسُ دَارُ مَهَانَةٍ لِذَوِي الْعُلَى      لِكِنَّه كَالْفَيْلِ لِإِلَاسَادِ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وَأَنشَدَنِي قَوْلَهُ فِي الشَّمْعَةِ :

أَنْظُرْ إِلَى حُسْنِ صَبْرِ الشَّمْعِ يُظَاهِرُ لَلْـ      رَائِبِينَ نُورًا وَفِيهِ النَّارُ تَسْتَعْرِفُ  
كَذَا الْكَرِيمِ تَرَاهُ ضَاحِكًا جَدِلاً      وَقَلْبُهُ بِدَخِيلِ الْهَمِّ مُنْفَطِرُ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

وقوله :

لَأُرْمِينَ بِنَفْسِي كُلِّ مَهَابِكَةٍ      مَخُوفَةٍ يَتَحَامَاهَا ذَوُو الْبِاسِ  
حَتَّى أَصَادِفَ حَتْفِي فَهُوَ أَجْمَلُ بِي      مِنْ الْجَمُولِ وَأَسْتَفْنِي عَنِ النَّاسِ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

(١) في الأصل : جدده . (٢) الأبيات عند باقرت ج ٥ ص ١٩٨

(٣) البيتان في مصورة الديوان « باب الشواهد والامثال » وهي كذلك عند باقرت ج ٥ ص ١٠٩

(٤) الأبيات في مقدمة لباب الآداب عن الحريرة .

وقوله :

العجز لا يَنْقُصُ رِزْقًا ولا  
كلُّ له رِزْقٌ سيَّئُ لا  
يَزِيدُهُ حَوْلًا ولا فَحْصُ  
قد ضَمِنَ اللهُ لَنَا رِزْقَنَا  
زِيَادَةٌ فِيهِ ولا نَقْصُ  
فَمَا لَنَا نَطْلُبُ مِنْ غَيْرِهِ  
جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ وَالنَّصَّ  
لَوْلا قَدْوُطُ النَّفْسِ وَالْحِرْصِ  
\* \* \*

وقوله في نِفاقِ الدَّهْرِ :

نَافَقَتْ دَهْرِي فَوْجِي ضَاحِكٌ جَدِلٌ  
وَرَاحَةُ الْقَلْبِ فِي الشُّكْوَى ، وَادَّتْهَا  
طَنَقٌ ، وَقَبِي كَسِيبٌ مُكَمَّدٌ بِالْكِ  
لَوْ أَمَكْتُ ، لَا تُسَاوِي ذِيَّةَ الشَّاكِي (١)  
قد تَمَكَّدَتْ كَلِمَةُ « لَوْ أَمَكْتُ »  
فَمَا أَحَبَّنَا مَوْقِعًا ، وَأَجْمَلْنَا مَوْضِعًا ، ثُمَّ  
قَارَنَ الْمُدَّةَ بِالذَّائَةِ وَهَمَّا مُتَجَانِسَانِ .

\* \* \*

وقوله :

إِذَا حَالَ حَالِكٌ صَبِيغُ الشَّبَابِ  
فَمَاذَا الْغُرُورُ يُزْوِرُ الْخِضَا  
سَقَى عَهْدَهُ الْغَيْثُ مِنْ حَائِلِ  
ب لَوْلا التَّمَالُّ بِالْبَاطِلِ  
\* \* \*

وقوله من قديم شعره :

أَأَنْ (٢) غَضَّ دَهْرِي (٣) مِنْ جِمَاحِي أَوْثَنِي  
تَظَاهَرَ قَوْمٌ بِالشَّمَاتِ جَهَالَةً  
عِنَانِي أَوْ زَاتَ بِأَخْصِي النَّعْلُ  
وَكَمْ إِحْنَةً فِي الصَّدْرِ أَبْرَزَهَا (٤) الْجَهْلُ

(١) الأبيات عند ابن عساكر « التهذيب » ج ٢ ص ٤٠١ ، وعند ياقوت ج ٥ ص ١٩٩ ، وفي مصورة الديوان

« باب شكوى الفراق » . (٢) في الأصل : لئن ، وما هنا عن مصورة الديوان .

(٣) في مصورة الديوان : دهره . (٤) في الأصل : آزرها ، وما هنا عن الديوان وياقوت .

وهل أنا إلا السيفُ قتلَ حدَه  
قِرَاعُ الأعادي ثم أرهفنه السَّقْلُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وقوله :

لا تُوصِ عند الموتِ إلا بالوديعه والديون  
ودعِ التَّشاغلِ بالخطا م كفاك شغلُك بالعمون  
فوصيةُ الأمواتِ بالأحياء من شعبِ الجنون

وما أحسن بيت المعري :

يُوصِي التمي عند الماتِ كأنه  
يَمُرُّ فيقضي حاجةً ويعود<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

ورأيته وقد أهدى له دهنَ البأسان ، فسألتُ عنه ، فقال : كتبتُ إلى المُهذَّبِ  
الحكيم ابنِ النقاشِ هذه الأبيات على لسان<sup>(٣)</sup> :

رُكِبَتِي تَخْدُمُ المِهْذَبَ في العُدْمِ م وفي كلِّ حِكْمَةٍ وبيان  
وهي تشكو إليه تأثير طولِ العُسْرِ<sup>(٤)</sup> في ضعفِها وميرَ الزمان  
ففيها وقفةٌ إلى ما يُقوِّيها على مَشِيئِها من البأسان  
كلُّ هذا عُلَّاتُهُ ، ما لمن حا ز<sup>(٥)</sup> الثمانين بالذُّهوسِ يدان  
رَغْبَةٌ في الحياة من بعد طولِ العُسْرِ ، والموتُ غايةُ الإنسان

(١) الأبيات في مصورة الديوان «باب الأدب» ، وعند باقوت ج د ص ٢٠٠ (٢) البرزوميات ، بلفظ : عند الحمام .

(٣) في الأصل «ب» بعد «لسان» لفظة أخرى لاتينية لقرامة . وانظر في عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة

« ج ٢ ص ١٦٢ » ترجمة ابن النقاش وأبيات أسامة ، وفيه : وكتب أسامة يستهدي دهن باسان .

(٤) في مصورة الديوان : الدهر . (٥) كذا في الاصل . وفي عيون الأنباء : جاز .

وقوله :

لَا تَحْسُدَنَّ عَلَى الْبَقَاءِ مُعَمَّرًا  
فَالْمَوْتُ أَيْسَرُ مَا يُؤُولُ<sup>(١)</sup> إِلَيْهِ  
وَإِذَا دَعَوْتَ بِطَوْلِ عُمَرَ لِأَمْرِي  
فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ قَدْ دَعَوْتَ عَلَيْهِ

\* \* \*

وقوله :

يَا رَبِّ عَفْوًا عَنْ مُيَسَّرٍ خَائِفٍ مَا كَانَ مِنْهُ  
مُتَيَقِّنٌ أَنْ سَوْفَ يَصُـلُّ إِلَى النَّارِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنْهُ

\* \* \*

لَمَّا أَنْشَدَنِي فِي الشَّيْبِ أَنْشَدْتَهُ لِنَفْسِي :

لَيْلُ الشَّبَابِ تَوَلَّى وَالشَّيْبُ صَبِيحٌ تَأَلَّقَ  
مَا الشَّيْبُ إِلَّا غُبَارٌ مِنْ رَكْضِ عُمَرِ تَعَلَّقَ<sup>(٢)</sup>

وقلتُ : ما أظنُّ أَنِّي سُبِقْتُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى . فَأَنْشَدُ لِبَعْضِهِمْ بَيْتَيْنِ وَهَذَا :

قَالُوا غُبَارًا قَدْ عَلَا  
هَذَا الَّذِي تَقُلُّ الْمَلُو  
كَ فَقَمْتُ : ذَا غَيْرُ الْغُبَارِ  
كَ إِلَى الْقُبُورِ مِنَ الدِّيَارِ

قَاتُ : وَلَكِنْ حَقَّقْتُ أَنَّهُ مِنْ غُبَارِ رَكْضِ الْعُمَرِ ، وَهُوَ مَعْنَى مَبْتَكَّرٍ .

\* \* \*

(١) فِي الْأَصْلِ : يُؤُولُ . وَمَا هُنَا عَنْ يَأْتُونَ ج ٥ ص ٢٠٠

(٢) انظر الصفحة ٥٩ من هذا الجزء . فقد سبق ذكر هذه الأبيات هناك .

وحضرتُ عند الأمير مؤيد الدولة أسامة يوماً آخر بدمشق سنة إحدى وسبعين .  
فأنشدني قوله في القديم في استدعاء صديقٍ إلى مجلس المنادمة بالموصل وقد غاب عنها :

أَمْهَدَبَ الدِّينَ أُسْتَمِعُ مِنْ عَاتِبِ	لولا وِدادُكَ لم يَفْهَ بِعِتَابِ
أَطْمَعُ فِي الدَّهْرِ وهو كما ترى	يقضي عَلَيَّ بِفُرْقَةِ الأَحْبَابِ
أَمَلَّتَنِي وَجَعَلْتَ سُكْرَكَ حُجَّةً	ونَهَضتْ ، أم لم تستحلَّ شِرابِي
قَمًّا لئن لم تَأْتِنِي مُتَنَصِّلاً	مُتَبَرِّعاً بِالْعُذْرِ والإِعْتَابِ
لأَحْرَمَنَّ أَخْضَرِي وَأَغْتَدِي	مُتَنَهِّساً بِالماءِ والمِحْرَابِ
وَتَبَوُّهُ مُعْتَمِداً بِأَيْمِ تَنْشُكِي	وَبِعَابِهِ ، أَعْظَمُ بِهِ مِنْ عَابِ

\* \* \*

وقوله في الشوق والمكاتبة :

لو أن كُنْتِي بِقَدْرِ الشَّوْقِ وَاصِلَةً	تَتَابَعْتُ كَدْمَوْعِي أَوْ كَأَنْفَاسِي
وإن وجدتُ سَبِيلاً أَوْ قَدِرْتُ عَلَيَّ	خَلَّصَ عَقْلِي أَسِيرٍ فِي يَدِ الكَاسِ
أَجْرَيْتُ أَسْوَدَ عَيْنِي فَوْقَ أبيضِهَا	بِمَاثِهَا لا مِدَاداً فَوْقَ قِرْطَاسِ
وَوَقَّمتُ للشَّوْقِ يَا سَحْبَانَ <sup>(١)</sup> أُمِّ عَلِيٍّ	يَدِي ، أَعْيِدْكَ مِنْ عِيٍّ وَإِبْلَاسِ
حَتَّى أُبَوِّحَ بِمَا أَشْكُو إِلَيْكَ كَمَا	بَاحَ المَرِيضُ بِشُكْوَاهِ إِلَى الأَسِي

\* \* \*

(١) انظر في التمرير به الغامض الرابع من الصفحة ٣٣٦



وقوله في العذار :

أَنْظِرْ شَمَاتَةَ عَاذِلِي وَسُرُورَةَ  
عُظَى ظِلَامِ الشُّعْرِ مِنْ وَجَنَاتِهِ  
بُكُوفِ بَدْرِي وَأَشْتِهَارِ مَحَاقِهِ  
هُوَ عَارِضٌ لَكِنْ عَلَى عُشَّاقِهِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وأشدني أيضاً نفسه :

مَا أَتَ أَوَّلَ مَنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ  
إِمَّا<sup>(٢)</sup> السَّؤُؤُ أَوْ الْحِمَامَ ، وَمَا سِوَى  
فَعَلَامَ قَابُكُ لَيْسَ تَخْبُو نَارُهُ  
هَذَيْنِ قَسْمٌ ثَاثٌ تَخْتَارُهُ  
هَذَا وَفَوْفُكَ لِلوَدَاعِ وَهَذِهِ  
فَأَسْتَبْقِ دَمْعَكَ فِيهِ أَوَّلُ خَاذِلٍ  
أَطْعَامَ مَنْ تَهَيَّوْىَ وَتِلْكَ دِيَارُهُ  
بَعْدَ الْفِرَاقِ وَإِنِ طَا تَيَّارُهُ  
فَذَرِ الدَّمُوعَ يَبْقَى عَنْ أَمَدِ النَّوَى  
إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ لُجَّةٍ تَمْتَارُهُ<sup>(٣)</sup>  
لَيْتَ الْمُطَايَا مَا خُلِقْنَ فَكَمْ دَمٍ  
سَفَكَتَهُ ، يُشْتَمَلُ غَيْرَهَا أَوْزَارُهُ  
مَا حَتَفُ أَنْفُسِنَا سِوَاهَا إِنْبَاهَا  
لَوْ أَنَّ كُلَّ الْعَيْسِ نَاقَةٌ صَالِحٍ  
لِهَيِّ الْحِمَامِ أُتِيحَ أَوْ إِذَارُهُ<sup>(٤)</sup>  
مَا سَاءَ لِي أَنِّي الْغَدَاةُ قُدَارُهُ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

(١) الأبيات في مصورة الديوان « باب الغزل » . (٢) في الأصل والديوان : أما .

(٣) في هامش « ب » : لو قال : لو انه من لجة تمارة لكان أبلغ . ورواية البيت في مصورة الديوان :

مَدَادُ الدَّمُوعِ يَبْقَى عَنْ أَمَدِ النَّوَى      إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ لُجَّةٍ تَمْتَارُهُ

(٤) في هامش الأصل « ب » : هذا من قول الأول : ما فرقت الأحباب بعد الله الا الإبل . . . الأبيات .

وانظر الأبيات لأبي الشيخ في العقد الفريد ج ٥ ص ٣٧٤ « نشرة الريان » .

(٥) هو قدار بن سالف عاقر الناقة . والقصيدة في مصورة الديوان « باب شكوى الفراق » في ٣٢ بيتاً .

وتناشدنا بيتاً للوزير المغربي<sup>(١)</sup> في وصف خفقان القلب وتشبيهه بظلّ اللّواء الذي تخترقه الريح وهو :

كَأَنَّ قَابِي إِذَا عَنَّ أَذْكَارِكُمْ      ظِلُّ اللّوَاءِ عَلَيْهِ الرِّيحُ تَخْتَرِقُ  
فَقَالَ الأَمِيرُ مُؤَيَّدَ الدَّوْلَةِ أُسَامَةَ : لَقَدْ<sup>(٢)</sup> شَبَّهْتُ القَلْبَ الخَافِقَ وَبَالِغَتْ فِي تَشْبِيهِهِ  
وَأَرَبَيْتُ عَلَيْهِ فِي قَوْلِي مِنْ أَبْيَاتِ هِيَ :

أَحْبَابِنَا ، كَيْفَ اللِّقَاءِ وَدُونِكُمْ      عَرَضُ<sup>(٣)</sup> المَهَامِهِ وَالنِّمَافِي الفَيْحُ  
أَبْكَكَيْتُمْ عَيْنِي دَمًا لِمِرَاقِكُمْ      فَكَأَنَّمَا إِنْسَانُهَا مَجْرُوحُ  
وَالْبَيْتُ المُشَارُ إِلَيْهِ :

وَكَأَنَّ قَابِي حِينَ يَخْطُرُ ذَكَرِكُمْ      لَهَبُ الصَّرَامِ تَعَاوَرَتْهُ الرِّيحُ<sup>(٤)</sup>

فَقَلَّتْ : لَهُ صَدَقَتْ ، فَإِنَّ الوَازِرَ المَغْرِبِيَّ قَصِدَ تَشْبِيهِهِ خَفْقَانَ القَلْبِ<sup>(٥)</sup> وَأَنْتَ شَبَّهْتَ  
القَلْبَ الوَاجِدَ<sup>(٦)</sup> بِالْهَبِ ، وَخَفْقَانَهُ بِأَضْطْرَابِهِ عِنْدَ أَضْطْرَامِهِ لِتَعَاوُرِ الرِّيحِ ، فَقَدْ أَرَبَيْتَ  
بِالنِّصَاحَةِ عَلَى ذَلِكَ التَّصْيِيحِ .

\* \* \*

(١) أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي ، وزير من الدهاة الادباء العلماء ، ولد بمصر سنة ٣٧٠ ، وقتل الحاكم الفاطمي أباه ، فهرب الى الشام ثم الى بغداد والموصل وتقلبت به الأحوال الى ان استوزره مشرف الدولة البويهبي ببغداد ، وحدث ما اوجب مفارقة مشرف الدولة ببغداد فخرج الوزير معه منها وقصد ابا نصر بن مروان ببيمارقين ، وأقام عنده على سبيل الضيافة الى ان توفي سنة ٤١٨ . له ديوان شعر ونثر و « مختصر اصلاح المنطق » في اللغة و « الايتناس » و « أدب الخواص » و « والمأثور في ملح الخدور » .

(٢) في الأصل : فقد . وما هنا عن معجم الادباء . (٣) عند ابن عساكر : خوض .

(٤) الأبيات عند ابن عساكر ج ٢ ص ٤٠١ ، وياقوت ج ٥ ص ٢٠١ .

(٥) عند ياقوت : قصد تشبيهه خفقان القلب . (٦) عند ياقوت : الواجب .

وأشدني أيضاً من قوله أيام شبابه وهو مُعْتَقَلٌ وقد جرى ذكر الخيال :

ذَكَرَ الْوَفَاءَ خِيَالُكَ الْمُنْتَابُ      فَأَلَمَ وَهُوَ بُوْدْنَا مُرْتَابُ  
نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ حَبِيبٍ رَائِرٍ<sup>(١)</sup>      مُتَعَتِّبٍ<sup>(٢)</sup> عِنْدِي لَهُ الْإِعْتَابُ  
مِسْتَشْرِفٍ كَالْبِدْرِ خَلَفَ حِجَابِهِ      أَوْ فِي الْكُرَى أَيْضًا عَلَيْكَ حِجَابُ  
وَدِّي كَهْدِكَ وَالْدِّيَارُ قَرِيبَةٌ      مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَقَطَّعَ الْأَسْبَابُ  
ثَبَّتْ فَلَا طَوْلُ الزَّيَارَةِ نَاقِصٌ      مِنْهُ ، وَلَيْسَ يَزِيدُهُ الْإِغْتَابُ  
حَظَرَ<sup>(٣)</sup> الْوَفَاءَ عَلَيَّ هَجْرَكَ طَانِعًا      وَإِذَا أَقْتَسِرْتُ<sup>(٤)</sup> فَمَا عَلَيَّ عِتَابُ<sup>(٥)</sup>

قلت له أحسنت . وتذاكرنا قولَ أبي العلاء المعري في الخيال<sup>(٦)</sup> :

لَوْ حَطَّ رَحِيَّ فَوْقَ النِّجْمِ رَافِعُهُ      أَلْتَمِيتُ مِمَّ خِيَالًا مِنْكَ مُنْتَهِظِرِي<sup>(٧)</sup>  
وَأَبْلَغُ مِنْ هَذَا<sup>(٨)</sup> فِي بَعْدِ الْمَسَافَةِ<sup>(٩)</sup> :  
وَذَكَرْتُكُمْ بَيْنَ الْعَمِيقِ إِلَى الْحَمَى<sup>(١٠)</sup>  
فَجَزِعْتُ مِنْ أَمْدِ النَّوَى<sup>(١١)</sup> الْمَتَطَاوِلِ

(١) في مصوِّرة الديوان : من خيال . (٢) في الأصل : متتعب .

(٣) في الأصل : خطر . (٤) في الأصل : اقتسرت .

(٥) الأبيات عند ياقوت ج ٥ ص ٢٠٢ . وهي في مصوِّرة الديوان « باب الغزل » بزيادة البيت :

أُنْكَرْتُ هَجْرِي وَالزَّمَانَ بِجَوْرِهِ      يَقْنِي بِأَنْ تَهَاجِرَ الْأَحْبَابُ

وبعده البيت : حَظَرَ الْوَفَاءَ . . . ثُمَّ : وَدَى كَهْدِكَ . . . ثُمَّ : ثَبَّتْ فَلَا . . .

(٦) في الأصل : في الحال . (٧) البيت الخامس من قصيدته « في سقط الزند » :

بِاسْهَرِ الْبَرْقِ أَيْقِظُ رَاقِدَ السَّمْنَرِ      لَعَلَّ بِالْجَزْعِ أَعْرَانًا عَلَى السَّهْرِ

(٨) عند ياقوت : وأبلغ من هذا قول المعري في . . .

(٩) في هامش الأصل « ب » التاليفة التالية : حكاية حاشية على الأصل ، أنا كتبتها على الأصل ، ما أعجب قول

العقاد رحمه الله « وأبلغ من هذا في بعد المسافة » أترام لم يعلم أن المراحل لو كانت الف مرحلة كان النجم

أبعد منها والسلام . (١٠) رواية سقط الزند : الغنى . (١١) عند ياقوت : أمد المدى .

وَعَدَرْتُ طَيْفَكَ فِي الْجَنَاءِ فَإِنَّهُ يَسْرِي فَيُصْبِحُ دُونَنا بِمَرَاحِلِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

ثم أشدني الأمير أسامة قصيدة نونية ، لنفسه ، منها :

مُحِيًّا مَا أَرَى أَمْ بَدْرُ دُجَيْنِ      وبارق مَبْسِمٍ أَمْ بَرَقَ مُزْنِ  
وَتَغْرًا أَمْ لَالٍ أَمْ أَفْحِ      وريقٌ أَمْ رَحِيقٌ بَلَّتْ دَنْ  
وَلِحْظًا أَمْ سِنَانٌ رَكَّجُوهُ      بِأَسْمَرَ مِنْ نَبَاتِ أَخْطَ لَدُنِ<sup>(٢)</sup>

ومنها :

فِيَا مَنْ مِنْهُ قَلْبِي فِي سَعِيرِ      وَعَيْنِي مِنْهُ فِي جَنَاتِ عَدْنِ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا فَكَّرْتُ فِي إِفْثَاقِ عُمَرِي      ضِيَاعًا فِي هَوَاكِ قَرَعْتُ سِنِّي

(١) الابيات الثلاثة عند ياقوت ج ٢ ص ٢٠٣ . والبيتان الأخيران هما البيت السابع والثامن من قصيدة المعري « في سقط الزند » :

ورزقن عقلاً في تناثف عاقل

ليت الحيات خرسن يومُ جلاجل

(٢) وبعده في مصورة الديوان :

ثاني عن لسوتي بالثني  
عماه وجهه بشفيع حسن

وأين من الظبأ الحاظُ ظي  
إذا جاء الملأل له بجرم

(٣) وبعده في مصورة الديوان :

تنزهه عن مُداجاة وضيعن  
ولا سمحت به نفسي لحدن  
قابت لحاتي ظهر المجن  
هواك وقبل يغلق فيك رهني  
فترمي كل جارحة بوهن  
وقلبك مايجن من التجني

جباك هواي مني محض ودر  
وقبلك ماقللكه حبيب  
أحين خلقتي وملكت قلبي  
فهلّا قبل يملق في فؤادي  
تساورني همومي بعمد وهن  
ألم يكن العواذل منك مجري

وَأَسْفُ كَيْفَ أَخْلَقُ عَهْدُ وَدِّي      وَأَسَى كَيْفَ أَخْلَفَ فَيْكَ ظَنِّي  
وَأَعْجَبُ<sup>(١)</sup> مَا قَمِيتُ مِنَ اللَّيَالِي      وَأَيُّ فِعَالِهَا بِي لَمْ يَسُونِي  
تَقَلَّبُ قَلْبٍ مِّنْ مَّشْوَادِ قَابِي      وَجَنُودَةٌ مِّنْ ضَمَمْتِ<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ جَفْنِي<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

وَأَنشِدُنِي لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ :

حَتَّامَ أَرْغَبُ فِي مَوَدَّةِ زَاهِدٍ      وَأَرُومَ قُرْبِ الدَّارِ مِنْ مُتَبَاعِدِ  
وَإِلَّامَ أَلْتَزِمُ الْوَفَاءَ لِنَعَادِرِ      جَانِ وَأُسْهِرُ مُقَلَّتِي لِرَاقِدِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَقُولُ هِجْرَتُهُ مَخَافَةٌ كَاشِحٍ      يُغْفِرِي بِنَا ، وَحِدَارَ وَاشٍ حَاسِدِ  
وَأَظُنُّهُ يُبْدِي الْجِنَاءَ<sup>(٥)</sup> ضَرُورَةً      وَإِذَا قَطِيعَتُهُ قَطِيعَةٌ عَامِدِ<sup>(٦)</sup>  
يَا هَاجِرًا<sup>(٧)</sup> أَفْنَى أُصْطَبَارِي هَجْرُهُ      وَأَبْتَرَ ثَوْبَ تَمَاسِكِي وَتَجَالِدِي  
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى وَصَالِكَ بَعْدَمَا      عَفَّيْتِ بِالْهِجْرَانِ سُبُلَ مَقَاصِدِي

(١) في مصورة الديوان : وأوجع . (٢) في مصورة الديوان : طبقت .

(٣) القصيدة في مصورة الديوان « باب الغزل » . وعند باقوت منها « ج ٥ ص ٢٠٣ » البيتان الاخيران .

(٤) في مصورة الديوان . وأقرّ بالعني جانٍ جاحد . وبعده :

وعلام أعمل فكري في سادري      ساهٍ وأسهرٍ مقلتي لراقد  
وأروض نفسي في رضا متجرّمٍ      فانت مودته طلاب الناقد

(٥) في مصورة الديوان : الصدود .

(٦) وبعده في مصورة الديوان :

من لي بنيل مودته مذوقه      منه ميهرجها اختبار الناقد  
أرضي بإطائها وأقع بالني      منها وأدفع غيها بالشاهد

(٧) في مصورة الديوان : يا ظنماً .

ويُلوْمُني في حَمَلِ ظُلْمِكِ جاهِلُ  
 يَزْرِي على صَبْرِي<sup>(١)</sup> بِصَبْرٍ مُسْعِدٍ  
 يَلْقَى جَوِي قَلْبِي بِقَلْبٍ بارِدٍ  
 وَيَصُدُّ عن دَمْعِي بِطَرْفٍ جامِدٍ<sup>(٢)</sup>  
 أَتْرَاكَ يعْطِنُكَ العِتَابُ وَقَلَمًا  
 هَيَّهَاتَ وَصَلُّكَ عندَ عَنقَمُغْرِبٍ  
 وَمِنَ العَنَاءِ طِلَابُ وَدِّ صادِقٍ  
 من مَادِقٍ وَصِلاحُ قَابٍ فاسِدٍ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

وَأُنشِدني لِنَفْسِهِ في الحِجابِ من أبياتٍ :

وقد علاها حَبَابٌ  
 رأيتَ شمسَ نهارٍ  
 كاللؤلؤِ المنظومِ  
 قد رُصِّعتْ بالنجومِ

\* \* \*

وَأَجْتَمَعنا عندَ المَلِكِ الناصِرِ صلاحِ الدينِ بدمشق ليلةً ، وكان يلاعبُ بالشُّطْرَنْجِ ،  
 فقال لي الأميرُ أسامةُ : أما أَنْشِدُكَ البيتينِ اللذينِ قاتَمَها في الشُّطْرَنْجِ . فقمتُ : هاتِ .  
 فَأَنْشِدني لِنَفْسِهِ :

أَنْظُرُ إلى لَاعِبِ الشُّطْرَنْجِ يَجْمَعُها  
 مُغالِباً ، ثمَّ بعدَ الجَمْعِ يَرْمِيها

(١) في مصورة الديوان : جزعي . (٢) وبعده في مصورة الديوان :

لَمْ لَاتَرَقْ لِنَاظِرٍ أَرْتَقَهُ  
 ومروِّعٍ يلقى العواذل في الهوى  
 وحشا حشاه الوجد جذوة واقده  
 بفؤادٍ مورتورٍ وسمع معاند  
 أَسْدًا ومضجعه نيوب أساود  
 فاق الوساد كأن تحت مهاده

(٣) الأبيات في مصورة الديوان « باب الغزل » .

كلمة يكدح للذنيا ويجمعها حتى إذامات خالها وما فيها<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وأشدني لنفسه ، وقد نظمه في غرض له في نور الدين رحمه الله :

سلطاننا<sup>(٢)</sup> زاهدٌ والناس قد زهدوا له فكلت على الخيرات منكمش  
أيامه مثل شهر الصوم طاهرة من المعاصي، وفيها الجوع والعطش<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

وأشدني لنفسه :

أحبابنا هلا سبقتهم بوصلنا صروف الليالي قبل أن نتفرقا<sup>(٤)</sup>  
تشاغلتم بالهجر، والوصل ممكن وليس إلينا للحوادث<sup>(٥)</sup> مرتقى  
كلنا أخذنا من صروف زماننا أماناً ومن جور الحوادث موثقاً<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

وقال :

قمر إذا عاينته<sup>(٧)</sup> شغفنا به غرس الحياء بوجنتيه شقيقا  
وتأهبت خجلاً ، فلولا ماؤها متفرقا<sup>(٨)</sup> لصار حريقا

(٢) في مصورة الديوان : أميرنا .

(١) البيتان عند ياقوت ج ٥ ص ٢٠٤

(٣) البيتان في مصورة الديوان « باب الملح » ، وعند ياقوت « ج ٥ ص ٢٠٤ » ، وفي الروضتين « ج ١

ص ٢٢٩ » في معرض الحديث عن نور الدين وأنه « لا يتهج بالمديح لما علم من تزيد الشعراء . قال : وإياه

عنى أسامة بقوله : « ثم اورد البيتين .

(٥) في مصورة الديوان : في الحوادث .

(٤) في « ب » : تتفرقا .

(٦) الأبيات عند ياقوت ج ٥ ص ٢٠٤ ، وفي مصورة الديوان « باب المكتبات » .

(٧) في الأصل : عاينته ، وما هنا عن ياقوت . (٨) في الأصل : فيه ، وما هنا عن مصورة الديوان .

وَأَزُورُ عَنِّي مُطْرِفًا فَأَضْأَنِي أَنْ أَعْتَدِي نَحْوَ السُّوِّ طَرِيقًا<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وقال :

صَدَّ عَنِّي وَأَعْرَضَا وَتَنَاسَى الَّذِي مَضَى  
وَأَسْتَمَرَ الصَّدُودَ وَأَذَى ————— قَطَعَ الْوَصْلُ وَأَنْقَضَى  
وَأَخْتَفْتُ فِي الْهَوَى ذُنُوبِي بَدَتْ حِينَ أَبْغَضَا  
صَرَخَ الْآنَ هَجْرُهُ لِي بِمَا كَانَ عَرَّضَا  
كُلُّ عَيْبٍ يَبِينُ فِي الشَّيْءِ ————— خُطَّ يَخْفَى مَعَ الرِّضَا  
وَإِذَا اسْتَعْظِفَ الْمَلُوكُ لِي تَجَنَّى وَأَعْرَضَا  
لَيْتَ مَنْ مَنَّى وَأَنْدَى ————— حَلَّ جِسْمِي وَأَمْرَضَا  
عَادَ بِالْوَصْلِ أَوْ قَضَى فِيَّ بِالْعَدْلِ إِذْ قَضَى<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وقال :

أَقُولُ لِلْمَعِينِ فِي يَوْمِ الْوَدَاعِ<sup>(٣)</sup> وَقَدْ  
تَزَوَّدِي الْيَوْمَ مِنْ تَوَدِيعِهِمْ نَظْرًا  
فَاضَتْ بِدَمْعٍ عَلَى الْخَلْدَيْنِ مُسْتَبِقِي  
ثُمَّ أَفْرُغِي فِي غَدِّ اللَّدْمَعِ وَالْأَرْقِ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

(١) الأبيات عند ياقوت ج ٥ ص ٢٠٥ ، وفي مصورة الديوان « باب الغزل » . وبعده :

فَلْيَلْحَنِي مِنْ شَاءَ فِيهِ قَمْبُوتِي بهواه مُسْكِرَةً لَسْتُ مِنْهُ مُفَيْقًا

(٢) في مصورة الديوان « باب الغزل » من هذه الايات أربعة : الأول والثاني والرابع والسادس .

(٣) في مصورة الديوان : في يوم الفراق .

(٤) البيان في مصورة الديوان « باب شكوى الفراق » ، بلفظ : ففي غد تفرغي !



وقال في المعنى :

يا عينُ في ساعةِ التَّوَدِيعِ يَشْعُوكِ الْبِكَاءُ عَنِ آخِرِ التَّسْلِيمِ وَالنَّظَرِ  
خُذِي بِحَظِّكَ مِنْهُمْ قَبْلَ بَيْنِهِمْ ثُمَّ أَجْهَدِي بَعْدَهُمْ لِلدَّمْعِ وَالسَّهْرِ (١)

\* \* \*

وقال :

يا مُدْعَى الصَّبْرِ عَنْ أَحِبَّابِهِ ، وَلَهُ خَانَتْ قَائِلِكَ فِي أَرْضِ الشَّامِ وَقَدْ  
هَلَاغِدَاذَ النَّوَى أَسْتَعَجَبْتَهُ وَإِذَا أَخَذَ  
أُفْرِدْتَهُ بِالْأَسَى فِي دَارِ غُرْبَتِهِ  
هَيِّبَاتٍ قَدْ حَالَتْ الْأَيَّامُ بَيْنَكُمْ

\* \* \*

وقال :

صَبْرِي عَلَى قَدْرِ إِخْوَانِي وَفُرْقَتِهِمْ  
تَقَاتَمَتْهُمْ نَوَى شَطَطُ بِهِمْ وَرَدَى  
وَأَصْبَحْتُ وَحْشَةً الْغَبْرَاءِ دُونَهُمْ  
وَعِشْتُ مُنْفَرِدًا مِنْهُمْ وَأَقْسَمُ مَا  
غَدَرُوا ، وَأَجْمَلُ بِي مِنْ صَبْرِي الْخَرْجُ  
فَالْحِي كَالْمَيْتِ مَا فِي قُرْبِهِ طَمَعُ  
مَنْ بَعْدَ أَنْسِي بِهِمْ وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعُ  
يَكَادُ مُنْفَرِدًا بِالْعَيْشِ يَنْتَمِعُ (٢)

\* \* \*

(١) الأبيات في مصورة الديوان « باب شكوى الفراق » بافظ : وبعدهم فأجهدني في ...  
(٢) الأبيات في مصورة الديوان « باب المراني » وتقديتها : وقال وقد وصله كتاب موت صديق .

وقال :

ما حياتي في المَلُولِ يَظُنُّنِي      وليس إن جار منه لي جارُ  
وِدَادُهُ كَالسَّحَابِ مُنْتَقِلَانِ      وعهده كالسَّرَابِ غَرَارُ  
أَمِنَ مَا كُنْتُ مِنْهُ فَاجَأَنِي      بغدره ، وَالْمَلُولُ غَدَارُ  
عَوْنِي عَلَيْهِ مَدَامِيعٌ سُمُخٌ      وزَفْرَةٌ دُونَ حَرِّهَا النَّارُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وقال :

أَصْبَحْتُ لَا أَشْكُو الْخَطُوبَ وَإِنَّمَا      أشكو زمانًا لم يدع لي مُشْتَكِي  
أَفْنَى أَخْلَائِي وَأَهْلَ مَوَدَّتِي      وَأَبَادِ إِخْوَانِ الصَّفْدِ وَأَهْلِكَ  
عَاشُوا بِرَاحَتِهِمْ وَمَتَّ لِفَقْدِهِمْ      فَعَلِيَّ يَيْسِكِي ، لَا عَائِيهِمْ ، مَنْ بَكَ  
وَبَقِيْتُ بَعْدَهُمْ كَأَنِّي حَائِرٌ      بِمَفَازَةٍ لَمْ يَلْقَ فِيهَا مَسَاكًا<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وقال :

وَنَازِحٍ فِي فُؤَادِي مِنْ هَوَاهِ صَدَى      لم يرؤ غلته علي ولا نَهِي  
فِي فِيهِ مَا فِي جِنَانِ أَخْلَدٍ مِنْ دُرِّ      وَمِنْ رُضَابٍ وَمِنْ خَمْرٍ وَمِنْ عَسَلِ  
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْنَ يَفْجُوْنِي      رَوَيْتُ ، قَبْلَ النَّوَى ، قَابِي مِنَ الْقُبَلِ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(١) الأبيات في مصورة الديوان « باب الغزل » .

(٢) « » « » « » « » « باب المراثي » ، وفي تهذيب ابن عساكر ج ٢ ص ٥٠٢ ،

(٣) « » « » « » « باب شكوى الفراق ووصف الحنين والاشتياق » بلفظ : بالعل والنهل

في الأول ، ومن أقاصير ، ومن خمر ... في الثاني .

وقال :

إِنْ يَحْسُدُوا فِي السَّلْمِ مِنْ زِلْتِي مِنَ الْعِزِّ الْمُئِنِّفِ  
فَمَا أَهَيْنَ النَّفْسَ فِي يَوْمِ الْوَعَى بَيْنَ الصُّنُوفِ  
وَلَطَامًا أَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْخُتُوفِ عَلَى الْخُتُوفِ  
بِعَزِيمَةٍ أَمْضَى عَلَى حَدِّ السُّيُوفِ مِنَ السُّيُوفِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وقال :

إِلَى الْخُطُوبِ إِذَا طَرَفُ نَبَقِ الْبَقَابِ مُخْتَسِبٍ صَبُورِ  
فَسَيَنْقُضِي زَمَنُ الْهَمُومِ مِثْلَ أَنْقَاضِ زَمَنِ السَّرُورِ  
فَمِنْ الْمَجَالِ دَوَامٌ حَالٍ فِي مَدَى الْعُمُرِ الْقَصِيرِ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وقال :

بَكَاهُ مِثْلِي مِنْ وَشَكِ النَّوَى سَفَهَهُ  
فَمَا يُسَوِّفُنِي فِي قُرْبِهِمْ أَمَلًا  
أُكَاتِمُ النَّاسَ أَشْجَانِي وَأَحْسِبُهَا  
كَأَنِّي مِنْ دُهُولِ الْهَمِّ فِي سِنَةٍ  
أُذْنِبْتُ ثُمَّ أَحَدْتُ الذَّنْبَ مِنْ سَفَهِهِ  
وَأَمْرُ صَبْرِي بَعْدَ الْبَيْنِ مُشْتَبِهُهُ  
وَلَيْسَ فِي الْيَأْسِ لِي رَوْحٌ وَلَا رَفَهُ  
تَخْفِي ، فَيُعَلِّمُنِي الْإِسْتِمَامَ<sup>(٣)</sup> وَأَوَّلَهُ  
وَنَظْرِي قَرِيحُ الْأَجْفَانِ مُنْتَبِهُهُ  
عَلَى النَّوَى وَلِبِئْسَ الْعَادَةُ السَّفَهُ

(١) الأبيات في مصورة الديوان « باب ما قاله في الحماسة ووصف به شجاعته » ، وفي لباب الآداب ص ١٨٤

(٢) الأبيات في مصورة الديوان « باب الأدب » .

(٣) في مصورة الديوان : فتعلمها الأسقام . .

أَمْتُ طَوْعًا وَسَارُوا ثُمَّ أَنْدُبُهُمْ  
 أَضْرَّ بِي نَاطِرٌ تَدْمِي تَحَاجِرُهُ  
 فَمَا يَلَانِمُ ذَا بَعْدَ التَّوَلَّى فَرَحُ  
 سَقِيًّا لِدَهْرٍ نَعْمَنَا فِي غَضَارَتِهِ  
 وَعَيْشُنَا لَمْ يَخَالِطْ صَفْوَهُ كَدْرُ  
 مَضَى وَجَاءَ زَمَانٌ لَا نُسَرُّ بِهِ

هَلَّا صَحَّيْتُ نَوَامٍ حَيْثُ مَا اتَّجَبُوا  
 وَخَاطِرٌ مُدُّ نَأْوًا حَيَّانٌ مُنْشَدِهِ  
 وَلَا يَرُوقُ لِهَذَا مِنْظَرٌ نَزِهَ  
 إِذْ فِي الْحَوَادِثِ عَمَّا سَاءْنَا بَلَهُ  
 وَوَدُّنَا لَمْ تَشُبْ إِخْلَاصَهُ الشُّبُهَ  
 كُلُّ الْبَرِيَّةِ مِنْهُ فِي الَّذِي كَرِهُوا<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وقال في الزهد :

مَثُوبَةٌ الْفَاقِدِ عَنْ فَقْدِهِ  
 يَبْكِيهِ فِي حُزْنٍ عَلَيْهِ فِهْلُ  
 مَا حَيَاةُ النَّاسِ وَهَلْ مِنْ يَدٍ  
 وَرُودُهُ لَا بَدَّ مِنْهُ ، فَمَا  
 سِبَاهُمُ لَمْ يَسْتَطِعْ<sup>(٤)</sup> رَدَّهَا

بَصْرَهُ ، أَنْفَعُ مِنْ وَجْدِهِ  
 يَطْمَعُ فِي التَّخَايِدِ مِنْ بَعْدِهِ  
 لَهُمْ بِدْفَعِ الْمَوْتِ أَوْ صَدَّهِ  
 يُنْكَرُ<sup>(٢)</sup> مَا لَا بَدَّ مِنْ وَرْدِهِ<sup>(٣)</sup>  
 دَاوُودُ بِالْمُحْكَمِ مِنْ سَرْدِهِ<sup>(٥)</sup>

(١) الأبيات في مصورة الديوان « باب شكوى الفراق » . (٢) في مصورة الديوان : فلم تنكر .

(٣) في هامش الأصل التمليق التالفة : أخذه من أبي الطيب : نحن بنو الموق . البيت . .

يريد البيت : نحن بنو الموق فما بالناس نفاق ما لا بد من شربه  
 من قصيدته في رثاء نعمة عضد الدولة وتعزيتة بها . ( : ) في الأصل : تستطع .

(٥) في هامش الأصل : من المعري . يريد الإشارة الى بيت المعري :

لا يصل الرُّمَحُ الى طَرَفِهِ وَلَا الى الحُكْمِ مِنْ سَرْدِهِ

في قصيدته المشهورة في رثاء جعفر بن علي بن المهدي « سقط الزند » :

أَحْسَنُ بِالْوَاجِدِ مِنْ وَجْدِهِ صَبْرًا يُعِيدُ النَّارَ فِي زَائِدِهِ

ولا سليمانُ ابْنُه رَدَّهَا  
 عَدْلًا تَسَاوَى الْخَلْقُ فِيهِ فَمَا  
 كَلَّ لَهُ حَدٌّ إِذَا مَا أَنْتَهَى  
 تَجْمَعُنَا الْأَرْضُ، وَكَلَّ<sup>(٢)</sup> أَمْرِي  
 أَمَا تَرَى أَسْلَافَنَا<sup>(٣)</sup> عَرَّسُوا  
 تَبَوَّءُوا الْأَرْضَ وَلَمْ يُخْبِرُوا  
 لِحَادِثِ أَسْكَتِهِمْ أَمْسَكُوا  
 لَوْ نَطَقُوا قَالُوا التَّقَى خَيْرٌ مَا  
 فَارْجِعْ إِلَى اللَّهِ وَثِقْ بِالَّذِي  
 لِلصَّابِرِينَ الْأَجْرُ، وَالْأَمْنُ مِنْ

بِمَاكَ وَالْحُشْدِ مِنْ جُنْدِهِ  
 يُمَيِّزُ الْمَالِكُ مِنْ<sup>(١)</sup> عَبْدِهِ  
 إِلَيْهِ وَاقَاهُ عَلَى حَدِّهِ  
 فِي لِحْدِهِ كَالظَّفَلِ فِي مَهْدِهِ  
 بِتَنْزِلِ دَابِ عَلَى بُعْدِهِ  
 عَنْ حَرِّ مَشْوَاهُمْ وَلَا بَرْدِهِ  
 عَنْ أِبْتِدَاءِ الْقَوْلِ أَوْ رَدِّهِ  
 تَزَوَّدَ الْعَبْدُ<sup>(٤)</sup> إِلَى لِحْدِهِ  
 أَتَاكَ<sup>(٥)</sup> فِي الصَّادِقِ مِنْ وَعْدِهِ  
 عَذَابِهِ، وَالنُّمُوزُ فِي خُلْدِهِ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

وقال :

أَيُّهَا الْمَعْرُورُ مَهْلًا بَلَغَ الْعُمْرُ مَدَاهُ  
 كَمْ عَسَى مَنْ جَاوَزَ السَّبِيلَ مِنْ يَبْقَى كَمْ عَسَاهُ  
 أَنْسَيْتَ الْمَوْتَ أُمَّ، أُمَّ نَكَ اللَّهُ لَظَاهُ

(١) في مسورة الديوان : عن . (٢) في مسورة الديوان : فكل .

(٣) » » » : ورادنا . (٤) » » » : المره .

(٥) » » : وافاك .

(٦) الأبيات في مسورة الديوان « باب الزهد والاعتبار » .

تظلمُ الناسَ لِمَنْ تر جوه أو تخشى سوادهُ  
أنت كالتنورِ يَصلى النار في نفع سواه

\* \* \*

وقال يرثي ولداه (١) :

أزور قبرك (٢) والأشجانُ تمنعني  
فما أرى غير أحجارٍ مُنْضَدَةٍ  
فأنتني لست أدري أين مُنْقَابِي  
إن قصّر العُمُرُ بي عن أن أرى خَلْفًا  
أقول للنفس إذ جدَّ النزاعُ بها  
أليس هذا سبيل الخلقِ أجمعِهم  
كم ذا التأسفُ أم كم ذا (٣) الحنين وهل  
من أن أرى نهجَ قَصْدِي حين أنصرف (٤)  
قد أحتوتك ، وماوى الدُرَّةِ الصَّدْفُ  
كأنني خائف (٥) في الليل يَعْتَسِفُ  
له ففي الأجر عند الله لي خَفُفٌ  
يا نفسُ وَيَحْكُ أين الأهلُ والسَّفُفُ  
وكلِّهم بورودِ الموتِ مُعْتَرِفُ  
يرثُ من قَدْ حواه قَبْرُهُ الأَسْفُ

\* \* \*

وقال :

تَمَّابُ أحوالِ الزمانِ أفادني  
إذا حَلَّ ما لا يُستطاع دِفْءُهُ  
جميلَ الأسيِّ فيما يُنوب من الخُطْبِ  
فما أجمالَ الصبرِ الجميلِ بذِي اللَّبِ

\* \* \*

(١) في مصورة الديوان : وقال في ولده أبي بكر . (٢) في هامش الأصل : نصرك .

(٣) « » « » : أن أهتدى لطريقي حين أنصرف .

(٤) في هامش الأصل : حائر . وهي رواية الديوان .

(٥) في الأصل : أم ماذا ، وماها عن مصورة الديوان .

وقال :

صَبْرًا لِأَيَّامٍ تَنَاسَا  
فَالدَّهْرُ كَالْمِيزَانِ مَا  
هَذَا مَعَ الْأَفْلاكِ مُرٌّ  
وإِلَى الْفَنَاءِ جَمِيعُ مَنْ  
هَتَّ ، فِي مُعَانِدَتِي وَعَظِي  
يَنْفَكُ مِنْ رَفِيعٍ وَخَفِضِ  
تَنْفَعُ وَذَا بِمَحْضِضِ أَرْضِ  
خَفَضَتْهُ أَوْ رَفَعَتْهُ يُنْفِضِي

\* \* \*

وقال :

أَرْجَأْتُ كُتُبِي إِلَى حِينِ الْمَقَاءِ فَقَدْتُ  
وَأَلْجَأْتَنِي إِلَى صَبْرِي مَوَانِعُ أَيَّامِ  
حَتَّى أَحَاطَتْ بِي الْأَشْوَاقُ وَأُشْتَمَاتُ  
فَهَلْ سَبِيلٌ إِلَى قُرْبٍ يُمِيطُ شَجَا  
أَكْدَى رَجَائِي ، وَزَادَ الشُّوقَ إِرْجَائِي  
أَمِي فَلَمْ يُسَلِّني سَعْيِي وَإِجَائِي  
عَلَيَّ وَأُسْتَحْوَذَتْ مِنْ كُلِّ أَرْجَائِي  
صَدْرِي فَقَدَ طَالَ تَبْرِيحِي وَإِشْجَائِي

\* \* \*

وقال :

حُسْنُ التَّوَضُّعِ فِي الْكَرِيمِ يَزِيدُهُ  
يَكْسُوهُ مِنْ حَسَنِ الثَّنَاءِ مَلَابِسًا  
إِنَّ السَّيُولَ إِلَى الْقَرَارِ سَرِيعَةٌ  
فَضْلًا عَلَى الْأَضْرَابِ وَالْأُمَّثَالِ  
تَنْبُو عَنْ الْمُتَرَفِّعِ الْمُخْتَالِ  
وَالسَّيْلِ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِيِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

(١) في هامش الأصل : هذا النصف بعينه لأنني تمام وأوله : لا تنكري تعطل الكريم من العن .

وقال وكتب بها إلى ولده الأمير مُرْهَف (١) من حِصْنِ كَيْفَا (٢) جواباً عن كتاب  
أنفذه إليه مع مُسْتَمِيحٍ لم يتمكن من بلوغ مآثره من برّه (٣) :

أبا الفوارس ، مالاقيتُ من زمني      أشدَّ من قبضه كني عن (٤) الجودِ  
رأى سَمَاحِي بِمَنْزُورٍ تَجَانَفَ لِي      عنه وُجُودِي بِهِ فَأَجْتَا حَ مَوْجُودِي  
فَصِرْتُ إِنْ هَزَّنِي جَانٍ تَعَوَّدَ أَنْ      يَجْنِي نَدَائِي رَأَيْ يَابِسَ الْعُودِ

\* \* \*

وقال في المعنى :

أبا الفوارس إن أنكرت قبضَ يدي      من بعد بسطتها بالجودِ والكرمِ  
وَالذَّنْبُ لِلْمَوْتِ أَرْجَانِي إِلَى زَمَنِ      غَنَّتْ أَكْفَ النَّدَى يُؤْسَاهُ بِالْعَدَمِ

\* \* \*

وقال :

حَدَّرْتَنِي تَجَارِبِي صُحْبَةَ الْعَا      لَمْ حَتَّى كَرِهْتُ صُحْبَةَ ظِلِّي  
نَيْسٍ فِيهِمْ حِلٌّ إِذَا نَابَ خَطْبٌ      قَاتُ مَالِي لِذَفْعِهِ غَيْرُ خَلِي  
كَلِمُهُمْ يَبْذُلُ الْوِدَادَ لَدَى الْيُنَى      وَلِكُنْهِمْ عِدِّي لِلْمَقْلِ  
فَاعْتَرَزْتَهُمْ فِي أَنْفَرَاكِ مِنْهُمْ      رَا حَةُ الْيَأْسِ مِنْ حِذَا رٍ وَذُلِّ

\* \* \*

(١) انظر الحامش الرابع من الصفحة ٤٩٩ :  
(٢) انظر الحامش الثالث من الصفحة ٤٩٩ :  
(٣) انظر الأبيات وتقدمها عند باقوت ج ٥ ص ٢٠٦ : (٤) في الأصل : من . وما هنا عن باقوت .



وقال :

سُفوفُ الدُّورِ في خَرِبَتْ (١) سُوْدٌ      كَسَتْهَا النَّارُ أَثْوَابَ الحِدادِ  
 فلا تَعَجَّبْ إِذا أرتفعتْ علينا      فَلِحَظِّ أَعْتناءِ بالسَّوادِ  
 بياضُ العَيْنِ يَكسُوها جَمالاً      وليس النُّورُ إِلا في السَّوادِ  
 ونورُ الشَّيبِ (٢) مَكروهُ ، وتَهوى      سوادَ الشَّعْرِ أَصنافِ العِبادِ  
 وطِرْسُ الخَطِّ (٣) ليس يُفيدُ علماً      وكَلِّ العِلْمِ في وَثِي المِدادِ

\* \* \*

وقال يرثي ولده عتيقاً :

غالبَتني عليك أَيدي المَنايا      ولها في النَّفوسِ أمرٌ مُطاعُ  
 فَتَخَلَّيْتُ عَنْكَ عَجْزاً ولو أَعْـ      نِي دِفاعِي اطال عَنْكَ الدِّفاعُ  
 وأرادتْ جَميلَ صَبْرِي فرامتْ      مَطْلَباً في الخُطوبِ لا يُستطاعُ (٤)

\* \* \*

وقال فيه :

كلما أمتدَّ ناظري رَدَّهُ الدَّمُّ      عُ حَسيراً عن أن يرى لك شَبها  
 لم يَرُقني مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ مَرَأى      فِيهِ للمَعِينِ مُسْتَرادٌ وَمَأهى

(١) خَرِبَتْ: بركت ، اسم أروني الحصن المعروف بحصن زياد في أقصى ديار بكر من بلاد الروم بينه وبين ماطية

مدينة رومين وبينهما الفرات ، وذكره أسامة في شعر له لكنه أسقط التاء ضرورة . . ثم ذكر الأبيات

بلفظ : بيوت الدور . « ياقوت في معجم البلدان » . (٢) عند ياقوت : ونور الشعر .

(٣) في الأصل : الحد ، وما هنا عن ياقوت في معجم البلدان ، وفي معجم الأدباء ج ٥ ص ٢٠٦

(٤) في الأصل : لا استطاع

كنتَ عندي ألدَّ من رَغَدِ العَيْدِ — شِ وأحلى من الحياة وأشهى

\* \* \*

وقال في مدح الملك الناصر صلاح الدين سلطان مصر والشام واليمن :

سَمِعَتْ ضُرُوفُ الدَّهْرِ قَوْلَ العَاتِبِ	وَتَجَنَّبَتْ حَرْبَ العَمَلِكِ الحَارِبِ
وَتَجَافَتْ الأَيَّامُ عَن مَطْلُوبِهِ	وَمُرَادِهِ ، أَكْرِمُ بِهِ مَن طَالِبِ
هُوَ مَن عَرَفَنَ فُلُوقَ عَصَادُ نِهَارِهِ	لِرِمَادِ نَقْعِ جُيُوشِهِ بَغِيَابِهِ
وَإِذَا سَطَا أَضْحَتْ قُلُوبُ عُدَاتِهِ	تُلَوِي كِهْخِرَاقِ <sup>(١)</sup> بَكْفِي لَاعِبِ
مَن ذَا يُنَاوِي النَّاصِرَ المَلِكَ الَّذِي	فِي كَفِّهِ بَحْرًا رَدَى وَمَوَاهِبِ
وَإِذَا سَرَى خَاتَ البَسِيطَةَ لُجَّةً	أَمْوَاهِبًا بَيِّضٌ وَبَيِّضُ قَوَاضِبِ
مَلَكَ القُلُوبَ مَحَبَّةً وَمَهَابَةً	فَأَقْتَادَهَا طَوْعًا بِهَيْبَةٍ غَاصِبِ

\* \* \*

وله في الشيب والأنجباء والعصا :

حَنَانِي الدَّهْرُ وَأَبِ — مَاتَنِي اللَّيَالِي وَالغَيْدُ	
فَصِرْتُ كَالقَوْسِ وَمِنُ	عَصَايَ للقَوْسِ وَتَرَهُ <sup>(٢)</sup>
أَهْدِجُ فِي مَشْيِي وَفِي	حَطْوِي فُتُورٌ وَقِصْرُ

(١) الخراق : الليف .

(٢) في ما أشد الأمل : مثله ، ولعله منه أخذ : في وصف العصا :

كأنما أنا قوسٌ وهي لي وترٌ أرمي بها عن يدايهم وأهزم

كَأَنِّي مُقَيَّدٌ      وَإِنَّمَا التَّمِيدُ الْكِبَرُ  
وَالْعُمُرُ مِثْلُ الْمَاءِ فِي      آخِرِهِ يَأْتِي الْكَدَرُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وله في الخيال :

يَا هَاجِرًا رَاضِيًا وَغَضْبَانَا      وَمُعْرِضًا هَاجِدًا وَيَقْظَانَا<sup>(٢)</sup>  
هَجَرْتِ<sup>(٣)</sup> إِمَّا لِيَقْفُوَةٍ فَرَطَتْ      مَتِي وَإِمَّا ظُلْمًا وَعُدْوَانَا  
طَيْفُكَ مَا بَالَهُ يُهَاجِرُنِي      مَنْ أَعْلَمَ الطَّيْفَ بِالَّذِي كَانَا<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

وله :

يُهَوِّنُ الْخُطْبَ أَنْ الدَّهْرَ ذُو غَيْرِ      وَأَنْ أَيَّامَهُ بَيْنَ الْوَرَى دُولُ  
وَأَنْ مَا سَاءَ أَوْ مَا سَرَّ مُنْتَقِلِ      عَنَّا ، وَإِلَّا فِينَا عَنْهُ نَنْتَقِلُ

\* \* \*

وله :

تَنَاسَتُنِي الْآجَالُ حَتَّى كَأَنَّنِي      رَذِيَّةً<sup>(٥)</sup> سَفَرٍ بِالْمَلَاةِ حَسِيرُ

(١) في هامش الأصل : أخذه من قول الصابي :

والعمر مثل الكأس ير

(٢) في مصورة الديوان :

يا معرضاً راضياً وغضبانا      وهاجري هاجماً ووسنانا

(٣) في مصورة الديوان : صدت . (٤) الأبيات في مصورة الديوان «باب الغزل» .

(٥) في الأصل : رذية . والرذية : الناقة المهزولة من السير ، وقال أبو زيد : هي المتروكة التي حصرها السفر

لا تتدر أن تلحق بالركاب . «الناج» .

ولمَّا تَدَعُ مَنِّي التَّمَانُونَ مُنَّةً (١)  
 كَأَنِّي إِذَا رُمْتُ الْقِيَامُ كَسِيرُ  
 أُودِي صَلَاتِي فَاعْدَأً ، وَسُجُودُهَا  
 عَلَيَّ إِذَا رُمْتُ السُّجُودَ ، عَسِيرِ  
 وَقَدْ أَنْذَرْتَنِي هَذِهِ الْحَالُ أَنِّي  
 دَنْتُ رِحْلَةَ مِنِّي وَحَانَ مَسِيرِ (٢)

\* \* \*

وله من قصيدة يصف ضعفه في كبره من قطعة :

فَأَعْجَبُ لضعفِ يَدِي مِنْ حَمَلِهَا قَلَمًا  
 مِنْ بَعْدِ حَطَمِ الْقَنَا فِي لَبَّةِ الْأَسَدِ (٣)

\* \* \*

وأنشدني أيضاً لنفسه :

لِي مَوَالِي صَحْبُهُ مَذْهَبٌ (٤) الْعُمُ  
 رِ فَلَمْ يَرِّعْ حُرْمَتِي وَذِمَامِي  
 ظَنَّنِي ظِلْمَهُ أَصَاحِبُهُ الذَّهْرَ  
 رَ عَلَى غَيْرِ نَائِلٍ وَأَحْتَرَامِ

(١) المنة : هنا ، القوة .

(٢) الأبيات في الاعتبار ص ١٢٢ « درنبرغ » أو ١٦٣ « حسي » .

(٣) البت من مختارات ابن خلكان . وهو من أبيات أوردها مجموعة ، صاحب الروضتين « ج ١ ص ١١٤ » قول :

وما أحسن ما قال أسامة في كبره :

مع التمانين عاث الضعف في جدي  
 إذا كبت فخطبي جدًا مضطرب  
 فاعجب لضعف يدي عن حملها قلمًا  
 وإن وثيت وفي كفتي المنا ثقلت  
 فقل لمن يتمنى طول مدته  
 وساء في ضعف رجلي واضطراب يدي  
 كخط مرتش الكفين مرتمد  
 من بعد حطم القنا في لبنة الأسد  
 رجلي كئي أخوض الوحل في الجند  
 هذي عواقب طول العمر والمدد

الأبيات في الاعتبار ص ١٢٢ « درنبرغ » أو ١٦٣ « حسي » .

(٤) في « ع » : مدة .

فأفترقنا كأنه كان طيناً وكان رأيتُه في المنام<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وللأمير مجد الدين مؤيد الدولة ابن منقذ في مدح الملك الناصر :

لَهْفِي لِشَرْخِ شَبِيبِي وَزَمَانِي      وَتَرَوُّحِي لُفْتَوَّةٍ وَطِعَانِ  
 أَيَّامَ لَا أُعْطِي الصَّبَابَةَ مِقْوَدِي      أَنْفًا ، وَلَا يَثْنِي الْغَرَامُ عِنَانِي  
 وَإِذَا اللُّوَاحِي ، فِي تَقَحُّمِي الْوَعْنَى      لَا فِي الْمُدَامِ وَلَا الْمَوَى ، تَأْجَانِي  
 وَإِذَا الْكُمَاءُ عَلَى يَقِينِ أَنَّهُمْ      يَلْقَى الرَّدَى فِي الْحَرْبِ مَنْ يَأْتَانِي  
 أَعْتَدُهُمْ ، وَهَمُّ الْأَسُودِ ، فِرَاسِي      فَهَمُّ دَرِيئَةِ صَارِمِي وَسِنَانِي  
 وَالْأَسْدُ تَاتِي مِثْلَهَا مِنِّي إِذَا      لَا قَيْتُهَا بِقُوَى يَدِي وَجَنَانِي  
 كَمْ قَدْ حَطَّمْتُ الرُّمُوحَ فِي لِبَاتِهَا      فَتَرَكَتُهَا صَرَعِي عَلَى الْأَذْقَانِ  
 حَتَّى إِذَا السَّبْعُونَ قَصَرَ عَشْرُهَا      خَطْوِي ، وَعَاثَ الضَّعْفُ فِي أَرْكَانِي  
 أَبَدَّتْنِي الْأَيَّامُ حَتَّى كَلَّ عَنْ      ضَرْبِ الْمَهْمَدِ سَاعِدِي وَبَنَانِي  
 هَذَا وَكَمْ لِلدَّهْرِ عِنْدِي نَكْبَةٌ      فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِينَ وَالْأَوْطَانِ  
 نُوبٌ يَرَوْضُ بِهَا إِبَائِي وَقَدَعَسَا<sup>(٢)</sup>      عُودِي ، فَمَا تَثْنِيهِ كَفُّ الْحَانِي  
 لَا أَسْتَكِينُ وَلَا أَلِينُ وَقَدْ بَلَا<sup>(٣)</sup>      فِيمَا مَضَى صَبْرِي عَلَى الْحِدَاثَانِ<sup>(٤)</sup>

(١) الأبيات في مصورة الديوان « باب الشواهد والأمثال وما ينسج على هذا المنوال » .

(٢) عا الشيء : يبس وصاب . (٣) في الأصل : بلي .

(٤) في الأصل : الحدائين .

فَلَأَن يَطْمَعُ فِي أَهْتِضَامِي إِنَّهُ  
 وَالنَّاصِرُ الْمَلِكُ الْمُتَوَجُّعُ نَاصِرِي  
 قَد كُنْتُ أَرْهَبُ صَرَفَ دَهْرِي قَبْلَهُ  
 أَنَا جَارَهُ وَيَدُ الْخَطُوبِ قَصِيرَةٌ  
 مَلِكٌ يَمُنُّ عَلَى أَسَارِي سَيْبِهِ<sup>(١)</sup>  
 خَضَعَتْ لَهُ صَيْدُ الْمُلُوكِ فَمِنْ بَرِي<sup>(٢)</sup>  
 مَلَأَ الْقُلُوبَ حَبَّةً وَمَهَابَةً  
 لِي مِنْهُ إِكْرَامٌ عَلَوْتُ بِهِ عَلَى  
 قَرَنِ الْكِرَامَةِ بِالنَّوَالِ مُوَالِيًا  
 فَذَاهُ أَخْلَفَ مَا مَضَى مِنْ ثُرُوتِي  
 فَلَاهِدِيْنَ إِلَى عِلَادِهِ مَدَائِحًا  
 مِدْحًا أَفَوْقَ بِهَا زُهَيْرًا<sup>(٣)</sup> مِثْلَمَا  
 يَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ حِينَ تَخَاذَلْتُ  
 قَد رَامَ أَمْرًا لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ  
 وَعِلَادِهِ قَد خَطَّتْ كِتَابَ أَمَانِي  
 فَأَعَادَ صَرَفَ الدَّهْرِ مِنْ أَعْوَانِي  
 عَنْ أَنْ تَنَالَ مُجَاوِرَ السُّلْطَانِ  
 فَيُعِيدُهُمْ فِي الْأَسْرِ بِالْإِحْسَانِ  
 أَقْلَامِهِ غُرَّرَ عَلَى التَّيْجَانِ  
 فَخَلَّتْ مِنَ الْبِفَضَاءِ وَالشَّيْئَانِ  
 زُهْرُ النُّجُومِ ، وَنَائِلُ أَغْنَانِي  
 فَعَجَزْتُ عَنْ إِحْصَاءِ مَا أَوْلَانِي  
 وَبَقَاؤُهُ عَنْ أَسْرَتِي أَسْلَانِي  
 تَبَقَّى عَلَى الْأَحْقَابِ وَالْأَزْمَانِ  
 فَفَقَّ الْمَلِيكَ النَّاصِرُ أَيْنَ سِنَانِ<sup>(٤)</sup>  
 عَنْهُ الْمُلُوكُ وَمُظْهِرَ الْإِيْمَانِ

(١) كذا في الأصل ، ولعلها : سيبه . (٢) في الأصل : بري .

(٣) هو زهير بن أبي سلمى شاعر جاهلي من أصحاب الملققات ، اجتمع له ما لم يجتمع لغيره : كان أبوه شاعرا ، وخالة أشامة بن الغدير شاعرا ، وأخناه وابناه وحفيده من الشعراء ، وكان هو راوية لزوج أمه أوس ابن حجر الشاعر المشهور . عرف بتثقيف شعره وتهذيبه وإشاعة الحكمة فيه فكان حكيم الشعراء .

خاند هرم بن سنان وصاحبه الخارث بن عوف بأما ديمه ، لسميها بالصلح بين عبس وذبيان في حرب داحس والغبراء ، ولتحماتها ديات القتلى . مات في السنوات الأولى للإسلام وأوصى ابنه كعبا بجيرا أن يسلم .

(٤) هو هرم بن سنان بن أبي حازمة المرسي . كان هو وأبوه من سادة غطفان : ومن أجداد العرب في الجاهلية ، تقرب بها الأمثال « انظر مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٩٠ وس ١٧٢ ورفائذ الأمل ج ١ ص ٣٦٠ وس ١٥٤ » .

بك قد أعزَّ اللهُ حِزْبَ جُنُودِهِ      وأدَلَّ حِزْبَ الكُفْرِ والطُّغْيَانِ  
 لِمَا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ أَغْوَاهُمُ الشَّيْطَانُ      بِالإِحَادِ والعِصْيَانِ  
 جَرَدْتَ سَيْفَكَ فِي العِدَى، لَارْغَبَةَ      فِي المُلْكِ بِل فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ  
 فَضَرَّ بِتَمِيمِ ضَرْبَ الغَرَابِ واضِعًا      بِالسَّيْفِ مَا رَفَعُوا مِنَ الصُّلْبَانِ  
 وَغَضِبْتَ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَاكَ فَحَصًا      لِمَا الحُكْمِ غِضْبَةَ ثَائِرِ حَرَانِ  
 فَتَمَلَّتْ مَنْ صَدَقَ الوَغَى، وَوَسَمَتْ مَنْ      نَجَى الفِرَارُ بِذِلَّةٍ وَهَوَانِ  
 وَبَذَتْ أَمْوَالَ الخَزَائِنِ بَعْدَ مَا      هَرَمَتْ وَرَاءَ خَوَاتِمِ الخَزَانِ  
 فِي جَمْعِ كُلِّ مُجَاهِدٍ وَمُجَالِدٍ      وَمِبَارِزٍ وَمُنَازِلِ الأَقْرَانِ  
 مِنْ كُلِّ مَنْ يَرِدُ الحُرُوبَ بِأَبْيَضٍ      عَضْبٍ، وَيَصْدُرُ وَهُوَ أَحْمَرُ قَانِ  
 وَيَخُوضُ نِيرَانَ الوَغَى، وَكَأَنَّهُ      ظَمَانُ خَاضَ مَوَارِدَ الغُدْرَانِ  
 قَوْمٌ إِذَا شَهِدُوا الوَغَى قَالَ الوَرَى:      مَاذَا أَتَى بِالأَسَدِ مِنْ خَفَانِ<sup>(١)</sup>؟  
 لَوْ أَنَّهُمْ صَدَمُوا الجِبَالَ لَزَعَزَعُوا      أَرْكَانَهَا بِالبَيْضِ وَالخِرْصَانِ  
 فَهَمُّ الذَّخِيرَةِ لِذَوَائِعِ البَعْدَى      وَتَمْتَحِ مَا اسْتَعَصَى مِنَ البُلْدَانِ  
 أَنْتَ الَّذِي عَلَّمْتَهُمْ      فِارِسَ الفَرَسَانِ  
 فَاسْلَمْ مَدَى الأَيَّامِ يَا مَنْ مَا لَهُ      ثَانِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَسْعَدَ بِشَهْرِ اللَّهِ فِيهِ مُبَشِّرُهُ      لَعْلَاكَ بِالتَّأْيِيدِ وَالعُقْرَانِ  
 فِي دَوْلَةٍ نَعَمَتْ بِنَائِلِهَا الوَرَى      فِدَا لَهَا بِأَخْلَادِ كُلِّ لِسَانِ

(١) خَفَانٌ : مَأْسَدَةٌ مَعْرُوفَةٌ يَضْرِبُ بِهَا المِثْلُ .

(٢) تَجِبُ بِقَعْمَةٍ مِنَ الخَبْرِ الكَلِمَاتُ النَّاصِئَةُ فِي البَيْنِ . وَاعْنِ الشُّطْرَ الأَخِيرَ : فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ وَنَضْلٍ ثَانٍ .

وله في الهزل :

خَلَعَ الخَلِيعُ عِدَارَهُ فِي فِسْقِهِ      حَتَّى تَهَنَّتْ فِي بُغْيٍ وِوَلَوَاطِ  
يَأْتِي وَيُؤْتِي، لَيْسَ يُنْكَرُ ذَا وَلَا      هَذَا ، كَذَلِكَ إِبْرَةُ الخِيَاطِ

\* \* \*

وله :

يَا عَاتِبِينَ عِتَابَ المُسْتَرِيبِ لَنَا      لَا تَسْمَعُوا فِي الخَوَى مَا تَدْعِي التُّهْمُ  
مَنْ لِي بَأَنَّ بَسِيطَ الأَرْضِ دُونَكُمْ      طِرْسُ وَأَيَّ فِي أَرْجَانِهِ قَلَمُ  
أَسْمَى إِلَيْكُمْ عَلَى رَأْيِي وَيَمْنَعُنِي      إِجْلَالِي الحَبَّ أَنْ يَسْمَعِيَ بِي التَّقْدَمُ

\* \* \*

وله قصيدة مشهورة كتبها إلى دمشق بعد خروجه منها إلى مصر في زمان بني الصوفي<sup>(١)</sup> كتبها إلى الأمير أنز<sup>(٢)</sup> ، ويشير إلى بني الصوفي ، أنشدنيها لنفسه وهي ذات تَضْمِين<sup>(٣)</sup> :

(١) أسرة وليت الوزارة وتدير الحكم في دمشق لبعض حكامها والمتناطين عليه ، منهم مؤيد الدولة وزير ابق « النظر الماش الثالث من الصفحة ٩١ » ومنهم أخوان زين الدولة حيدرة وعز الدولة . « النظر الماش الأول من الصفحة ١١٥ » وانظر فيرس ذبل تاريخ دمشق لابن القلانسي .

(٢) في الأصل : انسر ، وهو خطأ . إذ ليس بن انسر وأسامة جبة جامعة . مات انسر سنة ٤٧٨ هـ . « النظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٢ ص ٣٣١ » وولد أسامة سنة ٤٨٨ هـ

(٣) والقصيدا تنظر الى قصيدة المتني المشورة في عتاب سيف الدولة :

واحرًا قلباه من قلبه شِيمُ      وهن يجمي وحلي عنده سَقَمُ  
وَتَسْعَيْنَ كَثِيرًا مِنْ أَسْطَرَاهَا .

وهي في مصورة الديوان موزعة في باين : باب الغزل وفيه الأبيات العشرة الاولى ، وباب المكتبات وفيه بقية القصيدة بزيادة بيت واحد سندير اليه في مكانه . وأورد منها صاحب الروضتين « ج ١ ص : ١١٠ » =



وَأَوْأ، وَلَمَّا<sup>(١)</sup> رَجَوْنَا عَدَائِهِمْ ظَلَمُوا  
 مَا مَرَّ يَوْمًا بِفِكْرِي مَا يَرِيهِمْ  
 وَلَا أَضَعْتُ لَهُمْ عَهْدًا وَلَا أَطَلَعْتُ  
 فَلَيْتَ شِعْرِي بِمِ<sup>(٢)</sup> اسْتَوْجَبْتُ هَجْرَهُمْ  
 حَفِظْتُ مَا ضَيَعُوا، أَغْضَيْتُ حِينَ جَنُّوا  
 حُرِمْتُ مَا كُنْتُ أَرْجُو مِنْ وِدَادِهِمْ  
 مَحَاسِنِي، مُنْذُ مَا نَوْنِي بِأَعْيُنِهِمْ،  
 وَبَعْدُ لَوْ قِيلَ لِي مَاذَا تَحِبُّ وَمَا  
 هُمْ بِمَجَالِ<sup>(٣)</sup> الْكَرَى مِنْ مَقَاتِي، وَمَنْ  
 تَبَدَّلُوا بِي وَلَا أَبْغِي بِهِمْ بَدَلًا  
 يَا رَاكِبًا تَقَطَّعُ الْبَيْدَاءَ هِمَّتُهُ  
 بَلَّغَ أَمِيرِي<sup>(٤)</sup> مُعِينِ الدِّينِ مَأَلَكَةً<sup>(٥)</sup>  
 وَقُلْ لَهُ أَنْتَ خَيْرُ التُّرُكِ فَضَّلَكَ الْ

فَلَيْتُهُمْ حَكَوْا فِينَا بِنَا تَمَلُّوا  
 وَلَا سَعَتْ بِي إِلَى مَا سَاءَ هُمْ قَدَمُ  
 عَلَى وَدَائِعِهِمْ فِي صَدْرِي الثَّبَمِ  
 مَاؤَا فَصَدَّهُمْ عَنِ وَصَلِي السَّامِ  
 وَفَيْتُ إِذْ غَدَرُوا، وَاصَاتُ إِذْ صَرَمُوا  
 مَا الرِّزْقُ إِلَّا الَّذِي تَجْرِي بِهِ الْقِسْمِ  
 قَدَى، وَذِكْرِي فِي آذَانِهِمْ صَمَمِ  
 هَوَاكَ<sup>(٦)</sup> مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا تَمَلَّتْ هُمْ  
 قَابِي مَحَلِّ الْمُنَى، جَارُوا أَوْ أُجْتَرَمُوا  
 حَسْبِي هُمْ أَنْصَفُوا فِي الْحُكْمِ أَوْ ظَلَمُوا  
 وَالْعَيْسُ تَعَجَّزُ عَمَّا تُدْرِكُ الْحَمَمُ  
 مِنْ نَازِحِ الدَّارِ الْكِنِ وَدَّهَ أَمَمُ  
 حَيَاءُ وَالذِّينُ وَالْإِقْدَامُ وَالْكَرَمُ

= ثمانية عشر بيتاً منفردة وقال في تقديمها : ... لما خرج من شيزر استوطن دمشق ثم مارها إلى الديار المصرية  
 وكتب إلى معين الدين أنشأ أتابك صاحب دمشق يعاتبه في أسباب المفارقة .  
 وانظر رد أي الثناء محمود بن نعمة الشيزري على قصيدة أسامة هذه في آخر هذا الجزء .

(١) في الروضتين : فلما . (٢) في الأصل : بنا .

(٣) في مصورة الديوان : 'منك ، وفي الروضتين : تختار .

(٤) في الروضتين : لهم مجال . . (٥) في الأصل : أميرَي .

(٦) انظر الهامش الخامس من الصفحة ٩١ والهامش الأول من الصفحة ١١٥

وَأَنْتَ أَعْدَلُ مِنْ يُشْكِي إِلَيْهِ وَلِي  
هَلْ فِي الْقَضِيَّةِ يَا مَنْ فَضْلُ دَوْلَتِهِ  
يَضِيعُ وَاجِبُ حَقِّي بَعْدَ مَا شَهِدْتَ  
وَمَا ظَنَنْتُكَ تَنْسَى حَقَّ مَعْرِفَتِي  
وَلَا أَعْتَمَدْتُ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ  
لَكِنْ ثِقَاتُكَ مَا زَالُوا بَعْتَبِهِمْ  
بَاعُوكَ بِالْبَخْسِ يَبْغُونَ الْغِنَى ، وَلِهَمْ  
وَاللَّهِ مَا نَصَحُوا لَمَّا أُسْتَشِرْتَهُمْ  
كَمْ حَرَفُوا مِنْ مَعَانٍ <sup>(٢)</sup> فِي سَفَارَتِهِمْ  
أَيْنَ الْحَيَّةِ وَالنَّفْسُ الْأَبِيَّةُ إِذْ  
هَلَّا أَنْفَتَ حَيَاءً أَوْ مُحَافَظَةً  
أَسْلَمْتَنَا ، وَسُيُوفُ الْهِنْدِ مُعَمَّدَةٌ  
وَكَنتَ أَحْسِبُ مَنْ وَالَاكَ فِي حَرَمٍ  
وَأَنَّ جَارِكَ جَارَ السَّمَوَالِ <sup>(٣)</sup> لَا

شَكِيَّةٌ أَنْتَ فِيهَا انْخَصِمُ وَالْحَكْمُ  
وَعَدْلُ سِيرَتِهِ بَيْنَ الْوَرَى عِلْمٌ  
بِهِ النَّصِيحَةُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْحِدْمُ  
إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمَّةٌ <sup>(١)</sup>  
وَدِيَّةٌ ، وَإِنْ أَجَابَ الْأَعْدَاءُ ، يَنْصَرِمُ  
حَتَّى أُسْتَوَتْ عِنْدَكَ الْأَنْوَارُ وَالظُّلَمُ  
لَوْ أَنَّهَمْ عَدِمُوكَ ، الْوَيْلُ وَالْعَدَمُ  
وَكَلَّهَمْ ذُو هَوَى فِي الرَّأْيِ مُتَبَهِّمٌ  
وَكَمْ سَعَوْا بِفَسَادٍ ، ضَلَّ سَعْيُهُمْ  
سَامُوكَ خُطَّةً خَسَفَ عَارُهَا يَصْمُ  
مِنْ فَعَلٍ مَا أَنْكَرْتَهُ الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ  
وَلَمْ يُرَوْ سِنَانُ السَّمَّهَرِيِّ دَمٌ  
لَا يَعْتَرِيهِ بِهِ شَيْبٌ وَلَا هَرَمٌ  
يَخْشَى الْأَعَادِي وَلَا تَغْتَالَهُ النَّقْمُ

(١) في هامش الأصل كلمة : تضمين . يريد ان الشطر تضمين لشطر المثني ، من بيته :

وبينا لو رعيتم ذلك معرفة إن المعارف في أهل النهي ذممة

(٢) في مصورة الديوان : مقال .

(٣) السَّمَوَالُ بن عادية شاعر جاهلي كان مضرب المثل في الوفاء « أوفى من السموات » . أشهر أخباره

وقاؤه لامرئ القيس حين حفظ له دروعه ، فذبح ابنه ولم يلم الدروع .

وما طمان<sup>(١)</sup> بأولى من أسامة بألـ وفاء لكن جرى بالكائن القلم  
 هبنا جنينا ذنوباً لا يكفرها عذرٌ ، فماذا جنى الأطفال والحرم  
 ألقىتهم في يد<sup>(٢)</sup> الإفرنج متبعاً رضى عدى يسخط الرحمن فعلهم  
 هم الأعدى ، وفك الله شرهم وهم بزعمهم الأعوان والخدم  
 إذا نهضت إلى مجد مؤثله تقاعدوا ، فإذا شيدته هدموا  
 وإن عرتك من الأيام نائبة فكلهم للذي يبكيك مبتسم  
 حتى إذا ما أنجلت عنهم غيابتها بحد عزمك وهو الصارم الخدم<sup>(٣)</sup>  
 رشفت آخر<sup>(٤)</sup> عيش كنه كدر واش ، فذاك الذي يحى ويحترم<sup>(٥)</sup>  
 وإن أتاهم بقول عنك محتلق والاك فهو الذي يقضى ويهتضم  
 وكل من ملت عنه قرئود ومن بغياً وكفراً لما أوليت من من  
 جربهم مثل تجريبي لتخبرهم هل فيهم رجل يغني غدي إذا

(١) طمان المذكور خادماً تركي كان لأتابك ملك الامراء زنكي بن آق سنقر رحمه الله هرب من خدمته إلى دمشق فطلبه اتابك الشيد وليج فيه ، فاشتمل عليه معين الدين رحمه الله لجنسية وحام ، فلما ألب في طابه سيّره الى العرب الى البرية وقام له بما احتاجه الى ان رده الى خدمته بدمشق .

( هذا التعاقب من الروضتين ومن مصورة الديوان )

(٢) في الروضتين : في رضى . (٣) في الأصل : الخدم .

(٤) في مصورة الديوان : آجن . (٥) في الأصل : يحى ويحترم ، وما هنا عن مصورة الديوان .

(٦) في مصورة الديوان : جلا .

أَمْ فِيهِمْ مَنْ لَه فِي الْخَطْبِ ، ضَاقَ بِهِ  
لَكِنَّ رَأَيْكَ أَذْنَاهُمْ وَأَبْعَدَنِي  
وَمَا سَخِطْتُ بِعَادِي إِذْ رَضِيتَ بِهِ  
وَأَسْتُ أَسَى عَلَى التَّرْحَالِ مِنْ بَلَدٍ<sup>(٣)</sup>  
تَعَاثَمْتُ بِجِبَالِ الشَّمْسِ فِيهِ يَدِي<sup>(٥)</sup>  
فَأَسَلِمُ فَمَا عَشْتُ لِي فَالِدَهْرُ طَوَّعُ يَدِي  
ذَرَعُ الرِّجَالِ ، يَدٌ يَسْطُو بِهَا وَفَمُ  
فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحَبِّ نَقَمْتِمُ<sup>(١)</sup>  
وَمَا لِحْرَجٍ إِذَا أَرْضَاكُمْ أُمُ<sup>(٢)</sup>  
شُهْبُ الْبُرَاةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّخْمُ<sup>(٤)</sup>  
ثُمَّ أُنذَنْتُ وَهِيَ صَفْرٌ مِائُواهَا نَدَمُ<sup>(٦)</sup>  
وَكُلُّ مَا نَالَنِي مِنْ بُؤْسِهِ نِعَمٌ

\* \* \*

وأردت أن أورد من نثره ما يزهر فجره ، ويبهر سحره ، فوجدت له جواب  
كتاب كتيبه القاضي الفاضل ابن البيهاني<sup>(٧)</sup> إليه من مصر عند عودته إليها ونحن

(١) في هامش مصورة الديوان : 'مضمّن . وفي هامش الأصل لفظة : تضمين . يريد تضمين قول المتنبي :

إن كان يجمعنا حباً لفرته فليت أنا بقدر الحب نقسم

(٢) على هامش هذا البيت والبيت التالي مثل ما على هامش البيت السابق . والاشارة الى بيتي المتنبي :

إن كان سرّكم ما قال جاسدنا فما لخرج إذا أرضاكم أُم

ومرّ ما قنصته راحتي قنص' 'شهب' البراة سواء فيه والرّخم

(٣) في مصورة الديوان : عن بلد . (٤) انظر الحامش الثاني .

(٥) في مصورة الديوان : منه يدي . (٦) وبهذه في الديوان :

لكن فراقك آساني وآسفي ففي الجوانح ناراً منه تضطرم

(٧) أبو علي عبد الرحيم بن القاضي الأثراف علي بن القاضي السعيد محمد الأحمي ، المعروف بالقاضي الفاضل والملقب

بجبر الدين « او محيي الدين » . ولد بمقلاق سنة ٥٢٩ هـ وانتقل الى الاسكندرية ثم الى القاهرة .

وزر السلطان صلاح الدين وكتب له وتمكن منه واستمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز ولم توفي

العزيز وقام ولده الملك النصور بالملك بتدبير عمه الملك الأفضل نورالدين كان أيضاً على حاله ، ولم يزل كذلك

الى أن وصل الملك المعادل وأخذ الديار المصرية وعند دخوله الى القاهرة توفي القاضي الفاضل وذلك سنة ٥٩٦ هـ =

بدمشق سنة إحدى وسبعين ، وأثبت أولاً الرسالة الفاضلية وهي أدبية غريبة ، صنيعة بديمة ، جامعة للذُرر ، لا معة بالقرر . وهي :

وصل كتاب الحضرة الشامية الأجنبية ، المؤيدة الموققة المكرمة ، مجد الدين ، قدوة المجاهدين ، شيخ الأمراء ، أمين العلماء ، مؤيد الدولة ، عز الملة ، ذات الفضيلتين ، خالصة أمير المؤمنين ، لا زالت رياض ثنائها متناوحة ، وخطرات الردى دونها متنازحة ، والبركات إلى جنبها متواليه ، والليالي بأنوار سعادتها متلالية ، والأيام الجافية ، عن بقية الفضل بها متجافية ، وأحكامها الحافية ، تاركة لهجد فيها فئة تتحيز<sup>(١)</sup> إليها المكرمات إذا لم يكن لها فية . فأنشده ضالة هوى كان لشدانها مرصدا ، ورفع له ناراً موسوية سمع عندها الخطاب وآنس الخير ووجد الهدى ، وكانت نار الغليل ، في فواده بخلاف نار الخليل ، فإنها لا تقبل ندى الأجنان بأن يكون برداً وسلاما ، ولا تُراى بنائها إلا أضرى ما كانت ضراما ، وشهد الله حوالته على علمه بما هو فيه ، لا إحالة بما يخالفه الضمير وينافيه ، لقد كان العبد ناكس<sup>(٢)</sup> الرأس خجلاً ، غَضِيض<sup>(٣)</sup> الطرف حياء ، مُقَيَّد النظر إطرافاً ، حَصْر القول آشورا<sup>(٤)</sup> منه . فارقها على تلك الصفة فلا هو قضى مِنْ حَقِّهَا فرائض لَزِمَتْ ، والله وتعمَّنت ، ولا الضرورة في مقامها بحيث تبلغه<sup>(٥)</sup> أنسها أذنت ، ولا مدت هذه الطينية والسحابة الصيفية بالنوى المستأنفة ما اقتربت ، ولا الأيام بالبعد ما أساءت فإنها بالقرب ما أحسدت

= برز القاضي الناضل في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين ، وكانت له طريقة اعترفت باحة فيما بعد . كان سريع الخطر كثير الرسائل حسن الشعر حق قيل : لو حمت رسائله وتمارقاته لم تقفر عن مائة مجلد . تولى أبوه القضاء بمدينة بيسان فابذا نسبوه اليها . انظر ابن خلكان ، والهدى في أول شعراء مصر .

(١) في الاصل : تتحيز . (٢) الكلمة مكررة في الأصل ، آخر سطر وأول سطر جديد .

(٣) في الأصل : غضيض . (٤) آشورا : خجل . (٥) في الأصل : تبلغه .

وإن أمره يَبْقَى على ذا فؤاده وَنَجْبِرُ عنه ، إنه لصبور

ويعود إلى ذكر الكتاب الكريم . وسجد لحرا به وسلم ، وحَسِبَ سُطُورَهُ مَبَاسِمَ تَبَسَّم ، ووقف عليه وَقُوفُ الْمُحِبِّ عَلَى الطَّلَالِ يُكَاثِمُهُ وَلَا يَتَكَلَّمُ ، وَهَطَلَ جَفْنُهُ وَقَدْ كَانَ مُجَادِي وَدَمْعُهُ وَقَدْ كَانَ <sup>(١)</sup> عَلَى صَفْحَةِ الْمُحَرَّمِ ، وَجَدَّ لَهُ صَبَابَةٌ لَا يَصْحَبُهَا أَمَلٌ ، وَخَافَ أَنْ لَا يُدْرِكَ الْهَيْجَاءَ حَمَلٌ <sup>(٢)</sup> ، وَقَالَ الْكِتَابُ :

إِنَّا مُحْيِيكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلَالُ <sup>(٣)</sup>

وعز ، والله ، عليه أن يدخل كاتبه القلوبَ وَيَخْرُجَ مِنَ الْمُقَلِّ ، وَأَنْشَدَ نِيَابَةً عَنْهَا :

وإن بلاداً ما احتلتني لعاطلٌ وإن زماناً ما وفي لي تلحوانٌ

وما يحسب العبدُ أن الملكَ يعجزُ عن واحدٍ وهو بالورى مُسْتَقِلٌّ ، وَأَنَّ السَّحَابَ يُعْرَضُ عَنِ ذِكْرِ الرُّوضِ وَهُوَ عَلَى النَّوَالِ مُسْتَهْبِلٌ .

وتقد كتب <sup>(٤)</sup> في هذا المعنى بما يرجو أن لا يُرْجَا ، وَأَنْهَى مِنْهُ مَا أَقْتَضَى الصَّوَابُ أَنْ يُنْهَى ، وَاللَّهُ السُّؤُولُ لَهَا فِي عَاقِبَةِ حَمِيدَةٍ ، وَبَقِيَّةٍ مِنَ الْعَمْرِ مَدِيدَةٍ ، فَإِنَّهَا الْآنَ نَوْحُ الْأَدَبِ وَطُوفَانُهَا الْعِلْمُ الَّذِي فِي صَدْرِهَا ، وَلَا غَرَوْ أَنْ يَبْلُغَ عَمْرَهُ بِعَمْرِهَا ، عَلَى أَنْ يَتَحَقَّقَ خُلُودُهَا فِي الْجَنَّةِ بِعَمَلِهَا ، وَفِي الدُّنْيَا بِذِكْرِهَا ، فَإِنَّ الدَّارَيْنِ يَتَغَايِرَانِ عَلَى عَقَائِلٍ فَخَرَّهَا ، وَلَا يَتَغَايِرَانِ <sup>(٥)</sup> عَنْ إِجْرَائِهَا عَلَى رَفْعِ قَدْرِهَا ، وَعَلَى أَنَّهَا طَالَمَا أَقَامَتِ الْحَدَّ

(١) تكررت ( وقد كان ) هذه في الأصل . (٢) من الشعر الذي تمثل به سعد بن معاذ يوم الخندق :

لَبِثْتُ قَابِلًا يَدْرِكُ الْهَيْجَاءَ حَمَلًا مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ

انظر سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٢٤٣ و ج ١ ص ٣٠٦ « نشرة محي الدين عبد الحميد » والمقد الفريد

ج ٣ ص ١٣٢ « نشرة المرجوم الأستاذ أحمد أمين » . و يروى ضحرة يدا . وانظر مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٨٤

(٣) وتتمته : وإن بايت وإن طالت بك الطيل . وهو من مطالع القطامي الحسنة « الأغاني ج ٢٠ ص ١١٩ » .

(٤) في الأصل : كتبت . (٥) كذا ، ولعلها : يتغاييران .

على الدنيا السَّكرى حتى بلغت في حدّها من العُمُر الثمانين ، وآذنت الأيّامَ بسلاح الحرب من سيفها وسلاح السِّلْم من قلمها تأديبَ الجانين ، وما حَمَّتِ العصا بعد السيف حتى أَلقت إليها السِّلْمَ فوضعت الحربُ أوزارها ، ولا أُستَقَلَّتْ بآية موسى إلا لتفجّرَ بها أنوار الخواطر وتضربَ بحارها ، وما هي إلا رُمُحٌ وكفى بيدها لها سنانا ، وما هي إلا جِوَادٌ يَجُنبُ السنين خلفها فتكون أنامها لها عنانا .

وعلى ذكر العصا فإن تيسر الكتاب المجدوع فيها حسب أنه ثانية العصا ، وأضيف إلى محاسنها التي لا تحصى أو يُحصى الحِصا .

وكان من مدّةٍ قد شاهد بحاب كُتُباً بخط المولى الولد دلت على مريضٍ ومرض ، ولعلّه الآن قد عوفي من الأمرين ، وقررت بوجهه العين ، وجددت عهداً بنظره ، وقررت عليها لسانه إسناد خبره ، وبلت غلّة الحائم ، ورأت منه هلال الصائم ، وطالعتها وجهه الزمان المُغضب منه بصفحة المباسم ، وفي مواعيد الأُنس منه الضامن الغارم ، وهو يُسَلِّمُ عليه تسليم الددى على ورقِ الورد ، ويستثمر الوفاء من غرس ذلك العهد . ولكتاب الحضرة العالمة من الخادم مَوْقع الطوق من الحام يُتَقَلَّدُ فلا يُخْلَعُ ، ويُعْجِبُهَا فلا تزال تَجْعَعُ ، بحابه<sup>(١)</sup> طوقاً على الأسي إلا أنه بدرّ الدمع مرصع ، ولا يَمْنَعُه منه شعار السُرور أن يَحْزَنَ لفرقتها ويجزع ، فإذا أنعم به فمع ثقةٍ ويخشى أن يكون هذا الشرطُ له قاطعاً ، بل مع من أتفق فإنه كالمسك لا يدعه العرف الضائع أن يكون ضائعاً :

أَكْتَبُهُ تَكْتَبُ لِي أَمَانًا مَاضِيًا      وَأَبْعَثُهُ تَبْعَثُ لِي زَمَانًا رَاجِعًا  
إِنْ أَشْتَرِيهِ<sup>(٢)</sup> بِمُهْجَتِي فَقَلِيلَةٌ      فَاسْمَحْ بِهِ ، فَمَتَى عَرَفْتِكَ مَانِعًا

(١) كذا ، ولها ما : بحابه . (٢) كذا في الأصل .

وجواب مؤيد الدولة ، وقرأته عليه فسمعه :

وَصَلَ الْكِتَابُ أَنَا الْفِدَاءُ لِنَفْكَرَةِ      نَظَمَتْ نَفِيسَ الدَّرِّ فِيهِ أُسْطُرَا  
وَفَضَّضَتْهُ عَنِ جَوْنَةٍ فَتَأَرَّجَتْ      نَفَحَاتُهُ مِسْكَاً وَفَاحَتْ عَذْبِرَا  
وَأَعَدْتُ فِيهِ تَأْمُلِي مُتَحَيِّرًا      كَيْفَ أُسْتَحَالُ الْمَفْظُ فِيهِ جَوْهَرَا

الخادمُ يُخْدِمُ الجاسَ العالِي الأَجَلِيَّ الأُوحدَ الصِّدْرَ الفاضلَ ، فَضَّلَهُ اللهُ بِرَفْعِ دَرَجَاتِهِ فِي الجِنانِ ، كما فَضَّلَهُ بِمُعْجَزِ البِلاغَةِ والِبِيانِ ، وَبِإِغْناءِ مِنَ الخِيارِ أَمَلَهُ ، وَخَمَّ بِالْحَسَنِ عَمَلَهُ ، وَجَمَلَ بِبِقائِهِ الدُّنْيا ، وَأَجْزَلَ حَظَّهُ مِنَ رِحمَتِهِ فِي الأُخْرى ، بِسَلامٍ يُفادِيهِ نَشْرَهُ وَيُرْاوِحُهُ ، وَدَعاءٍ لا يُحْجَبُ عَنِ الإِجابَةِ صالِحِهِ ، وَثِناءٍ يَضيقُ عَنِ حَصرِ فَضائِلِهِ مَنادِحِهِ ، وما عَسَى أَنْ يَقولَ مُطْرِبِهِ وَمادِحُهُ ، وَالْفَضلُ نُغْمَةٌ مِنَ بَحرِهِ الزاخِرِ ، وَقَطْرَةٌ مِنَ سَحابِهِ المِاطِرِ ، تَفَرَّدَ بِهِ فَمالَهُ فِيهِ مِنَ نَظيرِ ، وَسَبِقَ مَنْ تَقَدَّمَ فِي زِمانِهِ الأَخيرِ ، فَتَقَى عَنِ البِلاغَةِ أَكْمامًا تَزِينُ الدُّنْيا مِنْها بِالأَعْجابِ ، وَأَتَى بِآياتِ فَصاحَةٍ كادَتْ أَنْ تُتلى فِي المَحارِبِ ، إِذا أُسْتَنْظِطَتْ أُرْدَحَتْ عَليها العُقولُ والأَسْماعُ ، وَوَقَعَ عَلى الإِقرارِ بِإِعْجازِها الأَتفاقِ والإِجماعِ ، فَسُبْحانَ مَنْ فَضَّلَهُ بِالْبِلاغَةِ عَلى الأَنامِ ، وَذَلَّلَ لَهُ بِدِيعِ كِلامٍ ما كائِنَ مِنَ الكِلامِ ، تَعَجَّرُ عَنِ سِلوكِ سِبلِهِ الأَفْهامِ ، وَتَحارُ فِي إِدراكِ لُطْفِ مَعانِيهِ الأَوْهامِ ، هُوَ سِحْرٌ لَكِنَّهُ حَلاَلٌ ، وَدُرٌّ إِلاَّ أَنْ بَحرَهُ حُلُوٌّ سَاسِلٌ .

ولا يظنّ ، أدام الله ببقائه جمال الزمان وأهله ، ويسرّ له إظهار مكنتوم فضله ، أن الخادم يسأل سبيل النفاق في مقالته ، ولا إغارة شهادة<sup>(١)</sup> في وصف كماله ، لا والله

(١) في الأصل : شهادة .



ما ذلك مذهبِه ، ولا هو مُراد المجلس العالي ولا أَرَبِه ، ولكنَّها شهادة ولا يَحِلُّ كَتْمُها ، وقضيةٌ جرى بقول الحق فيها حُكْمُها ، ولولا أنَّ الخادم قد بقي فيه أثرٌ من إقدام الشباب ، لأحجَم عن إصدار كتابٍ أو ردِّ جَوَابٍ ، لكنه على ثقةٍ من كريم مُساهلة المجلس العالي وحُسنِ تَجَاوُزِه : ويقينٌ أنَّ فضله جدير بسِترِ نقص الخادم وسدِّ معاوِزِه ، وهو يُضْرِب عن ذكر ما عنده من الشوق إلى كريم رؤيته ، والوحشة بمحبوب خِدْمته ، ويقتصر على ما قاله زهير :

إِنْ تُنْسِ دَارُهُمْ مَنِيَّ (١) مُبَاعِدَةً      فَمَا الْأَحْبَبَةُ إِلَّا لَهُمْ وَإِنْ بَعُدُوا

فَأَما ما أنعم به من ذِكر الخادم في مطالعته ، فهو كذِكر موسى أخاه هرون عليه السَّلام في مُناجاته ، ولا سواء ، موسى ذِكر شقيقه ، والمجلسُ العالي ذِكر رَفِيقه ، وهذه اليدُ البيضاء مُضافةً إلى سائِفِ أياديه ، مقابَلةً بالأعتراف بالمنة لساميه ، فالتقدُّ شرفه بذكره في ذلك المقام العالي ، وإن كان لا يزال على ذكر الإنعام المتوالي ، تقريبُ مالكِ رِقِّه وإِكْرَامُه قد شرفاه ، وإنعامُه قد أغناه عن الخلق وكفاه ، إن سألَه أجبَ سؤاله ، بما يُحقِّق رجاءه وآماله ، وإن أمسك عن غنى فضله بفضله ، فأجاء بتبرُّع مواهبه وبذَّله ، فالخادمُ من تشرِيف مالكِ رِقِّه ذو تاج وسرير ، ومن غزير إنعامه في روضةٍ وغدير ، وذلك ببركاتِ المجلس العالي ويُمنِّ تقييدته ، وجميل رأيه في الخادم وحُسنِ نيَّته ، لكن يشوب ما هو فيه من إنعامٍ لم تبلغه أمانيه أسفٌ قد أقصَّ (٢) لَيْنَ مِهَادِه ، وسلك من القلب حَبَّةً سواده ، على ذاهبِ عمره ، وقوة أسرِّه ، إذ لم يكن أبلاهما في خِدْمه مالكِ رِقِّه ، وبذَّل رأسه بين يديه إبانةً عن صحَّةٍ ولأئه وصِدْقِه ،

(١) في الديوان « دار الكتب ص ٢٨٠ » : عنا . . . (٢) في الأصل : أفس .

والخادمُ يتسلى عما فاته من الخدم في الميسم ، بخدمته بصالح دعائه في الليل السُدِّلمم ،  
والله سبحانه يتقبل من الخادم فيه صالح دعائه ، وينصره على جاحدي نعمائه ، بمحمد وآله .  
فأما ما أنعم به من ذكر أصغر خدَمِه مُرَهَف (١) فهو يخدم بتقبيل قدمه ، والخادم  
يقول ما قاله أبو الفتيان ابن حيوس (٢) عن خدمة أبو الحسن (٣) رحمه الله لمحمود بن صالح (٤) .

على أنه ، لا فُلَّ غَرَبُ لسانه مَدَى الدَّهْرِ لا يَحْتَاجُ مِنِّي مُرْتَجَا (٥)

وهو يقومُ بالجواب عن شريف الاهتمام ، وجزيل الإنعام .

وأما ما تطوَّل به من ذكر كتاب « العصا » وشرفه ، حتى توهم أنه أحسن فيما  
صنَّفه ، وعند وصوله من ديار بكر ، لا يُبقي عصا تَسْيِيرِهِ إِلَّا بمصر ، يقتفي أثر عصا  
الكريم ، إلى جنابه الكريم ، إلا أنه آية إقراره بالربوبية لفضله وإفضاله ، ساجدٌ  
سُجودَ السَّحَرَةِ لتعظيمه وإجلاله ، يتنقَّض من إنعامه حُسنَ التجاوز عن نقصه ، ويعوذ  
بكرمه من منافئة علمه وفحصه ، وتشريف الخادم ولو بسَطْرٍ واحدٍ عند خُلُوِّ البَل ،

(١) انظر الهامش الرابع من الصفحة ٩٩ :

(٢) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ٩٦

(٣) كذا . وأبو الحسن هو الأمير علي بن منقذ سيد الملك « انظر الصفحة ٥٥٢ وما بعدها » جد أسامة ،  
ولابن حيوس فيه مدائح لأنه هو الذي قدمه إلى صاحب حلب محمود بن صالح .

(٤) محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلاني أحد الأمراء المراديين أصحاب حلب . وأبنا سنة ٤٢٠ ،  
ووجه اليه المصريون عمه ثمال بن صالح فانتزعها منه سنة ٤٥٣ ، وتوفي ثمال بعد عام ، فوليا عطية بن  
صالح ، فأغار عليه محمود فامتلكها سنة ٤٥٤ ، وقوي أمره وصفاله جوَّها فاستمر إلى ان توفي . كان  
شجاعاً فيه حزم وعقل . « الأعلام »

(٥) انظر البيت في ديوان ابن حيوس ج ٢ ص ٦٠٦ برواية : لا يحتاج منه مترجماً . والبيت من قصيدة  
للشاعر يمدح بها محمود بن نصر ويتطرق إلى شكر الأمير أبي الحسن سيد الملك علي بن منقذ .

والفراخ من مِسَمِ الأشتغال ، يرفع من قَدْرِهِ ، ويُوجدُهُ أَنَّهُ بالمكان المَكِينِ مِنْ حُسْنِ ذكره<sup>(١)</sup> ورأيه<sup>(٢)</sup> ، أدام الله أيامه في ذلك أعلى إن شاء الله تعالى .

\* \* \*

وكتب إليّ وقد رحلنا من دمشق في خدمة الملك الناصر إلى حلب في شوال سنة إحدى وسبعين :

دعاك لِعَوْنِهِ خَيْرُ العِمَادِ	عِمَادَ الدين أنت لكل داعٍ
تقاعد ذو القَرَابَةِ والودادِ	تقومُ لنصره كَرَمًا إذا ما
وما أُوتيتَ من كرمِ الوِلاَدِ	قضى لك بالعلوّ كرمُ السّجَايا
إليك وما لقيتُ من البِعَادِ	أبثك وَحْشِي لك وأشتياقي
لِبُعْدِكَ ذو اغْتِرَابِ وَأفْرَادِ	وإني في دمشق ، وَمَنْ حَوْتُهُ
بهذا الخلق ليس بِمُسْتَفَادِ	ومثلك إن تطلبه خَبِيرٌ
لنَقْدِ عُلاكِ أثوابِ الحِدادِ	أنار بك الزمانُ فلا عَانَتُهُ

\* \* \*

وكتب إليّ أيضًا في ابتداء مكاتبة :

وصدّي صوتي في الخُطْبِ المِلمِّ	يا عِمَادِي حين لا مُعْتَمِدٌ
في أعالي ذروة الطّودِ الأشمِّ	والذي بَوَّأني من رأيه
وسنا ضُبحي كليلٍ مُدْهِمِّ	مُنذُ فارقْتك أنسي نافرٌ

(١) في الأصل : ذكر . (٢) كذا في الأصل ، ولعلها : رأيه وذكره ، انقياداً للجمع .

فإلى من أشكى شيئاً إذا غاب عني مُشكياً طارقِ غمي

وإذا كنتَ مُعافئاً سالماً في أعتلاءِ وسُعودِ هانِ همي

خادم المجلس العالي يخدم بالثناء والثناء :

ويوميءُ بالتحية من بعيدٍ كما يومي بأصبعه الغريقُ

وعنده من الشوق مع قُرب العهد إلى شهيءِ رؤيته ، والوَحشةِ لخدمته ، ما يُعجزُ الأَقلامَ شرحه ، ويحرقُ الطُّرسَ لفتحُه ، وهو ينحرف من مقام<sup>(١)</sup> الأشتكاء ، إلى مقامِ الدُّعاء ، ويرغب إلى الله أن يكلاءَ بحفظه في سفره ومقامه ، ويُجزِلَ حظَه من فضله وإنعامه .

\* \* \*

ووصاتُ منه مُكاتبةٌ إلى الملكِ الناصرِ صلاحِ الدينِ في صَفَرِ سنةِ اثْنَتَيْنِ<sup>(٢)</sup> وسبعين

فقال لي القاضي الفاضل<sup>(٣)</sup> : خذها وأوردِها في الخريدةِ والجريدةِ وهي :

لا زلتَ يا مَلِكَ الإسلامِ في نِعَمٍ	قريئها المُسْعِدانِ : النَّصْرُ وَالظَّفَرُ
تُردي الأَعادي وتَسْتَصفي ممالِكهم	وعونُك المَاضيانِ : السَّيْفُ وَالقَدَرُ
فأنتَ إسكندرُ الدُّنيا ، بُنوركِ قد	تضائلُ المُظلمانِ : الظُّلمُ وَالضَّررُ
أعدتَ للدَّهرِ أيامَ الشبابِ وقد	أظله المُهْرمانِ : الشَّيْبُ وَالكِبرُ
وجادَ غَيْثُ نَدائِكَ المَسلمينَ فَمِنْ	سحابه المَغْنيانِ : الدُّرُّ وَالبِدرُ
وسِرَّتْ سِيرةَ عَدْلٍ في الأَنامِ كما	قضى به الصَّادقانِ : الشَّرْعُ وَالسُّورُ

(١) في الأصل : مقام . (٢) في الأصل : اثنين .

(٣) انظر في التعريف به الهامش السابع من الصفحة ٣٧٥

قَمَقُ بِنَصْرِ عَلَى الْكُفَّارِ إِيَّاهُمْ  
 ثَنَاهُمْ إِذْ رَأَوْا إِقْبَالَ مُدَاكِرِهِمْ  
 وَمَا الْفِرَارُ بِمُنْجِيهِمْ ، وَخَلْفِهِمْ  
 وَسَوْفَ يَغْفُو غَدًا مِنْهُمْ بِصَارِمِهِ  
 وَلَوْ رَقُوا فِي ذُرَى سَهْلَانَ أَسْلَمَهُمْ  
 قَضَى بِتَفْضِيلِهِ عَمَّنْ تَقَدَّمَ  
 عَدْلًا بِهِ أَمِنْ الشَّاهِ الْمَهْمَلِ أَنْ  
 وَجُودُ كَفِّ إِذَا أُمَهَلَتْ تَفَرَّقَ فِي  
 مَكَارِمٍ جُمِعَتْ فِيهِ ، تَوَافَقَ فِي  
 فَاسْلَمَ وَعِشْ وَأَبْقَ لِلْإِسْلَامِ مَا جَرَّتِ الْ  
 بَنَجْوَةِ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ يَقْضُرُ عَنْ

يُرْدِيهِمُ الْمَهْلِكَانَ : الْقَدْرُ وَالْأَشْرُ  
 إِلَيْهِمُ الْمُرْعِجَانِ : الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ  
 مِنْ بَأْسِهِ الثُّدْرِيكَانِ : السُّمْرُ وَالْبُتْرُ  
 وَجَيْشِهِ الْمُخْبِرَانِ : الْعَيْنُ وَالْأَثَرُ  
 لَسِيْفِهِ الْعَاصِمَانِ : الْحِصْنُ وَالْوَزْرُ  
 مَا اسْتُودِعَ الْمُخْبِرَانَ : الْكُتْبُ وَالسَّيْرُ  
 يَرُوعُهُ الضَّارِبَانِ : الذَّنْبُ وَالنَّيْرُ  
 تِيَّارَهَا الرَّاحِرَانِ : الْبِحْرُ وَالْمَطَرُ  
 تَفْضِيلُهَا الْأَكْرَمَانَ : الْخُبْرُ وَالْخَبْرُ  
 أَفْلَاكُ وَالنَّيْرَانِ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
 مَنَالُهَا الْمُفْسِدَانِ : الْخَطْبُ وَالغَيْرُ

المملوك لبعده عن خدمة مولاه قد أنكر الزمان ، فما هو الذي كان ، وأوهت  
 الأيام ما أبقته من يسير قوته ، وأسترجعت ما أطارته من ضعيف نهضته ، وأذاقته طعم  
 الأختراب ، وأدخت عليه الهم من كل باب ، فهو في زاوية المنزل ، عن كلمات<sup>(١)</sup>  
 الناس فيه بمعزل ، فهو كما قال :

أنا في أهلِ دمشق ، وهم  
 ليس لي منهم أليفٌ وشجتٌ  
 عددُ الرَّمْلِ ، وحيدٌ ذو أفرادٍ  
 بيننا الألفَةُ أسبابُ الودادِ

(١) في الأصل : كلما .

يُحَسِّبُونِي إِنْ رَأَوْنِي وَافِدًا      قَدْ أَتَاهُمْ مِنْ بَقَايَا قَوْمٍ عَادٍ  
وَأَنْفِرَادِي رَشَدٌ لِي ، وَالْهُوَى      أَبَدًا يَصْرِفُ عَنِ سُبُلِ الرَّشَادِ

\* \* \*

وقد سألتني أن أنتجز له مطلوباً عند الملك الناصر فكتب إليّ يَسْتَحِثُّني<sup>(١)</sup> :

عَمَادَ الدِّينِ ، مَوْلَانَا جَوَادٌ<sup>(٢)</sup>      مَوَاهِبِهِ كَمَنْهَلِ السَّحَابِ  
يُحَكِّمُ فِي مَكَارِمِهِ الْأَمَانِي      وَلَوْ كَلَّفْنَاهُ<sup>(٣)</sup> رَدَّ الشَّبَابِ<sup>(٤)</sup>  
وَعُذْرِكَ فِي قَضَائِي قَضَاءً      يُصَرِّفُهُ ، فَمَا عُدْرُ الْجَوَابِ

(١) جاءت هذه الأبيات في مصورة الديوان « باب ما قوله في المكتبات وما ينخرط في سلكها من المعانيات » ، وفي تقديمها : وقال ، وكتب بها الى صديق له سأله السفارة عند بعض الامراء الرجل سأله ذلك فتأخر جوابه :  
(٢) في مصورة الديوان : ابا البركات لي مولد جواد .  
(٣) في الديوان : كانته . (٤) وبعده في مصورة الديوان :

فما بالي أرى ما أبتغيه      بعيداً عنده منقطع السراب

أفوه

الأمير أبو الحسن علي بن مُرشِد بن علي بن مُمقلد بن مُنقذ<sup>(١)</sup>

وسياتي ذكر جدّه الأمير الأَكبر مفردا

أمير العصابة ، كثير الإصابة ، سيد بني مُنقذ ، ذو بأس مُردٍ وندى مُنقذ ، كبير آل مُقلد ، لم يثن أحدٌ جِده من عارفته غير مُقلد ، وهذه شيمته ، مُذُفارقته مشيمته ،

(١) في تهذيب تاريخ ابن عساكر «مخطوط» : ابن نصر بن منقذ . . . المعروف بعز الدولة الكناني . ولد سنة ٨٧٧هـ ؛ بشيخ وسجع الحديث ببغداد وكتبه بخط حسن ، وكان فهماً شاعراً قدم دمشق غير مرة . قال الخافظ : حضر عندي في سماع بعض كتاب دلائل النبوة وكتاب الجهاد لابن المبارك ثم خرج الى عسقلان فقتل بها شهيداً سنة ٥٤٦هـ . ثم اورد طائفة من شعره اكثرها مما دار بينه وبين اخيه .

وترجم له صاحب الوافي «مصورات المجمع العلمي العربي ٨٨٨» فكان مما قال عنه : كان ذكياً شاعراً جندياً دخل بغداد وسجع من قاضي المارستان وغيره ، وكان أكبر اخوته . واستشهد بعسقلان ، وما كان له صبرة ولا ميل إلى الهو . ثم اختار له أحد عشر بيتاً بعضها مما هنا عند العماد .

وترجم له ياقوت في معجم الادباء في أعقاب ترجمة أسامة «ج ٥ ص ٢١٤» بمثل ترجمة العماد أو قريب منها ، وذكر انه استشهد في رمضان سنة ٥٤٥هـ على غزوة في حرب الفرنج ، وزاد على ما في الخريدة من مختارات .

وترجم له صاحب النجوم الزاهرة «ج ٥ ص ٣٠١» في وفيات سنة ٥٤٦هـ فقال عنه : «وفيها توفي الأمير علي . . . وكان فاضلاً أديباً حسن الخط . . . وكان أكبر اخوته وبمده اسامة . واختار له البيتين :

قد قلت للمنثور إن الورد قد وافى على الأزهار وهو أمير  
فأفتر ثمر الاقحوان مسرةً لقدوه ، وتلون المنثور

واظر فصيده الحصكفي في مدحه أوردتها العماد في ترجمة والده ص ٦١ من هذا الجزء .

ونيطت به تميمته ، فارس الخليل فارس الخير ، طاهر الذيل عالي الطير ، سمّي جدّه ،  
 ووارث جدّه ، شيزري ما أحد بشي زري عليه ، بل كلّ لسان ثاني الثناء إليه ،  
 كناني ملأ بالأدب كنانته ، وشنع بعلمه عفافه وديانته .

ورد بغداد حاجاً بعد العشرين وآب ، وأقام بها فضلي تشرين وآب ، وعاد إلى بلده  
 وأقام ولم يرمه ، وساعده القدر بما رامه وما لم يرمه ، فشعره كالشعري علواً ، ونثره  
 كالنثرة<sup>(١)</sup> سمواً ، ذكره السمعاني<sup>(٢)</sup> في تاريخه فقال :

أنشدني أبو الحجاج يوسف بن مقلد التنوخيّ الدمشقي الجاهري ، أنشدني الأمير  
 أبو الحسن بن مرشد بن مقلد لنفسه ببغداد :

ودعت صبري ودمعي يوم فرقتكم      وما علمت بأنّ الدمع يدخر  
 وصلّ قايي عن صدري فعدت بلا      قلب ، فيا ونح ما آتي وما أذر  
 ولو علمت ذخرت الدمع مبتغياً      إطفاء نارٍ بقايي منك تستعير<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

وقال : سمعت أبا الحجاج يقول : سمعت الأمير علي بن مرشد يقول : سمعت ذراجاً  
 يسبح بدرّب الحبيب ، فعميت فيه هذه الأبيات فأنشدنيها :

يا طائراً لعبت أيدي الفراق به      مثلي فأصبح ذا همٍ وذا حزن<sup>(٤)</sup>  
 داني الأسى نازح الأوطان مفترّباً      عن الأخبّة مصفوداً عن الوطن

(١) كوكب في السماء تسميه العرب نثرة الأسد . (٢) انظر في التعريف به الهامش الثالث من الصفحة ٣٠ .

(٣) الأبيات من مختارات ابن عساكر في تاريخه ، والصفدي في الوافي ، وياقوت في معجم الأديباء «ج ٥ ص ٢١٤» .

(٤) في الأصل : حزن .



بلا نديمٍ ولا جارٍ يُسرُّ به  
 لكنْ نطقتَ فوالِ اللهمَّ عنك، ولي  
 وكلُّ مَنْ باح بالشكوى أُسْرَحَ وَمَنْ  
 أَرَقَّتْ عيني بِنُوحِ لستُ أفهمه  
 وما بكَّيتَ ولي دمعٌ غواربُه  
 ولا حَمِيمٍ ولا دارٍ ولا سَكَنٍ  
 همُّ يُقَدِّلُ أحشائي ويُخْرِسُنِي  
 أخفى الجوى نث<sup>(١)</sup> عنه شاهدُ البدنِ<sup>(٢)</sup>  
 معَ ما<sup>(٣)</sup> بقايي مِنْ وَجْدٍ يُورِّقُنِي  
 إذا أُرْتَمْتُ منه لم تَدشَقْ بالسفنِ

\* \* \*

وقال : حدَّثني أبو الحجاج ، حدَّثني الأمير أبو الحسن بن مُرشد ، أنه كتب إلى صديق له :

ما فهِتُ مع مُتحدِّثٍ مُتشاغِلاً  
 ولو أُسْتَطعتُ لَزُرْتُ أَرْضَكَ ماشياً  
 إلا رأيتُكَ خاطِراً في خاطري  
 بسوادِ قايي أو بأسودِ ناظري<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

وله كتب بها إلى أخيه مُؤيِّدِ الدولة أُسامة<sup>(٥)</sup> وهو بالموصل :

ألا هل لمُحزونٍ تذكُرُ إلفه  
 وعيشاً مضى بالرَّغمِ إذ نحنُ جيرةُ  
 فحنَّ وأبدى وَجْدَه ، مَنْ يُعِينُه  
 تَرَفُّ على رَوْضِ الوِصالِ غُصونُه  
 لَدَى منزلٍ كان السرورُ قريبتكم  
 به فتولَّى إذ تولَّى قريبتُه

(١) في الهامش من « ب » : نث الخبر : أفتاه .

(٢) « » « » « » : أي نحوه . (٣) في الاصل : مما .

(٤) البيتان من مختارات الصفيدي في الوافي .

(٥) انظر الصفحات ٤٩٨ - ٤٩٧ من هذا الجزء .

فَلَوْ أَعْشَبْتَ مِنْ فَيْضِ دَمْعِي مُحْوَلُهُ      مَا رَضَيْتُ عَنْ دَمْعِ عَيْنِي جُفُونُهُ (١)

\* \* \*

وَأُنشِدُنِي لَهُ ابْنُ أَخِيهِ الْأَمِيرُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ مُرْهَفٌ (٢) :

لَأَشْكُرَنَّ النُّوَى وَالْعَيْسَ إِذْ قَصَدْتُ      بِي مَعْدِنِ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ  
فَسِرْتُ فِي وَطَنِي إِذْ سِرْتُ عَنْ وَطَنِي      قَدَمِنَ رَأْيٍ صِحَّةً جَاءَتْ مِنَ السَّقَمِ  
وَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى عُمُرٍ مَضَى أَسْفَاءً      إِذْ لَمْ أَكُنْ لَكَ جَاراً مِنْهُ فِي الْقَدَمِ  
فَأَسْلَمَ وَلَا زَلَّ مَحْرُوسَ الْعُلَى أَبَدًا      مَا لَاحَتْ الشُّهْبُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ (٣)

(١) الأبيات من مختارات ابن عساكر . (٢) هو ابن أسامة وسيترجم له العباد ، انظر الصفحة ٧٠ وما بعدها .

(٣) البيتان الأولان من هذه الأبيات الأربعة عند ابن عساكر ، وفي تقديمها : وقال وقد ارتحل عن وطنه

بشيزر وأقام ببعبك ضيفاً للأمير الأتابكي .

## الأمير عز الدولة سديد الملك

أبو الحسن علي بن مُقَلَّد بن مُنقذ<sup>(١)</sup>

من الطبقة الأولى ، جَدّ الجماعة ، موفور الطاعة ، أحكم أساس مجده وشاهاها ،  
وفَضَّلَ أمراء ديار بكر والشام وسادها ، ذو المجد الباسخ ، والجَدُّ الشامخ ، والمَحْتَد

(١) هو أول من ملك حصن شيزر من بني منقذ ، ملكه من الروم ، وكان نازلاً بجواره بقرب الجسر المعروف  
بجسر بني منقذ ، فحدثته نفسه بأخذه ، وتسلّمه بالأمان من الأسقف بآل بنله له في رجب سنة ٤٧٤ : وشرع  
في عمارته وتحصينه الى أن تمكنت حاله فيه ، وقويت نفسه في حيايته . ولم يزل في يده ويد أولاده إلى أن  
جاءت الزلزلة سنة ٥٢٢ هـ فدمته وهدمت كل من فيه من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم ، وشعر الحصن ، فجاء  
نور الدين محمود بن زنكي في بقية السنة وأخذه . ولم يجي سديد الملك بعد أن تملكه إلا نحو السنة ومات  
وملكه بعده ابنه ابو المرهف أمير .

كان قبل ملكه شيزر يتردد إلى دمشق وإلى حلب ، وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن  
مرداس ، وكان بينهما ود ، وكانا أخوين من الرضاع . ثم جرى أمر خاف سديد الملك على نفسه منه .  
فخرج من حلب الى طرابلس الشام سنة ٦٥ هـ ، وصاحبها يومئذ جلال الملك ابن عمار فأقام عنده سنوات  
وعمر بها حصن الجسر .

كان شجاعاً فارساً مقداماً ، قوي النفس ، قوي الفطنة ، كريماً مقصوداً . وخرج من بيته جماعة  
نجباء أمراء فضلاء ، ومدحه جماعة من الشعراء كآبن الحياض والخفاجي .

أديب فاضل له في الأدب يدّ طول وترسل حسن وشعر سائر ، كان من أباغ أهل الشام في معرفة اللغة  
والنحو . أورد له ابن خلكان من شعره البيتين اللذين قاهم في المملوك الذي ضربه « انظر المختارات ص ٥٥٥ »  
وفاته عند ابن عساكر سنة ٧٩ هـ ، وعند ابن خلكان وياقوت سنة ٧٥ هـ ، غير ان ابن خلكان  
ينقل بعد ذلك عن العماد في كتابه « السيل والذيل » ، انه توفي تحت الهدم لما هدمت انزلة حصن شيزر  
يوم الاثنين ثالث رجب سنة ٥٢٢ هـ . قلت : ولا وجه له .

انظر ابن خلكان ، وابن الفلانسى في ذيل تاريخ دمشق في حوادث سنة ٦٥ هـ ، ٧٤ هـ ، ٧٥ هـ ،  
والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١١٤ ، وياقوت في معجم الأدباء ج ٥ ص ٢٢٠ - ٢٢٦ «  
والروضتين « ج ١ ص ١١١ - ١١٣ » ، وتتفا من أخباره في كتاب « الاعتبار » لأسامة .

ومنها :

يأبن الذين إذا شبت ونمى ملأوا  
 وخوفوا الناس فأرتاعت ملوكهم  
 من أم مسعاك أنضى فكره سنفها  
 وكم حلت<sup>(٢)</sup> بشفر عز ساكنه  
 ضافرت<sup>(٤)</sup> ما لكه ، دامت سعاده  
 فأنما فيه سيفا عصمة وردى  
 إن طاولا علوا ، أو فاضلا فضلا  
 إني أقول وليس المين من شيمي  
 لما أشتكى مرشد<sup>(٧)</sup> أعظمته نبأ  
 حتى إذا جاءت البشرى بصحته  
 فلا برحت وإن ساء العدى<sup>(٨)</sup> أبداً

دُرُوعِهِمْ نَجْدَةٌ وَأَسْتَفْرَعُوا الْعِيْبَا  
 تَرَوُّعَ السَّرْبِ لَمَّا عَارَضَ الشَّرْبَا<sup>(١)</sup>  
 وَلَسْتَ تَدْقَاهُ إِلَّا خَائِبًا نَصِيبًا<sup>(٢)</sup>  
 سَدَّدْتَهُ بِسَدَادٍ صَحَّحَ اللَّقْبَا  
 بِمَحْضٍ وَدَّ أزال الشكَّ والرَّيْبَا  
 أَمْضَى مِنَ الْبَاتِرَاتِ الْمُرْهَفَاتِ<sup>(٥)</sup> شَبَا  
 أَوْ حَارِبًا حَرَبًا ، أَوْ خَاطِبًا خَطْبَا  
 إني شريكك فيما عنَّ أَوْ حَزْبًا<sup>(٦)</sup>  
 ذَادَ الْكِرْأَى وَأَسْتَشَارَ الْهَمَّ وَالْوَصْبَا  
 قَضَتْ بِتَسْكِينِ قَلْبٍ طَلَمَّا وَجَبَا  
 تَلَقَى الْخُطُوبَ بِبِحْدٍ<sup>(٩)</sup> يُحْرِقُ الْخُجْبَا

\* \* \*

(١) الشرب : قطع الضياء وغيرها ، وجمه : أسراب . والشرب : جمع سربة وهي جماعة الخيل ما بين العشرين الى الثلاثين .

(٢) في الديوان : إلا خائفاً وصبا . (٣) في الديوان : وقد حلت .

(٤) » » : ظافرت . (٥) » » : من المرهفات الباترات .

(٦) في الأصل : حربا .

(٧) هو الأمير أبو سلامة مرشد بن علي بن مقلد ، ولد المترجم ووالد أسامة ، وسيتحدث عنه العماد عقب هذه

الترجمة . انظر الصفحة ٥٥٨ وما بعدها . (٨) في الديوان : وإن ساء العدى .

(٩) في الأصل : بحدي . وما هنا عن الديوان .

الرَّاسِخَ ، وَالذُّنْطَنَةَ وَاللَّسْنَ ، وَالْمَنْظَرَ الْحَسْنَ ، وَالنَّظْمَ الَّذِي هُوَ أَلَدُّ عِنْدَ الْمُسَهِّدِ مِنْ لَذِيذِ الْوَسَنِ ، وَهُوَ مِنْ جَلَالَتِهِ فِي النُّفُوسِ ، وَمَنْزِلَتِهِ عِنْدَ الرَّئِيسِ وَالْمَرْوُوسِ ، مَمْدُوحُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ وَمِنْهُمْ أَبُو حَيَّوْسٍ<sup>(١)</sup> ، وَأَبُو حَيَّوْسٍ فِيهِ مِنْ قَصِيدَةِ طَوِيلَةٍ ، اقْتَصَرَتْ مِنْهَا عَلَى أَيْبَاتٍ قَلِيلَةٍ ، كَتَبَهَا إِلَيْهِ مِنْ طَرَابَلِسَ إِلَى ثَعْرَ حَلَبِ<sup>(٢)</sup> ، مَطْلَعُهَا :

أَمَّا الْفِرَاقُ فَقَدْ عَاصَيْتُهُ فَأَبَى  
وَأَنَا الْبَيْنُ ، لَمَّا حُمِّمَ عَنْ قَدَرٍ  
وَوَطَّاتِ الْحَرْبِ إِلَّا أَنَّهُ غَلَبَا  
وَدَاعُنَا ، كُلَّ جِدِّ قَبْلَهُ<sup>(٣)</sup> لَعِبَا

ومنها :

يَا أَبْنَ الْمُقَلَّدِ قَدْ قَلَّدْتَنِي مِنْنَا  
وَيُمِّنُ<sup>(٤)</sup> جَدَّكَ أَفْضَى بِي إِلَى مَلِكٍ  
مَا قَارَبَ الْحَدُّ أَدْنَاهَا وَلَا كَرَّبَا  
مَا أَبْتَزَّهُ الشُّعْرُ إِلَّا هَزَّهُ طَرَّبَا

ومنها :

يَعْنُ ذِكْرُكَ أَحْيَانًا فَيُخْبِرُنِي  
أَتْنِي فَيُعْجِبُهُ قَوْلِي وَيُكْثِرُنِي  
فَرَطُ الْإِصَاحَةِ عَنْ قَلْبِ إِلَيْكَ صَبَا  
وَكُلُّ مَا نَأَتْ مِنْ عَزٍّ وَمَكْرَمَةٍ  
سَلَامَتِي بَعْدَ إِذِ<sup>(٥)</sup> فَارَقْتُكَ الْعَجَبَا  
وَشُرُوقِ فَيْلَى آلَانِكَ أَنْتَسِمَا

(١) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ٩٦ .

(٢) القصيدة في ديوان ابن حيوس « تحقيق معالي الأستاذ خايل مردم بك ونشر المجمع العلمي العربي » أول فاهيه الباء ج ١ ص ٢٠ - ٢٥ في ٤٧ بيتاً . وفي تقديمها : « وقال يمدح الامير أبا الحسن علي بن مقلد ويقب بسديد الملك - عمدة الدولة ويهنته بما فيه ولده » . وفي نسخة أخرى : « وقال أيضاً وكتب بها الى الأمير الأجل سديد الملك أبي الحسن علي بن المقلد بن مقلد نضر الله وجهه عند وصوله الى ثعر حاب وهو مقيم بطرابلس » . وانظر مقدمة القصيدة ويبين منها في معجم الادباء « ج ٥ ص ٢٢١ » .

(٣) في الاصل : بعده ، وما هنا عن ديوان ابن حيوس .

(٤) في ديوان ابن حيوس : قِيُمُن . (٥) في ديوان ابن حيوس : بعد أن .

فالأَمير أبو الحسن عَلِيّ ، له فضلٌ جَلِيّ ، وشِعْرٌ كَأَنَّهُ في نَصَارَتِهِ حِلْيَةٌ ، وهو وَفِيّ ، بعلمه مَلِيّ ، قديمُ العصر من الطبقة الأولى ، لكن رأيتُ ذكرَ مثله أَوَّلِي ، فأدبه في سُوْقِ القُضائِلِ أَرْوَجَ وأَعْلَى ، ونسبه عند الأفضَلِ أَمْرَجَ وأَعْلَى ، وسأورد من شعره ما شَدَدَتْ عليه يَدِي ، وهو مُنْتَقِحِي ومُنْتَقَاي (١) ومُنْتَقَدِي .

أَنشدني مَجْدُ العرب العامريُّ (٢) بأَصْفِيانَ قال : أَنشدني الأَميرُ أبو سَلَامَةَ مُرْشِد (٣) لأَبِيهِ الأَميرِ أَبِي الحسنِ عَلِيّ بنِ مَقْلَدِ بنِ مُنْقَدِ لِنَفْسِهِ في غلامٍ ضَرَبَهُ ، وما أَبْدَعَ هذا المعنى وأَغْرَبَهُ ، وأَعْجَزَهُ وأَعْجَبَهُ :

أَسْطُو عَلَيْهِ ، وَقَابِي لَوْ تَمَكَّنَ مِنْ      كَيْفِي غَاغَا غَيْظًا إِلَى عُنُقِي  
وَأَسْتَعِزُّ (٤) إِذَا عَانَبْتَهُ (٥) حَقَقًا      وَأَيْنَ ذَلِكَ الذُّوْءِي مِنْ عِزَّةِ الْحَقِّ (٦)

(١) في الأصل : منتقاي .

(٢) سبق التعريف به في الهامش الأول من الصفحة ٧٩ . وفي كل طبعات فوات الوفيات - ولم أجد له ترجمة مطبوعة في غيره - ان وفاته سنة « ثلاث وخمسين وسبعمائة » وهو تحديد يبعث على الحيرة والشك لأنه لا يأتهم في شيء مع هذه الفترة . ثم عثرت على ترجمتين أخريين له : احدهما في تاريخ ابن عساكر وتبذيبه «مخطوطات» ويقول عنه : علي بن محمد بن غالب ، شاعر بغدادي قدم دمشق وسمع منه بها شيئاً من شعره ابرالندى يندرج في البشارح النثرية . إمام مسجد المدينة (ترجمته في ابن عساكر ووفاته سنة ٨٠٥ هـ) وكان يذكره كثيراً ويثني عليه ويصفه بالبلاغة والكرم . ثم يورد له مختارات من شعره في عشرة أبيات دون ان يؤرخ لوفاته . والترجمة الثانية في الوافي للصفدي «موسرات الجمع العالمي العربي رقم ٨٨٨» وهي من ترجمة الفوات ولكنها تصحح تاريخ وفاته : « وتوفي بالموصل سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة » ثم تختار له شيئاً من شعره في عشرة ايات ، وبعضه مماير لم ياتي في الفوات وابن عساكر ، وتأتي الترجمة بقول الصفدي : قلت : شعر متوسط . (٣) والمداسامة ، وهو صاحب الترجمة التالية من ٨٠٥ هـ وما بعدها . (٤) عند باقوت وابن عساكر «مخطوطات» واستمير . (٥) في هامش مجمع الأدباء وعند ابن عساكر «مخطوطات» : عاينته .

(٦) البيتان عند باقوت « ج ٥ ص ٢٢٢ » . وفي تبذير تاريخ ابن عساكر «مخطوطات» : وكان بينه وبين محمود بن صالح وردة . وكانا أخوين من الزراع ، فشكى إليه محمود ، قبل اختلاط عقله ، هوتمى به من شخص يبراه ، وكان كثير الضرب له ويظن أنه بذلك ينال حظرة ، فعمل إجابة للذالة .

استعارة اَحْتَقَ في هذا الموضع ، مَعْنَى مُبْتَكِرٌ لَهُ حُسْنُ التَّوَقُّعِ ، فَمَا أَقْوَى هَذَا التَّحْقِيقِ ، وَمَا أَحْسَنُ هَذَا التَّطْبِيقِ .

\* \* \*

قال وأنشدني أيضاً نفسه :

مَاذَا النَّجِيعُ وَجَنَّتِيكَ وَلَيْسَ مِنْ  
شَدَخِ الْأَنْوْفِ<sup>(١)</sup> عَلَى الْخُدُودِ رُءُفُ  
الْحَاظِنَا جَرَحَتْكَ حِينَ تَعَرَّضَتْ  
لَكَ أُمُّ أَدِيمِكَ جَوْهَرَ شَفَافٍ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وقرأت له من مجموع<sup>(٣)</sup> :

إِذَا ذَكَرْتُ أَيَادِيكَ الَّتِي سَأَمْتُ  
مَعَ سُوءِ فِعْلِي وَزَلَّاتِي وَمُجْتَرَمِي  
أَكَادُ أَقْتُلُ نَفْسِي ثُمَّ يَمْنَعُنِي  
عِلْمِي بِأَنَّكَ مَجْبُولٌ عَلَى الْكِرَامِ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وله :

مَنْ كَانَ يَرْضَى بِيَدَلٍ فِي وِلَايَتِهِ  
مِنْ خَوْفِ عَزْلِ ، فَإِنِّي اسْتُ بِالرَّاضِي  
قَالُوا فَتَرَكْ أَحْيَانًا فَقَاتُ لَهُمْ :  
تَحْتَ الصَّيْبِ وَلَا فِي مَوَكِبِ الْقَاضِي<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وله :

أَلَا حَبْدًا رَوْضَتَا نَرَجِسٍ  
شَرِبْنَا عَلَيْهَا كَأَحْدَاقِهَا  
نَحْيَا النَّدَامَى بَرِيحَانَهَا  
عُقَارًا بِكَاسٍ كَأَجْفَانِهَا

(١) في الأصل : شرط الأنوف ، وما هنا عن معجم الأدباء .

(٢) الأبيات عند ياقوت « ج ٥ ص ٢٢٣ » .

(٣) في معجم الادباء : في مجموع .

وَمَسْنَا مِنَ الشُّكْرِ مَا بَيْنَهَا      نُجْرَرُ رِيْطًا كَقَضْبَانِهَا

\* \* \*

وذكر سيّدنا صفوة الدين البالسي<sup>(١)</sup>، وقد حكى لي أنّ الأمير أبا الحسن بن منقذ كان راكباً في جماعة، فنزلوا بروضة فيها الشقائق والأقحوان فأستحسنوها، فقالوا: تعالوا ننظّم فيه شعراً، وزعم أنّ منهم ابن حيّوس، فقالوا للأمير: أبدأ أنت، فقال:

كَانَ الشَّقَائِقُ وَالْأَقْحُوَانُ      خَدُودٌ تُقْبَلُ الشُّغُورُ  
فَهَاتِيكَ يُنْجِلِبُنَ الْحَيَاءِ      وَهَاتِيكَ يُضْحِكُنَ السُّرُورُ<sup>(٢)</sup>

.....

(١) بالس مدينة بالشام بين حلب والرقّة. والبالسي هذا كان، فيما يبدو من حديث العهد في ترجمة الفقيه أبي المجد معدان البالسي (انظر الجزء الثاني تراجم شعراء حلب) معيماً بالنظامية ببغداد. وهو يطاق عليه هناك كذلك لقب سيدنا الصفوة البالسي. ومن المعروف أنّ العهد نشأ بأصبهان وفيها تعلم علومه الأولى، ثم قدم ببغداد فدرس في النظامية الأدب والذقه والحلاف ومنها تخرج ليتعلّق بالوزير ابن هبيرة.

(٢) تنخرم هنا نسخة الاصل بمقدار صفتين، ويتناول الخرم تنمة ترجمة سديد المالك أبي الحسن علي بن مقلد وأول ترجمة ابنه أبي سلامة مجد الدين مرشد بن علي، والد أسامة.

١- فَمَا تَمَّتْ التَّرْجُمَةُ فَانظُرْ أَنَّهَا بَقِيَّةُ الْمُخْتَارَاتِ. ومنها البيتان اللذان أوردهما صاحب عود الذهب بعد هذين البيتين مباشرة، وهما:

ألقى المنية في درعين قد منجا      من الخيبة لامن نسج داود  
إنّ الذي صور الأشياء صورني      نأراً من البأس في بحر من الجود

ولعلّ منها ما أورده ياقوت (وهو هنا في تراجم آل منقذ ينقل دائماً عن الخريدة، ويتّقي في نفس التتابع، موجزاً في المختارات: متخففاً من بعض الجمع) ج ٥ ص ٢٢٤ - ٢٢٦.

ولعل منها أيضاً ما أورده ابن عساكر «مخطوط» في ترجمة سديد الملك، وهي - فيما عدا ما أشرنا إليه - مقطعات صغيرة «تسعة أبيات» وقطعة في ثلاثة عشر بيتاً بعث بها إلى سابق بن محمود بن نصر بن صالح صاحب حاب شذاعة في أبي نصر بن النعمان الكاتب الحلي.

=



## [ الأمير مجد الدين أبو سلامة مُرشد بن عليّ ]

[ والد أسامة ]

.....

لَيْثٌ <sup>(١)</sup> نَسِيٌّ أَمْرٌ وَعَهْدٌ فَإِنِّي      لِعَهْدِ أَبِي فِرَاسٍ غَيْرُ نَاسٍ  
وما عاش الأميرُ أبو فِرَاسٍ      فما مات الأميرُ أبو فِرَاسٍ

٢ - وأما ترجمة ابنه أبي سلامة مرشد بن عليّ ، والد أسامة ، فنستطيع أن نقدر أن منها ما أورده ياقوت « ج ٥ ص ٢٢٦ » وهو هو الذي أورده صاحب عود الشباب - .

وانظر في ترجمة الأمير مرشد هذا ، الهامش الثالث من الصفحة ١٣٣ وأضف : ابن سيد الملك أبي الحسن علي بن مقلد ، والد أسامة ، اللذين تقدمت ترجمتهما ، وأحد أخوة أربعة : عز الدين أبي العساكر سلطان ( انظر الهامش الرابع من الصفحة ٩٧ ) وعز الدولة نصر أبي المرفف ( وسترده ترجمته ) وأبي النوج مقلد تاج الامراء . ولد سنة ٤٦٠ ، ومات على فراشه في يوم الاثنين ثامن شهر رمضان سنة ٥٣١ . وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر « مخطوط » : قال الحافظ : ذكر لي ولده أبو الفيث أنه دخل اطرا باس غير مرّة ، وكان مولده بجلب . . وسافر إلى بغداد وأصبهان . . . وكان حافظاً للقرآن ، حسن التلاوة ، كثير الصوم . . وكان أخوه « سلطان » كثير الحدة له على أولاده . . ثم اختار له قدراً حسناً من شعره ، وقال توفي سنة ٥٣١ بشيزر ودفن بداره . وانظر أطرافاً من أخباره في « الاعتبار » لأسامة ، والروضتين ج ١ ص ١١١ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٦٠

(١) مع هذين البيتين ينتمي الحرم ، ويتصل ما انتقطع من الأصل « ب » « انظر الهامش الثاني من الصفحة السابقة » وعند ياقوت في معجم الأدياب « ج ٥ ص ٢٧٧ » في التمهيد لهذه الأبيات ، في خلال ترجمة الامير مرشد : « وذكره مجد العرب ابو فراس العامري ، وقال : كنتُ مقيماً مدة بشيزر في كنفهم ، حاطباً برفدهم ، سامياً بشرفهم . وأثنى علي خلفهم ، وترحمّ على سلفهم . قال : وكان الأمير حينئذ بقاعة شيزر السلطان ابو العساكر أخوه وهو ممدوح الذي حبسني الاكرام والاحيان ، وكان الأمير مرشد يعمرّ بني ويكرمني ، وقال في أبياتاً منها : « وذكر البيتين .

كان يقول العامري<sup>(١)</sup> كُنيتي أبو فراس ، وأراد في البيت أن أبا فراس بن حمدان<sup>(٢)</sup> ما مات وهذا يعيش ، فإن شعره كِشعره ، وكان العامري يَدَبِّجُحُ بالبيتين . وقال السمعاني<sup>(٣)</sup> في التاريخ : أنشدني ولده الأمير أبو عبد الله محمد بن مرشد بن علي بن مُقَلَّد بن منقذ من حفظه ، عند القُبَّة التي فيها قبر أيوب النبي عليه السلام عند عَقَبَة أفيق<sup>(٤)</sup> بنواحي الأردن . قال : وأنا قائم أكتب وهو وغلمانه على الخيل . قال : أنشدني والدي مرشد بن علي لنفسه بشيزر . وحضرت عند الأمير أسامة بدمشق في صفر سنة إحدى وسبعين وأُعترف بأن هذه القصيدة لأخيه<sup>(٥)</sup> :

- (١) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ٥٥٥ (٢) انظر في التعريف به الهامش الرابع من الصفحة ٥٠١ .  
 (٣) انظر في التعريف به الهامش الثالث من الصفحة ٣٠ .  
 (٤) أفيق قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق ، والعمامة تقول « أفيق » . وهي عقبة طويلة نحو مياين وتنزل فيها إلى الغور وهو الأردن « يا قوت » .  
 (٥) في تقديم هذه الايات في الروضتين ج ١ ص ١١١ - ١١٢ ما خلاصته :

كان حصن شيزر لآل منقذ الكنانيين ، يتوارثونه من أيام صالح بن مرداس ، إلى أن انتهى إلى الأمير أبي المرفع نصر بن علي بن المقلَّد . . . بعد أبيه أبي الحسن « سيد الملك انظر ص ٥٥٢ » بقي به مدة طويلة إلى أن مات بشيزر سنة احدى وتسعين واربعائة ، وكان شجاعاً كريماً صواماً قواماً ، فلما حضره الموت استخاف اخاه الأمير أبا سلامة مرشد بن علي وهو والد اسامة فقال : والله لا وليتها ولا أخرجن من الدنيا كما دخلتها ، وكان عالماً بالقرآن والأدب ، كثير الصلاح ، فولد لها أخاه أبا العساكر سلطان بن علي وكان أصغر منه فاصطحبا أجل صحبة مدة من الزمان فولد أبو سلامة مرشد عدة أولاد ذكور فكبروا وسادوا منهم عز الدولة أبو الحسن علي « انظر الصفحات ٥٤٨ - ٥٥١ » ومؤيد الدولة اسامة بن مرشد « انظر الصفحات ٤٩٨ - ٥٤٧ » وغيرهما ولم يرولد لأخيه سلطان ولد ذكر ، إلى أن كبر فبجاءه أولاد فحسد أخاه علي ذلك فكان كلما رأى صفر أولاده وكبر أولاد أخيه وسبابتهم ساءه ذلك وخافهم على أولاده ، وسمى المفسدون بينها ففجروا كلاً منها على أخيه . فكتب الأمير سلطان إلى أخيه شعراً يماثبه على أشياء بانه عنه فأجابه بأبيات جيدة في معناها ، وكلام كان أدبياً شاعراً ، فمنها : ثم أورد ثمانية عشر بيتاً .

وفي تقديم القصيدة عند ابن عساكر « التهذيب ، مخطوط » وكان أخوه كثير الحسد له على أولاده فكتب إليه قصيدة ، فأجابه المترجم بقوله : وأورد منها عشرين بيتاً . وعند يا قوت في معجم الادباء مثل ما في الخريدة .

ظَلَمْتُ أَبْتَ فِي الظُّلْمِ إِلَّا تَمَادِيَا<sup>(١)</sup>  
 شَكَتْ هَجْرَنَا وَالذَّنْبُ فِي ذَاكَ ذَنْبِيَا<sup>(٢)</sup>  
 وَطَاوَعَتِ الْوَأَشِينَ فِيَا وَطَالَمَا  
 وَمَالَ بِهَا تَيْهُ الْجَمَالِ إِلَى التَّمَا<sup>(٣)</sup>  
 وَمِنْهَا فِي الْعَتَابِ :

وَلَا نَاسِيَا مَا اسْتَوَدَعْتَ<sup>(٤)</sup> مِنْ عُهُودِهَا  
 وَقَلْتُ<sup>(٥)</sup> أَخِي يَرْعَى بَنِي وَأُسْرَتِي  
 وَيَجْزِيهِمْ مَا لَمْ أَكُنْ فَعَلَهُ  
 فَأَصْبَحْتُ صَفْرًا الْكَفَّ مِمَّا رَجَوْتُهُ  
 وَإِنْ هِيَ أَبَدَتْ جَفْوَةً وَتَنَاسِيَا<sup>(٦)</sup>  
 وَيُخْفِظُ فِيهِمْ عُهُدِي وَذِمَامِيَا<sup>(٧)</sup>  
 لِنَفْسِي فَقَدْ أَعَدَدْتُهُ مِنْ تُرَاثِيَا  
 أَرَى الْيَأْسَ قَدْ غَطَّى<sup>(٨)</sup> سَبِيلَ رَجَائِيَا<sup>(٩)</sup>

(١) في معجم الأديب : التماديا .

(٢) بعده عند ابن عساكر البيت الخامس : ولا ناسياً . .

(٣) في الروضتين : في ذاك والذنب ذنبها . (٤) في معجم الأديب : التما .

(٥) في الروضتين : ما أودعت . (٦) بعد هذا البيت في الروضتين ثلاثة الأبيات التالية :

ولما أتاني من قريضك جوهر  
 وكنت هجرت الشعر حيناً لأنه  
 وأين من السنين لفظ مفوق  
 جمعت المبالى فيه لي والمعاني  
 تولتى برغمي حين وأتى شباييا  
 إذا رمت أدنى القول منه عصانيا

وجاءت هذه الأبيات عند ابن عساكر ، مع بعض الاختلاف في الرواية أو التحريف في النسخ ، بعد البيت الرابع : ومال بها . .

(٧) قبله عند ابن عساكر البيتان :

ودليت في الحرب الضروس بهجتي  
 ورسعت في عليك دراً مدائح

(٨) في الروضتين : عهدي فيهم وذماميا . (٩) في الروضتين : كذا اليأس قد عفى . .

(١٠) موضع هذا البيت عند ابن عساكر وفي الروضتين بعد البيتين التاليين : فالأك - تنكرت - فأصبحت .

فَمَالِكَ ، لَمَّا أَنْ حَنَى الدَّهْرُ صَعْدَتِي      وَتَمَّ مِنِّي صَارِمًا كَانَ مَاضِيَا  
تَنَكَّرَتْ حَتَّى صَارَ بِرُكِّ قَسْوَةٍ      وَقُرْبُكَ مِنْهُمْ جَفْوَةٌ وَتَنَائِيَا<sup>(١)</sup>  
عَلَى أَنْفِي مَا حُلْتُ عَمَّا عَهْدَتَهُ      وَلَا غَيَّرْتَ هَذَا الشُّؤْنُ وَدَادِيَا  
فَلَا زَعَزَعَتْكَ الحَادِثَاتُ<sup>(٢)</sup> فَإِنِّي      أَرَاكَ يَمِينِي وَالأَنَامِ شِمَالِيَا<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

وقرأت في بعض الكتب كلمة نظمها الخطيب أبو الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي<sup>(٤)</sup> في جواب رسالة وصلت من الأمير علي بن مرشد<sup>(٥)</sup> من شيزر ، وإنما أوردتها هاهنا لكونها في مدح بني منقذ ، وقد ذكرت ما فيه كفاية من شعر الخطيب الحصكفي عند ذكره وهي<sup>(٦)</sup> :

حوامى مُرْشِدًا وَأَبْنَاءَ غُرِّ المَنَاقِبِ      وَحَلَّلُوا مِنَ العَلِيَاءِ أَعْلَى المَرَاتِبِ

(١) عند ابن عساكر وياقوت : وتناسيا .

(٢) في الروضتين وابن عساكر : فلا غرو « ولا غرو » عند الحاديات .

(٣) بعد هذا البيت في الروضتين وابن عساكر الثلاثة الايات التالية :

تَمَّ بِهَا عِذْرَاهُ لَوْ قُرِنَتْ بِهَا      نَجْمٌ سَمَاءٍ لَمْ تُعَدِّ دَرَارِيَا  
تَحَلَّتْ بِدَرٍّ مِنْ صِفَاتِكَ زَانِهَا      كَمَا زَانَ مِنْظُومَ اللُّؤْلِئِ العَوَانِيَا  
وَعَشَّ بَانِيًا لِلجُودِ مَا كَانَ وَاعْنًا      مَشِيدًا مِنَ الاحْسَانِ مَا كَانَ وَاهِيَا

(٤) الملقب معين الدين ، المعروف بالخطيب الحصكفي . ولد بطنزرة « بلدة صغيرة بديار بكر فوق

الجزيرة العمرية » ونشأ بمصن كَيْفًا « انظر الهامش الثالث من الصفحة ٤٩٩ » . وقدم بغداد ، ودرس الفقه

والأدب على الأئمة ثم رجع إلى بلاده ونزل ميفارقين واستوطنها ، وتولى بها الخطابة والافتاء واشتغل عليه

الناس وانتفعوا بصحته . له خطب ورسائل وشعر . ولد في حدود سنة ٤٦٠ ، وتوفي سنة ٥٣١ أو ٥٣٣

وسيرجم له العماد . (٥) . والِد المَرَجَمِ وَأخُو أسامة . وقد سبق ترجمته في الصفحات ٥٤٨ - ٥٥١

(٦) انظر معجم الأدباء ج ٥ ص ٢٣٠ - ٢٣١ فننده من القصيدة الأبيات التسعة الأولى باستثناء البيت الرابع .

(٣٥)

ذوائبُ مجدٍ ما علمتَ بأنهم  
 أتت من عليّ روضةً جادَ روضها  
 ألم تر أن المزنَ فاضتَ فنزلتَ  
 بأبياتِ نظمٍ<sup>(١)</sup> أفحمتَ كلَّ شاعرٍ  
 وغرَّ مَعانٍ أعجزتَ كلَّ عالمٍ  
 ربيعٌ بورِدٍ وافدٍ لمطالعٍ  
 وخودُ رميتَ بالسَّحر عن قوسِ حاجبٍ  
 فلو قطَّبتَ راحاً<sup>(٢)</sup> لما قطَّبتَ لها  
 مناقبُ نَدبٍ ، قال جديُّ ابنُ منقذٍ  
 وبيتي كبيتي في القريض مؤسس  
 بنى منقذٌ مجداً تلادٌ مُقلدٌ  
 ولم يألُ جهداً مُرشِدٌ في اقتفائهم  
 إليهم نوى إرفاله كلُّ خائفٍ

من العلم أيضاً في الذرأى والذوائبِ  
 سحائبُ فضلٍ لا كجودِ السَّحائبِ  
 رَبَابٌ وأروى منه حليَّ الكواعبِ  
 وآياتٍ نثرٍ أعجمتَ كلَّ خاطبِ  
 وأسطرِ خطِّ أرعشتَ كلَّ كاتبِ  
 وربيعٌ لوفدٍ واردٍ بمطالِبِ<sup>(٣)</sup>  
 لها في الثُّلى فخرٌ على قوسِ حاجبِ<sup>(٤)</sup>  
 وجودةٌ ولا غطَّت على حِلْمِ<sup>(٥)</sup> شاربِ  
 عليٍّ وعمي نجمه<sup>(٦)</sup> ذو المناقبِ  
 بغير دَخيلٍ فهو إحدى العجائبِ  
 وقصَّ عليٌّ نهجَه في المذاهبِ  
 وأبناءه ذاك البدرُ زهُرُ الكواكبِ  
 ومنهم حوى آماله كلُّ راغبِ

(١) في معجم الأدباء : شعر . (٢) رواية البيت في معجم الأدباء .

وربيعٌ لوردٍ وافدٍ لمطالعٍ ربيعٌ لوفدٍ واردٍ بمطالِبِ

(٣) حاجب بن زُرارة بن عديّ الدارمي التميمي . من سادات العرب في الجاهلية ، كان رئيس تميم في عدة مواطن ، وهو الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به . ادرك الإسلام وبعث النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات تميم فلم يلبث أن مات نحو السنة الثالثة للهجرة . « الأعلام »

(٤) في معجم الأدباء : يوماً . وقطب الشراب : مزجه . (٥) في معجم الأدباء : حكمة .

(٦) انظر زامباور « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة » ج ١ ص ١٦٥

وفيهم روى أوصافه كلُّ مادحٍ  
 لهم نارُ حربٍ أطفأت حربَ وائلٍ<sup>(١)</sup>  
 مغارِسُهم طابت وطابَ حديثُهم  
 مناسِبُهم غُرٌّ وأكثُرُ فخرِهِم  
 مكاسبُهم حُسْنُ الشَّناءِ فما أبتغَوْا  
 متاعَ دُنْيَا أُوْبَقَتْ بمتاعِها  
 رأني عليٌّ لاعِباً بقرائِنِ  
 تحدُّى كلامي فأعترفتُ بفضلهِ

وعنهم زوى أوهامه كلُّ عائبٍ  
 ونارُ قِرَى أوفتَ على نارِ غالبٍ<sup>(٢)</sup>  
 وأطيبُ مَسْمُوعٍ حديثُ الأطيِّبِ  
 بما أستاذُروه لا يغرُّ المَنابِ  
 به كبنِي الرعي<sup>(٣)</sup> دَنِيَّ المَكابِ  
 وأيُّ سرورٍ في متاعِ متاعِ  
 فجاء بأخرى مثليها غيرَ لاعبِ  
 وأين الحقائق من مصاعِ المصاعِبِ<sup>(٤)</sup>

(١) محي حرب البسوس بين بكر و تغلب آبي وائل بن قاسط بن هيب من ربيعة من عدنان . وهاج هذه الحرب مقتل كليب أخي المهلب الشاعر المشهور .

(٢) غالب بن معصمة بن ناجية التميمي الدارمي الجاشمي ، من وجوه العرب وسادات تميم ، والدا الفرزدق الشاعر أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ووفد على عليّ بالبصرة وأدخل عليه ابنه الفرزدق ، نحر لقومه مرة فلم يجاره احد ، وفيه يقول الفرزدق أبياته المشهورة من نصيدة :

وركب كأنّ الريح تطلب عندهم لها تيرة ، من جذبا بالعصاب  
 اذا استوضحوا ناراً يقولون : ليتها وقد خصرت أيديهم ، نار غالب

الأعلام ، الإصابة ج ٣ ص ١٨٩ ، الأغاني ج ١ ص ١٣٠ « الساسي »

(٣) كذا رسمت في الأصل ، واملها كبنِي الرعي .

(٤) الحقائق : ج حيق ، وهي النافقة التي سقطت أسنانها هراً . المصاع : مصدر ماصع بمعنى قاتل وجالد . المصاعب : ج مُصَّعب ، وهو الفحل .

## الأمير شرف الدولة أبو الفضل<sup>(١)</sup>

إسماعيل بن أبي العساكر سلطان<sup>(٢)</sup> بن علي<sup>(٣)</sup> بن منقذ

كان أبوه ابن عم<sup>(٤)</sup> مؤيد الدولة أسامة<sup>(٥)</sup> أمير شيزر ، وسمعت أنه كان شاباً  
فاضلاً ، وسكن بعد أخذ شيزر منهم بدمشق ، وتوفي سنة إحدى وستين قبل وصولي  
إليها بسنة . سمعت من شعرد قوله :

ومنهفب كتب الجلال بخدده      سطرأ يُحَيِّرُ ناظِرِ المُتأملِ  
بالفت في استخراجهِ فوجدته      لا رأيَ إلا رأيَ أهلِ الموصلِ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

وأثني عليه الأمير مرهف<sup>(٧)</sup> بن أسامة<sup>(٥)</sup> بن منقذ ، وأثدني له أشعاراً مليحة ،  
ومن جملتها بيتان في النحل والزنبور ، وهما :

- (١) ترجمه ياقوت ج ٥ س ٢٣٤ ولقبه شرف الدين واختار له طائفة من الأبيات مما اختاره المهدي سنشير اليها .  
(٢) انظر الهامش الثالث من الصفحة ٤٩٧ : وهامش الصفحة ٥٥٨ ، والهامش الخامس من الصفحة ٥٥٩ .  
(٣) انظر الصفحات ٥٥٢ - ٥٥٧ . (٤) عند ياقوت : كان أبوه عم . . . وهو الصحيح .  
(٥) انظر الصفحات ٤٩٨ - ٤٤٧ .  
(٦) البيتان عند ياقوت في معجم الأدباء ج ٥ س ٢٣٥ . ويقول في معجم البلدان ج ٨ ص ١٩٧ «مادة الموصل» :  
وقد ظلم أهل الموصل بتخصيصهم بالنسبة إلى الواط حتى ضربوا بهم الأمثال ، قال بعضهم :  
كتب العذار على صحيفة خده      سطرأ يلوح لناظر المتأمل  
بالت في استخراجهِ ...

ولقد جث البلاد ما بين جيحون والنيل فقلّ مارأيته يخرج عن هذا المذهب فلا أدري لم خصّ به أهل الموصل .

(٧) انظر الصفحة ٥٧١ وما بعدها .

فطار لبي، وطاحت شيرتي، ووهي  
 والنفس إن خاطرت في غمرة<sup>(١)</sup> وألت  
 لها دروع تقيها من سهام يد  
 وزاد وجدني أن زادت ملاحظته  
 فأنظر إليه ترّ الأمار في قمر  
 بأيّ أمري أنجو من هوى رشا  
 تالله لا منظرًا للعين أحسن من  
 ووجنه تبعيت باللثم فأمتزجت  
 ظبي إذا استل سبيئي مقاتلًا ويد  
 تأنط الزئج إذ وافاه مُعتدلاً  
 إذا رمى طرفه باللحظ قال له  
 أمّن بني الروم ذا الرامي الذي فتكت  
 يرّهي بوجنته خال غدوت به  
 خالسته ضمة عند الوداع له  
 ونبت من ثغره رشفاً على حدّر  
 ولست أنكر بعد الوصل فرقتة  
 إن خفت روعة هجران الحبيب فقد

حولي، وعزّ عزائي، وأنقضت حيلي  
 منها، وإن خاطرت في الوجد لم تتل  
 فهل دروع تقيها أسهم المقل  
 كل بما هو فيه غاية المثل  
 وأنظر إلي ترّ العشاق في رجل  
 في جفنه سحر هاروت وسيف علي  
 عين تظاهر بين الكحل والكحل  
 بجمرة اللون فيها حمرّة الخجل  
 ذلت لديه أسود الغاب والأسل  
 ولو تثنى رآه غير مُعتدل  
 قاي: أعد لا رماك الله بالشلل  
 سهامه بالورى أم من بني ثعل<sup>(٢)</sup>  
 من الصباية محسوباً من الخول  
 زالت ولذتها في القاب لم تزل  
 من الرقيب وتقبيلاً على عجل  
 لأن عمر الفتى مُفضٍ إلى أجل  
 أمّنت في حبه من روعة العدل

(١) في الأصل: في عمره.

(٢) ثعل بن عمرو بن الفوث من طيء - جدّ جاهلي اشتهر بنوه بإجادة الرمي « الأعلام ».



وَمُعَرَّدَيْنِ تَرَنَّمًا فِي مَجَاسٍ      فَنَفَّاهُمَا لِأَذَاهُمَا الْأَقْوَامِ  
هَذَا يَجُودُ بِمَا يَجُودُ بَعَكِسِهِ      هَذَا، فَيُحَمِّدُ ذَا وَذَاكَ يُبْلَامُ<sup>(١)</sup>

يعني العسل من النحل ، وعكسه الأسع من الزنبور .

\* \* \*

وَأُنشِدُنِي أَيْضًا لِأَبْنِ عَمِّهِ شَرَفِ الدِّينِ مِنْ أَوَّلِ قَصِيدَةٍ :

سَقَامُ جَفْنِيكَ قَدْ أَفْضَى إِلَى بَدَنِي      فَمَنْ جَفَنِي بِمَا فِيهِ مِنَ الْوَسَنِ

\* \* \*

وَأُنشِدُنِي أَيْضًا لِأَبْنِ عَمِّهِ الْمَذْكُورِ شَرَفِ الدَّوْلَةِ إِسْمَاعِيلَ<sup>(٢)</sup> :

سَقَيْتُ كَأْسَ الْهَوَى عَمَّا عَلَى نَهْلِ      فَلَا تَزِدُنِي كَأْسَ التَّوَمِ وَالْعَدَلِ  
نَأَى الْحَبِيبِ قَبِي مِنْ نَأْيِهِ حُرْقُ      لَوْ لَابَسْتُ جَبَلًا هَدَّتْ قَوَى الْجِبَلِ  
وَلَوْ أَطَلَبْتُ سُلْوَانًا لَزِدْتُ هَوَى      وَقَدْ تَزِيدُ رُسُوبًا نَهْضَةَ الْوَجَلِ  
عَمَّتْ رُسُومِي فَمُجَّحٌ نَحْوِي لَتَنْدُبُنِي      فَالْصَّبُّ غِبَّ زِيَالِ الْحَبِّ كَالطَّلَالِ  
صَحَوْتُ مِنْ قَهْوَةٍ تُنْفِي الْهَمُومَ بِهَا      لَكُنْتِي تَمِلُ مِنْ طَرْفِهِ التَّمَلِ  
وَمَا اعْتَبَرْتُ الَّذِي اسْتَأْنَفْتُ مِنْ حَزَنِ      إِلَّا وَطَاحَ بِمَا اسْتَسَلَفْتُ مِنْ جَدَلِ  
أُصْبِرُ النَّفْسَ عَنْهُ وَهِيَ قَائِلَةٌ      مَالِي بِعَادِيَةِ الْأَشْوَاقِ مِنْ قِبَلِ  
كَمْ مِيْتَةٍ وَحَيَاةٍ ذُقْتُ طَعْمَهُمَا      مُذْ ذُقْتُ طَعْمَ النَّوَى الْبِيَّاسِ وَالْأَمَلِ  
وَكَمْ رَدَعْتُ فُوَادِي عَنْ تَهَابَتِهِ      إِلَى الصَّبَابَةِ رَدَعِ الْحَازِمِ الْبَطَالِ  
حَتَّى أَتَاحَتْ لِي الْأَقْدَارُ عُزْرَتَهُ      وَكُنْتُ مِنْ أَجَلِي مِنْهَا عَلَى وَجَلِ

(١) البيتان عند ياقوت ج ٥ ص ٢٣٥ (٢) عند ياقوت من هذه القصيدة أربعة عشر بيتاً .

أفوه

## الأمير ابو الفتح يحيى بن سلطان بن منقذ

لقبه فخر الدين

ذكره لي الأمير مرهف<sup>(١)</sup> بن أسامة<sup>(٢)</sup> ، وذكر أنه قُتل على بعليك<sup>(٣)</sup> في سنة أربعين وخمسة .

وأشدني من شعره ما كتبه إلى أبيه يطب منه رُحماً :

يا خير قوم لم يزل مجدهم	في صفحات الدهر مسطورا
عبدك يبغى أسماً ذكره	ما زال بين الناس مذكورا
مسدداً والجور من شأنه	إن نال وترأ صار مؤتورا
وإن تفضت به عاد عن	صدور أعدائك مكسورا

(١) انظر الصفحة ٥٧١ وما بعدها . (٢) انظر الصفحات ٩٨ : - ٥٥٧ .

(٣) في الاصل : بعل بك .

## الأمير عز الدولة أبو المرحف نصر بن علي بن مقلد<sup>(١)</sup>

عمّ مؤيّد الدين أسامة

كنا قد حضرنا عند الملك الناصر ليلةً بدمشق سنة إحدى وسبعين ، والأمير مؤيّد الدين أسامة حاضر ، وتناشدنا مُلَحَّ القصائد ، ونشدنا ضالّة الفوائد ، وجرى حديثٌ أقتضى إنشاد الأمير أسامة بيتين لبعضهم في المشط الأسود والمشط الأبيض وهما :

كنتُ أستعمل السواد من الأمـــــــشاط ، والشعرُ في سواد الدياجي  
أتلقىُ مثلاً يمثلي فلما صار عاجاً سرّخته بالعاج

ثم قال الأمير أسامة : أخذ هذا المعنى عمي نصر وعكسه وقال :

كنتُ أستعمل البياض من الأمـــــــشاط عجباً يلمتي وشبابي  
فأتخذتُ السوادَ في حالة الشيبـــــــب سلّوا عن الصّبأ بالتصابي<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

(١) سبقت ترجمته في الهامش الأخير من الصفحة ١٣١ ، وتعددت الاشارة إليه في خلال التراجم السابقة . وترجم له ابن عساكر « مخطوط » فكان مما قاله عنه : ملك حصن شيزر بعد أبيه مدة طويلة . . . وذكر لي الامير ابو الفيث منقذ بن مرشد بن منقذ انه كان جواداً كريماً شجاعاً سواماً وكان باراً بأبيه حسن الفعل . قال : مات جدي الامير ابو الحسن وتولى الأمر بعده عمي عز الدولة ابو المرحف نصر وهو الذي ربى اخوته ، وكان نصر من زهاد المسلمين وأهل القرآن ، وكان له شعر في الزهد ، وكان برّاً بوالده فعلم فيه والده أياتاً . توفي في جمادى الآخرة سنة ٩١ : بشيزر .  
انظر ص ٥٨ و ٥٩ و ٥٥ وانظر معجم الادباء ج ٥ ص ٢٣٨ فقد ترجم واختار له على مثال ماصنع المهاد .

(٢) البستان في النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٦٣

وقال لي الأمير أسامة : كان عمي نصر قد أخرج حِجَّةً عن والدته<sup>(١)</sup> فرآها في النوم كأنها تُنشدُ ، فأنتبه والأبيات على حفظه :

جَزِيَتَ مِنْ وَلَدِ بَرٍّ بِصَالِحَةٍ      فَقَدْ كَسَبْتَ ثَوَابًا آخِرَ الزَّمَنِ  
وَقَدْ حَجَجْتَ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَقَدْ      أَتَيْتَهُ زَائِرًا يَا خَيْرَ مُحْتَضِنِ  
فَلَا تَنْلِكَ يَدُ الْأَيَّامِ مَا طَلَعَتْ      شَمْسٌ وَمَا صَدَحَتْ وَرَقَاهُ فِي فَنَنِ

وكان هذا نصر صاحب قلعة شيزر بعد والده سديد الملك<sup>(٢)</sup> ، وكان كريماً ذا أُرْيَحِيَّةٍ .

\* \* \*

قال الأمير مُرْهَفُ بْنُ أُسَامَةَ ، وهو بمحضرٍ من والده يحدثني انه كتب القاضي أبو مسلم وادع المعري<sup>(٣)</sup> إلى الأمير أبي المَرْهَفِ نصر في نكبة نالته :

يَا نَصْرُ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ وَمَنْ      شَفَعَ التَّلَادَ بِطَارِفِ النَّخْرِ  
هَذَا كِتَابٌ مِنْ أَخِي تَقَمَّةٍ      يَشْكُو إِلَيْكَ نَوَائِبَ الدَّهْرِ  
فَأَمْنُنْ بِمَا عَوَّدْتَ مِنْ حَسَنِ      هَذَا أَوْانُ النَّفْعِ وَالضَّرِّ

فكتب إليه الأمير نصر إنه لم يحضرني سوى ما هو مُودَعٌ عندك ، وكان ستة آلاف دينار ، فأصرفها في بعض مصالحك وأعذر .

\* \* \*

(١) في الاصل : والده . (٢) انظر الصفحات ٥٤٢ - ٥٥٧

(٣) وادع بن سليمان المعري ، قاضي معرة النعمان والمتولي على أمورها في عصره . قال فيه ابن الأثير : كان رجل زمانه همةً وعلماً . توفي في المرة سنة ٨٩٩ هـ « الأعلام » . وسيترجم له العهد في حديثه عن فضلاء أهل المعرة « الجزء الثاني » .

وذكر أن نصرًا كان برًا بوالده شديد الملك<sup>(١)</sup> . ولوالده فيه :

جزى الله نصرًا خيرَ ما جزيته به      رجالَ قَضَوْا فَرَضَ العلاءِ ونَفَلُوا  
هو الولدُ البرُّ العَطوفُ فإن رميَ      به حادثٌ فَبِهِو الحِمَامُ المَعَجَلُ  
يُفدِّيكَ يا نصرُ<sup>(٢)</sup> رجالٌ مَحَلُّهُمُ      من المجدِ والإحسانِ أنْ يَتَقَوَّلُوا  
سأنتي بما أوليتَ بالموقفِ الذي      تَقَرُّ به الأقدامُ أو تَتَزَلُّزَلُ  
وَأفالكِ يومَ الحِشْرِ أبيضَ ناصِعًا      وأشكرُ<sup>(٣)</sup> عندَ اللهِ ما كُنتَ تَفْعَلُ<sup>(٤)</sup>

(١) انظر الصفحات ٥٥٣ - ٥٥٤ (٢) في الاصل : نصرًا .

(٣) في الاصل : واسيله . وما هنا عن النجوم الزاهرة ومعجم الأدبه .

(٤) البيت الأول والأخير من هذه المقطوعة في النجوم الزاهرة ج ٥ س ١٦٣ . وينسب البيت :

إلى الله أشكرُ من فرائد لوعه      تنوِّدُ في الاحتفاءِ ثم ترحلُ

## الأمير عضد الدولة أبو الفوارس

مرهف<sup>(١)</sup> بن أسامة بن منقذ

ذو المجد الأثير ، والفخر الأثيل ، والبيت الأصيل<sup>(٢)</sup> .

أنشدني بدمشق سنة إحدى وسبعين لنفسه :

تمحّت بروحي في رضاك ولم تكن  
وهمت إجزاك العظام كلها  
فكان ثوابي عن ولائي تجهم  
رمتني به منك الظنون الكواذب  
أتمعجزي ، لولا رضاك ، المذاهب  
علي . وقد جلت أدي التواب

(١) ترجم له باقوت في معجم الأدباء « ج ٥ ص ٣ : ٢ » قال : فارقه في جادى الأولى سنة اثني عشرة وستائة بالقاهرة بيا ، ولقيه بها وهو شيخ ظريف ، واسع الخلق ، شائع الكرم ، جماعة للكتب ، وحضرت داره واشترى مني كتباً وحدثني أن عنده من الكتب ما لا يحيط بمقداره ، إلا أنه ذكر لي أنه باع منها أربعة آلاف مجلد في نكبة لحفته فلم يؤثر فيها . وسألته عن مولده فقال : ولدت سنة عشرين وخمسة فيكون عمره إلى وقتنا هذا اثنتين وتسعين سنة . وكان قد أقميد لا يقدر على الحركة إلا أنه صحيح العقل والذهن والفتنة والبصر ، يقرأ الخط الدقيق كقراءة الشبان إلا أنه صحيح العقل ومذاكرته . وكان السلطان صلاح الدين ، رحمه الله ، قد أفضمه ضياعاً بصر فهو يصرها في مصالحة وأجراه الملك العادل ، أخوه صلاح الدين ، على ذلك ، وكان الملك الكامل ابن العادل يحترمه ويعرف له حقه . وأنشدني شيئاً من شعره وشعر أهله لم يحضري منه في هذا الوقت ما أورده . وذكر له العماد في كتاب الخريدة ما ذكر أنه سمعه منه وهو . . . « وأورد أبيات الخريدة . ثم قال . ومات في الثاني من صفر سنة ثلاث عشرة وستائة . وانظر كذلك ذيل الروضتين لأبي شامة في حوادث سنة ٦١٣ « ص ٩٣ » .

والعماد كثير التحديث عنه واستقاء المختارات الشعرية منه « انظر الخريدة قسم شعراء مصر »

(٢) في عود الشباب : ذو المجد الأثيل ، والفخر الأصيل ، والبيت النبيل .

فَمَهْلًا فلي في الأرض عن منزل القلا  
وإن كنتَ ترجو طاعتي بإهانتني  
مَسَارٍ إِذَا أُخْرِجْتَنِي وَمَسَارِبُ  
وَقَسْمِي فَإِنَّ الرَّأْيَ عَنْكَ لَعَازِبُ

\* \* \*

وأشدني أيضاً لنفسه وهو حاضر عند والده ، وذكر أنه مما كتبه إلى والده :

رَحَلْتُمْ وَقَابِي بِالْوَلَاءِ مُشْرِقًا  
فَبِذَا سَعِيدًا بِالذُّنُوبِ مُنْعَمًا  
وَمَا أَدْعِي شَوْقًا فَحُجْبٌ مَدَامِي  
وَوَاللَّهِ مَا أُخْتَرْتُ التَّأخَّرُ عَنْكُمْ  
لَدَيْكُمْ وَجِسْمِي لِلْفَنَاءِ مُغْرَبٌ  
وَهَذَا شِقِي بِالْبِعَادِ مُعَذَّبٌ  
تَتَرَجِمُ عَنْ شَوْقِي إِلَيْكُمْ وَتُعْرِبُ  
وَلَكِنْ قِضَاءُ اللَّهِ مَا مِنْهُ مَهْرَبٌ

## الأديب أبو<sup>(١)</sup> عبد الله محمد بن يوسف بن مُنيرة<sup>(٢)</sup> الكفرطابي<sup>(٣)</sup>

وذكر أنه كان<sup>(٤)</sup> قرأ على الطُّلَيْطِي . اتَّيْتُ مَنْ قَرَأَ عَلَيْهِ وَهُوَ أَبُو الثَّنَاءِ مُحَمَّدُ  
ابن نعمة بن أرسلان الشَّيْزَرِي<sup>(٥)</sup> بدمشق .

وَأَسْتَشِدُّهُ مِنْ شِعْرِ أَسْتَاذِهِ ، فَأَشْدِي لَهُ بَيْتَيْنِ لَمْ تَخْلُ كَلِمَةً مِنْهُمَا مِنْ زَايٍ وَهَمَا :  
قال أنشدنيهما لنفسه :

تجاوزتُ أجوازَ المفاوِزِ جازياً      بأزرقِ عَزَّتِهِ نزوعِ النواهِزِ  
وزَجَّيتُ بُزْلاً كالجوازي مُجَهَّزاً      وَأَزَجَّيتُ عَزَمَ المِهْرِي المُنَاجِزِ

\* \* \*

(١) سقطت « أبو » في الأصل .

(٢) في تاريخ ابن عساكر وتهذيبه « مخطوطان » أنه : محمد بن يوسف بن عمر بن علي ، أبو عبد الله الكفرطابي  
زبيل شيزر ويعرف بأبن المنيرة . أديب فاضل جمع الحديث من أبي السمح الفقيه الحنفي زبيل شيزر وقرأ  
الأدب على أبي عبد الله الطلطي وكان له نظم ونثر ومصنفات . قدم دمشق ثم رجع إلى شيزر وسمع منه  
أخو الحافظ ابن عساكر . أنشدني أبو عبد الله محمود بن نعمة بن أرسلان الشيزري « انظر ص ٥٧٥ » أنشدني  
الاستاذ أبو عبد الله بن المنيرة ... ثم أورد له سبعة وعشرين بيتاً . توفي في الثالث من شهر رمضان سنة  
ثلاث وخمسين وخمسمائة بعد الزلزلة « انظر في خبر الزلزلة الروضتين ج ١ ص ١٢٠ » .

وترجم له ياقوت « ج ١٩ ص ١٢٢ » فذكر أنه صنف بحر النحو نقض فيه مسائل كثيرة من أصول  
النحويين ونقد الشعر وغريب القرآن . وترجم له السيوطي في بنية الوعاة في مثل ترجمة ياقوت وكلاهما  
وهم في تاريخ وفاته حين جعلها سنة ٥٣ : .

(٣) كفرطاب : بلد بين المعرة ومدينة حلب « ياقوت » .

(٤) اللفظة مستدركة على هامش الأصل . (٥) صاحب الترجمة التالية . انظر ص ٥٧٥



وَأُنشِدُنِي أَيْضًا قَالَ أَنَشِدُنِي أُسْتَاذِي أَبْنَ مَنِيرَةَ لِنَفْسِهِ فِي السَّيْفِ :

وَمُهَنْدٍ تَقْفُو الْمُنُونَ سَبِيلَهُ	أَبْدًا فَكَيْفَ يُقَالُ رَيْبُ مَنْونٍ
شَرِكَ الْمَنَايَا فِي النَّفُوسِ فَرُحْنٌ عَنْ	غَبْنٍ ، وَرَاحٍ وَلَيْسَ بِالْمَغْبُونِ <sup>(١)</sup>
لَوْ أَنَّ سَيْفًا نَاطِقًا لَتَحَدَّثَتْ	شَفَرَاتِهِ بِسَرَائِرِ <sup>(٢)</sup> وَشُجُونِ
فَكَأَنَّمَا الْقَدَرُ الْمَتَاحُ مُجَمَّمٌ	فِي حَدِّهِ أَوْ عَزَمَ عَزَّ الدِّينِ

(١) بعد هذا البيت عند ابن عساكر :

يهوي فيترك كل قدر تروأما بهويه يكفيك غير خؤون

(٢) في الأصل : بسرائر .

## الأديب أبو الشفاء محمود بن نعمة بن أرسلان الشيزري<sup>(١)</sup>

لقيته بدمشق سنة ثلاثٍ وستين وخمسة ، وأنشدني من أشعاره ، وأجاني من ثماره ، ونزهني في أزهاره ، وكتب القصيدة الميمية بخطه ، وأبرز لي من سَفَط تبريزه دُرَّ سِمَطه ، ووعدني أن يكتب لي من شعره ما أوشح به كتابي هذا وأطرزّه ، وأحززه في كنز الفضائل وأكيزد ، فعاقه القدر عن تجاز وعده ، وطرق الكدر بطرق تَمَدِّ صَفْو ورده ، وتوفي بعد سنة خمس وستين وخمسة بدمشق .

ومن مشهور شعره بيتٌ جمع فيه ست تشبيهات ولم يُنبق إليه ، فإن أكثر ما جمع خمس تشبيهات بيتُ القائل :

فَأَمْطَرْتُ لَوْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتِ  
وَرَدًّا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ

وبيت محمود الشيزري :

تَنْضُو السَّحَابَ عَن بَدْرِ وَأَنْجِبِهِ  
وَتَمَسِّحُ الطَّلَّ عَن وَرْدٍ بِمُنَابِ

فشبه النُّقَابَ بالسَّحَابِ ، والوجهَ بالبدر ، والخلي والشُّوفَ بالنجوم ، والعرق بالطلّ ، والحدّ بالورد ، والأنامل المُخَضَّبَةَ بالعُنَابِ .

\* \* \*

(١) ذكره صاحب النجوم الزاهرة « ج ٥ ص ٣٥٨ » في وفات سنة ٥٥٦ فقال : وفيها توفي محمود . .

الشاعر المشهور ، كان أديباً فاضلاً بارعاً ، ثم أورد له بيته التالين في كتابات الشفاء .

وذكره السبوطي في بنية الوعاة فلم يزد على ذكر اسمه والبيتين .

وذكره ابن خلكان في خلال ترجمة محمد بن عبد الله المروف بابن مسكّرة الهاشمي فأورد اسمه وبيته

وسنة وفاته ، ونقل عن العماد أنه رأى بدمشق سنة ثلاث وستين وخمسة وأنه انشده عدة مقاطيع له .

وله في كافات الشتوة<sup>(١)</sup> :

يقولون كافات الشتاء كثيرة  
إذا صح كاف الكيس فالكلُّ بعدها  
وما هي إلا فرْدُ كافٍ بلا مرا  
يَصِيحُ: وكلُّ الصَّيْدِ يُوجَدُ في الفِرا<sup>(٢)</sup>

وللأمير الأديب أبي الثناء محمود بن نعمة بن أرسلان الشَّيزَرِيّ ، أنشدني لنفسه  
بدمشق في وزن قصيدة عملها مؤيد الدين أسامة بن منقذ يشكو ابن الصوفي بدمشق  
وهذا يُجيبه عن تلك القصيدة<sup>(٣)</sup> :

يا ظالماً نازه في القابِ تضطربُ  
كأنك القوسُ تُردي وهي صارخةٌ  
مَهلاً فظلمك تقشَى نورَه الظلمُ  
وما ألمٌ بها من غيرها ألمٌ<sup>(٤)</sup>  
تجني وتلذمني ذنباً أتيت به  
ووجهُ غدرك بادٍ ليس يلتئم<sup>(٥)</sup>  
فكم تُحيلُ على الأيامِ صنْعَكَ بي  
ودونه تعجزُ الأيامُ والأممُ  
والبعْدُ أيسرُ ما استوجبت من جهتي  
والمهجْرُ واللومُ والتفنيْدُ والسَّأمُ  
يا مَنْ وهبتُ له قباي فعذبه  
وما أعتراني على إعطائه ندم

(١) انظر في قصة هذه الأبيات ترجمة ابن سكرة الهاشمي «محمد بن عبد الله» في ابن خلكان، والوافي للصفدي  
«ج ٣ ص ٣٠٨»، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٥٨، والمقامة الكَرَاجية «الخامسة والعشرون» للحريري .

(٢) الفِرا : الحمار الوحشي . يضرب المثل «كلُّ الصيْدِ في جوف الفِرا» في الواحد الذي يقوم مقام الكثير  
لعظمه . وانظر في قصته بجمع الامثال «ج ٢ ص ٧٤» وفرائد اللال «ج ٢ ص ١٠٧» .

(٣) انظر في ذلك كله ص ٥٣٣ من هذا الجزء .

(٤) في هامش الأصل «ب» : أخذه من قول ابن الرومي :

تسكي الحبُّ وتسكو وهي ظالة كالقوسِ تصمي الرمايا وهي مرنان

(٥) في الأصل : يلتئم .

والله يكره ما يأتيه والكرم<sup>(١)</sup>  
 بأي غرورة ربح<sup>(٢)</sup> أنت مُعْتَصِم  
 أهوى الوفاء وأن تُرعى له ذم  
 أ كُف قَهْمِكَ لا تُدْنِي له الهَمَم  
 وأعلم بأنك في ذا نُصَح مُتَّهَم  
 عمداً ويكذب سَمْعاً ما به صَم  
 أرضاً تَكْبِئُ بها الوخاداة الرُشَم  
 فيها البصائر والآداب والحكم  
 يسوهم ، ولماذا تُجحد النعم  
 ولم يَقْرَ بكم قُورٌ ولا أكم  
 وأرهِفتم لكم الهنديَّة الخدم<sup>(٣)</sup>  
 وما أجاركم عُربٌ ولا عجم  
 طافت بكم نوب الأيام والنعم  
 من جودنا ، وغدير متَّرع شيه  
 رَحِبُ الدُّرَى ، ومقام طاهر حرم  
 ولم تَطُلْ نحوكم كَفٌّ ولا قدم

بِئْسَ الجِزَاءُ بما أُؤلِّتُ عَوْضِي  
 قُلْ للذي باعني بَحْساً بلا ثَمَنِ  
 وعاذلٍ بات يُلحاني على قَمْرِ  
 فقلتُ والعَدْلُ<sup>(٣)</sup> يَطوِينِي وَيَنْشُرُنِي  
 لا تُهْدِينِي لِي نُصْحاً لستُ أَقبَلُهُ  
 مَنْ يتركُ العَيْنَ مُعْتاضاً بها أثراً  
 يا أَيُّها الرَّاكِبُ الطَّاوِي لِطَيْبَتِهِ  
 أبلغُ أُسامَةَ عن ذي النَّصْحِ مَأَلِكَةَ  
 في أَيِّ دِينٍ يُجَازِي المُحْسِنُونَ بما  
 أَتَيْتُمونا وقد ضاقَ الفِضَاءُ بكم  
 والسُّمُرُ قد شَرَعَتْ فيكم أُسْنَتُهَا  
 وقد تَبَرَّأَ مِنْكُمْ كُلُّ ذِي نَسَبٍ  
 أَلْفَيْتُمونا لكم خَيْرَ المُجِيرِ وقد  
 أَتَّكُمُ رَوْضَةً غَنَاءَ مُزْهَرَةً  
 وَمَنْزِلٌ عِنْدَ خَيْرِ المُنْزِلِينَ لَكُمْ  
 وَأُظْرِفَتْ<sup>(٥)</sup> أَعْيُنُ الأَعْدَاءِ دُونَكُمْ

(١) في هامش الأصل : تضمين . يريد الإشارة إلى بيت المتنبي :

كم تطلبون لنا نبياً فيجزكم  
والله يكره ما تدنون والكرم

(٢) في الأصل : ربح . (٣) في الأصل : والعدل . (٤) في الأصل : الخدم . (٥) في الأصل : وأظرفت .

فحين أدرككم ما تأملون بنا  
 كفرتم صنعتنا المشكور أنعمه  
 وكنتم عون من يبغى عدواننا  
 بغى تشيده الأطلغ كاذبه  
 كما بغى ابن أبي سفيان حين بغى  
 ولو نشاء سآتمناكم بالسنه  
 لكن أجازتكم منا محافظه  
 فأين كنتم ، وبيض الهند مصالته  
 والأعوجيه بالأبطال مقبله  
 والخوف قد طبق الأقطار أجمعها  
 هناك تأتي المنايا طوع بغيتنا  
 ونحن أشد وغى أرماحها أجم  
 ومثل يوم فشت في الناس روعته  
 قمننا وقد وعد الأفوام<sup>(٢)</sup> أجمعهم  
 والباطنيه مذ هموا بأجمعهم  
 وغرهم عدد جهم وداخلهم

وما أصابكم عار ولا سقم  
 بناؤمكم وهو ما بين الوري علم  
 والله عون إمن بالحق يعقتهم  
 وكل ما لا يشيد الله ينهدم  
 ما ليس فيه له إرث ولا قسم  
 لد بها تلتقي الأقدام والقيم  
 لها المقاتل والأطفال والحرم  
 والسمرية والأكباد تنحطم<sup>(١)</sup>  
 والخلق صنفان : ممتول ومتهزم  
 فالهام تفتاق والأصلاب تنفصم  
 فلم تزل في نفوس القوم تحتكم  
 ومن فوارسها الأبطال والنهم  
 من الفرنج وموج الموت ملتهطم  
 فما تأسوت به العقبان والرحم  
 وأظهروا بفساد الدين ما كتوما  
 عجب بما أجمعوا فيه وما أجتروا

(١) في هامش الاصل كتابة بخط مغاير ، يبدو أنها تفسير الفظني : مصلته وتنحطم .

(٢) جاء في هامش الأصل : في سطرين ، الكلمتان التاليتان : أصل القوام . كأنه يشير الى الأصل الذي نقل عنه .

وَأَيَقِنُوا أَنَّ صُبْحَ الْحَقِّ لَاحَ لَهُمْ  
 نُورُنَا لَهُمْ نُورَةٌ فِي اللَّهِ صَادِقَةٌ  
 هَذَا وَإِنْ رَابَتِ الشُّطْرَانِ حَادِثَةٌ  
 قُمْنَا لَهَا فَكَمَيْنَاهَا بِأَنْفُسِنَا  
 وَإِنْ أَتَى الْمَجْلُ يَوْمًا صَابَ صَيِّبُنَا  
 وَلَوْ تَقَاسَمْتُمْ بِالْحَبِّ كَانَ لَكُمْ  
 فَكْمٌ أَتَيْتَ بِقَوْلٍ مِنْكَ مُخْتَلَقٍ  
 وَمَا نَزَلَتْ عَلَى قَوْمٍ ذَوِي رَحِمٍ  
 إِيَّيَ لِأَخْشَى عَلَى مِصْرٍ وَإِنْ عَمَرَتْ  
 فَاللَّهُ يَكْفِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَدِي (٢)

وَالخَلْقُ دُونَهُمْ تَفْسَاهُمْ ظَلَمٌ  
 وَهَتْ غُرَى عُرْفِهِمْ (١) فِيهَا وَمَا عَزَمُوا  
 وَأَسْتَعَجَمْتُ ، وَقَضَاهُ اللَّهُ يَنْعَجِمُ  
 وَمَا تُسَاعِدُنَا الْأَعْوَانُ وَالخَلَامُ  
 وَجَادَ فِيهِ إِذَا مَا ضَنَّتِ الدَّيْمُ  
 مِنْهُ النَّصِيبُ الْخَفِيرُ التَّافَهُ الزَّيْمُ  
 وَمَا نَدَى قَدَمٌ صِدْقٌ وَلَا قِدَمٌ  
 إِلَّا وَشَتَّتَ مِنْ جِرَاكَ شَمْلَهُمْ  
 تُضْحِي وَأَبْيَانُهَا مِنْ رَأْيِكُمْ رِمَمٌ  
 فَسَادَ فِعْلِكُمْ مَا أَوْرَقَ السَّلْمُ

(١) صبرهم . (٢) هو صلاح الدين ، يوسف بن أيوب بن شادي .



# الفهارس

- ١ - أبواب الجزء وأسماء الشعراء
- ٢ - فهرس المختارات الشعرية
- ٣ - فهرس المختارات النثرية
- ٤ - فهرس الأماكن
- ٥ - فهرس الأعلام
- ٦ - فهرس المراجع والكتب
- ٧ - المستدرك
- ٨ - اخطأ والصواب
- ٩ - دليل ما اشتمل عليه هذا الجزء



## الفهرس الأول

### أبواب الجزء وأسماء الشعراء

١ - ١٦٠

عدّة من شعراء بلاد الساحل

- ٣ - ٧٥ الأديب الفزي أبو اسحق ابراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي  
ثم الاشهي المعروف بالفزي  
٧٦ - ٩٥ ابن منير الطرابلسي المهذب أبو الحسين أحمد بن منير الطرابلسي  
٩٦ - ١٦٠ الأديب القيسراني أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير  
القيسراني العكاوي

باب في ذكر محاسن جماعة من الشعراء

١٧٧ - ٢٧٢

من أهل عصري الأقرب بدمشق

- ١٧٨ - ٢٢٩ عوقلة الجكلي أبو الندى حسان بن نعيم من حاضرة دمشق  
٢٣٠ - ٢٤١ نصر الهيتي نصر بن الحسن الهيتي الدمشقي  
٢٤٢ - ٢٤٦ وُحيش الأسدي أبو الوحش سبع بن خلف بن محمد . . الأسدي  
٢٤٧ - ٢٥٩ فتيان الشاغوري فتيان بن علي بن فتيان . . الأسدي الخزيمي  
الدمشقي المعلم  
٢٦٠ علي بن جبير أبو الحسن  
٢٦١ - ٢٦٣ ابن روييل الأبار أبو محمد الحسن بن يحيى بن روييل الأبار  
٢٦٤ عبيد بن صفة جارية ابن الصوفي

٢٦٧ - ٢٦٥	المشتمى الدمشقي	أبو الفضل جعفر بن المحسن
٢٧٠ - ٢٦٨	البديع الدمشقي	أبو فراس طراد بن علي الدمشقي
٢٧١	الجبيلي	
٢٧٢	البائع الأعور	الدمشقي
باب في ذكر محاسن جماعة من العلماء بدمشق ومن أهل القدس ٢٧٣ - ٣١٢		
٢٨٠ - ٢٧٤	الحافظ ابن عساكر	ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله . . الدمشقي الشافعي
٢٨١	الصائغ ابن عساكر	أخو الحافظ
٢٨٣ - ٢٨٢	الحافظ أبو محمد	عبد الخالق بن أسد بن ثابت الدمشقي
٢٨٥ - ٢٨٤	الحافظ أبو علي	الحسن بن مسعود بن الحسن الوزير الدمشقي
٢٨٧ - ٢٨٦	المؤتمن الساجي	المقدسي ، ابن أحمد بن علي . . أبو نصر ، الحافظ
٢٨٨	أبو المعالي الشاعر	المقدسي
٣٠٦ - ٢٨٩	ابن الفراش	القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد ابن موسى
٣٠٨ - ٣٠٧	برهان الدين النقيه	الحنفي ، مسعود بن شجاع القرشي الأموي
٣٠٩	النقيه سديد الدين	أبو عبد الله محمد بن يوسف العُقَيْلي الطوراني
٣١٢ - ٣١٠	علي بن ثوروان	الكندي ، شمس الدين ، أبو الحسن

باب في ذكر فضائل جماعة من الفضلاء أيضاً بدمشق

٣١٣ - ٤٠٠

من الكتاب والأجناد وغيرهم

٣١٥ - ٣١٤	ابن النقار	الكاتب الدمشقي ، عبد الله بن أحمد بن الحسين . . أبو محمد الحميدي
-----------	------------	--

- ٣١٦ أحمد بن طرخان من موالدي الأتراك والاحناد
- ٣١٧ - ٣٢٨ ابن الزغلية الكاتب أبو الحسن علي بن جعفر بن أسد
- ٣٢٩ - ٣٣٤ نشو الدولة أبو الفضل أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن المبارك السلمي
- ٣٣٥ - ٣٥٣ المهذب الدمشقي أبو طالب محمد بن حسان بن أحمد بن الحسن بن الخضر
- ٣٥٤ - ٣٩٠ الأمير يغمور بن عيسى ابن المكبري
- ٣٩١ - ٣٩٢ أبو طالب بن الخشاب عقيل بن يحيى
- ٣٩٣ - ٤٠٠ أبو الحسن بن أبي الخير سلامة النصراني الدمشقي
- ٤٠١ - ٥٧٩ باب في ذكر محاسن جماعة من فضلاء حمص وحماة وشيزر
- ٤٠١ - ٤٣٢ حمص
- ٤٠٢ - ٤٠٥ القائد أبو العلاء الحمصي ، الحسن بن أحمد بن الحسين بن معقل الأزدي
- ٤٠٦ - ٤٣٢ سعادة بن عبد الله الأعمى
- ٤٣٣ - ٤٩٦ حماة
- ٤٣٣ - ٤٨٠ ابن قسيم الحموي أبو المجد مسلم بن الخضر بن مسلم بن قسيم الحموي التنوخي
- ٤٨١ - ٤٩٦ ابن رواحة الحموي الفقيه أبو علي الحسين بن عبد الله بن رواحة
- ٤٩٧ - ٥٧٩ الأسراء بنو منقذ الكنانيون من شيزر
- ٤٩٧ تعريف

٥٤٧ - ٤٩٨	أسامة بن منقذ	مؤيد الدولة ، أبو المظفر ، أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد . . بن منقذ
٥٥١ - ٥٤٨	أخوه علي	أبو الحسن ، علي بن مرشد بن علي . .
٥٥٧ - ٥٥٢	جدّه علي	الأمير عز الدولة سديد الملك ، أبو الحسن ، علي بن مقلد . . بن منقذ
٥٦٣ - ٥٥٨	والده مرشد	بن علي ، الأمير مجد الدين ، أبو سلامة
٥٦٦ - ٥٦٤	ابن عمه اسماعيل	الأمير شرف الدولة ، أبو الفضل ، اسماعيل ابن أبي العساكر سلطان بن علي . .
٥٦٧	ابن عمه يحيى	الأمير فخر الدين ، أبو الفتح ، يحيى ابن أبي العساكر سلطان بن علي . .
٥٧٠ - ٥٦٨	عمه نصر بن علي	الأمير عز الدولة ، أبو المرفه
٥٧٢ - ٥٧١	ابنه مرفه	الأمير عضد الدولة ، أبو الفوارس
٥٧٤ - ٥٧٣	ابن منيرة الكفرطابي	الأديب أبو عبد الله محمد بن يوسف . .
٥٧٩ - ٥٧٥	محمود بن نعمة	بن أرسلان الشيزري ، أبو التشاء

## الفهرس الثاني

### فهرس المختارات الشعرية (١)

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
					( هـ )
	١٠	٩٨	القيصري	الطِّبَاءُ -	لا يفرّ نك بالسيف المصّاه
	١٠	١٨٤	عروة الكلبي	إغراءه -	هذا الحبيب وهذه الصهباء
	١٠	٢٣٠	نصر الهبي	وإبائه -	مالي أرى قوماً يروضون العلاء
	٢	٢٦٥	المشبهى دمشقي	صهباء -	كأنما الفستق الممّاح إذ
	٢	٢٨٧	المؤنن الساجي	يشاءوا -	وقالوا كن لنا خدناً وخلاً
	٤	٣٧٩	الأمير يغمر بن عيسى	النَّجَاهُ -	مشرئبٌ ماضي البرائن ساط
					( ء )
	٢	٣٨	العزبي	إيماء -	من آلة الدست لم يعط الوزير سوى

(١) رتبنا هذا الفهرس على حرف الروي وحركته مبتدئين بالروي المضموم فالفتوح فالمكسور فالساكن ، ملحقين بكل ما اتصل به هاء الوصل ، ناظرين إلى حركاتها ، مقدمين الهاء المضمومة فالفتوحة ... فإذا اتفقت الأبيات في الروي والمعجى « حركة الروي » وهاء الوصل والنفاذ « حركة هاء الوصل » راعينا تلك الصفحات . وقد ذكرنا اسم الشاعر ، ورقم الصفحة ، وعدد الآيات ، ورتبنا إلى ما جاء منها في الهامش ، وما نكرر ذكره ، وما انفرد عن القصيدة .

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٧	٨٧	ابن منير الطرابلسي		فَنَانِي فَيْكَ أَعَذْبُ مِنْ بَقَائِي - دَوَائِي
من القصيدة السابقة	١	٨٨	« « «		أَقُولُ وَقَدْ بَدَأَ يَنْهَالُ لِينًا - اللِّوَاءُ
	٩	١٢٣	القبيسي		نَافِثَةُ الْبَيْضَاءِ فِي الْبَيْضَاءِ - الْقَضَاءُ
	٤	١٨٤	عرقلة السكي		وَهَبْ مَا قَالَتْ الْوَأَشُونَ حَقًّا - بَدْرُ السَّمَاءِ
وآخران في الهامش	٧	٢٥٨	فتيان الشاغوري		أَنَا فِي الْهَوَى لِحْمٍ عَلَى وَضْمٍ لِمَا - وَمِنْ بَرَحَاءِ
	٤٤	٢٧٨	« «		أَيُّ رَكْنٍ وَهِيَ مِنْ الْعُلَمَاءِ - مِنْ الْعَدِيَاءِ
	٢٤	٣٣٦	المهذب الدهشقي		أَطْبَى تَجَرَّدُ مِنْ عَيُونَ ظِيَاءِ - خِيبَاءِ
	١٠	٣٦١	الأمير يغمر بن عيسى		مَجِيسٌ حُفَّ بِالسَّنَا وَالسَّنَاءِ - السَّرَاءِ
	٣	٣٦٤	« « «		غَيْبَتْنَا شَوَاهِدَ الصَّهْبَاءِ - الْغِنَاءِ
	٤	٤٢٤	سماعة الأعمى		يَا حَسَنَ نَارٍ أَنْتَنَا - الظُّلَمَاءِ
	٥	٥٢٤	أسامة بن منقذ		أَرْجَأْتُ كِتْمِي إِلَى حِينِ الْقَدَاءِ فَقَدْ - إِرْجَائِي
	٢	٧٧	ابن منير الطرابلسي		خِدَعُ الْخُدُودِ يَلُوحُ تَحْتَ صَفَائِهَا - بِخِيَابِهَا
في الهامش	١	٨٠			أَشْعَتُ قَبِي مَا رَمَى بِشَرَارَةٍ - مَائِهِ
				( أ )	
	٢	١٩٥	عرقلة السكي		قَمْرٌ يَغِيْبُ إِذَا بَدَأَتْ مَلَامَةٌ - بَدَا
				( ب )	
من القصيدة :	١	٦	الغزي		أَنْتَ جَمَادِي إِذَا سَأَلْتَ نَدَى - رَجَبٌ
ومنها :	٢٤	١٨	«		قَمْرٌ تَفْتَرَعُهَا كَأَنَّهَا الذَّهَبُ - الْعَنْبُ

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	الفاية	صدر البيت
	٤	٣٤	الغزوي	أَغْيَدُ	العين حين ترمقه - عَطْبُ
	٢	٥٩	المهاد	أَصْدُوداً	ولم يصدّ التصابي - المَشِيبُ
	١٣	١٣٠	القيصري	يَشِيمُ	هواكم مقاتي فتصوب - فَتُصِيبُ
	٢	١٨٦	عرفة الكلي	ذَرِ	المقام إذا ماساك الطَّابُ - والأَرْبُ
	٨	١٨٧	«	لن الخيل كلَّ	أرضٍ تجوب - شَعُوبُ
في الهامش	٣	١٨٨	عبيد بن الأبرص	أَفْقَرُ	من أهله ماجوب - فَالذَّنُوبُ
	١٢	٢٦٩	البديع الدهشقي	هَكَذَا	في حبكم أستوجب - يَجِبُ
	٣	٢٨٥	ابو علي الحسن بن معوذ	أَخْلَايَ	إذ أصبحتم في دياركم - غَرِيبُ
	٦	٣٢٦	ابن الرغلية	بِكُتْبِكَ	تنفان الكتاب نكصاً - لا تَعْقَبُ
	٦	٣٦٣	الأمير يغمر بن عيسى	انظر إلى	الماء فيه النار تلمب - ذَهَبُ
	٢٥	٤٢٦	سعادة الأعمى	جبالٌ	علاً تطاولها هضاب - ذَنَابُ
في الهامش	١	٤٨٥	طريح النعفي	إن يسمعوا	الخير يخفوه وإن سمعوا - كَذَبُوا
	٥	٤٨٨	ابن رواحة الجموي	وما تاج	روميّ لبيضة باسل - المُنَارِبُ
وآخران في الهامش	٥	٥٠١	أسامة بن منقذ	لم يبق لي	في هواكم أرب - تَمَلِّبُ
	٣	٥٠٢	«	يا دهر	مالك لا يصدك عن إساءتي العتابُ
وآخر في الهامش	٦	٥١٢	«	ذكر الوفاء	خيالك المُنْتَابُ - مُرْتَابُ
	٥	٥٧١	مرصف بن أسامة	سمحت بروحي	في رضاك ولم تكن - المذَاهِبُ
	٤	٥٧٢	«	رحلتُم	وقلبي بالولاء مُشَرِّقُ - مَغْرَبُ
	١٤	٤٣٤	ابن نعيم الجموي	أهلاً بطيف	خيال زارني سحرًا - ذَوَائِبُهُ

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٥	٥١٨	أسامة بن منقذ	يا مُدعي الصبر عن أحبابه وله - يُكذِّبه	
في الهامش	٢	٣٥	ابو تمام	وركب كأطراف الأسنه عرسوا - غياهبه	
				(ب)	
في الهامش من القصيدة :	١	٥	الفرزي	حملنا من الأيام ما لا نُطيعه - العصائبا	
	٤٢	١١	«	ورود ركابا الدمع يكتفي الركائب - الترائب	
	٢	٣٣	«	الفضل فضلان : طبعي ومكتسب - واصطحبا	
وبيت آخر في الهامش	١٢	٦٣	«	لا تحسبوا فيض عبرتي عجبا - وثبا	
	٥	٨٤	ابن منير الطرابلسي	روحي القداء لمن إذا ألمته - وتذهبا	
في الهامش	١	١١٦	ابو نواس	إذا عبّ فيها شارب القوم خلته - كوكبا	
تكرّر في القصيدة :	٥	١٢١	القيبراني	لله نسبة أنفاسي إلى حُرقي - أنتسبا	
	١١	١٥٣	«	ما أستأنف القاب من أشواقه أربا - طربا	
	٢	١٨٦	عرقلة الكلي	وكم ليلة قد بت أسقى بكفه - وكوكبا	
	١٤	٢٤٢	مؤحيش الأسدي	قد جاءك السعد والتوفيق واصطحبا - مُرتقبا	
	٩	٢٥٤	فتيان الشاغوري	ومبيض برق أرى في فيك أم شذبا - أم ضربا	
	٤	٢٦٧	المنتهي الدمشقي	رآني الفضل في فضلي سماء - حببا	
	١١	٣٢٣	ابن الزغالبة	برء أبرّ على إرواء باكرة - جدبا	
	٣	٣٣٨	المهذب الدمشقي	أرأيت أحدا قأ قلبن قواضبا - مضاربا	
	٤	٣٩٠	الأمير نعمر بن عيسى	وصاحب لا أعاد الدهر صحبته - صحببا	
	٥	٥٠٣	أسامة بن منقذ	لو كان صدّ معاتباً ومفاضبا - شائببا	



ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	الثافية	صدر البيت
	١٨	٥٥٣	ابن حيوس	غَلَبَا - غَلَبَا	أما الفراق فقد عاصيته فأبى - غَلَبَا
	٢	٥٠١	أسامة بن منقذ	اقترابه	تجرم حتى قد ملت عتاه - اقترابه
				(ب)	
	١٧	١٦	الغزي	قاصِبِ	متى ينجلي ليل الظنون الكواذب - قاصِبِ
	٢	٢٩	«	العجيبِ	ألا قولوا لنا السراج إني - العجيبِ
	٢	٧٣	«	ثالبِ	ولربما ستر الحياه فضيلة - ثالبِ
تكررا في القصيدة:	١	٩٧	القيصري	التربِ	وأهوى الذي يهوى له البدرُ ساجداً - التربِ
	١	٩٧	«	الضربِ	إذا كانت الأحداق ضرباً من الظبي - الضربِ
	١٥	١٢٤	«	من القلبِ	سقى الله بالزوراء من جانب الغرب - من القلبِ
في الهامش ثم في المتن	٢	١٣٢ و ٥٦٩	ابو المرثد نصر بن علي	وشباني	كنت أستعمل البياض من الأم... شاط - وشباني
	٣	١٤٥	القيصري	بالحجبِ	يا عارضاً نفسه ، وعارضه - بالحجبِ
في الهامش	٤	١٧٩	ابو نواس	بنصيبِ	منحتكم يا أهل مصر نصيحتي - بنصيبِ
	١	١٨٠	عرقلة الكلي	يعقوبِ	أقول والقلب في همّ وتعذيب - يعقوبِ
	٢	١٨١	«	القضبِ	بأبي قد عيش بأبي - القضبِ
	٢	١٨١	«	قابي	ومضروبة من غير جرم ولا ذنب - قابي
	٣	١٨٥	«	والحقبِ	خرف الخريف وأنت في شغل - والحقبِ
	٢	١٨٦	«	الجبائبِ	ومحبوبة في القميط لم تخل من يد - الجبائبِ
	٢	١٨٦	«	نادبِ	ونادية ناحت سحيراً بأبيكة - نادبِ

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٢	١٨٨	عرقلة الكلي		لا توفدُنْ وأبن ثرياً معاً - من أشعبِ
	١١	٢٧٧	الحافظ ابن عساكر		لما سمحت لأهل الشام بالخشب - من الذَّشبِ
	٢٠	٢٩٠	ابن الفرائش		سحابُ الندِّ مُنتشر الضَّبَابِ - الحَبَابِ
	١٩	٢٩٤	« «		لا تَلَقَ دهرَكَ بالعتابِ - ذاتُ انقلابِ
	٤٠	٣٠٠	« «		سرى ما بيننا سرَّ الغيوبِ - عن قريبِ
	٣	٣٦٩	الأمير يغمر بن عيسى		كأنَّ الرِّيحَ حينَ يلوحُ سرِّبٌ - الهُبُوبِ
	٤	٣٩٣	ابو الحسن الدمشقي		يا حبذا يومنا، والكأسُ ناظمةٌ - أحبابِ
	٤	٣٩٤	« « «		تاجُ الملوك، أدام الله نعمته - ومن عَرَبِ
	٧	٣٩٦	« « «		مولاي جُد لي بوعدِي - سير الرُّكابِ
	٢	٤٢٣	سعادة الأعمى		جيشٌ تجيشُ على مثل الصقور به - شُطَبِ
	٤	٤٢٤	« «		وشادنٍ نادمته - تحت رواق الغَيْهَبِ
	٣	٤٢٤	« «		وجائمٍ بيننا على الرُّكَبِ - من تَعَبِ
	١٤	٤٣٥	ابن قسيم الجوهري		أما والذي أهدى الغرام إلى القاب - السَّرَبِ
	٨	٤٣٦	« « «		يا مالك القلبِ أنت أعلمُ من - القابِ
	٣	٤٣٧	« « «		رأوا جُدرياً لاح في صحن خدّه - الكواعبِ
	٦	٤٨٣	ابن رواحة الجوهري		يا ماطلاً لا يرى غليلي - سوى سَرابِ
	٢	٤٨٧	« « «		تلا فدعا قباي إلى حبِّ وصله - عن الحبِّ
في الهامش	١	٤٩٦	ابو تمام		لم تطلع الشمسُ منهم يوم ذاك على - عَرَبِ
	٢	٥٠٤	أسامة بن منقذ		أُسْتني الأيَّامُ أيَّام الصِّبا - الدَّهَبِ

ملاحظات	عدد الآیات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	۳	۵۰۴	أسامة بن منقذ	الشَّبَابِ - كل رَبِّبٍ - الشَّبَابِ	نهارُ الشيبِ يكشفُ كل رَبِّبٍ - الشَّبَابِ
	۶	۵۰۹	« « «	بعتابٍ - بعتابٍ	أْمُهْدَبُ الدينِ استمع من عاتبٍ - بعتابٍ
	۲	۵۲۳	« « «	من الخَطْبِ - من الخَطْبِ	تَقَلُّبُ أحوالِ الزمانِ أفادني - من الخَطْبِ
	۷	۵۲۷	« « «	الحاربِ - الحاربِ	سمعتُ صرُوفَ الدَّهْرِ قولَ العاتبِ - الحاربِ
بيت آخر في الهامش	۳	۵۴۷	« « «	السحابِ - السحابِ	عماد الدين مولانا جوادُ - السحابِ
	۲۲	۵۶۱	الحصكفي	المراتبِ - المراتبِ	حوى مُرْشِدًا وأبناءَ غُرِّ المناقبِ - المراتبِ
في الهامش	۲	۵۶۳	الفرزدق	بالمصائبِ - بالمصائبِ	وركبٍ كأنَّ الریحَ تطلبُ عِندهم - بالمصائبِ
	۱	۵۷۵	عمرد بن نعمة الشيزري	بُعْنَابِ - بُعْنَابِ	تنضو السحابِ عن بدرٍ وأنجمِهِ - بُعْنَابِ
	۹	۴۰۳	أبو العلاء الحمصي	وأطرابِها - وأطرابِها	دعا مُهْجتي رَهْنًا أوصابِها - وأطرابِها
	۹	۴۰۴	« « «	مايها - مايها	تفيضُ نفوسٌ بأوصابِها - مايها
	۲	۳۴۴		لحبيبه - لحبيبه	مُتَشَوِّفٌ كالصَّبِّ خَوْفَ رقيبِهِ - لحبيبه
	۵	۳۹۱	أبو طالب بن الخناب	عَتَبِهِ - عَتَبِهِ	من لي بخَلِّ جائرٍ في حَبِّهِ - عَتَبِهِ
	۳	۴۸۹	ابن رواحة الحموي	من مُشْبِهِ - من مُشْبِهِ	أَسْمَرُ عَيْلِ الصبرِ في حَبِّهِ - من مُشْبِهِ
في الهامش	۱	۵۲۱	المتني	من شربِهِ - من شربِهِ	نحنُ بنو الموقِ فما بالناسِ - من شربِهِ
				(ب)	
	۱	۶	الغزي	كذَّبَ - كذَّبَ	مدحتُ الوری قبله كاذبًا - كذَّبَ
	۱۱	۱۴۸	القيصري	وحَبِّبَ - وحَبِّبَ	فَمَ وشغراً وشذبَ - وحَبِّبَ
	۲	۱۷۹	عروة الكلي	الصليبِ - الصليبِ	الحمدُ لله السميعِ المُجيبِ - الصليبِ

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القفية	صدر البيت
رباعية	٢	١٨٩	عرفة الكلي	ذَنَبٌ - أَهْلُ الْأَدَبِ	أبا الوحش جَمَّتْ
	٢	١٨٩	«	الْحَاجِبُ - الْحَاجِبُ	أَقْسَمْتُ بِوَأَوْ صُدِعَ
	٥	٣٠٦	ابن الفرائس	مَا شَرِبُ - الْعِنَبُ	الضَفْوُ مِنْ مَاءِ
	٢	٣١١	علي بن ثروان الكندي	وَتَعَبٌ - فِلْمٌ	حَضَرَ الْكَنْدِيُّ
	٢	٣٤٦	في رسالة المهذب المسمى	الْحَبِيبُ - الْفِرَاقُ	ويَهْتَفُ طَوْرًا
	٥	٥٠٠	أسامة بن منقذ	الْمَشِيبُ - الصَّبَا	وَصَاحِبِ صَاحِبِي
(تُ)					
	٣	١٩٠	عرفة السكي	وَيَا قَوْتُ - وَيَا قَوْتُ	قَلْتُ وَقَدْ أَقْبَلَ
	٢	١٤٦	القيسراني	وَلَايُنُهُ - عَارِضُهُ	وَقَالُوا لَاحَ
	١١	٣١٤	ابن النقار	وَصَلَّتُهُ - مَا خِلَّتُهُ	اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي
	٣	٣٧٩	الأمير يعمر بن عيسى	نُؤْوَتُهَا - طُرُزْتُ	بُجَيْرِيَّةَ مَحِيَّةِ
(ت)					
	١	٨	المري	بَتَكَرَيْتَنَا - أَوْ هَيْتَنَا	هَاتِ الْحَدِيثِ
	٤١	٨	الغزي	مَوَاقِيْتَنَا - مَوَاقِيْتَنَا	أَمِطْ عَنِ الدُّرْرِ
	٢٠	٤٣٠	سماعة الأعمى	رُؤْيَتَنَا - حَيْثَ حَيْثَ	يَا وَابِلَ الْمُزْنِ
(تِ)					
	٣	٢٧٥	الحافظ ابن عساكر	الْدِيَانَتِ - وَأَتَى	وَصَاحِبِ خَانَ

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
في الهامش	٦	٤٨٦	ابن رواحة الحموي	تودون عودي ، لو قدرتُ ؛ إليكمُ - شقتي	
	١	٢٢٠	المتني	إني على شغفي بما في خمرها - سراويلاتها	
	٢	٢٦٦	المشهورى الدمشقي	وكنتُ أرجي أن أرى منك رُقعةً - بقرايتها	
	٩	٨٢	ابن منير الطرابلسي	أترى يثنيه عن قسوته - من رقتِه	
	٢	٢٨٢	عبد الخالق بن أسد	قل الحفاظُ فذو العاهات محترمٌ - مع سلامته	
	٢	٢٨٨	ابوالمعالى الشاعر المقدسي	بكا على ما كان من مرده - زلته	
				(ت)	
في الهامش	٣	٨٠	ابن منير الطرابلسي	أزكرتُ مقاته سفك دمي - فُعرفتُ	
				(ث)	
	٢	٤٨٧	ابن الرومي	ترى قاصديه ، ذا سؤالٍ يميحه - يباحثه	
				(ج)	
	٣	٥٠٤	أسامة بن منقذ	أفدي بدوراً تم لوا - وأجوا	
	١	١٩١	عرقه الكلي	كأن احمرار الخد من أحبه - سياجها	
				(ح)	
	١٣	٢٣٢	نضر الهبتي	لم تدر ما طعم الكلال ولا الوجا - سجا	
	٢	٣٥١	في رسالة المهذب الدمشقي	ومد من القرع للأبواب منظرًا - أن يلجا	
	٢	٣٠	العباد	فديتُ سراجاً إذا لم يروح - راج هو	
	٣	٤٣٨	ابن قسيم الحموي	لله في زمن الربيع وصانف - مبرجه	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	الغافية	صدر البيت
				(جـ)	
	١	٣٠	الغزي	الدجاج -	وصدورٍ لا يشرحون صدوراً
	٢	١٩٠	عرقلة الكلي	الشَّاجِج -	ألا رَبُّ طَاهٍ جَاءَنَا بَعْدَ فِتْرَةٍ
	٦	١٩٠	«	بَدَجِج -	عُجَّ عَلَى عَبَّاسٍ تَنَاقَ فِتْيٌ
	٢	١٩١	«	الأهاجي -	لَقَدْ حَسُنَتْ بِهِ الْيَوْمَ الْمَرَاثِي
	٢	١٩١	«	الاجوج -	يَا مَنْ إِذَا جِئْتَهُ -
	٤	٣٧٦	الأمير يغمر بن عيسى	الإصمبيرج -	فَاقَ الْبُرْزَاةَ بِلُونِهِ التَّمَوِجِ
في الهامش	١	٣٧٦	علي بن الجهم	الزمامج -	قَرْنَا بُرَاةً بِالصَّقُورِ وَحَوَّمَتْ
	٢	٤٣٧	ابن قسيم الحموي	النسج -	وَتَرَى الشَّقِيقَ كَأَنَّ رَوْضَتَهُ
	٢	٥٦٨		الدياجي -	كُنْتُ أَسْتَمَلُّ السَّوَادَ مِنَ الْأَمِّ... شَاطِئِ
				(ح)	
	١٠	١٩٢	عرقلة الكلي	السقام يبوخ -	حَتَّى مَتَى لَا يَبْرَحُ التَّبْرِيحُ
	٢	١٩٤	«	ولا شح -	لِللَّهِ شِبَعٌ لَا أَسَدٍ خَادِرٍ
	٤	٣٨٨	الأمير يغمر بن عيسى	وينوخ -	مَنْ فَائِزٌ بِالْوَصْلِ لَمْ يَذُقِ النَّوَى
	١٧	٤٣٨	ابن قسيم الحموي	قرح -	بِمَثَلِ ذَا لَا يُعَالِجُ الْبَرْحُ
	٣	٥١١	أسامة بن منقذ	الفيح -	أَحِبَابُنَا، كَيْفَ الْمَقَاءِ وَدُونِكُمْ
				(ح)	
	٤	١٨٢	عرقلة الكلي	شبحا -	عِنْدِي إِلَيْكُمْ مِنَ الْأَشْوَاقِ وَالْبُرْحَا

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
على وزنه قسيده :	١	١٩٣		قَدَحَا	شربت من دنائهم -
	١١	١٩٣	عرقلة الكلي	سَرَحَا	من لي بســـــــــــــــــاقِي أُغِيد -
	٣	٣٧٣	الأمير يغمر بن عيسى	إِلَّا أُلْتَمَحَا	يشدّ على الطريدة ثم يهوي -
	٧	٤٣٩	ابن قسيم الحموي	الْقُرْحَا	سأله من سُكِر الهوى كيف صحا -
( ح )					
رباعية	٢	١٩٤	عرقلة الكلي	بِالأَقْدَاحِ	لا راحة لي بغير شرب الراح -
	٢	١٩٤	« «	المَلِاحِ	قال وُحَيْشُ لي في منزلي -
	٢	٣٥٨	فتيان الشافري	مُنْ مَلِاحِ	إقده زناد السرور بالتدح -
	٢	٥٠٥	أمامة بن منقذ	مَاحِ	قل لاذي خضب المشيب جهالة -
( خ )					
	٣	٧٥	الغزالي	وَأَنْبَطِحُ	سألت الكوفي في قبلة -
	٣٢	٢٩٢	ابن الفراه	تَمَامُ الفَرَحِ	لقد سمح الدهر بالمتترح -
	٤	٤٤٠	ابن قسيم الحموي	أَوْ أَمَاحِ	حيّ كتاباً فضضت خاتمه -
( خ )					
	٢	١٩٥	عرقلة الكلي	الرَاسِخُ	صفات القويضي فتى مشرق -
( د )					
	١	٦	الغزالي	يَرْمَدُ	إذا قلّ عمل المرء قات همومه -

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	صدر البيت	القافية
	١	٦	الغزوي	فقد تُصقل الضبّاتُ وهي كليلَةٌ - مُهِنْدُ	
ومطامها :	٨	٤٧	«	وما الفضل إلا مُزنةٌ أنتِ ماؤها - رُعودُ	
في الهامش	١	٤٧	«	لنا كلُّ يومٍ من صلّاتك عيدٌ - وهو يعودُ	
ومطامها :	٤	٦٩	«	يشاركني في سيّبه كلُّ ناطقٍ - توحيدُ	
في الهامش	١	٦٩	«	أسائفةٌ أصمّتْ فؤادك أم جيدٌ - الغيدُ	
ومطامها :	٤	٧٢	«	أبو جعفرٍ في كفه ألف جعفرٍ - مورِدُ	
في الهامش	١	٧٢	«	نظمنا لهم درّ المعاني فبدّدوا - التقلّدوا	
	٣	٩٢	في رسالة لابن منير	ورد الكتابُ ، فِداه أسود ناظرٍ - تبدّدُ	
	١٣	١٥٠	القيسراني	يدود الطّبي عنيّ والحدق السّودُ - سُودُ	
	٢	٢٠٢	عرقلة الكلي	لصوص الشام توبوا من ذنوبٍ - والصّفادُ	
	٢	٢٣٣	نصر الهيتي	ائن أمسكتُ عني سحائبُ جوده - ججودُ	
	٣	٢٦٣	ابن زويل الأبار	قردي في الأتقين وقادُ - عوادُ	
	٣	٣٥٩	الأمير يفر بن عيسى	حراء في كأسها السراء تطردُ - والكمدُ	
	٦٥	٤١٢	سمادة الأعمى	لا يقعدنك ما حلوا وما عقدوا - الأسدُ	
	١	٥٠٧	المعري	يوصي الفتى عند المات كأنه - ويعودُ	
	١	٥٤٢	زهير بن أبي سلمى	إن مُنّسِ دارهمُ مني مباحدةٌ - بَعْدُوا	
	١	٧	الغزوي	لعلّ هدوءاً في التقاتلِ كامنٌ - مهْدُ	
	١٢	١٥٤	القيسراني	هو السيف لا يُغنيك إلا جلاؤه - نِجادهُ	
	٢	٢٣٨	نصر الهيتي	من مثله حين عاد مُشتكياً - عُوْدُهُ	



ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	القفية	صدر البيت
	١٢	٤٤١	ابن قسيم الجوهري	ما تكابدُهُ	هذا الفراق وأنت شاهدُهُ -
	٩	١٢٩	القيصري	لو يعيدُها - يستعيدُها	مع الركبِ أنبياءَ الحمى
				(د)	
	٣	٢٩	المهاد	السّودا	وسراجٍ سرى في القاب منى -
	٢	٣٧	الغزي	جليدا	وقالوا يعُ فؤادك حين تهوى -
	١٣	٤٦	«	يدا	لولا مزاحمةُ الصباح وان هدى -
ذكر في القطعة السابقة	٢	٧١	«	القدّا	لا أقتضيك بما سماحك فوقه -
	٦	٨٨	ابن منير الطرابلسي	للردّي	لامٌ عـذارٍ بدا -
	٣	٩٣	في رسالة لابن منير	قددا	قات اقوم كوا بنارهم -
	٢	١٩٧	عرقلة الكبي	قدودا	في آمدَ السوداء بيضٌ ما أنثنوا -
	٥	١٩٧	«	وقدّا	لي حبيبٌ كالبدن حسناً وبُعدا -
	١٥	١٩٩	«	أعادا	إلام ألامُ فيك وكم أعادى -
	٣	٢٨٣	عبد الخالق بن أسد	أبدا	قالوا ترى ماءً وجنتيه به -
	٤	٣٤٠	المهذب الدمشقي	خُدودا	قُضِبَ النّما هزّت عليك قدودا -
	١٥	٤٠٠	ابو الحسن الدمشقي	وفندّا	ألا قل لمن ذمّ الزمان جهالةً -
	٤	٤٤٣	ابن قسيم الجوهري	أن تميدا	ومُحرّرةٍ من بنات الفصو... ن -
	٢	٤٩٠	ابن رواحة الجوهري	الهُدى	قل للروافض إنكم في سبكم -
	١٣	١٠٠	القيصري	في الأفتد	متى عُجبت يا صاح بالسيد -

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	الفافية	صدر البيت
				( د )	
	٦	٢٨	الفزي	الأعادي -	عليك مؤيد الدين اعتمادي
	٣٤	٥٢	«	ويُعادي	اللهُ جارك والنبيُّ الهادي -
ومطامها :	٥	٧٠	«	مقاصد	كن في زمانك جاهلاً لا عالماً -
في الهامش	١	٧٠	«	صائدي	صِدْتُ انخيل بغفوة المتهاجد -
	١	٧٦	ابن مكنة المصري	الجامد	لا تحذعنك وجنةٌ مُحمَّرةٌ -
	١	٩٣	في رسالة لابن منير	الأساود	فإن عظيمات الأمور منوطةٌ -
	١١	١٠١	القيسراني	مُحمَّد	ألا يا غزال الثغر هل أنت مُنشدي -
	٤٥	١٠٣	«	الواجد	ليت القلوب على نظامٍ واحدٍ -
	١٠	١٢٢	«	عندي	أما لو كان لحظُّك نصلَ غمدي -
	٧	١٤٠	«	الأسود	في بني الأسبــــــــاط ظبيٌّ -
	٤	١٤٥	«	النقد	ظبيٌّ ، بسوق الصرفِ ، من أجله -
	٢	١٨١	عرقلة الكلي	وإبعادي	أقسمتُ يالأمي فيمن بُايتُ به -
	٢	١٨١	«	البارد	يا طالبُ الصوريِّ إن لم تتبُ -
	٣	١٨٣	«	الشديد	كتبتُ إليكمُ أشكو سقاماً -
	١٥	١٩٦	«	«	لمن حاةٌ ما بين بُصرى وصرخدٍ -
	٣	١٩٧	«	«	إذا ما الأمرُ المصقولُ جاء -
	٧	١٩٨	«	«	من لي بمعسول الثنايا عذبها -
	٨	١٩٨	«	«	دمشقُ ، حُييتِ من حيٍّ ومن نادٍ -

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	١٣	٢٠٠	عرقنة الكلي	التدوود	قف بجيرون أو بباب البريد -
	٥	٢٠١	« «	وحسود	حاجتي شمة تشق على كل -
	٨	٢٠٢	« «	وأعادي	ياخفيناً على القلوب لطيفاً -
	٢	٢٠٣	« «	اليدي	شكا إلي أمرد -
	٢	٢٠٣	« «	ولاتليد	وحسبة نالها شريف -
في الهامش	١	٢١٠	الشريف الرضي	نجدي	خذي نفسي ياريح من جانب الحمى -
	٣	٢٧٢	البائع الأعرر	لحدي	تعجبني الوحدة حتى لقد -
	٧	٣٢٥	ابن الزغاية	والموعيد	وله من ضوامر الصم رقت -
	٢	٣٤٤	في رسالة المهذب الدمشقي	الأمدي	كانه ود من تمت مودته -
في الهامش	٢	٣٧٨	أبو فراس	في الرماد	كان فوق صدره والهادي -
	٤	٣٨٠	الأمير يعمر بن عيسى	المنضد	فمن أبيض ساطق أقب شمردل -
	٣٧	٣٩٧	ابو الحسن الدمشقي	مُرشدي	أطيل عذلي في الحموى ومفندي -
	٩	٤٠٢	ابو الغلاء الجمعي	فاد	هل لسار في دجى هجرك هاد -
	١١	٤٤٢	ابن قسيم الجموي	سود	وأين البيض من لحظات بيض -
	٣	٤٤٤	« « «	والتصاد	قل للأمير أخي الندى والنائل البطل -
	١١	٤٤٥	« « «	الكمدي	يا باكي الدار بكاطمة -
	٣	٤٨٤	ابن رواحة الجموي	تاود	قمر أعار الصبح حسن تبسم -
	٢	٤٨٧	« « «	الورد	أقول للورد ونشر الذي -
	٢	٤٩٩	أسامة بن منقذ	مجتهد	وصاحب لا أمك الدهر صحتته -

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	التافية	صدر البيت
	٣	٥٠٠	أسامة بن منقذ	يَهْتَدِي	قالوا نَهَتْهُ الأربعون عن الصِّبا -
	٣	٥٠٥	« « «	الأنداد	حبسوك والطير النواطق إنما -
وسبعة أخرى في الهامش	١١	٥١٤	« « «	مُتَبَاعِد	حَتَّام أَرغَبُ في مودَّة زاهرٍ -
	٣	٥٢٥	« « «	الجود	أبا الفوارس ما لاقيتُ من زمني -
	٥	٥٢٦	« « «	الحداد	سقف الدار في حَرَبَتْ سودٌ -
في الهامش، ومنها:	١	٥٢٩	« « «	يدي	مع الثمانين عاث الضعفُ في جلدي -
	٥	٥٢٩	« « «	الأسد	فأعجبُ اضعفُ يدي من حملها قلاماً -
	٧	٥٤٤	« « «	العباد	عماد الدين أنت لكلِّ داعٍ -
	٤	٥٤٦	« « «	ذوانفاد	أنا في أهل دمشق ، وهمُ -
في الهامش	٢	٥٥٧	جدُّ أسامة	داوود	ألقي المنية في درعين قد نسجا -
	١	٥٧٥		بالبرد	فأمطرت لؤاؤاً من نرجسٍ وسقتُ -
وذكر في الفصيدة:	١	٧	الغزي	مهودها	سكونٌ بهزَّ اليَعَمَلاتِ اكتسبته -
	٤٣	٢٣	«	وجيدها	سرتُ أمُّ أوفى عاطلاً من فريدها -
	٣	٣٧٨	الأمير يفرح بن عيسى	من كيدها	بيضاء كافورية اللون ما -
	٣	١٥٦	القيبراني	من خده	يا مطبعماً بصدوده في لمقي -
	٢	٣٤٠	في رسالة المهذب الدمشقي	سواده	والفجرُ مثل عذار من صارت له -
	٩	٤٤٠	ابن قيس الحموي	بوجده	وحقَّ الهوى لا خنتُ ميشاقٍ عهده -
	٣	٤٨٨	ابن رواحة الحموي	بقده	وأغيدَ لا تحكي الأسنَّةُ لحظه -
	١٥	٥٢١	أسامة بن منقذ	من وجده	مشوبة الفاقد عن فقده -

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	الغاية	صدر البيت
في الهامش	٢	٥٢١	المعري	زَنَدِه - وَجَدِه -	أَحْسَنُ بِالْوَأَجِدِ مِنْ وَجَدِهِ
	٢	٥	احمد بن محمد التوبندجاني	لِحِدِه -	عَلَى قَاضِي القَضَاةِ نَسِيحٍ وَحِدِه -
					(ذ)
	٢	٨٤	ابن منير الطرابلسي	عَسَجِدُ -	سَقَانِي العَسَجِدِيَّةَ ذُو عِذَارٍ -
	٢	١٤٧	القبيري	الجِيَادُ -	حَمَلَتْ الجِيَادُ فَأَكْرَمَنِي -
	٢	٢٠٢	عرقه الكلي	الْبَلَدُ -	قَلْتُ لِحَسَادِكَ زِيدُوا فِي الحَسَدِ -
	٢	٢٨٣	عبد الخالق بن أسد	أَحْمَدُ -	قَالَ العَوَازِلُ مَا أَسْمُ مِنْ -
	٢٢	٢٩٥	ابن الفرائش	والمسَاعِدُ -	خَانَ المَخَالِفِ وَالمَعَاهِدِ -
	٤٩	٣٣١	نشر الدولة	يُعَادُ -	إِنَّ مِنْ أَمْرَضِكُمْ لَا يُعَادُ -
	٦	٤٤٤	ابن قسيه الحموي	الجَلْدُ -	مَنْ لَصِبٍ مَهَّ فِرْطُ الكَمْدِ -
					(ذ)
في الهامش	١	٥٢٨	الصابي	القَذَى -	وَالعَمْرُ مِثْلُ الكَأْسِ يَر... سَب -
	٤	٢٠٣	عرقه الكلي	شَاذِي -	أَصْبَحَ المَلِكُ بَعْدَ آلِ عَلِيٍّ -
رابعة	٢	٤٤٥	ابن قسيه الحموي	وَنَبْدُ -	الْوَصْلُ مِنَ الحَيَاةِ أَحْلَى وَالأَلْدُ -
					(ر)
	٢٤	٢١	الغزوي	وَيَجُورُ -	خُذْ مَا صَفَا لَكَ فَالحَيَاةُ غُرُورُ -
من القصيدة :	٣	٣٣	«	وَقَرُّ -	يَا عَادِلِي فِي عِبْرَتِي -
وذكر هذا المطلع في هامش ٣٣	٢٦	٤٧	«	فَجْرُ -	صَوْمٌ أَغَارَ عَلَيْهِ فِطْرُ -

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٢	٧٥	الغزوي	غُرُورُ	يقولون ماء الحسن تحت عذاره -
	٣	٨٥	ابن منير الطرابلسي	زورُ	ويُلي من المعرض الغضبان إذ نقل الأ...واشي -
	١٠	١٠٠	القيصري	شَعْرُ	واحرَبَا في الثُغورِ من بلدٍ -
	٦	١٢٠	«	الخَفْرُ	كم بالكناس من مُبْتَلَةٍ -
	٤	١٢٧	«	غَرِيرُ	أرضي اليسير وما رضاك يسيرُ -
	١٠	١٢٤	«	آثَارُ	كيف قاتم ما عند عينيه ثارُ -
	٧	١٥٢	«	جَارُ	إن الألى جمعهم والنوى دارُ -
	٢٤	١٥٧	«	الصدْرُ	ليهنِ دِمَشقًا أن كرسِي ملكها -
	٦	٢٠٤	عروة السكي	الهَزَارُ	نديمي قم فقد صفت العُقارُ -
	٤	٢٠٤	«	«	أما دمشق فجنات معجّلة - والحورُ
	٣	٢٠٥	«	«	وكم ليلة قد لاح من صدغهِ الدجى - التجرُ
	٢	٢٠٦	«	«	قالوا بدا في خدّه الشعرُ - ولا صبرُ
	٢	٢٠٨	«	«	قد جنّ شيخي أبو نزارٍ - وأين مصرُ
	٤	٢٠٨	«	«	إليك صلاح الدين مولاي أشتكي - نجورُ
في الهامش	١	٢٢٧			فأصبحتُ كالكمون ماتت عروقه - خضرُ
	٢٠	٢٤٤	نوحيش الأسيدي	التسورُ	أنظرُ فهذا الرشاُ الأحورُ -
	٢	٢٤٦	«	«	وقد علمتُ أبناء عصرِي أنني - الفهرُ
	٢٩	٢٥٥	فتيان الشاغوري	والصدْرُ	نَعشتَ قومًا وكانوا قبلُ قد دثروا -
	٢	٢٨٨	ابو المعالي المقدسي	أنوارُ	ووردةٍ غضة القِطاف لها -

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٢	٣٠٨	برهان الدين الحنفي	مِدْرَارُ - مِدْرَارُ	أَيْصِرُ قَلْبِي عَنْهُمْ بَعْدَ مَا سَارُوا -
في الهامش	٢	٣١٠	علي بن ثروان الكندي	وَأَثَارُ - وَأَثَارُ	دَرَّتْ عَالِيكَ غَوَادِي الْمَزْنِ يَا دَارُ -
	٣٦	٣١٨	ابن الرغاية	الصَبْرُ - الصَبْرُ	أَبْشِكُمْ لَوْ أَنَّ نَائِبَةً تَعْرُو -
	١٥	٣٢٩	نشو الدولة	النَصْرُ - النَصْرُ	بَدَا فِي سَمَاءِ الْمَلِكِ مِنْ شَخْصِكَ الْبَدْرُ -
	٣	٣٥٨	الأمير يعمر بن عيسى	وَلَا ذَكَرُ - وَلَا ذَكَرُ	مَا فِي الْوُجُودِ لَهُ شَكْلٌ يَمِثَلُهُ -
	١٢	٣٩٤	ابو الحسن الدهشقي	مَذْكَورُ - مَذْكَورُ	سَلِ الْحَبِيبِ الَّذِي هَامَ الْفُؤَادُ بِهِ -
	٦	٣٩٧	« « «	الْمَطْرُ - الْمَطْرُ	يَا مَنْ يُمْمُ سَمَاحَهُ وَنَوَالَهُ -
في الهامش	١	٤٢٦	السنبي	يَحَارُ - يَحَارُ	طَوَالَ قَنَا تَطَاعِنَهَا قِصَارُ -
وأولها :	٢	٤٤٨	ابن قيس الحموي	وَيُنَشْرُ - وَيُنَشْرُ	وَالغَيْثُ مَذْكَبٌ كَأَنَّ حَبَابَهُ -
في الهامش	٢	٤٤٧	« « «	وَتُمَطَّرُ - وَتُمَطَّرُ	وَلِنَا إِذَا انْبَجَسَتْ أَهَاضِيبُ الْحَيَا -
	١٢	٤٤٨	« « «	شَعُورُ - شَعُورُ	أَلَّالٍ ضَوَاحِكُ أُمِّ ثَعُورُ -
	١٢	٤٥١	« « «	بَدْرُ - بَدْرُ	سَفَرَتْ فِخَاتُ سَوَادٍ مِعْجَرُهَا -
	٣	٤٩٠	ابن رواحة الحموي	تَزُورُ - تَزُورُ	عُدْنِي وَإِلَّا فِعْدْنِي -
	٢	٥٠١	أبو فراس	السَّرُورُ - السَّرُورُ	مَا الْعَمْرُ مَا طَالَتْ بِهِ الدَّهُورُ -
	٢	٥٠٥	أسامة بن منقذ	الرَّائِنُ - الرَّائِنُ	انْظُرْ إِلَى حَسَنِ صَبْرِ الشَّمْعِ يُظْهِرُ لَدَى الرَّائِنِ -
	٤	٥١٩	« « «	جَارُ - جَارُ	مَا حَيْلَتِي فِي الْمَلُولِ يظَاهِنِي -
	٤	٥٢٨	« « «	حَسِيرُ - حَسِيرُ	تَنَاسَتَنِي الْأَجَالُ حَتَّى كَأَنَّنِي -
	١	٥٣٩		لِصَبُورُ - لِصَبُورُ	وَإِنْ أَسْرَأَ يَبْقَى عَلَيَّ ذَا فُؤَادِهِ -
	١٧	٥٤٥	« « «	وَالظَّفَرُ - وَالظَّفَرُ	لَا زِلْتَ يَا مَلِكَ الْإِسْلَامِ فِي نِعَمٍ -

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
في الهامش	٢	٥٤٨	أخو أسامة	قد قلت المنشور إن الورد قد - وهو أميرُ	
	٣	٥٤٩	«	ودعتُ صبري ودمعي يوم فُرقتم - يدخرُ	
	٢	٥٥٧	جد أسامة	كأن الشقائق والأقحوان - الثفورُ	
	٣	٢٤٤	نوحيش الأسيدي	وكم ليلةٍ قد بتُ مستمتعاً بها - فجزهُ	
	٧	٣٧٥	الأمير يغمر بن عيسى	شبهمُ غدا يزينه أصفارُه - آثارُه	
	٨	٥١٠	أسامة بن منقذ	ما أنت أول من تنامت دارُه - نارُه	
( ر )					
	١	٥٩	الغزوي	مسحتُ عارضي وما ذاك إلا - غبارا	
	١٢	٦٠	«	ياشموسَ الحجال كان الشبابُ الأوجون - الأقمرا	
	٧	٨٠	ابن منير الطرابلسي	لا وحبيبك لا عبدتُك سراً - ظهرا	
	٦	٩٠	«	رغيفه من ذرةٍ - أو أصغرا	
	٣	١٤١	القيسراني	يا هندُ من لأخي غرامٍ ماجرى - جرى	
	٢	٢٠٥	عرقلة الكلي	دبَّ العذارُ بخده فتعدداً - نيرا	
	٩	٢٠٦	«	نديمي داوٍ بالخرِ أُمخارا - يسارا	
	٣	٢٤٤	نوحيش الأسيدي	رُبَّ يومٍ وليلةٍ بتُ أقضيها - وسكرا	
	٦	٢٦٢	ابن روييل الأبار	ياحبي الدين بعد ما دَرَا - عمرا	
	٣	٢٦٧	المشهي دمشقي	وما قلتُ شعراً رغبةً في لقاءِ امرئٍ - برا	
	٢	٣٤١	في رسالة المهذب الدهشمي	كأنها مُقاة الحبيب إذا - حذرا	



ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٢	٣٤٥	في رسالة المهذب الدمشقي	المطارا	على مثلها ظلتُ فرداً أهيم...مُ -
في الهامش	٢	٤٢٥	السري الرفاء	سرى	وذى أربع لا يطيق النهوض -
	٦	٤٤٦	ابن قسيم الحموي	سَمَرَا	وأهيفِ القَدَّ سهل الخدَّ أسمر كالأ...خطِّي -
	١٠	٤٨٣	ابن رواحة الحموي	سرى	مَنْ لعيني بالكرى -
	٣	٥٥١	في رسالة لأسامة بن منقذ	أسطرا	وصلَ الكتابُ أنا الفداء لفكرة -
	٤	٥٦٧	ابن عم أسامة	مسطورا	يا خير قومٍ لم يزل مجدهم -
	٢	٥٧٦	محمود الشيزري	بلا مِرا	يقولون كافات الشتاء كثيرة -
( ر )					
	١٧	٢٦	الغزي	ضميري	رئيس الفضل والرؤساء إني -
	٢	٣٤	«	والظفر	نمى لك ودي منذ قلت رأسه -
	١	٤٨	صرّ درّ	والسمر	بيضٌ وسمرٌ في قبابهم -
ومطلعها :	٩	٦٨	الغزي	بلا مطر	قومٌ كأن ظهور الخيل تذبذبهم -
في الهامش	١	٦٨	«	من شعري	أطرفت من نخوة في ساعة النظر -
	٨	١٢٠	القيبراني	من شعري	في طاعة الحب ما أنثقت من عمري -
	١١	١٢١	«	خفّر	أما وكأسٍ تشف عن ثغر -
في الهامش	١	١٢٥	«	يا دير حافر	ألا كم ترامت بالسُّ بمسافر -
	٤	١٢٦	«	من هاجر	عن خاطري نبأ الخيال الخاطر -
	١٤	١٤٢	«	النظر	أتراك عن وترٍ وعن وترٍ -

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	١٣	١٤٦	القيصري	أين مضاء الصارم الباتر - الفاتر	
	٤	١٧٨	عرقلة الكبي	قل للصالح معيني عند إعساري - دينار	
	٥	٢٠٥	« «	قوموا أنظروا وأعدروا يا غافلين إلى - أزرار	
	٩	٢٠٦	« «	أدر يا طلعة البدر - الحمر	
	١٠	٢٠٧	« «	لا تأمني على الدموع الجوارى - الجوار	
	١٠	٢٣١	نعر الهيتي	لقد تعجبت النظام من مدح - ومنشور	
	٣	٢٦٢	ابن روبيل الأبار	أغریت زوجتي بشرب العقار - القيار	
	٢	٢٦٥	المنشئى دمشقي	انظر إلى الفستق المملوح حين بدا - الطيافير	
	٢	٢٦٦	« «	دع حاسدي وما قالوا فقولهم - والحضر	
	٢	٢٦٦	« «	وروضة أبذنج تأمت نبتها - نظير	
	٤	٢٦٦	« «	ومعذرين كأن نبت خدودهم - نهار	
في الهامش	١	٢٨٦	أبو اسحق الشيرازي	وشيخنا الشيخ أبو نصر - وفي نصر	
	٢	٣٠٦	ابن الفرائش	صيد السرور أجل في الدسمقول - الطيور	
	١٢	٣٢٤	ابن الرغاية	ياجنة إن رماني سهم حادثة - بالنار	
	١٣	٣٣٩	المهذب دمشقي	هتك الدجى برق الخيال الساري - أية نار	
	٢	٣٤٥	فرسالة المهذب دمشقي	تجلى عرائسها بكل مصبغ - الأزهار	
	٢	٣٤٧	« « « «	فكأنه ثكلى على ولد - والكبير	
	١٠	٣٥٧	الأمير يغمر بن عيسى	عصابة من سراق الناس منجبة - بأعمار	
	٤	٣٥٩	« « « «	مهنف جال حسناً أن تكيفه - وأفكار	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	الغاية	صدر البيت
	٣	٣٦٦	الأمير يغمر بن عيسى	من المطر	أقامت السحبُ فيها غير وانية -
	٣	٣٧٨	« « « «	الأعاصير	مَوْضَنُ كَبِيَاضِ الشَّامِجِ مَا سَمَحَتْ -
	٢	٣٩٢	أبو طالب بن الخشاب	والبحر	أطاعتك أطراف الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ -
	٦	٣٩٦	أبو الحسن الدمشقي	وخير	يَا حَبَّ—ذَا أَبْوَاهِ إِذْ -
	١٠	٤٢٥	سعادة الأعمى	النواعير	كَمْ بَيْنَ شَدَيِّ بَاشْطَانِ النَّوَى عَيْرِي -
في الهامش	١	٤٤٢	ابن هانئ الثوري	الأخضر	وَجَنَيْتُمْ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانَعًا -
	٩	٤٤٦	ابن قسيم الجوهري	العقار	وَأَشْهَى مَا إِلَيَّ إِذَا أَضَاءَتْ -
	١٧	٤٤٩	« « «	المدار	خَيْرَ مَا أَصْبَحَتْ مَخْلُوعَ الْعِدَارِ -
	٢	٤٥١	« « «	بادبار	كَمْ يَهَيْتُكَ الدَّهْرَ سِتْرِي ثُمَّ أَسْتَرَهُ -
في الهامش	١	٥٠٣			يَا لَيْتَ عَلَّتَهُ لِي غَيْرَ أَنْ لَهُ -
	٢	٥٠٨			غَيْرُ الْغُبَارِ قَالُوا غُبَارًا قَدْ عَلَاكَ -
والمطلع :	١	٥١٢	العمري	منتظري	لَوْ حَطَّ رَحَلِي فَوْقَ النُّجْمِ رَافِعَهُ -
في الهامش	١	٥١٢	«		يَا سَاهِرَ الْبَرْقِ أَيْقِظْ رَاقِدَ السُّمْرِ -
	٢	٥١٨	أسامة بن منقذ	والنظر	يَاعَيْنُ فِي سَاعَةِ التَّوْدِيْعِ بِشَغْلِكَ الْبِكَاءَ -
	٣	٥٢٠	« «		إِلْقَ الْخَطُوبَ إِذَا طَرَقَ..نَ -
	٢	٥٥٠	أخو أسامة	في خاطري	مَا فُهِتْ مَعِ مَتَحَدِّثٍ مَتَشَاغِلًا -
	٣	٥٦٩	عم أسامة	الفخر	يَا نَصْرُ يَا بَنَ الْأَكْرَمِينَ وَمَنْ -
				(ر)	
	١	٥٩	العماد	غبر	وَمَا مَشِيْبَ الْمَرْءِ إِلَّا غَبْرَةٌ -

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	١	٢٦٠	علي بن جهير	طائرُ - طائرُ	القلبُ مع الحبيب سائرُ
	٩	٤٤٧	ابن قسيم الحموي	السوادِرُ - السوادِرُ	تصفي لتستمع اصطخا..بَ -
	١٠	٤٤٩	« « «	العُقارُ - العُقارُ	ما كنتُ لولا كافي بالعذارُ -
	٥	٥٢٧	أسامة بن منقذ	والغِيرُ - والغِيرُ	حناني الدهرُ وأب..لمتني الليالي
				( زِ )	
في الهامش	١	٣٨٥	الخنساء	بِزَا - بِزَا	كأنَّ لم يكونوا حمىً يُتقى
	١٠	١٥٦	القيصري	الجوازي - الجوازي	أين عزي من روحي بعزازٍ -
	٢	٥٧٣	ابن منيرة الكفرطاني	النواهِزِ - النواهِزِ	تجاوزتُ أجواز المناوز جازيا -
				( سِ )	
	٢	٢٠٩	عروة الكلبي	المجاسُ - المجاسُ	ما أجمع الشَّطرنجُ في مجلسٍ -
	٢	٣٠٦	ابن الفراء	النَّفْسَا - النَّفْسَا	أصوغ الخلى في كلِّ يومٍ وليلة -
رباعية	٢	٤٥٣	ابن قسيم الحموي	الناسا - الناسا	يا قلبُ على فراقهم لا تاسا -
				( سِ )	
في الهامش	٢	١٨٨	أبو تمام	الأدراسِ - الأدراسِ	ما في وقوفك ساعةً من باسٍ -
« «	٢	١٨٨	« «	والباسِ - والباسِ	لا تنكروا ضربي له منِّ دونه -
	٢	٢٠٩	عروة الكلبي	الحِندسِ - الحِندسِ	كأنَّ السماءَ وقد أزهرتُ -
	٥	٢٠٩	« «	كاسِ - كاسِ	طاف على التدمان بالكاس -
	٤	٢١٠	« «	الفرسِ - الفرسِ	عليَّ صوته سوطٌ -
	٣	٢١٠	« «	الكلبي - الكلبي	يا حابس الكأس، خيل الورد قد وردتُ -

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	الفاية	صدر البيت
رباعية	٢	٢١٠	عرقلة الكلي	قاسٍ	ويسلاه على المهفّف الميَّاسِ -
	١٤	٤٥٢	ابن قسيم الحموي	نفيسٍ	يامن يعيبُ عليَّ حبَّ مُدَلِّلٍ -
	٢	٥٠٥	أسامة بن منقذ	ذوو الباسِ	لأرْمِينَ بنفسي كلَّ مَهَاكَّةٍ -
	٥	٥٠٩	« « «	كأنفاسي	لو أنّ كُتبي بقدر الشوقِ واصلةٌ -
	٢	٥٥٨	والد أسامة	ناسٍ	لئن نسيَ أمرؤُ عهداً فإني -
				(شِ)	
	٢	٥١٦	أسامة بن منقذ	منكشُ	سلطاننا زاهدٌ والناس قد زهدوا -
رباعية	٢	٤٥٣	ابن قسيم الحموي	ووشى	كم ذي جلدٍ حشاه بالوجد حشا -
	٢	١٨٢	عرقلة الكلي	للعيشِ	لا بارك الرَّحْمَنُ في وُحيشِ -
	٣	٢١١	« « «	الواشي	قالوا يسبُّك طُغْريلٌ وتهمله -
				(صُ)	
وثالث في الهامش ، والطلع : في الهامش	٢	٦٦	الغزي	مَخَّصُ	لا يفرحنّ بما أتاه مُعْجَلًا -
	١	٦٦	«	ويرقصُ	سكر الريبب وقام في ندمائه -
	٤	٥٠٦	أسامة بن منقذ	فحصُ	العجزُ لا ينقصُ رزقًا ولا -
				(صَ)	
	٣	٢١١	عرقلة الكلي	حريصا	صلاح الدين قد أصاحت دُنيا -
رباعية	٢	٤٥٣	ابن قسيم الحموي	الغُصصا	ما من أحدٍ يزيد إلا تقصا -
	٢	٢١١	عرقلة الكلي	نقصه	أما ترى البدر في السماء وقد -

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
					(ضُ)
	٤	٤٥٤	ابن قسيم الحموي	يَعْتَرِضُ -	تَمَرَّضَ الجود لما اعتادك المرضُ -
رابعة	٢	٤٥٤	« « «	الغَرَضُ -	يا من سلب الفؤادَ أين العوضُ -
					(ضَ)
بيتان منها وردا عند ابن الرغيلة ٣٢٦	٧	١٢٨	القيصري	الغضا -	لو كان سِرِّكَ للشواة مُعَرِّضًا -
	٨	١٥١	«	مُعَرِّضًا -	أما الشباب فطيفٌ زارني ومضى -
	٣	٢١٢	عرقلة الكلبي	تَعَرِّضًا -	جاءت بوجهه مُعَرِّضٍ -
انظر القيصري ١٢٨	١٨	٣٢٦	ابن الرغيلة	الغضا -	أصلى فؤادك ذكره أهل الغضا -
	٤	٤٥٣	ابن قسيم الحموي	أَرْضِي -	ويدٍ بآل محمدٍ علقْتُ -
	٨	٥١٧	أسامة بن منقذ	مَضَى -	صدَّ عني وأعرضًا -
					(ضِ)
	هامش	٥٢	طرفة بن العبد	بعضِ -	أبا مُنذرٍ أفنيتَ فأستبقِ بعضنا -
ومطلعها :	٣	٦٧	الغزوي	البرُّضِ -	أبو جعفر في كفه ألف جعفرِ -
في الهامش	١	٦٧	«	الغمضِ -	متى شقَّ جيب الجنج بالبارق الومض -
	٢	٢١٢	عرقلة الكلبي	ومُبَيضٌ -	أأحداقُ بيضٍ أم حديقة نرجسِ -
	٤	٥٢٤	أسامة بن منقذ	وعَضَى -	صبراً لأيامٍ تناهتُ -
	٢	٥٥٦	جدُّ أسامة	بالراخي -	من كان يرضى بذلِّ في ولايته -

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
				( طِ )	
	٤٢	٤١٦	سعادة الأعمى	وَقَمْتُ وَأَنْضَاءَ الْمَطِيِّ ضُجِّي تَمْطُو - الشَّمْطُ	
	٢	٥٣٣	أسامة بن منقذ	خَلَعَ الخَلِيعُ عِذاره في فِسِقِهِ - ولِوَاطِ	
				( ظِ )	
	٥	٤٥٤	ابن قسيم الحموي	يا مُسْعِراً بِالْعِذْلِ أَثناءَ الحِشا - لظِي	
	٥	٤٥٥	« « «	ومَهْفَهِفٍ جَعَلَ الغِرامُ مَحَلَّةً - شِواظِهِ	
				( عِ )	
	٣	١٣٦	القيبراني	خَفَضِي الصَّوْتِ يا حِمامَةَ مَقْرَئِي - المَرْفُوعُ	
	٢	٢١٢	عرقلة الكلبي	تَرى عِنْدَ مَنْ أَحَبَبْتَهُ لا عَدَمْتَهُ - صانِعُ	
	٢	٢١٣	« « «	لِحالِ اللَّهِ مالِكاً يَحْتَوِيهِ ابْنُ مالِكٍ - القَلْعُ	
	٢١	٢٣٦	نصر الهبتي	رِداءُ أَتِباعِ النِّبيِّ هَلْ أَنْتَ نازِعٌ - وازِعُ	
في الهامش	١	٢٦٨	البديع الدهشمي	مَنْ كانَ يُغْرِبُ في القَرِيضِ وَيَبْدَعُ - مَوْضِعُ	
	٢	٤٨١	عبد الله بن رواحة	وَفينا رِسالُ اللَّهِ يَتَلو كِتابَهُ - طالِعُ	
	٤	٥١٨	أسامة بن منقذ	صَبْرِي عَلى قَنَدِ إِخوانِي وَفَرَقْتَهُمُ - الجِرْعُ	
	٣	٥٢٦	« « «	غالِبَتني عَليكَ أَيدي المَنايا - مُطاعُ	
	٦	١٨٣	عرقلة الكلبي	كَمِ الهوى فَوشتُ عَلِيهِ دِموعُهُ - ضِلوَعُهُ	
				( عِ )	
	٢	٧٤	الفزري	ولما رَأَيْتُ الحِسانَ عَزَّ بِرامِهِ - شَنِيعاً	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٢	٢١٢	عرفة الكلي	خليعا - بعدما -	وَعِاقٍ تَعَلَّقَتْهُ
	٣	٤٥٥	ابن قسيم الحموي	وتضوعا -	وَصَلَ الْكِتَابُ فَمَا فَضُضْتُ خَتَامَهُ
في الهامش	١	٤٩٤	الحسين بن مطير الأسدي	مربعا -	أَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقَوْلًا لِقَبْرِهِ
	٢	٥٤٠	في رسالة للقاضي الفاضل	راجعا -	أَكْتَبَهُ تَكْتَبُ لِي أَمَانًا مَاضِيًا
	٥	٢٧٥	الحافظ ابن عساكر	مضاعفة -	مَا خَلْتُ حَاجَاتِي إِلَيْهِ... ك - مُضَاعَفَةٌ
					( ع )
	٢	٢٨	الغزي	الدواعي -	مَتَى جَاوَزَ الشَّوْقُ حَدَّ النَّزَاعِ
	٢	٢١٣	عرفة الكلي	الضلوع -	بَكَ لِي حَاسِدِي مَيِّنًا وَأَدْرِي
	٧	٢٩٧	ابن الفراه	الدموع -	نَوَاحِي الْأَرْضِ ضَاحِكُهُ الرَّبُوعِ
	٢	٣٩٠	الأمير يغمر بن عيسى	بوداع -	وَكُنْتُ إِذَا ذِكْرُ التَّفَرُّقِ رَاعِي
	٢	٤٢٤	سعادة الأعمى	بديع -	وَقَائِمَةٌ لَا تَمَلُّ الْقِيَامَ
					( غ )
	٢	٤٥٦	ابن قسيم الحموي	بالأرساغ -	وَلَقَدْ سَنَحْنَا لَنَا بِحَمَصٍ جَاذِرًا
					( ف )
ويدخلان ضمن :	٢	٣٧	الغزي	والشظف -	أَفْدِي الَّذِي ضَمَّنِي وَالْبَيْنَ يَحْفَرُهُ
	٢٠	٦٤	«	التلف -	بَيْنِي وَبَيْنَ رِضَاهِمَ مَهْمَةٌ قَدْفُ
	٣	١٦٠	القيسراني	قرقف -	يَا مُسْكَرِي وَجِدًّا بِكَاسِ جَنُونِهِ
	١٢	٢١٣	عرفة الكلي	ينصف -	حَبِيبٌ لَنَا وَاعِدٌ مُخَافٌ



ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٤	٣٨٦	الأمير يثمر بن عيسى	مكفوفُ - غافلةُ	نستغفمُ العمرَ والأقدارُ غافلةُ -
	١١	٤٥٦	ابن قسيم الحموي	دَنَفُ - كَلِفُ	أَسْـيرُ حُزْنٍ كَلِفُ - دَنَفُ
	١١	٤٥٧	« « «	المُشَنَّفُ - بدرُها	وكم ليلمةُ عاطانيِ الراحِ بدرُها - المُشَنَّفُ
	٧	٥٢٣	أسامة بن منقذ	أَنصَرَفُ - أَسَامَةُ	أزورُ قبركِ والأشجانُ تمنعني - أَنصَرَفُ
	٢	٥٥٦	جدة أسامة	رُعافُ - رُعافُ	ماذا النجيعُ بوجنتيكِ وليسَ مِن - رُعافُ
( ف )					
	٧	٨٦	ابن منير الطرابلسي	تَعْطَفُ - تَعْطَفُ	أَلِفَ الصُّدودِ وحينَ أَسرفُ أَسعفا - تَعْطَفُ
	١٣	١٣٣	القيصري	مُرْهَفا - مُرْهَفا	إذا ما تَأَمَّمتِ التَّوامُ المبهفها - مُرْهَفا
	٧	١٣٦	«	ارتشَافا - ارتشَافا	تري الإبريقَ يحمله أخوه - ارتشَافا
	٥	٢١٤	عرقلة الكلي	والجفا - والجفا	أما آن للغضبان أن يتعطفنا - والجفا
	٣	٢١٤	« «	عنيفا - عنيفا	نتفتُ السوادَ من العارضِي..ن - عنيفا
	٢	٢١٦	« «	مُصَحَّفا - مُصَحَّفا	عُجُجٌ بالعقيقِ وعدَّ عن تصحيفه - مُصَحَّفا
	٢٨	٤٢٨	سعادة الأعمى	على شفا - على شفا	ألا حبذا وصلُ الحبيبِ الذي شفا - على شفا
( ف )					
ومطلعها :	٢	٧٠	الغزوي	الحافي - الحافي	إن عاقَ فكري عن التجويد ضيقُ يدي - الحافي
في الهامش :	١	٧٠	«	ومصطافي - ومصطافي	دارُ بأَكنافِ سعدي رممها عافي - ومصطافي
	٦	١٣٧	القيصري	تلقي - تلقي	بما بعطفيك من تيهٍ ومن صَلَفِ - تلقي
	٢	٢٨٢	عبد الخالق بن أسد	بأئتلافٍ - بأئتلافٍ	أبدى خالفاً لوعدِ وصلٍ - بأئتلافٍ

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	الغافية	صدر البيت
	١٠	٤٥٧	ابن قسيم الحموي	يا كثير التعسف	أنت لي غير مُنصفٍ -
	٣	٤٩٠	ابن رواحة الحموي	وأحمت عرسه ضروب الأغاني -	وخفيف
	٤	٥٢٠	أسامة بن منقذ	إن يحدوا في السلم منذ...زلتي من العز المنيف	
	٢	٣٦	الغزي	إنما هذه الحياة متاع -	يصطفها
	٢	٢١٥	عرفة الكلي	قولاً لطفريل ولا تقصراً -	وتعنيفه
	١٠	٢٠	الغزي	من عز بز وعز الحر في ظلفه -	أنفه
				( ف )	
	٤	٨٦	ابن منير الطرابلسي	بأبي من صد غني وصدف -	عطف
	٩	٢١٥	عرفة الكلي	يا أبا الفضل بالنجف -	ما أصف
				( ق )	
	٣	٦	الغزي	قالوا هجرت الشعر، قلت: ضرورة -	معلق
	١٦	٤٤	«	أمامك المعصيات السمر والحدق -	منطلق
وبيت في الهامش	١٩	٦١	«	كم ذا التجائف والصدود فراق -	العشاق
	٣	٩٩	القيصري	لقد فتنتني فرنجية -	يعبق
	٢٣	١٣٨	«	أوطن القلب من هو كم فريق -	طريق
	١٦	١٤٣	«	أرى الصوارم في الأخطام تمتشق -	الحدق
	٧	٢١٦	عرفة الكلي	هذا هو الزمن البديع المونق -	يعشق
	٣	٣٤١	في رسالة المهذب الدمشقي	فكانه للشمس جسم ، والسخطي -	يحقق

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٢	٤٦١	ابن قسيم الحموي	يورِقُ	مُتَيْمِظًا لولا تَضْرُمُ بأسه -
	١	٥١١	الوزير المغربي	تَحْتَرِقُ	كأن قلبي إذا عن أذكاركم -
	١	٥٤٥	في مكتبة لأسامة بن منقذ	الفريقُ	ويومئُ بالتحية من بعيد -
	٩	٤٥٩	ابن قسيم الحموي	تنميطه	بعث الكتاب فأهلاً به -
( ق )					
	٨	١٢٥	القيصري	مُعَتَّمَا	رنا وكأن البالي المصفا -
	٢	٢٦٤	عبيد بن صفية	أشرفا	مدحتُ أبا الفضل الأمين جهالة -
	٩	٢٦٩	البديع الدمشقي	جأتما	يا نسيمًا هب مكا عبقما -
	٢	٣٤١	في رسالة المهذب الدمشقي	فأصطفقا	أو لجة البحر إثر عاصفة -
	١١	٤٥٨	ابن قسيم الحموي	تُرُقِي	أبت عبرات العين بعدك أن ترقا -
	٤	٤٨٥	ابن رواحة الحموي	أشوقا	دعوتك مشتاقًا لنيل صنيعة -
	٣	٥١٦	أسامة بن منقذ	نتفرقا	أحبابنا هلا سبقتم بوصلنا -
وواحد في الهامش	٣	٥١٦	« « «	شقيقما	قر إذا عاينته شغفًا به -
( ق )					
	٣	٢١٧	عرفة الكلي	وألخلق	وصاحب يتلقاني لحاجته -
	٣	٢١٧	« «	الرقاق	لي حبيب قده -
	١٠	٤٦٠	ابن قسيم الحموي	الأحداق	صدقوا ما لأنفس العشاق -
	٢	٥١٧	أسامة بن منقذ	مُسْتَبِقِ	أقول للعين في يوم الوداع وقد -

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٢	٥٥٥	جدة أسامة	عُنُقِي	أسطو عليه وقلبي لو تمكن من -
وتكرر الأول في هامش ٢٥٣	٤٤	٢٤٨	فتيان الشاغوري	أشواقها	نوح الحمام الورق في أوراقها -
	٧	٢١٦	عرقلة الكلبي	مِثاقه	صد الحبيب وذاك دون فراقه -
	٣	٥١٠	أسامة بن منقذ	مِحاقه	انظر شماتة عاذلي وسروره -
( ق )					
تكرر بيتان في ٥٠٨	٤	٥٩	العقاد	تَأَلَّقِي	ليل الشبــــــــابِ تَوَلَّى -
	٩	٣٧٤	الأبیر بن عمر بن عيسى	الأماق	شمر دلات واسعةــــــــات
	١١	٤٦١	ابن قسيم الحموي	إفراق	هل لك من داء الفراق إفراق
( ك )					
	١١	٤٦٢	ابن قسيم الحموي	بانك	بكت الخطوبُ وثغر مجدك ضاحكُ -
	٢٣	٤٦٣	« « «	حالك	سراي موهناً وأستكتمته المبالكُ -
	٦	٤٦٥	« « «	تركوا	مأكوا حتى إذا ملكوا -
( ك )					
في الهامش	١	١١٦	الحسين بن الضحاك	الفلك	كأنه نصب كأنه قرء -
	٢	٢١٨	عرقلة الكلبي	ونك	ومدرسة سیدرس كل شيء -
	٢	٥٠٦	أسامة بن منقذ	باك	ناقت دهری فوجهي ضاحكٌ جدلٌ -
	٤	٥١٩	« « «	مشكى	صبتُ لا أشكو الخطوبَ وإنما -

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	الفافية	صدر البيت
				( ك )	
	٣	١٣٧	القيصري	تحرّك	أوما ترى طرب الغدي... -
	٤	٨٧	ابن منير الطرابلسي	أنزلك	قف قلباً لا لأسالك -
				( ل )	
	٣	٤	كعب بن زهير	مكبول	بانت سعاد فقلبي اليوم متبول -
وبيت في هامش ٤ وتكرر الطلع في هامش ٦٧ وبيت في الهامش	٢٩	٤٢	الغزي	الفضائل	قلوب الوري أشراكن الشمال -
	٢	٦٧	«	لا يقتل	لو لم أمت بهواك قال العذل -
	١٣	٧٣	«	الماطل	أما آن أن يزهد الباطل -
	٤٦	١٠٨	القيصري	أقدك الغصن أم الذابل	بابل -
	٤٩	١١٥	«	جزى الله نصراً خير ما جزيت به	- وتنفلوا
في الهامش وسادس في الهامش	١	١٣٢	جدة أسامة	أسلو	قال قوم بدا عذار وهيب -
	٥	٥٧٠	عرقلة الكلبي	«	«
	٢	٢١٩	«	ميلوا	ميلوا إلى الدار من ذات اللمى ميلوا -
	٨	٢٢٠	«	طاف	طاف ، وستر الظلام منسدل - الكحل
	٢٧	٢٤٠	انصر الهيتي	رؤيدك كم تجني	وكم تتدلل - أتدلل
وبيتان في الهامش	١٢	٢٥١	فتيان الشاغوري	أذكى صابتك الخليط	الراحل
شطر الطلع ، ومنها:		٣٣٨	المهذب دمشقي	«	«
	٣	٣٣٨	«	لا أبتغي عرضاً ولا تصحيفه	- النائل
	٥	٣٦٧	الأمير يفر بن عيسى	إكليل	دوخ زكا فعليه من أوراقه -
	١٠	٤٨٤	ابن رواحة الحموي	العذل	مالي على السلوان عنك معول -

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	صدر البيت القافية
	٣	٥٠٦	أسامة بن منقذ	أَنَّ غَضَّ دَهْرِيٍّ مِنْ جَمَاحِيٍّ أَوْ ثِيٍّ - النَّعْلُ
في الهامش	١	٥١٠	أبو الشيبس	مَا فَرَّقَ الْأَحْبَابَ بَعْدَ اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ
	٢	٥٢٨	أسامة بن منقذ	يَهْوَنُ الْخُطْبَ أَنْ الدَّهْرَ ذُو غَيْرٍ - دَوْلُ
في المتن والهامش	١	٥٣٩	القطامي	إِنَّا مُحْيِيوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلُّ - الطِّيلُ
	٢	٣١٦	أحمد بن طرخان	قَابِي أَشَارَ بَيْنَهُمْ - وَبِأَلِّهِ
(ل)				
	١٧	٨١	ابن منير الطرابلسي	بَأَيِّ مِنْ وَصَلَا - مَطَلَا
	١٢	٨٣	« « «	عَاتِبْتُهُ فَاسْتَطَلَا - دَلَالَا
	٧	٨٩	« « «	أَخْلَى فَصَدَّ عَنِ الْحَمِيمِ وَمَا أُخْتَلَى - فَتَوَسَّلَا
ومطلها :	١	٢٠٧	المتني	بَدَتْ قَمْرًا وَمَاسَتْ خَوْطَ بَانَ - غَزَالَا
في الهامش	١	٢٠٧	«	بِقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمْ أُرْتَحَالَا - الْجِرَالَا
	٤	٢١٩	عرقلة الكلبي	تَقُولُ صَفِيَّةُ ، وَالصَّفْوُ مِنْهَا - الْجِمَالَا
	٣	٢٥٤	فتيان الشاغوري	يَا حَامِلِي لَا رَأَيْتَ الدَّهْرَ إِقْلَالَ - وَإِقْبَالَ
	١٧	٣٠٤	ابن الفرائش	أَتَطْمَعُ فِي عِقْمَالِكَ أَنْ يُحْمَلَا - مَحْمَلَا
	٢	٣٤٨	في رسالة المذهب الدمشقي	وَلَعَمْرِي كَذَلِكَ الدَّهْرُ لَا يَر... فَع - أَوْلَى
في الهامش	١	٣٨٥	الخطيبة	تَحْنَنُ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكَ - مَقَالَا
في الهامش	١	٤٩٤	مروان بن أبي حفصة	مَضَى لِسَبِيلِهِ مَعْنٌ وَأَبْقَى - تُنَالَا
	٢	٣٧١	الأمير يغمور بن عيسى	وَجْهُ كَأَنَّ الْبَدْرَ حَالَةً مِمَّه - وَكَمَالَهُ
	١٢	١٤٩	القبسрани	يَا غَوِيرًا غَرَّ الْفَوَادَ الْمَدَلَّةَ - الْمَدَلَّةَ

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
				( ل )	
	٢	٧	الغزوي	عذلي	إني لأشكو خطوباً لا أعينها -
في الهامش	١	٢٧	الظفرائي	العطل	أصالة الرأي صانتني عن الخطل -
النظر الأول في الهامش		٥٢	الحارث بن عبادة	فعمالي	قرباً مربوط النعمامة مني . . .
	١٤	٥٥	الغزوي	اللالي	تجود الأخيلية بالخيال -
	٤	٦٧	«	أبو المعالي	فأنت إذا نطقت أبو المعاني -
والمطلع :	١	٦٨	«	لآلي	كنت كالذرة اليتيمة في العقد -
في الهامش	١	٦٨	«	كالسعالي	لو توسلت بالطبا والعوالي -
	٦	١٢٦	الغبراني	الجهل	دعوا للحميا ما أستباحته من عقلي -
	٦	١٣٢	«	محال	كل دعوى شجاعة لم تؤيد -
	١٢	١٣٤	«	البالي	يا أهل بابل أتم أصل بلبالي -
	٢	١٤٠	«	بسولي	من رأني قبلت عين رسولي -
	٥	١٥٢	«	حال	ونجل تدرك الأبصار منه -
	١١	١٥٣	«	ولي	لو أن قاضي الهوى علي ولي -
	٧	١٥٩	«	الخلج	بسيفك المنتضى من الكحل -
	٩	١٨٠	عروة الكلي	حوال	يا لأمي هل رأيت أعجب من -
في الهامش ومطلعا:	٢	١٨٥	حسان بن ثابت	لم تقتل	إن التي ناولتني فردتها -
في الهامش	١	١٨٥	«	فجومل	أسأت رسم الدار أم لم تسأل -
	١٠	٢١٨	عروة الكلي	عذول	وصال ما إليه من وصول -

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٢	٢١٩	عرقلة الكلبي	سَهِيل - مُسَبِّل	إلى كم أبيد البيد في طلب الغنى
	٢	٢٢٠	« «	أَفُولِي - أُفُولِي	رَصَع الشيبُ لَمَّتِي يا حبيبي
	١١	٢٢١	« «	البَلْبَل - وتَأْمَلِي	قومي أسمعني يا هذد
	٣	٢٢٢	« «	مَقَالِي - الشَّامَ	رؤيدكم يا لصوص
	٢	٢٢٢	« «	الأَحْوَالِ - أْتَيْد...تُ	تقول خراطيمُ لما أتيد...
	١٥	٢٣٩	نصر الهبي	والجَلالِ - الليالي	جَلَّ ما أحدثت صروف
	٣	٢٦٧	المتنبي الدمشقي	المَقَالِي - مالِكٍ	يا أهل رجب... مالِكٍ
	٤	٢٧١	الجبيلي	والمَنْدَلِ - مستمتعاً	يا داخل الحمام مستمتعاً
	٢	٣٠٣	في رسالة المهذب الدمشقي	الخَجَلِ - ملاحظتها	أَوْ وَجَنَةُ الحَبِّ قَرَّتْ في
	٢	٣٤٩	« « «	النَمَلِ - بعُظْمِهِ	وما نطق القيلُ الكبير
	٢	٣٥٠	« « «	والتَعَلِ - مُقَدِّمًا	ومن هابُ أمراً ثم لم يك
في الهامش	٤	٣٥٦	الأمير يعمر بن عيسى	في الأَفْعَالِ - على حائِلٍ	دار سوء فما تقيم على حائِلٍ
	١	٤١٧	امرؤ القيس	فَحَوْمِلِ - ومَنْزِلِ	قفا نيك من ذكرى حبيب
	٥١	٤٢٠	سعادة الأعمى	الكَحْحَلِ - والأسلِ	في أعين البيض ما في البيض
	١٤	٤٦٥	ابن قسيم الحموي	عَاذِلِ - وبلايِ	متى نجعت في لوعتي
	٤	٤٦٦	« « «	عُدِّي - ولي	ما لمن ملني ولي - عُدِّي
	٣	٤٨٥	ابن رواحة الجوي	الكَحِيلِ - قميصٍ	برزت للناس في قميصٍ
ومطامها :	٢	٥٠٦	أسامة بن منقذ	حَائِلِ - الشبابِ	إذا حال حالكُ صبغ الشبابِ
	٢	٥١٢	العمري	المُتَطَوِّلِ - إلى الحمى	وذكرتُ كم بين العقيق إلى الحمى



ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
في الهامش	١	٥١٣	المعري	عاقِلٍ	ليت الجياد خرسن يومَ جُلاجِلِ -
	٣	٥١٩	أسامة بن منقذ	نَهَلِي	ونازحٍ في فؤادي من هواءِ صدى -
الشرط الاول في الهامش	٣	٥٢٤	« « «	« « «	حسن التواضع في الكريم يزيد - والأمثالِ
		٥٢٤	ابونمام	« « «	لا تنكري عطل الكريم من الغنى - العالي
	٤	٥٢٥	أسامة بن منقذ	ظَلِي	حذرتني تجاربي صُحبة العا...لم -
	٢	٥٦٤	احاعيل، ابن عم أسامة	المتأملِ	ومُهفهِفٍ كتب الجلال بخدّه -
	٢٧	٥٦٥	« « « «	« « « «	سُقيتُ كأسَ الهوى علأً على نَهَلِ - والعَدَلِ
	١٠	٣٥٤	الأمير يغمر بن عيسى	أَشْتالِه	أخ لي على جور الزمان وعدله -
	٥	٣٨٩	« « « «	« « « «	رشأً يتيه بحسنه وجماله -
	٢	٤٦٦	ابن قسيم الحموي	كأَوَلِه	وحقّ نصف أسمه الأخير لقد -
( ن )					
	١٨	١٤٤	القيصري	ما أنتحل	بين فتور المقلتين والكحل -
ورابع في الهامش	٣	٢٧٥	الحافظ ابن عساكر	الغزلُ	أيا نفسُ ويحك جاء المشيبُ -
	١٢	٤٦٧	ابن قسيم الحموي	لا أفعل	ومُغرَمٍ بالبدال قلت له -
في الهامش	١	٥٣٩	« « « «	« « « «	لبثُ قليلاً يدركُ الهيجا حَمَلُ - الأَجَلِ
( م )					
	١	٦	الغزي	المحرّمُ	تسمّى بأسماءِ الشهور فكفّه -
	٢٠	٣١	« « « «	« « « «	جنفونٌ يصحّ السقم فيها فيُسقِمُ - فيُنْفِهِمُ

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
وأولها :	٢	٨٨	الفزري	سَعُوا بِنَا لَاسَتْ بِهِمْ قَدَمٌ - لُهُمْ	
	١٢	٩٠	«	أَحْلَى الْهُوَى مَا تَحَلَّهَ التَّهْمُ - كَتَمُوا	
	٢١	٣٢١	ابن الزغبية	مُنَاصِحَ الْفَكْرِ فِي نَجْوَاكَ مُتَّهَمٌ - مُحْتَشِمٌ	
وخمة في الهامش	٣٥	٤٧٠	ابن قسيم الحموي	بِعِزْمِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ - وَاسْتَقِيمُ	
	٥	٤٧٣	« « «	وَمَرْتَدٍ بِقِنَاعِ الشَّيْبِ جَاذِبَهُ - الْقَدَمُ	
	٣	٥٣٣	أسامة بن منقذ	يَا عَاتِبِينَ عَتَابَ الْمَسْتَرِيبِ لَنَا - التُّهْمُ	
	٦	٥٣٥ ٥٧٧	المتنبي ٥٣٣ ٥٣٧	وَاحِرًا قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِيمٌ - سَقَمُ	
وبيت في الهامش	٤٦	٥٣٤	أسامة بن منقذ	وَلَوْ ، وَلَمَّا رَجَوْنَا عَدْلَهُمْ ظَلَمُوا - عَلِمُوا	
	٢	٥٦٥	الحاعيل، ابن عم أسامة	وَمُعَرِّدِينَ تَرَنَّمًا فِي مَجَاسٍ - الْأَقْوَامُ	
	٤٨	٥٧٦	محمود الشيزري	يَا ظَالِمًا نَارَهُ فِي الْقَلْبِ تَضَطَّرُّمُ - الظُّمُّ	
	٢	٢٢٢	عرقلة الكلبي	أَمْوَلَدَ الْأَتْرَاكِ إِنَّ مَوْلِدًا... أَعْرَابٍ - مُتَبَيِّمًا	
	٥	٢٢٣	«	سَلَاهِلُ سَلَا عَنْ رَبَّةِ الْحَالِ وَاللَّهْمَا - مُتَنْظَّمًا	
	١	٥٤٣	ابن حيوس	عَلَى أَنَّهُ لَا فُلَّ غَرْبُ لِسَانِهِ - مَتْرَجِمًا	
	٣	٢٢٤	عرقلة الكلبي	أَنَا سَرَجٌ لِمَلِيكَ - شَامَةٌ	
( م )					
	١٤	٧١	الفزري	أَنَا ظَالِمِي إِنْ عَفْتُ سَطْوَةَ ظَالِمِي - لِأُمِّي	
والمعجز في المتن	١	٩٧	المرعي	وَمَا كَلَفَتِ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ قَدِيمَةً - اللَّطْمُ	
	٧	٩٩	القيبراني	أَتْرَى فَوْقَ سَهْبًا مِنْ حَسَامٍ - رَامٍ	
	٤٥	١١٢	«	أَبْدَى السَّلْوِ خَدِيمَةً لِلْأَمِّ - هَانِمٍ	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٢	١٨٢	عرفة الكلي	المكّارم -	يقولون لم أرخصت شعرك في الوري -
	٢	٢٢٣	« «	اللوم -	ضدّ اسمه المنقذي عن ثقة -
	٢	٢٢٤	« «	حاتم -	قد أصبح الطائي في جلق -
	١٥	٢٣٣	نصر الهيتي	لم ينم -	تيمم النار تجلو عاكف الظلم -
	٢	٢٤٦	وحبش الأسدي	التقاسم -	حبّ الإمام محمد لي مذهب -
	٤	٢٥٩	فتيان الشاغوري	كاللهدم -	وشادن صبغة شربوسه -
	٣٢	٢٩٨	ابن الفرائس	نعيم -	عروس الكأس يجلوها نديمي -
	٢	٣٤٣	في رسالة المهذب الدمثقي	الديم -	روض أريض وصوب صائب وحيّا -
	٢	٣٤٤	« « «	القديم -	وكم في الروض من بدع وصنع -
	١٠	٣٦١	الأمير يغمر بن عيسى	الرثوم -	باكر كدوسك يا نديمي -
	٣	٣٧٧	« « «	كالرّخم -	جون تلاحظ منه منظرًا حسنًا -
في الهامش	٥	٤٤٣	المنازي	العسيم -	وقانا لفحة الرّمضاء واد -
	٨	٤٦٨	ابن قسيم الخوي	في الجحيم -	وجائلة الوشاح تريك وجهًا -
	٨	٤٦٩	« «	بآشم -	ومجدّر عدّبت مراشف ثغره -
في الهامش	١	٤٨٧	ابن الرومي	وعلام -	مازال معدن معروف ومعرفة -
	٢	٤٨٩	ابن رواحة الحموي	الاسم -	أتيت من أهواء عكس اسمه -
	٢	٥١٥	أسامة بن منقذ	المنظوم -	وقد علاها حباب -
	٢	٥٢٥	« « «	والكرم -	أبا الفوارس إن أنكرت قبض يدي -
في الهامش	١	٥٢٧		والهرم -	كأنما أنا قوس وهي لي وتر -

ملاحظات	عدد الايات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٣	٥٢٩	أسامة بن منقذ	لي مَوْلَى صحبته مذهب العمور - وذمامي	
	٥	٥٤٤	« « «	يا عمادي حين لا معتمد - الملم	
	٤	٥٥١	أخو أسامة	لأشكرن النوى والعيس إذ قصدت - والكرم	
	٢	٥٥٦	جد أسامة	إذا ذكرت أيديك التي سلفت - ومجترمي	
	٢	٢٢٣	عرفة الكلي	قد أقبل المنشور يا سيدي - في نظمه	
	١٧	٢٣٥	نصر الهبي	خل الصريم لوصفي آرامه - ببغامه	
	١٠	٤٦٨	ابن قسيم الخوي	سقاني على عيذه كأس رضايه - مدامه	
				( م )	
	٧	١٣٩	القيصري	من منصف من حب حاكم - ظالم	
	٨	٣٥٥	الأمير يعمر بن عيسى	نكد يشت ما التأم - منثل	
				( ن )	
	٢٣	٥٦	«	جلا لك وجهه الفتح المين - المتين	
	٢	١١٩	القيصري	والله لو أنصف الفتيان أنفسهم - هانوا	
	٤	٢٢٤	عرفة الكلي	يا غصن بان تشنى وهو نشوان - نقصان	
	١	٢٢٧	«	كم أمشي كأنني ذو طحال - كمون	
	١	٥٣٩	في رسالة للقاضي الفاضل	وإن بلاداً ما احتلت بي لعاطل - لخوان	
	٣٩	١٠٦	القيصري	لعم القوام السمهي سنانه - أجفانه	
	٤	٢٢٥	عرفة الكلي	ومنهف كالرُمح يحمل مثله - وسنانه	

ملاحظات	د.ع الآيات	الصفحة	الشاعر	القفية	صدر البيت
وأولها	٩	٤٧٤	ابن قسيم الجوهري	مَعِينُهُ - مَهَابَةٌ	قَفْ حَيْثُ تُخْتَلَسُ النُّفُوسُ مَهَابَةً - مَعِينُهُ
في الهامش	١١	٤٧٤	« « «	جَبِينُهُ	يَا صَاحِ هَلْ لَكَ فِي احْتِمَالِ تَحِيَّةٍ - جَبِينُهُ
	٤	٥٥٠	أخو أسامة	يَعِينُهُ	أَلَا هَلْ لِمَحْزُونٍ تَذَكَّرَ إِنَّهُ - يَعِينُهُ
	١٠	٣٩٥	أبو الحسن الدمشقي	أَشْجَانُهَا	مَوْلَايَ مَجْدِ الدِّينِ قَدْ عَاوَدْتُ - أَشْجَانُهَا
	٢	٤٢	الغزي	زَيْنُهُ	تَبًّا لِإِسْمِ اللّامِ غَدَا - زَيْنُهُ
( ن )					
	٤٤	٣٨	الغزي	الغنى	بِالْجَدِّ لَا بِالْكَدِّ تُنْتَظَمُ الْغُنَى - الْغِنَى
	٢	٢٢٥	عرقمة الكلي	مَوْطِنًا	يَا غَرْبَةً جَمَاتِ فَوَادِي نَلَّاسِي - مَوْطِنًا
	٣	٢٢٥	« « «	سَلِيمًا	وَفِي الشَّيْبِ لِي وَاعْظُ نُوَعَمَّتْ - سَلِيمًا
	٢	٢٧٠	البيدع الدمشقي	الأتان	أَتَى الْجَمِيلِي بِشَعْرِ مِثْلِ شَعْرَتِهِ - الْأَتَانِ
	٢	٣٤٧	في رسالة المهذب الدمشقي	حُرْدًا	يَشِيرُ صَوْتُكَ فِي الْقُدْسِ - حُرْدًا
في الهامش	١	٣٧٨	أبو نواس	مَوْضُونَ	أَلَيْسَ التَّكْرِيضُ مِنْ حَوَاكِهِ - مَوْضُونَ
	٣	٥٢٨	أسامة بن منقذ	وَيَقْطُنَا	يَا هَاجِرًا رَاضِيًا وَغَضْبَانًا - وَيَقْطُنَا
	٤	٢٦٣	ابن روبيان الأبار	لَمَدِينَهُ	فِي دَرْبِ صَامِتِ قَحْبَةٍ - لَمَدِينَهُ
( ن )					
	١	٧	الغزي	من الغربان	وَالنَّاسُ أَهْدَى فِي التَّبْيِيحِ مِنَ الْقَطَا - مِنَ الْغُرْبَانِ
	٢٩	١٤	«	الإحسان	نُسِخْتُ بِرِفْدِكَ آيَةَ الْحَرَمَانِ - الْإِحْسَانَ
	٢	٣٧	«	مُرَّان	وَحَزَّ الْأَسِنَّةَ وَالْحَضْرُوعَ لِنَاقِصٍ - مُرَّانِ

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	الفافية	صدر البيت
	٣	٥٠	الغزي	أين دعواك والمغاني مغانٍ - المماني	
	٢	٦٩	«	ولما دخلتُ الريَّ قلتُ لرفقتي - وخؤونٍ	
	٤	٨٩	ابن منير الطراباسي	عذبوني بهجركم عذبوني - جنفوني	
	١	١٠١		عاقمتُ بجبلٍ من جبال محمدٍ - الحدثانِ	
	٦	١٢٧	القيسراني	خذوا حديث غرامي عن صنأ بدني - اللسنِ	
	١٠	١٣٥	«	أما عند هذا القوام الرُدَيْني - دَيْني	
	٩	١٤١	«	كلما غَضَّ هواكم من جنفوني - لسكوني	
	٣	١٥٩	«	وحمائمٍ ناحت على فننٍ - حَزَنٍ	
	٥	١٦٠	«	قل لمن أطلع شمس الـلكأس - اليمينِ	
	٢	٢٢٦	عرقلة الكلي	وكيف يراني الرقباء... - بجُماني	
	١٠	٢٢٦	«	تأملْ ولتكنْ ثَبَتَ الجَنانِ - الجَنانِ	
	٣	٢٢٧	ابن الفرائس	كنتُ أذمُّ أين مالكٍ فإذا - ابن نيسانِ	
	٢	٢٢٧	«	وصل الكتاب، عدت عشر أناملٍ - التضمينِ	
	٣	٢٣٠	نصر الهبتي	كيف يُرجى معروف قومٍ من المؤمن - فنَّ	
	٢	٢٨٥	أبو علي الحسن بن مسعود	ذكرتني حمارة المروينِ - النيريينِ	
	٢	٢٨٧	المؤمن الساجي	يا ربَّ كن لي حصناً - الحصونِ	
	٢	٢٩٨	ابن الفرائس	إذا غارت خيول الهجر يوماً - الجَنانِ	
	٣	٣٠٩	محمد العقبلي الحوراني	ما أليق الإحسان بالأحسن - والمؤمنِ	
	٣	٣٠٧	في رسالة المذنب الدمشقي	نعمة تجاب السرور وتحيي - الأحرانِ	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٤	٣٦٥	الأهـير يـنـمـر بن عـيسـى	وعـدنانـ	جـيـادٌ تـفـوق الطـرف سـبـقاً وسـرعـةً -
	٥	٣٧٨	« « « «	بـجـريـةً أـرـبـتُ عـلى العـقـبـانـ	
	٢	٣٩٥	ابـو الحـسـن الـدـمـشـقي	وـفـي عـلـيـ	يـامـن لـه الشـكـر بـعـد اللـه مـفـتـرضٌ -
	٢	٤٧٣	ابـن قـسـم الجـمـوي	الـقـدـمـانـ	زـعـمـوا أنـك اعـتـلـت وحاـشـا..ك -
	٥	٤٧٣	« « «	أـمـينـ	ألـزـمـت طـرـفـك حـفـظ قـلـبـك ضـلـةً -
	٥	٤٧٥	« « «	الـثـنـيـ	أـما ومـكان خـصـرك مـن قـوامٍ -
	١٠	٤٧٦	« « «	رـيـحـانـيـ	مـدامـي مـن مـتـبـبـلـدٍ -
	٢٠	٤٧٦	« « «	الـأـمـانـيـ	بـاكـرا شـمـس القـنـانـي -
	٦	٤٧٨	« « «	الـجـونـ	ومـن الحـبـائب فـي الرـكـاب هـاتـك -
	٣	٤٨٨	ابـن رـواحـة الجـمـوي	الـقـمـرانـ	صـدـني بـعـد اقـتـرابٍ وجـفـانـي -
	٢	٤٩٠	« « «	مـفـتـونـ	تـجـدـتُ عـنـها فـي الشـباب لـعـزـةً -
وآخر في الهامش	٥٥	٤٩١	« « «	والتعني	أـيـحـسن بـعـد ضـمـك حـسـنُ ظـنـي -
	٣	٥٠٧	أـسـامـة بن مـنـقـذ	والمديون	لا تـوصـ عـند المـوت إلـا -
	٥	٥٠٧	« « «	وبيان	رـكـبـتي تـخـدم المـهـذب فـي العـا..م -
وثمانية في الهامش	٨	٥١٣	« « «	مُزَن	مُحـيـاً ما أرى أم بـدرٌ كـُـجـنـ -
	٤٢	٥٣٠	« « «	وطمعان	لـهـفي لـشـرخٍ شـبـيـبـتي وـزـمـانـي -
	٧	٥٤٩	أخو أسامة	حَزَن	يـاطـائـراً لـعبـتُ أـيـدي الفـراق بـه -
	١	٥٦٥	اسـمـاعـيل ابـن عـم أسـامـة	الـوَسَن	سـقـام جـفـنـيـك قـد أفضى إلـى بـدني -
	٣	٥٦٩	نصر عم أسامة	الرَّمن	جـزيتُ مـن وـلـدٍ بـرٍّ بـصـالـحةٍ -

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
وخامس في الهامش	٤	٥٧٤	ابن منيرة الكفرطاني	منون - منون	ومُهْنِدِ تَقْمُو المَنُونِ سَبِيلَهُ -
	٢	٢٢٥	عرفة الكلي	سَعْنِينِهَا - سَعْنِينِهَا	وَفِي دَيْرِ مُرَّانَ خَمَّارَةٌ -
ويتان في الهامش	٨	٢٥٣	قتبان الشاغوري	شَجُونِهَا - شَجُونِهَا	تَرْتُمُ الوُرُقِ عَلَى غَصُونِهَا -
في الهامش	١	٣١٤	ابن النفار	مَيْدَانِهَا - مَيْدَانِهَا	بَادِرٌ إِلَى اللِّذَاتِ فِي أَرْزَامِهَا -
	٧٤	٤٠٦	سعادة الأعمى	كُشْبَانِهَا - كُشْبَانِهَا	حَيْثُكَ أَعْطَافِ القُدُودِ بِيَانِهَا -
	٣	٥٥٦	جد أسامة بن منقذ	بِرَيْحَانِهَا - بِرَيْحَانِهَا	أَلَا حَبْدًا رَوْضَتَا نَرْجِسٍ -
( ن )					
والمطلع في الهامش	٥	٣٥	عوف بن محاتم الشيباني	المغربان - المغربان	يَا أَبْنَ الذِّي دَانَ لَهُ المَشْرِقَانُ -
	٣	٧٠	الذري	الحزن - الحزن	لَبَسْتُ المَرْوَرَ فَأَبْلَيْتَهُ -
في الهامش	١	٨١	الحصكفي	الشامتين - الشامتين	وَعَلَى الوَجْنَةِ مِنْهُ خَالَةٌ -
	٩	٨٥	ابن منير الطرابلسي	أين - أين	أَيْنَ مِنِّي الصَّبْرُ عَن وَجْهِكَ أَيْنَ -
في الهامش	١	١١٦		بالزائرين - بالزائرين	قَمْرٌ يَحْمَلُ شَمْسًا -
	٨	١٢٩	القيصري	كنائن - كنائن	مَاهِذِهِ المَخْدِقِ القَوَاتِنُ -
في الهامش	١	٥٧٦	ابن الرومي	مرنان - مرنان	تَشْكِي المَحَبِّ وَتَشْكُو وَهِيَ ظَالِمَةٌ -
	٢	٥٠٨	أسامة بن منقذ	منه - منه	يَا رَبِّ عَفْوًا عَن مَسِيءٍ...ي -
( ه )					
	٤	١٣٢	القيصري	أدناه - أدناه	لَهَا مِنَ الرَّشَاءِ الوَسْنَانَ عَيْنَاهُ -
	٢	٢٢٨	عرفة الكلي	الله - الله	لَنَا طَيِّبٌ شَاعِرٌ أَشْرُ -



ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	الغاية	مدر البيت
	١١	٥٢٠	أسامة بن منقذ	بُكاء مثلي من وشك التوى سفه - مشتبه	
	٥	٥٢٢	« « «	أيها المفرور مهلاً - مداد	
				( هـ )	
	٢	٣٥	الغزي	طول حياة مالها طائل - ما يشتغى	
	٢	٣٦	«	إنا هـ... هذه الحياة متاع - يعطينها	
	٦	٨٠	ابن منير الطرابلسي	عطفوه قتادى ولها - الوها	
	٣	٢٢٩	عرقلة الكلي	يا بني الأعراب إن الت...رك - بنوها	
في الهامش	٢	٢٦٢	ابن روييل الأبار	لي قطة أنظف من زوجتي - فيها	
	١	٣١٤	ابن النفار	سقى الله ماتحوي دمشق وحياتها - وأهناها	
	٢	٣٤٢	في رسالة المذبذم المشقي	كيلي الوصال بعد صدود - أبيه	
	٢	٥١٥	أسامة بن منقذ	أنظر إلى لاعب الشطرنج يجمعها - يرميها	
	٣	٥٢٦	« « «	كأامتد ناظري رده الدم...مع - شيبها	
				( هـ )	
	٤	٨٧	ابن منير الطرابلسي	لي سيد بعض أسمه جنة - محبيه	
	٢	١٣٦	القيبراني	لا تُناظر جاهلاً أ...ندك - إليه	
	٢	٢٢٨	عرقلة الكلي	جنب عن الدنيا إذا جذبت - وتنزيه	
	١٤	٤٧٩	ابن قسيم الحموي	حتام أنت عن الذي بك ساه - لاهي	
	٥	٤٨٦	ابن رواحة الحموي	لا تلوموا عليه قلب محب - يديه	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	الثافية	صدر البيت
	٢	٥٠٢	أسامة بن منقذ	إذا أختفت في الهوى عني إساءته - أجنیه	
	٢	٥٠٨	« « «	لا تحسّن على البقاء معمرًا - إليه	
				( و )	
	٥	٢٢٨	عرفة الكلي	عذلوني في الحبّ والعذل يفوي - يَكوي	
ومطامها :	٣	٤٧٩	ابن فسيم الخموي	لو كان إبليس قبلُ لاح له - الغروي	
في الهامش	٣	٤٧٩	« « «	يا شاعراً أودعت أنامله - النبوي	
في الهامش	٨	٤٧٨	ابن منير الطرابسي	قل لابن يحيى مقال غير غوي - حَموي	
	٢	٣٤٢	في رسالة المهذب الدمشقي	فكأن لمع البرق خطفُ هويته - سُموه	
				( و )	
	٣	٢٨٥	ابو علي الحسن بن مسعود	يا سادتي ما عاقني عنكم - الكسوة	
				( ي )	
	٤	٢٢٩	عرفة الكلي	أيها السياف هيا - شيا	
	٢	٤٨٩	ابن رواحة الخموي	من نال من يحيى أسم والده - يحيى	
وثانية في الهامش	١٢	٥٦٠	والد أسامة	ظلمت أبت في الظلم إلا تماديا - تناهيا	
	٢	١٥٦	القيصري	إذا ما خدمت كبار الملوك - الحاشية	
	٢	٣١٢	علي بن ثروان	هتك الدمع بصوب هتين - خفي	

## الفهرس الثالث

### فهرس المختارات النثرية

- ٩٢ — ٩٥ — ١ — مكاتبة لابن منير الطرابلسي
- ٣٤٠ — ٣٥٣ — ٢ — رسالة النسر والبلبل للمهذب الدمشقي
- ٣٨٩ — ٣٥٤ — ٣ — رسالة في معاشرۃ الاخوان والحث على اغتنام الفرص ووصف الصيد والتنصص للامير يعمر بن عيسى
- ٥٤٠ — ٥٣٨ — ٤ — مكاتبة من القاضي الفاضل إلى أسامة بن منقذ
- ٥٤٤ — ٥٤١ — ٥ — جواب أسامة على مكاتبة القاضي الفاضل
- ٥٤٥ — ٥٤٤ — ٦ — ابتداء مكاتبة من أسامة بن منقذ إلى العماد
- ٥٤٧ — ٥٤٥ — ٧ — مكاتبة من أسامة بن منقذ إلى الملك الناصر صلاح الدين

## الفهرس الرابع

### فهرس الأماكن

الأمينية : ٢٨١ ، ٣٠٨ وانظر مدرسة  
 الأندلس : ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٢٨٥ ، ٤٧٥  
 انطاكية : ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٤٧٥  
 الأهواز : ١٥٦ وانظر خوزستان  
 إيالة دمشق : ٢٠٢ وانظر دمشق  
 ايران : ١٨٤  
 الايوان : ٩٥

#### ب

باب « الباب » :

باب البريد : ٢٠٠  
 باب بزاعة = بزاعة  
 باب الزيادة : ٢٨١  
 باب سوق الخواصين « النورية » : ٧٨  
 باب شرقي : ٣٩١  
 باب الصغير : « مقابر » : ٢٤٧ ، ٢٧٧ ، ٣٠٨  
 الباب الغربي : ٢٨٣  
 باب الفواديس : ٩٦ ، ١٥٧ ، ٣٣٥  
 باب الفرج : ٣٣٥  
 الباب القبلي : ٢٨١  
 باب القوافين : ٢٨١  
 باب النصر : ٣٠٧  
 بابل : ٥٧ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٣٤ ،  
 ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٩٠

آش « واد » : ٤٤٣  
 آمد : ١٨١ ، ١٩٧ ، ٢٢١ ، ٢٧٧ ، ٤٩٩  
 أبرشهر : ٢٨٤ وهي نيسابور  
 أبيورد : ٢٧  
 الأجرع : ٢٤  
 أحد : ٤١٣ « على سبيل التشبيه »  
 أذربيجان : ٢٧٤  
 إربيل : ٢٧  
 أرجزا = تل ارجزا  
 الأردن : ٥٥٩  
 أرض بابل : ٥٧ وانظر بابل  
 أرض العراق : ٥٨ وانظر العراق  
 لرم : ٣٨٨  
 ارمينية : ٤٩٩  
 الاسكندرية : ٢٤٣ ، ٤٨١ ، ٤٩١ ، ٤٩٥ ، ٥٣٧  
 اصفهان « اصفهان » : ٣ ، ٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٣ ،  
 ٣٤ ، ٥٩ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ٩٠ ،  
 ١٨٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٤٩٧ ،  
 ٥٥٧ ، ٥٥٥ ، ٤٩٩  
 اطرابلس = طرابلس  
 أفامية : ٤٧٠  
 أفيق « عفة » : ٥٥٩

بلاد المعجم = المعجم	البادية : ٥٧ «بادية المراق» ، ٧٨ ، ١٤٥ ، ٢٠٠ ، ٤٩٤ ، ٥٠٣
«العرب = العرب	
البلاد المزيدية : ٥٦	باريس : ٣ وانظر المكتبة الوطنية
«المصرية = مصر	بارين : ٣٠٢
بلاد المغرب : ٧٨ وانظر المغرب	بالس : ١١٥ ، ١٢٥ ، ٢١٣ ، ٥٥٧
بليس : ١٩٣ ، ٢٣٥ ، ٢٨٩	بانكو «قلعة» : ٦٨
بلخ : ٣ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٢٨٤ «نهر بلخ =	بانياس : ٢٤٧ «مدينة» ، ٣٠٧ «نهر»
جيجون» ، ٢٨٥	بحر الروم : ٩٦
الباخية : ٣٠٨ وانظر مدرسة	بخاري : ٣٠٧ ، ٣٠٨
بوشج هراة : ٣٢	براغ : ٤٦١
بولاق «مطبعة» : ١٧٨ وانظر مطبعة	البرية «ظاهر العمران» : ٥٣٦
بيت المقدس «البيت المقدس» : ١٥٨ ، ٢٨٦ وانظر	بردي : ١٥٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠
المسجد الاقصى ، والقدس	برزة «من قرى دمشق» : ٤٠٧
بيسان : ٥٣٨	بزاعة «بزاعة» : ٢١٣ ، ٤٤٣
بيشة : ٤١٤	بصرى : ١٩٦
البيضاء = ميفارقين	البصرة : ٥٧ ، ١١٦ ، ١٩٧ ، ٢٢٨ ، ٢٩٧ ، ٥٦٣ وانظر الفيحاء
ت	بمايك : ١١٥ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٥ ، ٥٦٧
التربة النجمية : ١٩٤	بنداد : ٨ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٣٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٥ «دار السلام» : ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٥ ، ٣٣٥ ، ٥١١ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٦١ وانظر الزوراء
تكريت : ٥ ، ٨ ، ٤٣٢	البقيع : ١٠٣
تل الثعالب : ٢٩٩	بلاد الاسلام : ٣٠٧
تل ارجزا : ٤٧٠	«الجيل = الجبل» ٣٦
تبيس : ٩٥ ، ٢٦٧	«الروم : ٢٧١ ، ٥٢٦
تونة : ٢٦٧	«الساحل = الساحل»
ث	
ثبير : ٢٣ ، ٢٦	
الثعالب = تل الثعالب	
ثغر حاب = حاب	
ثغور الشام = الشام	

حصن بيت الاحزان : ٤٣٢  
 « الجسر : ٥٥٢  
 « زياد : ٥٢٦ وهو خيرت  
 « شيزر = شيزر  
 « كيفا : ٧٦ ، ٩٩ ، ٥٢٥ ، ٥٦١  
 الحاضرة « موضع في بغداد » : ٨٨  
 حق الذهب = المدرسة الأمينية  
 حلب : ٣٦ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١٤ ،  
 ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،  
 ١٥٧ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ،  
 ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ،  
 ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ -  
 ٣٠٢ ، ٣٠٨ « مدرسة » : ٣١١ ، ٣٩٣ ،  
 ٤١٥ ، ٤٤٣ ، ٤٦١ ، ٤٧٠ ، ٤٧٨ ،  
 ٤٨٣ ، ٥٤٠ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٥٢ ،  
 ٥٥٣ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٧٣ .  
 الحاة : ٥٧  
 حاة : ٧٦ ، ٢٤٦ ، ٣٠٠ - ٣٠٢ ، ٤٠١ ،  
 ٤٣٠ ، ٤٣٣ - ٤٩٦ : « شعراء حاة » : ٤٨٢ ،  
 ٤٩٧  
 حصص : ١٩٤ ، ٢٤٦ ، ٣٠٠ - ٣٠٢ ، ٤٠١ -  
 ٤٣٢ « شعراء حصص » : ٤٠٢ ، ٤٠٦ ،  
 ٤٤١ ، ٤٥٦ ، ٤٧٠ ، ٥٠١  
 حوران : ٢٣٠ ، ٣٠٩ ، ٥٥٩  
 حوف مصر الشرقي : ٩١  
 حومل : ٤١٧

## خ

الخابور « منطقة » : ٣١٠ ، ٣١١  
 الخاتونية الجوانية « مدرسة » : ٣٠٧ وانظر مدرسة

ثبلان : ٥٤٦  
 ثورا « نهر » : ٢٠٠  
 ج

الجامع الأموي « جامع دمشق » : ٢٤٧ ، ٢٨١  
 وانظر في أبوابه لفظة : باب  
 جامع قلعة دمشق : ٣٠٩  
 جباب التركان : ٣٠١  
 جبل :  
 الجبل « بلاد الجبل » : ٣٦  
 جبل « استند إليه سارية » : ١٤  
 « جرجينس : ٤٧٠  
 « جوشن : ٣٠١  
 « قاسيون : ٣٠٧ ، ٤٩٩  
 « قاف : ٣٤٣  
 جزيرة ابن عمر : ٤٩٩ ، ٥٦١ « الجزيرة العمرية »  
 جسر بني منقذ : ٥٥٢  
 جمبر = قلعة جمبر  
 جلق : ٧٨ ، ١٨١ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٤٢ ،  
 ٢٦٩ ، ٤٠٧ ، ٤١٥ وانظر دمشق  
 جيحون « نهر » : ٦٨ ، ٢٨٤ « وهو نهر بانج » : ٥٦٤  
 جيرون : ١٨٥ ، ٢٠٠ ، ٢٢٨  
 جي : ٢٦  
 جيان : ٣٦ ، ٢٨٥

## ح

حاجر : ١٤٥  
 الحجاز : ٣١  
 حجر الذهب : ٣٠٧  
 الحدياء : ١٩٧ وهي الموصل

٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١١  
 ٢٤٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٥  
 ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٨ - ٢٤٦ ، ٢٤٤  
 ٢٦٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦١ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨  
 ٢٨١ ، ٢٧٧ - ٢٧٣ ، ٢٧١ ، ٢٦٨  
 ٣٠١ ، ٣٠٠ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٨٩  
 ٣٠٧ - ٣٠٥ ، ٣١٣ ، ٣١١ ، ٣١٧  
 ٣٥٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣١ - ٣٢٩ ، ٣٢٥  
 ٤٠٨ ، ٤٠٧ ، ٤٠٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩١  
 ٤٩٩ ، ٤٨١ ، ٤٧٠ ، ٤٥٧ ، ٤٤٣  
 ٥٠٣ ، ٥٠٩ ، ٥٠٤ ، ٥٣٦ ، ٥٤٤  
 ٥٤٦ ، ٥٤٨ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٥٦٤  
 ٥٧٦ ، ٥٧٥ ، ٥٧٣ ، ٥٧١ ، ٥٦٨

دمياط : ٢٤٣ ، ٢٦٧ ، ٤٩١ ، ٤٩٥

دومر : ٤٤ ، ٢١٣ وانظر قلمة جمبر

ديار بكر : ١٨٤ ، ٣١٦ ، ٤٩٩ ، ٥٢٦ ، ٥٤٣

٥٦١ ، ٥٥٢

الديار الشامية = الشام

الديار المصرية = مصر

دير الخافر : ١٢٥

« الحكيم : ٢٩٩

« عمران : ٢٢٥

ز

ذات الأضا : ٣٢٧

الدنوب : ١٨٨

ذي خال : ١٣٥

ر

الربوة : ٢٩٩ ، ٤٠٨

رجبة مالك : ٢٦٧

الرستن : ٣٠١

خراسان : ٢٧ ، ٣ ، ٣٥ ، ١١٦ ، ٢٠٨ ، ٢٤٤

٢٩٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٤ ، ٢٧٤ ، ٢٥٧

٤٩٤ ، ٣١٩

خبت : ٤٤٠

خبروت : ٥٢٦ وهي حصن زياد

الخنزاه : ١٩٧ وانظر نصيبين

الخنزيرية : ٢٥٨

خرجرد : ٣٢

خفان « مأسدة » : ٥٣٢

خلاط : ٤٩٩

الخبنج الفارسي : ٣٧٤

خوارزم : ٢٨٤

خوزستان : ٣ ، ١٥٦ وانظر الأهواز

الخيف : ٣٣٢

د

دار البطيخ « موضع بدمشق » : ٩١

« الحديث : ٧٨ وانظر مدرسة

« الزكي « الركي » : ١٨٨

« السلام : ٢٩٥ وانظر بغداد

« العدل : ٤٠٦ ، ٤١١ ، ٤١٢

« الكتب المصرية : ٥٠٠ ، ٥٤٢ وانظر مطبعة

دجلة : ٢٢١ ، ٣٧٤ ، ٤٩٩

الدخول : ٤١٧

درايجرد : ١٤

درب صامت « او ابن صامت » : ٢٦٣

دميس : ٩٥

دمشق : ٤١ ، ٧٦ ، ٧٨ - ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦

١١٥ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٥٧ ، ١٧٧ -

١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٩٢ - ١٩٥ ، ١٩٨

٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ - ٢٠٩

سوق « وانظر قيسارية » :  
سوق الأبارين : ٢٦٠  
« الحرير : ٢٨١  
« السلاح : ٢٨١  
« الفسار : ٢٥٨ وانظر الفسار  
سيدي عامود : ٣٠٧

## س

الشاذروان « الشاذروان » : ٤٠٨

الشاغور : ٢٤٧

الشام : ٣ «غزة الشام» : ٢٣ ، ٤١ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ،

٧٩ و ٩٦ « شعراء الشام » : ١١١ ، ١١٣ ،

١١٩ « فقهاء الشام » : ١٢٥ ، ١٥٤ ، ١٩٤ ،

١٩٨ - ٢٠٢ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ،

٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ،

٢٤٦ « الديار الشامية » : ٢٥٠ ، ٢٥٧ ،

٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦ ،

٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ،

٣٢٥ ، ٤١٤ ، ٤١٧ ، ٤٢٧ « شعور الشام »

٤٧٠ ، ٤٨٢ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٩ ،

٥١١ ، ٥١٨ ، ٥٢٧ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ،

الشامية « موضع بدمشق » : ٩١

شبرا : ٩٥

الشرف القبلي : ٣٠٧

الشرفان : ٢٩٩ ، ٣٠٧

الشهباء : ١٩٧ وانظر حلب

شواش « متزه في دمشق » : ٢٤٧

شيراز : ٥ ، ٧

شير « قلعة ، حصن ، بلد » : ٧٦ ، ٧٧ ، ٩١ ،

١٣١ ، ١٣٣ ، ٢٢٣ ، ٤٠١ ، ٤٧٥ ،

٤٩٧ - ٥٧٩ « شعراء شير » : ٤٩٩ ، ٥٣٤ ،

٥٤٨ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦١ ،

٥٦٤ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٣

رضوى : ٢٦ ، ٣٠

الركة : ١٠٨ ، ٢١٣ ، ٥٥٧

الرها : ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،

٤٧٥

روس در : ٤٤ وانظر دوسر وجنبر

الروم = بلاد الروم

رومية : ١٠

الري : ٦٩ ، ١٨٩ ، ٢٥٧ ، ٣٢٠

## ز

الزبداني : ٣١١

زيد : ٢٢٣

زروود : ٢٠٠

الزوراء : ٨ ، ١٢٤ ، ١٩٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ،

٣٣٦ ، ٤٣٢ وانظر بغداد

## س

الساحل « السواحل ، بلاد الساحل » « يريد سواحل

الشام او سواحل بحر الروم » : ٩٦ ، ١ ،

١١٠ ، ١٥٨ ، ٤١١ ، ٤٩٦

سجستان : ٤٩٤

سرنديب : ٤٣١

سروج : ٢١٣

سطري : ٢٠٠

السمدان « مرعى » : ٣٨٣

السقط « سقط اللوى » = اللوى

سمرقند : ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٠٨

سجسط : ٢٧١

السوداء = آمد



١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢٤٨ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ،

٣٠٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ،

المراقان : ٤٣

العرب « بلاد » : ١٩٥

عزاز : ١٥٥ - ١٥٨ ، ٣٠٢ ، ٤٧٨

عسقلان : ٥٠ ، ٥٣٧ ، ٥٤٨

عسكر مكرم : ٥

المعرونية : ٢٧٣ وانظر مدرسة

عقبة أفيق : ٥٥٩

العقبة : ٥٥٧

العقيق : ١١ ، ٥١٢

عقيل « قرية في حوران » : ٣٠٩

عكبرا : ٢٢١

عكا : ٧٦ ، ٩٦ ، ٤٨١

العادية : ٣٣٥ وانظر مدرسة

عمان : ٣١٩

## غ

غرانطة : ٤٤٣

الغزالية : ٢٨١ وانظر مدرسة

غزاة : ٣٣ ، ٣٣ ، ٥٠ ، ٢٠٨ ، ٤١٦ ، ٤١٩ ،

٤٤٨ ، ٤٩١

غزاة : ١٨٤

الغضا : ١٤٤ ، ٣٢٦

الغور : ٥٥٩

الغوطة : ٣٠٠ ، ٤٠٧ ، ٤٩٨

الغوظتان : ١٩٢

## ق

قارص : ٣ ، ٢١ ، ٥٣ ، ١٠٨ ، ٢٦٨

قارص : ٤٩١

## ص

الصادرية : ٣٠٨ وانظر مدرسة

صداء « مرعى » : ٣٨٣

صرخد : ١٩٦ ، ٢٧١ ، ٢٨١

الصמיד : ١٨٧

الصמיד الأعلى : ٢٤٣

صفد : ٢٥١

صفين : ٢١٣ ، ٤٧٩

صقلىة : ٤٨٢

صغاء دمشق : ٢٩٩

## ط

طالقان قزوین : ١٨٩

طرابلس « اطرابلس » : ٧٦ ، ١٥٨ ، ٢٨١ ، ٣٠٢ ،

٣١٤ ، ٤٩٧ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٨ ،

طنزة : ٥٦١

## ظ

الظاهرية « المكتبة » : ٣٣ ، ٤٣٣ ، ٤٧٠

## ع

العاصي : ١٥٧ ، ٤٧٠

عالج : ٢٠٠ ، ٤٥٣

العادية : ٧٨ وانظر مدرسة

العامة « مطبعة » : ٣٥٣

عبدان : ٣٧٤

عبقر : ٤١٤

العجم « بلاد » : ٤١

العذراوية : ٢٥١ وانظر مدرسة

الوراق : ٣٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٩ ، ١١١ ،

قورس « قورص » : ١٥٧  
 قيارية « على ساحل الشام » : ٩٦  
 قيارية « سوق » : قيارية القواسين ٢٨١ وانظر سوق

### ك

كاظمة : ٣٢٧  
 الكَرَج : ٣٦  
 كربلاء : ٤٧٩  
 كرمات : ٣ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ ، ٣٨ ، ٢٠٨  
 كشميين : ٣٧  
 كفر طاب : ٥٧٣ ، ٣٠٢ ، ٢٢٥  
 كنيسة السيدة : ١٠٠  
 الكوفة : ٥٧ ، ٣٠٢ ، ٤٤٥ ، ٤٩٤  
 الكوثر « نهر » : ٣٦٨  
 كيوان : ٤١٠

### ل

البلوى « في البادية » : ١٤٥ ، ٣٣٦ « منمرج  
 اللوى » : ١٧٧ « سقط البلوى »  
 اللوى « في حوران » : ٢٣٠ ، ٣٠٩  
 اللوات : ٤٠٧  
 لبيد : ٤٩٨

### م

ماردين : ١٨٤  
 ماوراء النهر : ٦٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨  
 المجمع العلمي العربي : ٣ ، ٧٨ ، ٩٦ ، ٤٤٧ ، ٢٦٣ ،  
 ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣١١ ، ٣٢٩ ،  
 ٣٣٦ ، ٣٧٧ ، ٤٠٦ ، ٤٨١ ، ٥٠٠ ،  
 ٥٤٨ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥

الفرات : ٨ ، ٤٧ ، ٢١٣ ، ٥٢٦

الفراديس = باب الفراديس

فسا : ١٤

الفقار « من اسواق دمشق » : ٢٥٨

فلسطين : ٣٣

الفيحاء : ١٩٧ « البصرة الفيحاء » وانظر البصرة ،

٢٧٧ « الموصل الفيحاء » وانظر الموصل

فيق = أفيق

### ق

قاسيون : ٣٠٧ ، ٤٩٩

القادسية : ٣٢٠

القاهرة : ٣٣ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ ،

٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٢٨٩ ، ٤٢٥ ،

٥٣٧ ، ٥٧١

قبايا : ١٢٣

قبة قبر أيوب عليه السلام : ٥٥٩

القدس : ١١٠ ، ١٥٨ ، ٢٣٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ،

وانظر بيت المقدس

قزوين : ١٨٩ « طالقان قزوين »

قطنطينية : ٤١١

القصر : ٤٠٧

قطربل : ٢٢١

القطليات : ١٨٨

قاعة :

قاعة بانكر : ٦٨

« دمشق : ٧٨ ، ٢٥١ ، ٣٠٩ ، ٣٢٩

« جمير : ٤٤ ، ١٢٥ ، ١٥٤ ، ٢١٣ ، وانظر دوسر

« حلب : ٤٧٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣

« حمص : ٤٧٠

٢٠٨، ٢٠٤ - ٢٠٢ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٨٧  
 ٢٤٣، ٢٤٢ ، ٢٣٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٠٩  
 ٣١١، ٣٠٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧١ ، ٢٦٨  
 ٤١٦، ٤٠٦ ، ٣٩٧ ، ٣٣٠ ، ٣١٩ ، ٣١٧  
 ٥١١، ٤٩٩ ، ٤٩٤ ، ٤٩٣ ، ٤٩١ ، ٤٨٢  
 ٥٧٨، ٥٤٣ ، ٥٣٧ ، ٥٣٤ ، ٥٢٧ ، ٥١٨  
 مطبعة «المطبعة» :  
 بولاق : ١٧٨  
 دار الكتب : ٤٠٤  
 الساوي : ١٨٩  
 العامرية : ٣٥٣  
 العلمية في حلب : ٢٦٥  
 الميمنية : ١٠٣ ، ٧٦ ، ٦١ ، ٥  
 المرأة : ٥٧٣ ، ٥٦٩ ، ٣٠٢ ، ٢٢٥  
 معاصر اليمن : ١٥٦  
 المعنية : ٢٨٣ وانظر مدرسة  
 المغرب « بلاد » : ٧٨ ، ٤٨١  
 مقام ابراهيم عليه السلام : ٣٩٣  
 مقابر الباب الصغير = الباب الصغير  
 مقرئ : ١٣٦ ، ٢٩٩  
 مكة المكرمة : ٢٣ ، ٣٣ ، ١٠٣ ، ١٩٨ ، ٣٢٠  
 المكتبة « وانظر دار الكتب » :  
 الظاهرية = الظاهرية  
 العربية : ٤١  
 الوطنية « الاهلية » في باريس : ٣  
 ملحوب : ١٨٨  
 ماطية : ٥٢٦  
 منى : ٣١ ، ٤٠  
 منبج : ٣٠٢ ، ٣٢٥ ، ٥٠١  
 النيا : ١٧٩  
 منية الخصب « بني خصب » : ١٧٩ ، ١٨٧  
 مؤتة : ٤٨١

مدرسة « المدرسة » :  
 الأمنية : ٢٨١ ، ٣٠٨  
 البلخية : ٣٠٨  
 حق الذهب = الأمنية  
 الخاتونية : ٣٠٧  
 حلب : ٣٠٨  
 دار الحديث : ٧٨  
 الصادرة : ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٨  
 الطرخانية : ٣٠٨  
 العادية : ٧٨  
 العذراوية : ٢٥١  
 العمرونية : ٢٨٣  
 العادية : ٣٣٥  
 الغزالية : ٢٨١  
 الكبيرة = النورية  
 الميمنية : ٢٨٣  
 النظامية : ٣٢ ، ٣١٠ ، ٥٥٧  
 النورية الكبيرة : ٣٠٧ ، ٣٠٨  
 المدينة المنورة : ٤ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٠٣ ، ١٩٤  
 ١٩٨ ، ٢٤٦ ، ٢٩٧ ، ٣٢٠ وانظر يثرب  
 المرج : ٤٠٧  
 مرج الفاقوس : ٤٩١ وانظر فاقوس  
 مرو : ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٦٨ ، ٢٨٤ - ٢٨٦  
 مرو الشاهجان : ٢٨٤ ، ٢٨٥  
 المروين : ٢٨٥  
 المربخ « المربخ ! » : ٢٤٠  
 المزة : ٢٧٥ ، ٢٩٩  
 المسجد الاقصى : ٢٧٧ وانظر بيت المقدس  
 مسجد العمية : ٥٥٥  
 مشرق « جبل ، خلاف » : ١٩٥  
 مصر « الديار المصرية ، البلاد المصرية » : ٧٦ ، ٧٧ ،  
 ٩٢ ، ١٢٥ ، ١٥٩ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٤

نيابور : ٣٦ ، ٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، وانظر أبرشهر النيل : ١٥٩ ، ٥٦٤	الموصل : ٢٧ ، ٧٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٨٠ ، ١٩٧ ، ٢٤٦ ، ٢٧٧ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٥٥٠ ، ٥٦٤ ، وانظر الحدياب ، الفيحاء الميدان : ٢٧٧ ، ٣٩٥ ميدان الحسا : ٢٧٧ ، ٤٠٨ المطور : ٤٠٧ ميتافارقين : ١٨٤ ، ١٩٨ ، «البيضاء» ، ٣١٦ ، ٥١١ ، ٥٦١
<b>ه</b> الهاشبية : ٤٩٤ الهامية : ٢٤٦ هراة : ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٦٨ هَمَذان : ٤ ، ٦٦ الهند : ١١٥ ، ٢٤٧ ، ٢٨٤ ، ٣٠٣ ، ٣٥٥ و «سبوف الهند» ، ٥٧٧ «السبوف الهندية» ، ٥٧٨ «بيض الهند» هيت : ٨ ، ٥٧ الهند : ٢٣٠	<b>ن</b> نجد : ٢٢١ النجف : ٢١٥ نجران : ٣٣٥ النسر : ١٥٧ نسيين : ١٩٧ ، «الخصراء» ، ٢٤٦ النظامية = مدرسة نممان : ٢٣٦ نهاوند : ١٤ نهر :
<b>و</b> وادي آش : ٤٤٣ « بزاعا : ٤٤٣ وانظر بزاعة « دمشق : ٣٩٥ وانظر دمشق واسط : ٥٧ ، ٧٩ ، ٢٠٨ ، ٢٦٨ ، ٤٩٤ وَجيرة : ٢٢١	الاردن = الاردن بانياس = بانياس بانخ = بانخ جيجون = جيجون العاصي = العاصي الكوثر = الكوثر النبل = النبل يزيد = يزيد النوبندجان : ٢١ النورية = مدرسة النيرب «النيربان» : ١٩٨ ، ٢١٧ ، ٢٢٧ ، ٢٨٥ ، ٢٩٩ ، ٣٩٥
<b>ي</b> يبرين : ٢٧٨ يثرب : ١٤ وانظر المدينة المنورة يذبل : ٢٢١ يزيد « الثبر » : ٢٠٠ ، ٣٠٧ ، ٤٩٩ اليمن : ٧٨ ، ١٥٦ ، «معاقر اليمن» ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٣٢٠ ، ٥٢٧	

## الفهرس الخامس

### فهرس الأء — الام<sup>(١)</sup>

ابراهيم بن عثمان بن محمد الكلي ثم الاشبي المعروف بالفزري « من شعراء الخريدة » : ٣ - ٧٥	أبق بن محمد بن بوري بن خفتكين « أبو سعيد التركي ، الملك المظفر ، صاحب دمشق ، مجير الدين » : ٩١
ابو ابراهيم العلوي « رثاه المعري » : ٩٧	١١٥ ، ١١٧ ، ١٤٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥
ابراهيم بن هلال الصائغ الحراني « أبو اسحق » : ٢٥٧ ، ٢٥٨	٢٢٨ ، ٢٦١ ، ٢٨٣ ، ٣٠٨
الابرس « الابرز ، صاحب انطاكية » : ١٥٧	آدم « عليه السلام » : ١٩٦ ، ٢١٧ ، ٣٦٢ ، ٤٧٩
ابرواز « ابرويز » : ١٥٦	٩٨ : « في نسب آل منقذ »
ابليس : ٩٥ ، ١٤٥ ، ٤٤٣ ، ٤٧٩	أصف : ٩١
الأيوردي = محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد أبي بن كعب : ٤	آق سنقر : ١٥٤
الأتابك « تفسير الكلمة » : ٧٠	آل محمد : ٥٤ ، وانظر : محمد صلى الله عليه وسلم . أهل البيت
أتابك زنكي = زنكي	الأئمة الاثنا عشر : ٣٠١
« صاحب دمشق = معين الدين أنر »	الأببار = ابن روييل
« الكبير = زنكي »	ابراهيم عليه السلام « الخليل » : ٣٥٣ ، ٥٣٨
الأتراك = الترك	« ابن الرسول صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية » : ٤
اتسر : ٤٣٣	« غلام في شعر ابن رواحة » : ٨٨
ابن الأنبر = فهرس المراجع « تاريخ الكامل ، الباب في تهذيب الانساب ، النهاية في غريب الحديث »	« الاحدب = فهرس المراجع « فرائد اللآل »
	« الحنفي « الفقيه » : ٩٧

(١) مضميناً في وضع هذا الفهرس على أن نلقط ، في مراعاة الترتيب ، ألفاظ : ابن ، أب ، أخ ، عم ، وما يانثلها سواء جاءت هذه الألفاظ في أول الاسم أو في وسطه . وختناء كل الأعلام باستثناء أعلام الأمكنة « الفهرس الرابع » : وذكرنا العلم في مضانته كماها . اسماً ، ولقباً ، وكنية ، وصفة . ونسباً ، وبلداً . وشهرة . حتى يكون أبرز إشارة واكثر إحاطة وأقرب دلالة على الألقاب والأسماء ، والكنى الشائعة في هذا العصر .

أحمد بن منير الضرابي « من شعراء الخريدة » : ٧٦ -  
 ٤٩٩ ، ٤٧١ ، ٤٥٩ ، ٤٣٣ ، ٤٢٠ ، ٤١٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٥  
 « » نظام الملك « صاحب الأجل ، صدر الإسلام ،  
 غياث الدولة ، الدين ، قوام الدين » : ٥٧٠ ، ٥٦  
 « » نفاذة « نقادة » = نشر الدولة  
 الأحنف « هو الضحك » بن قيس : ١٨٨ ، ٢١٧  
 الأخشيد : ٢٠٤  
 أخنوخ « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨  
 ابن الأخوة المطار = عبد الرحيم بن أحمد  
 أذني شير = فهرس المراجع « كتاب الألفاظ الفارسية  
 المعربة »  
 الأديب النزي = ابراهيم بن عثمان النزي  
 الأرجاني = أحمد بن محمد بن الحسين  
 ارنخشذ « ارنخشذ ، في نسب آل منقذ » : ٤٩٨  
 الأزمن : ٣١٦  
 أروى « في شعر والده أسامة » : ٥٦٣  
 الأزدي : في التعريف بئني الملاء الحموي  
 أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد . بن منقذ ، الكتاني ،  
 الكلي ، الشيزري « الأمير . مؤيد الدولة ، مجد  
 الدين ، أبو المظفر ، من شعراء الخريدة » :  
 ٥٧٦ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٤٩٨ ، ٤٤٧ ،  
 ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٧ ، ٥٥٩ ،  
 ٥٦١ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٣ ، ٥٧٦ ، ٥١٧  
 وانظر فهرس المراجع « الاعتبار . ومصورة ديوان  
 أسامة ، وكتاب المعالي . ولباب الآداب »  
 ابن أسامة = مرهف .  
 جد « = علي بن مقلد  
 عم « = نصر بن علي . أبو المرهف  
 والد « = مرشد بن علي بن مقلد  
 الاستاذ = ابن المعبد . كافر . المظفر  
 أبو اسحق الشيزري : ٣٤٦

الأحباش = ٣٢٠  
 احسان عباس = ١٨٧ وانظر فهرس المراجع « خريدة  
 القصر ، قسم شعراء مصر »  
 أحمد « الإمام ، صاحب المئذ » : ٤  
 أحمد أمين : ١٨٧ ، ٥٣٩ وانظر فهرس المراجع  
 « خريدة القصر قسم شعراء مصر ،  
 العقد الفريد » .  
 أحمد بن حامد بن أحمد النعني : ٣٣ ، ٣٤  
 « » حامد بن محمد الأصبغاني « عز الدين ، عهد البلاد ،  
 الوزير » : ٥  
 أحمد بن الحسين البيهقي « أبو بكر » : ٢٧٥ وانظر  
 فهرس المراجع « دلائل النبوة »  
 « » حنبل : ٢٨٧  
 « » طرخان « من شعراء الخريدة » : ٣١٦  
 « » عبد المدايم : ٣٢٩  
 « » عبد الرحمن : ٣٢٩  
 « » عبد الرحمن بن علي بن المبارك السلمي « نشر الدولة .  
 من شعراء الخريدة » : ٣٢٩ - ٣٣٤  
 « » عبد الله = محمد صلى الله عليه وسلم  
 أحمد عبيد : ٢٦٨ ، ٣١٤ ، ٤٤٣ ، ٤٧٠ ، ٤٨٧  
 وانظر فهرس المراجع « تهذيب ابن  
 عساكر » .  
 أحمد بن عمران الهروي : ٣٦  
 « » محمد التوبندجاني « الأديب ، أبو المختار » : ٥  
 « » بن الحسين الأرجاني « أبو بكر ، الشاعر ،  
 القاضي » : ٥ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٢٩  
 « » محمد شاكر = فهرس المراجع « لباب الآداب »  
 « » بن محمد بن علي التلملي « أبو عبد الله ، ابن الحياض » :  
 ٩٦ ، ١١٥ ، ٢٦١ ، ٣١٤ ، ٥٥٣  
 « » المعتصم : ١٨٨

ابو الأشبال = خرغام  
 اشرف « الامام السيد الشهيد بسمرقند » : ٢٠  
 أشعب : ٩٢ ، ٩٥ ، ١٨٨  
 الأشمري : ٢٧٦  
 الاشقر = الحسين بن الضحاک  
 الأشبي : في نسب ابراهيم بن عثمان الغزي  
 الأصهباني : في التعريف بالهدد ، وبعده العزيز احمد بن  
 حامد ، وياحيا عيل بن محمد ٧٦ ، وبعده علي  
 بن أبي منصور ، وبعده الواحد بن محمد ٣٣  
 بنو الأصفر : ١٥٦ وانظر الروم  
 ابن أبي أصيبعة = فهرس المراجع « عبون الأنبياء »  
 الأصبغ بن قريع : ٣٨١  
 الأعراب : ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩  
 أعوج « فرس مشهور » : ٥٨ ، ٥٧٨ « الأعوجية »  
 أعوز الدجال : ٢١٧  
 الأفرائح « الفرائح » : ٢ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٣٣ ، ١٣٢  
 ١٤١ - ١٤٥ ، ١٤٥ ، ١٤٥ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ،  
 ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٣ ، ٢٠٩ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٠٢ ،  
 ٤٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٤٩٣ ،  
 ٤٩٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٨ ، ٥٧٨ ، ٥٣٦  
 الأفضل « نور الدين ، ابن صلاح الدين ، وأخو الملك  
 العزيز ، وعم الملك المنصور » = علي بن يوسف  
 الب أرسلان بن محمود بن محمد بن ملكشاه الساجوري : ٥٧٠  
 الياس « غلام في شعر ابن رواحة » : ٤٨٩  
 امام مسجد العقبية = يعمر بن الب شارخ  
 امرؤ القيس بن حجر : ٦٧ ، ١٧ ، ٥٣٥  
 الأمير الأتابكي « في بابك » : ٥٥١  
 أمير سجستان « ممن بن زائدة » : ٩٤  
 أمير العرافين « يزيد بن عمر » : ٩٤  
 الأمير طرخان : ٣٠٨  
 أمير القبط : ٤

ابو اسحق الغزي = ابراهيم بن عثمان  
 اسحق الموصلي : ٣٤٦  
 بنو أسد بن خزيمه : ١٨٨  
 أسد الدين = شيركوه  
 الأسيدي = في نسب وأحيش الشاعر  
 أسعد طاس = فهرس المراجع « المضاريد والمضار »  
 أسعد المبرني « الفقيه ، أبو الفتح ، أسعد بن محمد بن أبي  
 نصر » : ٢٥٧ ، ٣٩٩  
 اسكندر : ٢٥٤  
 الاسكندراني = في التعريف بابن مكنة  
 الاسلام : ٣٠٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢  
 ٣٣٦ ، ٤١٤ ، ٤٢٣ « ملة الاسلام » ،  
 ٥٧٠ ، ٥٣١  
 اسمعيل « عليه السلام » : ٣٥٣  
 « الملك الصالح ، ابن نور الدين ، ومنه أخذ  
 صلاح الدين الشام » : ٢٣٥ ، ٣٠١  
 ٣٠٣ ، ٣٠٧  
 اسمعيل بن بكار : ٨٩  
 « بابل » « ممدوح ابن الرومي » : ٨٧  
 « أي الماسكر ساطان بن علي بن منقذ  
 « الأمير شرف الدولة ، الدين ، أبو الفضل ،  
 ابن عم أسامة ، من شعراء الخريدة » :  
 ٥٦٤ ، ٥٦٦  
 أبو اسمعيل الطغرائي = الحسين بن علي  
 اسمعيل بن عباد « صاحب » : ١٨٩ ، ٢٥٧ وانظر  
 فهرس المراجع « الكشف عن مساوي شعر  
 المثاني »  
 اسمعيل بن محمد « ابن مكنة المصري الاسكندراني ،  
 القائد ابو طاهر » : ٧٦  
 اسمعيل بن محمد بن الفضل الاصهباني الشافعي « ابو  
 القاسم » : ٢٨٧

أم أوفى « في غزل الغزي » : ٢٣  
إياد « قبيلة » : ٤٦٦ ، ٨  
الإيادي : في التمرير بقس بن ساعدة ، وفي نسب  
كعب بن مامة .

إياس : ١٨٨  
إيلنازي بن أرتق « نجم الدين » : ١٨٤  
أيوب « عليه السلام » : ٥٥٩  
أيوب « والدصلاح الدين - وآل أيوب » : ١٩٤ ، ١٧٨ ،  
١٩٩ ، ١٨٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٣ ، ٤٩٣

ب

البائع الأعور دمشقي « أحد شعراء الخريدة » : ٢٧٢  
بببية « نسبة إلى ببل » : ٤١٧  
البحرزي : ٢٦٥ ، ٨٨  
البارودي : ٣٦ ، ٥٠ ، ٧٠ ، ٣١٠ ، وانظر فهرس  
المراجع « مختارات البارودي »

بازيار الحاكم الفاطمي = فهرس المراجع « البيزرة »  
الباطنية : ٤١ ، ٥٩ ، ٥٧٨  
ببقل : ٤٦٦  
ببهاة : ٣٣٥  
بببب بن الحارث بن عباد : ٥٢ ، وانظر الحارث بن عباد  
بببب بن زهير : ٥٣١

أبو بجر = الضحك « الأحنف » بن قيس  
البحثري : ٣٩  
البحاري « الإمام المحدث » : ٣٥٣ ، ٤٩٧ ، وانظر  
فهرس المراجع « صحيح البخاري »

بختيار « وبنو بختيار » : ٢٠٨ ، ٣٠٧  
بدر « يوم » : ٤٣٠ ، ٤٨١  
بدران : ٧٠ ، وانظر فهرس المراجع « تهذيب تاريخ  
ابن عساکر »

الأمين « الخليفة » : ١١٦ ، ٣٥  
أمين الدولة = حاتم  
« « = ابن الصوفي  
« « = كشتكين الأتابكي

أمين الدين « أحمد مندوحي القيسراني » : ١٤٩  
« « = أبو طالب بن ممر  
أمين فهد مملوف « الفريق » = فهرس المراجع  
« معجم الحيوان ، المعجم الفلكي »

أمين الملك = سلامة بن يحيى البقعي : ٧٨  
الأموي : ٣٠٧ « في نسب مسعود بن شجاع » : ٥٧٨ ،  
٤٩٣ « العصر »

الأويون : ٤٩٤  
أمية « بنو أمية » : ١١٤ ، ٣٥٧ ، ٣٠٢  
ابن الأنباري = فهرس المراجع « نزهة الألبا في  
طبقات الأدباء »

ابن الأنباري « سيد الدولة ، الكاتب » = محمد بن  
عبد الكريم

الأنبياء : ٣٠٢  
الأنجيل : ٥٥٣

الأنديلي : في التمرير بأبي الحكيم الطبيب  
الأنديسية : « « = بمعدة : ٣  
أنس بن عبد الله الطائفي « معين الدين ، صاحب دمشق » :  
٩١ ، ١١٥ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧ ، ٥٧ ، ٤٠٨ ، ٥٥٨ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦

الأنصار : ٤ ، ٣٢٥  
الأنصاري : في التمرير بجمان بن ثابت ، وبالخطيري  
الوراق : ٨٨ ، وبن رواحة الحموي ،  
ويبد الله بن رواحة

أنوش « في نسب آل منقذ » : ٩٨  
أهل البيت = البيت  
أوس بن حجر : ٥٣١



أبو بكر الأرتجاني = أحمد بن محمد بن الحسين  
 « » « الخطيب » صاحب التاريخ : ٢٨٦ وانظر  
 « » « فروس المراجع » تاريخ بغداد  
 « » « السماني : ٢٨٦ .  
 « » « الصائغ : لامع  
 « » « العادل » أخو صلاح الدين : ٣٩٩  
 الباخلي = برهان الدين  
 الباسان « شاهين » : ٥٠٧  
 بلال « الصحابي » : ٦٧  
 باغيس : ٩١ ، ٩٥  
 بهاء الدين « محمد بن أبي الفرج » : ٤٨ ، ٥١ ، ٦٧  
 « » « ابن العنادة » بدر الدين بن عسكر : ٣٠٧  
 « » « بن نيسان » مدبر آمد « = ابن نيسان  
 بهرام « التاريخ » : ١٠ :  
 بورني بن أيوب بن شاذي « مجد الدين ، أصغر اخوة  
 صلاح الدين » : ٣٩٣ - ٣٩٥  
 بورني بن ضفتكين « الأمير تاج الملوك » : ٩٦ ،  
 ١١٥ ، ١٩٥  
 البوشنجي « ابونصر ، عبد الرحمن بن محمد » : ٣٢ ، ٣٣  
 آل بويه : ١٨٩  
 البويهي « أبو علي شاهنشاه » : ٢١  
 البيت « أهل » : ١٨٧ ، ٥٣ :  
 ابن البيهقي : ٣٧ وانظر القاضي الفاضل  
 البيهقي « من أئمة الحديث » = أحمد بن الحسين  
 « » « » « = شرف الدين - أبو الحسن .  
 علي بن الحسن : ٧٠

ت

التاج = أبو الفتح الباطني ٣١١  
 تاج الامراء = ابو المتوج مقلد عم أسامة ٥٥٨  
 التاج الباطني : ٣١١

بدر الدين = مودود بن المبارك  
 « » « بن عسكر » بهاء الدين ابن العنادة : ٣٠٧  
 بدر الدولة « أمير من ممدوح بن فسير » : ٦٣ : ٦٥٤  
 البدردي الدهشقي = فروس المراجع « نزهة الأنام »  
 البديع الدهشقي « أحد شعراء الخريدة » : ٢٦٨  
 وانظر طراد  
 بدوي : ٤٥٠ « بدوي النقط »  
 البرامكة : ٣٢٦  
 ابو البركات : ٥٤٧ « هو العماد الاصفهاني »  
 « » « خطيب دمشق » = أخضر بن سهل الخارتي  
 بركياروق « ابن ملكشاه » : ٦١  
 البردة : ؛  
 البرهان = برهان الدين الباخلي  
 برهان الدين = مسعود بن شجاع النقيب الحنفي  
 « » « الباخلي » علي بن الحسن بن محمد : ٣٠٩ ، ٣٠٧ ،  
 بسطام « من فرسان الجاهلية » : ١٤ :  
 البوس « حرب » : ٥٢  
 بشامة بن الغدير : ٥٣١  
 بشار : ٣٢٦  
 بغداددي : ٩٥ ، ٥٥٥  
 البغدادي الخطيب = فروس المراجع « تاريخ بغداد »  
 البقفي = سلامة بن يحيى ٤٧٨  
 بكر « قبيلة » والنسبة اليها : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٧٦ ، ٢٦٣ ،  
 أبو بكر « الخليفة الأول » : ٤٧٨ . وانظر  
 « الشيخان »  
 « » « ابن أسامة بن منقذ وهو نبيته » : ٥٢٣  
 « » « عبد الواحد بن محمد التوثي المروزي ٣٣  
 « » « محمد بن علي الكرجي الفقيه ٣٦  
 « » « محمد بن علي بن فولاذ الظبيري ٢٨٧  
 « » « محمد بن علي بن ياسر الجبائي الأندلسي الحافظ  
 ٢٨٥ ، ٣٦



ابن جبير « الوزير ، الزعيم ، ابو القاسم » = علي بن محمد بن محمد  
الجواليقي « أو ابن الجواليقي » = موهوب بن أحمد  
جوسلين الأرميني : ١٥٤ ، ١٤٢ ، ١٧١ ، ٤  
الجثاني = ابو بكر محمد بن علي بن ياسر

## ع

حاتم « أمين الدولة » : ٣١١  
حاتم « النضائي » : ١١٣ ، ١٨٨ ، ٢٢٤ ، ٣١٩ ، ٤  
٣٢٠ ، ٤ : ٤٦٩ ، ٤  
حاجب بن زبارة بن عدي الدارمي التميمي : ٥٦٢  
الحاجب الكافي ابو الفتح بن سلمان : ٨ ، ١٠  
حاجي خليفة = فهرس المراجع « كشف الضنون »  
الحارث بن سعيد بن حمدان التتالي = ابو فراس  
الحارث بن عباد بن قيس « أبو منذر » : ٥٢  
« عوف » « تمدوح زهير » : ٥٣١  
الحاف « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨  
الحافظ = ابن عساكر علي بن الحسن  
أخوه = الصائغ ابن عساكر هبة الله  
خاله = محمد بن يحيى  
الحافظ المقدسي = المؤمن  
الحاكم « الفاطمي » : ٥١١  
ابو حامد = العهد الأصفهاني  
الحبش = الأحباش  
حبيب بن أوس « أبو تمام » : ٣٥ ، ١٨٨ ، ٣٢٥ ،  
٣٢٦ ، ٤٩٦ ، ٥٢٤ ، ٤  
حي « فيليب » = فهرس المراجع « محقق الاعتبار لأسماء »  
حجا = حجري بن عبيد الله  
الحجاج : ٣٠٢  
أبو الحجاج = يوسف بن مهجد التنوخي

جبيل : ٤  
الجبيلي « أحد شعراء الخريدة » : ٢٧٠ ، ٢٧١  
جربديك « عز الدين ، صاحب حمة » : ٣٠١  
جربديك النوروي « عتيق نور الدين » : ٢٤٣  
جرير « الشاعر » : ٧٩  
جرير بن معصب : ٣٨٤  
ابن الجزري = فهرس المراجع « طبقات القراء »  
جساس بن مرة « قاتل كليب » : ٤٣  
ابو جعفر = جمال الدين محمد بن علي  
« محمد بن أبي الفرج ، بهاء الدين ، عميد  
المراق » : ٥١ ، ٦٧٠  
جعفر الحسني = فهرس المراجع « المدارس في تاريخ  
المدارس »  
« بن علي بن المهذب « رثاء العمري » : ٥٢١  
« بن الحسن « المشتهر بالدمشقي . أحد شعراء  
الخريدة » : ٢٦٥ - ٢٦٧  
جكنا : ٢١١  
الجلالاح : ١٧٨ ، ١٩٦  
جلال الدين « عميد الدولة » = الحسن بن علي بن صدقة  
« أبو الرضا ، الوزير » = محمد بن أحمد  
بن صدقة  
« الملك » ابن عمار . صاحب طرابلس » : ٥٥٢  
جداى « الشهر » : ٥٣٩  
جمال الدولة : الأمير حجري بن عبيد الله  
جمال الدين « الجواد ، الوزير » = محمد بن علي  
« والد أبيق » = محمد بن بوري  
الجماليات « قصائد في مدح جمال الدين الجواد » : ١٠٦  
الجل « فنتة » : ٢٩٧  
الجلواني = الخلواني  
جهنبار « عميد الدولة ، ابو الفوارس » : ٥٢

الدين ، عميد الدولة « : ٦٦ - ١٣٨٠  
 الحسن بن الفضل بن الحسن .. الآدمي : ٣٣  
 « « مسعود بن الحسن « الحافظ ، من شعراء  
 الخريدة « : ٢٨٤ - ٢٨٥  
 « بن يحيى بن روبيل الأبار : ٢٦١  
 أبو الحسن = برهان الدين البلخي  
 « « = البيهقي « شرف الدين ، علي بن الحسن  
 « « = ابن الرغاية  
 « « = علي بن ثروان الكندي  
 « « = « « سليمان المرادي  
 « « = « « مرشد  
 « « التهامي = علي بن محمد ١٨٤  
 « « بن جبير = علي بن جبير  
 « « بن أبي الخير سلامة النصراني الدمشقي « من  
 شعراء الخريدة « : ٣٩٣ - ٤٠٠  
 « « بن مقلة = محمد بن علي بن الحسين  
 « « الواعظ « ابن نجا » = علي بن ابراهيم  
 الحسين بن جميل « والي مصر لرشيد « : ١٧٩  
 « « الضحاك « الخليج . الأشقر « : ١١٦  
 « « عبد الله بن روضة الحموي « من شعراء  
 الخريدة « : ٤٨١ - ٤٩٦  
 « « بن علي « الأمام « : ٢٠١  
 « « بن الحسين المغربي « أبو القاسم ، الوزير  
 المغربي « : ٥١١ وانظر : فهرس المراجع  
 « « الأيناس ، المأثور في ملح الحدور ، مختصر  
 اصلاح المنطق «  
 « « بن علي بن محمد بن عبد الصمد « ابو اسمعيل  
 الطنبرائي . مؤيد الدين . فخر الكتاب . الامتاز :  
 ٢٧ ، ٢٨ ، ٦٣  
 « « أبو عبد الله « عميد ابن محمد « والد ابن  
 العميد الكاتب « : ٢٥٧

ابن حجر = فهرس المراجع « الاصابة ، تهذيب التهذيب »  
 حبيبي بن عبيد الله « جمال الدولة ، من رؤساء  
 الزيداني « : ٣١١  
 ابن أبي الحديد : ٤١٤ وانظر فهرس المراجع « شرح  
 نسج البلاغة »  
 حذام : ٣٨٤  
 حرب « حروب » :  
 البوس : ٥٢ ، ٥٦٣  
 داحس والفراء : ٥٣١  
 الردة : ، ، ٣٨٥  
 وائل = البوس  
 الحراني : في التعريف بإبراهيم بن هلال  
 الحريري : ٢٣ ، ٥٧٦ وانظر : فهرس المراجع  
 « مقامات الحريري »  
 حاتم الدولة « الدين » = تمر تاس  
 « « الدين القدسي : ٤٢٥ وانظر : فهرس المراجع  
 « ناشر شذرات الذهب . ديوان السري الرفاء ،  
 الباب في تهذيب الانساب »  
 حان بن ثابت : ٤ ، ١٨٥ ، ١١١  
 « « خير « ابو السدي ، عرقة الكبي ، من  
 شعراء الخريدة « : ١٧٨ ، ٢٢٩  
 الحسن « وزير تنش تاج الدولة ، وجد الشاعر أبي علي  
 الحسن بن مسعود « : ٢٨٤  
 « « بن بويه « ركن الدولة ، أبو علي « : ١٨٩ ، ٢٥٧  
 « « بن الحسين بن محمد بن الصوفي = ابن الصوفي :  
 ٢٦١  
 « « بن سافي « أبو نزار . ملك النخاعة « : ٢٠٨  
 « « أو الحسين « بن عبد الواحد « أبو القاسم ،  
 ثقة الدولة ، ظهير الدين . ابن القبة . صاحب  
 الخزن « : ٦١  
 « « بن علي بن صدقة « الوزير ، أبو علي ، جلال

الخزفي : في التعريف بمعمود بن شعاع  
 الخزفية « جماعة » : ٣٠٧  
 أبو حنيفة : ٢٨٤ ، ٣٠٩  
 الخوراني : في التعريف بمحمد بن يوسف ٣٠٩  
 حيدرة « زين الدولة . من بني الصوفي » : ٥٣٣  
 حيدرة الملوي الزيدي المصري الشريف : ٢٧١٠-٢٦٨  
 ابن حبوس = محمد بن سلطان

### خ

خاتون « بنت معين الدين أنشز وزوجة نور الدين ثم  
 صلاح الدين » : ٣٠٧  
 الخارجي : في التعريف بتبيب بن زيد ٣٠٢  
 خالد بن عبد الله القسري : ٣٠٢  
 خالد بن القيسراني «موفق الدين» : ١٣٥ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٤  
 خالد بن الوايد الخزومي : ٩٦  
 الخاوي « في نسب القيسراني » : ٩٦  
 خراطيم « مغنية مصرية هجرتها عرفة » : ٢٢٢  
 الخرجدي : عبد الرحمن بن محمد  
 الخرج : ٣٥٣ « سيد .. »  
 الخزرجي : في التعريف بشابت بن قيس ٨٨  
 في التعريف بالخزيري الوارق ٨١ : في  
 التعريف بمحمد بن راحة الصعالي  
 خزمية « آل .. » : ٥٨  
 الخزيمي : في نسب فتيان الشاغوري  
 الخسرواني : ٧٧  
 ابن الخطاب « أخذ عنه تاج الدين الكندي » : ٣١١  
 ابن الخطاب = عقيل بن يحيى  
 الخصب بن عبد الحميد « على خراج مصر لوالها الرشيد  
 الحسين بن جميل » : ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٤

الحسين بن محمد الزيني « نور الهدى . ابوطاب . أخو  
 طراد » : ٣٠ ، ٣٢  
 « مطبر الأسدي : ٤٩٤  
 ابن الحسين « تبع منه أبو بكر محمد بن ياسر الخباني » : ٣٦  
 ابو الحسين = أحمد بن منير الطرابلسي  
 « = مسعود بن الحسن الدمشقي « الحافظ »  
 من شعراء الخريدة » : ٢٨٤ - ٢٨٥  
 « = ميار الديلمي ٢٩١  
 « = ابن النفور «حدث روى عنه الشاجي» : ٢٨٦  
 الحصكفي « القاضي . الخطيب » = يحيى بن سلامة  
 الخطيبة : ٣٨٥  
 الخطيري الوراق = سعد بن علي  
 الخطيرة « ثياب » : ٨٨  
 ابو الحكم الطيب = عبيد الله بن المظفر  
 حكيم الشعراء : ٥٣١ وانظر : زهير  
 الحكم بن النقاش : ٥٠٧  
 حامي : ٧٩  
 الحابيتون : ٣٠١ ، ٣٠٢  
 حلوان « في نسب آل منقذ » : ٩٨  
 الحلواني = عبد الله بن أحمد  
 ابن حليم : ٩١  
 ابن حمدان = أبو فراس  
 حدة الأندلسية بنت زياد بن تقي الموفقي : ٤٣  
 الحمل « برج » : ٢٣  
 حموي : ٧٩  
 حموي = الحسين بن عبد الله بن راحة  
 حمير « في نسب آل منقذ » : ٩٨  
 الحميري « السيد الحميري » : ٣٢٦  
 الحنابلة : ٣٠٨  
 حنبلي : ٧٩

الدرامي : ٥٦٣ « في نسب حاجب بن زرارة » ٥٦٣٠ هـ  
 « في نسب غالب بن صعصعة »  
 داوود « عليه السلام . آل . . » : ٣٤٦ - ٣٤٧ .  
 ٥٥٧ - ٥٤١  
 ابو داوود « المحدث » :  
 الداوينة : ٩٥ :  
 اولاد ابن الداية : ٣٠١  
 الدجال « أعور » : ٣١٧  
 دربورغ = فهرس المراجع « نائير الاعتبار »  
 ابن ابي الدر « امر عند عرقه » : ٣٠٦  
 ابن دريد = فهرس المراجع « الجبرقة »  
 دوق « شمس الملوك » بن تاج الدين تنش بن ألب أرسلان :  
 ٣٦١ - ٣٦٨  
 دلائل النبوة « كتاب » : ١٠٥ وانظر : فهرس المراجع  
 دلائل الكتب . الخضيرى . الوراق = سعد بن عبي  
 دناس : ٣١١  
 الدمشقى : ٣٣٥ في التعريف بملهذب أبي طالب محمد بن حسان  
 الدمشقيون : ٤٠٦  
 الدمهرى = فهرس المراجع « حياة الحيوان »  
 الدنانير العاضديك : ١٨٧ وانظر : الهند  
 الديلمى « في نسب مهيار » : ٣٩١  
 د

ذبيان « قسبة » : ٣١٩ - ٣٣١  
 الذهبي = فهرس المراجع « تذكرة الحفاظ . سير  
 النبلاء . لسان الميزان »  
 ابو الذواد « ولد ابن الصوفى » = المفراج  
 ابن ذبي برن = برن

الحضر بن شبل الحارثى « أبو البركات » ، خطيب  
 دمشق : ٣٣٥  
 الخطيب = فهرس المراجع « تاريخ بغداد »  
 الخطيب الحصكفى = يحيى بن سلامة  
 خطيب دمشق = الحضر بن شبل . .  
 ابن خطيب حماة = ابن رواحة الخورى  
 الخطيبى = عبد الرحمن بن محمد . . الخرجردى  
 ابن الخطيبى « القاضي بأصفهان » = عبد الله بن علي ٥٩  
 الحفاجى = فروخ شاه الساجوقى ٤٧٠  
 الحفاحى « شاعر » : ٥٥٢  
 الحفاجى = فهرس المراجع « شفاء العليل »  
 ابن خلصكن = فهرس المراجع « وفيات الأعيان »  
 الحليج = الحسين بن الضحاك  
 الحليفة « الأمين » : ٣٥  
 الحليل = ابراهيم عليه السلام  
 خليل مردم بك « رئيس المجمع العلمى العربى » : ٩٦٠  
 ٣٥٧ ، ٣٧٦ ، ٥٥٣ وانظر : فهرس المراجع  
 « ديوان ابن حيوس . علي بن الجهم . ابن تين »  
 الخندق « يوم . وقعة » : ١٤ : ٥٣٩  
 الخشاء : ٣٨٥ وانظر : فهرس المراجع « ديوان  
 الخشاء »  
 الخوازم : ١١٠ - ١٣٠ - ٣٠٢  
 ابو الخير = سلامة بن يحيى البقمى ٤٧٨  
 خير الدين الزركي = فهرس المراجع « الاعلام »  
 ابن الخياط = ابو عبد الله . أحمد بن محمد  
 د

داحس « حرب داحس والغبراء » : ٥٣١  
 داره : ١١٤

ابن رواحة الحموي « الفقيه أبو علي الحسين بن عبد الله . من شعراء الحريدة » ١٨ : ٤٦٩

الروافض : ٥٤ :

ابن روييل الأبتار ر أبو محمد الحسن بن يحيى « : ٢٦١ روح القدس :

الروم : ٩٦ « بحر الروم » ١١٢٠ - ١٢٠٠ (رومية) ، غانية نصرانية « ٢٠٥٠ - ٢٢٥٠ - ٢٧١٠ بلاد الروم » ٣٥٠٠ « روم الضياء » ٤١٩ - ٤٧٠ ، ٤٧١ « كتاب الروم » ٤٨٨ « رومي » ١٠٢ - ٥٠١ : ٥٢٦ « بلاد الروم » ٤٥٢ ، ٥٦٦ وانظر : بنو الأصفر

ابن الرومي : ٢٣١ - ٤٨٧ - ٥٧٦

الروميات « قصائد أبي فراس في الأسر » : ٥٠١

ز

زامبور = فهرس المراجع « معجم الانساب والاسرات الخاتمة »

زاهد علي « الدكتور » = فهرس المراجع « تبيين المعاني شرح ديوان ابن هاني »

الزبور : ٣٤٧

بنو زبيد : ٣٢٠

الزبيدي : في التعريف بعمرو بن معدي كرب . وانظر : فهرس المراجع « التاج »

الزبير بن باطا القرظي :

زحل : ٣٨٢ ، ١٠٠ ، وانظر : كيوان

الزركلي « خير الدين » = فهرس المراجع « الاعلام »

زعيم الرؤساء « ابن جبير ، علي بن محمد » : ٣٨

ابن الزغاية الكاتب « ابو الحسن علي بن جعفر ، من شعراء الحريدة » : ٣١٧ - ٣٢٨

الرئيس = أبو منصور ابن الفضل . مرتدر

ابن رئيس الرؤساء « أبو الفرج » : ٦١

الراشد بالله « الخليفة » : ١٢٨

الراضي بالله « الخليفة » : ١٨٩

راعب الطايح = فهرس المراجع « دمية الفهر »

رباب ربي شعر ولد أسامة « : ٥٦٢

الزهمي « في نسب أبي فراس » : ٥٠١

ربيب الدولة أبو منصور « الوزير » : ٦٦

ربيفة : ٥٦٣

الراحي « الواعظ » : ١٠٣ - ١٢٠

الردة ، حروب « : ٤ ، ٣٨٥

ابن رزيك = طلائع

الرسالة الناضية (نسبة إلى القاضي الفاضل « : ٥٣٨

رسول الله = محمد صلى الله عليه وسلم

بنو رسول « الأمراء » : ٢٠٢

الرشيد « الخليفة » : ١١٩ - ٣٢٦ - ٣٤٦

السيد أبو الرضا :

أبو الرضا « جلال الدين - الوزير » = محمد أحمد ابن صدقة

رضوان « نجر الملوك » ابن تاج الدين تنش بن ألب

أرسلان : ٢٦٨

رضوان حارس الخنة « : ٣٩٥ - ٤٠٨

رغيب « أو رعيب » « في نسب آل منقذ » : ٩٨

الرفاعي « محمد فريد » = فهرس المراجع ، معجم الأدباء »

الرفض : ٥٤ : ٩٠٠

رفيدة « في نسب آل منقذ » : ٩٨

ركان الدولة = الحسن بن يوف

رمضان « شهر الصوم » : ٥١٦

س

سابق بن محمود بن نصر بن صالح : ٥٥٧  
 سابور : ٤٢٦  
 الساجي « الخافظ » = المؤمن  
 الساسي = فهرس المراجع « طابع الأغاني »  
 ساربة بن زوني : ١٤  
 سالم بن اسحق المعري : ٢٦٤  
 سام « في نسب آل منقذ » : ٩٨  
 ابن سهرم « الوزير » : ٣٨  
 سبأ « في نسب آل منقذ » : ٩٨  
 سبع بن خلف = وأحيش الشاعر  
 السبكي = فهرس المراجع « طبقات الشافعية »  
 ست الشام بنات أيوب : ١٩٤ ، ٣٠٢  
 سبحان بن زفر الوائلي : ٣١ ، ٩٦ ، « السجانية » ،  
 ١٠٨ ، ٣٣٦ ، ٣٦٠ ، ٥٠٩  
 ابن السديد « ابن ابن الأندري » = محمد بن محمد بن  
 عبد الكريم الأنباري ٢٠١  
 سديد الدولة « ابن الأنباري . المكتب » = محمد بن  
 عبد الكريم  
 سرار « أو حوار » « في نسب آل منقذ » : ٩٨  
 سرخاب : ٨٧  
 سديد الملك « عز الدولة » = علي بن مقصد بن منقذ  
 سديد الدين = محمد بن يوسف العقبي  
 السري الرفاء = فهرس المراجع « ديوان السري »  
 سعاد « في نسب كتب بن زهير » :  
 سعاد « في نسب عرفة » : ١٩٩  
 سعادة الضرير = سعادة الأعمى  
 سعاد بن عبد الله الأعمى « من شعراء الحريرة » :  
 ٤٠٦ ، ٣٢٢

زكي حسن « الدكتور » ورفقه = فهرس المراجع  
 « ترجمة ونشر معجم الانساب والاسرات  
 الحاكمة »

زليخا : ١٠  
 زنج : ٣٤٠ « زنج الظلمة »  
 زنكي « اتابك عماد الدين . مات الامراء . ابن آق سنقر » :  
 ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١٢٨ ، ١٥٥ ، ١٥٥  
 ١٩٥ ، ٢٤٦ ، ٤٣٣ ، ٤٧٠ ، ٥٣٦  
 زهير بن أبي سلمى : ٣١ « هو وأبوه واختاه وابناه » .  
 ٥٤٢  
 زباد « في نسب آل منقذ » : ٩٨  
 زيد بن تقي العوفي « والد حمدة الاندلسية » : ٤٤٣  
 الزيناب « جمع زينب » : ٦٣  
 زيد « في نسب آل منقذ » : ٩٨  
 زيد « كان محتب دمشق » : ٢٠٨  
 ابو زيد = العريضي  
 زيد بن الحسن بن زيد الكندي « تج الدين » : ٣١٠ ،  
 ٣١١  
 ابو زيد الكندي « الفيلسوف » : ١٨٨  
 ابو زيد النعوي : ٢٨٨  
 زيد اللات « في نسب آل منقذ » : ٩٨  
 زيران : ٩٢  
 زين الاسلام « القاضي ابو سعد الهروي » : ٤١ ، والنظر :  
 محمد بن نصر ، وأبو سعد بن أحمد  
 زين الدولة حيدرة « من بني الصوفي » : ٣٣٥  
 زين الدين بن علي بن حايه  
 زين الدين الواظ « ابن حايه » = علي بن إبراهيم  
 زين الكتاب = ابن الزغبة  
 الزيني بن الحسين بن محمد





شاعنتاه بن أيوب « أخوصلاح الدين » ١١٩٤ ، ٣٩٣  
 « البويهي » أبو علي : ٢١  
 شاور « الأمير أبو الطاري ، أبو شجاع ، شاور بن  
 مجير بن زار السعدي » : ١٧٨ ، ٢٤٣  
 شبيب بن يزيد الخرجي : ٣٠٢  
 أبو شجاع = شاور  
 أبو شجاع = محمد بن الحسين والدريب الدولة ٦٦  
 شجاع الدولة = صادر بن عبد الله  
 « « « من القاب ابن الصوفي » = ابن الصوفي  
 ابن التجري : ٣١١  
 شداد بن عاد : ١٠٣  
 الشراي « مؤسدة » : ٤٢٣  
 الشراي « أبو الوفاء عبد الواحد بن محمد . . . ابن  
 الصباغ » : ٣٣  
 شرف الدولة = اسماعيل بن سلطان  
 « « = البويهي ٤١١  
 « « = الدين = ابن قسيم الحموي  
 « « = البيهقي : ٧٠ وانظر : علي بن الحسن  
 « « = الفيراني « الشاعر » = محمد بن نصر  
 شروانته : ١٨ ، ١٩٠  
 الشريف حيدرة = حيدرة  
 « « = الرضي : ٢١٠ ، ٢٩١  
 شريف سليم = فهرس المراجع « شارح ديوان ابن  
 الرومي »  
 الشعري « نجم » : ٤٩٥  
 شعيب : ٩٢  
 شمس الدولة « شمس الدين ، صاحب اليمن ، وأخو صلاح  
 الدين » = توران شاه بن أيوب  
 « « = سليمان بن نجم الدين ايلغازي

سهل المسجدي : ٣٦  
 سوار « سرار » « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨  
 سيرين « الحاربة القبطية . أم ولد حسان » :  
 سيف « أبو المجالي ، ولد ابن الصوفي » ٢٦١ وانظر :  
 ابن الصوفي  
 سيف الإسلام = طلائع بن رزيق  
 « « = طفتكين ، أخو صلاح الدين ٣٩٣  
 « « = الدولة الحمداني : ٤٢٦ ، ٥٠١ ، ٥٣٣  
 ابن سيف الدولة الحمداني « أبو المعالي » : ٥٠١  
 ابن عم سيف الدولة الحمداني = أبو فراس  
 سيف الدولة ابن منقذ = المبارك  
 « « = الدين = غازي ، ولد زنيكي  
 « « = محمد بن يوران  
 السبوطي = فهرس المراجع « الأوج ، بغية الوعاة ،  
 احاوي لفتاوي »  
 السيد الحميري = ٣٢٦  
 سيد الخزرج : ٣٥٣  

### س

 شاذي « آل ، بنو » : ٢٠٣ ، ٣٠  
 الشاغوري = قتيان  
 الشافعي « الامام » = محمد بن إدريس  
 الشافعي : في التمرير بالقاضي التهرزوري ، وبمسند  
 الرحمن بن اسميل المقدسي مؤلف الروضتين  
 الشافعية : ٢٨١  
 ابن شاذي = فهرس المراجع « فوات الوفيات »  
 شاذي بن عبد الله التنوخي « أبو اليسر » : ٤٧٠ ، ٤٧٤  
 أبو شامة = فهرس المراجع « ذيل الروضتين »  
 الشاميون : ٧٩ « الوعاظ » ، ٨٥ « جماعة من الشاميين »

ص

الصائغ = ابو بكر لامع بن عبد الله  
 الصائغ ابن عاكر « أخو الحافظ » = هبة الله « من  
 شعراء الخريدة » : ٢٨١ - ٤٨١  
 الصائغ = ابراهيم بن هلال  
 الصائغة : ٢٥٧  
 ابن صابر « سمع من ابن الصوفي » : ٢٦١  
 الصاحب = اسماعيل بن عباد  
 الصاحب الأجل : ٦٥ وانظر : احمد بن نظام الملك  
 صاحب انطاكية : ١٥٧  
 « بصري : ٢٣٥ ، ٢٣٦ وانظر : شمس الدين  
 الحشيشة « سنان » : ٣٠١  
 « حلب = محمود بن نضر بن صالح ٥٤٣ - ٥٥٥  
 دمشق : ٤٣٤ وانظر : أنثر معين الدين  
 الشام = أتابك زنكي  
 صفد = مسمود  
 « طرابلس = ابن عمار ٥٥٢  
 « طرابلس = النعمان  
 الصاحب بن عباد = اسماعيل بن عباد  
 صاحب مصر = المهدي المنتظر  
 « ماردين = قمر قاش  
 « الحزن : ٦١ وانظر : الحسن بن عبد الواحد  
 « مصر : ٢٦٨ وانظر : الوزير بن أبي الليث  
 الصاحب مكرم = مكرم بن العلاء  
 صاحب الموصل : ٢٧٧  
 « الموصل = زنكي  
 « اليمن = شمس الدولة ، توران شاه  
 صادر بن عبدالله « شجاع الدولة ، باني السادرية » : ٢٨٣

شمس الدين = علي بن ثروان الكندي  
 « « = ابن الفراش  
 « « « صاحب بصرى » : ٢٣٥ - ٢٣٦  
 « « الحطبي = عبد الله بن علي ٥٩  
 « « بن المقدم : ٢٣٥  
 شمس الملوك = دقاق  
 الشباب الشاغوري الملم = قتيان  
 الشباب الوزير « زعيم الرؤساء » = علي بن محمد بن محمد  
 شباب الدين العقيلي « صاحب قلعة جبر » = مالك  
 شهر الصوم « رمضان » : ٥١٦  
 الشهرزوري = القاضي كمال الدين محمد بن عبد الله بن انقاسم  
 شوقي ضيف = فهرس المراجع « خريدة القصر ، قسم  
 شعراء مصر »  
 الشيباني : ٢٣ « في التعريف بسديد الدولة ابن الانباري  
 محمد بن عبد الكريم »  
 شيت « عليه السلام » : ١٩٦ ، ١٩٨ « في نسب آل منقذ »  
 الشيخان « البخاري ومسلم » : ٣٥٣ وانظر فهرس المراجع  
 الشيخان « الحافظان » : ٤٧٨  
 شيرازي : ٩٥  
 شيركوه « أسد الدين ، ملك حمص ، ابن ناصر الدين محمد  
 بن أسد الدين شيركوه بن شاذي ، والمتوفي  
 سنة ٦٣٧ » : ١٩٤  
 شيركوه « أسد الدين ، بن شاذي بن مروان ، ابو الحارث ،  
 الملك المنصور ، عم صلاح الدين ، والمتوفي  
 سنة ٥٦٤ » : ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٤٣  
 شيرياريك « أحمد بن كريم الدولة » : ٤٤ : ٧١  
 الشيزري « في التعريف بآل منقذ » : ٤٩٨  
 أبو الشيس : ٥١٠  
 الشيعة الإمامية : ١٨٧

الصاييون : ٧٨ ، ٢٣٩  
 ابن الصمّان : ٢٠٣  
 ابن الصوفي « جارية . . » : ٢٦٤  
 بنو الصوفي « رؤساء دمشق أيام مجير الدين آبق » :  
 ٢٢٨ ، ٥٣٣ ، ٥٧٦  
 ابن الصوفي « الرئيس ، أمين الدولة ، أبو محمد بن  
 الصوفي ، الحسن بن الحسين بن محمد بن  
 الصوفي » : ٢٦١  
 ابن الصوفي « الأمير الرئيس نور الدين ، شجاع الدولة .  
 مؤيد الدولة . الدين ، أبو الفوارس ، المسيب  
 ابن علي بن الحسن الصوفي وزير صاحب  
 دمشق آبق : ٩١ ، ١٥٤ ، ٢٦١ ،  
 ٢٦٤ ، ٥٣٣  
 الصوفية « رجال . . » : ٣٠٧

## ض

ضبيمة « بنو . . » : ٥٢  
 الضحاك بن قيس بن معاوية التميمي = الأحنف  
 أبو الضحاك الخارجي « شيب بن يزيد » : ٣٠٢  
 ضرار بن الخطاب : ٤  
 ضرغام « أبو الأشبال » بن عامر بن سوار اللخمي  
 المنذري : ٢٠٣

## ط

الطائي = حاتم  
 « « في التمرير بالبحري » : ٣٢٥  
 « « شاعر من بغداد ، ذمه عرقلة » : ٢٢٤  
 الطباخ « محمد راغب » = فهرس المراجع « ناشر  
 دمية القصر »

(٤١)

صالح « عليه السلام » : ٥١٠  
 الصالح « الملك » = طلائع  
 « ابن رزيك = طلائع  
 صالح بن مرداس : ٥٥٢ ، ٥٥٩  
 الصالح « الملك » ابن الملك المادل نور الدين « منه  
 أخذ صلاح الدين الشام » : ٢٣٥  
 الصاوي = فهرس المراجع « يتيمة الدهر »  
 الصباغ = ابوطاهر عبد الواحد بن محمد الاصبهاني ٣٣  
 ابن الصباغ الشراي = عبد الواحد بن حمد ٣٣  
 صدر الاسلام = أحمد بن نظام الملك ٥٦  
 الصدر الكبير = محمد بن علي بن أبي منصور الأصبهاني  
 ابن صدقة « أبو علي ، وزير عميد الدولة » : ٦٦  
 صدقة بن يزيد : ٤١  
 « « منصور بن ديبس الأسدي : ٥٦ ، ٥٧  
 صديق بن جادلي : ٢٣٥  
 صرّبر = صرّدر  
 صرّدر البغدادي : ٤٨ ، ٤٠٤ ، وانظر علي بن الحسن  
 صريع الغواني = مسلم بن الوليد  
 الصفدي = فهرس المراجع « الوافي »  
 صفّين « يوم » : ٤٧٩  
 صفوة الدين « او الصفوة » البالي « الفقيه أبو المجد  
 معدان البالي » : ٥٥٧  
 صفية « في نسب عرقلة » : ٢١٩  
 صفية « جارية من إماء ابن الصوفي » : ٢٦٤  
 صلاح الدين = يوسف  
 الصلاحية « الدولة » : ٢٢٣  
 صلاح الدين المنجد = فهرس المراجع « محقق تاريخ  
 ابن عساكر »  
 الصليب : ٣٠٣ ، ٥٥٦

طلس « الدكتور اسمد » = فهرس المراجع « المصايد والمطارد »

طلائع بن رزیک الأرمی « الملك الصالح ، أبو الفارات .  
سیف الاسلام ، نصیر الدین ، فارس المسلمین » :  
١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ،  
٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ،  
٢٤٣ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،  
٤٨٢ ، ٤٩٩

طهان « خادم تركي لزنكي » : ٥٣٦

الطیالی « المحدث » :

طیّ بن شاور : ٢٤٣

أبو الطیب = المثني

« » « القاضي حماد الدين » = طاهر بن محمد  
الشرازي د

## ظ

الظاهر « الخليفة الفاطمي » : ١٨٧

ظمياء « في غزل سعادة الأعمى » : ١٧

ظهير الدين « مدوح المهذب دمشقي » : ٣٣٨

« » « عبد العزيز الخروزي » أحمد مدوحي  
الغزالي « : ٧٠

« » « ابن العقيه = الحسن « الحسين « بن عبد الواحد

## ع

عابر « في نسب آل منقذ » : ٩٨

عاد : ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٤٠٣ ، ٥٤٧

العادل « الملك ، أخو صلاح الدين » : ٢٧١

« » « الملك : نور الدين ، محمود » = محمود

« » بن الصالح بن رزیک : ٢٤٣

أبو طالب = المهذب الدمشقي محمد بن حسان

« » = الحسين بن محمد الزيني

« » « بن الحنّاب « عقيل بن يحيى ، من شعراء

الخریفة » : ٣٩١ - ٣٩٢

« » « الميرمي « الوزير ، الكال » : ٦٦

« » « بن معمر « أمين الدين » : ٦٤ ، ٦٥

أبو الطاري = شاور

طالب الصوري « شاعر هجاء عرقه » : ١٨١

الطليبيون « نقابة . . . » : ٣٠

طلوت : ١٠

أبو طاهر = عبد الواحد بن محمد الاسدي السباع

« » « الثقفى = أحمد بن حامد

طاهر بن الحسين : ٣٥

أبو طاهر السامي « روى عنه الساجي » : ٢٨٦

طاهر بن محمد الشيرازي « القاضي حماد الدين أبو الضيب » : ٥

أبو طاهر القائد « ابن مكتبة الألكندرائي المغربي »

= اسمعيل بن محمد

طراد « أخو الحسين بن محمد الزيني » : ٣٠ و انظر : الحسين

طراد بن عبيد دمشقي : ٢٦٨

طارخان « الأمير » : ٣٠١

طردية أبي نواس : ٥٠١

طربح الثقفى : ٤٨٥

الطيطي : ٥٧٣

طفتكين « سيف الاسلام . أخو صلاح الدين » : ٣٩٣

طفتكين « صاحب دمشق ، ظهير الدين » : ٢٠٧

الطفتكيني « معين الدين » = أنر

الظفراني = الحسين بن عني

ظفريل السيف « ظفريل ، حواري دمشق » : ٢١١ ،

٢٢١٠ ، ٢٢١٥

عبد الرحيم بن علي بن محمد البخمي = القاضي الفاضل  
 عبد العزيز النهروني « ظهير الدين ، أحد مدوحي  
 الفزي » : ٧٠  
 عبد الكريم بن ابراهيم « والد سعيد الدولة ابن  
 الانباري » : ٢٥ - ١٣١٠  
 عبد الكريم بن محمد بن منصور « الخافض أبو سعد  
 السمعاني » : ٣٠ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٦  
 ٦٨ - ١٢٤ - ١٢٥ - ٢١٢  
 ٢١٤ - ٢١٦ - ٢١٤ - ٢٨٦  
 ٤٩٩ - ٥٠٣ - ٤٩٠ - ٤٥٩ وانظر  
 فهرس المراجع « الانساب ، تاريخ مرو ،  
 التحرير ، المذيل »  
 أبو عبد الله = محمد بن إدريس الشافعي  
 « = محمد بن نهر القبيراني  
 « = محمد بن المتقي لأمر الله  
 عبد الله بن أحمد بن محمد الخلواني المروزي : ٢٨٦  
 « بن الزبيرى :  
 « بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزامي : ٣٥  
 « بن علي الخطيبي « قضى القضاة بأصفهان ،  
 شمس الدين » : ٥٩  
 عبد الله = الغريص ١٩٨ - ٣٤٦  
 عبد الواحد « الخافض الأصفهاني » : ٣٣  
 « بن حمد . . بن الصباغ ، الثراني « أبو  
 الوفاء » : ٣٣  
 « بن حمد المقرئ السكري « أبو المنظر » :  
 ٣٣  
 « بن محمد الأصبهاني الصباغ « أبو طاهر » :  
 ٣٣  
 « بن محمد التوثي المروزي « أبو بكر » :  
 ٣٣

الماضد « الخليفة العاطمي » : ١٧٨ - ١٨٧ - ١٩٣ - ٣ : ٢  
 العاشديت « الدناير » : ١٨٧  
 « قر الشافعة = قدار بن سالف ٥١٠  
 عام الفيل : ٣٢٠  
 عامر « في نسب آل منقذ » : ٩٨ :  
 عامر بن الحاقيل : ٤١٤  
 العامري : ٢٥٧ : في نسب عبد الحميد الكاتب « : ١٤٤ :  
 « في نسب عمرو بن وقت  
 « « أبو فراس ، مجد العرب » = علي بن محمد  
 عباس « جد العباسيين ، والنسبة اليه » : ٣٠ « نقية  
 العباسيين » : ١١٦ « الدولة » : ٢١٠ ،  
 ٩٣ « العصر »  
 ابن عباس :  
 عباس الصنهاجي « فاته الخليفة العاطمي الظاهر » :  
 ٨٧ - ٢٠٩  
 عباس بن أبي طاهر « طيب » : ١٩٠  
 ابن عبد البر = فهرس المراجع « الاصابة وبيهاشمه  
 الاستيعاب »  
 عبد الحميد الكاتب : ٢٥٧ - ٣٢٤ ، ٣٩٨  
 عبد الحاق بن أسد بن ثابت الدمشقي « الخافض ،  
 تاج الدين ، أبو محمد - من شعراء الخريفة » :  
 ٢٨٢ - ٢٨٣  
 عبد الرحمن بن الأخوة العطار = عبد الرحيم  
 عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :  
 عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن منصور الخطيبي  
 الخرجدي البوشنجي : ٣٣ - ٣٢  
 عبد الرحمن المقدسي الشافعي = فهرس المراجع  
 « الروضتين »  
 عبد الرحيم « عبد الرحمن » بن أبي العباس أحمد بن محمد . .  
 بن الاخوة العطار « أبو الفضل » : ٣٦٠٧

عبد الدولة « ابن ركن الدولة » : ٢٥٧  
 عفريت « . . سليمان » : ٩٥  
 ابن المفريت « غلام كان يبواه ابن منير » : ٨٠  
 العفيف : ٢١٦  
 عقيل بن عامر : ١٢٤  
 عقيل بن يحيى « ابن الحشاب » من شعراء الحريدة :  
 ٣٩٢ - ٣٩١  
 المكوي = في نسب القيسراني محمد بن نصر  
 ابن العلاء = مكرم بن العلاء  
 علاء الدولة البويهى : ٦٩  
 عليّ « أحد ممدوحى القيسراني » : ١٥٣  
 عليّ « من هجاء عرقلة » : ٢١٠  
 أبو عليّ = الحسن بن بويه  
 أبو عليّ = الحسن بن مسعود بن الحسن الوزير الدمشقي  
 أبو عليّ = القاضي الفاضل  
 أبو عليّ = ابن مقفة محمد بن علي بن الحسين  
 أبو عليّ « الوزير . جلال الدين . عميد الدولة » :  
 الحسن بن علي بن صدقة  
 أبو عليّ الآدمي = الحسن بن الفضل ٣٣  
 عليّ بن ابراهيم بن نجاش بن غنائم الانصاري « أبو الحسن  
 زين الدين الواعظ » : ٧٧ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١  
 أبو علي البويهى « شاهنشاه » : ٢١  
 عليّ بن ثروان الكندي « شمس الدين : أبو الحسن ،  
 من شعراء الحريدة » : ٣١٠ - ٣١٢  
 عليّ بن جبير « أبو الحسن » : ٢٦٠  
 علي بن الحسن البيهقي « أبو الحسن ، شرف الدين » : ٧٠  
 علي بن الحسن بن علي بن الفضل « أبو منصور ،  
 الرئيس ، المعروف بصردر » : ٤٨ ، ٤٤ ، ٤٥  
 علي بن الحسن بن محمد بن برهان الدين الباعني : ٣٠٧ ، ٣٠٩

عبد الوهاب الدمشقي الحنفي الفقيه : ٧٩ ، ٨٠ ،  
 ٨٥ ، ٩٩  
 عبيد بن الأبرس : ١٨١  
 عبيد بن صنية . جارية ابن الصوفي « من شعراء  
 الحريدة » : ٢٦٤  
 عبيد الله بن علي الخطيب = عبد الله  
 « بن المظفر بن عبد الله الباهلي الاندلسي  
 « أبو الحكم الطيب » : ٢٢٨  
 عتبة بن الحارث « من فرسان الجاهلية » : ١٤  
 عجل « بطن من بكر » : ٥٢  
 العجم : ١٨٤  
 عدي بن زيد الببادي : ٣٣٥  
 « الست » عذراء : ٢٥١  
 عذرة « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨  
 العرب : ٣ ، ٥٢ ، ١١٢ ، ١٤٤ ، ١٨٤  
 العربية « اللغة » : ٢٨٧  
 عرقلة السكبي = حسان بن نمير  
 عرقوب : ٩٢  
 عز الدولة = نصر بن علي . . بن منقذ  
 عز الدين = فروخ شاه ابن أخي صلاح الدين  
 العزيز « عم الجواد » = أحمد بن حامد بن محمد  
 « لقب مالك مصر » : ٢٠٤  
 ابن عساكر « الحافظ . صاحب التاريخ » = علي ابن الحسن  
 « الصائغ ، أخو الحافظ » = هبة الله ابن الحسن  
 بنو عساكر : ٢٨٠  
 عصا « ذامة لابن منير الطرابلسي » : ٩٣  
 عطاء بن حافظ « وزير » : ١١٥  
 العطار « ابن الاخوة » = عبد الرحيم  
 ابن العيصير : ٢٠٣

المهاد الأصفهاني « عماد الدين ، الدنيا ، ابن أخي المزيز ،  
صاحب الخريدة » : ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١٦ ،  
٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٧ ،  
٥٥ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٦ ،  
٧٩ ، ٨١ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٣٢ ، ١٨٢ ،  
١٨٧ ، ٢٤٦ ، ٢٥٥ - ٢٥٧ ، ٢٦٥ ،  
٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣٤٠ ،  
٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٦ ، ٤٣٣ ،  
٥٣٨ ، ٥٤٨ ، وانظر فهرس المراجع  
« خريدة القصر ، السيل والمذيل »

عماد الدين « أحمد ممدوحى القيسراني » : ١٥٠  
« « الفاضلي ، أبو الطيب » = طاهر بن محمد  
الشيرازي » ه  
« « الدنيا » = المهاد الأصفهاني  
« « أتابك زنكي = زنكي

عمارة اليمني : ٢٤٣  
العمانيين « يوم . . » : ١٣  
عمر « أحد الخلفيتين » : ٢٦٢  
عمر بن الخطاب : ١٣ ، ١٤٠ ، ٢٩٧  
عمر بن سليمان الشراي « أحد ممدوحى المنتي » : ١١٢  
عمر السلاّ : ٢٠٧ ، وانظر : السلاّ  
عمران « في نسب آل منقذ » : ٩٨ ،  
عمرو « « : ٩٨ :  
عمرو « رجل المثل في النحو » : ٢٠٨  
عمرو بن ودة العامري : ١٤ :  
عمرو بن العاص : ٤ :  
عمرو بن معد يكرب الزبيدي : ١٨٨ « في بيت أبي تمام :  
إقدام عمرو . . » : ٣١٩ ، ٣٢٠ ،  
سحر بن ياسر : ٤ :

علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين  
« أبو القاسم ، الحافظ ابن عساكر ، من  
شعراء الخريدة » : ٣٦ ، ٤١ ، ١١٥٠ -  
١٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٧٤ -  
٢٨٠ ، ٢٨١ ، وانظر فهرس المراجع « تاريخ  
دمشق »

عليّ الخيمي الواسطي « الفقيه » : ٩٧ ، ٩٨ ،  
علي رضائي - فهرس المراجع « عود الشباب »  
علي بن سايان المرادي : ٤٨١ ،  
علي بن أبي طالب « الخليفة ، والنسب اليه » : ٤ ،  
١٧٨ ، ٤١٤ ، ٤٧٨ ، « علوي »  
« آل » علي بن أبي طالب « يزيد الفاطميين » : ٢٠٣ ،  
عليّ ذو الكفارين = ابن ابن العميد : ٢٥٧ ،  
علي بن مالك بن سالم العقيلي « صاحب قلعة جبر » : ١٢٥ ،  
علي بن محمد التهامي « أبو الحسن » : ١٨٤ ،  
علي بن محمد بن غالب العامري « أبو فراس ، مجد العرب » :  
٧٩ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ٩٧ ، ٤٩٩ ،  
٥٥٥ ، ٥٥٨ ،  
علي بن محمد بن محمد بن محمد بن جبير « الوزير ، زعيم  
الرؤساء ، أبو القاسم » : ٣٨ ، ٥٥ ، ٦٦٠ ،  
علي بن مرشد « أبو الحسن ، أخو أسامة ، من شعراء  
الخريدة » : ٥٤٨ - ٥٥١ ،  
علي بن المنقذ . . بن منقذ « أبو الحسن ، عز الدولة ، سمد  
الدولة ، شديد الملك ، جدّ أسامة . من شعراء  
الخريدة » : ١٣١ ، ١٣٣ ، ٤٤٣ ، ٥٤٨ ،  
٥٥٢ - ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ،  
عليّ بن هداّب العائلي « المهذب » : ٨٩ ،  
علي بن يوسف بن أيوب « الأفضل نور الدين ابن  
صلاح الدين » : ٢٥٠ ، ٢٧١ ،



العبراء « حرب داحس والغبراء » : ٥٣١  
 العريض « عبد الملك » : ١٩٨ - ٣٤٦  
 الغزالي : ٢٨١  
 الغزالي : ٣٢ « فتنه الغز » : ٢٨٤  
 الغزالي « أحد شعراء الخريفة » : إبراهيم بن عثمان  
 غطفان : ٥٣١  
 أبو الفنائم « ممدوح القيسراني » : ١٤٠  
 الغنوي = في نسب ابن خيونس - محمد بن سلطان  
 غياث الدولة = أحمد بن نظام الملك ٥٦  
 « الدين = « « « : ٥٧

## ف

الفخر بنصر الله « الخليفة الفاطمي » : ١٨٧  
 فارس المسلمين = طلائع  
 « « = ضرغام بن عامر  
 فارس اليمن = عمرو بن ممدى كرب  
 الفارسي = سلمان : ١٠٨  
 فارسي : ٢٩١ في نسب ميار : ٣٩٠ في نسب الفتح  
 ابن خاقان  
 الفارسية « اللغة » : ٢٨٧ - ٣٨٢  
 الفاروق = عمر « الخليفة »  
 الفاضل = القاضي الفاضل  
 الفاتمية « الرسالة » : ٥٣٨  
 الفاطميون : ١٨٧ - ٢٠٣ وانظر : آل علي  
 فتى أيوب - يوسف بن أيوب  
 أم أبي الفتح « في هجو عرفة » : ١٩٥  
 فتح بن خاقان : ٤٣٩  
 أبو الفتح بن سلمان « الحاجب السكفي » : ١٠٠٨  
 فتح عموريقة : ٤٩٦

العميد « والد ابن العميد الكاتب » = الحسين بن محمد  
 ابن العميد = محمد بن الحسين  
 « « « « : ٣٣٥  
 ابن العميد = علي « ذو الكفارين »  
 العميد - أبو الفنائم « ممدوح القيسراني » : ١٤٠  
 العميد ، فخر الكتاب « هو الظفرائي » = الحسين  
 ابن علي  
 عميد الدولة = جهشيار ٥٢  
 « « « « جلال الدين » = الحسن بن علي بن صدقة  
 عميد العراق « أبو جعفر » : جهاد الدين ، ممدوح  
 الغزالي : ٦٧

عميد الملك « ممدوح القيسراني » : ١٣٨  
 عنبرة : ٢١٣  
 ابن عنين : ٢٤٧  
 عروج بن علق « أو عرق » : ٢١٧  
 العوذ بن شواس : ٢١١  
 عوف « في نسب آل منقذ » : ٩٨  
 عوف « آل .. » : ٥٨  
 ابن عوف « جمع منه ابن الصوفي » : ٢٦١  
 عوف بن محم الشيباني : ٣٥  
 عويس : ٢٠٣  
 عيسى بن مريم « عليه السلام » : ١١ - ١٩٦ - ٢٠٧  
 وانظر : المسيح

## غ

أبو الغارات - طلائع  
 غزالي « ولد زنكي » : ١٠٣  
 غالب بن مصممة بن ناجية التميمي الدارمي الجاشعري :



الفيل « عام » : ٣٢٠

فيليب « حنسي » = فهرس المراجع « الاعتبار »

## و

القائد = أبو العلاء الحمفي

القائد أبو طاهر = ابن مكنة الاسكندراني

القائد أبو العلاء الحمفي = المحسن بن أحمد بن مقل الأزدي

القائم « قائم الزمان » = المهدي المنتظر

القارة : ١٤٤

قارون : ٩

قاسط = وائل بن قاسط

أبو القاسم = اسماعيل بن عباد « صاحب »

« = محمود بن زنديكي

« = المهدي المنتظر

« = الوزير المغربي ٥١١

« = الأصغراني الشافعي = اسماعيل بن محمد

« = جبير = علي بن محمد بن محمد

« = الحافظ ابن عساكر = علي بن الحسن

« = الشهرزوري « قاضي حاة - ابن أخي القاضي

كامل الدين » : ٢٤٦

« = ابن الفقيه = الحسين بن عبد الواحد

القاضي الأرجاني = أحمد بن محمد

« = الأشراف = علي ، والد القاضي الفاضل ٥٣٧

قاضي حاب = يحيى الدين ابن القاضي محمد كامل الدين

الشهرزوري ٢٤٦

« حاة = أبو القاسم الشهرزوري ٢٤٦

« حاس = ابن أخي القاضي كامل الدين ٢٤٦

القاضي ابن الخطيبي = عبد الله بن علي ٥٩

القاضي الزكيّ = يحيى بن علي القرشي ٢٨١

« = السميد = محمد اللخمي « جد القاضي الفاضل » :

٥٣٧

« = شمس الدين = محمد بن محمد بن موسى « ابن

الفرّاش »

« = الشهرزوري « كامل الدين » = محمد بن عبد الله

ابن القاسم

قاضي العسكر = ابن الفرّاش

« = « = مسمود بن شعاع

القاضي عماد الدين = طاهر بن محمد الشيرازي هـ

« = الفاضل « أبو علي عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف

علي ، ابن القاضي السميد محمد اللخمي : بحير الدين

او يحيى الدين » : ٣١١ - ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤٥

قاضي القضاة ابن الخطيبي = القاضي ابن الخطيبي

« = المارستان = ٥٤٨

« = المعرة = وادع « وادع » بن سليمان ٥٦٩

« = همدان = أبو سعد بن أحمد بن أبي يوسف

الهروي : ٤١

القاهر « الملك » - محمد بن شيركوه « ناصر الدين »

القبط : ٤١٩٠

ابن قتيبة = فهرس المراجع « عبون الأخبار »

قحطان « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨

قدار بن سالف « عاقر الناقة » : ٥١٠

قريش « والنسبة إليها » : ٢٧ ، ٢٨١ ، ٣٠٧

٣٣٨ ، ٤١٤ ، وانظر فهرس المراجع

« الجواهر المضيئة »

قريظة « والنسبة إليها » : ٤١

القس « اسم جنس » : ٢٤٥

كامل = كريم الملك  
 الكامل « ابن العادل أخي صلاح الدين » : ٥٧١ هـ  
 ابن كاهويه : ٧  
 الكندي = أبو المعالي ، سعد بن علي  
 ابن كثير = فهرس المراجع « البداية والنهاية »  
 الكراعي « أبو منصور » : ٣٦  
 كربلاء « يوم » : ٧٩ هـ  
 الكرجي الفقيه = أبو بكر ، محمد بن علي ٣٦  
 كريم الملك : ٧١ ، ٧٢ هـ  
 كسرى : ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٥ ، ٥٦٢ هـ  
 كساجم = فهرس المراجع « المنايا والمطارد »  
 كعب بن زهير بن أبي سلمى : ٤ ، ٥٣١ هـ  
 كعب بن مائة الأبيادي : ٤٩٤ هـ  
 ذو الكفابتين ، ابن ابن العميد = علي  
 الكفرطاني = محمد بن يوسف ٥١٣ هـ  
 الكفتار « يريد الفرنج » : ٤٤٦ هـ  
 كلب « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨ هـ  
 كلب الروم = جوسلين  
 كلب « بن » و « برة » : ٤٩٨ ، ١٧٨ هـ « في نسب آل منقذ »  
 الكلي : في نسب الوزري ، ابراهيم بن عثمان  
 الكلابي « في نسب محمود بن نصر بن صالح » : ٥٤٣ هـ  
 كليب بن وائل : ٤٢ ، ٥٦٣ هـ  
 الكليم = موسى عليه السلام  
 الكمال « الوزير ابو طاب السعيرمي » : ٦٦  
 كمال الدين « ممدوح المهذب الدمشقي » : ٣٣٩ هـ  
 كمال الدين الشهرزوري « القاضي » = محمد بن عبد الله  
 ابن القاسم  
 كمشكين الأتابكي « أمين الدولة ، والي صرخند ،  
 باني الأمينية » : ٢٨١ هـ

القس « من محاربة الفرنج » : ١١٠ هـ  
 قس بن ساعدة الإيادي : ٣٣٥ ، ١٠٨ ، ٣٦٠ ، ٦٦٠ هـ  
 ابن قسيم الحموي « مسلم بن الحضر بن مسلم بن قسيم ،  
 أبو نجد ، من شعراء الحريفة » : ٤٣٣ هـ -  
 ٤٨٠ هـ  
 قضاة : ٢٧٦ ، ٤٩٨ هـ « في نسب آل منقذ »  
 القضاعي : ٤٩٧ هـ  
 القظامي : ٥٣٩ هـ  
 قطب الدين = مودود  
 القفطي = فهرس المراجع « لبناء الرواة . المحمدون  
 من الشعراء »  
 ابن القلانسي = فهرس المراجع « ذيل تاريخ دمشق »  
 القلانسيون : ٣٢ هـ  
 القمص « صاحب طرابلس » : ١٥٨ ، ٣٠٢ هـ  
 قوام الدين = أحمد بن نظام الملك ٥٦ هـ  
 القويضي « مهجو عرقلة » : ١٩٥ هـ  
 قيس « قبيلة » ٥٢ هـ  
 ابن قيس = الضحاك بن قيس وهو الأحنف  
 قيس بن زهير العبسي : ٣١٩ ، ٣٢٠ هـ  
 القيسراني « أو ابن القيسراني » أبو عبد الله محمد بن نصر  
 ابن صغير القيسراني المكلوي : ٢٣ ، ٧٦ هـ ،  
 ٧٧ ، ٧٩ ، ٩٦ ، ١٦٠ - ٣٢٧ ، ٤٢٨ هـ  
 ٤٢٣ ، ٤٨٥ هـ  
 ابن القيسراني = خالد ، موفق الدين  
 قيصر : ٢٤٥ هـ  
 قينان « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨ هـ

**ك**

كفور بن عبد الله الاختيدي : ٢٠٤ هـ

المؤيد ابن العميد : ٣٢٥  
 ابن ماجه « المحدث » : ٤  
 ماروت : ٤٨ ، ١٩٠ ، ٤٣١  
 مارية « انبطنية » : ٤  
 ماريًا « مغنية » : ١٠١ ، ١٠٢  
 مازن : ١١  
 مالك وأبو مالك « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨  
 ابن مالك « صاحب جمبر ، ومهجو عرقلة » : ٢١٣ ،  
 ٢٢٧  
 مالك العقيلي « صاحب جمبر » : ٢١٣  
 مالك بن نويرة : ٣٨٥  
 مبارك « غلام في شعر ابن رواحة » : ٤٨٨  
 ابن المبارك = مهود  
 « = مهودود  
 « « مؤلف كتاب الجهاد » : ٤٤٨ وانظر  
 فهرس المراجع  
 المبارك بن عبد الله : ٢٥٠ ، ٢٥١  
 « « كامل بن علي بن مقلد بن نصر . . بن منقذ ،  
 « أبو الميمون ، سيف الدولة ، مجد  
 الدين » : ٢٢٣  
 متمم بن نويرة : ٣٨٥  
 المتاني = المنيرة بن سعيد : ٣٠٢  
 المتاني « أبو الطيب » : ١١٢ ، ١٣٦ ، ٢٠٤ ،  
 ٢٠٧ ، ٢٢٠ ، ٢٥١ ، ٣٢٥ ، ٤٢٦ ،  
 ٥٢١ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٧٧  
 متوشح « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨  
 أبو المتوج = منلد ، تاج الامراء . عم أسامة : ٥٥٨  
 المتوكل « الخليفة » : ٣٢٥ ، ٣٣٩  
 المجاشعي « في نسب غالب بن صهامة » : ٥٦٣

كمراي « غلام » : ٢٢٦  
 كنانة ، كناني « في نسب آل منقذ » : ٩٨ ، ومايلها  
 الكندي « أبو زيد الفيلسوف » : ١٨٨  
 « = في التعريف بعلي بن ثروان  
 « = امرؤ القيس  
 كبوان « هو زحل » : ٣٨٢ ، ٤١٠

## ل

لامع بن عبد الله الصائغ : ٢٨٥  
 لبد : ٣٤٨  
 لبنى « في نسب المزني » : ٢٤  
 لبيد : ٢٥  
 اللحمي : ٢٤٣ « في نسب ضرغام بن سوار » ، ٥٣٧  
 « في نسب القاضي الفاضل »  
 لثان : ٣٤٨  
 لك « في نسب آل منقذ » : ٩٨  
 بنو لؤي « من قريش » : ٤١٤  
 ابن أبي الليث « الوزير » : ٢٦٨  
 ليلي « في غزل فتيان » : ٢٥٣

## م

المؤمن الساجي « ابن أحمد بن علي ، من شعراء  
 الخريدة » : ٢٨٦ - ٢٨٧  
 المؤمن « الخليفة » : ٣٥ ، ١١٦  
 مؤيد الدولة : ٣٠٠ أسامة بن مرشد  
 « « من بني السوفي ، وزير أبق » = ابن  
 السوفي المسيب بن علي

محمد « أبو منصور ، ابن زبيب الدولة » : ٦٦  
 أبو محمد « العاضد لدين الله ، أمير المؤمنين » = العاضد  
 « الحافظ تاج الدين » = عبد الخالق بن أسد  
 محمد بن أحمد بن صدقة . الوزير : ١٢٨  
 « أبي العباس أحمد بن محمد « الأبيوردي ،  
 أبو المظفر » : ٢٧  
 « اندريس بن العباس « أبو عبد الله ، الامام  
 الشافعي ، الهاشمي ، القرشي ، المظلي » : ٣٣ ،  
 ٢٣٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤ « فقه . . . »  
 محمد بن بختياز بن أحمد . . . = المهذب الدهشقي  
 « بركياروق بن ملكشاه « السلطان » : ٥٧  
 « بوران : ١٩٥ ، ١٩٦  
 محمد « جمال الدين » بن « تاج الملوك » بوري بن  
 طفتكين : ١١٥ ، ١٥٤ ، ١٩٥  
 محمد بن حسان بن أحمد « المهذب الدهشقي . أحد شعراء  
 الخريدة » : ٣٣٥ - ٣٥٣  
 « الحسن بن منصور السمعاني « ابن عم الحافظ  
 ابي سعد عبد الكريم » : ٣٤  
 محمد بن « أبي عبد الله « الحسين « أبو الفضل . ابن العميد » :  
 ١٨٩ ، ٢٥٧  
 « الحسين « أبو شجاع . والد زبيب الدولة » : ٦٦  
 أبو محمد الحميدي « ابن النصار من شعراء الخريدة » :  
 ٣١٤ - ٣١٥  
 محمد راغب الطباخ = فهرس المراجع « ناشر دمية القصر »  
 محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الغنوي : ٩٦ ،  
 ١١٥ ، ٥٤٣ ، ٥٥٣ وانظر فهرس المراجع  
 « ديوان ابن حيوس »  
 « شيركوه « ناصر الدين » : ١٩٣ ، ١٩٤

أبو الحجابي « ولد ابن الصوفي » = سيف : ٢٦١  
 أبو المجد = ابن قسم الحموي  
 « = معدان الباسي ٥٥٧  
 محمد الدين « أحد مدوحي القيسراني » : ١٢٣  
 « = أسامة بن مرشد ٥٣٠  
 « = بوري بن أيوب بن شاذي ، أخو  
 صلاح الدين  
 « = المبارك بن كاهل  
 « = مرشد بن علي ، والد أسامة  
 « = هبة الله بن محمد بن المطاب « الوزير ، أبو  
 المالبي » : ٥٥  
 مجلة الأديب : ٤٤٣ وانظر فهرس المراجع  
 مجنون ليلى : ٢٥٣  
 مجير الدين = آبق  
 مجير الدين « او محيي الدين » = الترخي الفاضل  
 محوسي « في التعريف بميمار » : ٢٩١  
 أبو النحاس = ابن فضلوه  
 محاسب دمشق « مكين الدين » : ٢٥٥  
 المحرم « شهر » : ٥٣٩  
 المحسن بن أحمد بن مقل الأزدي « أبو العلاء الحموي ،  
 من شعراء الخريدة » : ٤٠٢ - ٤٠٥  
 محمد صلى الله عليه وسلم « خاتم الرسل ، الرسول .  
 رسول الله ، سيد الأنام ، المصطفى ، النبي .  
 الهادي » : ١٧٨ ، ١٠١ ، ٥٢ ، ٤١ ، ٤٠  
 ١٨١ ، ١٩٦ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٣٢٠ ،  
 ٣٣٤ ، ٣٥٣ ، ٣٠ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ،  
 ٤٨١ ، ٤٩١ ، ٤٩٦ ، ٤٤٣ ، ٥٤٣ ، ٦٣٠ ، ٥٦٢  
 محمد « أبو عبد الله ، المتقني لأمر الله ، ابن المستظهر » :  
 ١١٥ ، ١١٨ ، ٣١٠

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي توبة  
الكشميني « أبو الفتح » : ٣٧

« عبد الكريم بن ابراهيم « أبو عبد الإله ، ابن

الأنباري ، سديد الدولة - الزكاتب » : ٢٣ ،

الخريدة « : ٢٨٩ - ٣٠٦

٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ١٢٩ - ١٣١ ، ٢٠١

« بن مرشد بن علي بن .. منقذ « أخ لأسامة » :

« « أبي بكر « عبد الله .. القيسي : ٢٨١ وانظر

٥٥٩

فهرس المراجع « بديعة البيان »

محمد شاه بن ملكشاه السلجوقي : ٥٦ ، ٦١

« عبد الله = ابن سكرة الهاشمي

« بن نصر = القيسراني

« « نصر بن منصور « أبو سمء - أو أبو سميد -

« « بن القاسم بن المظفر الشهرزوري الموصلبي

الهرودي ، القاضي « : ٤١ ، ٤٢ ، ٣١٤

الشافعي « القاضي كحل الدين ، الكهال ، أبو علي ،

« « يحيى بن علي القرشي : ٢٨١

المرتضى « : ٢٣٥ ، ٢٤٦ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،

٣٣٥

« « يوسف العقيلي الخوراني « من شعراء

« « المزين « عثمان « حفيد صلاح الدين « : ٢٧١

الخريدة « : ٣٠٩

محمد بن علي « جمال الدين - الوزير « : ١٠٢ ، ١٠٤ ،

« « يوسف بن منيرة الكفرطاني « الأديب أبو عبد

١٠٦ - ١٠٩ ، ١٥٨ ، ١٨٠

الله ، من شعراء الخريدة « : ٥٧٣ - ٥٧٤

« « الحسن الكرجي الفقيه « أبو بكر » : ٣٦

محمود بن تاج الملوك بوربي : ١٩٥

« « الحسين بن مقلة : ١٨٩ ، ٣١٧

« « عماد الدين زنكي بن آق سنقر « أبو القاسم ،

« « فولاذ الطبري : ٢٨٧

نور الدين ، الملك العادل ، السعيد ، عماد الدين

« « ياسر الحلياني الأندلسي الأنصاري « أبو

وابن عماد الدين .. « : ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٦ ،

بكر ، الحافظ بسمرة « : ٣٦ ، ٣٧ ، ٢٨٥

١١١ - ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٥ ،

محمد بن أبي الفرج « وزير الأمير شرباريك أحمد بن كريم

١٥٧ ، ١٥٨ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٤٣ ،

الدولة ، ملوح الغزي « : ٤٤ ، ٧١

٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ،

محمد فريد الرفاعي = فهرس المراجع « ناشر

٢٩٥ و ٢٩٨ « الملك السعيد » : ٣٠١ - ٣٠٣ ،

« « مجمل الأدباء »

٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٤ ،

محمد بن القاسم : ٢٤٦

٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣٥ ، ٤٠٦ ،

محمد كرد علي : ٣٧٦

٤٣٣ ، ٤٧٤ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ،

محمد البخمي « القاضي السعيد « جد القاضي الفاضل :

٤٨٦ ، ٤٩٧ ، ٥١٦ ، ٥٥٢

٥٣٧

محمود « السلطان » بن محمد بن ملكشاه السلجوقي : ٦٦ ،

محمد بن محمد = المهاد الأصفهاني

٤٧٠

- محمود بن نصر بن صالح الكلابي « صاحب حلب » :  
٥٤٣ ، ٥٥٥
- « نعمة الشيزري « الأديب ، أبو التناوء ، من  
شمراء الخريذة » : ٥٣٤ ، ٥٧٥ ، ٥١٩ -
- محي الدين « أو مجير الدين » = القاضي الفاضل  
« عبد الحميد » = فهرس المراجع « سيرة  
ابن هشام »
- « بن محمد بن عبد الله . . الشهرزوري « قاضي  
حلب وابن القاضي كمال الدين » : ٢٤٦
- أبو المختار النوبندجاني = أحمد بن محمد ه  
الخزومي = في نسب القيسراني  
مدبر آمد = ابن نيسان
- بنو مرداس « المرداسيون » : ٩٦ ، ٥٤٣ ، وانظر :  
محمود بن نصر بن صالح  
مرسة « في نسب آل منقذ » : ٩٨ ؛
- مرشد بن علي بن انقذ بن منقذ « أبو سلامة ، مجد  
الدين ، والد أسامة ، من شمراء الخريذة » :  
١٣٤ ، ٥٥٤ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٦٣ -
- أبو المرهف « عز الدولة » = نصر بن علي  
مرهف بن أسامة بن مرشد « عضد الدولة ، أبو الفوارس ،  
من شمراء الخريذة » : ٩٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٠ ، ٥٤٠ ، ٥٤٣ ،  
٥٤٣ ، ٥٥١ ، ٥٦٤ ، ٥٦٧ ، ٥٦٩ ،  
٥٧١ - ٥٧٢
- أبو مروان = المريض  
مروان بن أبي حفصة : ٩٤ ؛
- مروان بن محمد « آخر خلفاء بني أمية » : ٢٥٧
- المروزي = عبد الله بن أحمد ٢٨٦
- « = أبو بكر عبد الواحد بن محمد التوثي ٣٣  
المريخ « بهرام » : ١٠ ؛
- المري « في نسب هرم بن سنان » : ٥٣١  
مزدوجة أبي فراس الطردية : ٥٠١  
بنو مزيد : ٥٧
- المترشد « الخليفة » : ٦٦ ، ١٢٨ ،  
المتنظر بالله « الخليفة العباسي والمد انتقفي » : ٦١ ،  
١١٥ ، ٦٦
- مستوفي نور الدين = موفق الدين خالد بن القيسراني  
مسعود بن شجاع الحنفي « الفقيه ، الوجيه ، برهان  
الدين ، من شمراء الخريذة » :  
٣٠٧ - ٣٠٨
- مسعود بن الحسن الدمشقي « الحافظ ، من شمراء  
الخريذة » = الحسن بن مسعود : ٢٨٤ -  
٢٨٥
- مسعود « السلطان » بن محمد الجوقي : ٢٧  
مسعود « سعد الدين ، صاحب صفد ، ولد الحاج مبارك  
بن عبد الله » : ٢٥٠ ، ٢٥١
- مسلم « المحدث » : ٣٤٣  
أبو مسلم = وادع العمري  
مسلم « المسلم » بن خضر بن مسلم = ابن قسيم الجموي  
مسلم بن الوليد : ٣٢٥ ، ٣٢٦  
المسلمون : ١٠١
- المسيب بن تلي بن الحسن الصوفي = ابن الصوفي  
المسيح « عليه السلام » : ٥٢ ؛ وانظر : عيسى بن مريم  
المشاركة : ٤٣ ؛
- المشهي الدمشقي = جعفر بن الحسن  
مشرق « بطن من همدان » : ١٩٥  
المشركون : ٨١ ؛
- المصري = في التعريف بابن مكنسة  
المصريون : ١٩٣ ، ٤٤٣



أبو انبث منتذ ابن الأمير مجد الدين أبي سلامة مرشد ابن علي « أنح لأسامة » : ٥٥٨	ابن المطاب « أبو المعالي ، الوزير » = هبة الله بن محمد المطاب « في نسب الامام الشافعي » = محمد بن ادريس أبو المظفر = أسامة بن مرشد
المغيرة بن سعيد « المنبي » : ٣٠٢	« = عبدالواحد بن حمد المقرئ السكري ٣٣
المفراج « ولد ابن الصوفي » : ٢٦١	« = محمد بن أبي العباس .. الايبوردي ٢٧
المقدي « الخليفة » : ٦٦	« = يوسف بن أيوب
المقتفي « أبو عبد الله محمد » : ١١٥ ، ١١٨ ، ٣١٠	أبو المظفر ابن السعدي : ٦٨
مقداد : ١٩٩	« الفلكي : ٤٨١
المقديسي : ٢٨٦ في التمرير بالمؤمن الساجي : ٢٨٨	أبو المعالي = ابن سيف الدولة ٥٠١
في التمرير بالشاعر أبي المعالي ، في التمرير بعميد الرحمن المقدي الشافعي « مؤلف الروضتين »	« الشاعر المقدي « من شعراء الخريدة » : ٢٨٨
ابن المقدم « شمس الدين ، صاحب بصرى » : ٢٣٦ ، ٢٣٥	« الكندي = سعد بن علي ١٢٣
المقريزي = فهرس المراجع « الخطط »	« محمد ابن القاضي الرقي = محمد بن يحيى
المقري السكري = أبو المظفر عبدالواحد بن حمد ٣٣	« ابن المصنف = هبة الله
ابن مقلة = محمد بن علي بن الحسين « أو الحسن » وانظر مقلي	« معاوية « الخليفة الأموي » : ٣٠٧ ، ٤٧٩ ، ٥٧٨
مقلد « آل » : ٤٩٧ - ٥٧٩ « في نسب آل منقذ والتميرير بهم »	« سعيد بن وهب « المعني » : ١٩٨ ، ٣٤٦
ابن المقائد = جد أسامة	المعتصم « الخليفة » : ١١٦ ، ٤٩٦
مقلد بن علي « تاج الأمراء ، أبو المتوج ، عم أسامة » : ٥٥٨	« مدان الباهلي « النقيه ، أبو محمد ، صفوة الدين » : ٥٥٧
مقلي « نسبة إلى ابن مقلة » : ٣١٧	المعري : ٧ ، ٩٧ ، ٤٣٣ ، ٥٠٧ ، ٥٢١ وانظر : فهرس المراجع « شروح سقط الرشد ، التروديات »
مكحول « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨	المعاني : ٦٧ ، ٣١
ابن مكرم = مكرم بن البلاد	« موف = أمين فهد
مكرم بن البلاد « صاحب » أبو عبد الله . الوزير المكرمي ، ابن مكرم ، ناصر الدين » : ٥	ابن معمر « أبو طالب ، أمين الدين » : ٦٤ ، ٦٥
١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢	« ممن بن زائدة الشيباني : ٤٩٤
ابن مكينة المصري الاسكندراني = اسماعيل بن محمد	« دمير الدين = يحيى بن سلامة الحسكفي ٥٦١
مكين الدين « محتسب دمشق » : ٢٥٥	« الضعكيني = أنس المغاربة : ٤٤٣ ، ٤٤٩

أبو منصور الكراعي : ٣٦  
 ابن منقذ = أسامة بن مرشد . . بن منقذ  
 بنو « آل » منقذ الكتانيون : ٧٦ ، ٩١ ، ١٣٢ ،  
 ١٣٣ ، ٤٩٧ ، ٧٩ : « شعراؤهم » ، ٥٥٢ ،  
 ٥٥٧ ، ٥٥٩ ، ٥٦٢  
 منقذ بن مرشد بن . . منقذ « أبو العيث ، أخ لأسامة » :  
 ٥٦٨ ، ٥٥٨  
 ابن منير الطراباسي = أحمد بن منير  
 ابن منيرة = محمد بن يوسف  
 المهدي المنظر « أبو القاسم ، قائم الزمان ، صاحب  
 العصر ، الإمام » : ١١٤ ، ٢٤٦  
 المذهب = ابن النقاش الحكيم ٥٠٧  
 المذهب الدهشقي « أبو طالب ، محمد بن حمدان بن  
 أحمد . . أحد شعراء الخريفة » : ٣٣٥ - ٣٥٣  
 المذهب ابن منير = أحمد بن منير الطراباسي  
 مذهب الدين « صديق لأسامة بن منقذ ، ورد ذكره  
 في شعره » : ٥٠٩  
 مهلائيل « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨  
 المهلب بن أبي صفرة : ١٣  
 المهايل : ٥٢ ، ٥٦٣  
 مهتان « على الاتباع لدلان » : ٩٢  
 الميهني = أسعد  
 ميار بن مرزويه الديلمي : ٢٩١  
 المواصلة « نسبة إلى الموصل » : ٣٠٢  
 مودود « قطب الدين ، والد زنكي » : ١٠٣  
 مودود « ولد الحاج مبارك بن عبد الله » : ٢٤٧ ،  
 ٢٥٠ ، ٢٥١  
 أبو الموفق = مودود بن شعاع

ملائكة : ٩  
 ملك الأمراء = أتابك زنكي  
 ملك حمص = شيركوه  
 ملك الروم : ٤٧٠  
 ملك النجاة = الحسن بن صافي  
 الملك الصالح = طلائع بن رزنيك  
 « = اعيل بن نور الدين محمود ٣٠٧  
 الملك العادل = نور الدين ، محمود بن زنكي  
 « « أخو صلاح الدين » : ٥٣٧ ، ٥٧١  
 الملك العزيز = عثمان بن صلاح الدين ٥٣٧  
 الملك الفاهر = محمد بن شيركوه  
 الملك المنظم = توران شاه  
 الملك المنصور = محمد بن عثمان « حفيد صلاح الدين ،  
 وابن الملك العزيز » : ٢٧١ ، ٥٣٧  
 الملك الناصر = صلاح الدين . يوسف  
 مائة الإسلام = الإسلام  
 ابن ملكداد : ٢٠٦  
 ملكشاه الساجوقي « السلطان » : ٦١ ، ٥٧ ، ١٥٤ ، ٢١٣  
 ممدود بن المبارك = مودود  
 أبو منذر = الخارث بن عبّاد ٥٢  
 المنذري : في نسب خرغام بن سوار  
 المنصور « الخليفة » : ٩٤  
 أبو منصور = الجواليقي  
 « = سردر ، علي بن الحسن  
 أبو منصور « الوزير ربيب الدولة » : ٦٦  
 « « الوزير محمد ابن ربيب الدولة » : ٦٦  
 « السعدي = محمد بن الحسن ٣٤  
 منصور علي ناصف = فهرس المراجع « التناج الجامع  
 الأصول »

نافذة صالح : ٥٠  
 ابن نباتة السعدي : ٢٥٧  
 النثرة « نثرة الاسد ، نجم » : ٥٤٩  
 النبوة : ٣٣٥ وانظر : محمد صلى الله عليه وسلم  
 ابن نجا « الواعظ » = علي بن ابراهيم  
 نجم « من آل منقذ » : ٥٦٢  
 نجم الدين = ايلمازي بن ارتق  
 نجم الدين « والد صلاح الدين » = أيوب  
 ابن نجية = ابن نجا ، علي بن ابراهيم  
 أبو الندى « عرقة الكلي » = حسان بن نير  
 أبو الندى = يعمر بن الب شارخ المقرئ . ٥٥٥  
 نرجس « مغتية هجاها عرقة » : ٢٠٩  
 أبو نزار « ملك النعاعة » = الحسن بن صافي  
 نشو الدولة = أبو الفضل أحمد بن عبد الرحمن بن علي  
 ابن المبارك السلمي  
 النصارى : ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٢٠ « غانية رومية  
 نصرانية » ، ٢٠٧ ، ٤٩١  
 نصر « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨  
 أبو نصر = أحمد بن نظام الملك ٥٦  
 « = أحمد بن يوسف المازي ٣٣ :  
 نصر بن الحسن الهيثي « من شعراء الخريدة » : ١٨١ ،  
 ٢٣٠ - ٢٤١  
 نصر « أبو المرفف » بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ  
 الكنايني « الأمير ، عز الدولة ، عم أسامة ،  
 من شعراء الخريدة » : ١٣١ ، ١٣٢ ،  
 ١٣٣ ، ٥٥٢ ، ٥٥٨ ، ٥٦٨ - ٥٧٠  
 أبو نصر بن مروان : ٥١١  
 « النحاس » الكاتب الحلبي : ٥٥٧

موهوب بن أحمد .. الجربليقي : ٣١٠ ، ٣١١ وانظر  
 فهرس المراجع « تنعة درة النواص ، شرح أدب  
 الكاتب ، المرآة »  
 موسى « عليه السلام ، الكليم » : ٨ ، ١٧٩ ، ٢٠٧ ،  
 ٢١٧ ، ٣٨٨ « نار موسويه » : ٥٤٠ ،  
 ٥٤٣ ، ٥٤٣ « الكليم »  
 أبو موسى الأشعري : ٢٩٧  
 الموسلي = في نسب القاضي كمال الدين الشهرزوري  
 المؤلدون : ٣٧٤  
 موفق الدين « ابن الشاعر القيداني ، مستوفي نور  
 الدين » = خالد  
 مؤيد الدولة « الدين » = أسامة بن مرشد بن .. منقذ  
 « = ابن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه :  
 ١٨٩  
 « = ابن الصوفي  
 مؤيد الدين « الضمراني » = الحسين بن علي  
 الميداني = فهرس المراجع « مجمع الأمثال »  
 أبو الميمون بن منقذ = المبارك بن كامل  
 مياسة : ١٩٩  
 ن  
 ناشرة « آل .. » : ٥٨  
 ناصر الدين « القاضي الأرجاني » = أحمد بن محمد  
 الناصر « الملك ، صلاح الدين » = يوسف بن أيوب  
 ناصر الدين = مكرم بن العلاء  
 « = ابن أسد الدين شيركوه » = محمد بن شيركوه  
 ابن ناصر الدين حافظ دمشق = محمد بن أبي بكر  
 عبد الله . . القيسي  
 نصر « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨

النويري = فهرس المراجع « نهاية الارب »

ابن نيدان « مدير آمد » : ٢٢١ ، ٢٢٧

هـ

هاروت : ٨ ، ١٠٦ ، ١٩٠ ، ٢٥٣ ، ٤٠٧ ،

٤٣١ ، ٥٦٦

هارون « عليه السلام » : ٤٤٢ هـ

هارون الرشيد = الرشيد

هاتم : ٩٨ هـ « في نسب آل منقذ »

هاتم « يريد جد اخاشيين » : ١٣٠

اخاشية « يوم » : ٩٤ هـ

اخاشي = في نسب الإمام الشافعي محمد بن ادريس : ٣٣

هاتان : ٣٤٨

ابن هانئ المغربي : ٤٤٢ هـ

هبة الله : ٢٤٢ هـ « في نسب واحيش »

« بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن

عساكر « الصائغ ، أخو الحافظ ، من شعراء

الخريدة » : ٢٨١

« بن محمد بن الخطاب « الوزير . أبو المعالي ، مجد

الدين ، ممدوح الفزري » : ٥٥ ، ٦٧

هرم بن سنان بن أبي حارثة المري « ممدوح زهير » :

٥٣١

ابن هشام = فهرس المراجع « سيرة ابن هشام »

اخروي « أبو سعد » = محمد بن نصر

« = أبو سعد بن أحمد ، قاضي همدان : ٤١ هـ

همدان « قبيلة » : ١٩٥

هند « في نسب القيسراني » : ١٤١

هنبدة « في غزل ابن الرغالية » : ٣٢٧

أبو نصر الخرجدي « عبدالرحمن بن محمد بن أحمد ..

الخطيبي البوشنجي » : ٣٢ ، ٣٣

نصر الله « أحد ممدوح ابن قسيم » : ٥١ هـ ، ٤٨٠ هـ

« المصيصي : ٣٦

نصير أمير المؤمنين = أتابك زنكي

نصير الدين = طلائع بن رزيك

نظام الملك : ٥٦

« = الحسن بن علي بن اسحق ٥٦

النيمي = فهرس المراجع « الدارس في تاريخ المدارس »

نفاية الصالبيين والعباسيين : ٣٠

القباء : ٨١ هـ

ابن نقادة = نشو الدولة

ابن النقّار « السكتب الدمشقي ، من شعراء الخريدة » :

٣١٤ - ٣١٥

ابن النقّاش « المذهب الحكيم » : ٥٠٧ هـ

ابن النور = أبو الحسين

أبو نواس : ١١٦ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٣٢٦ هـ ،

٣٧٨ ، ٥٠١

النوبندجاني = أحمد بن محمد

نوح « عليه السلام » : ٩١ هـ « في نسب آل منقذ » ،

٥٣٩

نور الدين = محمود بن زنكي

ابن نور الدين = اسماعيل

نور الدين = من القاب ابن الصوفي

« = مودود بن المبارك

النورية « الخدمة ، الدولة ، الايام » : ١٣٥ ، ٣٢٢ هـ ،

٢٨٩ ، ٢٥١ وانظر : مدرسة ، في فهرس الأماكن

نور أهدى = الحسين الزيني

النوّار : ٢٠٧

الوزير بن أبي الليث = محمد بن علي  
 « أبو المعالي = هبة الله ه ه  
 « المغربي = أبو القاسم الحين بن علي بن الحين  
 المغربي ٥١١  
 « المكرمي = مكرم بن العلاء  
 وزير نور الدين = موفق الدين خالد  
 الوزير ابن هيرة : ٥٥٧  
 أبو الوفاء = عبد الواحد بن حمد . . بن الصباغ الشرائي  
 ٣٣  
 ابن أبي الوفاء القرشي = فهرس المراجع « الجواهر  
 المضية »  
 الوليد = والد مسلم ٣٢٥  
 الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي « البحري » : ٣٢٥ ،  
 ٤٣٩

الوليد بن يزيد : ١٩٨ ، ٢٠١ ،  
 'وهيب « غلام تغزل به عرقلة » : ٢١٩

## ب

ياقوت « غلام عرقلة » : ١٩٠  
 ياقوت = فهرس المراجع « معجم البلدان ، إرشاد  
 الأريب »  
 يحيى بن سلامة الحصكفي « الخطيب ، القاسبي ، أبو  
 الفضل ، ميبين الدين » : ٨١ ، ٥٦١  
 يحيى بن سلطان بن علي بن منقذ « الأمير ، أبو الفتح ،  
 فخر الدين ، من شعراء الخريدة » : ٥٦٧  
 يحيى بن عطية : ٤٨٩  
 يحيى بن علي القرشي « القاسبي الركي » : ٢٨١

هو ازن : ٢٤٣  
 هود « عليه السلام » : ٤٠٣  
 هيب « وائل بن قاسط بن هيب » : ٥٦٣

## و

وائل « يزيد كليب بن وائل » : ٤٢  
 وائل بن قاسط : ٥٦٣  
 الوايلي = سبحان  
 الواثق « الخيفة العباسي » : ١١٦  
 وادع « واذع » بن سليمان الميري : ٥٦٩  
 الواسطي الفقيه = علي الخمي  
 والي صرخد = كمشتكين  
 الواعظ الرجي : ١٠٣ ، ١٢٠  
 الوجيه = في التمرين بمعورد بن شجاع الخنفي  
 أبو الوحش الشاعر = وحيش  
 أبو الوحش بن علائ : ١٩١  
 'وحيش الشاعر « من شعراء الخريدة » : ١٨٢ ،  
 ١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٣٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ،  
 ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٤٠٢

الوراق الحظيري = سعد بن علي  
 الوزير جلال الدين أبو الرضا = محمد بن أحمد بن صدقة  
 الوزير جمال الدين = محمد بن علي  
 الوزير ابن جبير = علي بن محمد بن محمد  
 ابن الوزير الدمشقي ، الحافظ أبو علي = الحسن بن معورد  
 الوزير الربيب « وابن الربيب » أبو منصور : ٦٦  
 الوزير الرئيس أبو الفوارس = ابن الصوفي ، السيب  
 ابن علي  
 الوزير أبو علي ، جلال الدين ، عميد الدولة = أبو علي ،  
 الحسن بن علي بن صدقة

يوم : وانظر « حرب ، وقمة »  
 بدر : ٤٣٠  
 الخندق : ٤١٤ ، ٥٣٩  
 صدين : ٤٧٩  
 عرفة : ١٩٤  
 العمانين : ١٣  
 كربلاء : ٤٧٩  
 الهاشمية : ٤٩٤  
 اليامة : ٤  
 يوسف « عليه السلام » : ١٠ ، ١٨٠ ، ٣١١ ،  
 ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٣٢٩ « اسم » : ٣٣٠ ،  
 ٣٥٣ ، ٤٠٣ ، ٤١٨ ، ٤١٩  
 يوسف بن أيوب بن شاذي « صلاح الدين ، أبوالمظفر :  
 الملك الناصر ... » : ٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،  
 ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،  
 ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢١ ،  
 ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،  
 ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٨٩ ،  
 ٣٠٠ - ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،  
 ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ - ٤١٣ ،  
 ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٨ - ٤٢٣ ، ٤٢٦ ،  
 ٤٣٠ ، ٤٣٢ « سي ابن يعقوب » : ٤٨١ ،  
 ٤٩١ - ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٩ ، ٥١٥ ،  
 ٥٢٧ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٧ ، ٥٤٤ ،  
 ٥٤٥ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٦٨ ، ٥٧١ ، ٥٧٩  
 يوسف بن مقلد التنوخي « أبو الحجاج » : ٥٠٩ ، ٥٠٥

يرد (يزد) « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨  
 ابن ذي يزن : ١٠٧  
 يزيد الأموي : ٢٠١ ، ٢٠٣  
 يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري : ٤٩٤  
 أبو اليسر « شاكر بن عبد الله التنوخي » : ٤٧٠ ،  
 ٤٧٤  
 يشجب « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨  
 يشكر « قبيلة » : ٥٢  
 يمرق « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨  
 يعقوب « عليه السلام » : ١٨٠ ، ٣١١ ، ٣٣٠ ،  
 ٣٥٣ ، ٤٢٩  
 يعمر بن البشارخ « المقرئ » ، أبو الندى :  
 ٥٥٥  
 « عيسى « من شعراء الحريرة » : ٣٥٣ ،  
 ٣٥٤ - ٣٩٠  
 يعيش « غلام » : ١٨١  
 اليامة « يوم » : ٤  
 أبو اليمع الكندي « زيد بن الحسن . . الكندي » :  
 ٣١٠ ، ٣١١  
 اليمعني « في التعريف بالهذب أبي طالب محمد بن حان » :  
 ٣٣٥  
 اليمانيون : ٣٢ ، ٣٣٥  
 يهود : ٢٠٧ ، ٢١٧

## الفهرس السادس

### فهرس المراجع والكتب<sup>(١)</sup>

١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣ ،  
٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٢٩١ ،  
٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣١٩ ، ٣٣٥ ، ٤١٤ ،  
٤٩٤ ، ٥١١ ، ٥٤٣ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ،  
٥٦٦ ، ٥٦٩

الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني : ١١٦ ، ٥٣٩ ،  
٥٦٣

الألفاظ الفارسية العربية لأدبي شير : ٣٥٤ ، ٤١٠ ،  
الأنساب السمعاني : ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣١٠ ،  
إنباه الرواة على أنباه النحاة لقفطي « دارالكتب » :  
٣١٠ ، ٢٠٨

الأوج في خبر عوج « إحدى رسائل كتاب الخوي  
للفناوي » لسيوطي : ٢١٧ ،  
\* الأيناس الوزير المغربي : ٥١١

#### ب

\* بحر النحو لابن منيرة الكفرطاني : ٥٧٣ ،  
البداية والنهاية لابن كثير : ١١٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،  
٢٨١ ، ٣٠٧ ،  
\* بديمة البيان عن موت الاعيان : ٢٨١

\* الاجتهاد في الرد على أهل المعتزلة لصلاح بن رزيق : ١٨٧ ،  
\* أدب الخوارج للوزير المغربي : ٥١١ ،  
الأدب المفرد للبخاري : ٤

ارشاد الأريب لمعرفة الأديب لياقوت « معجم الادباء » :

٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٤٨١ ،  
٤٨٣ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ،  
٥٠١ - ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥١١ - ٥١٤ ،  
٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٤٨ ،  
٥٤٩ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ -  
٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ،  
٥٧١ ، ٥٧٣

الاسماة لابن حجر « وبهامشه الاستيعاب لابن عبد البر » :  
٤ ، ٣٢٠ ، ٤٨١

الاعتبار لأسامة بن منقذ « بتحقيق درنيورغ ، وبحقيق  
فيليب حتى » : ٧٦ ، ٤٩٨ ، ٥٢٩ ، ٥٥٢ ،  
٥٥٨ ، ٥٦٣

\* الاعجاز في الأحاجي والألغاز للحظيري الوراق : ٨٨ ،  
الأعلام لخير الدين الزركلي : ٢٣ ، ٣٣ ، ٥٢ ،  
٥٧ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ١١٦ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ،

(١) جمعنا في هذا الفهرس بين أسماء المراجع التي أخذنا منها في التحقيق والتعريف والتراجم ، وبين الكتب

التي وردت في نسق العمل . وقد قدمنا على أسماء هذه الكتب إشارة \* تمييزاً لها من المراجع .

\* تاريخ مرو للسعاني : ٣٠  
 \* تنة درة العراس للجراليقي : ٣١٠  
 تبين المعاني في شرح ديوان ابن هاني « بتحقيق  
 الدكتور زاهد علي » : ٤٤٢  
 التجميع في المعجم الكبير لسهباني « مخطوط » : ٣٣  
 تذكرة الحفاظ للذهبي : ٢٧٤ ، ٢٨٦ ، ٣١٠

تهذيب تاريخ ابن عساكر « الاجزاء الخمسة الاولى  
 بتحقيق الاستاذ عبدالقادر بدران والجزءان  
 السادس والسابع بتحقيق الاستاذ أحمد عبيد » :  
 ١١٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٩٨ ، ٣١٤ ،  
 ٣٢٠ ، ٤٨١ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، وانظر  
 تاريخ دمشق

تهذيب تاريخ ابن عساكر « لعبد القادر بدران  
 مخطوط » : ٣٠٨ ، ٣٣٠ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ،  
 ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٥٥٧ ، ٥٦٠ ،  
 ٥٦٨ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤

تهذيب التهذيب لابن حجر : ٤٨١

### ج

\* الجرد لابن البرك : ٥٤٨

الجمهرة لابن دريد : ٢٤ ، ٧٧

الجواهر المنية في طبقات الخنزية لابن أبي الوفاء  
 القرشي : ٧٩ ، ٢٨٢ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨

### ح

الحاوي للفتاوي « وانظر : الأوج في خبر عروج » :

٢١٧

حياة الحيوان للدهيري : ٣٦١

بغية الوعاة في طبقات النحاة للسيوطي : ٣١٠ ،  
 ٣١١ ، ٥٧٣ ، ٥٧٥

بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب للأوسمي : ٤٩٤  
 البيزرة لبازيار الحاكم الناطمي « بتحقيق الاستاذ العلامة  
 المرحوم محمد كرد علي » : ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،  
 ٣٨٤

### ت

التاج الجامع للاصول « الشيخ منصور علي تائف » :  
 ٣٥٣

تاج المروس لزيبيدي : ١٩١ ، ١٩٥ ، ٢١٧ ،  
 ٥٢٨

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٣٠ ، ٣٢ ، ٢٩١ ،  
 ٣٢٦ ، وانظر : المذيل

\* تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥٧٦

تاريخ دمشق لابن عساكر « بتحقيق الدكتور صلاح  
 الدين المنجد - المجلد الاول والثانية » : ٢٥٨ ،

٢٦٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٩٩ ، وانظر : تهذيب

تاريخ ابن عساكر

تاريخ دمشق لابن عساكر « مخطوط » : ٣٠٨ ،  
 ٤٧٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٥٥٧ ، ٥٦٨ ،

٥٧٣ ، ٥٧٤ ، وانظر : تهذيب تاريخ ابن  
 عساكر « مخطوط »

تاريخ الرسل والملوك « تاريخ الطبري » : ٣٢٠ ،  
 « السعاني = المذيل

« الكامل لابن الأثير : ٣٨ ، ٤١ ، ٤٤ ،

٥٥ - ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٦ ، ١٥٨ ،

٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٣٥ ، ٢٦٩



ديوان ابن الخياط : ٢٦١

- « ابن الرومي « بتحقيق الشيخ شريف سليم ،  
القسم المطبوع والمخطوط » : ١٨٧
- « ديوان زهير بن أبي سلمى « دارالكتب » : ٥٤٢
- « السري الرفاء : ٤٢٥
- « صردر : ٤٠٤
- « علي بن الجهم « بتحقيق الاستاذ خليل مردم بك : ٣٧٦
- « ابن عذينة « بتحقيق الاستاذ خليل مردم بك : ٢٤٧
- « قتيان الشاغوري « مصورة المخطوطة » : ٢٤٧ - ٢٥٩
- « الغزي « مصورة المخطوطة » : ٣ - ٧٥
- « المثني : ٤٢٦
- « ابن هاني = تبيين المعاني

ز

ذيل تاريخ بغداد للسعدي = المذيل

- « « دمشق لابن القلانسي : ٧٦ ، ٧٩ ، ٩٦٠
- ١١٥ ، ١٢٨ ، ١٢٠٧ ، ٢٦١ ، ٥٣٣ ، ٥٥٢
- ذيل الروضتين لأبي شامة المقدسي : ٢٤٣ ، ٢٥١ ، ٢٧١ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٥٧١

ـ

- الروضتين في أخبار الدولتين : ١٥٦ - ١٥٩
- ١٩٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٢١
- ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠
- ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧
- ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣٢٩ ، ٣٩٣ ، ٤٠٦

غ

- خريدة القصر وجريدة العصر للمهاد : ٧٦ ، ٥
- ٧٨ ، ٨١ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٨١ ، ٠
- ٢٥٥ ، ٢٩٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥ ، ٣٩٢
- ٤٠٢ ، ٤٠٦ ، ٤١٦ ، ٤٢٣ ، ٤٤٢
- ٤٧٠ ، ٤٧٨ ، ٤٨٥ ، ٤٩١ ، ٤٩٦
- ٤٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٣٨ ، ٥٤٥ ، ٤٤٨
- ٥٥٧ ، ٥٥٩ ، ٥٧١
- خريدة القصر وجريدة العصر « قسم شعراء مصر -  
بتحقيق المرحوم الاستاذ احمد أمين ،  
والاستاذين شوقي ضيف واحسان عباس » :  
١٨٧ ، ٢٦٨ ، ٤٣٨ ، ٥٧١
- الخطط المقريري : ٢٦٧

و

- الدارس في تاريخ المدارس للمبهمي « بتحقيق الامير  
جعفر الحسيني » : ١٩٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٣
- ٢٩٩ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٣٥ ، ٤٠٦
- ٤٨١
- \* دلائل النبوة للمبهمي : ٢٧٥ ، ٤٤٨
- \* دمية القصر للباخرزي « بتحقيق محمد راغب الطباخ » :  
٢٦٥ ، ٨٨
- ديوان أسامة بن منقذ « مصورة المخطوطة » :  
٤٩٩ - ٥٠٧ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥٢٣
- ٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٥٣٣ ، ٥٣٧ ، ٥٤٧
- ديوان ابن حيوس « بتحقيق الاستاذ خليل مردم  
بك : ٥٤٣ ، ٥٥٣
- « الحناء « شرح » : ٣٨٥

شرح شذور الذهب : ٣٨٤  
 شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٤  
 شروح سقط الزند : ٨ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥٢١  
 شفاه المليل فيما في كلام العرب من الدخيل للخفاجي :  
 ١٩٠

ص

صحيح البخاري : ٣٥٣ ، ٤٩٧  
 « » ومسلم : ٢٨٧

ط

طبقات الشافعية للسبكي : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤١  
 ٦٦ ، ٦٨ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٤  
 ٢٨٦ ، ٢٨١  
 طبقات القراء لابن الجزري : ٣١١

ع

\* المعاصم لأسامة بن منقذ : ٥٤٠ ، ٥٤٣  
 المقدم الفريد « تحقيق المرحوم الأستاذ أحمد أمين  
 ورفاقه » : ٤٩٤ ، ٥١٠ ، ٥٣٩  
 عود السباب لعلي رضائي « مختصر الحريدة - مصورة  
 المخطوطة » : ١٢٦ ، ١٧٨ ، ١٩١ ، ١٩٥  
 ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢٢٠ ، ٢٣٨  
 ٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢١٧ ، ٤٢٠  
 ٤٢٦ ، ٤٢٣ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٧١  
 عيون الأخبار لابن قتيبة « دار الكتب » : ٤٨٥  
 عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة :  
 ٢٢٨ ، ٥٢٧

٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٥  
 ٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٣٢ ، ٤٧٠ ، ٤٧١  
 ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٩١ - ٤٩٣ ، ٤٩٥  
 ٤٩٧ - ٤٩٩ ، ٥١٦ ، ٥٢٩ ، ٥٣٣  
 ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٥٢ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩  
 ٥٦٠ ، ٥٧٣

ز

\* زينة الدهر للحظيري الوراق : ٨٨

س

سير النبلاء الذهبي « مخطوط » : ٢٧٤ ، ٢٨١  
 ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٤٨١  
 سيرة ابن هشام « بتحقيق محيي الدين عبد الحميد » :  
 ٥٣٩ ، ٤  
 \* السيل والذيل لهياد الأصفهاني : ٥٥٢

ش

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن المهدي الحلبي :  
 ٥ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٦  
 ٧٦ - ٧٨ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١٠٣  
 ١١٥ ، ١٢٨ ، ١٥٤ ، ١٧٨ - ١٨٠  
 ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٤  
 ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦  
 ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٣  
 ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠  
 ٣١١ ، ٣٩٣ ، ٤٠٦  
 \* شرح أدب الكتب لجوالقي : ٣١٠

ف

- فرائد الآل في جمع الأمثال « لإبراهيم الأحمد » :  
 ٣١٩ ، ٣٨١ - ٣٨٥ ، ٤٩٤ ، ٥٣١ ، ٥٧٦  
 فوات الوفيات لابن شاکر الکتبی ( ٧ ، ١٧٦ ، ٣٥٥ )  
 ١٧٩ ، ١٧٨ - ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣  
 ١٨٦ ، ١٩٨ ، ٢٢٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩  
 ٣٢٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٤٥٥

ق

القاموس المحيط للفيروزآبادي : ٢١٧

ك

- الكامل لابن الأثير = تاريخ الكامل  
 كشف الظنون « لحاجي خليفة » : ٨٨  
 الكشف عن مساوي شعر الثنائي : ١٨٩

ل

- لباب الآداب الأسماء « بتحقيق الشيخ أحمد شاکر » :  
 ١٧٦ ، ٤٩٨ ، ٥٠٥ ، ٥٢٠  
 اللباب في تهذيب الانساب لابن الأثير « نشره حسام  
 الدين القدسي » : ٢٨٦  
 لسان العرب لابن منظور : ٣٦٨  
 لسان الميزان لابن حجر العسقلاني : ٧  
 اللغويات : ٥٠٧  
 \* ملح الملح الحظيري الوراق : ٨٨ ، ١٢٣

م

- \* المأثور في ملح الخدور لوزير المغربي : ٥١١  
 مجلة الأديب « بيروت » : ٤٤٣  
 مجمع الآداب في معجم الاسماء والاقسام لابن الفوطي  
 البغدادي « مسورة المخطوطة » : ٥  
 مجمع الأمثال البغدادي : ٣١٩ ، ٣٨١ - ٣٨٥ ،  
 ٤٩٤ ، ٥٣١ ، ٥٣٩ ، ٥٧٦  
 الحمدون من الشعراء بمقتضى « مسورة المخطوطة » :  
 ٣٣٥ ، ٣٣٦  
 محيط المحيط لبطرس البستاني : ٤١٠  
 مختارات البارودي : ٣٦ ، ٥٥٠ ، ٧٠ ، ٢١٠  
 \* مختصر اصلاح المنطق للوزير المغربي : ٥١١  
 مختصر الخريدة = عود الشباب  
 \* المذيل للسماعي « ذيل تاريخ بغداد للخطيب » :  
 ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ٢٧٢  
 ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٩ ، ٥٠٣ ، ٥٤٩ ، ٥٥٩  
 المصايد والمطارد لکناجم « بتحقيق الدكتور أسعد  
 حاس » : ٣٧٦  
 معجم الأدباء لياقوت = ارشاد الأريب  
 معجم البلدان لياقوت : ١٢٥ ، ١٥٥ ، ١٩٨ ،  
 ٢٠٠ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٣٠ ، ٢٤٧ ،  
 ١٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٨٥ ، ٢٩٩ ،  
 ٣٠٩ ، ٥٠٧ ، ٤١٥ ، ٤٧٨ ، ٥٢٦ ،  
 ٥٥٩ ، ٥٦٤  
 معجم الانساب والاسرات الخاتمة في التاريخ الاسلامي  
 لرامباور « أخرجه الدكتور زكي محمد حسن ورفاقه » :  
 ١٢٨ ، ٢٠٧ ، ٢٩٧ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣

و

وفيات الاعيان لابن خلدون : ٣ ، ٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ،  
 ٣٥ ، ٤٨ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٧٨ ،  
 ٧٩ ، ٨١ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٣١ ،  
 ١٣٣ ، ١٥٤ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ،  
 ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٢٣ ،  
 ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٧ ،  
 ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٨ ،  
 ٣٠٢ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٠ ، ٣٣٥ ،  
 ٣٩٣ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٩٩ ، ٥١١ ،  
 ٥٢٩ ، ٥٣٨ ، ٥٥٢ ، ٥٧٦ ،  
 الوافي للسفدي « المطبوع والمسورة » : ٢٣ ، ٦٦ ،  
 ١٩٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ -  
 ٢٧٠ ، ٢٨٤ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،  
 ٣٢٩ ، ٣٣٥ ، ٣٥٦ ، ٤٣٣ ، ٤٣٧ ،  
 ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ،  
 ٤٨١ ، ٤٨٧ - ٤٩٣ ، ٥٤٨ - ٥٥٠ ،  
 ٥٧٦ ، ٥٥٥

ي

يتيمة الدهر لشمالي : ١٨٩

معجم الحيوان للفريق أمين فهد معلوف : ٣٦٨ : ٣٨٤  
 معجم دوزي « ملحق المعاجم العربية » : ١٩٠ ،  
 ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٢٦  
 المعجم الفلكي للفريق أمين فهد معلوف : ١٩١  
 المرآة للجواليقي « بتحقيق الشيخ أحمد شاكر » :  
 ٢١١ ، ٣١٠ ، ٤١٨  
 مقامات الحريري : ٢٣ ، ٥٧٦

ن

النجوم الزاهرة « لابن تفرج بردي » : ٢٣ ، ٢٧ ،  
 ٣٠ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ،  
 ٩٦ ، ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٥٤ ،  
 ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ،  
 ١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ،  
 ٢١٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،  
 ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٦١ ، ٢٦١ ، ٢٧٤ ،  
 ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ،  
 ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣٩٣ ، ٤٩٧ ، ٥٤٨ ،  
 ٥٥٢ ، ٥٥٨ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ، ٥٧٥ ،  
 ٥٧٦

نزهة الالب في طبقات الادبا لابن الأثيري : ٣١٠  
 النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ٨٢ ، ١٩٩  
 نزهة الألب في محاسن الشام للبدري الدمشقي : ٢٦٥  
 نهاية الأرب لنويري : ٢٧٩

## الفهرس السابع

### المستدرك

- ص ٣ أضف إلى مترجمي الغزي « الهامش الثاني » ابن الأنباري في « نزهة الألبا في طبقات الأدبا » .
- ٩ البيتان الرابع والخامس وردا في ابن الأثير في آخر حوادث سنة ٥٢٤ ، ورواية البيت الأول عنده:  
في فتيةٍ من ملوك الترك ما تركت للرد كراتهم صوتاً ولا صيتا
- ٤١ في التعريف بأبي سعد المروزي « الهامش السادس » . انظر أيضاً ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٢١٠
- ٤٤ السطر الأخير في الهامش . انظر في تمام التعريف بجمع الهامش الأول من الصفحة ٢١٣
- ٥٢ « الهامش الثالث » . مطلع قصيدة الحارث بن عبّاد التي كرر فيها « قرّ بامرابط النعامه مني » هو:  
كلّ شيءٍ مصيره للزوالِ غير ربّي وصالح الأعمالِ
- ٥٢ آخر الهامش الثالث . البيت : « أبا منذر أفنيت فأستبق بعضنا . . » اطرفة بن العبد وهو في السجن يخاطب عمرو بن هند ملك الحيرة .
- ٧٦ أضف إلى التعريف بابن مكنسة « الهامش السادس » ابن خلكان ، فقد أشار إليه في خلال ترجمة القاضي الفاضل « عبد الرحيم » .
- ٧٩ « الهامش الأول » . انظر تعريفاً أوفى بمجد العرب العامري في الهامش الثاني من الصفحة ٥٥٥
- ٨١ عند العماد في ترجمة الحصكفي « شعراء جزيرة بني ربيعة وديار بكر وما يجاورها ، الجزء الثاني » بيتان يبدوا أنّهما ، وبيت الهامش « وعلى الوجنة . . » ، من قصيدة واحدة:  
جلّ من صورّ من ماء مهينُ صوراً تسي قلب العاشقينُ  
وأرانا قضباً في كتبٍ تُخجل الأغصان في قدّ واينُ

- ص
- ١٦٠ « الهامش الخامس » . انظر في المناطق صباح الأعثى « ج ٨ ص ٢٤١ » .
- ١٧٨ الأصح أن يقرأ الشطر الثاني من البيت الثالث « فجد بها . . » :  
من بعض ما خلف الطائي أبو الطاري
- وانظر من أجل لفظة الطاري الروضتين « ج ١ ص ١٨٠ س ٦ » ، ومن أجل لفظة الطائي « ج ١ ص ١٥٦ أبيات أسامة » .
- ١٩٩ البيت الرابع . قصة مياسة ومقداد من القصص الشعبي الذائع والمطبوع .
- ١٩٩ البيت الأخير . رُوي شطره الثاني في الروضتين « ج ١ ص ١٥٥ - ١٥٦ » : إذا ما يوسف بالمال جادا .
- ٢٠٨ أضيف إلى مصادر التعريف بتلك النجاة « الهامش الثالث » طبقات الشافعية « ج ٤ ص ٢١٠ » وتهذيب ابن عساكر « ج ٤ ص ١٦٦ » وشذرات الذهب « ج ٤ ص ٢٢٧ »
- ٢١٣ « الهامش الأول » . انظر ابن خلدكان في خلال ترجمة زنيكي .
- ٢١٨ البيتان الأولان وردا في الروضتين « ج ١ ص ٢٢٩ » ومعهما بيتان آخران .
- ٢٢١ كان بنو نيسان حجاب القصر في آمد ومدبري الأمر . وقد وهت حين قدرت أن ابن نيسان « ممدوح عرقلة » هو بهاء الدين ، ذلك لأن عرقلة توفي سنة ٥٦٧ وبهاء الدين كان حول ٥٧٣ ، وكان قبله أخوه جمال الدولة كمال الدين أبو القاسم علي بن الحسن « ٥٥١ » وأبو مؤيد الدين أبو علي الحسن بن أحمد « ٥٣٠ » . ويظهر أن أحدهما هو ممدوح عرقلة . انظر زامباور « ج ٢ ص ٢١١ » وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي .
- ٢٣٥ « الهامش الأول » . انظر في تمام التعريف بعدد يقين من جادلي كتاب الروضتين « ج ١ ص ٢٦٠ » وفيه أنه صاحب بصرى وأنه قتل سنة ٥٧١ قبله ابن أخيه ...
- وفي التعريف بابن المقدم ، شمس الدين ، انظر كتاب « أمراء دمشق في الاسلام »

## ص

مطبوعات الجمع العلمي العربي بتحقيق الدكتور « صلاح الدين المنجد » ، وهو محمد بن عبد الملك بن المقدم .

وعلى ذلك يكون من الضروري أن يُقرأ السطر الرابع من الهامش بحذف الفاصلة ( ، ) الموجودة فيه . والذي دفع إلى هذه الفاصلة الموهمة تعليقة في هامش النجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٧٣ » . ويتبين التماثل أن تعليقة النجوم هذه في حاجة إلى إعادة نظر لأن شمس الدين صاحب بصرى شو صديق بن الجادلي ولأن مجموعة النصوص عند ابن الأثير والروضتين تجعلنا نفهم أن صاحب بصرى هذا وشمس الدين ابن المقدم اشتركا في إنفاذ الرسل إلى صلاح الدين .

٢٤٢ في الوافي للصفدي « مصورات الجمع العلمي العربي » ترجمة لو حيش فيها :

سبع بن محمد أبو الوحش الأسدي الأديب [ المعروف بو حيش أصغير وحش ] شاعر دمشقي روى عنه أبو الموهب بن صصرى وقال مات في عاشر رجب سنة ٥٧٩ وروى له قال : أشدني لنفسه : يَمَّتْ دار بني فلان قاصداً ... « في أربعة أبيات » .

[ ومن شعره : وكم ليلة ... ] « انظر ص ٢٤٤ من هذا الجزء من الخريدة » .

وهذه الترجمة في الوافي مزيج من ترجمتين وردتا في نسختين مختلفتين وما بين المعنوقتين [ هو زيادة إحداهما على الأخرى .

٢٤٤ « البيت السادس » . في الوافي : به .

٢٨٩ انظر في تمام التعريف باب المراهش الروضتين ج ٢ ص ٢٠٩ « صلته بالعماد ، وعماله ، ووفاته سنة ٥٨٨ » .

٢٩٩ في إيضاح « الهامش الثالث » . الشرفان هما الأعلى الشمالي والأدنى القبلي ويذنها « صدر الباز » .

٣١٠ « الهامش الثالث » . أضف « نزهة الألبان في طبقات الأدبا » إلى الكتب التي ترجمت للجواليقي .

- ص
- ٣٢٠ « البيت الأخير » . في الأصلين جلّ ولعلها حلّ .
- ٣٩٣ ضبط الهامش الأول . أبو سعيد تاج الملوك بوري بن أيوب بن شاذي بن مروان المنقب  
مجد الدين .
- ٤٣٣ في التعريف بابن قسيم « الهامش الثاني » أضيف : واختار له صاحب الروضتين في  
الصفحات ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ١٣٦ من الجزء الأول .
- ٥١٦ في تعليل البيتين الثاني والثالث « سلطاننا ، أيامه » . انظر الروضتين ج ١ ص ٢٢٩
- ٥٥٩ الكلمة الأخيرة في السطر السابع كذلك جاءت في الأصل : لأخيه ؛ ولعل السياق  
يقتضي أن تكون : لأبيه .
- ٥٦٨ البيتان : كنت أستعمل السواد من الأمشاط .. لأحمد بن محمد بن الدويدرة ، على ما في  
الجزء الثاني من الخريدة .
- ٥٦٩ وادع بن سليمان المعري « في الأصل والهامش » . جاء الاسم بالبدال المهملة وعند ابن  
المديم « الانصاف والتجري — تعريف القدماء » : « واذع » بالمعجمة .
- ٦٢٥ أضيف إلى أبيات النون المضمومة في فهرس المختارات الشعرية ص ٦٢٥ بيت ابن الرومي :  
« تُشكي الحب وتشكو ... مرزبانُ » الوارد في هامش الصفحة ٥٧٦ . وقد ذكر البيت  
خطأ في أبيات النون الساكنة في الصفحة ٦٢٩ .



الفهرس الثامن

الخطأ والصواب<sup>(١)</sup>

ص	س	الخطأ	الصواب
٤	« من المقدمة » <sup>(٢)</sup> ١٢	كذلك في	كذلك من
١٢	« « ١٠	ثم أنه	ثم إنه
١٥	« « ١	الراوي	الرواية
١	٤	ذو	ذوو
٤٦	البيت الأخير	القربابُ	القربابَ
٦٠	« من الهامش » ٢	ان حاجة	ان لا حاجة
٧٩	« « ٢	٧٥٣	٥٧٣
٨٩	١٤	أبو الحسن	أبو الحسين
٩١	« « ٥١١	آنز	أنز
٩٦	٢	الأفرنج	الإفرنج
٩٧	« « ٦	ص ١٢٢	ص ١٢٣ - ١٢٤
١١٥	« « ٨	٣٧١	٣١٧
١٢١	« « ١	ص ( )	ص (١٥٣ - ١٥٤)

(١) سقطت سهواً أرقام الصفحات من ١٦١ - ١٧٦

(٢) أرقام المقدمة مستثة عن أرقام الكتاب ، وهي في أسفل الصفحات .

ص	س	الخطأ	الصواب
١٣٢	١	تؤيِّد	تؤيِّد
		دعوى مُحَالٍ	دعوى مُحَالٍ
١٣٢	١	« من الهامش »	٤٩٢
١٣٣	٦	« «	سلطان ابن علي
١٣٣	٩	« «	النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٦٠
١٣٩		البيت الأخير	أن يرى
١٤٢	٤	« من الهامش »	في « ب » يجر
١٤٨	٣		من
١٤٩	٩		من
١٥٣	٣	« «	ص (١٢٠) ص (١٢١)
١٥٨	١٠		ساحل
١٩٤	٧	« «	بنت عمه
٢٣٦	١٣		نعمان
٢٦٥	١	« «	في « ب » وفي « ح » في « ب » . وفي « ح »
٢٦٥	٣	« «	ابو الفضل المشتهى ابو الفضل المنتهى
٢٧٧	٢	« «	ص (٣٢) ص (١٩٧)
٢٨١	١٢	« «	بديعة .. الأعيان (بديعة .. الأعيان)
٢٨١	١٤	« «	ابن الأثير
٢٨٦	١٢	« «	عبد الرحمن أحمد
٢٩٥	٧		وقلت : لما

ص	س	الخطأ	الصواب
٣١٩		أرقام الحواشي	تتمة حواشي الصفحة في التي تليها
٣٧٧	٩	« من الهامش »	، ولم أجد
٣٩٥ و ٣٩٧ و ٣٩٩		« رأس الصفحة »	ابو الحسن سلامة
٣٩٥	١٤	مفترض	مفترض
٤٢٠	١١	لتمت	لتمت
٤٧٧	١٢	الرحيقي	الرحيقي
٥٣١	٤	أنا جاره	انا جاره
٥٥١	١	« من الهامش »	٥٧٠

## الفهرس التاسع

### دليل ما اشتمل عليه هذا الجزء

١٨ - ٣	المقدمة *
٥٧٩ - ١	الكتاب الفهرس
٥٨٥ - ٥٨٢	١ - أبواب الجزء وأسماء الشعراء
٦٣١ - ٥٨٦	٢ - فهرس المختارات الشعرية
٦٣٢	٣ - فهرس المختارات النثرية
٦٤١ - ٦٣٣	٤ - فهرس الأماكن
٦٧٥ - ٦٤٢	٥ - فهرس الأعلام
٦٨١ - ٦٧٦	٦ - فهرس المراجع والكتب
٦٨٥ - ٦٨٢	٧ - المستدرك
٦٨٨ - ٦٨٦	٨ - الخطأ والصواب
٦٨٩	٩ - دليل ما اشتمل عليه هذا الجزء

---

\* أرقام المقدمة مستقلة عن أرقام الكتاب ، وهي في أسفل الصفحات .